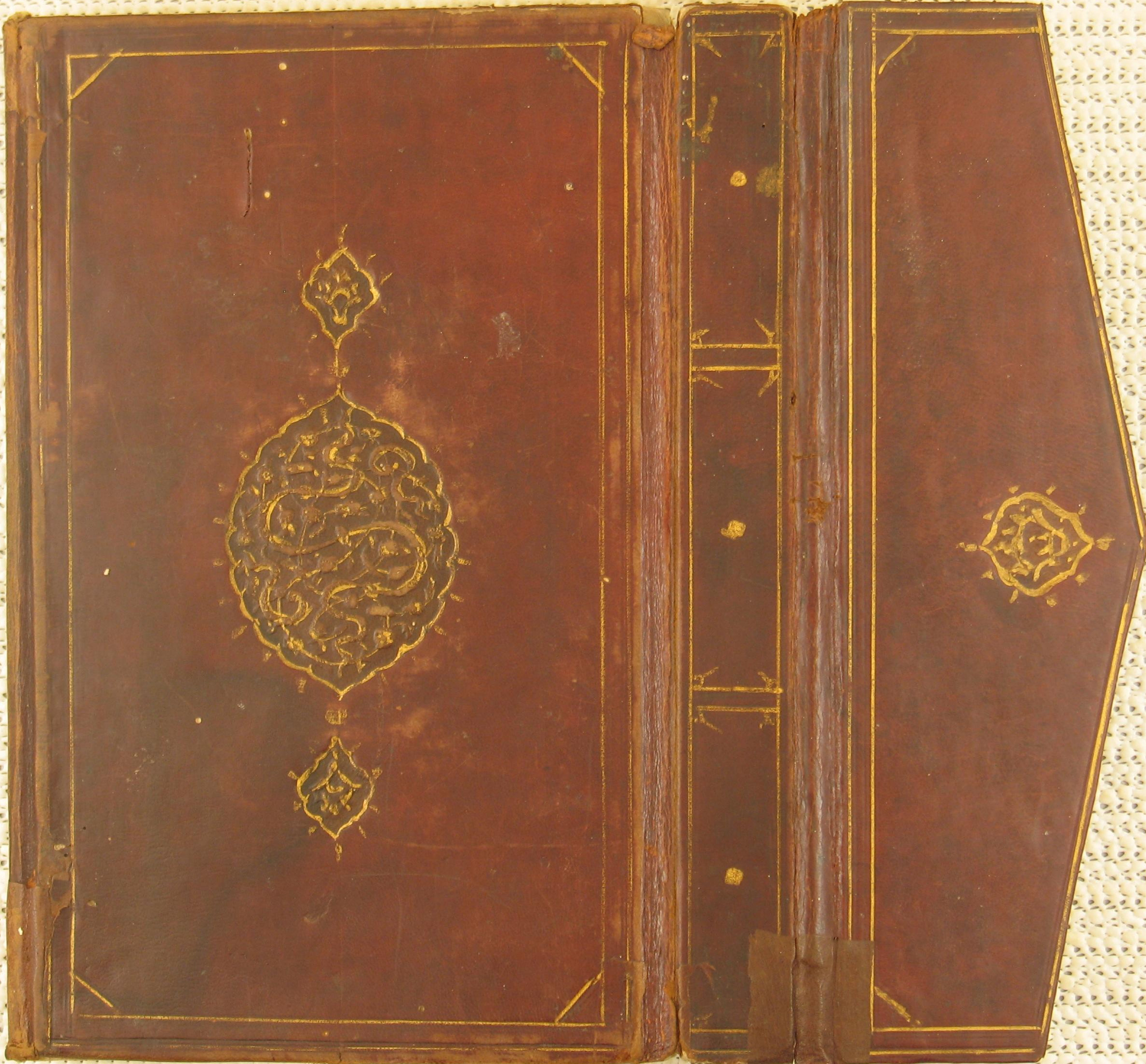

غروش
٥

NURUOSMANIYE
280
383

٣٥

تفسير كازرونى

٣٨٣

عدد اوراق ٣١٧

كتاب
الصراط المستقيم في تبيان القرآن الكريم
تأليف الشيخ الإمام
العالم الفاضل
الكازروني
رحمه

الحمد لله [illegible]
[illegible] من فضل الله تبارك وتعالى
[illegible]
بن عبد الرحمن [illegible]
[illegible]

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

وقف السلطان السعيد الأعظم والخليفة الخاقان الأكرم الأفخم مقسم العدل
والإحسان وموضح أعمال الأمور بالرشد والعرفان السلطان ابن السلطان
السلطان أبو المحاسن والمكارم عثمان خان ابن السلطان مصطفى خان
أيد الله أساس دولته الطاهرة وخلد خلافته الباهرة
وأنا الداعي لدولته الحاج إبراهيم حنيف المفتش بأوقاف
الحرمين المحترمين عفي عنه

NURUOSMANIYE KÜTÜPHANESİ	
Kısmı :	N.O.
Yeni Kayıt No.	280
Eski Kayıt No.	383
Tasnif No.	297.1 = 927

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم من الجنة والناس اجمعين بسم الله الرحمن الرحيم اشرع في
بيان الفرقان المبين الحمد لله رب العالمين الرحمن لعموم خلقه الرحيم لخصوص المؤمنين
مالك يوم الدين حين يدين العابدين والعائذين يا من تلك صفات ذاته العظيم الشان
كيف نعبد غيرك او نستعان اياك نعبد واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم
الموصل الى اعلى مقامات المقربين صراط الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين
لا سيما سيد الاولين والاخرين محمد المصطفى الامين المؤيد بالقران المعجزة المستمرة
في كل حين وآله وصحبه الهادين المهديين عليه وعليهم افضل صلواتك وتسليماتك
ابد الابدين غير المغضوب عليهم بسوء صنيعهم العاصين ولا الزائغين بسوء عقيدتهم
الضالين امين اما بعد فيا ايها الطالب لتفسير القران الكريم ثبتك
الله على الصراط المستقيم دونك تفسيرا يسيرا وجيزا في العبارة وسيكا
في التبيان بسيطا في الفوائد كشافا لمعالم دقائق القران متضمنا لزهاء
عشرين الفا في فرائد الفوائد متجنبا عن الاطناب والزوائد مكتفيا في الغالب
على وجه معتبر في التصحيح معتمدا على حديث حسن او صحيح او على كلام الاكثرين
من اهل الترجيح هذا مع فوائد زوائد كخفايا وجوه ربط الاي ونحو ذلك في حواشيه
حماية عن حرمة غواشيه مسمى بالصراط المستقيم في تبيان القران
الكريم وسماه بعض الاشراف بطوالع الانوار ولعمري انه لعجالة نافعة
وعلالة رائعة تروي غليل طالبي التفسير باوجز بيان لا سيما لمن يريد تلاوة
القران متاملا في المعاني ولا اقول ذلك تبجحا بل نصحا ولكن السهو

قد جاءت بسم الله الرحمن الرحيم
اول كل سورة لان السورة تحتوي على امور
مخوفة فتطلب اسماء العظمة والاقتدار
فلذلك تقدم اسماء الرحمة تانيسا وبشرى
للمؤمنين ولهذا قالوا في سورة التوبة انها
والانفال سورة واحدة ومن قال ان كل
واحدة سورة مستقلة يحتاج الى البسملة
قال ان بسملة سورة النمل مكانها حتى لا تنقص
القران عن مائة واربعة عشر بسملة والى لام جاءت
بسملة النمل محذوفة الالف كما جاءت في
اوائل السور ليعلم ان المقصود بها في اوائل
السور بدلالة انهم لم يعطوا بذلك في باسم
الله مجراها ومرسيها واقرا باسم ربك
[illegible]

والنسيان من لوازم الانسان فان رايت خللا فتحامل على الرشد
بل في عداد كتب القوم لا تعده اذ فرق بين العاقل والمنقول والاكحل والمتكحل
ولولا توالي الالهام في بيت الله الحرام بالمتصدي لهذا المقام لما كان لي اليه
اقدام لقلة البضاعة وقصور الباع في تلك الصناعة وترك المطالعة للاشتغال
بضروريات الطاعة وانا العبد المفتقر نزيل بلد الله الامين احمد بن محمد
ابن خضر المدعو بنور الدين العمري الشافعي الكازروني اغرقه الله تعالى في بحار
عطاياه ومن امن بدعائه متقربا به الى مالك الملك والملكوت متضرعا
اليه بالرغبوت والرهبوت سائلا منه ان ينفعني به والطالبين وصلى الله
وسلم على محمد وآله وصحبه والتابعين **مقدمة** ينبغي للشارع في كل علم
قبل الشروع فيه معرفة ماهيته وموضوعه ليكون على بصيرة والغرض منه لئلا
يعد سعيه عبثا ودليله واستمداده ليعينه على تحصيله **فصول**
اصل التفسير الكشف والابانة واصل التاويل الرجوع والكشف وعلم التفسير
علم يبحث فيه عن احوال القران المجيد من حيث دلالته على مراده بحسب الطاقة البشرية
ثم هو قسمان تفسير وهو ما لا يدرك الا بالنقل كاسباب النزول وتاويل وهو ما يمكن
ادراكه بالقواعد العربية فهو مما يتعلق بالدراية والسر في جواز التاويل بالراي بشروطه
دون التفسير ان التفسير كشهادة على الله تعالى وقطع بانه عنى بهذا اللفظ هذا المعنى
فلا يجوز الا بتوقيف ولذا جزم الحاكم بان تفسير الصحابي مطلقا في حكم المرفوع والتاويل
ترجيح لاحد المحتملات بلا قطع فاغتفر **تنبيه** وردت اخبار كثيرة في وعيد
من فسره برايه واستدل بها جماعة على حرمة التكلم بغير المسموع واطلاقه باطل اذا
ما سمع من النبي صلى الله عليه وسلم الا في بعض الايات والصحابة ومن بعدهم اختلفوا
اختلافا كثيرا لا يمكن جمعه ولا سماعه منه صلى الله عليه وسلم والاخبار والاثار
تدل على اتساع معانيه فالنهي اما عن تفسيره من غير علمه او تاويله على وفق ما للماول
من راي فاسد او صحيح مع علمه بانه ليس بمراد كتاويل اذهب الى فرعون انه طغى بمجاهدة
النفس او عن التسارع الى الباطن قبل احكام الظاهر او عن التفسير في محل التاويل وقد
جعل الله القران اصلا لكل ما يحتاج اليه وليس كله منصوصا فلا بد من الاستخراج بالراي

والاخبار

بالعرض على الاصول والله تعالى اعلم وموضوعه القران من الحيثية المذكورة والقران
الكلام العربي المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم المتحدي به باقصر سورة منه المنقول
تواترا ودليله الكتاب والسنة ولفظ العرب العربا واستمداده من علمي
اصول الدين والفقه والغرض منه معرفة الاحكام الشرعية العلمية والعملية ثم
انا لما امرنا بالاستعاذة قبل القراءة بدانا بتفسيرها وهي طلب الصيانة من الله
تعالى عن الافات بافاضة الخيرات اعوذ بالله اي التجي اليه من شر الشيطان اي متمرد
الجن فقط او الانس ايضا من شطن اي بعد لبعده عن الصلاح او شاط اي بطل والاول
اظهر لاستعمال نحو الشيطنة والجن اجسام عاقلة خفية تغلب عليها النارية او الهوائية
وهي اما مشرقة سعيدة وهم صالحوهم او كدرة شقية وهم الشياطين وحذف
الشر لان الحيثية ملحوظة والشيطان في هذه الحيثية شر واللام للجنس او للعهد
لان كل المعاصي بامره الرجيم اي المرجوم المطرود او المشتوم او الراجم للناس بالوسوسة
سورة سورة القران الطائفة المترجمة منه فخرج نحو اية الكرسي لانه مجرد اضافة
ما وصل الى حد التسمية وقيد البعض بانها اقلها ثلاث ايات وهو للتوضيح للطائفة
ليبين خروج نحو اية الكرسي اذ لو كان قيد الماصدق على شيء من السور ولو عرف لطائفة
مترجمة منه لتتضمن ثلاث ايات لاستغنينا عن ذلك التكليف والله تعالى اعلم
والاية طائفة من كلمات القران متميزة بفصل يسمى الفاصلة فاتحة فاتحة الشيء
اوله مصدر بمعنى المفعول او صفة جعلت اسما لها والتاء للنقل كالذبيحة الكتاب
هو القران يطلق على مجموع ما في المصحف وعلى القدر المشترك بينه وبين اجزائه
ففاتحة الكتاب اول اجزائه او اول افراده وصارت بالغلبة علما جنسيا لهذه
السورة لا شخصيا لانها من الاعراض التي لا تتشخص الا بتشخص محالها الا عند من قال — (ح: لا تخصيصا)
هي اسم ما كتب ولا في اللوح ومقروا انا مثله لا عينه ولها اسماء اخر كالفاتحة لان
قلنا الاسماء لا بدل عن الاضافة وام الكتاب لاشتمالها على اصول مقاصده
الثلاثة الثناء على الله سبحانه والتعبد والوعد والوعيد وسورة الاساس والكنز
والنور والوافية والشافية والواقية والكافية والشفاء والرقية والحمد والمناجاة
والتفويض والسبع المثاني لتكرر قراءتها في الصلاة الا نادرا كركعة واحدة نافلة

نافلة او لنزولها في الحرمين وسورة الصلوة والصلوة لحديث قسمت الصلاة وهي
مكية او مدنية او نزلت مرتين او نصفها بها ونصفها بها الاصح ان المكية ما نزل
قبل الهجرة والمدنية ما بعدها ولو بمكة بسم الباء للاستعانة او المصاحبة فنحواه
متبركا او مستعينا باسم الله اقرا او ابتدي والاول من المقدرين اولى اذ في
التبرك تعظيم ليس في جعله آلة غير مقصودة بالذات وفي اقرا رعاية لمقتضى المقام
وعموم للجميع ولا يختص بالابتدا وتاخير المقدر للاختصاص وتقديم الباء والاسم لا يقدح
في الابتدا باسم الله اذ المراد ما صدق عليه اسم الله والباء اداة التبرك بالالفاظ
اجراؤها على اللسان واخطار معانيها بالبال وبالمعاني بالعكس الله اي الذات
المستجمع لجميع صفات الكمال عربي مرتجل جامد وعند الزمخشري انه اسم جنس
صار علما من اله بمعنى تحير او غيره الرحمن المتفضل بارادة الخير لكل الخلق الرحيم
مريده للمومنين واصل الرحمة رقة قلب تقتضي التفضل واطلاقها على الله تعالى باعتبار
الغاية كنظائرها من الصفات والرحمن لزيادة بنائه ابلغ من الرحيم اما كما بشمول
الرحمة للدارين او بكثرة المرحومين واما كيفا بجلالتها ودقتها وارادته تعالى الخير
لذاته والشر في ضمنه وقدم الرحمن والقياس الترقي لزيادة شبهه بالله اختصاصا
مسئلة التسمية اية من الفاتحة عند اكثر العلما خلافا لابي حنيفة ومالك
كانت في الحديث ويكفي الاحادي في وجوب العمل ورواية الصحيحين عن انس انه صلى
الله عليه وسلم وابا بكر وعمر كانوا يستفتحون القران بالحمد لله رب العالمين لا ينهض
حجة على الشافعي اذ معناه الابتدا بهذه السورة وهذه الكلمات اسمها روي عن
انس ثلاث روايات اخر تعارضها وروى البيهقي الجهر بها عنه صلى الله عليه وسلم
وعن عمر وابن عمر وابن عباس وابن الزبير وتواتر ذلك عن علي رضي الله تعالى عنه
(افراده صح) طول عمره وايضا الجهر بثبوتيه فيقدم رواية الحمد اي كل افراده او ماهيته
وهو لغة الوصف على الجميل الاختياري هو او اثره تعظيما وعرفا فعل ينبي عن تعظيم
المنعم لانعامه واصطلاحا اظهار الصفات الكمالية قولا او فعلا او حالا لله اي مختص
به اما على الاول فلانه الاختيار لغيره تعالى واما على الاخيرين فلاستناد كل الكمالات
اليه تعالى ابتداء اذ المدامة لا ترجع اليه اذ لا دم في الافاضة بل في الاتصاف بالمذموم

على انه انما اطلقه لجنس في ضمنه كما مر **رب** هو لغة تبليغ الشي الى كماله شيئا فشيئا اطلق
عليه تعالى للمبالغة **العالمين** جمع عالم وهو كل ما يعلم به الصانع وهو كل ما سواه وافاد
بجمعه شموله لكل جنس تحته وباللام استغراقه لافراده وافراد الاجناس والمراد الناس
لانه عالم اصغر بل اعظم فانه مختص للحضرة الالهية وجودا وحيوة وعلما وقدرة
وارادة وسمعا وبصرا وكل ما هو مختص للعالم فانه من الطبايع كالعناصر وبالتركيب
كالمعادن وبالغذا والتوليد كالنبات وبالحس والتوهم والتخيل والتلذذ والتالم
كالحيوان وبالجراة كالسبع وبالمكر كالشيطان وبالمعرفة كالملك وباجماع الحكم
فيه كاللوح وبثبوت صور الاشيا في القلوب بكلياته كالقلم الاعلى ولهذا اسوى
بينهما في اية وفي انفسكم افلا تبصرون وانما جمع العقلا تغليبا لهم او لانهم المقصودون
وترتب الحمد عليه ظاهر ولو على اعداد البشر لتضمنه الخير كما مر **الرحمن الرحيم** تاكيد
لاستحقاقه الحمد والاول لتسكين هيبة اسم الله والثاني لترجية المخوفين ليوم
الدين هذا اذا اوجبت التسمية كما مر **مالك** من الملك بالكسر المتصرف في الاعيان
المملوكة و**ملك** من الملك بالضم المتصرف بالامر والنهي في كل المامورين والثاني
المختار لتوافق الفاتحة الخاتمة وللزوم التكرار بمالك لان الرب بمعناه ولانه اعم
حياطة وافدر لانه قراه اهل الحرمين وهم اعرف بلغتهم لان السبعة كلها متواترة
وهم ما قرؤا الا ما سمعوا الا ان نقال كل الروايات وصلت اليهم وهم ما اختاروا
للرواية الا ما كان افصح والله تعالى اعلم **يوم** اي وقت **الدين** اي الجزا اي هو مالكه
مستمرا ولا يرد عدم استمرار يوم الدين لانه مالك الاشيا ازلا وابدا ولا يتغير
بوجودها الا تعلق ملكه والاضافة لتعظيم المضاف اليه او المضاف او لظهور تفرده
بنعوذ الامر فيه واثر الاسما الخمسة لان العبادة تفتقر للالهية والاستعانة
للربوبية وانه يستهد للرحمانية والاستقامة للرحيمية والانعام للمالك عند
الاستقامة والغضب عند الاضلال الهايم لما تميز عن بهذه الصفات فكانه صار
مشاهدا وقال يا من هذه صفاته **اياك نعبد** اي نخصك بالعبادة اي اقصى غاية
التذلل تعظيما **و**توسلها **اياك نستعين** اي نخصك بطلب المعونة في ادا العبادة
او كل المهمات وبين الاول والفرد الاعظم من الثاني قوله **اهدنا الصراط المستقيم**

المستقيم الغير المعوج اي الاسلام اي ثبتنا عليه اوردنا الهداية والهداية دلالة
بلطف وتستعمل في الشر تهكما واجناسها خمسة مترتبة وهي افاضة قوى يتمكن بها
من الاهتدا ونصب الدلايل وارسال الرسل والكشف والتوفيق والاخر هو الممنوع عن
الظالمين اين ما وقع في القران **صراط الذين انعمت عليهم** اي النبيين واقرانهم والانعام
ايصال النعمة الى اولي النطق والنعمة وما يستلذ به دنيوية او اخروية والدنيوية
موهبية وكسبية والموهبية روحانية وجسمانية والكسبية تزكية النفس او
تزيين البدن والاخروية رضوانه تعالى والمراد هو ما يكون وصلة اليها **غير المغضوب**
عليهم بارادة انتقامهم كاليهود او الفساق والغضب ثوران النفس لارادة الانتقام
فالمراد غايته **ولا الضالين** المايلين عن الحق كالنصارى او الكفرة والضلال سلوك
طريق لا يوصل الى المطلوب وهو كثير والصواب واحد اذ الصواب من الشي يجري مجرى
القرطاس من المرمى ويستحب لقاريها العد سكتة قول **امين** اي استجب وافعل **سورة**
البقرة مدنية لما ختم ام القران المشتملة على مطالبه مجملا اخذ في تفصيلها مبينا
ان ذلك الكتاب الذي عرفته مجملا لا ريب فيه اصلا **فقال** **بسم الله الرحمن الرحيم الم**
هذا وامثاله سر بين الله وبين حبيبه او اشارة الله لعلمه وتكليفنا بالتكلم بما
لا نفهمه كتكليفنا بعمل لا نعرف حكمه اختبار الانقياد نا **وعن** ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما انها اشارة الى انا الله اعلم وهكذا قالوا في المص انا الله اعلم وافصل والر انا
الله ارى والمر انا الله اعلم وارى وكهيعص كاف هاد رحيم عليم صادق وطه طاهر هاد
وطسم طوله وسناه وملكه وص صمد وحم حكيم ملك وحمعسق حلمه مجد علمه سناه
وقدرته وق قدير والر وحم ونون اشارة الى الرحمن ولعلهم عنوا به انها منبع الاسما
ومبادي الخطاب ومثلوها بامثلة حسنة ومن عجايب ما روعي فيها ان كلها تصريف
الحروف المعجمة مشتملا على انصاف جميع انواع الحروف وما لم يكن له نصف صحيح اتى
بالاقل ومنها فيما هو قليل الاستعمال وبالاكثر منهما فيما هو كثير الاستعمال كما بين
في المطولات **ذلك** هذا **الكتاب** القران المكتوب وجود اتحاد المشار اليه وبه اذا لو
خاطبنا مثل ذلك وقد مر معنى اخر **لا ريب** اي لا شك **فيه** اي في انه من الله لو
تامل فيه عاقل **هدى** دلالة عظيمة الى الحق **للمتقين** الصابرين الى التقوى وهي فرط

الصيانة وشرعا وقاية النفس عما يضرها في الآخرة ومراتبها ثلاث التوقي عن العذاب المخلد
ثم عن كل مؤثم ثم عما يشغل السر عن الحق ومن الأولى كلمة التقوى ومن الثانية ولو أن أهل
القرى الآية ومن الثالثة حق تقاته وخصهم لأنهم المنتفعون به بل غيرهم يضل به
كغذاء صالح يزيد صحة الصحيح وسقم السقيم وإليه أشار بقوله تعالى وننزل من القرآن
إلى آخره **الذين يؤمنون بالغيب** الغائب عن الحواس والإيمان التصديق بما علم ضرورة
أنه من دينه صلى الله عليه وسلم إجمالا فيما علم إجمالا وتفصيلا فيما علم تفصيلا وعند
المحدثين والسلف اعتقاد بالجنان وإقرار باللسان وعمل بالأركان فالإخلال بالاعتقاد
نفاق وبالإقرار كفر وبالعمل فسق **ويقيمون الصلاة** يعدلون أركانها أو يواظبون عليها
ومما رزقناهم ينفقون في الخير خص الثلاثة لمزيد فضلهم ومنع بمن عن السرف والرزق
ما يسوقه الله إلى الحيوان مما ينتفع به وهو أربعة مضمون كالغذاء ومقسوم في اللوح
ومملوك وموعود بشرط التقوى ويجب التوكل في الأول **والذين يؤمنون بما أنزل إليك**
عبر بالماضي تغليبا للموجود **وما أنزل من قبلك** من الكتب والإيمان بها جملة فرض عين
وبالأول تفصيلا من حيث إنا متعبدون بتفاصيله فرض كفاية **تنبيه**
الإنزال النقل من أعلى إلى أسفل وهو في المعاني بتوسط الذوات الحاملة لها ونزول
القرآن بحفظ الملك إياه من اللوح إلى السماء الدنيا ثم أمره السفرة بانتساخه ثم تنزيله
بحسب المصالح كذا قاله الأكثرون وفي ابتداء الوحي هل هو بنقل ملك آخر إلى جبريل
أنه مأمور بالإنزال أو بخلق علم ضروري في جبريل به خلاف **واعلم** أنهم اختلفوا
في خلقه لتعارض قياسين هما كلام الله تعالى صفته وكل ما هو صفته قديم فهو قديم
وكلام الله مؤلف من حروف متعاقبة في الوجود وكل ما هو كذلك حادث فهو حادث
والحق الأول لحديث القرآن كلام الله غير مخلوق وكشفه ولأن مبدأ الكلام فينا صفة يتمكن
بها من نظم الكلمات على وجه ينطبق على المقصود وهي ضد الخرس وغير العلم فإنا نعلم كلاما
هو لغيرنا وكلام كل أحد ما رتبه في خياله وكلماته تعالى ما رتبه في علمه الأزلي بصفته
الأزلية التي هي مبدأ تأليفها وترتيبها ومن الصفة قديمة وكذا المرتب بحسب
وجوده العلمي ولا تعاقب فيه فلا حدوث وإنما التعاقب بحسب وجوده الخارجي وهو
حسبه كلام لفظي فما تكرر كون ما بين الدفتين كلام الله كإنكار شعر العلائي كلامه إذ معنى

الكلمات

إذ معنى كونه كلامه تعالى أنه ذلك الكلام موجودا بالوجود اللفظي والله تعالى أعلم **وبالآخرة**
هم يوقنون إيقانا ينفي الشك واليقين إتقان العلم بنفي الشبهة عنه ولذا لا يوصف
به علمه تعالى **أولئك** الموصوفون مستقرون **على هدى** عظيمة ممنوحة **من ربهم**
وأولئك هم المفلحون الكاملون في الفلاح أي الظفر على المطالب **إن الذين كفروا**
كأبي لهب وأضرابه والكفر إنكار ما علم ضرورة أنه من دين محمد صلى الله عليه وسلم
أو فعل يدل عليه **سواء** مستو **عليهم أأنذرتهم** أي إنذارك **أم لم تنذرهم** أي عدم
إنذارك فالهمزة وأم لمجرد الاستواء بلا استفهام ثم ولو كان معناه **لا يؤمنون** تأكيدا
للجملة وحكمة الإنذار إقامة الحجة وعموم الإرسال وإثابة الرسول ولذا لم يقل سواء
عليك **ختم الله** استوثق بضرب الخاتم **على قلوبهم** فلا يعرفون الحق **وعلى** مواضع **سمعهم**
فلا يسمعونه **وعلى أبصارهم غشاوة** غطاء عظيم فلا يبصرونه استعارة عن إحداث
ما يمرنهم على حب الكفر ووحد السمع لوحدة المسموع وهو الصوت دونهما أو
للمصدرية **ولهم عذاب** هو إيصال الألم إلى الحي هوانا **عظيم** ضد الحقير **ومن الناس**
مبتدأ أي بعضهم وهم جماعة حيوان ذي فكر وروية **من يقول آمنا بالله وباليوم**
الآخر من الحشر إلى ما لا ينتهي **وما هم بمؤمنين** حقيقة دل على كفر من خالف قلبه
لسانه **يخادعون الله والذين آمنوا** بإظهار الإيمان وإبطان الكفر والخدع إيهام
خلاف ما تخفيه من الشر وهو مع الله تعالى محال فالمراد مخادعة خليفته **وما**
يخادعون إلا أنفسهم ذواتهم أي ضرر خدعهم يحيق بهم **وما يشعرون** لا يحسونه
لغفلتهم **في قلوبهم مرض** كالنفاق والمرض ما يعرض للبدن فيخرجه عن اعتداله وهو
مجاز في الأعراض النفسانية المخلة بكمالها والآية تحتملهما **فزادهم الله مرضا** كلما
نزلت آية ازدادوا كفرا **ولهم عذاب أليم** أي مؤلم اسم مفعول أسند مبالغة **بما كانوا**
يكذبون بكذبهم أو تكذيبهم الرسل دل على حرمة كل كذب وهو الخبر عن الشيء على خلاف
ما هو به وحديث أن إبراهيم كذب بمعنى التعريض وهو أن يشير بالكلام إلى جانب ويريد
منه جانبا آخر **وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض** بنحو الكفر وإفشاء سر المسلمين
إلى الكفار **قالوا إنما نحن مصلحون** بين المؤمنين والكفار أصلا بينهما والفساد
الخروج عن الاعتدال والصلاح ضده ويعمان كل ضار ونافع **ألا إنهم هم المفسدون**

الخبر

ولكن لا يشعرون واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس الصحابة دل على قبول توبة الزنديق
وهو مظهر الاسلام مبطن الكفر قالوا انؤمن كما امن السفهاء اي الناس والسفه خفة
الرأي ويقابله الحلم الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون خصه بالعلم لاحتياج الفرق
بين الحق والباطل الى مزيد نظر بخلاف قبح النفاق فانه يعرف بادنى شعور واذا
لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا انفردوا الى مع شياطينهم من اصحابهم
قالوا انا معكم في الدين انما نحن مستهزؤن لا نعبأ بالمؤمنين والجملتان قصة
واحدة لبيان نفاقهم فلا تكرار الله يستهزئ بهم اراد غايته كما مر او جزاءه
واشار بالمضارع الى تجدده ومنه اولا يرون انهم ويمدهم يزيدهم ويقويهم
في طغيانهم غلوهم في الكفر يعمهون يتحيرون العمه عدم الدراية لسلوك
الطريق والمعتزلة يأولون الاية اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى الفطري
اي اختاروها عليه واصله بذل الثمن لتحصيل ما طلب من الاعيان ثم استعير للاعراض
عما في يده محصلا به غيره ثم استعمل للامر اتساعا فما ربحت تجارتهم ما ربحوا فيها
وما كانوا مهتدين لطرقها اذ اضاعوا راس مالهم مثلهم اي عجيب حال
المنافقين حيث اظهروا الاسلام واصل المثل النظير ثم قيل للقول السائر الممثل
مضربه بمورده ثم استعير لكل حال غريبة ذي شان كمثل الفوج الذي استوقد
نارا فلما اضاءت النار ما حوله وامنوا من الخوف ذهب الله بنورهم المقصود
بالايقاد فبقوا في ظلمة وخوف وهذا مثل كفرهم بعد الاسلام وهذا عن ضوئهم
ليلا يحصل لهم قليل من النور وتركهم في ظلمات ظلمات الكفر والمعاصي والفقر او
القيمة او ظلمة شديدة كانها ظلمات لا يبصرون هم صم عن قبول الحق بكم عن قوله
عمي عن ابصاره لدهشة الظلمة فهم لا يرجعون الى الهدى المبيع فحالهم كما ذكر او
كصيب سحاب مطر وسحاب من جوانب السماء هذا من اجزاء التمثيل بازاء القران
فيه ظلمات من تكاثف الغمام والمطر والليل وهذا بازاء شبه المبطلين ورعد صوت
ملك السحاب وهذا بازاء وعيدات القران وبرق نار تطير من فيه عند غضبه
هذا بازاء ما وعد في القران يجعلون اصابعهم انامل هم في اذانهم من اجل الصواعق
شدة صوت الرعد حذر الموت هذا بازاء اتصامهم من الوعيدات وهذا من التمثيل

اعلم ان المنافق برزخ بين المؤمن والكافر وهو طرف
فاذا انقلب تخلص الى احد الطرفين ولم يكن برزخا لكان
الكفر ولم يتخلص للايمان ... دار كرامته
اذا انقلب لا ينقلب الا الى الله في ...
فما اخذ المنافق الا بامر وثيق لا يشعر به كثير
من العلماء وقد نبه على ذلك بقوله واذا لقوا
الذين امنوا قالوا امنا فلو انهم قالوا ذلك
حقيقة لسعدوا وكذلك قولهم اذا خلوا الى
شياطينهم قالوا انا معكم لو قالوا ذلك وسكتوا
لما اثر فيهم الذم الواقع ولكنهم زادوا قولهم
انما نحن مستهزؤن فشهدوا على انفسهم
انهم كانوا كافرين فما اخذوا الا بما اقروا به
والا فلو انهم بقوا على صورة النفاق من
غير زيادة لسعدوا الا ترى ان الله تعالى لما اخبر
عن نفسه في مؤاخذته اياهم كيف قال الله يستهزئ
بهم فما اخذهم بقولهم انا معكم وانما اخذهم
بما زادوا به على النفاق من قولهم انما نحن مستهزؤن
كما ورد في الحديث مداراة الناس صدقة والمؤمن
يداري الطرفين مداراة حقيقة ولا يزيد على المداراة
شيئا من الاستهزاء فيجني ثمرته فان تفطن لذلك
فانه سر غامض في القران ووضوحه اخفاه
وانظر الى صورة كل منافق تجده ما اخذ الا بما
زاد على النفاق قال فالمؤمن المداري منافق
لكنه ناج وفاعل خير لانه اذا انفرد بواحد
من الطرفين اظهر الاتحاد به ولم يتعرض الى
ذكر الطرف الاخر الذي ليس بحاضر عنده
فاذا انقلب الى الاخر كان معه بهذه الحالة
والباطن في الحالتين مع الحالتين مع الله
عز وجل وقد قال تعالى لموسى وهرون
... عين المداراة فانه ...

[illegible]

[illegible]

التمثيل المفرد وهو ان يأخذ اشياء فرادى فيشبهها بامثالها والله محيط بالكافرين
لا يفوتونه كما لا يفوت المحاط به المحيط يكاد البرق يخطف يأخذ بسرعة ابصارهم
كلما اضاء لهم مشوا فيه اي في ضوئه هذا بازاء اهتزازهم بما طمع لهم من غنيمة
تطمح اليها ابصارهم واذا اظلم عليهم قاموا وقفوا هذا بازاء توقفهم عند عروض
بلاء اي بكل ما مع اضاءه ومن اظلم لحرصهم على المشي ولو شاء الله لذهب بسمعهم
بقصيف الرعد وابصارهم بوميض البرق لشدتهما ولكن المانع عدم مشيئته ان الله على
كل شيء قدير ومنه افعال العباد والتقدير الفعال لما يشاء والقادر الذي ان
شاء فعل والا فلا والقدرة التمكن من ايجاد الشيء يا ايها الناس يشمل الموجودين ومن
سيوجد ولا يمنعه وروده انه انما وقع في مكي كان يا ايها الذين امنوا مدني اعبدوا
عم المؤمن والكافر والمنافق لان زيادة العبادة عبادة فاشترك الكل فيها ربكم الذي
خلقكم والذين من قبلكم ما تقدمكم ذاتا او زمانا لعلكم تتقون اي اعبدوه راجين
دخولكم في المتقين الفائزين بكمال الفلاح او لعل بمعنى كي علة لخلق دلت الاية على انا
لا يستحق لعبادته ثوابا فانه جعلها شكر النعمة هو الذي جعل لكم الارض فراشا
بساطا باخراج بعضها عن الماء لا ينافي كريتها الحسية والسماء بناء قبة وانزل
جانب السماء ماء فاخرج به من الثمرات بيان لقوله رزقا مرزوقا لكم او تبعيضية
وهو حال فلا تجعلوا لله اندادا امثالا في عبادتكم اياها وانتم تعلمون انها لا تماثله
بوجه وان كنتم في ريب مما نزلنا القران على عبدنا محمد عليه الصلاة والسلام فاتوا
امر تعجيز بسورة بمقدارها كآية من مثله في الاتيان في البلاغة والاخبار عن الغيب
وادعوا شهداءكم اعوانكم في اخراجها من دون الله غيره واصل دون اقرب مكان
ثم استعير للمرتب ثم استعمل اتساعا في كل تجاوز حد الى حد ان كنتم صادقين انه كلام
بشر فان لم تفعلوا اي بان السكينة لفقدها او على زعمهم ولذا نفاه بقوله ولن تفعلوا
ابدا لاعجازه وعبر بالفعل عن الاتيان المكيف ايجازا فاتقوا النار التي وقودها
ما توقد به الناس والحجارة اصنامهم التي يزعمونها شفعاء او الكبريت نزل الازم
الجزاء منزلته تقريرا للمكني عنه وتهويلا لشأن العناد وتصريحا بالوعيد مع الايجاز
وانما عرفها ونكر في التحريم لتأخر نزول ذلك اعدت للكافرين دل على انها

عند اهل السنة فعل العبد مقدور العبد من جهة الكسب
ومقدور الله تعالى من جهة الايجاد وقال اهل السنة
في هذه الاية دليل على ان الحادث حال حدوثه والممكن
حال بقائه مقدوران وان مقدور العبد مقدور الله تعالى لانه شيء
وكل شيء مقدور الله تعالى قاضي عضد

مخلوقة وبشر اي اخبر خبرا سارا فانه يظهر السرور في البشرة الذين آمنوا وعملوا
الصالحات بلا رياء بشرط الموت عليه بدليل ومن يرتدد ان بان لهم جنات
هي سبع اعلاها الفردوس ثم عدن ثم النعيم ثم دار الخلد ثم جنة المأوى ثم دار
السلام ثم عليون تجري من تحتها تحت غرفها واشجارها الانهار اي ماؤها بلا
اخدود كلما رزقوا منها من الجنات من ثمرة ابتدائية والثاني متعلق رزقا
اي مرزوقا قالوا هذا مثل الذي رزقنا من قبل في الدنيا وانما جعلت من جنس ثمرة
الدنيا صورة لتميل النفس اليها اول ما رات للالف او في الجنة كما في الحديث وحينئذ
فكلما عام في الكرى فلا يشكل بالكرة الاولى واتوا به متشابها في الصورة التي هي
مناط الاسم ولهم فيها ازواج مطهرة عما يستقذر ويذم خلقا وخلقا ولا يرد انه
اي فائدة فيهما مع غنائنا من التغذية وحفظ النوع ونحوه لان مطاعم الجنة ومناكحها
لا تشارك نظائرها الدنيوية في تمام حقيقتها بل انما تسمى باسمائها استعارة وهم فيها
خالدون دائمون لانه تعالى يعيد ابدانهم على كيفية تصون من الاستحالة واصله ثبات
مديد دام ام لا ولذا يوصف بالابدية ولما قالوا كيف يضرب الله الامثال بالذباب
والمسوقة والعنكبوت نزل ان الله لا يستحيي اي لا يترك ترك المستحيي اذ الحيا انقباض
النفس من القبيح مخافة الذم وهو تعالى منزه عنه اصله التهذيب واثره على الترك
مبالغة او مماثلة لكلام الكفرة ان يضرب يبين مثلا شبها ما اي شبه وضرب المثل
اعماله بعوضة صغير البق فما فوقها صغيرا او كبيرا فاما الذين آمنوا فيعلمون انه المثل
الحق من ربهم واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا حال او تمييز
واثره على فلا يعلمون بيانا لكمال جهلهم كناية والارادة نزوع النفس وميلها الى فعل
بحيث يحملها عليه او قوة هي مبدا النزوع وارادة الله تعالى ترجيح احد مقدوريه على
الاخر في الايقاع او معنى يوجب هذا الترجيح يضل به بالمثل كثيرا ويهدي به كثيرا وكثرتهما
بالنسبة الى انفسهما اذ المهتدون قليلون وما يضل به الا الفاسقين الخارجين عن
الايمان والفاسق شرعا الخارج عن امر الله تعالى بارتكاب الكبيرة وله ثلاث درجات
التغابي بان يرتكبها احيانا مستقبحا اياها الثاني الانهماك فيها بلا مبالاة الثالث
الجحود بان يرتكبها مستصوبا اياها فهو كافر خارج عن الايمان كما نحن فيه وعند المعتزلة

المنزلة من ترتكب الكبيرة لا كافر ولا مؤمن لان الايمان عندهم عبارة عن الامور الثلاثة كامر
والكفر تكذيب الحق والنصوص تردهم الذين ينقضون يبطلون واصله فسخ طاقات
الحبل عهد الله في قوله الست بربكم من بعد ميثاقه توكيده بارسال الرسل مع الكتب
المذكرة ويقطعون ما امر الله به ان يوصل من الارحام ونحوها مما هو وصلة بيننا
وبين الله تعالى ويفسدون في الارض بالمعصية اولئك هم الخاسرون والخاسر
من خسر احد ثلاثة المال والبدن والعقل وهم من الثالث كيف تكفرون بالله وكنتم
امواتا بلا حيوة اي ترابا او نطفا فاحياكم بلا ارواح ثم يميتكم عند انقضاء آجالكم
لتصلوا الى الحياة الابدية ثم يحييكم عند الصور واما حياة القبر فغير مستقرة
ثم اليه ترجعون بعد الحشر جعل تمكنهم من العلم بالحشر كعلمهم به وحقيقة الحيوة فينا
القوة الحساسة او ما يقتضيها من القوة التابعة للاعتدال النوعي وفيه صحة
اتصافه بالعلم والقدرة اللازمين لهذه القوة فينا هو الذي خلق لكم لانتفاعكم في دنياكم
بوسط او غيره وفي دينكم استدلالا ما في الارض جميعا ولو سما ونحوه فالاصل في كله
الاباحة وما يعم كل ما فيها لا نفسها الا اذا اريد بها جهة السفل ثم استوى قصد بارادته
الى السما فسواهن عدلهن بلا عوج جمع لانها في معنى الجمع او جمع سماوة او مبهم يفسره
سبع سموات خلق السما بعد خلق الارض وما فيها ودحى الارض اي بسطها بعد كما قاله
ابن عباس وغيره واستشكل بان هذا وما في حم السجدة من قوله وجعل فيها رواسي ينافي
ما في النازعات اذ فيها والارض بعد ذلك دحاها فاولوه تارة بان ثم هنا للتراخي
الرتبي لا الزماني وتارة بان بعد ليس ظرف دحيها ونصب الارض بفعل دل عليه انتم
اشد واعلم ان صواب جوابه ان خلق الجبال والانهار ونحوها ليس بدحو ولا
يستلزمه فيمكن خلقها قبل دحوها وقبل السما واما دحوها فبعد السما ليوافق تفسير اكابر
الصحابة والله تعالى اعلم وهو بكل شيء عليم واذكر اذ قال ربك تعليما للمشاورة وتعظيما
لادم وبيانا لان الحكمة تقتضي ايجاد ما تغلب خيره شره للملائكة جمع ملاك الذي مخففه
ملك والراجح انه من الملك لا من الالوكة بمعنى الرسالة والمراد مطلقهم او ملائكة
الارض والملك جسم لطيف قادر على التشكل باشكال مختلفة قيل فمنهم المقربون المستغرقون
في معرفة الحق ومنهم السماويون من يدبر الامر من السما الى الارض ومنهم الارضيون

وهو الحجة القائمة على عباده الدالة على توحيد
ووجوب وجوده وصدق رسوله قاضي

من يدبر امر الارض اني جاعل في الارض خليفة من الله لينفذ احكامه امتحانا لهم وتهذيبا
لا عجزا او الخليفة من يخلف وينوب غيره كما ان الخالفة من يستخلفه الرئيس على اهله او
من الجن او اراد ادم وذريته يخلف بعضهم بعضا قالوا استكشافا اتجعل فيها من
يفسد فيها ويسفك الدما انما عرفوه باعلام الله تعالى او تلقيا من اللوح او قياسا
لاحد الثقلين على الاخر والسفك والسبك والسفح والشن والسن انواع من الصب ونحن
بازا الاثنين الصفتين نسبح نبعدك عن كل نقص متلبسين بحمدك تداركوا به ما اوهم
اسنادهم التسبيح الى انفسهم ونقدس نطهر نفوسنا عن المعاصي لك او نقدسك عن النقص
فنحن احق قال اني اعلم ما لا تعلمون من المصالح ثم خلقه من اديم الارض اي وجهها
وعلم ادم بخلق علم ضروري فيه او القاء في روعه والتعليم فعل يترتب عليه العلم غالبا
الاسما لفظا ومعنى وحقيقة مفردا او مركبا كاصول العلوم فان الاسم باعتبار الاشتقاق
علامة للشيء ودليله الذي يرفعه الى الذهن كلها حتى القصعة والقصيعة بجميع اللغات
فعرف جميعها فلما تفرق اولاده تكلم كل قوم بلسان احبوه وتناسوا غيره ولا يرد انا
نعلم ان كل زمان بنوه يضعون اسامي لمعان لامكان انه علمها ادم ثم ظهر في بعض الازمنة
من بعض اهله الهمته الاية ان تعلم اللغة خير من التخلي للعبادة وان اللغات توقيفية وان
علوم الملك وكماله تقبل الزيادة وان ادم افضل منهم ولو من وجه ثم عرضهم اي مسمياتها
على الملائكة فقال تبكيتا لهم انبئوني اخبروني التناخير وفايدة عظيمة حصل علما او
غلبة ظن باسما هولا ان كنتم صادقين في انكم احقا بالخلافة المفهوم ضمنا فلا يرد ان
الصدق ليس في الاستخبار قالوا معتذرين سبحانك تنزيها لك ان يخفى عليك شيء
وتسبيبين في الاسرار لا علم لنا الا ما علمتنا فيه تعريض بانك علمته وما علمتنا
انك انت العليم لا يخفى عليك شيء الحكيم المحكم لمبتدعاته قال بعد عجزهم يا ادم
انبئهم باسمائهم فقال انت جبريل وانت ميكائيل حتى وصل الغراب وذكر حكمته التي
خلق لها فلما انباهم باسمائهم قال تعالى توبيخا او تعزيرا الم اقل لكم اني اعلم غيب
ما غاب في السموات والارض عن الخلق واعلم ما تبدون تظهرونه بالسنتكم نحو اتجعل
فيها وما كنتم تكتمون تسترونه من انكم احق بالخلافة واذكر اذ قلنا للملائكة اسجدوا
اصل السجود تذلل مع اطمينان وشرعا وضع الجبهة عبادة وهو المراد لادم اي اليه

اي اليه كالقبلة تعظيما له وطاعة لله تعالى فسجدوا الا ابليس اسم عجمي او عربي من الابلاس
وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما هو من ملائكة يتوالدون ويسمون الجن وعن
الحسن انه ابو الجن ابى واستكبر طلب التكبر وهو ان يرى نفسه خيرا من احد اخره
لفظا لتاخره ظهورا وكان في علم الله تعالى او صار من الكافرين افادت الاية استقباح
التكبر والخوض في سره تعالى وان الامر للوجوب وقلنا بعد سجودهم يا ادم اسكن
انت وزوجك الجنة التي على الكرسي ولا يرد انها لا تكليف فيها ولا خروج عنها لانهما
ممتنعان لمن دخلها جزاء وكلا منها اكلا رغدا واسعا بلا حجر حيث شئتما من الجنة ولا تقربا
هذه الشجرة لاكلها نهي عن قربها مبالغة في تحريمها وهي الكرم عند اكثر الصحابة والحنطة
عند اليهود فتكونا من الظالمين الواضعين للشيء في غير موضعه فازلهما اصدر زلتهما
او ابعدهما الشيطان عنها عن الشجرة او الجنة بقوله هل ادلك مثلا الا او وسوسة
قيل ان الحية جعلته بين نابين من انيابها فادخلته بعد ما طرد منها وكلمها من فيها
ولذا امرنا بقتلها مطلقا فاخرجهما مما كانا فيه وقلنا اهبطوا انزلوا الى الارض
خاطبهما مع الاولاد او مع الشيطان بعضكم لبعض عدو متعادين اي بين اولادهما
او بينهم وبين الشيطان ولكم في الارض مستقر موضع قرار ومتاع تمتع الى حين الموت
او القيمة ولا نقصد وان ادم اتبع ابليس فيه بل اخطا في التاويل بعد وسوسته
بحمل النهي على التنزيه او اللام على العهد لا الجنس ويمكن كونه قبل نبوته على انه فعل
ناسيا واعلم انه خلق الارض ولو لم يعص لخرج على غير تلك الحالة فتلقى تلقن ادم
من ربه كلمات هي ربنا ظلمنا الى اخره فدعا بها فتاب رجع عليه بالرحمة انه هو التواب
كثير قبول التوبة او الرجاع على عباده بالرحمة واصل التوبة الرجوع وهي في العبد الرجوع
عن المعصية وفيه تعالى الرجوع عن العقوبة الى المغفرة الرحيم المبالغ في الرحمة
قلنا اهبطوا منها جميعا كرره تاكيدا او الثاني الى مقام التكليف اذ الهبوط تعلق
لنقصان المنزلة ايضا ودل عليه فاما ما صلة اي ان ياتينكم مني هدى نبي فمن
تبع هداي اي ما جاء به فلا خوف عليهم اي عند الفزع الاكبر ولا هم يحزنون على ما فاتهم
من الدنيا والخوف غم على متوقع والحزن غم على واقع واما الخوف المثبت لهم ففي الدنيا
والذين فيهم لمن تبع كفروا وكذبوا باياتنا المنزلة اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون

وقال في العبارات الخامس اعلم ان ادم عليه الصلوة والسلام
حامل الاسماء ومحمد صلى الله عليه وسلم حامل معاني تلك الاسماء
التي حملها ادم وهي المراد بحديث اوتيت جوامع الكلم كذا شرح

وقال في تفسير الاية توبيخ للملائكة وتقرير لكانه تعالى
يقول ان كنتم تسبحون لي وتقدسون لي بهذه الاسماء حيث قلتم
ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك فنزهتم نفوسكم وجحتم
خليفتي في ارضي ولم يكن ينبغي لكم ذلك فما قدرتم تمولون
حق قدري قال فالم ار اليهم بانوار الاسماء الالهية
التي استفادها منها اذ قال ذلك
واقتداء فهم ما اطال في ذلك

يا بني إسرائيل معناه عبد الله أو صفوة الله، إيل معناه الله أي أولاد يعقوب هيجهم باسم أبيهم
اذكروا لا تنسوا نعمتي التي أنعمت عليكم كفلق البحر وغيره ونعمة الآباء نعمة الأبناء وأوفوا
بعهدي بالطاعة واتباع محمد عليه الصلاة والسلام أوف بعهدكم بالثواب والعهود والوفاء
مراعاة العهد والغدر تضييعه كالإنجاز والإخلاف للوعد وإياي فارهبون لا غيري
أكد التخصيص بتكرير المفعول والفاء الجزائية والرهب خوف مع تحرز وآمنوا بما أنزلت
القرآن مصدقا لما معكم التوراة والإنجيل ولا تكونوا أول كافر به من أهل الكتاب
ولا تشتروا بالإيمان بآياتي ثمنا قليلا الدنيا وإياي فاتقون لا فوات الرياسة ولا تلبسوا
لا تخلطوا الحق بالباطل بزيادة ما ليس في التوراة وتكتموا الحق نعت محمد فيها وأنتم تعلمون
أنه حق وأقيموا الصلاة صلاة المسلمين وآتوا الزكاة زكاتهم واركعوا مع الراكعين المصلين
المسلمين ولا ركوع في صلاة اليهود أتأمرون الناس بالبر كاتباع التوراة التي فيها وجوب
اتباع محمد عليه الصلاة والسلام وتنسون أنفسكم في التزام البر وأنتم تتلون تقرؤون
أو تتبعون الكتاب التوراة الناهية عن ذلك أفلا تعقلون قبحه وأصل العقل الحبس
سمي به الإدراك الإنساني لأنه يحبسه عما يقبح ثم القوة التي بها النفس تدرك ذلك
وفي الآية حث الواعظ على الاتعاظ لا منع الفاسق من الوعظ واستعينوا فيما شق عليكم
بالصبر هو حبس النفس على مقتضى العقل والشرع ويسمى في المصيبة صبرا وعن المشتهى عفا
وفي الحرب شجاعة وفي النوائب رحب الصدر وفي إمساك الكلام كتمانا والمراد هنا الصوم
والصلاة الناهية عن الفحشاء والمنكر وإنها الاستعانة بهما لكبيرة ثقيلة إلا على الخاشعين
الساكنين إلى الطاعة الذين يظنون يتيقنون أنهم ملاقوا ثواب ربهم على الصبر على تكاليفه
وأنهم إليه راجعون بالبعث يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأني
فضلتكم يعني آباءهم قبل تغيرهم على العالمين عالمي زمانكم بالأنبياء في كثرة كرامة وإنهم
لتفضيل البشر على الملك واتقوا يوما أي فضائحه لا تجزي لا تقضي فيه نفس صالحة عن
نفس عاصية شيئا من الحقوق ولا يقبل منها من الصالحة شفاعة في العاصية ولا يؤخذ منها
من العاصية عدل فدا أو بدل ولا هم النفس باعتبار الأشخاص ينصرون يمنعون من العذاب
لا كزعمهم أن آباءنا الأنبياء فيشفعون لنا استدل بها المعتزلة على نفي الشفاعة لأهل
الكبائر ويردهم تواتر أحاديث الشفاعة والآية نزلت ردا لزعم اليهود واذكروا إذ نجيناكم

وقال إن الله لا يمل حتى تملوا فإن تحلوا أو حلوا
قيد نفسه تعالى في عقدكم فتعال أوفوا
بعهدي أوف بعهدكم تنبيها لكم على الأدب
وخروجا لكم عن الريب
كذا ... ا م

إذ نجيناكم من آل فرعون اسم ملك العمالقة أولاد عمليق بن لاوذ بن سام ككسرى
وقيصر لملكي الفرس والروم يسومونكم يبغونكم أو يولونكم سوء العذاب أقبحه
يذبحون بيان ليسومونكم أبناءكم ويستحيون يتركون أحياء نساءكم لسماعه أنه سيلد منهم
من يذهب بملكه وفي ذلكم الإنجاء منهم بلاء نعمة ومحنة من ربكم عظيم وإذ فرقنا
فصلنا بينا بكم البحر فأنجيناكم وأغرقنا آل فرعون معه أو اكتفاء لما سبق وأنتم
تنظرون غرقهم وإذ واعدنا وعدنا موسى انقضاء أربعين ليلة ذي القعدة وعشر ذي الحجة
لإعطاء التوراة خص الليالي بالذكر لأن غرر الشهور بالليالي والعرب في أغلب تواريخها لا يذكرون
إلا الليل وأيضا الليل أصل وإنه كان الصوم عندهم بالليل ثم اتخذتم العجل إلها من
بعده بعد مضيه وأنتم ظالمون ثم عفونا محونا الجريمة عنكم من بعد ذلك الاتخاذ لعلكم
تشكرون لتشكروا وإذ آتينا موسى الكتاب التوراة والفرقان فرق البحر أو عطف
تفسير أي الفارق بين الحق والباطل لعلكم تهتدون وإذ قال موسى لقومه عابدي
العجل يا قوم إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل معبودا فتوبوا إلى بارئكم خالقكم
عن عبادة مخلوقكم وأصل تركيبه يدل على خلوص شيء عن غيره تقصيا أو إنشاء فاقتلوا
أنفسكم أي من لم يعبد تماما لتوبتكم فأصابتهم سحابة سوداء لئلا ينظر بعضهم بعضا
فيرحمه فقتل سبعون ألفا ثم عفى للقاتل والمقتول ذلكم خير لكم عند بارئكم من العصيان
لأنه طهرة من الشرك فتاب عليكم قبل توبتكم إنه هو التواب مكثر قبول التوبة الرحيم
وإذ قلتم حين اختار موسى سبعين لأخذ التوراة لا للاعتذار من عبادة العجل كما
أسمعهم يا موسى لن نؤمن نصدق لك بأن ما نسمع هو كلام الله حتى نرى الله جهرة
عيانا فأخذتكم الصاعقة النار أو الصيحة أو الموت وأنتم تنظرون ما أصابكم ثم بعثناكم
من بعد موتكم بالصاعقة يوما وليلة لعلكم تشكرون نعمة البعث وظللنا عليكم
الغمام في التيه ليحفظكم من الشمس وأنزلنا عليكم المن الترنجبين من الفجر إلى طلوع الشمس
كالثلج والسلوى نوع من السماني قائلين كلوا من طيبات مستلذات ما رزقناكم ولا
تدخروا فادخروا فقطع عنهم وما ظلمونا بالكفران ولكن كانوا أنفسهم يظلمون بكفران
ذلك وغيره وإذ قلنا بعد التيه ادخلوا هذه القرية أريحا أو بيت المقدس وهم
ما دخلوها إلا زمان يوشع فكلوا منها حيث شئتم رغدا واسعا وادخلوا الباب

باب القرية او قبة كانوا يصلون اليها سجدا منحنين تواضعا او ساجدين شكرا وقولوا
مسألتنا حطة لخطايانا او حط حطة نغفر لكم خطاياكم بهذا العصيان وسنزيد
المحسنين ثوابا فبدل الذين ظلموا بما امروا به من الاستغفار قولا غير الذي
قيل لهم من طلب ما يشتهيهم اذ قالوا حنطة شهرا او دخلوا زاحفين على استاههم
رافعي رؤسهم عنادا فانزلنا على الذين ظلموا رجزا اي عذابا هو طاعون من الرجز
داء يصيب الابل من السما بما كانوا يفسقون فمات به في ساعة سبعون الفا
واذ استسقى انما ترك الترتيب بينه وبين قصة دخول القرية لتعديد ما وجد
منهم والا يكون قصة واحدة موسى لقومه فاستجاب دعاه لهم فقلنا اضرب
بعصاك الحجر حجر طوري خفيف مربع كانوا يحملونه معهم او كانوا في محلاته فانفجرت
بضربه بعد انبجاسها اي ترشحها منه اثنتا عشرة عينا كل عين لسبط وكانوا
ستمائة الف وسعة العسكر اثني عشر ميلا قد علم كل اناس سبط مشربهم عينهم
قائلين لهم كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا لا تمادوا في الافساد في الارض
حال كونهم مفسدين فالنهي عن التمادي فيه اذ من قبيل لا تاكلوا الربوا اضعافا او
احترز عما ظاهره فساد وباطنه صلاح كخرق خضر السفينة واذ قلتم يا موسى لن
نصبر على طعام واحد المن والسلوى والوحدة لاستمراره على حالة واحدة او كلهم
اياهما مخلوطين فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها ما لا ساق له
من الخضروات وقثائها وفومها الحنطة او الثوم او كل حب يخبز وعدسها وبصلها
كانوا فلاحين معتادين لها قال اتستبدلون الذي هو ادنى طعما ونفعا بالذي هو
خير منهما واعلم ان الخير المطلق هو النافع الحسن الملذ وضده الشر المطلق
والخير المقيد المتصف بواحد منها فيمكن اتصافه بالشر المقيد اهبطوا مصرا
من الامصار او مصر فرعون والمصر البلد العظيم واصله الممصور اي المحصور
بالحدود فان لكم ما سألتم وضربت عليهم الذلة الهوان كالقبة المحيطة والمسكنة
ولو كانوا اكثر الناس مالا وباءوا رجعوا او صاروا احقاء بغضب من الله ذلك الضرب
مع البوء بانهم كانوا يكفرون بآيات الله المنزلة ويقتلون النبيين كيحيى بغير الحق
عندهم او قيده تشنيعا على انه قد يكون حقا كقصة اسماعيل ذلك الكفر والقتل

والقتل بما عصوا وكانوا يعتدون اي جرهم العصيان والاعتداء من حدود الله اليهما
والبا بمعنى مع ان الذين امنوا حقيقة او لسانا والذين هادوا دخلوا في اليهودية
ويهود اما من هاد اذا تاب او للنسبة الى جدهم يهوذا والنصارى جمع نصران
امة عيسى سموا به لنصرهم المسيح او لانهم معه في قرية نصران او ناصرة والصابئين
الخارجين من الدين دينهم بين اليهود والنصارى والمجوس بلا دين يعظمون الكواكب
وخص الاربعة لشمول لهم من امن منهم قلبا ولسانا بالله واليوم الآخر وعمل صالحا
بلا رياء فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون كما مر واذ اخذنا ميثاقكم
باتباع التوراة ورفعنا فوقكم الطور ظلله جبريل فوقهم حين ابوا قبلوا والظاهر
انه الجا فاستحقاقهم الثواب باستدامته وقيل بالعمل به قائلين خذوا ما اتيناكم بقوة
بجد واذكروا ولا تنسوا ما فيه لعلكم تتقون لكي تتقوا ثم توليتم من بعد ذلك بنقض الميثاق
فلولا فضل الله عليكم ورحمته بتوفيق التوبة لكنتم من الخاسرين المغبونين ولقد علمتم
حال الذين اعتدوا منكم في السبت مرتكب عظم السبت اذ نهوا عن الصيد فيه تعظيما له
فقلنا لهم كونوا قردة امر تكوين خاسئين مطرودين ذليلين بعدوا ابدا لذلك
فصاروا كذلك روي ان شبابهم صاروا قردة وشيوخهم خنازير فجعلناها
المسخة نكالا عبرة مانعة من ارتكاب مثله لما بين يديها المعاصرين لهم وما خلفها
من بعدهم وموعظة للمتقين واذكروا اذ قال موسى لقومه لما وجد فيهم قتيل قتله
بنو اخيه طمعا في ماله ثم جاءوا يطالبون بدمه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة
فتضربوه ببعضها ليحيى ويخبر بقاتله قالوا اتتخذنا هزوا مهزوا بنا وهو المزح قال
ردا لهم على طريقة البرهان اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين حاصله ان هذا
جهل وهو منتف عني قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ما صفتها مجاز عن اي شيء وحقيقه
عند السكاكي قال انه يقول انها بقرة لا فارض هرمة ولا بكر شابة قبل الحمل ورتب
بكر للاولوية عوان وسط بين ذلك المذكور من الفارض والبكر انما ذكر لعل الاحتمال
كونه علة وجنسا فافعلوا ما تؤمرون قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال انه
يقول انها بقرة صفراء فاقع خالص الصفرة غايته واسناده الى لونها مجازا تسر
الناظرين واصل السرور لذة في القلب عند حصول نفع او توقعه وهو والحبور

والفروح متقاربة الا ان الاولين محمودان ولهى عن الثالث لانه فيما يورث بطرا قالوا
ادع لنا ربك يبين لنا ما هي اسائمة ام عاملة ان البقر تشابه علينا وانا ان شاء الله
لمهتدون اليها دل على انفكاك الامر عن الارادة او شرطت لتعلق الامر وعند المعتزلة
والكرامية على حدوث الارادة اذ معناه ان احدث مشيئته ورد بان التعليق باعتبار
التعلق قال انه يقول انها بقرة لا ذلول معد لله للعمل تثير تقلب الارض للزراعة
ولا تسقي الحرث مسلمة عن العمل او العيب لا شية لا علامة من لون اخر فيها قالوا
الان جئت بالحق بحقيقة وصفها فحصوها فذبحوها وما كادوا يفعلون لكثرة
مراجعتهم او خوف التعيير او للغم وجدوها لغلاء الثمن سمنة واذ قتلتم نفسا
اخر اول القصة تعديدا لما ذكر مساويهم او لتعديد بدلها او لانهم امروا بالذبح قبل
القتل فادارأتم تدافعتم واختلفتم فيها والله مخرج مظهر ما كنتم تكتمون
من امر القاتل فقلنا اضربوه القتيل ببعضها ليحيى فضربوه بلسانها فحيي واخبر
وقاتله ومات بلا مهلة كذلك الاجابة يحيي الله الموتى ويريكم اياته دلائل قدرته لعلكم
تعقلون ان من قدر عليه قدر على الحشر ثم قست غلظت ولم تعتبر قلوبكم من بعد
ذلك المذكور من الايات فهي كالحجارة صلابة او اشد قسوة او للتخيير او للترديد
اي من عرف حالها شبهها بالحجارة او به وسياتي بيانه في قوله تعالى بل هو او اقرب ثم
علل الاشدية بقوله وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيخرج
منه الماء وهذا دون الاول اذ التفجر التفتح بكثرة فلا تكرار وان منها لما يهبط من
راس الجبل من خشية الله انقياده وهي متعلق الافعال السابقة وما الله بغافل عما
تعملون افتطمعون ايها المؤمنون ان يؤمنوا اليهود لكم لدعوتكم وقد كان فريق
منهم من اسلافهم يسمعون كلام الله هم السبعون المختارون للميقات ثم يحرفونه
بعد رجوعهم من بعد ما عقلوه فهموه وهم يعلمون عقابه فكيف هؤلاء واذا لقوا
منافقوهم الذين امنوا قالوا امنا بانكم على الحق واذا خلا بعضهم اي مع بعض قالوا
كفارهم لمنافقيهم اتحدثونهم بما فتح الله عليكم في التوراة من صفة نبيهم ليحاجوكم
به عند ربكم فيقولوا الكريم بما علمتم صدقه افلا تعقلون اليس لكم عقل ومثل
هذه الهمزة للتوبيخ والجملة معطوفة على جملة وهي لصدارتها قدمت وكذا في الواو وثم

اولا يعلمون

في قوله تعالى وان
… وتلا تمامه … وقيل معنى
وقال في التاج … لما يهبط من خشية الله … فان قلت وقد
منها ان من الحجارة لما يتخشع ولا يخشى الا الحي … حياة الحجارة
شهد للحجارة بابصار الانس والجان … فانا لا نحتاج الى دليل
اخذ الله … تكشف لنا عن حياتها … وتجلى
… لكون الحق قد كشف … الجبل لما وقع التجلي
وذلك … ونطقها قال وكذلك … عز وجل فلولا ما عنده
تسبيحها … معرفته بعظمة الله … في امثالها ذلك
انما كان ذلك منه لمعرفته … الذوات لا تؤثر … بقدر من تجلى له ومنزلته
من العظمة … الاشياء موقعها بقدر … الذات القلب
وانما يؤثر في … بالمنزلة … اذا دخل السوق في
لا غير فالعلم … وانظر الملك اذا دخل … لا يعرفون انه الملك
… ومشى بينهم … اذا لقيه في تلك
صورة العامة … عظمته وقدره واثر
كيف لا يقوم له … فاذا راى الناس
الحالة من يعرفه … وخضع له … وان منزلته
فيه علمه … الخاضع من الملك … الملك حارت
الذين يعرفون … الفعل لا مع … وسعوا له
… فهل اثر فيهم …
اليه ابصارهم … لصورته لانها كانت
… فان كونه ملكا
… انه الملك … اعطته
… فتامل ذلك فانه
… في العالم الذي …
نفيس

وثم وقيل عطف على محذوف بعد الهمزة فتقديره اتقولونه فلا تعقلون اولا يعلمون
ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون فالحجة على التقديرين قائمة عليهم ومنهم من اليهود
اميون من لا يكتب ولا يقرا لا يعلمون الكتاب الا لكن يعلمون اماني اكاذيب سمعوها
من كبرائهم واصل الامنية ما يقدره الانسان في نفسه وان ما هم الا قوم يظنون
يعتقدون بلا علم فويل هلاك او واد في جهنم للذين يكتبون الكتاب بايديهم اجارا
الكائن من تاويلات زائغة لاشارات التورية الى بعثة محمد عليه السلام واكد
بالايدي لبعد مباشرتهم بانفسهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا
هو رئاستهم واستتباعهم من سفلتهم فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون
من سفلتهم او من المعاصي وقالوا اليهود لن تمسنا النار المس اتصال الشيء بالبشرة
بحيث تتاثر الحاسة به واللمس كالطلب له الا اياما معدودة سبعة او اربعين
قل يا محمد اتخذتم عند الله عهدا بذلك فلن يخلف الله عهده ام تقولون تفترون
على الله ما لا تعلمون بلى اثبت منفيهم من كسب سيئة والكسب استجلاب النفع علقه
بالسيئة تهكما واحاطت به خطيئته فلا يبقى له حسنة وهو الكافر فاولئك اصحاب
النار هم فيها خالدون والذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها
خالدون واذكر اذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل في التوراة قائلين لهم لا تعبدون
بمعنى النهي الا الله وبالوالدين تحسنون احسانا وذي القربى القرابة واليتامى
والمساكين فاقد ما يكفيه واصله من اسكنته الخلة وقولوا للناس حسنا ذا
حسن كالامر بالمعروف واقيموا الصلوة واتوا الزكوة المفروضين في دينكم ثم توليتم
اعرضتم عن الميثاق الا قليلا منكم وانتم معرضون عادتكم الاعراض عن الوفاء واذ
اخذنا ميثاقكم في التوراة لا تسفكون دماءكم لا يقتل بعضكم بعضا فانهم كانفسكم
لاتصالهم دينا ورحمة ولا تخرجون انفسكم من دياركم باجلاء بعضكم بعضا ثم اقررتم
قبلتموه وانتم تشهدون على انفسكم بذلك ثم انتم بعد ذلك يا هؤلاء تقتلون
انفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون تتعاونون عليهم بالاثم بالمعصية
والعدوان الظلم وان ياتوكم اسارى تفدوهم وهو الشأن محرم عليكم اخراجهم
افتؤمنون ببعض الكتاب بالفدا وتكفرون ببعض بالقتل والظاهر والاخراج فما جزاء من يفعل

ذلك منكم الا خزي هوان وعذاب في الحيوة الدنيا فخزي قريظة بالسبي والقتل وبنوا
النضير بالجلاء والجزية ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل عما
تعملون اولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالاخرة فلا يخفف لا ينقص عنهم العذاب
ولا هم ينصرون يمنعون من عذاب الله ولقد اتينا موسى الكتاب وقفينا من بعده
بالرسل اتبعناه اياهم واتينا عيسى ابن مريم المعجزات البينات وايدناه قويناه
بروح القدس بروح مقدس هو اسم كان يحيي به الموتى او جبريل اذ كان يسير معه
حيث سار او القدس القدوس واضاف روح الله اكرامًا افكلما من بيان نظيره
جاءكم رسول بما لا تهوى لا تحبه انفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم كعيسى ومحمد وفريقا
تقتلون كزكريا ويحيى والمضارع لحكاية الماضي او للحال لانهم قبل محمد عليه السلام وقالوا
قلوبنا غلف مغشاة بغلاف خلقي يمنعها عن فهم ما جئت به بل لعنهم الله بكفرهم فقلوبهم
ملعونة بسببه فقليلا ما ايمانا قليلا يؤمنون وهو ايمانهم ببعض الكتاب او اراد
عدم ايمانهم ولما جاءهم كتاب من عند الله القرآن اي مصدق لما معهم التوراة وجواب
لما محذوف دل عليه لما الثانية وكانوا اليهود من قبل يستفتحون يستنصرون على
الذين كفروا بقولهم اللهم ايدنا بنبي آخر الزمان المنعوت في التوراة فلما جاءهم ما عرفوا
كفروا به حسدا فلعنة الله على الكافرين بئسما اشتروا باعوا به انفسهم فانهم باعوا
نوالها بالكفر واشتروها حقيقة على زعمهم ان يكفروا المخصوص بالذم بما انزل الله
بغيا حسدا على ان ينزل الله من فضله الكتاب والنبوة على من يشاء من عباده فباؤا رجعوا
بغضب على غضب بكفرهم بمحمد بعد كفرهم بعيسى وللكافرين عذاب مهين لكن عذاب
العصاة للتطهير واذا قيل لهم لليهود آمنوا بما انزل الله القرآن قالوا نؤمن بما
انزل علينا التوراة ويكفرون بما وراءه بما سواه وهو ما سواه الحق مصدقا لما معهم
التوراة فالكفر به كفر بها قل ان صدقتم فلم تقتلون انبياء الله من قبل جيء بالمضارع
للزوم الصفة لهم ومن قبل متعلق بمضمون فلم الذي هو البحث عن علة الشيء فكانه
قيل اخبرني من قبل ان كنتم مؤمنين بالتوراة الناهية عنه وفعل آبائهم كفعلهم
لرضاهم به ولقد جاءكم موسى بالبينات المعجزات الواضحات ثم اتخذتم العجل الها من
بعده بعد ذهابه وانتم ظالمون عادتكم الظلم واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم

اي يصدق القرآن التورية لان فيه ذكر مجيء النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] وقيل
والقرآن ومجيء المخبر به بجعل المخبر به [illegible] صادقا وقيل موافق
يصدق التورية والانجيل انهما من عند الله وقيل
بجل احكامه تأمل

الطور قائلين خذوا ما آتيناكم بقوة بجد واسمعوا اطيعوا قالوا سمعنا بالآذان
وعصينا بالقلوب او اعترفوا بالقبول ولم يفعلوا واشربوا اسقوا ابدانهم حتى دخل
في قلوبهم العجل اي حبه كدخول الصبغ الثوب بكفرهم المبطون قل بئسما يأمركم به
ايمانكم بالتوراة من عبادة العجل وتكذيب محمد عليه السلام ان كنتم مؤمنين فبئس ما
امركم به ايمانكم قل ان كانت لكم الدار الآخرة عند الله في علمه خالصة خاصة بكم
من دون الناس الباقين فتمنوا الموت ادعوا به على الكاذب منا ومنكم اي باهلوا
ان كنتم صادقين ولو تمنوا لما بقي احد منهم ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم
من الذنوب عبر بها عن النفس لانها آلة اغلب صنائعها والله عليم بالظالمين ولتجدنهم
احرص الناس على حيوة متطاولة واحرص من الذين اشركوا احرص لانكارهم البعث
يود احدهم لو يعمر للتمني اي ان يعمر وحاصله يقول ليتني اعمر الف سنة وما هو
احدهم بمزحزحه مبعد لنفسه من العذاب ان يعمر لتعميره والله بصير بما يعملون
قل من كان عدوا لجبريل معناه عبد ايل معناه الله فما له انضاف فانه نزله القرآن
على قلبك باذن بامر الله مصدقا لما بين يديه من الكتب وهدى وبشرى للمؤمنين
وعدا او شدة على الكافرين من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال
فان الله عدو للكافرين اي له وضع المظهر مكان المضمر تسجيلا على كفرهم وقس عليه
نظايره ولقد انزلنا اليك آيات بينات وما يكفر بها الا الفاسقون الفسق اذا
استعمل في نوع من المعاصي دل على اعظمه الكفر وابا ايانا اوكلما عاهدوا عهدا
نبذه طرحه منتسبا فريق منهم بل اكثرهم لا يؤمنون رد لتوهم ان الفريق هم
الاقلون ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين اوتوا
الكتاب كتاب الله التوراة وراء ظهورهم اي اعرضوا بجحدهم ما فيها من صفة محمد
عليه السلام كانهم لا يعلمون ما فيها واتبعوا عطف على نبذ ما تتلوا الشياطين
حكاية عن الماضي على ملك عهد سليمان اي كتاب سحر كتبته الشياطين ودفنوه تحت
كرسيه واستخرجوه بعد موته وقالوا هو ملك بهذا السحر لا بنبوته فتعلموه ورفعوا
نبوته وما كفر ما سحر سليمان عبر عنه بالكفر لغلظه ولكن الشياطين كفروا
يعلمون الناس السحر بما دفنوه وقالوه تنبيه السحر اثنان نفس شرير

قال الشيخ [illegible]
[illegible]
قالوا سمعنا [illegible]

وقال الامام ابو منصور قولهم وعصينا ليس على اثر قولهم سمعنا
لكن بعده باوقات فانهم لما ابوا قبول التورية لما فيها
من الشدة امر الله برفع الجبل فوقهم فقبلوها خوفا وقالوا سمعنا
واطعنا فلما زال الجبل وامنوا قالوا عصينا وهو ما ذكر
في قوله تعالى ثم توليتم وكان التولي بعد الكرة [illegible]
لابن كمال باشا

بخارق عن مزاوله محرم فان اقترن بكفر فكفر والا فكبيرة عند الشافعي وكفر عند
غيره وتعلمه اذا لم يكن لكذب الساحر عند قسوه حرام عند الاكثرين وعد
الامام انواعه ثمانية الاولى سحر الكذابين عبدة الكواكب الثانية سحر
ذوي الاوهام والنفوس القوية الثالثة الاستعانة بالارواح الارضية
الرابعة التخيلات والاخذ بالعيون الخامسة اعمال عجيبة ظاهرة من تركيب
الات مركبة كفارس في يده بوق كل ساعة تضرب بلا مس احد السادسة
الاستعانة بخواص الادوية السابعة تعليق القلب كان يدعي باني افعل
بك كذا وكذا بالاسم الاعظم فاذا سمعه تعلق قلبه به فتضعف قوته الحساسة
فيتمكن من ان يفعل به ما يريد الثامنة السعي بالنميمة ونحوه والمعتزلة
انكروا كل ذلك الا التخييل والنميمة والتحقيق ان الاعمال العجيبة مما يعمل
بالالات والادوية كاعمال اصحاب الحيل واصحاب خفة اليد غير مذموم وتسميته
سحرا تجوز وقد بان لك بهذا وبالتعريف خروج كثير من الاقسام التي ذكرها
الامام ومنها الشعوذة وهي اظهار عمل شيء ليشغل به اذهان الناظرين واعينهم
بعمل شيء اخر على سبيل السرعة ليخفى الامر على الناظر ثم اعلم ان المعجزة
خرق عادة من نفس خيرة داعية الى الخير مقرونا بالتحدي على وفقه بتعذر
معارضة فخرج بالخيرة الداعية الى الخير خوارق الضالة والساحر وبالاقتران
الكرامة والارهاص وبالموافقة خارق يشهد على خلاف دعواه وبتعذر المعارضة
ما يعمل بخواص الاشياء وكرامة الولي وهو المقبل على الله تعالى بكل حال هي خرق
عادة من ملتزم لمتابعة نبيه بلا دعوى النبوة فخرج بالالتزام الاستدراج
وهو مؤكد لتكذيب الكذاب كمرض من دعى لعافيته ويسمى اهانة وكذا ما وقع لخلص
للمؤمنين ويسمى معونة والله تعالى اعلم ويعلمونهم ما انزل على الملكين اي الهماه
من السحر ومعرفة فساده ببابل موضع بالكوفة هاروت وماروت بيان
للملكين وهما كانا في اعبد الملائكة ركب الله تعالى فيهما الشهوة لحد ما طعن الملائكة
فينا ليظهر عندنا فضيلتهم فخيرهما بين عذابي الدارين فاختارا عذاب الدنيا فعذبهما
الى يوم القيامة ويمتحن بهما عباده ونزوله عليهما لا ينافي حرمته لانهما يعلمانه

ليجتنبوه كما لو سئلت ما الزنا لوجب بيانه ليعرف فيجتنب عنه وما يعلمان الملكان من احد
احدا حتى يقولا انما نحن فتنة اختبار الكفر فلا تكفر بتعلمه كانه كان في هذا النوع من السحر
كفر فيتعلمون منهما ما اي سحرا يفرقون به بين المرء وزوجه خصه بالذكر لانه اقبح
انواعه وما هم بضارين به بالسحر من احد احدا الا باذن الله بامره ويتعلمون ما
يضرهم ولا ينفعهم لانهم يتعلمونه للعمل ولقد علموا لمن اشتراه السحر بدين الله باختيار
عليه ما له في الاخرة من خلاق نصيب خير ولبئس ما شروا باعوا به انفسهم لو
كانوا يعلمون نزل علمهم منزلة جهلهم لعدم عملهم به او المثبت العزيزي والمنفي
المكتسب ولو انهم امنوا بمحمد عليه السلام واتقوا بترك المعاصي جوابه لاثيبوا
يدل عليه لمثوبة لشيء من الثواب من عند الله خير لهم هذا من قبيل اصحاب الجنة خير
مستقرا او خاطبهم على اعتقادهم لو كانوا يعلمون يا ايها الذين امنوا لا تقولوا لمحمد
عليه السلام راعنا راقبنا وتأن بنا لنفهم لان له معنى فيما لغة اليهود يضحكون به
فيما بينهم او لان المفاعلة للمشاركة وقولوا انظرنا انظر الينا واسمعوا النصح قبولا وللكافرين
السابين رسلنا عذاب اليم ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين ان ينزل عليكم
من خير من ربكم حسدا والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم وله مصالح
في حرمان البعض ما ننسخ من اية تبيين انتهاء حكمها او التعبد بقراءتها او كليهما واصله ازالة
الصورة عن شيء واثباتها في غيره او ننسها نمحها عن القلوب سواء كان امرا او نهيا او خبرا
ولا يعتبر فيها ازالة الحكم ولا ازالة معنى لفظ الخبر ولذا ورد انهم كانوا ينسون سورة كبراة
من ايامها وكان لابن ادم الاية نأت بخير منها انفع للعباد او مثلها نفعا ولا دلالة في الاية على
منع النسخ بلا بدل او ببدل اثقل ولا منع نسخ الكتاب بالسنة اذ قد يكون الاول اصلح ولانه
من الله تعالى ايضا ولا على حدوث القران لانهما من عوارض الامور المتعلقة بالمعنى القائم بالذات القديم
وقرئ ننسخ من انسخ اي نأمر بنسخها وقرئ ننسأها اي نؤخرها الم تعلم ان الله على كل شيء قدير
ومنه النسخ والانساء الم تعلم خصه بالخطاب لمزيد معارفه ان الله له ملك السموات
والارض فيفعل بهما ما يشاء وما لكم من دون الله من ولي يلي امركم ولا نصير الفرق بينهما
جواز بعد النصر وعجز الولي ام بل اتريدون ان تسألوا رسولكم محمد عليه السلام كما سئل
موسى من قبل اذ قالت اليهود ائتنا بكتاب نقرؤه ونصدقك ومن يتبدل الكفر بالايمان

اي يميزه عن غيره بها فالرحمة مقصورة
على من يشاء دون العكس منه

فقد ضل سواء السبيل ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا
حسدا للحسد تمنوا من عند انفسهم لا من قبل التدين من بعد ما تبين لهم الحق في التوراة
فاعفوا عن مجازاتهم واصفحوا اعرضوا عنهم حتى ياتي الله بامره في قتالهم ان الله على كل شيء قدير
واقيموا الصلوة واتوا الزكوة وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه اي ثوابه عند الله ان الله
بما تعملون بصير لا يضيع اعمالكم وقالوا اهل الكتاب فيه لف بين كلامي الفريقين لن يدخل
الجنة الا من كان هودا اصله هودا جمع هائد هذا مقالة اليهود او لن يدخل الجنة
الا من كان نصارى هذا مقالتهم تلك امانيهم جمع امنية افعولة من التمني قل هاتوا برهانكم
على اختصاصكم بالجنة ان كنتم صادقين بلى اثبات لما نفوه من دخول غيرهم الجنة من اسلم
اخلص وجهه نفسه اي دينه لله وهو محسن متبع امر الله فله اجره عند ربه ولا خوف
عليهم ولا هم يحزنون كما مر وقالت اليهود ليست النصارى على شيء له اصل وقالت النصارى
ليست اليهود على شيء له اصل وهم يتلون الكتاب الذي فيه تصديق من كفروا به كذلك قال
الذين لا يعلمون كالاباء مثل قولهم فالله يحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون
بمجازاتهم ومن اظلم ممن منع مساجد الله من ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها
بالهدم كما عمله النصارى ببيت المقدس او بالتعطيل كصد المشركين المؤمنين من مكة
وحكمه يعم كل مسجد ونفي الاظلمية هناك كنظائره مبالغة شائعة في كلام البلغاء كلا في
الاعلى فلا ينافي نظائره ولا انص اظلمية نحو المشركين ولو سلم عدم المبالغة فغايته انه عام
خصص اولئك المانعون ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين اي لا نمكنهم من دخولها الا
تحت هدنة هذا فيه بشارة بنصرها وجوز ابو حنيفة دخولهم مطلقا ومنعه مالك من
الحرم لاية انما المشركون نجس وفرق الشافعي بين المسجد الحرام وغيره لهم في الدنيا خزي
قتل وسبي ولهم في الاخرة عذاب عظيم ولله المشرق والمغرب فان منعتم من المسجد الحرام
او الاقصى فاينما تولوا شطر القبلة فثم وجه الله جهته التي امر بها ان الله واسع محيط
بالخلق رحمة عليم بالاعمال وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنه انها نزلت في صلاة المسافر وقالوا
اليهود في عزير والنصارى في المسيح والمشركون في الملائكة اتخذ صنع الله ولدا سبحانه
تنزيها له عن ذلك بل له ما في السموات والارض خلقا وملكا ومنهم الثلاثة كل له قانتون
منقادون بديع مبدع السموات والارض مخترعها بلا مادة ولا مدة واعلم ان هذا ليس

ليس فعيلا بمعنى مفعل ولا صفة مضافة الى الفاعل بل مسندا الى ضمير الجلالة هو ابلغ
من المبدع لانه صفة يستحقها في غير حالة الفعل على معنى القدرة على الابداع واذا قضى
اراد امرا شيئا فانما يقول له كن احدث فيكون فيحدث ولا قول بل هو تمثيل لسرعة حصول
ما تعلقت به ارادته بلا مهلة واصل القضاء اتمام الشيء قولا او فعلا فاطلق على تعلق
ارادته تعالى بوجود شيء من حيث انه يوجبه وقال الذين لا يعلمون المشركون او اليهود
لولا هلا يكلمنا الله عيانا او تاتينا اية كتفجير الانهار لا يقال هلا اجابهم ليؤمنوا لانه
ليس للحكيم فعل ما ينافي مقتضى حكمته بطلب جاهل او شبهة ومداراتها لغير ذلك
كذلك قال الكفار الذين من قبلهم مثل قولهم جوابا له تعالى تشابهت قلوبهم عنادا
قد بينا الايات لقوم يوقنون يطلبون اليقين انا ارسلناك متلبسا بالحق بشيرا بالخير
ونذيرا من الغضب ولا تسال عن اصحاب الجحيم لم لم يؤمنوا او نهي عن سؤال عن حالهم لفظاعتها
ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم الملة ما شرعه الله تعالى لعباده
ليتوصلوا به الى جواره واطلاقها على الباطل للتضاد قل ان هدى الله الذي يجيء به
هو الهدى ولئن اتبعت اهواءهم الباطلة بعد الذي جاءك من العلم ما لك من الله من ولي
ولا نصير يدفع عذابه عنك الذين اتيناهم الكتاب اي مؤمنوهم يتلونه حق تلاوته
بلا تحريف وكتمان اولئك يؤمنون به بكتابهم او القران ومن يكفر به فاولئك هم الخاسرون
يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين عالمي زمانكم
واتقوا يوما لا تجزي لا تقضي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها النفس
الثانية شفاعة ولا هم ينصرون واذكر اذ ابتلى عامل معاملة المختبر ابرهيم ربه
او لما كان في الخاصة الاوامر في مثله على الاختبار خاطبنا بما تعاهم واصل الابتلاء
التكليف بامر شاق بكلمات اي شرائع اذ هي قد تطلق على المعاني او عشر خصال خمس
في الراس القص والمضمضة والاستنشاق والسواك والفرق وخمس في
باقي الجسد القلم ونتف الابط وحلق العانة والختان والاستنجاء
بالماء ومناسك الحج او الخصال الثلاثة عشرة في التائبون وعشر في ان المسلمين
الى اخره ومنها الخشوع المطلق وعشر في قد افلح المؤمنون ومنها الخشوع للصلوة
وتفسير السياحة بطلب العلم لا الصوم لئلا يتكرر فاتمهن اداهن تامة قال له ربه

مطلب الملة

اي جاعلك للناس اماما الى القيمة قال واجعل من بعض ذريتي نسلي اماما هديا
كقطعك بلعين وهي من الذر المعنوي او الذرء الخلق قال الله لا ينال عهدي الظالمين اشار
الى ان فيهم من لا يصلح لها ودل على عصمة الانبيا من الكباير قبل البعثة وان الفاسق
لا يصلح للامامة واذ جعلنا البيت الكعبة مثابة مرجعا مرة بعد اخرى او موضع ثواب
للناس وامنا للخايفين او من عذاب الاخرة وعند ابي حنيفة موضع لا يوخذ الجاني الملتجى
اليه حتى يخرج ثم يتوبوا اليه واتخذوا من مقام ابرهيم الحجر المعروف وقيل المسجد الحرام
او كل الحرم مصلى فتسن الصلوة خلفه تبركا اتباعا وبالماضي عطف على جعلنا اي جعل
الناس الكعبة قبلة وعهدنا امرنا الى ابرهيم واسمعيل ان بان طهرا بيتي مما لا يليق به
للطايفين حوله او الغربا والعاكفين الجالسين فيه والركع السجود المصلين فيه واذ قال
ابرهيم رب اجعل هذا المكان بلدا امنا ذا امن نكرها وعرفت في ابرهيم مع انها مكية
وهذه مدنية لوقوع هذا حال كونه مكانا قفرا وذلك حال كونه بلدا وارزق اهله
من الثمرات لترفههم من امن منهم بالله واليوم الاخر قال الله وارزق من كفر عطف
على من امن عطف تلقين فامتعه قليلا هو دنياه الدنية باعتبار القلة ثم اضطره
الى عذاب النار وبئس المصير هي واذ كان يرفع ابرهيم القواعد الاساس من
البيت واسمعيل كان يناوله الحجر قايلين ربنا تقبل منا بنيانا انك انت السميع
لدعائنا العليم بنياتنا ربنا واجعلنا مسلمين منقادين لك المراد الزيادة واجعل
من ذريتنا امة جماعة مسلمة لك وارنا علمنا مناسكنا متعبداتنا في الحج وتب علينا
من تقصيرنا او كما سياتي في لعذابنا بالله انك انت التواب الرحيم كما مر ربنا
وابعث فيهم في الامة رسولا منهم ولم يبعث من ذريتهما الا نبينا عليه السلام يتلو
عليهم اياتك ويعلمهم الكتاب القران والحكمة العلم والعمل به ويزكيهم عن الفسوق انك انت
العزيز الغالب الحكيم واضع الاشيا مواضعها ومن اي لا يرغب عن ملة فسرت
مرة وهي اصل الشرع باعتبار املائه النبي اياه على امته والدين يرادفها صدقا باعتبار
قبول المامورين والشريعة احكام جزئية يتهذب بها المامورون معاشا او معادا
منصوصة من الشارع او راجعة اليها ابرهيم الا من سفه اذل او جهل او اهلك
نفسه او يكن نزع الخافض ولقد اصطفيناه اخترناه في الدنيا وانه في الاخرة لمن

الفاسق لا يصلح للامامة

وقال في موضع اتخذوا من مقام ابراهيم مصلى
اي موضع دعاء اذا اصليتم فيه ان تدعوا الا انفسكم
في تحصيل نظير تلك المقامات التي كانت لابراهيم وهو
ان يقول احدنا اللهم اجعلني واهاليها امة
قانتا شاكرا لانعم الله منقادا لامر الله صالحا
موفيا بالعهد ونحو ذلك مما قص الله علينا في
القران

الدين
الشريعة

لمن الصالحين الكاملين في الصلاح اذكر اذ قال له ربه اسلم فوض امورك الي قال
اسلمت فوضت اموري لرب العالمين اليه ووصى بها بالملة والتوصية التقدم الى الغير
بما العمل به مقترنا بصلاح ابرهيم بنيه اسمعيل واسحق ومدين ومدان ويعقوب
بنيه الاثني عشر قايلين يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون
اي داوموا على الاسلام الى الموت ام بل كنتم شهداء حاضرين اذ حضر يعقوب الموت
رد لقول اليهود انت تعلم ان يعقوب اوصى بنيه باليهودية عند الموت اذ بدل
من اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد الهك واله اباءك ابرهيم
واسمعيل ذكر للتغليب واسحق الها ابدله من الهك نفيا لتوهم تثنية من
تكرير المضاف لتعذر العطف على المجرور واحدا ونحن له مسلمون تلك ابرهيم
ويعقوب وبنيهما امة جماعة قد خلت مضت لها ما كسبت ولكم يا يهود ما كسبتم
فلا ينفعكم الانتساب اليهم في الحديث يا بني هاشم لا ياتيني الناس باعمالهم وتاتوني
بانسابكم ولا تسئلون عما كانوا يعملون من السيئات كما لا يثابون بحسناتهم وقالوا
اهل الكتاب للمومنين وفيه لف قول اليهود بالو كونوا هودا اجمع ما بعد كلام الفريقين
او نصارى قالته النصارى تهتدوا قل بل نتبع ملة ابرهيم حنيفا مايلا عن الباطل حال
من المضاف او المضاف اليه وما كان من المشركين تعريض للمخاطبين قولوا ايها المومنون
امنا بالله وما انزل الينا القران وما انزل من الوحي الى ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب
والاسباط اولاد يعقوب وفيهم الانبيا وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون
كلهم من ربهم لا نفرق بين احد منهم في نبوتهم بخلاف اليهود وقولوا نحن له مسلمون
منقادون فان امنوا اهل الكتاب بمثل ما امنتم به من باب التجريد نحو فاتوا بسورة من مثله
او المثل او الباء صلة فقد اهتدوا وان تولوا فانما هم في شقاق خلاف فسيكفيكهم الله
السين للتحقيق وان تاخروا وهو السميع العليم الزموا صبغة الله فطرته التي فطر
الناس عليها من بداية العقول ومعرفة حسن العدالة وطلب الحق وقيل هي التطهير
عبر بها عنه مشاكلة وهي المعبر عن الشي بلفظ غيره لوقوعه في صحبته قالا او حالا
فان النصارى يغمسون اولادهم في ما اصفر يعنون انهم يتنصرون به ومن اي لا احد
احسن من الله صبغة فطرة ونحن له عابدون قل لاهل الكتاب اتحاجوننا

لجاج

في دين الله وهو ربنا وربكم ولنا أعمالنا ولكم أعمالكم فكل منا يجزى بعمله ونحن له مخلصون
في الإيمان دونكم أم بل أتقولون إن إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط كانوا هودا
عند اليهود أو نصارى عند النصارى قل أأنتم أعلم أم الله إذ قال ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا
ومن لا أحد أظلم ممن كتم شهادة عنده من الله أي شهادة الله لهؤلاء إذ في التوراة أنهم
ما كانوا منها فكتموه وما الله بغافل عما تعملون تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم
ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون كررنا تأكيدا وزجرا لكثرة المتكلين بصلاح آبائهم
سيقول أتى بالسين مع مضيه لاستمراره السفهاء الجهال من الناس اليهود والمشركين في مكة
ما أي شيء ولاهم صرفهم عن قبلتهم التي كانوا عليها أي الصخرة وأصل القبلة حال
عليها الإنسان من الاستقبال ثم عرفا مكان يتوجه نحوه للصلوة قل لله المشرق والمغرب
لا يختص به مكان دون مكان وإنما المقصود الائتمار يهدي من يشاء إلى صراط
مستقيم تقتضيه حكمته وكذلك كما هديناكم إليه جعلناكم أمة وسطا عدولا
وأصله مكان يستوي إليه المساحة من الجوانب ثم استعير للخصال المحمودة ثم
أطلق على المتصف بها والآية دلت على أن الإجماع حجة لتكونوا شهداء على الناس
في تبليغ جميع الرسل ويكون الرسول عليكم لكم شهيدا فيزكيكم عدى بعلى لتضمن
معنى الرقبة وما جعلنا القبلة أول المفعولين وثانيهما الجهة التي كنت عليها
أولا بمكة أو قبل الهجرة كان يصلي إليها وبعدها إلى الصخرة أو كان خاطرك مائلا إليها
وهي الكعبة ولذا كان يجعلها بينه وبين الصخرة قبل الهجرة على رواية ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما إلا لنعلم علم ظهور عند تحويلها من يتبع الرسول متميزا ممن ينقلب على
عقبيه يرتد وقد ارتد به كثير وإن إنه كانت التولية لكبيرة ثقيلة إلا
على الذين هدى هداهم الله وما كان الله ليضيع إيمانكم بالقبلة الأولى وصلواتكم
إليها إن الله بالناس لرؤوف شديد الرحمة رحيم أخره للفاصلة قد استغرق للكثرة
أي ربما نرى تقلب تردد وجهك في جهة السماء انتظارا للوحي بتغيير القبلة
إلى الكعبة وعدا لا هوى فلنولينك نصيرنك واليا قبلة ترضاها أي ترضاه
حب طبعي لا انقيادي فول اصرف وجهك شطر نحو المسجد الحرام المحرم فيه القتال
ونحوه وإنما ذكر دون الكعبة لنزولها بالمدينة والبعيد يلزمه مراعاة جهتها

يعني الجهات كلها لله فله أن يحول القبلة إلى أي جهة يشاء [illegible]

فيها العين أعني بقع الكعبة بين خطين خارجين عن دماغه مارين على عينيه كساقي
مثلث **تنبيه** اعلم أن طلب العين عند المشاهدة مجمع عليه
وأما في الاجتهاد عند غيبتها فمختلف فيه فعن أبي حنيفة وأحمد رضي الله تعالى عنهما
أن المطلوب بالاجتهاد الجهة وعن مالك الكعبة قبلة أهل المسجد والمسجد قبلة
مكة وهي قبلة الحرم وهو قبلة الدنيا واختلف فيهم أصحاب الشافعي رضي الله تعالى
عنهم عن نصوصه في أن المطلوب به العين أو الجهة وظاهر عبارة الأمر وما أخذنا
من مشايخنا أن تولية الوجه شطر الشيء توجيهها إلى نحو عينه إذ شاهدنا ولى
جهة يرى أن العين فيها إن غابت فالمطلوب بالاجتهاد حينئذ عند الجهة
كسائر الأئمة الآتية فإن التوجه إلى العين في الغائب بالتوجه إلى الجهة التي
فيها العين والله تعالى أعلم وحيثما أينما كنتم من الأمكنة فولوا وجوهكم
شطره في الصلوة **تنبيه** استدل به في منع المكتوبة في الكعبة ومن
دليل من جوزها تقرير الأول أن من صلى الفرض داخلها يكون مستقبلا لبعضها غير
مستقبل لبعضها فلا يكون مستقبلا لكلها فلا تصح صلاته وتقرير الثاني أن حيثما
أما صيغة عموم فيتناول من كان داخلها فهو مأمور بالتوجه إليها فيها فإذا أتى به
بما أمكنه خرج عن العهدة أو غير عموم فلم يكن متناولا لهذه المسئلة فلا يصح الاستدلال
به هنا ويرد على الأول صحة الصلوة عند الكعبة خارجها وعلى الثاني إمكان كونه مأمورا
بالخروج لوجوب مقدمة الواجب والله تعالى أعلم **آخر الكعبة**
هي الأجسام المخصوصة من السطح والحيطان والقرار والقبلة هي الخلاء الذي فيه
تلك الأجسام فلو انهدمت تصح صلوة من توجه إلى عرصتها من خارجها وأما من
داخلها فمختلف فيه والله تعالى أعلم وإن الذين أوتوا الكتاب التوراة ليعلمون
أنه التحويل الحق من ربهم إذ في كتبهم أنه يصلي إلى القبلتين وما الله بغافل عما
يعملون من كتمانه ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية دالة على أن الكعبة
قبلة ما تبعوا قبلتك حسدا وما أنت بتابع قبلتهم الصخرة لليهود ومطلع الشمس
للنصارى ووحدها لاتحادهما بطلانا وما بعضهم بتابع قبلة بعض كما مر ولئن
اتبعت أهواءهم في مداراتهم من بعد ما جاءك من العلم بالوحي إنك إذا لمن الظالمين

مثلهم هذا خوّفنا لنا الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه محمدا عليه السلام كما يعرفون
ابناءهم بلا التباس وان فريقا منهم ليكتمون الحق نعته وهم يعلمون من كتبهم الحق الذي
يكتمونه كائنا من ربك فلا تكونن انت مع امتك من الممترين الشاكين فيما اخبر بك ولكل
من اهل الملل وجهة قبلة هو موليها وجهه ولكل عمل دنيوي يصل به الى الله تعالى
ان راعى شرائطه فاستبقوا ابادروا الخيرات باتباع اوامر الله تعالى اينما
تكونوا انتم واهل الكتاب يأت بكم الله للقضاء واحكم او حشركم جميعا ان الله على
كل شيء قدير ومن حيث اي مكان خرجت للسفر فول وجهك شطر المسجد الحرام
في الصلوة وانه المامور به للحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون ومن حيث خرجت فول
وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره كرره رفعا للتوهم مظنة
النسخ وليترتب كل واحد على علة فالاول لارضاء الرسول والثاني لان لكل ذي شرع قبلة
والثالث لئلا يكون للناس احد منهم عليكم حجة متمسك من ان النبي المبعوث
قبلته الكعبة الا الذين ظلموا منهم من الناس كمشركي مكة اذ قالوا سيرجع الى ديننا
كما رجع الى قبلتنا ولكن ادنى الحجة فلا تخشوهم الظالمين واخشوني ولاتم عطف على لئلا
نعمتي بتكميل الشريعة وفي الحديث تمام النعمة دخول الجنة عليكم ولعلكم تهتدون
الى الصواب كما متعلق لاتم ارسلنا فيكم رسولا منكم يتلو عليكم آياتنا ويزكيكم من ذمائم
الاخلاق ويعلمكم الكتاب القرآن والحكمة السنة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون
بافكاركم فاذكروني بالطاعة او في الرخاء اذكركم بالمغفرة او في الشدة والذكر تمالك
هيئة للنفس بها تتمكن ان تحفظ ما عرفناه والحضور للشيء القلب او القول والاول
كالحفظ الا في اعتبار الاستحضار والاحراز واشكروا لي بطاعتي ولا تكفرون بمعصيتي
وعلى هذا لا يعني ذكر احدهما عن الآخر والثاني امر بالثبات على الشكر امر بذكرين وذكر
امر بني اسرائيل بذكر نعمه لفضل معارف هذه الامة ولم يقل واشكروني لقصورنا عن
ادراكه يا ايها الذين آمنوا استعينوا على طلب الآخرة بالصبر على الطاعة وعن حظوظ
النفس وهي الجهاد الاكبر والصلوة ان الله مع الصابرين بالاعانة اقهر انه مع المصلين
من باب اولى ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله كشهداء بدر هم اموات بل هم احياء عند ربهم
ولكن لا تشعرون ما حالهم لان حيوتهم ليست من جنس ما يحس به من الحيوانات بل انما

بل انما يدرك بالعقل بل بالوحي والصحيح ان الله تعالى يلطف بعد الموت والقتل ما يقوم
به البنية الحيوانية فيحاله بحيث تستأنس عليين او سجين وسياتي مزيد بيان في آل
عمران ولنبلونكم لنصيبنكم اصابة من يختبركم بشيء قليل من الخوف من العدو واما قلله
بالنظر الى ما وقاهم عنه والجوع كالقحط ونقص من الاموال والانفس بالموت والمرض
والشيب والثمرات بالجوائح وبشر يا محمد الصابرين منهم الذين اذا اصابتهم مصيبة
من المصائب وفي الحديث كل شيء يؤذي المؤمن فهو له مصيبة قالوا باللسان والقلب
انا لله عبيدا وملكا وانا اليه راجعون فيجازينا اولئك عليهم صلوات مغفرة كثيرة
من ربهم ورحمة احسان واولئك هم المهتدون الى الصواب ان الصفا والمروة جبلين بمكة كان
عليهما صنمان اساف ونائلة ويحرج المسلمون السعي بين مكانيهما لتشبههم بالجاهلية
من شعائر الله اعلام مناسكه فمن حج البيت او اعتمر اصل الحج القصد والاعتمار الزيارة
فغلبا شرعا على قصد البيت وزيارته المخصوصين فلا جناح اثم عليه في ان يطوف بهما
دل على الجواز الداخل في معنى الوجوب فان معناه عدم الحرمة والكراهة واما وجوبه
فثبت بالسنة ومن تطوع خيرا فعل طاعة او زاد على فرضه فان الله شاكر مجازي
عمله الخير عليم باحواله ان الذين يكتمون اي اليهود ما انزلنا من البينات والهدى من
بعد ما بيناه للناس في الكتاب التوراة اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون
اي من يتأتى منه اللعن حتى الكافرين فانهم يوم القيمة يلعن بعضهم بعضا واللعن الطرد
سخطا وهو من الله تعالى في العقبى العقوبة وفي الدنيا الانقطاع عن قبول فيض
ومن غير الله تعالى دعا على غيره الا الذين تابوا عن الكتمان واصلحوا ما افسدوا وا
وبينوا ما كتموا فاولئك اتوب عليهم اقبل توبتهم وانا التواب الرحيم كما مر ان الذين
كفروا وماتوا وهم كفار اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين حتى
اهل دينهم كما مر خالدين فيها في اللعنة لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون
يمهلون ولما قال قريش يا محمد صف لنا ربك نزل والهكم اله واحد كرر الاله لبيان
اعتبار الوحدة في الالوهية ثم رفع توهم ان في الوجود اله سواه بقوله لا اله الا
هو الرحمن الرحيم ثم قالوا ان صدقت فأتنا بآية فنزل ان في خلق السموات جمع
لاختلاف طبقاتها طبعا والارض واختلاف الليل والنهار نورا وظلمة ونحوهما

او نفعهما والفلك التي تجري في البحر بما بالذي ينفع الناس في تجاراتهم وقدم الفلك
على الرياح والسحاب لان المقصود ذكر منفعة البحر وهو منشأهما تأكيدا وما انزل الله
من السماء من ماء فاحيى به الارض بالنبات بعد موتها وتفاوت فرق فيها من كل دابة وتصريف
الرياح في مهابها كالشمال وغيره واحوالها كالعاصفة وغيرها والسحاب المسخر المذلل
لامر الله تعالى يستقي من السحب او يجر بعضه بعضا بين السماء والارض لآيات لوحدانيته
وقدرته لقوم يعقلون يستعملون العقل فيما خلق له ومن الناس من يتخذ من دون الله
اندادا كالاصنام والاحبار والند المثل في الجوهر يحبونهم يعظمونهم كحب الله
كتعظيمه اي يحبونهم لله تعالى فان المشرك يعرفه ويشرك به او كحب المؤمن لله عز وجل
او كحبه الواجب عليهم والذين آمنوا اشد حبا لله لان الكفرة عند البلاء يعرضون عنها
والمحبة من الحب استعير لحبة القلب واشتق منه الحب لرسوخه فيها وهي عرفا
ارادتك ما تظنه خيرا وهي اما للذة ومنه يطعمون الطعام الى آخره واما للنفع ومنه
واخرى تحبونها واما للفضل كالحب فيه ومحبة الله تعالى للعبد ارادة اكرامه وتوفيقه
لطاعته ولو يرى يعلم الذين ظلموا اي هؤلاء اذ يرون يعاينون العذاب في القيمة ان
القوة لله جميعا وان الله شديد العذاب اي لرأوا او لرأيت امرا فظيعا اذ تبرأ
الذين اتبعوا المتبوعون من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم بكفرهم
الاسباب الوصل التي كانت بينهم من الاتباع وغيره واصلها الحبل الذي يرتقى به
الشجرة وقال الذين اتبعوا لو للتمني كأنه قال ان لنا كرة رجعة الى الدنيا فنتبرأ منهم
من المتبوعين كما تبرءوا منا في الآخرة كذلك الاراء الفظيع يريهم الله اعمالهم حسرات
ندامات عليهم لا يرون الا الحسرات مكان الاعمال وما هم بخارجين من النار اصلا
عدل عن ما يخرجون افادة عن الخلاص يا ايها الناس كلوا مما في الارض حلالا ما يستطيبه
الشرع طيبا ما تستطيبه الشهوة المستقيمة بخلاف نحو الاكل على الشبع ولا تتبعوا
خطوات سبل الشيطان لا تقتدوا به في التحليل والتحريم ولا تحرموا على انفسكم
رفيع الاطعمة والملابس انه لكم عدو مبين ظاهر العداوة عند ذوي البصيرة انما يأمركم
استعير الامر لبعثه لكم على الشر تسفيها لرأيكم بالسوء ما استقبحه العقل او معصية
لا حد فيها والفحشاء ما استقبحه الشرع او ما فيه حد وان تقولوا على الله ما لا تعلمون

تعلمون كالاشراك وتحريم الحلال وعكسه واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل
نتبع ما الفينا وجدنا عليه آباءنا ايتبعونهم ولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ه
بتحصيل العلوم المكتسبة ولا يهتدون بالاقتداء بمن يعقله ذلك على صنع القادر
على الاجتهاد عن التقليد مثلك ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق يصوت بما حيوان
لا يسمع يفهم الا دعاء ونداء من الراعي بلا فهم معناه صم عن سماع الحق رفع ذما بكم
عن قوله عمي عن رؤية مسلكه فهم لا يعقلون شبههم بالحيوان ثم بالجمادين يا ايها الذين
آمنوا كلوا من طيبات مستلذات او حلالات ما رزقناكم امر اباحة وقد يجب كما
في المخمصة وقد يندب كموافقة الضيف واشكروا لله على الحلال ان كنتم اياه
تعبدون ثم بين ما حرم بقوله انما حرم عليكم الميتة ما مات بلا ذكوة شرعية والدم
المسفوح ولحم الخنزير اكتفى بمعظم اجزائه عن اكله وما اهل رفع الصوت به عند
ذبحه لغير الله كالصنم فمن اضطر الى اكل شيء منها غير باغ ومن البغي بغيه على الامام
واحد من مضطر مثله واكله للذة او شهوة ولا عاد عاص في اسباب اضطراره
كسفره او متعد سد رمقه فلا اثم عليه في تناوله فعلة الاباحة للمضطر الضرورة
مع الطاعة والمراد قصر الحرمة على ما ذكرتما استحلوه لا مطلقا ان الله غفور رحيم
ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب كرؤساء اليهود ويشترون به ثمنا قليلا
ما يأخذون من سفلتهم اولئك ما يأكلون في بطونهم ملأها الا النار اي ما يصير
في اجوافهم نارا لكن لا يحسون بها قبل الموت ولا يكلمهم الله يوم القيمة بالسلام ولا
يزكيهم يطهرهم من الادناس ولهم عذاب اليم كما مر اولئك الذين اشتروا الضلالة
بالهدى في الدنيا والعذاب بالمغفرة في الآخرة فما اصبرهم على النار تعجب عن جرأتهم
على عمل يدخلهما ذلك العذاب بان الله نزل الكتاب بالحق وان الذين اختلفوا في
الكتاب بايمانهم ببعضه دون بعض وغير ذلك لفي شقاق خلاف بعيد عن الحق
ولما اكثر اهل الكتاب الجدال في امر القبلة نزل ليس البر منحصرا في ان تولوا وجوهكم
في صلواتكم قبل المشرق للنصارى والمغرب لليهود فحسب في مكة ولكن البر بر من
آمن بالله واليوم الآخر فلا يتغير عليه حاصله امر الصلوة بعد الايمان والملائكة
فلا يعادي والكتاب فلا يحرفه والنبيين فلا يفرق بينهم وآتى المال على حبه

والمراد ان التقدير مثل الذين كفروا معك يا محمد
كمثل الداعي مع الغنم فحذف من كل طرف ما دل
عليه الطرف الآخر وهو ابلغ ما يكون من الكلام قلت
وهو المسمى في البديع بالاحتباك قطف

اي ذلك العذاب بسبب ان الله نزل الكتاب بالحق فرفضوه بالتكذيب او الكتمان قال
الطيبي لانه تعالى نزل جنس الكتاب بالحق وهم اختلفوا فيها وكتموا الحق
وقالوا في بعضها صح وفي بعضها باطل اثنى عليهم حد المعنى على التقرير
بقوله وان الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد فبقي الكلام حرف
والمحذوف ما قدرناه لدلالة التذييل عليه ٢ فاللام للجنس

المال او الايتاء على حب الله ذوي القربى واليتامى والمساكين من بيانه وابن
السبيل مسافر انقطع عنه ما يوصله الى مسكنه او الضيف اذ السبيل ياتي به
والسائلين المضطرين الى السؤال وفي فك الرقاب كالمكاتب والاسير واذا نزلت
بمسلم حاجة وجب بعد اداء الزكوة صرف المال اليها بالاجماع واقام الصلوة واتى الزكوة
الواجبة والاول كان لبيان مصارفها او في المندوبة والموفون وبر الموفين بعهدهم
اذا عاهدوا غير الاسلوب لان الاول لبيان ما لا يستفاد الا من الشرع والثاني لما
يقتضيه العقل والصابرين نصب مدحا لمزيد شرف الصبر في البأساء الفقر والضراء
المصائب والسقم وحين البأس قتال الكفار اولئك الذين صدقوا في ايمانهم واولئك هم
المتقون الاية جامعة لمجامع الكمالات الانسانية وهي صحة الاعتقاد وحسن
المعاشرة وتهذيب النفس **واعلم** انه سال ابو ذر رضي الله تعالى عنه النبي
عليه الصلاة والسلام عن البر فقال عليه الاية وساله عنه ايضا فقال ما اطمان اليه
القلب واطمان اليه النفس لان الاول سال عن ذات البر والثاني عن تجربته ولما
تقاتل حيان في الجاهلية وحلف احدهما بان يقتل بعبدهم الحر وبمراتهم الرجل
وبولدهم الاثنين ثم ترافعا الى النبي عليه السلام نزل يا ايها الذين امنوا كتب
فرض عليكم القصاص المماثلة في القتلى اي اوجبنا على الجاني تمكينه منه الحر يقتل
بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى لا يدل على ان لا يقتل الحر بالعبد والذكر بالانثى
ولا على عكسه اذ المفهوم انما يعتبر حيث لا يظهر للتخصيص غرض سوى اختصاص
الحكم وانما منع مالك والشافعي رضي الله تعالى عنهم قتل الحر بالعبد لحديث علي وعمل
الشيخين رضي الله تعالى عنهما وقياسا على الاطراف وانما منع قتل المسلم بالذمي فلحديث
علي رضي الله تعالى عنه والاية لا ينسخها النفس بالنفس الاية لانه حكاية ما في التورية
فمن فالقاتل عفي له من دم اخيه المقتول شيء من العفو كان عفي عن بعض القصاص او
عفى بعض الورثة والمراد هنا العفو على الدية والراجح في مذهب الشافعي رضي الله تعالى
عنه ان الواجب القصاص والدية بدل عنه فاتباع اي فعل العافي اتباع في طلب الدية
بالمعروف وعلى المعفو عنه اداء اليه باحسان بلا مطل ذلك التجويز لاخذ الدية
تخفيف من ربكم ورحمة فمن اعتدى بالقتل بعد ذلك العفو فله عذاب اليم في الدارين

في الدارين ولكم في حكم القصاص حيوة عظيمة لانه رادع عن القتل موجب لحيوة
نفسين وجعله الشيء محل ضده نهاية الفصاحة والبلاغة وقيل كانت العرب تمتنع
من تسليم القاتل الى الولي مخافة قلة عددهم فاشار الى ان دفعه بكثرة عددهم كما
ترى في قلة العباسية وكثرة العلوية ولذا قيل السيف نماء يا اولي الالباب
لعلكم تتقون عن القتل كتب فرض عليكم اذا حضر احدكم الموت اي اسبابه ان ترك خيرا
مالا او مالا كثيرا لانه بتسميته خيرا ان الوصية تستحب فيما طلب الوصية الايصا
للوالدين والاقربين عطف لان القرب الادلاء بواسطة فهما لا يستحقان به بالمعروف
بالعدل بلا ترجيح غني وتجاوز ثلث حق ذلك حقا على المتقين هذا كان في صدر الاسلام
فنسخ باية المواريث بدليل حديث ان الله اعطى كل ذي حق حقه الا لا وصية لوارث
فمن بدله الايصا بعد ما سمعه من الميت فانما اثمه اثم التبديل على الذين يبدلونه
ان الله سميع عليم وصيتكم وتبديلكم فمن خاف علم من موص جنفا ميلا عن الحق خطا
كترجيح غني او اثما عمدا فاصلح بينهم بين الورثة والموصى له فلا اثم عليه فيه ان الله
غفور رحيم يا ايها الذين امنوا كتب فرض عليكم الصيام صوم رمضان او ثلاثة من كل
شهر او عاشوراء ثم استحال رمضان كما كتب على الذين من قبلكم من لدن نوح والمراد التشبيه
في اصل الصوم لا كيفيته لعلكم تتقون المعاصي فانه يضيق مجاري الشيطان صوموا اياما
معدودات كالايام او موقتات بعدد معلوم فمن كان منكم مريضا او على سفر بخلاف
من حدث سفره في اثنائه فعدة فعليه صوم عدد ما افطر من ايام اخر وعلى الذين
يطيقونه للصحة والاقامة قيل اي يصومونه طاقتهم اي جهدهم كالهرم فدية ان افطروا
طعام مسكين مد طعام وعند اهل العراق نصف صاع بر او صاع من غيره مخير وا
بين الصوم والاطعام ثم نسخ على القول الاول فمن تطوع خيرا باطعامه اكثر منه
فهو خير له وان تصوموا ايها المطيقون خير لكم منها ان كنتم تعلمون فضائله
شهر رمضان علم مركب مبتدا وخبر ورد رمضان فحذف المضاف كالربيعين سمي به
لارتماضهم فيه من حر الجوع والعطش واما التسمية شوال به لشول الارباب لا لاقلاع فيه وذي
القعدة لقعودهم فيه عن الحرب وذي الحجة للحج فيه والمحرم لتحريم القتال فيه وصفر لخلو
مكة فيه عن اهلها للقتال فيه والربيعين لارتباع الناس فيهما اي اقامتهم والجمادين لجمود

الصوم ٤

الا فيهما ورجب لترجيهم اياه اي تعظيمهم وشعبان لتشعب القبايل فيه والشهر لانهم يبطرون الى الهلال فيشهرونه وللخبر الذي انزل فيه في شانه او في ليلة قدره او الرابع والعشرين منه القرآن جملة الى السما الدنيا ثم نزل منجما بل نزلت صحف ابرهيم في اوله والتوراة لسادسته والانجيل لثالث عشره هدى هاديا للناس باعجازه وايات بينات من جملة الهدى اي الاحكام الحقة وعلى هذا فليس نكرة اعيدت معرفة كهو عالم ومن فحول العلما والفرقان بين الحق والباطل فمن شهد حضر منكم الشهر اي فيه فليصمه لم يقل فيه ليدل على استيعاب اليوم ومن كان مريضا بحيث يشق عليه الصوم او على سفر فعدة من ايام اخر هذا نسخ للاول لا اخراجه المقيم يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر فاباح الفطر فيهما وشرع تلك الاحكام لتكملوا العدة عدد ايام الشهر بقضا ما افطرتم ولتكبروا لتعظموا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون هذا علة للترخيص وما قبله للقضا وما قبله للامر بالمراعاة للعدد ولما قيل اقريب ربنا فنناجيه ام بعيد نزل واذا سالك عبادي عني فاني فقل اني قريب مطلع عليكم اجيب دعوة الداعي اذا دعاني فليستجيبوا لي اذا دعوتهم الطاعة بالجوارح وليؤمنوا وليثبتوا على ايمانهم بي بالقلب لعلهم يرشدون يهتدون فمن استجابه في اوامره اجابه في مسايله اما بتعجيل دعوته او ادخارها له في الاخرة او رفع سوء مثلها عنه كما في الحديث واثره على فليجيبوا وان اتحد معنى اشارة الى جري اجابته لعبده وسعيهم بوصيته احل لكم ليلة الصيام الرفث الجماع كني عنه ههنا بالرفث الدال على معنى القبح بخلاف غيره من المواضع استقباحا لارتكابهم له قبل الاباحة الى نسائكم هن لباس لكم كالفراش وانتم لباس لهن كاللحاف بمثل الصعوبة اجتنابهن وشدة ملابستهن او لستر احدهما الاخر عن الفجور علم الله انكم كنتم تختانون تظلمون انفسكم اذ فعله عمر رضي الله تعالى عنه فاعتذر فاحله الله تعالى فتاب عليكم وعفى عنكم الخيانة فالآن اذ احل لكم باشروهن جامعوهن واصلها الزاق البشرة بالبشرة وابتغوا اطلبوا ما كتب الله لكم من الولد وليلة القدر وكلوا واشربوا جميع الليل حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر بيان للخيط الابيض اي يتبين بياض الصبح الصادق من سواد الليل دل على صحة صوم المصبح جنبا ثم اتموا الصيام الى الليل باخراج الليل نفي صوم الوصال واما حرمته عدم تحلل الافطار بين يومين فبالسنة ولا تباشروهن

وانتم عاكفون في المساجد كانوا يعتكفون فيخرجون ويجامعون فيرجعون فنهوا تلك احكام حدود الله بين الحق والباطل فلا تقربوها مجاز عن اعتدايها مبالغة اي لا تتجاوزوا من الحق الى الباطل فلا يرد اي اكثرها اباحة فلم لا يتجاوز عنها كذلك التبيين يبين الله اياته للناس لعلهم يتقون ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل بالحرام ولا تدلوا بها اي تلقوا احكومتها الى الحكام ولا تتوصلوا بها اليهم لتاكلوا فريقا من طايفة من اموال الناس ملتبسين بالاثم كاليمين الكاذبة وانتم تعلمون انكم مبطلون ولما سالوا عن حكمة زيادة الهلال ثم نقصانه وعن فايدة دخول المحرمين من ظهور بيوتهم نزلت يسالونك عن فايدة الاهلة كيف تبدا دقيقا ثم تزيد قل هي فايدتها الظاهرة مواقيت جمع ميقات ما يعلم به الوقت وهو الزمان المفروض لامر والزمان مدة مقسومة والمدة جمع امتداد حركة الفلك للناس والحج وليس البر بان تاتوا البيوت في الاحرام من ظهورها اذ كانوا يثقبون فيها فيدخلون ويخرجون من الثقب ولكن البر من اتقى المحارم واتوا البيوت من ابوابها في الاحرام اذ ليس في تركها بر واتقوا الله لعلكم تفلحون واجتنب الفلاح وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ويصدونكم عن الحج هذا في العام القابل للحديبية ولا تعتدوا بابتدا القتال ان الله لا يحب المعتدين المتجاوزين حتى نسخت باية القتال واقتلوهم حيث ثقفتموهم وجدتموهم ولو في الحرم واصل الثقف الحذق في ادراك الشي واخرجوهم من حيث اخرجوكم مكة فاخرجهم يوم الفتح والفتنة كشركهم في الحرم واخراجكم منه اشد من القتل فقتلكم اياهم في الحرم ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام الحرم حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم ابدا فاقتلوهم كذلك جزا الكافرين الاية محكمة عند الاكثرين فلا يجوز الابتدا بالقتال في الحرم فان انتهوا عن الكفر فان الله غفور لهم رحيم لهم وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة شرك ويكون الدين خالصا لله فان انتهوا عن الشرك فلا عدوان ظلم اي جزاؤه الا على الظالمين سماه ظلما للمشاكلة الشهر الحرام الذي انتم تدخلون فيه مكة قهرا بالشهر الحرام الذي منعوكم فيه دخولها عام الحديبية اي هتكه بهتكه والحرمات كل حرمة وهي ما يجب المحافظة عليه يجري فيه قصاص فمن اعتدى عليكم بصدكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وادخلوها عنوة واتقوا الله فيما لا يرخص لكم واعلموا ان الله مع المتقين بالرعاية وانفقوا في سبيل الله كالحج والجهاد ولا تلقوا انفسكم

عن الربيع بن انس رض هي اول اية نزلت في القتال بالمدينة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقاتل من قاتل ويكف عمن كف اي قاتلوا الذين يناجزونكم القتال دون المحاجزين فعلى هذا يكون منسوخا بقوله تعالى وقاتلوا المشركين كافة او الذين يناصبونكم القتال دون غيرهم كالشيوخ والنساء والصبيان والرهبان او الكفرة كلهم لانهم اعداء المؤمنين قاصدون لقتالهم فهم في حكم المقاتلة قاتلوا او لم يقاتلوا فعلى هذا غير منسوخ وقيل لما صد المشركون رسول الله وصحابته رض عام الحديبية وصالحوه على ان يرجع من قابل فيخلوا له مكة ثلثة ايام فرجع لعمرة القضاء خاف المسلمون ان لا يفي لهم قريش ويقاتلوهم في الحرم وفي الشهر الحرام وكرهوا ذلك فنزلت اطلق لهم قتال الذين يقاتلونهم فيها ولا تعتدوا بابتداء القتال ...

بايديكم الى التهلكة بعدم الانفاق فيها او بايديكم بمعنى انفسكم والباء صلة واحسنوا الى المحاويج ان الله يحب المحسنين واتموا الحج والعمرة ائتوا بهما تامي المناسك لله ظاهره وجوبهما لانه امر باتمامهما مطلقا بلا تقييد بالشروع فيكون واجبا لان مقدمة الواجب واجبة على انه قرئ واقيموا الحج فان احصرتم منعتم بعدو والاحصار مخصوص بالعدو عند الشافعي ومالك وبه فسره ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فليس بمذهبه حتى يكون تقليدا له ويدل عليه فاذا امنتم ونزولها في الحديبية ويشمل المرض ونحوه عند الحنفية لحديث من كسر او عرج فقد حل وعليه الحج من قابل وهذا وان رواه الترمذي فقد ضعفوه ويدفعه حديث ضباعة المروي في الصحيحين وغيرهما فما فعليكم ما استيسر من الهدي جمع هدية وهي شاة ولا تحلقوا رؤسكم اي لا تحلوا حتى يبلغ الهدي محله محل حل ذبحه وهو مكان الحبس عند الشافعي والحرم عند ابي حنيفة اي حتى تذبحوه فمن كان منكم مريضا يحتاج الى الحلق او به اذى من راسه كجرح وقمل ففدية فعليه فدية ان حلق من صيام ثلاثة ايام او صدقة بفرق هو ثلاثة اصع على ستة مساكين او نسك ذبح شاة او ما فوقها وكذا في الاستمتاعات ولو بلا عذر فاذا امنتم من الخوف وتمكنتم من الاتيان الى مكة فمن تمتع بالتقرب الى الله تعالى بالعمرة في اشهر الحج الى ان وصل الى الحج فحج بعد تحلله من العمرة فما فعليه ما استيسر من الهدي هو دم جبران عند الشافعي بلا اكل منه ونسك عند ابي حنيفة كالاضحية فمن لم يجد الهدي فصيام ثلاثة ايام في اثناء الحج قبل التحلل يستحب ان يصوم قبل السابع وسبعة اذا رجعتم الى اهليكم بعد الوصول وعند ابي حنيفة بمعنى فراغه عنه تلك عشرة فذلكة لرفع توهم ان الواو بمعنى او وللاباحة او والسبعة للكثرة او كقوله تعالى في اربعة ايام كاملة تاكيدا للاهتمام او للتنبيه على عدم نقصها من المبدل عنه او على انها اول عدد كامل كما في كتب الحساب ذلك الحكم لمن لم يكن اهله مجازا عن نفسه حاضري المسجد الحرام هو من بينه وبين الحرم مسافة القصر ان كان اقل فهو مقيم او كالمقيم وغير المتوطن على قول المحققين من الشافعية كالمتوطن والحق القارن بالمتمتع واتقوا الله في مخالفته واعلموا ان الله شديد العقاب لمخالفيه الحج وقته اشهر معلومات شوال وذي القعدة وعشر ذي الحجة عند الشافعي ومع يوم النحر عند ابي حنيفة ومع بقية ذي الحجة عند مالك

يعني المراد باتمامهما فعلهما تامين كاملين فيثبت وجوبهما لا انكم اذا شرعتم فيهما فاتموهما حتى يكون الامر مشروطا ويكون التقدير واتموا الحج والعمرة ان شرعتم فيهما وان حمل على الثاني يثبت وجوبهما ايضا لانه دل على وجوب الاتمام اذ ظاهر الامر للوجوب والاتمام مسبوق بالشروع وما لا يتم الواجب الا به وكان مقدورا للمكلف فهو واجب فيلزم ان يكون الشروع واجبا في الحج والعمرة فعلم هذا التقرير ظهر ما في النسخة

عند مالك ومبنى الخلاف ان المراد وقت احرامه واعماله ومناسكه او ما لا يحسن فيه غيره من المناسك فان مالكا كره العمرة في بقيتها وجعل بعض المشهر شهرا تجوزا فمن فرض على نفسه فيهن الحج بان احرم به فلا رفث جماع ومقدماته ولا فسوق معاصي ولا جدال مخاصمة في ايام الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله فلا يضيعه وتزودوا المعادكم او للحج لا كبعض اليمانين يحجون بلا زاد متظاهرين بالتوكل ثم يسالون الناس الحافا فان خير الزاد التقوى ومنه الكف عن السؤال والزاد فضل الطعام الزائد عما يكفي به الوقت واتقون فقط يا اولي الالباب العقول السليمة فان ذلك مقتضاها ليس عليكم جناح اثم في ان تبتغوا فضلا رزقا من ربكم بنحو التجارة والاجارة في الحج فاذا افضتم انصرفتم من عرفات جمع سمي به الجبل المعروف لتعارف الناس او ادم وحواء فيه او يوم عرفة مولدا لا عرفي الاية دلت على وجوب الوقوف بها فاذكروا الله عند المشعر الحرام بالدعاء والتلبية وهو جبل معروف سمي به لانه معلم العبادة وبالحرام لحرمته فهم منه ان الذكر فيما يليه افضل واذكروه كما هداكم افاد بتكرار الامر الحث على اكثاره وان كنتم من قبله هدايته لمن الضالين الجاهلين ثم لتفاوت ما بين الافاضتين وقيل فيه تقديم وتاخير تقديره افيضوا انصرفوا الى ذلك من حيث افاض الناس اي من عرفة اذ كان قريش لا يجاوزون الحرم قائلين نحن اهل الله لا نخرج من حرمه ثم يفيضون منه واستغفروا الله ان الله غفور رحيم فاذا قضيتم اديتم مناسككم عبادات حجكم واصلها اخذ النفس بلوغ غاية العبادة فاذكروا الله ذكرا كذكركم اباءكم اذ كانوا في الجاهلية يذكرون مفاخر ابائهم بمنى او بل اشد منه ذكرا فمن الناس من يقول ربنا اتنا اجعل عطانا في الدنيا وما له في الاخرة من خلاق نصيب صالح او طلبه ومنهم من يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة يشمله كل خير ما وفي الاخرة حسنة كذلك وقنا عذاب النار بالعفو ومن خصص من الثلاثة بالمراة الصالحة والحور والمراة السوء ونحوها فعلى سبيل المثال اولئك الفريق الثاني لهم نصيب من اجل ما كسبوا او الفريقان لهما نصيب مما كسبوا بالدعاء من الدارين والله سريع الحساب يحاسبكم مع كثرتكم في لمحة واذكروا اكبروا الله بعد الصلوة وعلى الاضاحي وعند الجمرات في ايام معدودات هي ايام التشريق لقلتها بالنسبة الى المعلومات العشر فمن تعجل بالنفر في يومين بعد رميه

فلا اثم عليه ومن تأخر بالنفر الى الثالث فلا اثم عليه في تأخره كان في الجاهلية بعضهم
يؤثم المتعجل وبعضهم يؤثم المؤخر فرد عليهما اذ معناه لا اثم على المتأخر في ترك الاخذ
بالرخصة مع ان الله تعالى يحب ان يؤتى رخصه كما يؤتى عزائمه وعدم الاثم لمن اتقى في
حجه واتقوا الله واعلموا انكم اليه تحشرون للجزاء ومن الناس من يعجبك تعظم في نفسك
قوله والتعجب حيرة تعرض الانسان لجهله بسبب المتعجب منه وهو امر اضافي في
امور الحيوة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه يحلف ان قلبه يوافق لسانه وهو الد
الخصام الخصومة او جمع خصم هو اخنس بن شريق المنافق الحلو الكلام واذا
تولى انصرف عنك سعى اسرع في الارض ليفسد فيها بكل ما يقدر ويهلك الحرث
والنسل فانه احرق زرع المسلمين وعقر مواشيهم والله لا يحب لا يرضى الفساد
لا يقال كيف لا يرضيه وهو يفسد بعض الاشيا لان الافساد اخراج الشي عن حالة
محمودة لا لغرض صحيح وهو تعالى منزه عن ذلك ولا يرتضيه وما نراه فسادا فالاضافة
الينا واذا قيل له اتق الله اخذته حملته العزة الكبر بالاثم على الاثم فحسبه كفته
جهنم ولبئس المهاد المقر جهنم ومن الناس من يشري يبيع نفسه بالجهاد ابتغا
طلب مرضات الله كصهيب عذب ليرتد فاعطى جميع امواله واتى المدينة والله
رؤف بالعباد يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم الانقياد لله كافة في جميع شرائعه
او بكليتكم من كففت اي جمعت ولا تتبعوا خطوات اماني الشيطان انه لكم عدو
مبين فان زللتم عدلتم عن الدخول من بعد ما جاءتكم البينات على انه حق فاعلموا ان الله
عزيز غالب حكيم لا ينتقم ظلما وفي العلم بهما اثر جارح عنها هل ينظرون ما ينتظرون الرائي
الا ان يأتيهم الله بكيفية لا يعلمها الا هو او عذابه في ظلل جمع ظلة ما اظلك
من الغمام الذي هو مظنة الرحمة فالعذاب منه افظع والملائكة وقضي الامر
من حسابهم وجزائهم والى الله ترجع تصير الامور فيجازي الكل سل يا محمد تقريعا بني اسرائيل
كم اتيناهم من اية بينة ظاهرة في الكتب على صدق نبوة محمد عليه السلام ومن يبدل نعمة
الله ايته بتحريفها من بعد ما جاءته اي عرفها او تمكن من معرفتها فان الله شديد العقاب
له زين للذين كفروا الحيوة الدنيا حتى اعرضوا عن الاخرة والتزيين تحسين محسوس
لا معقول ويسخرون من الذين امنوا من فقرائهم كبلال وعمار بتركهم الدنيا والذين اتقوا

عند اهل السنة المزين على الحقيقة هو الله تعالى
اذ ما من شيء عندهم الا وهو فاعله وكل من الشيطان
والقوة الحيوانية وما خلق الله فيها من الامور البهية
والاشياء الشهية مزين بالعرض قاضي عضد

اتقوا اي هم فوقهم يوم القيمة والله يرزق من يشاء بغير حساب بلا استحقاق وكثرة الرزق
لا تدل على القربة كان الناس بين ادم ونوح عشرون قرنا امة واحدة متفقين على الحق
فبعث الله بعد اختلافهم النبيين مبشرين للمطيع ومنذرين للعاصي وانزل معهم يعني جنسهم
اذ اكثرهم كانوا اخذين بكتاب من سبقهم الكتاب ملتبسا بالحق ليحكم الكتاب بين الناس
فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه في الكتاب الا الذين اوتوه الكتاب من بعد ما جاءتهم
البينات بغيا للحسد والظلم بينهم فكفر بعضهم بكتاب بعض فهدى الله الذين امنوا لما
لمعرفة ما اختلفوا فيه من الحق باذنه بارادته والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم
ثم شجع المؤمنين الخارجين عن اموالهم واولادهم بقوله ام بل احسبتم اي ما كان
لكم ان تحسبوا ان تدخلوا الجنة ولما اصله لم وما صلة يأتكم مثل عجيب حال
الذين خلوا مضوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا ازعجوا اشد يدا بالبليات
حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله استبطاء له فقيل لهم الا ان
نصر الله قريب فاصبروا كما صبروا فتظفروا يسألونك السائل عمرو بن الجموح
الانصاري ماذا ينفقون تطوعا سألوا عن المنفق فامروا بالجواب بما هو اهم وهو
المصرف ولا يلزم المطابقة في نحو سؤال متعلم من معالج ويلزم في سؤال جدل الجدال
قل ما انفقتم من خير مال فللوالدين والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل
وما تفعلوا من خير فان الله به عليم فيجازيكم كتب عليكم القتال وهو كره مكروه شاق
لكم وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وهو كل ما امرتم به وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر
لكم وهو كل ما نهيتم عنه والله يعلم الخير وانتم لا تعلمون يسألونك حين قاتل سرية
المسلمين المشركين في رجب على انه من جمادي والسائل المؤمنون كيلا ياتي المسائل الخمسة
عن الشهر الحرام قتال فيه الابدال للبيان ان السؤال لاجل تعظيم الشهر قل قتال فيه ذنب
كبير الاصح انه غير منسوخ ولا يدل على حرمة القتال فيه مطلقا وتنوين اعادة قتال
منكرا وعند الاكثر انه نسخ بقوله واقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وصد عن
سبيل الله وكفر به وصد عن المسجد الحرام واخراج اهله المؤمنين منه اكبر عند الله وزرا
من قتال السرية والفتنة الشرك اكبر من القتل ولا يزالون المشركون يقاتلونكم حتى يردوكم
عن دينكم ان استطاعوا اي بالعرض والاستبعاد ومن يرتدد منكم عن دينه الى دينهم

فيمت وهو كافر فاولئك حبطت بطلت اعمالهم في النافعة الدنيا من احكام الاسلام
والاخرة لسقوط الثواب قيد وهو كافر جعله الشافعي فلابد من موته على الكفر وقوله
ومن يكفر بالايمان حينئذ محمول على المقيد واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
ان الذين امنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون يستحقون
ان يرجوا رحمة الله والله غفور رحيم يسئلونك السائل عمر مع جمع عن شرب الخمر
هي عصير العنب والتمر اذا اشتد وعلا ولعب الميسر القمار قل فيهما اثم كبير
كالمخاصمة والزور ومنافع للناس كالقوة وكسب المال واثمهما مفاسدهما اكبر من
نفعهما ويسئلونك السائل عمرو المذكور ماذا اي مقدار ما ينفقون على المذكورين اولا
قل العفو العفو الفاضل عن الحاجة وهو ضد الجهد بالفتح المشقة كذلك التبيين
يبين الله لكم الايات كلها لعلكم تتفكرون في امور الدنيا والاخرة وتاخذون
بالاصلح لكم ويسئلونك عن اليتامى بعدما اعتزلوهم بنزول الذين ياكلون قل
اصلاح لهم في مداخلتهم خير من مجانبتهم وان تخالطوهم تخلطون طعامكم بطعامهم
فاخوانكم اي فهم اخوانكم فلا باس والله يعلم المفسد من المصلح فيجازيهما ولو شاء الله
لاعنتكم لكلفكم مشقة المجانبة مطلقا العنت المشقة ان الله عزيز غالب حكيم
فيما يفعل ولا تنكحوا المشركات عبدة الاوثان حتى يؤمن شملت الكتابيات وخصت بقوله
تعالى والمحصنات من الذين الى اخره ولامة مؤمنة خير من مشركة حرة ولو
اعجبتكم لمالها وجمالها ولا تنكحوا المشركين المؤمنات حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن خير من
مشرك حر ولو اعجبكم اولئك المشركون يدعون الى موجبات النار والله يدعوا الى
موجبات الجنة والمغفرة باذنه بتيسيره ويبين اياته للناس لعلهم يتذكرون
قبح المنهي عنه وحسن المدعو اليه ويسئلونك السائل ابو الدحداح مع جمع عن احكام
المحيض الحيض اذ كانوا لا يواكلوهن ولا يساكنوهن حينئذ ترك الواو في الاسئلة الثلاثة
الاول لانهم سالوها في اوقات متفرقة واتى بالواو في البواقي اشارة الى انهم سالوها في وقت
واحد عرفا كتبه كذا قل هو اذى كناية عن مستقذر فاعتزلوا اجتنبوا النساء مجامعتهن
في المحيض ولا تقربوهن بالجماع حتى يطهرن بالاغتسال او التيمم وعند ابي حنيفة بدونه
ان طهرن لاكثر الحيض وياتي قراءة يطهرن بالتشديد وقوله فاذا تطهرن فاتوهن

فاتوهن بالجماع من حيث من ما في امركم الله وهو القبل ان الله يحب التوابين ويحب
المتطهرين من الاوزار نساؤكم حرث لكم موضع حرث لكم فاتوا حرثكم جامعوهن انى من اي جهة
شئتم بعد ملاحظة موضع الحرث لا كما قال اليهود الجماع في القبل مدبرة يسخط الله ويجعل
الولد احول وقدموا لانفسكم ثواب امتثال امر الله تعالى واتقوا الله في معاصيه واعلموا
انكم ملاقوه يوم القيمة وبشر المؤمنين الذين اتقوه ولا تجعلوا الله عرضة مانعا وحاجزا
لايمانكم اي الامور المحلوف عليها ان تبروا بيان للايمان وتتقوا وتصلحوا بين الناس
كحلف الصديق ان لا ينفق على مسطح لافترائه على عائشة رضي الله تعالى عنها والاية نزلت
فيه والله سميع لايمانكم عليم بمقاصدكم لا يؤاخذكم الله بعقوبة ولا كفارة باللغو في ايمانكم
هو ما جرى على اللسان بلا قصد كلا والله وعن ابي حنيفة حلف الرجل بناء على ظنه الكاذب
ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم اي تعمدتم الكذب فيه والله غفور حليم لا يعجلكم
بالعقوبة في الكذب للذين يؤلون من نسائهم يحلفون ان لا يجامعوهن تربص انتظار
او مهلة تصير اربعة اشهر فلا يطالبون فيها بوطي ولا طلاق فان فاؤا رجعوا بالحنث
فان الله غفور لهم اثم الحنث رحيم ولكن يجب الكفارة وان عزموا الطلاق وطلقوا فان الله
سميع لطلاقهم عليم بفعلهم والمطلقات المدخول بهن من حرائر ذوات الاقراء يتربصن
بانفسهن ليحملها على الانتظار وانما قيد بها لان انفسهن طوامح الى الرجال ثلاثة قروء
اطهار محتوشة بالدم وعدة الامة قرءان بالسنة واتى بجمع الكثرة لانها حكم جميع المطلقات
او على تقدير لانه من القرو وهو جمع قلة في انفسهن تنبيه على انه ينبغي قلة وقوعه
وهو عندنا بمعنى الطهر وعند ابي حنيفة بمعنى الحيض **تنبيه** اعلم ان
حديث طلاق الامة تطليقتان وعدتها حيضتان وحديث دعي الصلوة ايام اقرائك
ليسا في الاصول مع ثبوتهما لا ينافيان قوله تعالى فطلقوهن لعدتهن ورواية الصحيحين والموطا
وسنن ابي داود والترمذي والنسائي والدارمي وابن ماجة في قصة ابن عمر رضي الله تعالى
عنه مره فليراجعها ثم يمسكها حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر ثم ان شاء امسك بعد وان شاء
طلق قبل ان يمس فتلك العدة التي امر الله ان تطلق لها النساء ورواية مالك عن عائشة
رضي الله تعالى عنها اتدرون ما الاقراء هي الاطهار غاية الامر انهما يدلان على استعماله
بمعنى الحيض ولا نزاع فيه والله تعالى اعلم ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن

من حمل او حيض استعجالا وافهام ان قولها فيه مقبول ان كن يؤمن بالله واليوم الاخر ليس
للشرط بل للتغليظ وبعولتهن جمع البعل الزوج واصله نخل يشرب بعروقه والبعولة
الزوجة احق بردهن الى النكاح في ذلك الزمان وهو العدة وهذا قبل نزول الطلاق
مرتان ان ارادوا اصلاحا بالرجعة لا اضرارا وهذا تحريض لا شرط ولهن على الرجال من الحق
مثل الذي لهم عليهن في الوجوب لا في الجنس بالمعروف في الشرع من نحو حسن العشرة
وللرجال عليهن درجة فضل لما ساقوه من المهر والانفاق واصلها المنزلة باعتبار الصعود
كما ان الدركة المنزلة باعتبار النزول والله عزيز حكيم الطلاق الرجعي مرتان امساك
وقيل تطليقة بعد تطليقة وكذا قيل بتحريم الجمع ولعد ذلك فامساك مراجعة بمعروف
غير منكر شرعا وسئل عليه السلام اين الثالثة فقال او تسريح اي تطليقة ثالثة باحسان
لا كما كان في الجاهلية الطلاق غير محصور في عدد وهو اعم من المعروف اذ قد لا ينكر
ولا يستحسن ولا يحل لكم ايها الولاة اسند اليهم لانهم الامرون عند الترافع ان تاخذوا
مما اتيتموهن من الصداق شيئا الا ان يخافا الزوجان ان لا يقيما حدود الله من مواجب
الزوجية فان خفتم ايها الولاة ان لا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما على الزوجين فيما
افتدت به نفسها اي لا حرج في اخذه واعطائها فعرف جواز الخلع في حال
اتفاقهما بطريق الاولى تلك الاحكام حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود
الله فاولئك هم الظالمون فان طلقها بعد المرتين هو تفسير التسريح باحسان
وفيه توسيط ذكر الخلع بينهما على ان الطلاق اما مجانا ام بعوض وان الرجعة
لا تمكن الا قبل الثالث فلا تحل له من بعد بعد الثالثة حتى تنكح زوجا غيره فيطأها في
نكاح صحيح وحكمته الردع عن التسرع الى الطلاق واما لعن المحلل له فحيث نكح
بشرط ان لا نكاح بعد الوطي ونحو ذلك فان طلقها الثاني فلا جناح عليهما ان يتراجعا بنكاح
صحيح جديد ان ظنا ان يقيما حدود الله في الزوجية وتلك الاحكام حدود الله يبينها لقوم
يعلمون يفهمون واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن اشرفن عدتهن والاجل يطلق للمدة ولمنتهاها
والمراد الثاني فامسكوهن بمعروف فبالرجعة بلا اضرار او سرحوهن بمعروف بتركهن لتنقضي عدتهن
بلا تطويل علقه هنا بالمعروف تنبيها على انكم ان لم تحسنوا او اعوا فيه المعروف ولا تمسكوهن
تراجعوهن ضرارا للاضرار بهن لتعتدوا لتظلموهن بالتطويل او الالجاء الى الافتداء ومن يفعل ذلك

اعلم ان ربع انما كره الطلاق وقال ابغض
الحلال الى الله تعالى الطلاق ندبا الى الالفة
وانتظام الشمل ولما علم الله تعالى ان الافتراق
لابد لكل مجموع مؤلف لحقيقة خفيت عن اكثر الناس
شرع الطلاق رحمة لعباده ليكونوا ماجورين
في افعالهم محمودين غير مذمومين ارغاما
للشيطان فانهم في ذلك تحت اذن الاحق
قالوا انما كان الطلاق ابغض الحلال الى الله لانه
رجوع الى العدم اذ بايتلاف الطبائع ظهر وجود
التركيب وبعدم الايتلاف كان العدم فمن
اجل هذه الرائحة كرهت الفرقة بين الزوجين
لعدم عين الاجتماع
كبريت احمر

ذلك فقد ظلم نفسه ولا تتخذوا ايات الله هزوا بان تطلقوا او تعتقوا او تنكحوا او ترجعوا
ثم تقولوا كنا لاعبين واذكروا نعمة الله عليكم بالاسلام وما انزل عليكم من الكتاب القران
والحكمة السنة يعظكم به بما انزل فاشكروها بالعمل به واتقوا الله واعلموا ان الله بكل شيء
عليم واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن انقضت عدتهن فلا تعضلوهن لا تضيقوا عليهن
ايها الاولياء دل على منع تزويجهن انفسهن والا فلا معنى لعضل الولي واسناد النكاح
اليهن فلتوقفه على اذنهن ان ينكحن الذين كانوا ازواجهن اذا تراضوا المطلقات
والنساء بينهم بالمعروف شرعا ومودة دلت على جواز العضل عن الزوج من غير كفو
ذلك المنزل ذلك هنا لمجرد الفرق بين القريب والبعيد فلا جمع يوعظ به من كان
منكم يؤمن بالله واليوم الاخر ذلكم ترك العضل ذلكم هنا للخطاب فجمع ازكى انفع لكم
واطهر من دنس الاثام والله يعلم ذلك وانتم لا تعلمون لقصور علمكم والوالدات ولو مطلقات
يرضعن ليرضعن اولادهن حولين كاملين تحديدا وهو انما اكد لانه يتسامح
فيه امر ندب او وجوب اذا لم يرتضع الصبي الا من امه او لم يوجد له ظئر او عجز
الوالد عن الاستيجار ذلك لمن اراد ان يتم الرضاعة فيما اقصى مدتها وتجوز النقص
وعلى المولود له اي للوالد اشار بتغيير العبارة الى علة الحكم وان الولد للوالد
رزقهن نفقة امه المطلقة مدة الارضاع وكسوتهن بالمعروف بقدر وسعه
وجوز الشافعي استيجار الام وعن ابي حنيفة منعه ما دامت زوجة او في عدته
لا تكلف نفس الا وسعها لا تضار مبنيا للفاعل فاعله والدة بولدها بان تدفعه
عن نفسها قدمها لفرط شفقتها ولا مولود له بولده بان ينزعه عن امه اضرارا
لها ومبنيا للمفعول يحاكي المعنيين ووالدة مفعوله واضافة الولد اليه
استعطافا لهما عليه وعلى الوارث وارث الاب اذا مات وهو المولود نفسه مثل ذلك
فيؤخذ مؤن مرضعته من ماله ان كان والا فيجبر الام على ارضاعه مجانا فان ارادا
الابوان فصالا فطاما صادرا عن تراض منهما وتشاور بينهما قبل الحولين والمشورة
استخراج الراي فلا جناح عليهما فلا يستقل احدهما به وان اردتم ان تسترضعوا
المراضع اولادكم اي لاولادكم فلا جناح عليكم دل على انه يجوز للزوج وكذا منعه
الزوجة عن ارضاعه اذا سلمتم الى المراضع ما اتيتم اردتم ايتاءه من اجرتها بالمعروف

شرعا من احوالها او بالعصر من اي الله احسانا اذا فعله وتعليق نفي الجناح بالتسليم
ارشاد الى الاولى لا شرط للجواز واتقوا الله في حدوده واعلموا ان الله بما تعملون بصير
والذين يتوفون منكم ويذرون يتركون ازواجا يتربصن بعدهم بانفسهن ليحملها على
الانتظار اربعة اشهر وعشرا سره ان الجنين غالبا يتحرك لثلاثة ان كان ذكرا ولاربعة
ان كان انثى فاعتبر اقصى الاجلين وزيادة العشر للاستظهار واما الحامل والامة
فعدتهما الوضع ونصف الحرة وترك التا لحذف المعدود واعتبار الليالي فاذا بلغن اجلهن
انقضت عدتهن فلا جناح عليكم ايها الاولياء في تركهن فيما فعلن في انفسهن من تزين
حرم في العدة بالمعروف عن منكر شرعا والله بما تعملون خبير فيجازيكم ولا جناح عليكم
فيما عرضتم به والتعريض ذكر المقصود بلفظه الحقيقي او المجازي او الكنائي ليدل على شيء اخر
غير مذكور والكناية ذكر المقصود بلفظ لم يوضع له واستعمل في الموضوع له لا على وجه
القصد اليه بل لينتقل منه وبينهما عموم من وجه من خطبة هي عرفا طلب النسا اي
المعتدات للوفاة وبضم الخا الموعظة واصلها الحالة التي عليها الخاطب مثال
التعريض انك جميلة وغرضي ان اتزوج او اكننتم اضمرتم في انفسكم بلا تعريض علم الله
انكم ستذكرونهن ولا تصبرون عنهن فاباح التعريض فاذكروهن ولكن لا تواعدوهن سرا
نكاحا او جماعا الا ان تقولوا قولا معروفا فحاصله لا تواعدوهن الا مواعدة معروفة
وهي التعريض لا التصريح ولا تعزموا عقدة اي عقد عقدة النكاح وهي ما يتوقف عليه
صحته حتى يبلغ الكتاب اجله اي ينتهي ما كتب او وجب من العدة فالنكاح فيها لا يصح
اجماعا وذكر العزم مبالغة في النهي عن العقد واعلم ان مراتب دواعينا الى الفعل ست
السانح ثم الخاطر ثم التفكر فيه ثم الارادة ثم الهمة ثم العزم فالعزم على الامر هو العقد
على امضائه واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه ولا تعزموا واعلموا ان الله غفور
لمن عزم ولم يفعل حليم لا يعجل العقوبة لا جناح اي لا تبعة من مهر بدليل قوله بعد فنصف
ما فرضتم عليكم ان طلقتم النسا ما لم تمسوهن تجامعوهن او الا ان تفرضوا لهن فريضة
مهرا اذ لو مس او فرض لزم الكل او النصف والفرض تسمية المهر ومتعوهن حيث لا مس
ولا تسمية جبرا لايحاش الطلاق وتقدير المتعة براي الحاكم كما يشعر به على الموسع الغني
قدره وعلى المقتر الفقير قدره ما يليق به متاعا تمتيعا بالمعروف شرعا حقا ذلك

وقدر المضاف لان العزم انما يكون على الفعل
كالعقد لا على نفس العقدة سعد الدين

حق ذلك حقا واجبا على المحسنين اي عليكم وسماهم به للمشارفة ترغيبا والحق الشافعي
الممسوسة المفروضة وغيرها بها في احد قوليه قياسا وهو مقدم على المفهوم وان طلقتموهن
من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف فلهن نصف ما فرضتم ولا متعة
حينئذ الا ان يعفون المطلقات او يعفو الذي بيده عقدة النكاح اي الزوج
يعطيها كل المهر سمي عفوا للمشاكلة او من عفوت بمعنى وفرت وان تعفوا ايها الرجال
اقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم اي ان يتفضل بعضكم على البعض ان الله بما
تعملون بصير لا يضيع تفضلكم حافظوا داوموا على الصلوات الخمس والصلاة الوسطى
بينها او الفضلى والاصح انها العصر للحديث وقوموا في الصلاة لله قانتين خاشعين
او ساكتين واصله القيام خاشعا وعن ابن المسيب هو قنوت الصبح فان خفتم من نحو
عدو فرجالا فصلوا راجلين دل على وجوب الصلاة حال المسايفة كما قاله الشافعي او
ركبانا راكبين وان لم يمكن الوقوف والاستقبال فاذا امنتم زال خوفكم فاذكروا الله
فصلوا كما مثل ما علمكم وهو صلاة الامن ما لم تكونوا تعلمون والذين يتوفون منكم
ويذرون ازواجا كتب عليهم او فليوصوا وصية لازواجهم لنسائهم متاعا اي
بتمتيع الى الحول غير اخراج غير مخرجات اي يجب عليه ان يوصي بان تمتع زوجته حولا
وينفق عليها غير مخرجة من مسكنها ثم نسخت المدة باربعة اشهر وعشرا والنفقة
بالارث عند الاكثرين والسكنى ثابتة عند الشافعي خلافا لابي حنيفة رحمهما الله
تعالى فان خرجن عن المسكن قبل الحول فلا جناح عليكم يا ورثة الميت بقطع النفقة
او السكنى فيما فعلن في انفسهن من ترك الحداد من معروف مشروع معتاد
فخيرت بين ملازمته واخذ النفقة والخروج وتركها اذ لم يكن ملازمة الحداد
والله عزيز ينتقم ممن خالفه حكيم فيما امر ولما نزل في المتعة حقا على المحسنين
قال رجل ان شئت احسنت والا فلا نزلت وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على
المتقين الشرك كذلك التبيين يبين الله لكم اياته لعلكم تعقلون الم تر استفهام
تعجيب وتقرير اي حمل على الاقرار بما بعده الى الذين خرجوا من ديارهم اهل داوردان
وهم الوف ستون الفا او ثمانون حذر الموت الطاعون فقال لهم الله في الطريق
موتوا اي اماتهم دفعة ثم احياهم بعد تفرق اوصالهم حين مر عليهم حزقيل فقال

فان قلت كيف نسخت الآية المتقدمة المتأخرة قلت قد تكون
الآية متقدمة في التلاوة وهي متأخرة في التنزيل كقوله تعالى
سيقول السفهاء مع قوله قد نرى تقلب وجهك في السماء كذا

وذلك ان تقلب وجهه في السماء موذن بانه صلى الله عليه وسلم كان طالبا من الله الاذن بالتحويل لانه قبلة آبائه والدليل عليه قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتوقع من ربه ان يحوله الى الكعبة لانه قبلة ابرهيم عليه السلام وادعى للعرب الى الايمان وهذا التوقع انما يحسن اذا سبق له بقوله سيقول
السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها ويمكن ان يقال ان قوله سيقول السفهاء من الناس اخبار عن الكائن ووعد
لحبيبه صلوات الله عليه ان يحوله الى قبلة آبائه ابرهيم واسمعيل يعني لابد ان يحول القبلة الى الكعبة ولابد ان يقول السفهاء
من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها وقل انت لله المشرق والمغرب وكان صلوات الله عليه يتوقع من ربه انجاز وعده
زمانا فغاب زمانا ويرائي نزول جبريل عليه السلام والوحي بالتحويل فقيل له نرى تقلب وجهك في السماء انتظارا لما وعدنا فننجز
الوعد ونعطيك قبلة ترضاها طيبي رحمه الله

وموا بامر الله فقاموا قائلين سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت ان الله لذو
فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون مشغولون عما طلعوا له وقاتلوا في سبيل
الله واعلموا ان الله سميع لقول المتخلفين عليم بضمايرهم من ذا الذي يقرض الله قرضا
هو مثل لتقديم عمل الطلب ثوابه حسنا ببذل النفس والمال فيضاعفه له اضعافا
كثيرة والله يقبض يمسك الرزق عن بعض ويبسط على اخر واليه ترجعون فيجازيكم
الم تر الى الملأ جماعة شريفة او مجتمعة للشورى من بني اسرائيل من بعد وفاة موسى
اذ قالوا لنبي لهم يوشع ابعث لنا ملكا للقتال نقاتل في سبيل الله قال نبيهم هل
عسيتم اي لو قع وعسى في القران اينما وقع معدود للخبر وجمعا للاستفهام ان كتب
عليكم القتال الا تقاتلوا لجبنكم قالوا وما اي غرض لنا في الا نقاتل في سبيل الله
وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا لان قوم جالوت اخذوا بلادهم وسبوا اولادهم
فلما كتب عليهم القتال تولوا عن الحرب الا قليلا منهم ثلثمائة وثلاثة عشر عدة اهل بدر
والله عليم بالظالمين فيجازيهم وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا اميرا
قالوا تعنتا انى كيف يكون له الملك الامارة علينا ونحن احق بالملك منه لانه
ليس من اسباط يهودا والملك فيهم ونحن منهم وكان فقيرا اسقا او دباغا ولم
يؤت سعة من المال وهو لهم الملك به قال نبيهم ردا عليهم باربعة اجوبة ان الله
اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم وقوة في الجسم وهما عماد الملك والله يؤتي
ملكه اي السلطنة من يشاء ولا يسأل عما يفعل والله واسع يوسع على الفقير عليم بمن
يليق بالملك ولما طلبوا دليل اصطفائه قال لهم نبيهم ان اية ملكه ان يأتيكم التابوت
صندوق من خشب الشمشاد مموه بالذهب وهو ثلاثة اذرع في ذراعين فيه صور
الانبياء اخذته العمالقة منهم فيه في التابوت سكينة اطمئنان لكم من ربكم كان فيه
اشياء يتيمنون بها في الحطوب والحروب وفي تعيينها خلاف وبقية مما ترك آل موسى
عصاه ورضاض الواح التوراة وآل هرون ثيابه فالال مقحم او ابناهما الانبيا
تحمله الملائكة في الهوى فنظروا اليه حتى وضعته بين يدي طالوت ان في ذلك
اي رجوع التابوت لاية لكم في اصطفائه ان كنتم مؤمنين فلما فصل طالوت بالجنود
عن بلده لقتال العمالقة وكانوا ثمانين الفا وكان حرا عظيما قال لهم لعدم وثوقه بهم

ووثوقه بهم ان الله مبتليكم معاملكم معاملة مختبر بنهر بين الاردن وفلسطين فمن
شرب منه من النهر فليس مني فلا يصحبني ولا يوافق العدو ومن لم يطعمه يذقه فانه
مني الا استثنا من قوله فمن شرب من اغترف غرفة بالفتح للمرة وبالضم ما اغترف
بيده واكتفى بها فشربوا منه بافواههم كالبهايم الا قليلا منهم فمن اغترف روي
وكفت لا دوابه معجزة ومن شرب بفيه لم يروو اشتد عطشه واسودت
شفته والمغترفون ثلثماية وبضعة عشر فلما جاوزه النهر هو والذين امنوا معه
القليل قالوا الشاربون للمغترفين لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده لكثرتهم
قال الذين يظنون يعلمون انهم ملاقوا الله بالموت وهم القليلون كم من فئة فرقة قليلة
غلبت فئة كثيرة باذن بامر الله والله مع الصابرين بالعناية ولما برزوا اظهروا
لجالوت وجنوده وكانوا السبعين الفا واكثر قالوا ربنا افرغ اصبب علينا صبرا
وثبت اقدامنا بتقوية قلوبنا وانصرنا على القوم الكافرين فهزموهم كسروهم
باذن الله بنصره وقتل داود جالوت بثلاثة احجار في مخلاته قد تكلمت معه في
الطريق انك تقتل جالوت بنا ووعد طالوت انه ان قتل جالوت يزوجه ابنته منه
ويشركه في ملكه فوفى واعطاه واتاه الله الملك ملك بني اسرائيل والحكمة النبوة
وعلمه مما يشاء كمنطق الطير والدواب والسرد ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض
كهذا الدفع لفسدت الارض بالكفار فيه تنبيه على فضيلة الملك ولكن الله
ذو فضل على العالمين تلك الاحاديث ايات الله نتلوها عليك بالحق بالوجه المطابقة
وانك يا محمد لمن المرسلين لما اخبرت بها بلا تعرف تلك الرسل المعلومة لك او
كلهم فضلنا بعضهم على بعض بمنقبة لا في الرسالة منهم من كلم الله موسى في الطور
ومحمد في المعراج حين كان قاب قوسين او ادنى ورفع بعضهم درجات كمحمد المبعوث
الى الكافة واتينا عيسى ابن مريم المعجزات البينات وايدناه بروح القدس كما مر
ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم الرسل من بعد ما جاءتهم البينات ولكن
اختلفوا فمنهم من امن ومنهم من كفر كفرق النصارى تحاربوا ولو شاء الله ما اقتتلوا
كرره تاكيدا ولكن الله يفعل ما يريد يوفق بعضا ويخذل بعضا يا ايها الذين امنوا
انفقوا مما رزقناكم من الزكوة المفروضة من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه فتحصلون ما تداركم

شبه الاشتغال بالعبادة لاجل نيل الثواب
باعطاء المال لاخذ العوض منه

مطلب
وعسى في القران اينما وقع مفردا
للخبر وجمعا للاستفهام

ولا خلة محبة بل الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو ولا شفاعة الا لمن اذن له
الرحمن والكافرون التاركون للزكاة وضعهم موضعهم تغليظا هم الظالمون انفسهم
والحصر لافادة تناهي ظلمهم الله لا اله مستحق للعبادة الا هو ولو قدر موجود
او ممكن لما ثم الحي بنفسه فلا يموت ابدا او هو الذي يصح ان يعلم ويقدر فهما واجبان
له لتنزهه عن القوة والامكان لا يستلزمه الاحتياج القيوم دائم القيام بتدبير
خلقه فيعول من قام به حفظه لا تأخذه سنة فتور يتقدم النوم ولا نوم رتبهما
بترتيب وجودهما وهو حالة تعرض بسبب استرخاء اعصاب الدماغ من رطوبة الابخرة
المتصاعدة فيمنع الحواس الظاهرة عن الاحساس راسا له ما في السموات وما في
الارض داخلا في حقيقتهما او خارجا فيهن ايهما وما فيهما له بوجه ابلغ من المصرح به
من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه فضلا عن ان يعاوقه عنادا يعلم ما بين ايديهم
ما بعد كونه او ما قبلهم وما خلفهم ما لا بد كونه او ما بعدهم والضمير لما فيهما باعتبار
العقلاء ولا يحيطون بشيء من علمه معلومه الا بما شاء ان يعلموا وسع كرسيه علمه او
كرسيه المشهور او سلطانه واصله ما يعتمد عليه ولا يفضل عن مقعد القاعد
السموات والارض ولا يؤده يثقله حفظهما وهو العلي المتعال عن الانداد العظيم المستحقر
دونه كل شيء لا اكراه في الدين قد تبين الرشد الايمان من الغي الكفر بالايات الواضحة
والعاقل لا يختار الشقاوة على السعادة بعد تبينهما واصل الغي بمعنى الجهل الا ان
الجهل في الاعتقاد وهو في الاعمال فمن يكفر بالطاغوت كل ما يصد عن عبادة الله
او الشيطان فلعوت من الطغيان ومن يؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الحبل
الوثقى المحكم لا انفصام انقطاع لها والله سميع للاقوال عليم بالنيات الله ولي متولي
امور الذين امنوا يخرجهم على سبيل الاستمرار من الظلمات الجهالات الى النور الهدى والذين
كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الفطري او ايمانهم بمحمد عليه السلام
قبل بعثته الى الظلمات فساد الاستعداد او كفرهم به بعد بعثته اولئك اصحاب
النار هم فيها خالدون الم تر للتعجب الى الذي حاج جادل ابرهيم في ربه ان لان
اتاه الله الملك حمله بطر ملكه او التعاية سببه عليها وهم كانوا يسمون ملكهم الرب
والاله اذ قال ابرهيم حين ساله دليل وجود ربه ربي الذي يحيي ويميت قال الذي

عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ آية الكرسي حين يصبح حفظ بها
... حتى يمسي ومن قرأ حين يمسي حفظ بجاحته حتى يصبح
كتب

الذي حاج انا احيي واميت بالعفو عن القتل وبالقتل فلما بان انه قهره وقصد اللبس على قومه
قال ابرهيم عادلا الى امر لا يعمهه كل احد ان صدقت في قدرتك فان الله ياتي بالشمس
من المشرق قسرا فات بها من المغرب مع ان ذلك حركتها طبعا ولا يرد انه كان يلزمه
ازالة شبهته دفعا لوهم الافحام وقيل قال له احيا الله يرد الروح فقال نمرود هل
عاينته فعدل الى ذلك بها لانهم كانوا متحيرين فبهت صار مبهوتا والخرس الذي
كفر والله لا يهدي القوم الظالمين محجة الاحتجاج او كالذي او ارايت مثل الذي
خصه بالتشبيه لكثرة منكري البعث او الكاف صلة اي الم تر الى الذي مر هو
عزير او خضر على قرية بيت المقدس حين خربه بخت نصر وهي خاوية ساقطة
على عروشها سقوفها او خالية مع سلامة سقوفها قال مستقطا لرؤية كيفية
اعادته انى كيف يحيي اهل هذه الله بعد موتها موت اهلها مع تفرقهم فاماته الله
فلبث ميتا مائة عام ثم بعثه بالاحيا قال الله له كم لبثت قال شاكا لبثت في
الموت يوما او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك التين او العنب
وشرابك العصير او العنب كانا معه حين مات لم يتسنه يتغير واصل التسنه
مكن حينئذ لعلو الخبز ونحوه بمضي الزمان وانظر الى حمارك وتفتت عظامه
لتزداد بصيرتك ولنجعلك اية للناس كان اسود الشعر ابن اربعين سنة وبنوا
بنيه شيبا وعمر البلد بعد موته بسبعين سنة وانظر الى العظام من الحمار
او من نفسه اذ احيي عينيه اولا كيف ننشزها نحييها او نرفعها فنركبها ثم نكسوها
لحما فلما تبين له ما اشكل وصار علمه الغيبي عينا قال اعلم ان الله على كل شيء قدير
فاتى وقال انا عزير فكذبوه فقرا التوراة من الحفظ فعرفوه وقالوا هو ابن الله
واذكر اذ قال ابرهيم حين راى جيفة استهلكت في الرياح فاحب معاينة
احياها ليقوى اليقين بالمشاهدة او لما امر في قصة نمرود رب ارني كيف
تحيي الموتى فالسؤال عن الكيفية يقتضي تيقن الاحيا قال تقريرا اولم تسأل له
ولم تؤمن وحديث انا احق بالشك منه للتواضع اي انا دونه ولا اشك فكيف
به قال بلى امنت ولكن سالت ليطمئن قلبي عيانا كما اطمأن برهانا قال فخذ اربعة
من الطير هي طاووس ونسر او غراب وديك وحمامة خص الطير لانه اقرب الى

... الخامس والعشرين ... في قوله عز وجل حكاية عن ابرهيم عليه السلام رب ارني كيف تحيي الموتى ... اولم تؤمن ... ولكن ليطمئن قلبي ... وجوه كثيرة ... ومنهم من ... ومنهم من اوجده ابتداء ومنهم من اوجده ... فان كان واحدا ... الامور والانواع ... العلم بكيفية ... الوجه والزيادة من العلم ... بان وجود ... الطبيعة ... [illegible]

الانسان واجمع لخواطر الحيوان فصرهن اليك لتتأملهن ليلا يلتبس عليك بعد
الاحيا او بمعنى فقطعهن فاليك متعلق بخذ ثم اجعل على كل جبل منهن من الجبال
المعاينة لك جزءا بعد ما قطعتهن وخلطت لحمهن ودمهن وريشهن ثم ادعهن
قل تعالين يأتينك سعيا سريعا واعلم ان الله عزيز لا يعجزه شي حكيم في تدبيره
فعمل كذلك وامسك رؤسهن في يده فدعاهن فالتأمت اجزا كل واحد الا الرؤس
ثم دعا فالتأمت بالرؤس واعلم ان طلب ابرهيم اراءة الاحيا كذلك واحيا
عيسى الموتى كثيرا لاثبات رسالته وخلقه الطير مع اجابته يدل على انه لو صنع
بعض الرسل وان كان فاضلا من الايات ما اعطاه بعضا وان كان مفضولا مثل
نفقة الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل
من ساق واحد في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف اكثر من ذلك لمن يشاء
على حسب خلاصه وتعبه والله واسع بفضله عليم باعمالكم ونياتكم الذين ينفقون
اموالهم في سبيل الله هو كل ما يوصل به الى الله تعالى كعثمان رضي الله تعالى عنه
جهز جيش العسرة بالف بعير باقتابها واحلاسها ثم لا يتبعون ما انفقوا منا
هو ان يعتد باحسانه على من احسن اليه وهو من الكبائر واما اسمه تعالى المنان
بمعنى المعطي واسناده الى نفسه في قوله بل الله يمن عليكم في توفيق الايمان
والمذموم المن في المال على ان كثيرا من صفاته تعالى يمدح فيه ويذم فينا كالمتكبر
ولا اذى هو التطاول عليه بسبب ما انعم عليه لهم اجرهم عند ربهم بلا منة ولا
خوف عليهم ولا هم يحزنون كما مر قول معروف رد حسن ومغفرة تجاوز عن
الحاح السائل خير من صدقة يتبعها اذى والله غني عن انفاقكم حليم لا يعجل عقوبتكم
يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا ثواب صدقاتكم بالمن والاذى كابطال المنافق الذي
ينفق ماله رئاء الناس مرائيا لهم لطلب المدحة والشهرة ولا يؤمن بالله واليوم
الاخر فمثله اي المرائي كمثل صفوان حجر املس عليه تراب يرى ارضا طيبة للزرع
فيهيا بازا عمله فاصابه وابل مطر عظيم هذا بازا العني فتركه صلدا املس بلا تراب
لا يقدرون جمع بمعنى الذي على شي مما كسبوا لا ينتفعون به والله لا يهدي القوم الكافرين
انما يشان الريا فاحذروا ومثل الذين ينفقون اموالهم ابتغا طلب مرضات الله

مرضات الله وتثبيتا تصديقا من انفسهم بان الله سيجزيهم عليه افهم ان حكمة الانفاق
للمنفق تزكية نفسه عن البخل وحب المال كمثل جنة بستان بربوة موضع مرتفع
اصابها وابل مطر شديد فاتت اعطت اكلها ثمرها ضعفين مثلين بالنسبة الى
البساتين او المراد الكثرة كالسنبل فان لم يصبها وابل فطل فيصيبها مطر صغير
القطر فيكفيها لكرم منبتها فكل ما اوكثر والله بما تعملون بصير فلا تراءوا
ايود احدكم ان تكون له جنة من نخيل واعناب خصهما قبل التعميم لشرفهما تجري
من تحتها الانهار له فيها من كل الثمرات وقد اصابه الكبر الشيخوخة والعقد
فيها اضعف وله ذرية ضعفا صغار ونسوان فاصابها الجنة اعصار ريح
عاصف ينعكس من السما الى الارض كالعمود فيه نار فاحترقت الجنة فهذا مثل
من يعمل حسنة رئاء اذ يجد الموت يحتاج اليها ولا يجد ثمرها كذلك يبين الله
لكم الايات لعلكم تتفكرون يا ايها الذين امنوا انفقوا تصدقوا من طيبات
خيار ما كسبتم ومن طيبات مما اخرجنا لكم من الارض من النبات ويمكن ان
يفهم من قوله لكم عدم وجوب الزكوة فيما للحيوانات والمعادن ولا تيمموا
تقصدوا الخبيث الردي منه من الخبيث كحشف التمر تنفقون ولستم
باخذيه الا ان تغمضوا تتسامحوا فيه بنقص الثمن واعلموا ان الله غني عن
انفاقكم فامركم به لانتفاعكم حميد بما يأتيه الشيطان يعدكم الفقر بالانفاق
والوعد قد يكون للشر اذا ذكر والا فللخير واما الايعاد فللشر ويأمركم بالفحشا
البخل والله يعدكم بالانفاق مغفرة منه وفضلا والله واسع فضله عليم
باعمالكم يؤتي الحكمة العلم العمل به من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا
كثيرا اذ فيها خير الدارين وبها يميز وساوس الشيطان عن الهامات الرحمن
وما يذكر بسقط الا اولو الالباب العقول السليمة وما انفقتم من نفقة
من اي انواعها او نذرتم من نذر كذلك فان الله يعلمه فيجازيكم وما للظالمين
في ترك الانفاق والوفا بالنذر من انصار يمنعونهم من العقاب ان تبدوا تظهروا
الصدقات فنعما هي فنعم شيا ابداؤها وان تخفوها وتؤتوها الفقرا فهو فاخفاؤها
خير لكم هذا في التطوع ولمن لم يعرف بالمال وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما السر

قال واذا اتيه الله يكب في يا ايها الذين امنوا فكن
انت ذلك المؤمن به فان اخبرك فافهم واعتبر وان
امرك او نهاك فامتثل وما ثم قسم رابع انما هو خبر
اوامر او نهي
كتبت اخر

في التطوع افضل بسبعين ضعفا والعلانية في الفريضة افضل بخمس وعشرين
ونكفر عنكم من بعض سيئاتكم او شيئا هو سيئاتكم او من صلة والله بما تعملون خبير
ليس لا يجب عليك هداهم جعلهم مهديين ما عليك الا الارشاد ولكن الله يهدي من
يشاء وما تنفقوا من خير فلانفسكم ثوابه والحال انه ما تنفقون الا ابتغاء طلب
رضاء وجه الله ذاته اي ما تنفقون حينئذ فهو لكم وما تنفقوا من خير ولو على كافر
يوف اليكم ثوابه وانتم لا تظلمون بنقص ثوابه وبعد نزوله كانوا يتصدقون على
الكافر ايضا ولكن هذا في غير صدقة الفرض الصدقات اولى للفقراء الذين احصروا
حبسوا انفسهم في سبيل الله الجهاد او الطاعة او العلم لا يستطيعون ضربا ذهابا
في الارض للكسب لاشتغالهم بها يحسبهم الجاهل بحالهم اغنياء من اجل التعفف
عن السؤال تعرفهم بسيماهم من الضعف واثر الجهد والخطاب للرسول او لكل احد
لا يسألون الناس عنه شيئا فيلحفون الحافا الحاحا والظاهر نفي السؤال والالحاف
نحو ولا ذلول تثير الارض ولا ينافي مفهومه تعرفهم بسيماهم والالحاف ان
يلازم المسؤول حتى يعطيه لكن في الحديث من سأل وله اربعون درهما فقد الحف
وما تنفقوا من خير فان الله به عليم الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا
وعلانية كالصديق تصدق باربعين الف دينار عشرة عشرة كذلك او علي رضي الله
تعالى عنه تصدق باربعة دراهم درهما درهما كذلك ولم يملك غيرها وفي كيفيتها
تأمل وسوق الاية يدل على ان عشرين بالليل بالضعفين وعشرين بالنهار بالضعفين
فيهما والله تعالى اعلم والمعنى ينفقون اموالهم بالخير فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف
عليهم ولا هم يحزنون في القيامة الذين يأكلون يأخذون الربوا هو الزيادة
في المعاملة بالنقود والمطعومات قدرا او اجلا وعبر عن انواع الانتفاع
بالاكل لانه معظمه لا يقومون من قبورهم الا كما يقوم كقيام الذي يتخبطه يصرعه
ويصرعه الشيطان من المس الجنون فلا يستطيعون القيام كالمصروع لثقل ما في بطونهم
من الربوا والخبط ضرب على غير اتساق ذلك العقاب بانهم قالوا انما البيع مثل
الربوا في الحل اصله انما الربوا مثل البيع فعكس مبالغة واحل الله البيع وحرم
الربوا فقياسهم باطل فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فالعظ فله ما سلف من الربوا

من الربوا في الجاهلية لا يسترد منه وامره الى الله يحكم بينهم ومن عاد الى تحليله فاولئك اصحاب
النار هم فيها خالدون لكفرهم به او من عاد الى اكله والخلود بمعنى طول المكث يمحق يذهب الله
بركة الربوا ويربي ينمي الصدقات والله لا يحب كل كفار مصر على تحليل الحرام اثيم
بارتكابه ان الذين امنوا وعملوا الصالحات واقاموا الصلاة واتوا الزكاة لهم اجرهم
عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا اتركوا
ما بقي من الربوا عند اصحابه ولا تأخذوه ان كنتم مؤمنين فان لم تفعلوا ولم تذروه فأذنوا
فاعلموا او فاعلموا الناس بحرب عظيم من الله ورسوله فيجب على الامام مقاتلتهم بعد الاستتابة
الى ان يرجعوا وان تبتم عن تحليله واخذه فلكم رؤس اموالكم لا تظلمون باخذ الزيادة
ولا تظلمون بالمطل والنقصان مفهومه ان لم يتوبوا من تحليله فليس لهم لارتدادهم
بل هي فيء وان كان وقع غريم ذو عسرة فنظرة فعليكم انظاره الى ميسرة بيسارة فلا
تطالبوه بالقضاء والربوا وان تصدقوا بابراء كله او بعضه خير لكم من اخذه ان كنتم
تعلمون فضل الصدقة والتصدق ولو تطوعا افضل من انظاره وان كان فرضا
لانه تطوع محصل للمقصود من الفرض بوصف زيادة واتقوا يوما ترجعون فيه
الى الله القيامة ثم توفى كل نفس جزاء ما كسبت وهم لا يظلمون اي بنقص ثواب هذه
اخر اية نزلت وعاش عليه السلام بعدها احدا وعشرين يوما يا ايها الذين امنوا
اذا تداينتم تعاملتم بدين كالسلم وفائدة ذكره نفي المجازاة وتمييز بينهما الدين بفتح
الدال وكسرها الى اجل مسمى معين نحو الايام لا نحو الحصاد فانه ليس فيه تسمية
فاكتبوه امر ارشاد وليكتب بينكم كاتب موصوفا بالعدل لا يزيد ولا ينقص كونه
فيها دينا ولا يأب كاتب من ان يكتب كما علمه الله من كتبه الوثائق فليكتب ذلك
كذلك وليملل وليكن المملّ الذي وجب عليه الحق ليكون اقرارا عند الكاتب وليتق
الله ربه ولا يبخس لا ينقص منه مما قبضه شيئا فان كان الذي عليه الحق سفيها
محجورا عليه بنحو تبذير او ضعيفا مختل العقل بنحو صبى او لا يستطيع ان يمل هو
لنحو خرس او جهل باللغة فليملل وليه كوكيل او قيم او مترجم بالعدل بالصدق
دل على جريان النيابة في الاقرار اذا تعاطاه قيم او وكيل واستشهدوا اطلبوا
للشهادة على الدين شهيدين من رجالكم المسلمين الاحرار وعن ابي حنيفة

مطلب اخر اية نزلت

جواز شهادة الكفار بعضهم على بعض فان لم يكونا رجلين فرجل فالمستشهد رجل وامرأتان
اى فى الماليات عندنا وعن ابى حنيفة جوازها فى ما عدا الحد ودرء القصاص ممن
ترضون من الشهداء لعلمكم بعدالتهم لاجل ان تضل تنسى احديهما الشهادة فتذكر احديهما
الاخرى والعلة التذكير والضلال سببه فنزل منزلته ولا يأب الشهداء اذا ما دعوا
الى ادائها او تحملها ولا تسأموا لا تملوا من كثرة المداينة من ان تكتبوه الحق صغيرا قليلا
كان او كبيرا كثيرا الى اجله وقت حلوله الذى اقر به المديون ذلكم الكتب اقسط
اعدل والقسط بالفتح الجور وبالكسر العدل عند الله واقوم اثبت للشهادة اى
اقامتها وادنى اقرب الى ان لا ترتابوا تشكوا فى جنس الدين وصفاته فعند الشك
يرجعون الى كتابتكم الا ان تكون المعاملة تجارة مبايعة حاضرة حالة تديرونها
تعاطونها بينكم يدا بيد فليس عليكم جناح فى ان لا تكتبوها لبعدها عن التنازع والنسيان
واشهدوا ندبا اذا تبايعتم ولو مؤجلا ولا يضار بالبنا للفاعل كاتب بترك الاجابة
والتحريف ولا شهيد بنحوهما كمنع واكثر الاوامر التى فى هذه مستحبات عند الاكثر
وان تفعلوا المضارة فانه فسوق بكم واتقوا الله فى مخالفته ويعلمكم الله
احكامه والله بكل شيء عليم وان كنتم على سفر ولم تجدوا كاتبا فرهان مقبوضة
استوثقوا بها بدل الكتابة وبينا كثرة جوازه فى الحضر ومع وجود الكاتب
وافاد مقبوضة اشتراط القبض فيه خلافا لمالك فان امن بعضكم
بعضا فلم يأخذ الرهن فليؤد الذى اؤتمن امانته سمى الدين امانة
لايتمانه على ترك الارتهان وليتق الله ربه فى الخيانة ولا تكتموا الشهادة
ومن يكتمها فانه آثم قلبه اسند لانه لان الكتمان معصية القلب واسناد
الفعل الى جارحة بعمله ابلغ والله بما تعملون عليم لله ما فى السموات وما
فى الارض خلقا وملكا وان تبدوا ما فى انفسكم بالقول او العمل ومنه الشهادة
او تخفوه وكتمان الشهادة يحاسبكم يؤاخذكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب
من يشاء تصريح بنفى وجوب التعذيب والله على كل شيء قدير ومنه الاحصاء
والمحاسبة ثم نزلها الصحابة وقالوا اقلوبنا ليس بايدينا فامرهم النبى
عليه السلم ان قولوا سمعنا واطعنا فانزل امن الرسول بما انزل اليه

بما انزل اليه من ربه مدحه بالايمان وافرده بيانا لمزيد شرف الايمان والمؤمنون كل
من الرسول والمؤمنين امن بالله وملائكته وكتبه ورسله كالكتب لا نفرق
بين احد من رسله فى الايمان بهم وقالوا سمعنا قول الله واطعنا امره نسأل غفرانك
ربنا فى التقصيرات واليك المصير اى اقررنا بالبعث فلما فعلوه نزل لا يكلف
الله نفسا الا وسعها ما يسعه قدرتها لا غير حديث النفس دل على عدم وقوع
التكليف بالمحال لا امتناعه لها ما كسبت من خير اى ثوابه وعليها ما اكتسبت من شر
اى تصرف فى تحصيله فان النفس انشط ميلها الى الشر اجد فى تحصيله كذا قيل ولا ينافيه
ومن يكسب خطيئة ونحوه ومن يعمل فاى يكتسب وقيل يستفاد من السلم وعلى لا
بلا لام لهم اللعنة وعليهم صلوات الا ان يقال هما تقتضيان ذلك عند الاطلاق بلا
ذكر الحسنة والسيئة ثم هذه الاية نسخت المحاسبة كما رواه الاكثرون واما على
رواية عائشة رضى الله عنها انه عليه السلم فسر المحاسبة هنا بمعاتبة الله العبد
بابتلائه ببليات الدنيا كالحمى وغيرها فاول المحاسبة بانها مواخذة فى الدنيا
او نحو ذلك واعلم ان المعاتبة الاخروية بخطرات النفس لا ينافى قوله لا مؤاخذة
عليها الا ان تصير عزيمة لان المراد الاخروية ايا ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا
او اخطأنا اتينا بخطأ يقال خطئ خطاء تعمد الاثم والخطأ لم يتعمد وصح ان
لا نؤاخذ بهما وانه اجيب فيكون دعانا الان للاستحضار من آية خلقه
عليه السلم ثم الخطا اما فعل ما لا يحسن ارادته وفعله او وقوع ما لا يجوز
فعله مع ارادة خلافه او عكسه والمراد هنا الثانى ربنا ولا تحمل علينا اصرا
ثقلا من التكاليف لشاقة وان اطقناه كما حملته على الذين من قبلنا
كبنى اسرائيل ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به من البلاء او التكاليف واعف عنا
بازالة الذنب واغفر لنا بستره واظهار الاحسان وارحمنا بافاضة الاحسان
فالثانى ابلغ من الاول والثالث من الثانى انت مولانا وسيدنا فانصرنا على
القوم الكافرين يقول الله فى اخر كل دعوة من هذه الدعوات فعلت ونعم والحمد لله متولى النعم

لما مدح الرسول والمؤمنين بالايمان باعانهم بما انزل اليه ومدحهم بدعواتهم ۞
المستغرقة عليه كرر النص على حقيقة المنزل اليه لمزيد تنبيههم ونفي الارتياب
ولتناسب فاتحة السور السابقة في نفي الريب عن الكتاب فقال

بسم الله الرحمن الرحيم الم فسر مرة وفتح الميم وصلا لان الهمزة سقطت درجا فحرك
الميم بالفتح للتفخيم وقيل فتح ليدل على ان همزتها كالثابت لسقوطها تخفيفا كوا
اثنان الله لا اله الا هو الحي القيوم فيقول لهما من الاسم الاعظم نزل اي نجما عليك
الكتاب القران او صنعة مبالغة لتابيد حكمه بخلاف غيره ملتبسا بالحق بالصدق مصدقا
لما بين يديه من الكتب انه من عند الله او انها من عنده وانزل اي وقعه والظاهر انهما
لجمع التعدية والجمع بينهما للاهتمام والاضير عليهم نحو انزل عليك الكتاب ولو انزل عليه
القران التوراة والانجيل من قبل تنزيله هدى هاديين للناس عاما فتكون متعبدين
بشرع من قبلنا او ممن يتبعهما وانزل الفرقان الكتب السماوية الفارقة بين ۞
الحق والباطل والمعجزات ان الذين كفروا بايات الله لهم عذاب شديد والله عزيز
غالب ذو انتقام ممن عاداه والنقمة عقوبة المجرم ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض
ولا في السماء ذكرهما لان الحس لا يتجاوزهما وقدم الارض ترقيا من الادنى وهذا
كالدليل على كونه حيا هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء من الهيئات ولولا
ابن كعيسى عليه السلام والمصور لا يكون ابا المصور كالدليل هذا على قيوميته لا اله
الا هو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه هو الذي انزل عليك الكتاب القران منه ايات
محكمات واضحات الدلالة هن كل واحدة منهن ام الكتاب اصله الذي يرد اليه غيره
واخر متشابهات محتملات لا يتضح مقصودها الا بالفحص والنظر وحكمته
البعث على النظر لئلا يهمل العقل وليناله به الثواب وايضا الجمع بين قسمي الكلام كلام
العرب اي ما ابهم معناه شرعا ولا يحمل على ظاهره وضد ذلك كالكناية والاشارة
للتحدي بنوعي الكلام تنبيه اعلم ان الكلام في اقسام ما يطلقون عليه
المحكم والمتشابه مشكل فلا بد من ايراد جملة تكشف ذلك وهي ان المتشابه
اما لذاته او لعارضه والاول اما في اللفظ المفرد لغرابته نحو وابا او لمشاركة
كيد الله او في المركب لاختصاره كواسأل القرية او اطنابه نحو كمثله او اغلاقه

او اغلاقه كاية فان عمروا واما في المعنى لرقته كاوصافه تعالى وكالقيمة او لترك الترتيب
ظاهرا كاية ولولا رجال واما في اللفظ والمعنى فاقسامه مركبة كامن واما ۞
العارض فمن جهة الكمية كالعموم والخصوص او الكيفية كالوجوب والندب
او الزمان كالناسخ او المكان كمحل النزول او الاضافة وهي شروط يصح ۞
ويفسد العقد بها واما عند الاصوليين فاللفظ الدال على معنى ان لم يحتمل غيره ۞
فنص وان احتمل مع التساوي فمجمل او مع رجحان فالراجح ظاهر والمرجوح ماول
والمشترك بين النص والظاهر وهو واضح الدلالة محكم والمشترك
بين المجمل والماول وهو غير متضح الدلالة متشابه فالمحكم والمتشابه يشملان
اقسام اللفظ ثم لا ينافي ذلك كتابا متشابها وكتابا احكمت اذ معناه يشبه بعضه
بعضا حكما وبلاغة وكتاب حفظت اياته من الفساد لفظا ومعنى فاما الذين
في قلوبهم زيغ عدول عن الحق كالمبتدعة فيتبعون يتعلقون بظاهر ما تشابه
منه ليؤولوه على مقاصدهم الفاسدة ويتركون المحكم ابتغاء طلب الفتنة كاضلال
الناس وابتغاء تاويله على ما يشتهونه قرا عليه السلام هذه الاية وقال لعائشة
رضي الله عنها اذا رايت الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سمى الله تعالى
فاحذروهم وفي الحديث ما اخاف على امتي الا من ثلث خلال وذكر منها ان يفتح لهم
الكتاب فياخذه المؤمن يبتغي تاويله وليس يعلم اي وما يعلم تاويله حقيقته
الا الله والراسخون في العلم قال ابن عباس رضي الله عنهما انا منهم واكثر السلف يقفون
على الا الله ويفسرون المتشابه بما لا يطلع عليه الا الله يقولون امنا به
بالمتشابه وان لم نعلم معناه كل منهما من عند ربنا وما يذكر يتعظ بالقران الا ۞
اولوا الالباب ذوو العقول السليمة من الراسخين ويقولون ربنا لا تزغ
لا تمل عن الحق قلوبنا الى تاويل لا ترتضيه بعد اذ هديتنا الى الحق وهب
لنا من لدنك رحمة تثبيتا انك انت الوهاب لكل سؤل ربنا انك جامع الناس
ليوم في يوم لا ريب فيه في وقوعه ان الله لا يخلف الميعاد افاد بكونه تعبير
الخطاب بان الالهية تنافيه واستدل به الوعيدية وردوا بان وعيد
الفساق مشروط بعدم العفو كما هو مشروط بعدم التوبة وفاقا ان الذين

اغنى عنه غناء فلانا ومغناه ومغناته ويضمان ناب عنه واجزأ مجزاه قاموس

كفروا لن تغنى تجزى عنهم اموالهم ولا اولادهم عذابه شيئا من العذاب من ۝
اغنى عنه اذا ناب ومن الغنى من اغنى عنى وجهك اى بعدك واولئك هم ۝
وقود حطب النار دابهم كداب كشان ال فرعون والذين من قبلهم هو ابهم ۝
كذبوا باياتنا فاخذهم الله بذنوبهم والله شديد العقاب قل يا محمد للذين ۝
كفروا من اليهود ستغلبون فى الدنيا وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد هى قد كان
لكم ايها الكفار اية دليل على غلبة المؤمنين فى فئتين التقتا يوم بدر فئة تقاتل
فى سبيل الله واخرى كافرة يرونهم اى الكافرون المسلمين مثليهم مثلى الكا
وهم زهاء الف لئن عبوا او المسلمون انفسهم وهم ثلثمائة وبضعة عشر مثلى
الكافرين او مثلى انفسهم لئن عبوا اذا كانوا اكثر من ثلثة امثالهم وهذا
فى اخر فالهم واما حين قتالهم فكل منهما قلل الاخر ليقدموا القال بعد ما او بكم
راى العين رؤية ظاهرة معاينة والله يؤيد بنصره من يشاء ان فى ذلك التقليل
والتكثير لعبرة عظة لاولى الابصار البصائر زين للناس حب الشهوات
المشتهيات والشهوة نزوع النفس الى ما تريده وهى ما كاذبة ومنها واتبعوا
الشهوات او صادقة ومنها ما تشتهى الانفس او تحصيلها كما عن فيه من النسا
والبنين والقناطير الاموال الكثيرة المقنطرة تاكيد مشتق من المؤكد كبدرة ۝
مبدرة من الذهب والفضة والخيل عطف على النسا المسومة المعلمة او
الراعية او البجيبه والانعام الابل والبقر والغنم والحرث ذلك المذكور متاع
الحيوة الدنيا الفانية والله عنده حسن المآب المرجع فيه على استبداله الحث
بالشهوات قل اؤنبئكم بخير من ذلكم المزين للذين اتقوا المعاصى عند ربهم جنات
تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها وازواج مطهرة من كل دنس
ورضوان من الله فلا يسخط عليهم ابدا بنه على نعمه بان اد ناها متاع على قدرة ۝
الدنيا واوسطها الجنة واعلاها رضوانه والله بصير بالعباد فيثيبهم بمقداره
اعمالهم هم الذين يقولون ربنا اننا امنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار الصابرين
على مخالفة الهوى واتباع الشرع والصادقين قولا والقانتين الخاشعين
المطيعين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار وهى الثلث الاخير من الليل

من الليل وهى وقت الاجابة وهى شهد بين الله انه لا اله مستحق العبادة الا هو مما
نزل الما نطق به ونصب لايته والملائكة باقرارهم واولوا العلم بالاقرار به والاحتجاج
عليه شبهة فى الكشف بشهادة الشاهد واعلم ان البيان والاقرار من افراد معنى
مجازى وهو الكشف المشبه بالشهادة فلا يلزم الجمع بين معنيين مجازين قائما
حال من الله او هو بالقسط بالعدل فى قسمه وحكمه او مقيما للعدل فيهما لا اله
الا هو تاكيدا والاول وصف والثانى تعليم العزيز بملكه الحكيم فى افعاله ان ۝
الدين المرضى عند الله الاسلام اتباع محمد صلى الله عليه وسلم فلا يقبل غيره ونفخ
ان بدل قرانه وما اختلف الذين اوتوا الكتاب فى حقيقة الاسلام الا من بعد ما
جاءهم العلم بحقيقته بغيا حسدا بينهم لا لشبهة ومن يكفر بايات الله فان الله ۝
سريع الحساب لمجازاته فان حاجوك جادلوك بعد اقامة الحجة فقل معرضا عنهم ۝
اسلمت اخلصت وجهى نفسى عبر به عنها لانه اشرف الاعضا الظاهرة لله لا اشرك
به غيره ومن اتبعن وقل للذين اوتوا الكتاب والاميين مشركى العرب ءاسلمتم
بعد وضوح الحجة او الاستفهام تعبير بالمعاندة والبلادة فان اسلموا فقد اهتدوا
وان تولوا اعرضوا فانما عليك البلاغ لا هدايتهم والله بصير بالعباد فيجازيهم

مطلب ان اليهود قتلوا اربعين نبيا فى ساعة واحدة

ان الذين يكفرون بايات الله كاليهود ويقتلون النبيين بغير حق عندهم كاليهود
قتلوا اربعين نبيا فى ساعة واحدة ويقتلون الذين يامرون بالقسط بالعدل
من الناس اذ قتلوا مائة وسبعين عابدا من الماحين منعوهم عن قتل انبيائهم وهم اسلا

مطلب ان اليهود قتلوا مائة وسبعين عابدا

هؤلاء اى المعنيين من هم فبشرهم بعذاب اليم اولئك الذين حبطت ۝
اى بطلت اعمالهم فى الدنيا فلا يحقن به دماؤهم واموالهم والاخرة وما لهم من ناصرين
لدفع عذابهم الم تر الى الذين اوتوا نصيبا حظا من الكتاب التورية يدعون الى
كتاب الله التوراة ليحكم الكتاب بينهم فى رجم المحصن حين حكم به النبى صلى الله عليه وسلم
فستروا اية الرجم منها وكشفها ابن سلام رضى الله عنه فغضبوا ثم للاستبعاد يتولى
فريق منهم وهم معرضون عادتهم الاعراض عن الحق ذلك التولى بانهم قالوا لن
تمسنا النار الا اياما معدودات فلا بل كام فيستشهدون عذاب الله ۝
وغرهم فى دينهم ما كانوا يفترون من قولهم لن تمسنا فكيف يصنعون اذا جمعناهم

[illegible]

ليوم لا ريب فيه هو يوم ووفيت كل نفس جزاء ما كسبت دل على ان العبادة
لا تحبط وان المؤمن لا يخلد في النار لان توفية ايمانه ليست فيها ولا قبل فهي بعد
وهم لا يظلمون بتنقيص ثواب قل اللهم يا الله او يا الله امنا بخير اي قصدنا
يا مالك الملك المتصرف فيما يمكن التصرف فيه تؤتي الملك من تشاء كمحمد وصحبه
وتنزع الملك ممن تشاء كاليهود والفرس او الملك النبوة وتنزعها نقلها وتعز من
تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير خصه بالذكر ادبا او لانه المقتضي بالذات او لانه
في مقام الشكر ثم نبه على انهما بقدرته بقوله انك على كل شيء قدير تولج اي تدخل
الليل في النهار وتولج النهار في الليل بزيادة احدهما ونقص آخر او بالتعقيب ه
وتخرج الحي من الميت كالنطفة وتخرج الميت كالنطفة من الحي والمسلم من الكافر
وعكسه وترزق من تشاء بغير حساب بلا ضيق اذ المحسوب يقال للقليل ه
لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء احباء مطلقا لئلا يلجئوا الا الى الله من دون
المؤمنين اشارة الى انهم الحقيق بالمحبة ومن يفعل ذلك الاتخاذ فليس من الله في شيء
لان محبتي المتعاديين لا يجتمعان الا ان تتقوا تخافوا منهم تقاة مخافة في اظهار
موالاتهم جائز ويحذركم الله نفسه عن عقابه والى الله المصير فاحذروه
قل ان تخفوا ما في صدوركم من محبتهم او تبدوه يعلمه الله فيجازيكم ويعلم ما في السموات
وما في الارض والله على كل شيء قدير ومنه عقوبتكم اذكر يوم تجد كل نفس جزاء
ما عملت من خير محضرا وجزاء ما عملت من سوء تود تتمنى النفس او للتمني لو ان بينها
وبينه اي ذلك اليوم امدا مسافة بعيدا ويحذركم الله نفسه كرره تاكيدا
والله رءوف بالعباد ولذا يحذركم اصلاحا لكم قل ان كنتم تحبون الله المحبة ميل
النفس الى الكمال اذا رأته حيث يحملها على ما يقربه اليه والبعد اذا علم ان
الكمال الحقيقي ليس الا لله لا يحب الا اياه فيتبع اوامره فاتبعوني يحببكم الله بالرضى
عنكم وانتم المحبة من المحبوبية ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم قل اطيعوا
الله والرسول فان تولوا عن الطاعة فان الله لا يحب الكافرين اي لا يحبهم ه
ان الله اصطفى بالرسالة آدم ونوحا اول مبعوث الى عبدة الاوثان وآل ابراهيم
خاتمهم حبيب الله عليه السلام وآل عمران هو ابو مريم او موسى وبينهما الف وثمان

والقرب واربعاه
وبان قرات الرابع ومحبوب لله ولكن
العبد المسلم محب لله
الابتلاء يكون من وجه كونه محبا
لا من وجه كونه محبوبا وذلك ليظهر
بالابتلاء الصادق من الكاذب
الجم كثرت آخر
والخارج ذلك

الف وثمان مائة سنة على العالمين ومنهم الملائكة لو كون الالين ذرية متشعبة
بعضها من بعض والذرية الولد من الذر او الذرية تقع على الواحد والجمع والله
سميع عليم باعمالكم فيصطفي مستقيم القول والعمل اذكر اذ قالت امرأة عمران حنة
ام مريم رب اني نذرت لك ما في بطني فلا استخدمه محررا مخلصا للعبادة لك
فتقبل مني ما نذرت انك انت السميع العليم بنيتي وكان النذر مشروعا في الذكر
فلما وضعتها الانثى اي في بطنها قالت تحسرا وعذرا رب اني وضعتها انثى والله
اعلم بما وضعت اي وضعته عسى ان يكون فيه سر او بالغيبة قول الله تعظيما
وليس الذكر كالانثى فيما نذرت من خدمة بيت المقدس وعكس في التشبيه ه
مبالغة كانهم كوجهه او هو تعظيم من الله تعالى لمريم اي ليس الذكر المطلوب كهذه
الانثى لانها وابنها اية للعالمين واني سميتها مريم تعالى معناه عابدة واني اعيذها
بك احفظها وذريتها من الشيطان الرجيم فانها وابنها من الشيطان فتقبلها
ربها استقبلها واخذها ربها بقبول حسن وهو اقامتها مقام الذكر في سدنته
وانبتها ربها فنبتت نباتا حسنا بكل حسن ومعرفة تامة بالله وكان نمو يومها
كسنة وكفلها قام بامرها زكريا زوج خالتها كلما دخل عليها زكريا المحراب الغرفة المبنية
لها في المسجد سميت به لعلوه او كونه محل محاربة الشيطان وجد عندها رزقا
فاكهة الصيف في الشتاء وعكسه ونحوه قال يا مريم انى من اين لك هذا قالت
هو من عند الله فتكلمت صغيرة كعيسى ولم ترضع ثديا بل كانت ينزل عليها رزقها من
الجنة دل الاية على جواز كرامة الاولياء ولو كانت معجزة لزكريا لما اشتبهت عليه
ان الله يرزق من يشاء بغير حساب بلا ضيق عليه هنالك وقت رؤية كرامة مريم
دعا زكريا ربه طمع في ولد عاقر قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة كهبتك
لحنة العجوز العاقر انك سميع مجيب الدعاء فنادته الملائكة اي جنسها من اذا ناداه
جبريل وهو قائم يصلي في المحراب بان الله يبشرك بيحيى من مصلتك مصدقا بكلمة
من الله اي عيسى سمي بها لايجاده بكلمة كن كالمبدعات التي هي عالم الامر وكان
يسجد له في بطن امه وآمن به وله ثلث سنين وسيدا لقومه واصله سيود لي السو
اي الجماعة مبالغا في حبس نفسه من الشهوات والذنوب او مانعا في النساء ونبيا

لا / او
او فانيا وحصورا م

من الانبياء الصالحين الذين لم يأتوا كبيرة ولا صغيرة وكان ابن خالة عيسى قال
يتعجب باشيا او سوالا عن ذرها الى الشباب والولودية رب انى يكون لى
غلام وقد بلغنى الكبر وامرأتى عاقر لانه كان عمره مائة وعشرين سنة وعمرها
ثمانية وتسعين قال الملك كذلك الفعل الله يفعل ما يشاء من العجائب قال
رب اجعل لى آية علامة لحملها لاشكرها قال الله آيتك ان لا تكلم الناس لا تقدر
على كلامهم مع سلامتك وقدرتك على التسبيح غنى بالكلام ما يدل على الضمير ثلاثة
ايام بلياليها الا رمزا اشارة واذكر ربك فيها كثيرا اصله كونه للتاسيس فيفهم
انه لا يفيد التكرار وسبح بالعشى اخر النهار والابكار اوله واذكر اذ قالت
الملائكة شفاها كرامة لها او معجزة لزكريا او ارهاصا لنبوة عيسى يا مريم ان
الله اصطفاك اختارك حين تقبلك بقبول حسن وطهرك خلقك مطهرة عما للنساء ه
واصطفاك اخرا على نساء العالمين بالكرامات ارهاصا لنبوة عيسى يا مريم
اقنتى ادومى على الطاعة لربك واسجدى واركعى رتبها ترتيب صلاتهم مع الراكعين
اى صلى بالجماعة ذلك من انباء الغيب لا يعرف الا بالوحى نوحيه اليك وما
كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم الخاسة التى كانوا يكتبون بها التوراة فى نهر الاردن
ليظهروا ايهم يكفل مريم فطفى قلم زكريا فكفلها وانحازل بذلك ليس الا بالوحى لانك
امى ما خالطت العلماء وما كنت لديهم اذ يختصمون فى كفالتها اذا امها جاءت بها الى
سدنة بيت المقدس وهم ابناء هارون تنافسوا فى كفالتها فاقرعوا كما مر اذكر
اذ قالت الملائكة كما مر يا مريم ان الله يبشرك بولد وجوده بكلمة منه لا كالاولاد
المسيح معرب مسيحا اى المبارك او مسح بالبركة او ماسح ذا عاهة الا برى عيسى
معرب ايشوع ابن مريم قدم اللقب على الاسم تعظيما ونسبه اليها مع علمها به ه
اعلاما بانه لا ينسب الى غيرها وجيها عظيما قدره فى الدنيا بالنبوة والاخرة ه
بالشفاعة وكاينا من المقربين ويكلم الناس حال كونه فى المهد اى طفلا وكهلا
بعد نزوله اذ رفع شابا ومن الصالحين الكاملين فى الصلاح قالت تعجبا او كما مر انى
يكون لى ولد ولم يمسسنى بشر كانت محررة والمحرر لا يتزوج ابدا قال جبريل كذلك
الامر او كما مر الله يخلق ما يشاء خصه بالخلق بخلاف ما مر لا عن بينة لانه اختراع

مطلب مهم

لانه اختراع بلا مادة اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون كما مر ويعلمه الكتاب
جنسه والحكمة العلم والعمل به والتوراة والانجيل كان يحفظهما ويجعله رسولا
الى بنى اسرائيل مخبرا انى قد جئتكم باية من ربكم هى انى اخلق لكم من الطين كهيئة
مثل صورة الطير فانفخ فيه فى المثل فيكون طيرا حيا باذن الله بامره وابرئ الاكمه
من ولد اعمى والابرص واحيى الموتى باذن الله دافعا لتوهم الالوهية وانبئكم
بما تأكلون الان وما تدخرون فى بيوتكم لتصدقونى احيى سام بن نوح فقالوا
هذا سحر فارنا اية فاخبرهم بما اكلوا وما ادخروا ان فى ذلك لاية لكم ان كنتم
مؤمنين موفقين للايمان وجئتكم مصدقا لما بين يدى من التورية وجئتكم
لاحل لكم بعض الذى حرم عليكم كالشحم والسمك والابل والعمل فى السبت ه
وجئتكم باية من ربكم على صدقى فاتقوا الله واطيعون فيما امركم به وقبل الاية
ان الله ربى وربكم هذا المامور صراط مستقيم وهذا من صغير لنا بين المحرفين
ولم يعلم من احد عجاز فلما احس عيسى تحقق عنده تحقق المحسوسات منهم الكفر ه
قال من انصارى ذاهبا الى الله او الى بمعنى مع ادنى او السلام قال الحواريون ه
الخالصون له من الحور الخالص البياض نحن انصار الله اى دينه امنا بالله واشهد
يا عيسى بانا مسلمون ربنا امنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين
بوحدانيتك او امة محمد صلى الله عليه وسلم فانهم شاهدون على الناس ومكروا
الكافرين فى قتله ومكر الله بالقاء شبهه على من اراد قتله وهو بطيانوس والله خير
الماكرين اعلمهم والمكر حيلة يجلب بها غيره الى مضرة ظاهرا فاسناده الى الله
تعالى للازدواج والمقابلة اذكر اذ قال الله يا عيسى انى متوفيك لانه رافعه نائما
ورافعك الى الى محل كرامتى ومطهرك من سوء جوار الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك
من امن بنبوتك من المسلمين والنصارى فوق الذين كفروا بنبوتك عنه وهم
اليهود الى يوم القيمة ثم الى مرجعكم اى الفريقين فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون
من امر الدين فاما الذين كفروا فاعذبهم عذابا شديدا فى الدنيا بالسبى والقتل
والجلاء والاخرة وما لهم من ناصرين واما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم
اجورهم بلا نقص والله لا يحب الظالمين فكيف يعذبه ذلك المحكى نتلوه عليك

اصنو رح

مطلب اسم من اراد قتل عيسى عليه السلام

حال كونه من الآيات والذكر الحكيم المشتمل على الحكم ان مثل عيسى شأنه الغريب
عند الله كمثل آدم في خلقه بلا أب خلقه أي قالبه من تراب ثم قال له كن
بشرا فيكون احياه وعلى هذا لا يرد ان كن امر بالتخليق فيجب تقديمه على
الخلق وقد يقال لتراخي الخبر وههنا تشبيه الغريب بالأغرب لان فاقد الابوين
اغرب من فاقد الاب هو الحق من ربك فلا تكن يا محمد انت مع امتك
من الممترين الشاكين فمن حاجك فيه في عيسى من بعد ما جاءك من العلم
انه عبد الله ورسوله فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم
وانفسنا وانفسكم ضم الابناء والنساء مع ان نفسه تكفي لبيان الحكم
ان يمت المباهل وقدمهما لانهما اعز الاهل وربما فداهم الرجل بنفسه
في الحرب ثم نبتهل نتضرع او نتلاعن من البهلة اللعنة فنجعل فنقل لعنة الله
على الكاذبين منا ومنكم فجمع عليا وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام
ودعا وفد نجران الى المباهلة فابوا خوفا وقبلوا الخراج تنبيه وقع
البحث عن شيخنا العلامة الدواني قدس الله سره في جواز المباهلة بعد النبي
صلى الله عليه وسلم فكتب رسالة في شروطها المستنبطة من الكتاب والسنة
والآثار وكلام الائمة وحاصل كلامه فيها انها لا تجوز الا في امر مهم شرعا وقع
فيه اشتباه وعناد لا يتيسر الا بالمباهلة فيشترط كونها بعد اقامة الحجة
والسعي في ازالة الشبهة وتقديم النصح والارشاد وعدم نفعها ومساس
الضرورة اليها والله اعلم ان هذا الخبر وامثاله من عيسى لهو القصص الحق
دون زعمهم وما من اله الا الله ردا لتثليثهم وان الله لهو العزيز الحكيم فلا
الدعيره فان تولوا عما اوحيناه فان الله عليم بالمفسدين بهم قل يا اهل
الكتاب تعالوا الى كلمة سواء مستوية بيننا وبينكم لا يختلف فيه كتاب
ورسول هي ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا في استحقاق العبادة
ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله كاتخاذ اليهود عزيرا
والنصارى عيسى فان تولوا الاحبار والرهبان في احداث التحريم والتحليل
ومعنى ربوبيتهم فقولوا اشهدوا بانا مسلمون موجودون دونكم يا اهل

مطلب في المباهلة

يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم فتزعمون يهوديته ونصرانيته وما
انزلت التوراة والانجيل الا من بعده بالف سنة والفي سنة ومنهما اخذهما
افلا تعقلون بطلانها ها انتم هؤلاء الحمقى وحماقتكم لانكم حاججتم جادلتم فيما
لكم به علم مما وجدتموه في كتابكم عنادا او تدعون وروده فيه من نبوة محمد
صلى الله عليه وسلم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم من دين ابراهيم اذ لم
يذكر في كتابكم والجاهل بالشيء لا يبحث عنه الا اسفها والله يعلم شأنه
وانتم لا تعلمون ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان
حنيفا مائلا الى الحق مسلما منقادا لله وما كان من المشركين وانتم
تشركون عزيرا والمسيح والصنم ان اولى اقرب الناس بابراهيم للذين اتبعوه
من امته وهذا النبي والذين آمنوا اصحابه والله ولي ناصر المؤمنين ودت
طائفة من اهل الكتاب لو يضلونكم كدعوتهم حذيفة وعمارا ومعاذا الى اليهودية
وما يضلون الا انفسهم بان ... كتساب الاثم وما يشعرون ان اختصاصهم
بالضلال يا اهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله في التوراة والانجيل
بنبوة محمد عليه السلام وانتم تشهدون بصدقها يا اهل الكتاب لم تلبسون
تخلطون الحق بالباطل بالتحريف وتكتمون الحق نعت محمد عليه السلام
وانتم تعلمون حقيقته وقالت طائفة من اهل الكتاب آمنوا بالذي انزل
على الذين آمنوا اي القرآن وجه النهار اوله وصلوا الصبح معهم واكفروا
آخره او صلوا الى الكعبة اول النهار والى الصخرة آخره لعلهم اي المؤمنين يرجعون
عن الاسلام ظنا انكم رجعتم لخلل ظهر لكم ولا تؤمنوا تصدقوا الا لمن تبع
دينكم اليهود قل يا محمد ان الهدى هو هدى الله فلا ينفع مكركم وقولكم هذا
الخوف ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم من العلم او بمعنى يحاجوكم عند ربكم بانكم
كفرتم بما علمتم يعني الحسد حملكم على ذلك قل ان الفضل بيد الله يؤتيه
من يشاء والله ذو الفضل العظيم ومن اهل الكتاب من ان تأمنه بقنطار
اي بالف ومائتي اوقية ذهبا والاوقية اربعون درهما واليوم عشرة
دراهم وخمسة عشر درهما وخمسة اسباع درهم وهي استار وثلثا

استاذ بوده البلد كابن سلام ومنهم من ان تامنه بدينار لا يؤده اليك كفنحاص
ابن عازورا الا ما دمت باصاحب الحق عليه قائما الا مدة دوامك قائما
على صلة رأسه بالتقاضي ذلك اي الخيانة بانهم قالوا ليس علينا في شان العرب
الاميين سبيل اي في اكل اموالهم اذ احلها الله لنا ويقولون على الله الكذب
بادعائهم ذلك وهم يعلمون افتراءهم بلى عليهم فيهم سبيل من اوفى بعهده
بوفي التوراة بالايمان بمحمد عليه السلم واتقى المخالفة فان الله يحب
المتقين ان الذين يشترون يستبدلون بعهد الله من الايمان بالرسول
وايمانهم كوالله لنؤمنن به ولننصرنه ثمنا قليلا كرشوة لتحريف التوراة ٥
اولئك لا خلاق لهم في الاخرة ولا يكلمهم الله بما يسرهم او كناية عن غضبه
ولا ينظر اليهم نظر رحمة يوم القيمة ولا يزكيهم لا يثني عليهم ولهم عذاب
اليم وان منهم من اهل الكتاب لفريقا يلوون يميلون السنتهم بالكتاب
ويقولون هو من عند الله وما هو نازل من عند الله لا يهم الا ان يكون ٥
فعلنا فعل الله كما زعم المعتزلة اذ لا يلزم من نفي الاخص نفي الاعم ويقولون على
الله الكذب وهم يعلمون كذبهم ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم
والنبوة كعيسى ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله اي هذا الايتاء
والقول لا يجتمعان ولكن يقول كونوا ربانيين منسوب الى الرب اي الكاملين
في العلم والعمل كاللحياني لعظيم اللحية بما كنتم بسبب كونكم تعلمون الكتاب
وبما كنتم تدرسون بتدارسكم ولا ان يامركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين
اربابا ايامركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون واذكروا اذ اخذ ميثاق النبيين
لما بفتح اللام اي لام الابتداء اي للذي وبالكسر متعلق باخذ الله وما مصدرية
اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم ١٠ اي رسول
كما ان محمد عليه السلم والله لتؤمنن به ولتنصرنه فكان الامم به اولى قال
ءاقررتم بالايمان والنصر واخذتم على ذلك اصري عهدي المؤكد قالوا اقررنا
واخذناه قال الله فاشهدوا بعضكم على بعض وانا معكم من الشاهدين
على اقراركم فمن تولى اعرض بعد ذلك الميثاق فاولئك هم الفاسقون

لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب

الفاسقون الخارجون عن الايمان يقولون افغير دين الله يبغون وله
اسلم انقاد من في السموات والارض طوعا كالمسلمين وكرها كالكفرة
لسحر وخبر الناس واليه يرجعون فكيف يبتغون غيره بينه قل امنا بالله
وما انزل علينا اراد صلى الله عليه وسلم في تعظيم نفسه في التكلم او هو منزل
على امته ايضا بتوسطه وما انزل على ابراهيم واسحق واسمعيل
ويعقوب من الوحي والاسباط بطون بني اسرائيل المتشعبة وما اوتي
موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم بالتصديق
ونحن له مسلمون منقادون ومن يبتغ غير الاسلام الانقياد لله دينا
شريعة فلن يقبل منه لا يدل على اتحاد الايمان والاسلام اذ الايمان ليس
بدين والتحقيق ان الاسلام يجيء بمعنى مجموع الاعمال فيدخل فيها التصديق
وورد في الحديث مترادفين وفي القران متباينين والله اعلم وقدم
بيان الدين وهو في الاخرة من الخاسرين بابطال الهداية الفطرية كيف ٥
للاستبعاد كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم اي ان امنوا وشهدوا ان
الرسول حق باقي وخروج الاقرار باللسان عن حقيقة الايمان وجاءهم البينات
البراهين تصدق محمد والله لا يهدي القوم الظالمين بوضع الكفر موضع الايمان
اولئك جزاؤهم ان عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين
فهم عدم جواز اللعن على غيرهم خالدين فيها في اللعنة
والعقوبة المفهومة لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون يمهلون الا
الذين تابوا من بعد ذلك الارتداد كحارث بن سويد حين ندم على ردته
واصلحوا دخلوا في الصلاح فان الله غفور لهم رحيم بهم ان الذين كفروا بعد ايمانهم
ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم حين الاحتضار واولئك هم الضالون
ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم
ملء الارض ذهبا مما انفقوا ولو افتدى به من عذاب الاخرة اي ولو كان على
وجه الارض الافتداء الذي لا منه فيه فلا تقبل منهم او لا يقبل منه ولو افتدى
بمثله معه اولئك لهم عذاب اليم وما لهم من ناصرين في دفع العذاب

بيان في اصله

لن تنالوا حقيقة البر او بر الله فهو رحمته البر حتى تنفقوا مما تحبون وما تنفقوا
من شيء تحبونه فان الله به عليم فيجازيكم كل الطعام المباح لابراهيم لاخوكان
حلا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل يعقوب على نفسه لنذره ذلك وبر
من عرق النسا وهو لحم الابل ولبنه من قبل ان تنزل التوراة وذلك بعد
ابراهيم قل فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين في حرمة لحم الابل ولبنه
على الانبيا كلهم فمن افترى على الله الكذب بحرمتها على الانبيا من بعد ذلك
العلم فاولئك هم الظالمون قل صدق الله فاتبعوا ملة ابراهيم حنيفا مائلا عن
الباطل وهي ملتنا وما كان من المشركين تعريضا بشرك اليهود ان اول
بيت وضع ظهر على وجه الما قبل خلق الارض بالفي عام او بعدها قبل ادم للناس
للذي ببكة لغة في مكة من بكه او كره حال كونه مباركا كثير الخير وهدى للعالمين
لانه متعبدهم وقبلتهم فيه ايات بينات كتخالط الصيود والسباع في الحرم وقهر
كل جبار قصده بسوء وظهور الخصب في البلاد المواربه لاكن ظهر فيه الغيث
والمحا الجادمها مقام ابراهيم الحجر الذي قام عليه لبنا الكعبة وقام قدماه
فيه ومنها ان من دخله معظما له كان امنا اي امن من دخله في القتل او عذاب
العقبه ولما ذكر ايه دينويه واخرويه اكتفى عن البواقي بما هو اهم اصنى ولله على
الناس حج كاسلوب حديث وقرة عيني في الصلاة البيت هو قصد للزيارة
على الوجه المخصوص من بدل من الناس استطاع اليه سبيلا يا اي والاستطاعه
فسرها النبي عليه وسلم بالزاد والراحله وهو يؤيد قول الشافعي رضي الله عنه
انها بالمال وكذا يستحب لزمن الواجد اجرة النايب وعن مالك انها تحد بالبدن
فيجب على من قدر على المشي والكسب في الطريق وعن ابي حنيفة انها بهما ومن
كفر بوجوبه كاليهود فان الله غني عن العالمين به قل يا اهل
الكتاب لم تكفرون بايات الله الدالة على صدق محمد صلى الله عليه وجوب الحج وغيره
والله شهيد على ما تعملون من التحريف قل يا اهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله
دينه من امن تبغونها طالبين عوجا اعوجاجا بتلبيسكم وتحريفكم والعوج
الكسر لنحو الارض وبالفتح في نحو الحيطان والسواري وانتم شهدا انها سبيل

انها سبيل الله وما الله بغافل عما تعملون يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا فريقا
من الذين اوتوا الكتاب يردوكم يصيروكم بعد ايمانكم كافرين وكيف تكفرون
وانتم تتلى عليكم ايات الله القران وغيره وفيكم رسوله محمد صلى الله عليه وسلم
ومن يعتصم يتمسك بالله بدينه فقد هدي الى صراط مستقيم غير معوج
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته بالطاعة بلا عصيان وشكر بلا كفران
وذكر بلا نسيان ما استطعتم خلافا لبعض السلف
ولا تموتن الا وانتم مسلمون دوموا على الاسلام حتى تموتوا عليه واعتصموا
استمسكوا بحبل الله القران جميعا مجتمعين عليه ولا تفرقوا كاهل الكتاب
واذكروا نعمة الله عليكم منها الاسلام اذ كنتم اعداء كما اراد عداوة الاوس
مع الخزرج في الجاهلية مائة وعشرين سنة فالف بين قلوبكم بالاسلام فاصبحتم
صرتم بنعمته اخوانا متحابين وكنتم في الجاهلية على شفا طرف حفرة من النار
اي مشرفين على الوقوع في جهنم فانقذكم انجاكم بالاسلام منها من شفا وما
بينه باعتبار المضاف اليه كذلك التبيين يبين الله لكم اياته لعلكم تهتدون
لتدوموا على الهداية ولتكن منكم ايها المؤمنون دالة على من فرضه الكفاية

امة جماعة يدعون الناس الى الخير الذي هو الاحروي ويامرون بالمعروف
وهو يكون واجبا ومندوبا وينهون عن المنكر وهو واجب كله ان كل ما انكره
الشرع حرام والمكروه غير منكر وخصص بعض ما عم ابتدانا بفضله واولئك
هم المفلحون المخصوصون بكمال النجاة ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد
ما جاءهم البينات من الامم السالفة والله سبحانه وتعالى الموفق للصواب

واولئك لهم عذاب عظيم يوم تبيض وجوه لاهل الحق عن ذلك وتسود وجوه
كالمبتدعه من نحو الخوارج وبراهل الحق ببياض الوجه والصحيفه واشراق
النور وسعي النور بين يديه وبيمينه والمبطلون باضدادها كانيا عن ظهور
البهجه والكابه فاما الذين اسودت وجوههم فيقال لهم توبيخا اكفرتم بعد

ايمانكم فذوقوا العذاب امر اهانة بما كنتم تكفرون بكفركم واما الذين
ابيضت وجوههم ففي رحمة الله جنته افاد بتغيير الاسلوب ولفظ الرحمة
ان دخول الجنة ليس الا برحمته هم فيها خالدون تلك آيات الله نتلوها
عليك ملتبسة بالحق وما الله يريد ظلما للعالمين لاستحالته
اذ لا يجب عليه شيء او يمنع عنه فيظلم بنقصه او فعله ولله ما في السموات
وما في الارض والى الله ترجع الامور فيجازيكم كنتم في علم الله
خير امة اخرجت اظهرت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون
عن المنكر واستدل بهذه الاية على ان الاجماع حجة لاستغراق اللامين
فلو اجمعوا على باطل على خلافه وتؤمنون بالله اي يعملون كذلك ايمانا
به ولو آمن اهل الكتاب بمحمد لكان خيرا لهم من الايمان بموسى وعيسى فقط منهم
المؤمنون كابن سلام واكثرهم الفاسقون المتمردون في الكفر لن يضروكم
الا اذى ضررا يسيرا وان يقاتلوكم يولوكم الادبار ينهزمون ثم لا ينصرون
ضربت عليهم الذلة كضرب القبة كما في اينما ثقفوا وجدوا حال كونهم معتصمين
الا بحبل بذمة من الله وحبل امان وعهد من الناس المسلمين اي هم اذلاء
به دائما الا في هذه الحالة وباءوا رجعوا بغضب من الله وضربت عليهم
المسكنة الجزية والفقر ذلك الضرب والبوء بانهم كانوا يكفرون بآيات
الله ويقتلون الانبياء بغير حق عندهم ذلك الكفر والقتل بما عصوا
وكانوا يعتدون هنسرة ولما قال منهم المؤمنون في قل ليسوا اهل الكتاب
سواء من اهل الكتاب امة قائمة من اقمت العود فقام يتلون آيات الله
القرآن آناء ساعات الليل وهم يسجدون يصلون العشاء والتهجد فان
اهل الكتاب لا يصلونها يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف
وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات بخلاف اليهود في الكل واولئك
الموصوفون من الصالحين ممن صلحت احوالهم عند الله وما يفعلوا من خير
فلن يكفروه ينقص ثواب والله عليم بالمتقين ان الذين كفروا لن تغني
تدفع عنهم اموالهم ولا اولادهم من عذاب الله شيئا واولئك اصحاب

واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون مثل ما ينفقون الكفرة القرب
وغيرها في هذه الحيوة الدنيا في ضياعه كمثل ريح فيها صر برد شديد محرق
اصابت حرث قوم ظلموا انفسهم بالمعاصي فاهلكته اي الريح الحرث فلا ينتفعون
بانفاقهم في القيمة كما لا ينتفعون بزرعهم عند الاجتياح وما ظلمهم الله لم يفعل بهم ما
ليسوا اهلا له ولكن انفسهم يظلمون بارتكاب موجبات العقوبة ثم حذرنا
عن مكرهم بقوله يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة هي خاصة الرجل المطلع على اسراره
من دونكم دون المسلمين لا يألونكم لا يقصرون لكم خبالا فسادا ودوا ما
عنتم عنتكم اي شدة ضرركم قد بدت ظهرت البغضاء شدة العداوة من افواههم
في كلامهم وما تخفي صدورهم اكبر مما بدا قد بينا لكم الآيات الدالة على وجوب الاخلاص
ان كنتم تعقلون ما بين لكم ها انتم اولاء الخاطئون في موالاتهم تحبونهم ولا يحبونكم
وتؤمنون بالكتاب كله وهم لا يؤمنون بكتابكم فهم في باطلهم اصلب منكم في حقكم
واذا لقوكم قالوا آمنا نفاقا واذا خلوا بعضهم مع بعض عضوا عليكم الانامل من
اجل الغيظ حيث لم يجدوا الى دفعكم سبيلا قل يا محمد موتوا بغيظكم دعاء بتضاعف
غيظهم الى موتهم بتضاعف قوة الاسلام ان الله عليم بذات بما في الصدور من
الغيظ وغيره فيجازي ان تمسسكم تصيبكم ادنى اصابة حسنة حسب تسؤهم
تحزنهم وان تصبكم سيئة ضر يفرحوا بها وان تصبروا على اذاهم وتتقوا المعاصي
لا يضركم كيدهم شيئا والكيد احتيالك لتوقع غيرك في مكروه ان الله بما يعملون
محيط علما فيجازي واذ واذكر اذ غدوت من حجرة اهلك عائشة رضي الله عنها تبوئ
المؤمنين تنزلهم مقاعد اماكن للقتال في غزوة احد والله سميع لاقوالكم عليم
بضمائركم اذ همت طائفتان منكم بنو حارثة وبنو اسد ان تفشلا تجبنا وتضعفا
والله وليهما ناصرهما فكيف تفشلان وعلى الله فليتوكل المؤمنون لا على العدد والعدد
ولقد نصركم الله ببدر بين الحرمين كان به جبل اسمه بدر
وانتم اذلة عدد آثرها على ذلائل لتعلم قلتهم فاتقوا الله لعلكم تشكرون
تنعمون وضع الشكر موضع الانعام لانه سببه اذ ظرف لنصركم تقول للمؤمنين
الن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين على لنصرتكم على تكفيكم ثم وعد
بلى

بيانا في واطلع

الزيادة بقوله ان تصبروا على العدو وتتقوا مخالفتي ويأتوكم الكفار من فورهم
من ساعتهم هذا يمددكم ربكم اي سريعا او من غضبهم بلا تأخير بخمسة آلاف من
من الملائكة مسومين او معلمين بالعمائم البيض او الخضر في نواصي خيل واعلم
انه تعالى امدهم في بدر اولا بالف للقتال مثل عدد الكفار فقال اني ممدكم بالف من
الملائكة ثم بالفين آخرين ثم الفين آخرين كما يشعر به مردفين فلا يأبى في هذا ولا ينافي
بالفاق او بدل من اذ تغدو ت فهو اعلم ونزلوا ولم يقاتلوكم لعدم الصبر
والتقوى المشروطين وما جعله الله اي الامداد الا بشرى بشارة لكم بالنصر وثباتا
على الحق ولتطمئن لتسكن قلوبكم به وما النصر الا من عند الله العزيز الغالب الحكيم في
افعاله ونصركم ليقطع لينقص طرفا جانبا من الذين كفروا بالسبي والقتل والفرار
او يكبتهم يخزيهم واو للتوسيع فينقلبوا يرجعوا خائبين منقطعي الآمال ليس لك
من الامر من اصلاحهم وعقابهم شيء اعتراض او بمعنى او ان يتوب عليهم او يعذبهم
فانهم ظالمون مستحقون العذاب ولله ما في السموات وما في الارض فله الامر
يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله غفور رحيم فلا تدع عليهم يا ايها الذين آمنوا
لا تأكلوا الربوا اضعافا مضاعفة هذا توبيخ لا تقييد ا وحسب واقعه
واتقوا الله لعلكم تفلحون واتقوا النار التي اعدت للكافرين بالذات وللعاصين
بالعرض خلافا للمعتزلة قال ابو حنيفة رضي الله عنه هي اخوف آية لا كلمة لو صفي
واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون وسارعوا بادروا الى موجبات مغفرة
من ربكم وجنة عرضها كعرض السموات والارض اي كسبع سموات واراضين لو
وصل بعضها ببعض بحيث يصير سطحا من اجزاء لا تتجزى فكيف بطولها او اراد المبالغة
في وسعها او العرض والسعة ولا يرد انها كيف يسعها مثلها وهي في السماء لانها في الكرسي
والسموات في جنبه كحلقة في فلاة وسقفه عرش الرحمن وسئل صلى الله عليه وسلم
فاين النار حينئذ فقال صلى الله عليه وسلم سبحان الله انه اذا جاء النهار فاين الليل فاطلع
صلى الله عليه وسلم الخاصة على ما نبه عليه بقوله ما لا عين رأت ولا اذن سمعت
وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ان لله عوالم هذا احدها اعدت للمتقين بالذات
وللعصاة بالتبع كما قال اعدا لقمر للسلطان ودل على انها مخلوقة الذين ينفقون

الذين ينفقون في السراء اليسر والضراء العسر والكاظمين الغيظ الممسكين عليه الكافين
عن امضائه مع القدرة والعافين التاركين العقوبة عن الناس المستحق عليهم والله يحب
المحسنين اي يحبهم والذين اذا فعلوا فاحشة قبيحة بالغة في القبح او ظلموا انفسهم
بما دونها ذكروا الله اي وعيده فاستغفروا لذنوبهم ومن اي لا يغفر الذنوب
الا الله ولم يصروا على ما فعلوا في الحديث ما اصر من استغفر وان عاد في اليوم سبعين
مرة وهم يعلمون انها معصية اولئك الذين جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري
من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين المغفرة والجنات افاد تنكير جنات ان
ما هو ادون مما للمتقين كما افادهم بوصفهم بالاحسان ووصف هؤلاء بالعمل
قد خلت مضت من قبلكم مضت من قبلكم سنن وقائع سنها الله تعالى في الامم الماضية
فسيروا في الارض حقيقة لتعتبروا بآثارهم لا اكثر مجاز عن اجالة الخاطر فانظروا
لها بالعين او بالبصيرة كيف كان عاقبة المكذبين واعتبروا هذا الملو المذكور بيان
للناس عامة وهدى وموعظة للمتقين ولا تهنوا لا تضعفوا عن الحرب ولا تحزنوا
على مغلوبيتكم في احد وانتم الاعلون الغالبون في الدارين ان كنتم مؤمنين فان
الايمان يقتضي الشجاعة بالوثوق بالله ان يمسسكم قرح يوم احد وهو بالفتح جرح
وبالضم الم فقد مس القوم المشركين قرح مثله في بدر وهم لم يجبنوا فانتم اجوبه
وتلك الايام ايام الدنيا نداولها نصرفها

بين الناس مرة بين هؤلاء ومرة هؤلاء لمصالح لا تحصى وليعلم الله علم ظهور او القصد
في امثاله وتعابضه اثبات معلومه ونفيه بطريق البرهان الذين آمنوا ويتخذ
منكم شهداء اي ليكرمكم بالشهادة في سبيله والله لا يحب الظالمين فغلبتهم لحبهم
ليس لحبهم بل لامتحانهم وليمحص ليخلص ويصفي الله الذين آمنوا من الذنوب بمغلوبيتهم
ويمحق يهلك الكافرين بغالبيتهم فانهم اذا ظفروا بغوا وهو سبب هلاكهم المحق
بالنقص قليلا قليلا ام بل حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله علم ظهور الذين
جاهدوا منكم اي ولم يجاهدوا ويعلم نصب بواو الصرف عن العطف الصابرين على

القتال لا تدخلونها والحال انكم لم تجاهدوا ولم تصبروا ولقد كنتم تمنون الموت
الشهادة من قبل ان تلقوه فقد رايتموه وانتم تنظرون
ذلك حين قتل اخوانكم فانتم تمنيتم عليه الكارثة بتمني
الشهادة وما محمد الا رسول قد خلت مضت من قبله الرسل بالقتل والموت
افاين مات او قتل انقلبتم على اعقابكم الى دين ابائكم اعلم ان القتل ازالة الروح
عن الجسد كالموت لكن اذا اعتبر بفعل متولي ذلك يقال قتل او بفوت
الحيوة يقال الموت ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيا بل يضر نفسه
وسيجزي الله الشاكرين على نعمة الاسلام وما كان لنفس ان تموت الا باذن
الله فلا اثر للجبن والشجاعة كتب ذلك كتابا مؤجلا موقتا ومن يرد ثواب الدنيا
بعمله نؤته منها ان اردنا وفيه تعريض لمن شغلتهم الغنائم يوم احد ومن
يرد ثواب الاخرة كمن ثبت وحارب نؤته منها من ثوابها وسنجزي الشاكرين ه
نعمة الله وكاين كم من نبي قاتل معه ربيون ربانيون حكماء او عابدون ربهم ه
كثير فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله من قتلهم او قتل نبيهم وما ضعفوا
عن العدو وما استكانوا ما خضعوا للعدو والله يحب الصابرين وما
كان قولهم مع ثبوتهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا
وثبت اقدامنا في الحروب وانصرنا على القوم الكافرين فاتاهم الله ثواب
الدنيا النصر والغنيمة وحسن ثواب الاخرة والله يحب المحسنين يا ايها
الذين امنوا ان تطيعوا الذين كفروا اذ قالوا يوم احد ارجعوا الى دين ه
ابائكم يردوكم على اعقابكم الى الشرك فتنقلبوا خاسرين في الدارين بل الله
مولاكم ناصركم وهو خير الناصرين فلا تستنصروا من غير الله سنلقي في
قلوب الذين كفروا الرعب
حين ارادوا في رجوعهم من احد الى مكة الكرة الى المسلمين لاستئصالهم ه
والسين للتاكيد لتردد وهابوا بما اشركوا بسبب اشراكهم بالله ما لم ينزل به
باشراكه سلطانا حجة المراد عدمه مثل لا يهتدي الى الادب اهوالها ومأواهم
النار وبئس مثوى الظالمين اي مثواهم ولقد صدقكم الله وعده بالنصر

بياض في اصله

بياض في اصله

[illegible]

وعده بالنصر بشرط الصبر والتقوى اذ تحسونهم تقتلونهم اول الامر من احسه ابطل
حسه باذنه بامره حتى اذا فشلتم جبنتم وتنازعتم في الامر حين اختلف الرماة في ترك
المركز للغنيمة بعد انهزام المشركين وعصيتم الرسول بترك المركز من بعد ما اراكم
ما تحبون منكم من يريد الدنيا كتارك المركز للغنيمة ومنكم من يريد الاخرة كمن ه
ثبت فيه وقاتل ثم صرفكم ردكم عنهم بالهزيمة ليبتليكم ليمتحن ثباتكم ولقد عفا عنكم ه
مخالفة الرسول في ترك المركز والله ذو فضل على المؤمنين واذكروا اذ تصعدون
تبعدون في الهزيمة ولا تلوون لا تنتظرون ولا تعطفون على احد لاحد منكم ه
والرسول يدعوكم في اخراكم جماعتكم المتاخرة يقول الي عباد الله فانا رسول الله
من يكر فله الجنة فاثابكم جازاكم الله على فراركم غما بما نيل منكم متصلا بغم هو ارجاف
قتل محمد عليه السلام او بسبب غم اذ غممتموه عليه السلام بمخالفتكم له لكيلا تحزنوا ه
ولتتعودوا على الصبر في الشدائد واليه اشار بقوله لكيلا تحزنوا على ما فاتكم
من نحو الغنيمة ولا ما اصابكم من نحو القتل وحاصله لتمرنا على الصبر والله خبير
بما تعملون ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة امنا نعاسا بدل اشتمال منها اذ النعاس
عليه السلام مع المؤمنين وروي ان النعاس في الصلاة من الشيطان وفي
القتال من الله قاله ابن مسعود يغشى النعاس طائفة منكم هم المؤمنون وطائفة
قد اهمتهم انفسهم هم المنافقون يظنون بالله غير الظن الحق ظن اهل الجاهلية وهو
انهم يقولون انكارا هل لنا من الامر من شيء مما امر الله ووعده من نصيب قل يا محمد
ان الامر النصر الحقيقة كله لله يخفون في انفسهم من النفاق ما لا يبدون لك يقولون
في خلواتهم لو كان لنا من الامر شيء كما زعم محمد ان الله ينصر اولياءه ما قتلنا
ما قتل منا ههنا قل لو كنتم في بيوتكم لبرز لخرج الذين كتب قدر عليهم القتل الى مضاجعهم
مصارعهم بلا اختيارهم من النفاق فقضاء الله على ذلك وليبتلي ليمتحن الله ه
ما في صدوركم سرائركم وليمحص يكشف ويميز ما في قلوبكم والله عليم بذات
الصدور وانما يبتلي ليظهر للناس ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان ه
في احد انما استزلهم حملهم على الزلة الشيطان ببعض بشوم بعض ما كسبوا
من الذنوب كترك المركز ولقد عفا الله ذلك عنهم ان الله غفور حليم ه

[illegible] ان النعاس في الصلاة من الشيطان وفي القتال من الله

[illegible]

لا ليعاجل بالعقوبة يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لاخوانهم لاجل
اصحابهم اذا ضربوا في الارض سافروا والغرض فماتوا اسفارا او كانوا غزى فقتلوا جمع غاز
لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا لا تقولون ذلك وقد مضى بيان الموت والقتل
ايضا ليجعل الله ذلك القول حسرة في قلوبهم خاصة دون قلوبكم والله يحيي ويميت
لا الاقامة والسفر والله بما تعملون من موافقتهم بصير ولئن قتلتم في سبيل الله او متم
في سبيله لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون من حطام الدنيا ولئن متم او قتلتم
لالى الله تحشرون لا الى غيره فيجازيكم فبما رحمة فاصلة للتاكيد اي برحمة عظيمة
من الله لنت سهلت اخلاقك لهم ولو كنت فظا سيء الخلق غليظ القلب قاسي القلب لانفضوا اي
لتفرقوا من حولك فاعف عنهم فيما لك عفوه واستغفر لهم فيما لله وشاورهم في الامر
الذي ليس فيه وحي مما يصح ان يشاور فيه ليقتص سنة ولتطييب قلوبهم فاذا عزمت
عليه بعد المشورة فتوكل على الله فيه ان الله يحب المتوكلين فنصرهم ان ينصركم
الله فلا غالب لكم وان يخذلكم كما في احد فمن ذا الذي ينصركم من بعده بعد خذلانه
وعلى الله فليتوكل المؤمنون وما كان ما صح لنبي ان يغل يخون ومجهولا اي ينسب
الى الخيانة او يخان ومن يغلل يات بما غل حاملا له على عنقه وقوله تعالى ولقد
جئتمونا فرادى اي عن اموالكم واولادكم ومعبودكم م — بياض في اصله
يوم القيامة ثم توفى كل نفس جزاء ما كسبت وهم لا يظلمون في العقاب افمن اتبع رضوان
الله بطاعته كمن باء رجع بسخط من الله بمخالفته وماواه جهنم وبئس المصير هي
والفرق بينه وبين المرجع انه يجيء ان يخالف الحالة الاولى دون المرجع هم من
اتبع درجات ذوو درجات عند الله والله بصير بما يعملون فيجازيكم به
لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من — بياض في اصله
جنس انفسهم لا ليكونوا ملكا يتلو عليهم اياته القران ويزكيهم يطهرهم من دنس
الشرك ويعلمهم الكتاب القران والحكمة السنة وان كانوا من قبل قبل نبوته
لفي ضلال مبين ظاهرا فعلم كذا او لما اصابتكم مصيبة يوم احد قد اصبتم
مثليها يوم بدر بقتل سبعين واسر سبعين وجواب لما قلتم انى كيف
اصابنا هذا الكسر وقد وعدنا بالنصر قل هو من عند انفسكم بترك المراكز

بترك المراكز واخذ الغنائم ان الله على كل شيء قدير ومنه النصر والكسر وما
اصابكم يوم التقى الجمعان المسلمون والمشركون في احد فباذن الله بقضائه
وليعلم المؤمنين عطف على باذن وليعلم الذين نافقوا علم ظهور والذين قيل لهم
كابن ابي وصحبه حين انصرفوا في طريق احد تعالوا قاتلوا في سبيل الله او ادفعوا — بياض في اصله
العدو بتكثير السواد قالوا استهزاء لو نعلم نحسن قتالا لاتبعناكم
هم للكفر اي السيئة يومئذ اقرب منهم للايمان اي السيئة يعني في نيتهم
الى الكفر يومئذ بزيادة على قربهم من الايمان يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم
من كلمة الايمان وكلمة لو نعلم الى اخره والاضافة للتاكيد اذ القول قد يكون نفسيا
او النصفين والله اعلم بما يكتمون هم الذين قالوا لاخوانهم لاجل اصحابهم المقتولين في
احد وقد قعدوا عن الحرب لو اطاعونا في الانصراف ما قتلوا قل فادرءوا عن
انفسكم الموت ان كنتم صادقين انكم تقدرون على دفع القتل المقدر دانهم ان
القتل والموت سيان ولا تحسبن الذين قتلوا لاجل دين واحد في سبيل الله امواتا
بل هم احياء عند ربهم ذا او اوبة منه ومضى بيانه في سورة البقرة ولما اراد معونة
اجرا العين عند قبور شهداء احد اخرج اهلهم من قبورهم وكانوا رطابا فاصاب
المسحاة اصبع واحد منهم فانفطرت دما يرزقون في دار الكرامة فرحين بما
اتاهم الله من فضله دل على ان الانسان غير هذا الهيكل بل هو جوهر مدرك بذاته
صامد بدانه وفي الحديث ان ارواح الشهداء في اجواف طير خضر ترد انهار الجنة
وتاكل من ثمارها وتاوي الى قناديل معلقة الى ظل العرش اي ارواحهم على نفوسهم
التي بها يدرك وتميز وتحل في ابدانها فتنعم في الجنة او بتمثيل طيور خضر والمراد
انها تكتسب زيادة كمال وهذا يلائم القناديل المذكورة وسموا شهداء
لحضور ارواحهم الان بدار السلام واما غيرهم ففي يوم القيامة او لان الله
شهد لهم حضور بالجنة هو وقد مر البحث في البقرة ويستبشرون يسرون
بالبشارة بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم زمانا او رتبة ان لا خوف عليهم ولا هم
يحزنون اي يستبشرون بعدم الخوف والحزن على من خلفهم يستبشرون بنعمة
ثواب من الله وفضل زيادة عليه وان الله لا يضيع اجر المؤمنين الذين استجابوا

لله والرسول لجرحهم الى حمراء الاسد من بعد ما اصابهم القرح الجرح في احد للذين
احسنوا منهم بطاعة الرسول واتقوا مخالفته اجر عظيم الذين قال لهم الناس ۞
رسول المشركين كي يجبنوا نعيم بن مسعود مع اتباعه من المنافقين ان الناس المشركين قد
جمعوا لكم يخرجوهم من مكة اليكم فاخشوهم فزادهم هذا القول ايمانا — بياض في اصله
وقالوا حسبنا محسبنا وكافينا الله ونعم
الوكيل هو فانقلبوا بنعمة من الله الاجر وسلامة البدن وفضل اي ربح تجارة سوق
بدر لم يمسسهم سوء بجرح واتبعوا رضوان الله بطاعة رسوله والله ذو فضل
عظيم على مطيعه انما ذلكم القائل اي نعيم الشيطان يخوف اي يخيفكم اولياءه فلا تخافوهم
وخافون ان كنتم مؤمنين ولا يحزنك المنافقون الذين يسارعون في نصرة الكفر
انهم لن يضروا الله شيئا من الضرر يريد الله ان لا يجعل لهم حظا نصيبا في ۞
الاخرة من الثواب ولهم عذاب عظيم ان الذين اشتروا الكفر بالايمان لن يضروا
الله شيئا ولهم عذاب اليم تعميم للكفرة بعد تخصيص المنافقين ولا يحسبن الذين
كفروا انما نملي لهم بدل من المفعول الاول وينوب عن المفعولين نمهلهم خير ۞
لانفسهم انما نملي لهم نمهلهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين ما كان الله ليذر المؤمنين
على ما انتم عليه يا معشر المؤمنين والمنافقين من الالتباس والاختلاط حتى يميز
الخبيث المنافق من الطيب المؤمن المخلص بالوحي او التكاليف وما كان الله ۞
ليطلعكم على الغيب فتعرفوا المنافقين لما فيه من رفع المحنة ولكن الله يجتبي من رسله
من يشاء فيخبره ببعضه فامنوا بالله ورسله مخلصين وان تؤمنوا وتتقوا المعاصي
فلكم اجر عظيم ولا يحسبن بخل الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله هو بخلهم
خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به ولم يؤدوا زكاته يوم القيمة
فيجعل ماله حية تطوق في عنقه وتنهشه من فوقه الى قدمه ولله ميراث
السموات والارض حين يفنى جميع الملاك — بياض في اصله
والله بما تعملون خبير فيجازيكم لقد سمع الله قول الذين قالوا لابي بكر ان الله
فقير ونحن اغنياء فنحاص بن عازورا وقومه — بياض في اصله
سنكتب ما قالوا في صحائف الكتبة او مجاز عن عدم النسيان وقتلهم الانبياء

وقتلهم الانبياء بغير حق عندهم فان رضاهم بفعل ابائهم كفعلهم ونقول لهم
ذوقوا عذاب الحريق المحرق ومبالغة في الالم كما ان الذوق ادراك الطعم
والحق اتساعا على ادراك ساير المحسوسات والحالات ذلك بما قدمت
ايديكم مجازا عن الانفس لان اكثر اعمالها بهن وان بان الله ليس بظلام ۞
كثيرة لقوله للعبيد نوزعا فالمبالغة في الكم ولذا قال عالم الغيب وعلام
الغيوب ومحلقين رؤسكم اولان اذى ظلم من العظيم فالمبالغة في الكيف ولان
اولان صفاته تعالى في المرتبة العليا وذلك العطف على ان سببه مقيضه
بانضمامه اليه اذ لولاه لامكن ان يعذبهم بلا ذنب لا ان لا يعذبهم بذنوبهم
اذ زوال عذاب المسيء ليس بظلم شرعا ولا عقلا حتى ينتهض سببا للتعذيب وليس
في القران نص على ان الاحسان مع المسيء في القيمة من الله ظلم كما قاله بعض ولو ان — بياض في اصله
العدل يقتضي اثابة المحسن ومعاقبة المسيء لا يستلزمه لان الاحسان مع
المسيء تفضل وهو فوق العدل وانه افادان التخصيص
بالذكر لا يدل على نفي ما عداه الذين قالوا ان الله عهد الينا اوصانا ان لا نؤمن
لرسول حتى ياتينا بقربان تاكله النار اي من يتصدق فيقبله تنزل نار من السما
فتاكله اي تحيله الى طبعها بالاحراق قل الزاما لهم قد جاءكم رسل من قبلي
بالبينات بالمعجزات الظاهرات وبالذي قلتم من القربان فلم قتلتموهم ان كنتم
صادقين في اتباع من جاء بها فان كذبوك فليس ببدع فقد كذب رسل من
قبلك جاءوا بالبينات والزبر جمع زبور وهو ما نزل عليهم باعتبار ما فيه
من الزواجر والكتاب ما انزل باعتبار جمعه للشرايع والاحكام المنير
المضيء كل نفس ذائقة الموت وانما توفون تعطون تماما اجوركم يوم ۞
القيمة فمن زحزح بعد عن النار وادخل الجنة فقد فاز ظفر بالمقصود فهم امكان
الدخول في غيرهما كالاعراف وما الحيوة الدنيا العيش فيها الا متاع ۞
الغرور متاع يدلس به على المستام فيغتر ويشتريه وهذا لغير اهل
الاخرة اذ هي متاع بلاغ لتبلون لتختبرن في اموالكم بالانفاق وانفسكم ۞
بالامراض والحقوق ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين

ومن الذين اشركوا اذى كثيرا من الهجاء وغيره وان تصبروا عليه وتتقوا الله
فان ذلك كلا منهما من عزم الامور اى واجباتها ومقطوعاتها واصله ثبات
الراى على الشىء نحو امضائه واذكر اذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب العلما
بلسان رسول الله لتبيننه اى كل الكتاب الآن للناس ولا تكتمونه فى الاستقبال
فنبذوه الميثاق وراء ظهورهم بما التفتوا اليه واشتروا به ثمنا قليلا من
حطام الدنيا فبئس ما يشترون يختارون لانفسهم لا تحسبن الذين يفرحون
بما اتوا فعلوا كتلبيس اليهود فى احكام التورية ويحبون ان يحمدوا بما
لم يفعلوا من اظهار الحق فلا تحسبنهم تاكيدا بمفازة بمنجاة اى فائزين
بنجاة من العذاب ولهم عذاب اليم عن ابن عباس رضى الله عنه انه مخصوص باليهود
اى فيهم ولله ملك السموات والارض والله على كل شىء قدير ان فى خلق
السموات والارض وعجائب منها واختلاف الليل والنهار طولا وقصرا ونقص
الثلثه لسمولها انواع التغير اى فى الذات كالليل والنهار وفى الجزء كصور
العناصر وفى الخارج كاوضاع الفلك ~~وهو الجزء والخارج~~ وهو مناط
الاستدلال لايات دلايل لاولى الالباب على وجوده ووحدته وعلمه وقدرته
الذين يذكرون الله يصلون قياما قائمين وقعودا قاعدين ان لم يقدروا
وعلى جنوبهم ان لم يقدروا قائما وقاعدا ومضطجعا اى دائما ويتفكرون
فى خلق السموات والارض مستدلين قائلين ربنا ما خلقت هذا باطلا عبثا
بل للحكم سبحانك تنزيها لك من العبث فقنا اشارة بالفاء الى ان علمنا به حملنا
على الاستعاذة عذاب النار ربنا انك من تدخل النار للخلود فقد اخزيته
اهنته غاية واما ادخال المومن للتطهير وافهم ان العذاب الروحانى
اقطع والخزى لحوق انكسار اما من نفسه وهو الحياء المفرط او من غيره وهو
نوع من الاستخفاف والاية تحتملهما ولا يلزم منه ومن قوله تعالى يوم لا يخزى
الله النبى والذين معه ان لا يدخل مومن فى النار لانه من الخزاية وهى النكال
والفضيحة وكل من يدخل النار يهان ولا يلزم ان
على تمكين ان قوله تعالى والذين ابتدا كلام وما للظالمين من انصار يخلصونهم

انبيائهم

ساهى واسعلم

يخلصونهم ولا يلزم منه نفى الشفاعة كالمعتزلة لانها طلب دفع على سبيل
التضرع والاول دفع بتقهير ربنا اننا سمعنا مناديا ينادى للايمان ان امنوا
بربكم فامنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وهو محو الفضل وكفر عنا سيئاتنا وهو
محوها بالحسنات والاول فى الكبائر والثانى فى الصغائر فلا تكرار وتوفنا
محشورين مع الابرار ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك من الفضل
والدعاء بما هو كائن للتضرع وهو استعجال النصر الموعود وهو عن خوف ولا
تخزنا تفضحنا يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد باثابة المومن فاستجاب لهم ربهم
انى بانى لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم من بعض الذكر من الانثى
وعكسه لاتحاد مبادئهما فهما سيان فى الوعد ثم فصل العمل بقوله فالذين
هاجروا واخرجوا من ديارهم واوذوا فى سبيلى وقاتلوا فى الجهاد لاكفرن
لامحون عنهم سيئاتهم ولادخلنهم جنات تجرى من تحتها الانهار يثابون ثوابا
من عند الله والله عنده حسن الثواب على الطاعة لا يغرنك تقلب الذين
كفروا فى البلاد من تبسطهم فى مكاسبهم ايها السامع او يا محمد على عدم الاغترار
اى لا تنظر الى سعتهم هو متاع قليل لقلة مدته ثم ماويهم جهنم وبئس المهاد
المفرش هى لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين
فيها نزلا من عند الله هو ما يعد للنازل من ضيافته فكيف بما وما عند الله
خير للابرار مما يتقلبون فيه وان من اهل الكتاب لمن يومن بالله وما انزل اليكم
القران وما انزل اليهم هو ابن سلام ونحوه او النجاشى ونحوه خاشعين لله لا يشترون
بايات الله ثمنا قليلا مثل المحرفين منهم اولئك لهم اجرهم عند ربهم ان الله سريع
الحساب فيسرع فى الجزاء الموعود يا ايها الذين امنوا اصبروا على الطاعة
والشدائد وصابروا غالبوا الاعداء فى الصبر على شدة الحرب ورابطوا انفسكم
على الطاعة ودوام الذكر او خيولكم وابدانكم فى الثغور واتقوا الله بالتبرى
عما سواه لعلكم تفلحون بنيل المقامات الثلث الشريعة وهى الصبر على مشاق
الطاعات والطريقة وهى مصابرة النفس عن رفض العادات والحقيقة
وهى مرابطة السر على جناب الحق لترصد الواردات والله سبحانه اعلم

مطلب فى الفرق بين المغفرة والتكفير

اى اعلم

وقاتلوا

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس اتقوا ربكم اى عقابه الذى ٥
خلقكم من نفس واحدة ادم وخلق منها من ضلع منه زوجها حوا وبث نشر ٥
منهما رجالا كثيرا ونسا كثيرة فيه تنبيه على اكثرتهم لحكمة واتقوا الله الذى تسالون
يسال بعضكم بعضا حوائجه به بقولكم اسلك بالله واتقوا الارحام لا تقطعوها
وبالجر او بالارحام بقولكم اسلك بالله وبالرحم ان الله كان عليكم رقيبا حافظا
مطلعا واتوا اليتامى اذا بلغوا اموالهم ولا تتبدلوا لا تستبدلوا الخبيث الحرام ٥
من اموالهم الجودته بالطيب الحلال من اموالكم لرداته ولا تاكلوا اموالهم الى
اموالكم بلا تمييز بينهما فالقيد للتشنيع انه الاكل كان حوبا اثما كبيرا وان خفتم
الا تقسطوا تعدلوا فى اليتامى يتامى النسا اذا تزوجتم بهن اذ كانوا يتزوجون
كثيرهن لمالهن وجمالهن فانكحوا ما طاب لكم من النسا او ما طاب بمعنى ادرك
وبلغ من طابت الثمرة ادركت اى فانكحوا البالغة وعنهن وبه ثم على قلة عقلهن
مع ارادة الصفة اى انكحوا الطيبة مثنى ثنتين ثنتين وثلاث ثلثا ثلثا ورباع
اربعا اربعا اى انكحوا ما شئتم من هذا العدد المذكور متفقين ومختلفين ٥
فيه كما اذا انكح كل واحد ثنتين كما اذا انكح بعض ثنتين وبعض ثلثا وذل على منع
التسع لانه تساع ثم لو قال ثنتين وثلثا واربعا لكان جائزا ومثل ذلك ممنوع
فى القران لان العدول من عدد الى اجزائه انما العرض كاختلاف الحكم فى ثلثة
ايام فى الحج او نحو استدراك عن نسيان وهو محال ولو الى با وكذهب تجويز ٥
الاختلاف فان خفتم الا تعدلوا بين هذه الاربعة فواحدة فاختاروا واحدة ٥
او ما ملكت ايمانكم من السرارى فهم من تسويتهما ان لا قسم معهن ذلك
الاختيار ادنى اقرب الا تعولوا تجوروا وانتبه فسره الامام الشافعى
رضى الله تعالى عنه بان لا يكثر عيالكم وشنع عليه جملة حمقى بانه اشتبه
عليه تعيلوا بتعولوا ورد وابانه كنى بكثرة المؤن عن كثرة العيال من يعول
عياله اى يمونهم على ان التفسير مروى عن زيد بن اسلم الثا ٥ بى وقال

الربع ة

فان قيل انه تعالى حرم عليهم اكل اموال اليتامى فى الاية المتقدمة وحده واكلها مع غيرها من الغاية ... وظن انه اكلها مع اموالهم قلنا لانهم اذا كانوا مستغنين عن اموال اليتامى بما رزقهم الله تعالى من مال حلال وهم مع ذلك يطمعون فى اموال اليتامى كان القبح ابلغ والذم احق تفسير كبير

وقال بمعنى كثر عياله منقول عن الكسائى والاصمعى وابن الاعرابى واتوا النسا صدقاتهن
مهورهن نحلة اى بطيب نفس فان طبن وهبن بطيب النفس لكم متجاوزات
عن شى منه من الصداق نفسا تمييز اى وهبنه عن طيب النفس وتنبيه على ٥
تقليل الموهوب فكلوه هنيئا مريئا سائغا بلا غص عن حلال بلا تبعة او هنيئا
ما يلتذ به ومريئا ما تحمد عاقبته ولا تؤتوا السفها بموضع الحق بعض النسا
والصبيان اموالكم التى جعل الله لكم قياما تقومون وتتعيشون بها لئلا تنظروا
الى ما فى ايديهم وارزقوهم اجعلوا لهم رزقا فيها واكسوهم فيها وقولوا لهم
قولا معروفا بعدة جميلة او هو اليتامى والاضافة باعتبار التصرف وارزقوهم
فيها بالتجارة والمعروف بتسليمها بعد الرشد وابتلوا اختبروا اليتامى قبل ٥
البلوغ حتى اذا بلغوا النكاح اى وقته فان انستم ابصرتم بعد البلوغ منهم رشدا اى
صلاح دينا ودنيا فادفعوا اليهم اموالهم ولا تاكلوها تنفقوها اسرافا وبدارا ٥
مسرفين مبادرين مخافة ان يكبروا فيشرعونها عنكم ومن كان من اولياهم غنيا
فليستعفف من اكل ماله ومن كان فقيرا فلياكل بالمعروف اجرة مثل سعيه
فاذا دفعتم اليهم اموالهم بعد رشدهم فاشهدوا عليهم بقبضهم امر ارشاد وكفى بالله
حسيبا محاسبا فاعدلوا للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقربون اى المتوارثون
بالقرابة وللنسا نصيب مما ترك الوالدان والاقربون مما قل منه او كثر بدل مما
ترك وذكره تاكيدا نصيبا مفروضا مقطوعا لهم فلا يسقط باسقاطهم واذا حضر ٥
القسمة قسمة الميراث اولوا القربى ممن لا يرث واليتامى والمساكين فارزقوهم ٥
منه قبل القسمة امر ندب للبالغ وقولوا لهم قولا معروفا بلين لهم ودعا
وليخش الاوصيا الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم فليتقوا الله
فى اليتامى وليفعلوا بهم ما يحبون ان يفعل بذراريهم بعد موتهم وليقولوا لليتامى
قولا سديدا صوابا بشفقة ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما ظالمين انما ياكلون
فى بطونهم ملأها نارا ما يجر اليها
وسيصلون يدخلون سعيرا نارا عظيمة يوصيكم يامركم الله فى ميراث اولادكم
للذكر منهم مثل حظ الانثيين فان كن المولودات نسا خلصا فوق اثنتين فلهن ثلثا

بدر الى الشى اسرع وبابه دخل
وبادر اليه ايضا صح

بياض فى اصله

ما ترك ثلثان خلافا لابن عباس لان للذكر مثل الانثيين لو معه انثى وهو الثلثان
ولانهما امس رحما من الاختين ولهما الثلثان او فوق صلة وان كانت المولودة
واحدة فلها النصف افهم ان للابن معنى ذلك لان للذكر مثل حظ الانثيين ولابويه
اى الميت لكل واحد منهما السدس مما ترك ان كان له للميت ولد والابوان له مع
البنت الثلث لانها وردت فى ذوى الفروض وياخذ الاب ما بقى من ذوى الفروض
بالعصبة فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فقط فلامه الثلث والباقى للاب
بالعصبة لقوله تعالى وورثه ابواه فان كان له اخوة اى اثنين وفوقهما ونقل
الزجاج عن جميع اهل اللغة انهما جماعة وكذا عن سيبويه وشموله للاختين
فاكثر بالقياس والاجماع او من باب التغليب فلامه السدس والباقى للاب
فعند ابن عباس للاخوة السدس الذين حجبوا عنه الام لان المال كان لهما
عند عدمهم وبعد وجودهم حجبها الله تعالى بهم وهذا لا يسلم لانهم حجبها
ان من لا يرث لا يحجب مستقلا وهذه الانصبا من بعد وصية يوصى بها او دين
قدمهما على الدين مع تقدمه فى الاداء لندرته او الاعتنا ههنا او دل بها
على تساويهما فى التقدم على القسمة اباؤكم وابناؤكم لا تدرون ايهم اقرب
لكم نفعا فابلغوا اختصى فانى اعلم به يوصيكم الله وصية فريضة من الله ان الله كان
عليما بالمصالح حكيما فيما قضى ولكم نصف ما ترك ازواجكم ان لم يكن لهن ولد فان
كان لهن ولد وكذا ولد ابن وان سفل فلكم الربع مما تركن من بعد وصية
يوصين بها او دين ولهن للزوجات الربع مما تركتم ان لم يكن لكم ولد كما مر فان
كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم من بعد وصية توصون بها او دين ولا فرق
بين واحدة واكثر وان كان رجل يورث منه كلالة خبر كان اى بلا ولد ووالد
واصلها مصدر بمعنى الكلال استعيرت لقرابة ليس بعصبة او امراة كلالة
وله للرجل ويعلم منه حكم المراة اخ او اخت من الام بالاجماع وقد قرئ كذلك
فلكل واحد منهما السدس فان كانوا الاخوة والاخوات اكثر من ذلك فهم شركاء فى
الثلث يستوى بين الذكر والانثى لا دلائهم بمحض الانوثة من بعد وصية يوصى بها
او دين ايضا غير مضار وصية من الله لورثته والموصى له بحرمان او تنقيص

او تنقيص من حصته وهذا قيد لكل ما مضى فى وصية مفعول مضار والله
عليم بالمضار حليم لا يعاجل بعقوبته تلك الاحكام حدود الله شرائعه
ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها
وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله
نارا خالدا فيها وله عذاب مهين ذلك الاحاديث الصحيحة ان الحيف
فى الوصية يورث سوء العاقبة واللاتى ياتين يفعلن الفاحشة الزنا
وعن مجاهد انها فى السحاقات من نسائكم فاستشهدوا عليهن بالزنا
اربعة منكم من رجال المسلمين فان شهدوا فامسكوهن اى احبسوهن فى
البيوت حتى يتوفاهن الموت اى ملائكته او ياخذهن او يجعل الله لهن سبيلا
حدا معينا ونسخ هذا على الاكثر بقوله والزانية والزانى واللذان ياتيانها
يفعلان الفاحشة منكم فآذوهما بالشتم والتعيير والضرب بالنعال ونسخ
هذا بالحد المعين وعن مجاهد انها اللواط وحكمها عند الشافعى ان لا يرجم المفعول
المحصن بل يجلد ويغرب فان تابا منها واصلحا العمل فاعرضوا عنهما عن اذاهما
ولا تعيروهما ان الله كان توابا رحيما انما التوبة ليس قبولها محتوما على الله
بمقتضى وعده الا للذين يعملون السوء بجهالة ومن عصى عمدا او خطا فهو
جاهل بالاجماع الصحابة اى هو مسلوب كمال العلم بسوء عاقبة عمله بسبب
غلبة الهوى والنكال ثم يتوبون من زمان قريب قبل معاينة الموت
فاولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما بنياتكم حكيما فى فعاله وليست
التوبة مقبولة للذين يعملون السيئات من العصاة وقبل المنافقين حتى
اذا حضر احدهم الموت قال انى تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار
ثم يتوبون فى الآخرة اولئك اعتدنا اعددنا لهم عذابا اليما يا ايها الذين
آمنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء نفسهن كالمال كما فى الجاهلية كرها مكرهات
وهذا خارج مخرج الغالب لا للتقييد ولا تعضلوهن لا تضجروهن ولا
تضيقوا عليهن بالمهر والصحبة بل ذاكرهم صحبتهن لتذهبوا ببعض
ما آتيتموهن من المهر وغيره اى لتفتدى نفوسهن الا وقت ان ياتين

مطلب الحيف فى الوصية

بفاحشة مبينة الزنا فحينئذ لكم ضجرهن ليختلعن وعاشروهن بالمعروف
بجميل قول وفعل فان كرهتموهن فاصبروا فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه
خيرا كثيرا كولد صالح وان اردتم استبدال زوج مكان زوج طلاق امرأة وتزوج
اخرى واتيتم اعطيتم ولو بالتزام بلا اداء احداهن قنطارا مالا كثيرا وتريد ان
طلاقها فلا تاخذوا منه من القنطار شيئا اتاخذونه بهتانا باهتين لها
بنسبتها الى الزنا بالتفدى او ظلما واثما مبينا ظاهرا والبهتان كذب يبهت
المكذوب عليه وقد تستعمل في الفعل الباطل وكيف تاخذونه شيئا منه
وقد افضى وصل بعضكم الى بعض بالوطى واخذن منكم ميثاقا غليظا بالعقد
واحكامه ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء كفعلكم في الجاهلية الا لكن ما قد
سلف وقيل الا بمعنى بعد الا الموتة في الجاهلية معفو انه نكاحهن الماضي
كان الماضي فاحشة ومقتا بغضا شديدا من الله وساء
سبيلا هو حرمت عليكم نكاحا امهاتكم من ولدتك او من ولدتها وان علت
وبناتكم من ولدتها او من ولدها وان سفلت واخواتكم من الاوجه الثلثة
وعماتكم كل انثى ولدها ولدها من ولد ذكرا او لدك وان بعدت وخالاتكم
كل انثى ولدها من ولدك او لدك وان بعدت وبنات الاخ وبنات
الاخت وان بعدنا وامهاتكم اللاتي ارضعنكم قبل الحولين خمس رضعات
واخواتكم من الرضاعة وامهات نسائكم وربائبكم بنات الزوجة اللاتي
في حجوركم في بيوتكم وتربيتكم وهذا خارج مخرج الغالب وتصوير لما يعتبر
لا قيد عند الجمهور الا عليا رضي الله عنه فقيد من نسائكم اللاتي دخلتم
بهن معهن الخلوة كناية عن الجماع ولا يجوز كون الموصول الثاني صفة للنسائين
لاختلاف عاملهما اعني اللام ومن ولا تعليق من بالامهات ايضا اذ يلزم
حملها على الابتداء والبيان معا ولو جعلت للاتصال ففيه الحديث وقول الجمهور
الا عليا رضي الله عنه فانه يفيد تحريمها بالدخول فان لم تكونوا دخلتم بهن
فلا جناح عليكم في نكاحهن ذكره مع فهمه مما سبق لئلا يتوهم ان قيد الدخول
خارج مخرج الغالب كما في تقييد الحجور وحلائل زوجات ابنائكم الذين من

الذين من اصلابكم اخرج المتبنى بالرضاع وحكم الرضاع في الكل حديث يحرم من
الرضاع ما يحرم من النسب وان تجمعوا بين الاختين في النكاح وملك اليمين
الا لكن ما قد سلف منكم في الجاهلية معفو ان الله كان غفورا لكم رحيما بكم و
حرمت عليكم المحصنات ذوات الازواج من النساء الا ما ملكت ايمانكم بالسبي
فيحل بعد الاستبراء ولو سبي معها زوجها خلافا لابي حنيفة رضي الله عنه
لاطلاق الاثر والحديث ٣ وعن بعض السلف رضي الله عنه
البيع كالسبي والحديث لا يساعده كتب ذلك كتاب الله اي فرضه عليكم واحل
لكم ما وراء ذلكم الا ما خصه السنة ان لا ان تبتغوا تطلبوا باموالكم نكاحا
وشراء حال كونكم محصنين عفيفين غير مسافحين زانين فما استمتعتم
به منهن من جماع ولو مرة فاتوهن اجورهن مهورهن ايتاء فريضة مفروضة
قبل الاية في المتعة اي النكاح الموقت ثم نسخت يوم خيبر مؤبدا ولا جناح
عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة من نقص او زيادة في المهر وعلى الثاني
اي مزيدا لما مضى وصار لمدة او فراق بلا شيء ان الله كان عليما بالمصالح حكيما
في حكمه ومن لم يستطع منكم طولا غنى ان ينكح المحصنات الحرائر المؤمنات
ذكرها لبيان الاولى عند الاكثر اجمله ابو حنيفة رضي الله عنه الطول على ملك
وراثهن فيها فلينكح مما ملكت ايمانكم من فتياتكم اماءكم المؤمنات التي لغيركم
والله اعلم بايمانكم فاكتفوا بظاهر ايمانهن بعضكم من بعض انتم واماؤكم
نسبا ودينا فلا تستنكفوا عنها فانكحوهن باذن اهلهن من ملكهن هذا
لا يدل على ان لهن مباشرته لان عدم الاعتبار لا يوجب عبارتهن على ان
المباشرة قد يكون بغير الاذن واتوهن اجورهن مهورهن باذن اهلهن بالمعروف
بلا مطل ونحوه محصنات عفائف غير مسافحات مجاهرات بالزنا
او المضاف محذوف اي ما لم تواطئوا اتوما لهن وعند مالك المهر لهن ولا متخذات
اخدان اصحاب يزنون لهن سرا جمع خدن او صديق فاذا احصن تزوجن
فان اتين بفاحشة بزنا فعليهن نصف ما على المحصنات الحرائر الابكار من
العذاب الحد وهو خمسون جلدة وتغريب نصف سنة ولا رجم لانه لا

ذلك نكاح الامة لمن خشي العنت المشقة اى الوقوع فى الزنا وعن الحسن ۝
انما العنت اصلها انكسار العظم بعد الجبر منكم وان تصبروا عنه مع العفاف
خير لكم فى الحديث الحرائر صلاح البيت والاماء هلاكه وايضا من اراد ان يلقى
طاهرا مطهرا فليتزوج بالحرائر والله غفور لمن يصبر رحيم يريد الله ليبين
اللام صلة للتاكيد لكم ما خفى من الشرائع ويهديكم سنن الذين من قبلكم من
الانبياء ويتوب عليكم يقبل توبتكم والله عليم بمصالحكم حكيم فيما قدره الله ۝
يريد ان يتوب عليكم تاكيدا ويريد الذين يتبعون الشهوات الفجار ان تميلوا عن
الحق ميلا عظيما الى الشهوات وفاقا لهم يريد الله ان يخفف عنكم فى شرائعه وخلق
الانسان ضعيفا فى الصبر عن الشهوات وعلى مشاق الطاعات فيناسبه
التخفيف يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل بالحرام كالسرقة
وكالصرف فى الزنا الا لكن ان تكون كونها تجارة صادرة عن تراض منكم غير منهى عنه
وانما خصها لان معظم التصرفات بها ولا تقتلوا انفسكم بارتكاب المحرمات
ان الله كان بكم رحيما نهاكم عن المضار رحمة ومن يفعل ذلك من المحرمات عدوانا
على الغير وظلما على نفسه لا جهلا ونسيانا او سهوا وعلى هذا لا يرد انه كيف ۝
قدم الاخص على الاعم اذ التجاوز عن العدل جور او طغيان ثم تعدى الظلم فسوف
نصليه ندخله نارا عظيمة وكان ذلك على الله يسيرا ان تجتنبوا كبائر ما تنهون
عنه الاثم ما اوزد فيه حدا او وعيدا شديدا كاللعن نكفر عنكم
سيئاتكم صغائركم وندخلكم مدخلا كريما الجنة واما نحو الكبائر ففى المشية ۝
ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض فى الحظوظ الدنيوية او من قولهم
نرجوا ان نكون فى الثواب مع النساء كما فى الميراث وقولهن فى الوزر كذلك
ونحن احوج الى تضعيف الحسنة لضعفنا للرجال نصيب مما اكتسبوا من الجهاد
وغيره وللنساء نصيب مما اكتسبن من الطاعة للبعل ونحوها فاطلبوا ۝
الفضل بالعمل لا بالتمنى واسئلوا الله من فضله من مطالب الدارين لا مما
للناس ان الله كان بكل شئ عليما فلا يعطى الا المستحق ولكل لكل ميت جعلنا ۝
موالى ورثة من صلة ما ترك وبيان الموالى الوالدان والاقربون فلا يدخل

مطلب
فى الحرائر والاماء

مطلب
مهم

الا بطل الاولاد والذين عقدت ايمانكم بعهودهم اى الموالاة وهى الحليف فاتوهم
نصيبهم السدس ونسخ بقوله واولوا الارحام الاية وعن ابى حنيفة رضى
الله عنه لو اسلم كافر بيد مسلم وتعاقدا على ان يتوارثا ان الله كان على كل شئ ۝
شهيدا فخافوا الرجال قوامون على النساء قيام الولاة على الرعايا بما فضل الله
بعضهم على بعض ككمال العقل والدين وغيره وبما انفقوا من اموالهم من النفقة
وغيرها فالصالحات قانتات قائمات بحقوق ازواجهن حافظات للغيب تحفظ ماله
ونفسهن فى غيبته بما حفظ الله لهن من المهر وغيره واللاتى تخافون نشوزهن ۝
بغضهن ترفعهن عن مطاوعتكم فعظوهن اولا واهجروهن فى المضاجع بترك
المضاجعة والكلام والمجامعة ثانيا واضربوهن غير شديد ثالثا وقيل لا اقتصار
عليه فيما دون القتل فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا بالايذاء ان الله كان عليا
كبيرا فهو اقدر عليكم منكم على من تحتكم فخافوه وان خفتم شقاق بينهما اى خلافهما
واضافه نحو فابعثوا ان اشتبه عليكم حالهما الى الحكام برضاهما حكما من اهله
وحكما من اهلها يحكمان بينهما بالاصلح من الجمع والتفريق والاقارب اولى فيه
ان يريدا الحكمان اصلاحا يوفق الله بينهما بين الزوجين فان من احسن نيته اصلح الله
امنيته ان الله كان عليما خبيرا بالظاهر والباطن واعبدوا الله ولا تشركوا
به شيئا من الاشراك جليا او خفيا وبالوالدين احسانا وبذى القربى الاقارب
واليتامى والمساكين والمسكين فاقد ما يكفيه وعياله والجار ذى القربى الجامع
بين الجوار والقرابة نسبا او دينا والجار الجنب الاجنبى نسبا او دينا والصاحب بالجنب
كالزوجة والرفيق وابن السبيل المسافر والضيف وما ملكت ايمانكم رفيقا
او حيوانا ان الله لا يحب من كان مختالا متكبرا او يقال لمن يظن ان له بماله كرامة
فخورا بحسبه ونسبه على المسلمين الذين يبخلون وفى الحديث لم يجتمع البخل والايمان
فى قلب ويامرون الناس بالبخل يخوفونهم من الفقر ويكتمون ما اتاهم الله من ۝
فضله من الغنى وغيره واعتدنا للكافرين بنعمنا اى لهم عذابا مهينا والذين
ينفقون اموالهم رئاء الناس لا لوجه الله ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر
ومن يكن الشيطان له قرينا منهم فساء قرينا الشيطان وماذا اى ضرر عليهم لو ۝

مطلب
اهم فى ... النساء

مطلب
في حسن النية

مطلب في الحديث
في اسماء المختال

امنوا بالله واليوم الاخر وانفقوا مما رزقهم الله اخر الايمان فى الاول لانه للتعليل
وقدمه هنا لان المقصود بالذات على انه لما امر بالانفاق نبه على انه لا يعتد به الا بعد
الايمان وكان الله بهم عليما ان الله لا يظلم احدا مثقال زنة ذرة جزوا من اجزا الهبا
بتنقيص ثواب او مزيد عذاب وان تك المثقال انث باعتبار المضاف اليه او باعتبا
حسنة يضاعفها ثوابا ويوت صاحبها من لدنه من عنده تفضلا اجرا عظيما كالجنة
فكيف حال هولاء الكفرة اذا جئنا من كل امة بشهيد هو نبيهم يشهد بحالهم وجئنا
بك يا محمد على هولاء الشهدا او المومنين او الامم شهيدا يومئذ اذ جئنا بهم يود الذين
كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم عليهم الارض بان يدفنوا كالموتى اسوه
يسوون بالارض بجعلهم ترابا والحال انهم لا يكتمون الله حديثا بشهادة جوارحهم
عليهم بعد قولهم والله ما كنا مشركين يا ايها الذين امنوا لا تقربوا اجتنبوا الصلاة
نفسها او مواضعها وانتم سكارى بنحو نوم او خمر من السكر وهو الشد لسده
مجاز المعدد قوى العقل وليس هذا نهى السكران عن قربها حتى يكون نهى من لا يعقل
بل نهيا عن سكر مانع عنها مثل لا تموتن الا وانتم مسلمون وفيه تنبيه للمصلى
عن تجرده عما يلهيه حتى تعلموا ما تقولون ولا جنبا الا عابرى سبيل مسافرين عند
فقد الما اى بعد التيمم وعلى تقدير مواضعها فمعناه مجتازين فيها كما هو مذهب
الشافعى رضى الله تعالى عنه حتى تغتسلوا من الجنابة دل على ان التيمم لا يرفع
الحدث وان كنتم جنبا مرضى بحيث يضركم استعمال الما او على سفر طويل او قصير
او جا احد منكم من الغائط المطمئن من الارض وهى كناية عن الحدث الاصغر او
لامستم مسستم حقيقة او جامعتم مجازا وكذا المس النسا فحملها الشافعى رض
على الحقيقة وكذلك المالكية والحنابلة ولكن يشترطوا كونها بشهوة والحنفية
على المجاز فلم تجدوا ماء كناية عن عدم التمكن من استعماله وان وجد حسا وهو
قيد للكل واستغنى بتفصيل حال الجنب من المرض والسفر عن حال المحدث
فتيمموا اقصدوا صعيدا ترابا طيبا طاهرا فامسحوا بوجوهكم وايديكم اى الى المرافق
لظاهر اللفظ والحديث والقياس على الوضوء ولم يشترط تعلقه باليد لقوله
منه فى المائدة ان الله كان عفوا غفورا يسهل ويرخص الم تر تنظر الى الذين اوتوا نصيبا

لانه يفهم من الاية ان الجنب يقرب الصلاة حال الجنابة فى السفر ولا يخفى انه لا يجوز الا فى حال التيمم فلو كان التيمم رافعا للجنابة لم تكن الصلاة فى حالة الجنابة
م ح

اوتوا نصيبا يسيرا من الكتاب التوراة يشترون الضلالة بالهدى ويريدون ان تضلوا
ايها المومنون السبيل الحق والله اعلم باعدائكم منكم وقد اعلمكم فاحذروهم وكفى بالله
وليا يلى امركم وكفى بالله نصيرا لكم من الذين هادوا قوم يحرفون يميلون الكلم
معرد بمعنى الكلمات عن مواضعه بازالة بعض واثبات غيره او بتاويلها بميلها هم كما
من ويقولون سمعنا قولك وعصينا امرك واسمع حال كونك غير مسمع مكروها
او لا سمعت فهذا وجهين وراعنا ارعنا نسمعك من يدى الشتم كما من ليا فتلا بالشتم
واللى صرف الكلام الى ما يشبه السب وطعنا فى الدين بتحقيره صلى الله عليه وسلم ولو
انهم قالوا سمعنا واطعنا لا عصينا واسمع دون غير مسمع وانظرنا دون راعنا
لكان خيرا لهم واقوم اعدل وهذا من قبيل اصحاب الحق ولكن لعنهم الله بكفرهم
فلا يومنون الا ايمانا قليلا ببعض كتابهم او الا قليلا منهم يا ايها الذين اوتوا الكتاب
امنوا بما نزلنا القران مصدقا لما معكم من قبل ان نطمس وجوها نمحو اعينها وانفها
فنردها على ادبارها قفاهم عيانا من القفا مبيتون فهذا قبل سيقع لهم عند
نزول عيسى او نلعنهم اى الذى على طريقة الالتفات كما لعنا اصحاب السبت بمسخهم
قردة وخنازير وكان امر الله مفعولا لا راد له ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر
ما دون ذلك لمن يشا مغفرته وان لم يتب وتقييد المعنى له الموصفين بالتوبة
وعدمها تقييد بلا دليل على ان التعلق بالمشية ينافى وجوب التعذيب والغفران
وجعلهم نعت عطفا على المعنى قريب من التحريف ومن يشرك بالله فقد افترى فعل
اثما عظيما الم تر الى الذين يزكون انفسهم بقولهم نحن ابنا الله ونحوه ومثلهم
من يزكى نفسه بلا ضرورة شرعية بل فى الحديث ان كان احدكم مادحا صاحبه
لا محالة فليقل احسبه ولا ازكى على الله احدا بل الله يزكى من يشا فانه العالم
بالحقايق ولا يظلمون فتيلا قدر ما فى شق نواة او ما فتلت بين اصبعك
من الوسخ انظر كيف يفترون على الله الكذب فى تزكية انفسهم وكفى به بالافترى
اثما مبينا ظاهرا الم تر الى الذين اوتوا نصيبا قليلا من الكتاب التورية يومنون
بالجبت والطاغوت صنمين لقريش سجدوا لهما اليهود لتابعتهم قريش فى المخالفة
ويقولون للذين كفروا حين سالوهم اذ سار حين لحرب محمد هولاء اهدى من الذين

اعلم ان الشريك عدم لا وجود له بهذا بتحقيقة المومن بايمانه واذا كان عدما فلا يغفره لانه اذا المغفور الستر ولا يستر الامر لا وجود والشريك عدم محض فلا يستر فى كلمة تحقيق معنى قوله ان الله لا يغفر ان يشرك به لانه وجود له ولو وجده لصح وكان للمغفرة عين يتعلق بها واطلاع ذلك

امنوا سبيلا اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا بمنع عذابه
ام بل لهم اى ما لهم نصيب من الملك اذ ادعوا انه سيصير الملك الى اليهود وان ملكوا
فاذا لا يؤتون الناس نقيرا قدر نقرة فى ظهر النواة من شحهم فكيف بحال فقرهم ام بل ۝
يحسدون الناس محمدا وصحبه على ما اتاهم الله من فضله من النبوة والنصرة والحسد
شر من البخل فقد اتينا آل ابراهيم كداود وسليمن الكتاب والحكمة النبوة واتيناهم
ملكا عظيما فلا يبعد ان يؤتى محمدا مثلهم فمنهم من آل ابراهيم من امن به بابراهيم ومنهم
من صد اعرض عنه مع انه منهم فكيف بنى ليس اسرائيلنا وكفى بجهنم سعيرا نارا مستعرة
لعذابهم ان الذين كفروا باياتنا سوف نصليهم ندخلهم نارا كلما نضجت جلودهم بدلناهم
جلودا غيرها اى من مادتها والصورة تتغير فى كل ساعة مائة وعشرين مرة
فلا يرد انه كيف تعذيب جلود من لم يعص ليذوقوا العذاب ان الله كان عزيزا غالبا
حكيما فى معاقبته حكم والذين امنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجرى
من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا لهم فيها ازواج مطهرة من كل دنس وندخلهم
ظلا ظليلا للتاكيد اى دائما وهذا مجاز عن المستقر الطيب اذ لا شمس ان الله ۝
يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها اى عموما وان نزلت فى رد مفتاح الكعبة
الى عثمان بن طلحة بن عثمان شيبة الذين فى نسله الحجاب لا الى عثمان ابن ابى طلحة
وامانته شديدا بنها واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل ان الله نعما نعم شيئا ۝
يعظكم به ان الله كان سميعا لاقوالكم بصيرا بافعالكم يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله
واطيعوا الرسول واولى الامر الحكام اذا امروا بطاعة او العلماء منكم فان تنازعتم
انتم واولى الامر فى شىء فردوه الى الله كتابه والرسول فى حياته وسنته بعده وهذا
لا ينافى القياس لانه رد اليهما بالتمثيل والبناء عليهما ان كنتم تؤمنون بالله واليوم
الاخر ذلك الرد خير واحسن تاويلا مآلا الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل
اليك وما انزل من قبلك مؤمنا فى تخاصم مع يهودى يريدون ان يتحاكموا الى
الطاغوت معناه هنا غير الله ورسوله اذ دعاه اليهودى الى النبى صلى الله عليه
وسلم وهو دعاه الى كعب بن الاشرف فلما حكم عليه النبى ما رضى بحكمه وقال نحاكم
الى عمر فحاكما اليه واخبراه بالقصة فلما عرفها قتل المنافق فسمى فاروقا وقد

مطلب الحسد شر من البخل

مطلب فى تبديل كلما نضجت جلودهم

مطلب فى تخاصم منافق مع يهودى

وقد امروا ان يكفروا به بالطاغوت ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا لا يمكنهم
الرجوع الى الحق واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول رايت المنافقين
يصدون يعرضون عنك صدودا اعراضا بالكلية فكيف حالهم اذا اصابتهم مصيبة
كقتل عمر ذلك المنافق بما قدمت ايديهم من الاعراض عنك ثم جاؤك اى قوم المنافقين ۝
يحلفون بالله ان ما اردنا بالتحاكم الى عمر الا احسانا الفصل بالوجه الاحسن وتوفيقا
بين الخصمين لا مخالفتك اولئك الذين يعلم الله ما فى قلوبهم من النفاق فاعرض عنهم عن
عقابهم وعظهم انصحهم وقل لهم فى انفسهم اى سرا قولا بليغا مؤثرا فان نصح السر
انجح واصله يطابق مدلوله المقصود به وما ارسلنا من رسول الا ليطاع لحكمه
باذن امر الله فى طاعته ولو انهم اذ ظلموا انفسهم كالتحاكم الى غيرك جاؤك تائبين ۝
فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول اظهره تعظيما لوجدوا الله توابا رحيما فلا صلة
لتاكيد القسم وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر اختلف بينهم ثم لا يجدوا فى
انفسهم حرجا ضيقا مما قضيت ويسلموا ينقادوا والانقياد تسليما ولو انا كتبنا عليهم ان
اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم كبنى اسرائيل ما فعلوه المكتوب الا قليل منهم ومنهم
المخلصون ولو انهم فعلوا ما يوعظون به من طاعة محمد عليه السلم لكان خيرا لهم واشد
تثبيتا لايمانهم واذا والله لاتيناهم من لدنا اجرا عظيما ولهديناهم صراطا مستقيما
يصلون به الى الصلاح ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من
النبيين والصديقين هذا يقال للواحد والجمع كالصديق افاضل اصحاب الانبياء والشهداء
فى سبيل الله والصالحين من غيرهم وحسن كل من اولئك رفيقا هذا يقال للواحد والجمع
كالصديق ذلك المرافقة الفضل من الله وكفى بالله عليما بالمطيع يا ايها الذين امنوا خذوا
حذركم آلته كالسلاح واحذروا من اعدائكم فانفروا اخرجوا الى الجهاد ثبات جماعات
متفرقة جمع ثبة او انفروا جميعا مجتمعين اى بادروا كيف ما امكن وان منكم لمن
ليبطئن ليتثاقل عن الجهاد او يبطئ غيره وهم المنافقون فان اصابتكم مصيبة
كقتل قال قد انعم الله على اذ لم اكن معهم شهيدا حاضرا ولئن اصابكم فضل من الله
كغنيمة ليقولن كان كانه لم تكن بينكم وبينه مودة بل لم يحبوا الا المال والجملة
معترضة اى ليقولن يا ليتنى كنت معهم فافوز فوزا عظيما نصيبا وافرا من الغنيمة

ان يظاهروا لا فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحيوة الدنيا بالاخرة وهم المخلصون ۝ ومن
يقاتل في سبيل الله فيقتل او يغلب فسوف نوتيه اجرا عظيما رد لمن قال قد انعم الله في
وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله وفي سبيل المستضعفين الذين منعهم الكفار عن الهجرة
من الرجال والنسا والولدان جمع وليد او ولد شاركوهم في الدعا ليستجاب شركتهم
الذين يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية مكة الظالم اهلها المشركون واجعل لنا
من لدنك وليا يلي امرنا واجعل لنا من لدنك نصيرا فاجيب هجرة بعضهم وفتح مكة ۝
واستعمال عتاب بن اسيد عليهم وحمايته لهم الذين امنوا يقاتلون في سبيل الله ۝
والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت الشيطان فقاتلوا اوليا الشيطان ان ۝
كيد الشيطان كان ضعيفا بالنسبة الى كيد الله واما عظم كيد النسا فالنسبة للبناء على
انه من كلام عزيز الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم عن مشركي مكة حين المسوا قاهرهم
وكانوا ضعفا واقيموا الصلاة واتوا الزكوة فلما كتب عليهم القتال بالمدينة وهم اقويا
اذا فريق منهم يخشون الناس الكفار كخشية الله اي مثل خشيتهم لله او اشد خشية اي خشية
اشد من خشيته وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا هلا اخرتنا الى اجل قريب اي الموت
قل متاع الدنيا قليل من كل الوجوه والاخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا كاملا اينما
تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة من تقعه اي مبنية بالشيد اي الحص
محكمة لا دركتكم الموت فلم يقول المنافقون في قتلى احد لو كانوا عندنا ما ماتوا ۝
وان تصبهم المنافقين حسنة نعمة يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة بلا
يقولوا هذه من عندك يا محمد تشاما بك قل كل من الحسنة والسيئة من عند الله ۝
بارادته وايجاده فما لهولا القوم لا يكادون يفقهون حديثا كالبهائم او هو القران فانهم
لو تدبروا فيه لعلموا ان الكل من الله ما اصابك يا انسان من حسنة نعمة فمن الله ۝
تفضلا فان جميع طاعتك لا تكافي نعمة الوجود قيل هذا انما قال من الله وفي الاول
من عند الله لانه اعم من مرضيته وغير مرضيه وهذا في مرضيه فقط وما اصابك
من سيئة بلية فمن نفسك شوم ذنب يوصله الله اليك لسببه مجازاة فحاصله ان
نظرنا الى الفاعل الحقيقي فالكل منه وان نظرت الى الاسباب فما هي الا من شوم ذنب
نفسك لا من محمد واعلم انها نزلت في قوم لينالوا غنايم لما ناهم مكروه تطيروا

تطيرن ( ) بمحمد صلى الله عليه وسلم ولما نالهم محبوب نسبوه الى الله تعالى فذلك
الحسنة والسيئة ليستا بمعنى الطاعة والمعصية ومما فسرت به الاية يظهر
بطلان مذهب الجبرية المتعلقين بالاية الاولى والقدرية المتعلقين بالثانية وشبهة
التناقض بينهما وشبهة من يقول الاية لا تدفع مقالتهم فانهم جعلوه صلى الله
عليه وسلم للشر لا بمدد الله والاية تثبت انه يومئذ للكل اذ الاية الثانية
تردهم وقد بان انه لا حجة فيه للسنية ولا للجبرية ولا للقدرية وارسلناك
يا محمد للناس كلهم رسولا وكفى بالله شهيدا على رسالتك من يطع الرسول فقد
اطاع الله ومن تولى عن طاعتك فما ارسلناك عليهم حفيظا عن المعاصي ۝
ويقولون المنافقون اذا امرتهم بامر من امرنا طاعة فاذا برزوا واخرجوا
من عندك بيت دبر طايفة منهم غير الذي تقول من قوله طاعة اي في
طاعة بنيتهم وسرهم يضمرون خلاف جهرهم والله يكتب في صحايفهم ما يبيتون
يورون فاعرض عنهم وتوكل المستعم وكفى بالله وكيلا في كفايتهم به ننزهم على الله م
قيل نسخت باية القتال افلا يتدبرون القران اي فيه ولو كان من عند
غير الله كما زعموا لوجدوا فيه اختلافا كثيرا على ما دل عليه الاستقرا فلا
يكون كله في طبقة البلاغة وصادقا في الاخبار عن الغيب والحال انه
ليس فيه اختلاف قليل واذا جاءهم امر من الامن كفتح او الخوف كهزيمة
اذاعوا به فشوه كما فعله بعض ضعفة المسلمين قبل ان يتكلم به النبي و ( )
الراي من صحبه مع ما فيه من المضار ولو ردوه اي ذلك الخبر الى الرسول
والى اولي الامر ذوي الراي منهم من جهة الرسول اكابر الصحابة وسكتوا ۝
عنه حتى يخبر وابه لعلمه الخبر مما يذاع ام لا وعلى اي وجه يذكر الذين يستنبطونه
يستخرجون علمه منهم من جهة الرسول واولي الامر ولولا فضل الله عليكم ورحمته
بالهداية بالرسول لاتبعتم الشيطان والضلالة الا قليلا منكم ممن اهتدى ۝
بعقله الصايب كعيسى بن ساعدة قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم لا يقال
مقتضاه عدم اتباع اكثر الناس للشيطان والواقع خلافه وفي الحديث
الاسلام في الكفر كالشعرة البيضا في الثور الاسود لان الخطاب للمومنين

فقاتل في سبيل الله ولو وحدك لا تكلف الا نفسك اي الا فعلها
فجاهد وان لم يساعدك احد وهذا لا ينافي بعثه لتكليف الناس لانه ما عني بذلك
بل هو من قوله تعالى عليكم انفسكم ويؤيد ذلك وحرض المؤمنين على القتال
عسى الله ان يكف بأس الذين كفروا وقد وفى به في بدر الصغرى بالقاء
الرعب في قلوبهم اذ عسى من الكريم موجب والله اشد بأسا صولة واشد
تنكيلا عقوبة من يشفع شفاعة حسنة لجلب نفع مسلم او دفع ضرر او دعا
بالخير له يكن له نصيب منها وهو ثواب الشفاعة وفي الحديث من دعا لاخيه
المسلم بظهر الغيب استجيب له وقال له الملك ولك مثل ذلك ومن يشفع
شفاعة سيئة لا يجوز شرعا يكن له كفل نصيب منها ومن وزرها قال في الحسنة
نصيب لاطلاقه على القليل والكثير وفي السيئة كفل لانه انما يقال في المثل وفي
الردى واما نؤتكم كفلين فمعناه كفلين من رحمته كفلا لكم من العذاب وكان الله
على كل شيء مقيتا مقتدرا من اقات قدر واذا حييتم بتحية فحيوا
باحسن منها زيدوا عليها ورحمة الله وبركاته ولا يزاد ابداعا ولا استجماعها
اقسام المطالب السلامة عن المضار وحصول المنافع وثباتها او ردوها
بلا زيادة وهو واجب عن المصار الكفاية حيث شرع السلام وفسرت بالهدية
ايضا ان الله كان على كل شيء حسيبا محاسبا مجازي الله لا اله الا هو والله
ليجمعنكم يحشركم الى في يوم القيامة لا ريب فيه في اليوم او الجمع ومن اصدق من
الله حديثا اذ عنده يجوز عليه اصل الراي والشيء بالكذب عقلا فما لكم تفرقتم
في شأن المنافقين كابن ابي وغيره فئتين فرقة على كفرهم وفرقة على اسلامهم
والله اركسهم ردهم الى الكفر بما كسبوا من المعاصي اتريدون ايها المؤمنون ان
تهدوا ان تدوا اهتدا من اضل الله ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا الى
الهدى ودوا هؤلاء لو تكفرون كما كفروا فتكونون انتم وهم سواء في الكفر
فلا تتخذوا منهم اولياء حتى يهاجروا بان يقاتلوا في سبيل الله فان تولوا عن الهجرة
والظاهر والكفر فخذوهم واقتلوهم حيث وجدتموهم ولا تتخذوا منهم وليا ولا
نصيرا الا الذين يصلون يلجأون منهم الى قوم بينكم وبينهم ميثاق اي عاهدوكم

اي عاهدوكم وحكمهم حكمهم او الذين جاؤكم قد حصرت ضاقت صدورهم عن ان يقاتلوكم
او يقاتلوا قومهم كبني هاشم خرجوا مع المشركين يوم بدر ولو شاء الله لسلطهم عليكم
فلقاتلوكم لكن بلطفه ضيق صدورهم عنه وكفهم فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم والقوا
اليكم السلم الانقياد فما جعل الله لكم عليهم سبيلا في اخذهم وقتلهم ستجدون
آخرين الانقياد فما جعل الله من المنافقين يريدون ان يأمنوكم اي يأمنوا
قتلكم اياهم واخذكم اموالهم ويأمنوا قومهم كلما ردوا ادعوا وراعتهم قومهم
الى الفتنة الشرك اركسوا قلبوا فيها ومن كسبهم نعتهم وتشيطانهم فلا نكس
فان لم يعتزلوكم ولم يلقوا اليكم السلم الانقياد بياض في اصله
ولم يكفوا ايديهم عن قتالكم فخذوهم واقتلوهم حيث ثقفتموهم وجدتموهم
واولئكم جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا حجة واضحة في قتالهم لعداوتهم وما
كان ما صح لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطأ الا مخطئا وقيل بمعنى ولا
نحو الا من ظلم ولا الذين ظلموا واراد بالخطأ اعم من الخطأ المحض كما يقصد الى الفعل
او الى الشخص ومن شبه العمد كقتله بما لم يقصد به القتل عامدا ومن قتل
مؤمنا متعمدا خطأ فتحرير فعليه اعتاق رقبة مؤمنة واما في العمد فيثبت
بالسنة ودية مسلمة مؤداة الى اهله الورثة دائما الا ان يصدقوا بالعفو
فتسقط الدية وعينت السنة قدرها فان كان المقتول من قوم عدو لكم كفار
وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة بلا دية لعدم الوراثة بين المسلم والكافر
فدية مسلمة الى اهله وان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق كالذمي والمعاهد
فدية مسلمة الى اهله وتحرير رقبة مؤمنة لعله فيما اذا كان المقتول معاهدا
او مسلما وله وارث مسلم فمن لم يجد الرقبة وثمنها فصيام شهرين متتابعين
شرع ذلك توبة من الله وكان الله عليما بكم حكيما فيما حكم عليكم ومن يقتل مؤمنا
متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما
اراد بالخلود المكث الطويل تحذيرا وخص لانه بعدم التوبة لقوله تعالى واني
لغفار ويغفر ما دون ذلك ويؤيده ان نزولها في مقيس بن صبابة وجد اخاه قتيلا
في بني النجار فحكم النبي عليه السلام بديته فلما اخذ قتل مسلما ورجع الى مكة مرتدا

اومعناه ان هذا جزاؤه لكن قد يكون له معارض من عمل يكون سببا للعفو كذا عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا او موقوفا وقد دلنا الايات والاحاديث ٥ على قبول توبته يا ايها الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله للجهاد فتبينوا اطلبوا بيان الامر ولا تعجلوا فيه ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام الانقياد او حياكم بالسلام لست مؤمنا وانما فعلته خوفا تبتغون اي تطلبون عرض الحيوة الدنيا حطامها الذي بان تقتلوه وتاخذ ماله فعند الله مغانم كثيرة تغنيكم عنه كذلك كنتم من قبل لم يعلم منكم الاسلام الا بعلامة فمن الله عليكم بالاشتهار فتبينوا تاكيدا ان الله كان بما تعملون خبيرا عالما باغراضكم فاحتاطوا لا يستوي القاعدون عن الحرب من المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين بعذر درجة بدرجة عظيمة وكلا منهما وعد الله الحسنى الجنة والثواب وفضل الله المجاهدين على القاعدين ٥ بلا عذر اجرا عظيما درجات منه والمشتربه الدرجة لكونهم بلا عذر بخلاف الاولين ومغفرة ورحمة وكان الله غفورا لفرطاتهم رحيما لهم ان الذين توفيهم الملائكة ملك الموت واعوانه نزلت فيمن قتلتهم الملائكة يوم بدر تكلموا بالاسلام وخرجوا مع المشركين تكثيرا لسوادهم ظالمي انفسهم بترك الهجرة قالوا الملائكة توبيخا لهم اي في اي شيء كنتم من الدين حيث ما هاجرتم قالوا اعتذارا كنا مستضعفين ٥ عاجزين في الارض عن الهجرة واظهار الدين قالوا تبكيتا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها الى جانب آخر يمكن فيه اظهار الدين فاولئك ماويهم جهنم لاعانتهم ٥ الكفار وساءت مصيرا جهنم الا لكن المستضعفين من الرجال والنساء والولدان فيه تنبيه على انه يجب على وليهم الهجرة بهم لا يستطيعون حيلة اسباب السفر ولا يهتدون سبيلا الى بلد الاسلام فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم على خطر الهجرة بحيث يحتاج المعذور الى العفو وكان الله عفوا غفورا ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما متسعا يراغم به الاعداء كثيرا او تحولا من ارض الى ارض ٥ في الرغام كثيرا وسعة في الرزق ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت في الطريق فقد وقع ثبت اجره على الله من حيث الوعد وكان الله

وكان الله غفورا له رحيما يثبت بمجرد النية واذا ضربتم في الارض اي سافرتم قدر اربعة برد للسنة وعند الحنفية ستة برد فليس عليكم جناح حرج ان تقصروا من الصلاة بتنصيف ركعات الرباعية وظاهره للجواز خلافا للحنفية وصح انه صلى الله عليه وسلم اتم واتمام عايشة رضي الله عنها وقول عمر رضي الله عنه صلوة السفر ركعتان تمام غير قصر على لسان نبيكم فمعناه انه كالتام في الاجزاء وقول عايشة رضي الله عنها اول ما فرضت الصلاة ركعتين ركعتين فاقرت في السفر وزيدت في الحضر لا ينفي جواز الزيادة ان خفتم ان يفتنكم ينالكم بمكروه الذين كفروا واخرج ٥ مخرج الغالب فلا مفهوم له كظاهره وقد نطق به احاديث كثيرة او ان جعل ابتدا الكلام وجوابه محذوف نحو فاحتاطوا يدل عليه ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا واذا كنت فيهم حاضرا هذا جار على عادة القرآن في الخطاب فلا مفهوم له فلتقم طائفة منهم معك تصلي بهم والاخرى تجاه العدو وليأخذوا ٥ المصلون او الحارسون اسلحتهم حزما فاذا سجدوا اي صلوا واتموا الصلاة فليكونوا المصلون من ورائكم حارسين ولتأت طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا اي المصلون او الحارسون حذرهم تحرزهم وهذا استعارة عن الآلة وفيه مبالغة واسلحتهم فلا بد انه جمع بين الحقيقة والمجاز في الاخذ وظاهرها صلاة الامام مرتين كصلاته عليه السلام ببطن النخل وان اريد ان لم يصلي بكل ركعة في الثانية فيصلي بالاولى ركعة وينتظرها قايما ليتموا منفردين ويذهبوا الى العدو فيتم بالاخرى الثانية وينتظرهم قاعدا ليسلم به كفعله صلى الله عليه وسلم بذات الرقاع وروى كيفيتها ستة وجوه او سبعة يبسطوها في الفقه ود الذين كفروا لو تغفلون عن اسلحتكم وامتعتكم فيميلون ٥ عليكم ميلة واحدة مجتمعين ولا جناح لا وزر ٥ عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم لثقلها هذا يؤيد القول بوجوب حملها وخذوا حذركم يتعظكم بكل حال ان الله اعد للكافرين عذابا مهينا غلبوا ام غلبوا فاذا قضيتم الصلاة ٥

او قدتم اداءها في اشتداد الخوف فاذكروا الله صلوا قياما مسايفين وقعودا
مراميين وعلى جنوبكم مثخنين او اذا اديتم الصلاة فاذكروه في كل حال
حتى تخفيفا لها فاذا اطمأننتم زال خوفكم فاقيموا الصلاة عدلوا اركانها
وعند الحنفية لا يصلي حتى يطمئن ان الصلاة كانت للدوام
على المؤمنين كتابا موقوتا محدود الاوقات ولا تهنوا لا تضعفوا
في ابتغاء طلب قتل القوم الكفار ان تكونوا تألمون بالجرح فانهم يألمون كما
تألمون وترجون من الله من الثواب والنصر لعدم اعتقادهم بالبعث وما انزل
اليكم ما لا يرجون فلكم هذا المزيد فكونوا اصبر وكان الله عليما بضمائركم
حكيما فيما حكم انا انزلنا اليك الكتاب القرآن ملتبسا بالحق لتحكم بين الناس بما
اراك عرفك الله بالوحي ولا تكن للخائنين لاجلهم كطعمة ابن ابيرق اذ سرق
درع جاره ووضعه وديعة عند يهودي ثم جحد واتهمه به خصيما للبرئ
هكذا المتهم واستغفر الله من ارادة خصومة البرئ ان الله كان غفورا
رحيما لمن استغفره ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم بالمعصية يعني
لطعمة وعشيرته ان الله لا يحب من كان خوانا كثير الخيانة اثيما منهمكا في
الاثم كطعمة يستخفون معاصيهم من الناس ولا يستخفون من الله وهو
معهم والاخفاء عنه تركه اذ يبيتون يدبرون ما لا يرضى الله به من القول
كرمي البرئ وكان الله بما يعملون محيطا بالعلم فيجازيهم ها انتم هؤلاء
يا قوم طعمة جادلتم عنهم عن طعمة وعشيرته في الحياة الدنيا فمن يجادل
الله عنهم يوم القيامة اذا اخذهم ام بل من يكون عليهم وكيلا ومن يعمل
سوءا ضرر غيره او يظلم نفسه [illegible] ثم يستغفر الله بالتوبة يجد الله غفورا
رحيما عن ابن مسعود رضي الله عنه انها من ارجى الايات لكن ما تاب
طعمة بل ارتد ونقب حائطا للسرقة وسقط عليه ومات ومن يكسب
اثما فانما يكسبه على نفسه فلا يضر الا نفسه وكان الله عليما بفعله
حكيما في مجازاته ومن يكسب خطيئة صغيرة او اثما كبيرة ثم يرم به بلا
بريئا كما رمى طعمة فقد احتمل بهتانا واثما مبينا ولولا فضل الله عليك

بياض في اصله

ولولا فضل الله عليك ورحمته
لهمت طائفة منهم قوم طعمة ان يضلوك عن القضاء بالحق ه
وما يضلون الا انفسهم لانك معصوم وهم ارتكبوا وما يضرونك من شيء
فان الله يعصمك وانزل الله عليك الكتاب القرآن والحكمة السنة وعلمك
ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما ومنه نبوتك لا خير في كثير من
نجواهم هو سر بين اثنين الا استثناء من هو لا يجوز من امر بصدقة
او معروف هو ما يستحسنه الشرع ولا ينكره العقل ومنه الاعانة والصدقة
والقرض او اصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك الامر ابتغاء طلب مرضات الله
فسوف نؤتيه اجرا عظيما فكيف بفاعله ومن يشاقق يخالف الرسول من بعد ما
تبين له الهدى الحق بمعجزاته ويتبع غير سبيل المؤمنين كطعمة اذ هرب مرتدا ه
بعدما حكم عليه بقطع يده نوله نجعله واليا ما تولى من الضلال نخليه وما اختار ه
ونصله ندخله جهنم وساءت مصيرا هي دال على حرمة مخالفة الاجماع وهذا ه
اذ اقتفى سبيل المؤمنين بما هم عليه بقطع يده من الدين وبسط بيانه في الاصول
ان الله لا يغفر ان يشرك به لمن لقيه مشركا ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ولو ه
مظالم بان القى في قلب مظلومه عفوه كما صح في الحديث ومن يشرك بالله فقد
ضل ضلالا بعيدا عن الحق ان ما يدعون من دونه الا اناثا يزعمهم اذ كانوا بنون
اصنامهم ويسمونها انثى بني فلان او صنعا فاعجوه ومنه [illegible]
وان يدعون الا شيطانا مريدا خارجا بالكلية عن الطاعة فانهم اطاعوه بعباده
لعنه الله بعده عن رحمته وقال الشيطان نطقا او فعلا كالوحش وقال
فطن والله لاتخذن من عبادك باضلالهم نصيبا مفروضا مقطوعا معينا قيل من
كل الف تسعمائة وتسعين ولاضلنهم عن الصواب ولامنينهم بانواع
الغرور ولامرنهم بالتكذيب فليبتكن يشقون اذان الانعام ويحلون ركا
حراما ويسمونها بحائر ولامرنهم بتغيير خلق الله فليغيرن خلق الله صورة
كالخصاء والسمل والوشم والوشر او صفة كتغيير الفطرة واعلم ان كل من خلقه
كاملا لفطرته فجعله ناقصا يتوسل به فتغيير خلقه وكذا كل ما خلقه لفضيلة

قال الحسن من كل الف واحد في الجنة وسائرهم في النار وهو النصيب المفروض للشيطان شيخ

مطلب قال لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا

مطلب في تغيير الخلقة

فاستعمله في رذيلة كالشهوة في اللواط ونتف اللحية ونحوه وعدوا منه تحليل الحرام
وتحريم الحلال ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله بالطاعة فقد خسر خسرانا
مبينا بتضييع راس ماله الفطري يعدهم ولا يفي ويمنيهم ما لا يجدون ٥
وما يعدهم الشيطان الا غرورا هو ايهام النفع فيما فيه الضرر اولئك
ماواهم جهنم ولا يجدون عنها محيصا معدلا والذين امنوا وعملوا الصالحات
سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا وعد الله حقا مصدرا
موكدان لنفسه واخره ومن اصدق من الله قيلا قولا ليس الثواب
بامانيكم بتمنيكم ايها العرب ولا اماني اهل الكتاب من يعمل سوءا ولم يتب عنه
يجز به ولو بمصائب الدنيا كما في الحديث ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا
يدفعه ومن يعمل من بعض الصالحات من ذكر او انثى وهو مومن فاولئك
يدخلون الجنة ولا يظلمون ولا ينقصون في اجرهم نقيرا قدر نقرة ظهر نواة
التمر ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه انقاد لله وهو محسن ان بالحسنات
واتبع ملة ابراهيم في اصول الدين حنيفا مائلا الى الحق واتخذ الله ابراهيم
خليلا صفيا بكرامة كرامة الخليل عند خليله فان الخلة ود يتخلل ويخالط
النفس ولله ما في السموات وما في الارض وكان الله بكل شيء محيطا علما وقدرة
فيجازي الكل ويستفتونك في ميراث النساء قل الله يفتيكم فيهن الا فيما تبيين
المبهم وما يتلى عليكم في الكتاب يفتيكم وهو ايات المواريث حال كون المتلو في
شان يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن في ميراثهن او صداقهن ٥
وترغبون في ان تنكحوهن لمالهن وجمالهن ولا تعطون وفي المستضعفين ٥
الصغار من الولدان اذا كانوا لا يورثونهم كالنساء وفي ان تقوموا لليتامى
بالقسط بالعدل وما تفعلوا من خير فان الله كان به عليما وان امراة خافت
توقعت من بعلها نشوزا ترفعا عن صحبتها كراهة او اعراضا لقلة مجالستها وعلمت
فلا جناح عليهما الزوجين ان يصالحا بينهما صلحا بحط بعض المسمى او القسم ٥
او النفقة والصلح خير من الفرقة واحضرت الانفس الشح شدة البخل اي هي
مطبوعة عليه لا تغيب عنه او الخصومة لا بمعنى التفضيل بل بمعنى

بل بمعنى خير من الخيور كما ان الخصومة شر من الشرور وهذا
التمهيد عذر في ماكستها وفي عدم مسامحته معها بنفسه اذا احب غيرها
وان تحسنوا في العشرة وتتقوا نقض الحق فان الله كان بما تعملون خبيرا
فيثيبكم ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء العدل لان لا يكون ميل
اليه ولا بد من تفاوت في المحبة والشهوة والجماع ولو حرصتم على العدل
فلا تميلوا كل الميل الى واحدة فتذروها الاخرى كالمعلقة التي ليست
بذات بعل ولا مطلقة وان تصلحوا بالعدل وتتقوا الجور فان الله
كان غفورا رحيما لما مضى من كل الميل او من بعضه فلا يضيق عليكم وعلى
الثاني لا يقال هذا مغفرة لما لا يستطاع تركه لانه يمكن الاحتراز عنه
بترك تزوجه لعدة منهن فهو كجناية السكران وان يتفرقا بالطلاق يغن
الله كلا منهما من الاخر من سعته فضله الواسع وكان الله واسعا فضله حكيما فيما
حكم ولله ما في السموات وما في الارض فله كمال السعة ولقد وصينا الذين
اوتوا الكتاب من قبلكم ووصينا اياكم بان اتقوا الله فايلن وان تكفروا فان لله
ما في السموات وما في الارض لا يضره كفركم ولا يشكر ايمانكم ويثيبكم لصلاحكم
وكان الله غنيا عن خلقه حميدا مستحقا للحمد وان كفرتموه ولله ما في السموات
وما في الارض فله الغنا وله الحمد وكفى بالله وكيلا فتوكلوا عليه ان يشا يذهبكم
ايها الناس ويات باخرين من الناس مكانكم وكان الله على ذلك قديرا من كان يريد
ثواب الدنيا فلا يقتصر عليه فعند الله ثواب الدنيا والاخرة وكان الله سميعا
للاقوال بصيرا بالاعمال فيجازي يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين دائمين القيام
بالقسط بالعدل شهداء خالصين لله ولو على انفسكم فهو الاقرار لان الشهادة
بيان الحق او الوالدين والاقربين ان يكن المشهود عليه غنيا او فقيرا فليشهد
عليه بلا رهبة ورحمة فالله مشرعه اولى بهما بحسني الغني والفقير من رهبتكم
ورحمتكم فلا تتبعوا الهوى كراهة ان تعدلوا وان تلووا السنتكم بتغييرها
او تعرضوا عن ادائها فان الله كان بما تعملون خبيرا فيجازيكم يا ايها الذين امنوا
امنوا دوموا على ايمانكم بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله

وعلمت

الدنيا

المهرة

وتارة في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله
مراده بهولاء الذين اية بهم باسم الايمان هم الذين
امنوا بالباطل وكفروا بالله كما قال تعالى والذين
تومنوا فتسمية المشرك مومنا والطاغ
في ذلك

القرآن وجنس الكتاب الذي انزل على رسوله من قبل ومن يكفر بالله وملائكته
وكتبه ورسله واليوم الآخر اى بشئ من ذلك فقد ضل ضلالا بعيدا عن الحق
ان الذين آمنوا كاليهود بموسى ثم كفروا بعبادة العجل ثم آمنوا بعده ثم كفروا
ككفرهم بعيسى ثم ازدادوا كفرا ككفرهم بمحمد عليه السلام لم يكن الله ليغفر لهم
ولا ليهديهم سبيلا الى الحق لانه يستبعد منهم التوبة لانها لا تقبل منهم بشر
المنافقين بان لهم عذابا اليما الذين يتخذون الكافرين اولياء من دون المؤمنين
ايبتغون عندهم العزة الغلبة على المؤمنين فان العزة لله جميعا لا يعز الا من اعزه
وقد نزل عليكم في الكتاب في سورة الانعام واذا رايت الذين يخوضون الآية ان انه
اذا سمعتم آيات الله حال كونها يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم مع من يكفر
ويستهزئ حتى يخوضوا في حديث غيره غير حديث الكفر والاستهزاء انكم اذا مثلهم
لقعودكم على الاعراض ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا
كاجتماعهم على الاستهزاء هنا الذين يتربصون ينتظرون وقوع امر بكم فان
كان لكم فتح من الله قالوا الم نكن معكم فاعطونا الغنيمة وان كان للكافرين
نصيب
قالوا للكافرين
الم نستحوذ نستول عليكم ونمنعكم نحميكم من المؤمنين بتثبيطهم عنكم وعدم
نصرتهم فالله يحكم بينكم يوم القيامة بنواطنكم ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين
سبيلا بالحجة وظهورها كليا في الدنيا وفيه دليل فساد شرى الكافر على المؤمن
المسلم ودليل الحنفية على حصول البينونة تحصل بنفس البينونة وردوا
بانه لا ينبغي ان يكون اذا عاد قبل العدة ان المنافقين يخادعون الله بزعمهم وهو
خادعهم مجازيهم على خداعهم واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى متثاقلين
كالمكره يراؤن الناس مطلقا او لا يصلون ليحسبوهم مخلصين ولا يذكرون
الله مطلقا ولا يصلون الا قليلا بحضرة الناس مذبذبين مترددين بين
ذلك من الكفر والايمان لا منضمين الى هؤلاء المؤمنين ولا الى هؤلاء الكافرين
ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا الى الهداية يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا
الكافرين اولياء من دون المؤمنين كالمنافقين اتريدون ان تجعلوا

بيان في مسئلة

اتريدون ان تجعلوا لله عليكم سلطانا حجة مبينا واضحا على نفاقكم ان
المنافقين في الدرك الاسفل الطبقة السابعة من النار لضمهم الاستهزاء والخدع
الى الكفر وتقدم بيان الدرجة والدرك واعلم ان حديث ثلاث من كن فيه
فهو منافق ونحوه من باب التشبيه والتغليظ ولن تجد لهم نصيرا يخرجهم منها
الا الذين تابوا من النفاق واصلحوا العمل واعتصموا وثقوا بالله واخلصوا
دينهم لله بلا رياء فاولئك مع المؤمنين في الحشر وسوف يؤت الله المؤمنين
اجرا عظيما فيشاركونهم فيه ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وآمنتم فانه
الغني المطلق واما معاقبة الكافر فلان مرضه كسوء يؤدي الى مرض فاذا زال
بالايمان امن من تبعه وعطف الخاص على العام اهتماما وكان الله شاكرا
لاعمالكم ولو قلت عليما باحوالكم لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا
من ظلم بالدعاء على ظالمه وقيل الجهر بالسوء دائما مبغوض فالا بمعنى ولا كما
مر في الاخطاء وكان الله سميعا لدعائه عليما بفعل الظالم ان تبدوا خيرا
او تخفوه او تعفوا عن سوء من ظالمكم فان الله كان عفوا قديرا على الانتقام
ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله
بالايمان به والكفر بهم ويقولون نؤمن ببعض منهم ونكفر ببعض ويريدون ان يتخذوا
بين ذلك الكفر والايمان سبيلا واسطة ولا واسطة اولئك هم الكافرون
الكاملون في الكفر حقا ما تابا بلا شك واعتدنا للكافرين عذابا مهينا والذين
آمنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين احد منهم في الايمان به اولئك سوف
نؤتيهم اجورهم وكان الله غفورا لهم رحيما بهم يسألك اهل الكتاب ان
تنزل عليهم كتابا جملة بخط سماوي كالتوراة من السماء فقد سألوا موسى
اكبر من ذلك فلا تعجب منهم فقالوا ارنا الله جهرة عيانا فاخذتهم الصاعقة
نار من السماء بظلمهم وهو تعنتهم في السؤال ثم اتخذوا العجل الها من بعد ما جاءتهم
البينات المعجزات فعفونا عن ذلك بقبول توبتهم وآتينا موسى سلطانا تسلطا
مبينا عليهم مع نهاية عنادهم فيه بشارة بنصرة حبيبه عليه السلام ورفعنا
فوقهم الطور حين ابوا قبول احكام التوراة بميثاقهم بسبب ميثاقهم ليقبلوه

وقلنا لهم ابدا ادخلوا الباب سجدا تواضعا كاملا وقلنا لهم لا تعدوا باصطياد
السمك في السبت واخذنا منهم ميثاقا غليظا على ذلك فبما نقضهم ميثاقهم ومتعلق الباء
فعلنا بهم ما فعلنا بنقضهم وكفرهم بآيات الله المعجزات وقتلهم الانبياء بغير حق
عندهم وقولهم قلوبنا غلف اوعية للعلم كلام متعلق الباء فعلنا بهم ما فعلنا
بل طبع الله عليها بكفرهم رد لما قالوا فلا يؤمنون الا قليلا منهم فنقضهم المذكور
وبكفرهم بعيسى وقولهم على مريم بهتانا عظيما الزنا وقولهم انا قتلنا المسيح
عيسى بن مريم رسول الله اي بزعمه او وصفوه به استهزاء جواز رسول الله
الذي وصفه تعالى تعظيما وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وقع التشبيه
بين عيسى وشاب من النصارى صلبوه قيل روي انه يهودي قصده وزعمهم به
شبهتهم به لا قولهم هذا احسب حسابهم وان الذين اختلفوا فيه في عيسى لفي
شك منه قال بعضهم قتلناه وقال اخر بل وجهه وجهه وبدنه غير بدنه
والاخر هو ابن الله رفعه اليه واخر صلب الناسوت ورفع اللاهوت وغير ذلك
ايضا ما لهم به من علم الا اتباع الظن هو هنا مجاز عن الشك فلا ينافي لفي شك
اي لكنهم يتبعون الظن وما قتلوه فلا يقينا كما زعموا او حال مؤكد للنفي بل
رفعه الله اليه فان السماء محل ظهور سلطانه وكان الله عزيزا حكيما فيما دبر
وان ما احد من اهل الكتاب الا ليؤمنن به بعيسى قبل موته اي الكتابي حين معاينة
ملك الموت بانه عبد الله ورسوله فلم ينفعه او اهل كتاب زمان نزوله يومئذ
ويوم القيمة يكون عليهم شهيدا بكفرهم او ايمانهم على الثاني فبظلم عظيم صدر
من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم اشارة الى قوله وعلى الذين هادوا
واعلم ان المحرم لاحد ثلث ١ النجاسة وهذا يحرمه الشرع والعقل ٢
لغلبة ضرره على نفعه وان ظن العقل خلافه ٣ لكسر شهوة بعض وان كان
نافعا حقا فيحرمه الشرع على من يشتهي كما نحن فيه وبصدهم منهم عن سبيل الله
صدا او ناسا كثيرا واخذهم الربا وقد نهوا عنه في التورية واكلهم اموال
الناس بالباطل كالرشوة واعتدنا للكافرين منهم دون من امن عذابا اليما
لكن الراسخون المتقنون في العلم منهم والمؤمنون كلهم يؤمنون بما انزل اليك

بما انزل اليك القرآن وما انزل من قبلك والمقيمين الصلوة نصب مدحا لا كما
يروى عن عائشة رضي الله تعالى عنها انه كما اخطاء الكاتب والمؤتون
الزكوة والمؤمنون بالله واليوم الآخر اولئك سنؤتيهم اجرا عظيما انا اوحينا
اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده واوحينا الى ابراهيم واسمعيل
واسحق ويعقوب والاسباط اولاد يعقوب وعيسى وايوب ويونس وهرون
وسليمان واتينا داود زبورا كتابا وبضم الزاء اسم مزبر بمعنى مزبور وخصهم
بالذكر لمزيد شرفهم وارسلنا رسلا قد قصصناهم عليك من قبل في السور
المكية ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليما وهو منتهى مراتب الوحي
اي شانك في الوحي كشانهم اذ اعطيت كل ما اعطوا فعاندك كعانديهم
رسلا مبشرين ومنذرين للعاصي لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل
فيقولون ما ارسلت الينا من ينبهنا وكان الله عزيزا حكيما فيما دبر وهؤلاء المعا
لا يشهدون لكن الله يشهد بما انزل اليك القرآن الدال على نبوتك انزله ملتبسا
بعلمه معلومه مما يحتاج اليه الناس في معاشهم ومعادهم او بعلمه بانك
اولى بانزاله عليك والملائكة ايضا يشهدون بنبوتك وكفى بالله شهيدا بنبوتك
فانه اقام الحجج الواضحة عليها ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله قد ضلوا
ضلالا بعيدا عن الصواب ان الذين كفروا وظلموا مطلقا او لكتمان نبوتك وما نووا
عليه دل بظلموا على ان الكافر مخاطب بالفروع لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم
طريقا الا طريق جهنم اي يدخلهم الى جهنم خالدين فيها ابدا وكان ذلك على الله يسيرا
يا ايها الناس قد جاءكم الرسول محمد عليه السلام بالحق من ربكم فآمنوا ايمانا خيرا
لكم وان تكفروا فان لله ما في السموات والارض فهو غني عنكم وكان الله عليما
باحوالكم حكيما في افعاله يا اهل الكتاب النصارى لا تغلوا في دينكم في عيسى ولا
تقولوا على الله الا الحق من التنزيه من نحو الولد انما المسيح عيسى ابن مريم رسول
الله وكلمته اوجد بكلمة كن او حجة القيها الكلمة الى مريم وهو نفخ جبريل في
جيب درعها فكلمته حي ولجسم وجها بمن له تعالج الاب الام وروح صدر
منه بلا مادة فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا الهنا ثلثة الله والمسيح ومريم

والجار والمجرور على الاول حال عن المفعول وعلى الثاني حال عن الفاعل والجملة كالتفسير لما قبلها كذا في القاضي

وقال في دور ربيع وكلمته القاها الى مريم ثم قال وصدقت بكلمات ربها وما هو الا عيسى فقط فجعله كلمات لانه عليه السلام كثير في نشاته الظاهرة والباطنة ومن حيث ان كل جزء منه باطنا وظاهرا كلمة فلهذا قال وصدقت بكلمات ربها فافرد الكلمة باعتبار وجمعها باعتبار كذا

او الاقانيم الثلاثة كما سيجئ انتهوا عن التثليث يكن خيرا لكم انما الله اله واحد سبحانه
تنزيها له من ان يكون له ولد له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وكفى
بالله وكيلا فهو غني عن ولد يكون وكيلا له لن يستنكف يانف من تنكفه نحيته المسيح
من ان يكون المسيح عبدا لله ولا الملائكة المقربون مع انه لا اب لهم ولا ام وقوتهم
فوق البشر فكيف بضعيف له ام فلا يلزم تفضيلهم على الانبياء اذ اراد بالعطف
المبالغة باعتبار القوة وعدم التولد لا العظمة وهي رد على عبدة المسيح والملك
وان سلمنا فلا يستلزم تفضيل احد الجنسين على الآخر مطلقا ومن يستنكف
عن عبادته ويستكبر والاستنكاف فوق الاستكبار لانه هو مع انفة وهذا
من الكفار المقدر اى ومن يستنكف ومن لا يستنكف فسيحشرهم اليه جميعا للمجازاة
فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات اى لا يستنكفون فيوفيهم اجورهم ويزيدهم
من فضله واما الذين استنكفوا واستكبروا فيعذبهم عذابا اليما ولا يجدون لهم
من دون الله وليا ولا نصيرا يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم محمد عليه السلام
وانزلنا اليكم نورا مبينا القران فاما الذين امنوا بالله واعتصموا به تمسكوا بالقران
وتوكلوا على الله فسيدخلهم في رحمة منه توجب النجاة وفضل زائد على اعمالهم
ويهديهم اليه الى الله صراطا مستقيما الى العلم والعمل او الجنة يستفتونك عن
الكلالة قل الله يفتيكم في الكلالة القرابة الغير المبعضة ان امرؤ هلك مات ليس له ولد
ولا والد وله اخت من الابوين او الاب ومضى حكم الامية فلها نصف ما ترك
وهو المراد بها الاخ في ملكه ان لم يكن لها ولد ولا والد فان كانتا اثنتين
فصاعدا فلهما الثلثان مما ترك الاخ وان كانوا اخوة واخوات رجالا ونساء فللذكر
مثل حظ الانثيين يبين الله لكم الحق كراهة ان تضلوا والله بكل شئ عليم ومنه
مصالحكم في محياكم ومماتكم والله الموفق للصواب واليه المرجع والمآب

سورة مائده

لما بين لنا الحق من الضلال امرنا بوفاء عهوده وهي اتباع ما بين لنا في الحال
والمقال فقال بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا

يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود بكل عقودكم مع انفسكم وما بينكم
وبين الله تعالى وما بين الله وبينكم بينوا اوجبها الشرع في الكتاب والسنة
او العقل كما ذكره الله مع معرفته فيها ويتوصل اليه بالبداهة او بادنى
نظر كما دل عليه واذ اخذ ربك فذلك ستة وكل اما يلزم ابتداء او بالنذر
والثاني اما واجب الوفا او مستحبه او واجب النقض او مستحبه فالمجموع
اربعة وعشرون قسما والوفا والايفاء القيام بمقتضى العهد ثم فصل العقود
بقوله احلت لكم بهيمة هي كل حي لا يميز الانعام اضافة بيانية اى الابل
والبقر والغنم والحق بها الظبا وبقر الوحش الا ما يتلى عليكم تحريمه في حرمت
عليكم الاية حال كونكم غير محلي الصيد وانتم حرم جمع حرام بمعنى محرم ان الله يحكم ما يريد
من التحليل والتحريم يا ايها الذين امنوا لا تحلوا شعائر الله مناسك الحج
كالصيد في الاحرام او دينه ولا الشهر الحرام بابتداء القتال فيه وهذا
منسوخ عند الاكثر ولا الهدي جمع هدية ما اهدي الى الكعبة من النعم
اى لا تتعرضوا له ولو غير مقلد ولا القلائد الهدي ذوات القلائد جمع قلادة
ما يقلد به الهدي من نحو نعل او لحاء شجر ولا تحلوا آمين قاصدين البيت الحرام يبتغون
رزقا من ربهم بالتجارة ورضوانا بزعمهم فدخل الكافر ولكنه نسخ بقوله انما المشركون
نجس الى آخره واذا حللتم فاصطادوا اباحة ولا يجرمنكم يكسبنكم شنآن بغض قوم ان
صدوكم عن المسجد الحرام عام الحديبية ان تعتدوا بالانتقام بصدهم عن العمرة
وهذا ثاني المفعولين وتعاونوا على البر ما امر به والتقوى عن المنهي ولا تعاونوا
على الاثم المعصية والعدوان الظلم واتقوا الله ان الله شديد العقاب
حرمت عليكم الميتة ما فارقه الروح بلا تذكية والدم المسفوح ولحم الخنزير
وما اهل رفع الصوت لغير الله به كما مر والمنخنقة ما مات بالخنق والموقوذة
ما مات بضرب مثقل والمتردية ما مات بالتردي والنطيحة ما مات بنطح الآخر
وما اكل السبع منه فمات وان كان جوارح الصيد الا ما ذكيتم من الخمسة
قبل موته بهذه الاسباب وفيه حيوة مستقرة والذكوة قطع الحلقوم والمري
بمحدد وذكر الخمسة مع انها ميتة لعد الكفرة ذلك ذكوة وحرم ما ذبح

على النصب اى لها جمع نصاب اوثان حول البيت كانوا يذبحون لها تعظيما فحرام وان
ذكر اسم الله عليه وحرم ان تستقسموا تطلبوا معرفة ما قسم لكم من مقاصدكم
بالازلام جمع زلم سهام كتب في بعضها امرني ربي وفي بعضها نهاني ربي وبعضها
غير مكتوب فبمجيء الامر فعلوا وبالناهي تركوا او بالغفل اعادوها ثانيا او هو
استقسام الجزور على الانصباء المعلومة ذكر الاستقسام مع البواقي ٥
لارتكابهم كلها عند البيت ذلكم الاستقسام فسق لانه وان اشبه ٥
القرعة دخول في علم الغيب وافتراء على الرب ان اريد بربي وشرك ان اريد
الصنم وجهل بالتمن والمتمن على التفسير الثاني اليوم الازمنة الحاضرة ٥
يئس الذين كفروا من ابطال دينكم فلا تخشوهم من غلبتهم عليكم واخشون
فقط اليوم يوم عرفة حجة الوداع اكملت لكم دينكم فما نزل حلال وحرام
بعده واتممت عليكم نعمتي باكمال الدين ورضيت اخترت لكم الاسلام دينا من بين
الاديان وهو الدين عند الله لا غير فمن اضطر الى تناول
محرم في مخمصة مجاعة غير متجانف مائل لاثم كاكلها تجاوزا حد الرخصة
فان الله غفور له رحيم به لا يؤاخذه به يسئلونك ماذا احل لهم قل احل لكم
الطيبات ما لم تستخبثه الطباع للسلم بشرط ان لا يرد لنص ولا قياس
على حرمته وصيد ما علمتم من الجوارح اى كواسب الصيد من سباع وطيور
حال كونكم مكلبين معلمين اياها الصيد والمكلب مؤدبها كالمؤدب المعلم
الادب وان كل سبع يسمى كلبا وما بمعنى مؤتها في الحديث سلط عليه
كلبا من كلابك تعلمونهن مما علمكم الله من الحيل فكلوا مما امسكن عليكم
عليكم ما لم ياكل منه وان فعل واذكروا اسم الله ندبا عليه اى ما علمتم
عند ارساله او على اكله واتقوا الله في محرماته ان الله سريع الحساب فيؤاخذ
بما جل ودق اليوم احل لكم الطيبات وطعام ذبائح الذين اوتوا الكتاب
اليهود والنصارى حل لكم وطعامكم حل لهم اى لكم ان تطعموهم ذبائحكم ٥
والمحصنات الحرائر من المؤمنات والمحصنات الحرائر من الذين اوتوا الكتاب
من قبلكم اذا اتيتموهن اجورهن مهورهن تقييد الحل به لتاكيد وجوبها

بياض في اصله

وجوبها محصنين وبالاحصان للبعث على الاولى اعفاء بالنكاح غير ٥
مسافحين مجاهرين بالزنا ولا متخذي اخدان اصدقاء يزنون بهن سرا الخدن
خدن ومن يكفر بالايمان بالشرع او بمعنى يرتد عنه بانكاره فقد حبط ضاع
عمله ان مات عليه وهو في الآخرة من الخاسرين يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم
اردتم القيام الى الصلاة اى محدثين للحدث ولمقابلته بقوله وان كنتم جنبا
او كقوله او جاء احد منكم من الغائط هو امر للمحدث وجوبا وللمتطهر ندبا واعلا
النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يترك كل الاعمال ذا احدث فاغسلوا وجوهكم
وايديكم اى امروا الماء عليها بلا دلك خلافا لمالك رضي الله عنه الى اى
مع المرافق ٥ للحديث وامسحوا برؤوسكم الباء للالصاق مفيدا للتبعيض فانه ٥
الفارق بين مسحت بالمنديل اى كله وبالمنديل اى بعضه ونقل ابن مالك
عن ابي علي في التذكرة انها تجيء بمعنى من التبعيض وبه اخذ ابو حنيفة رضي الله عنه
الا انه لا يجعله للاقل لحصوله في ضمن الوجه ويرده وجوب الترتيب وارجلكم
الى الكعبين بالنصب واضح وبالجر قيل بالجوار والواو تاباه وقال ابو زيد
المسح عند العرب غسل ومسح غاية الامر لها نص بين له المحمل
وصحاح الاحاديث بلغ التواتر في وجوب غسلها فلا يرد امكان حمل
النصب ٣ على العطف على محل
الممسوح وبعطفها على الممسوح تنبيه على غسلها بترك السرف في الصب ٥
لكونه مظنته فهو كمتقلدا سيفا ورمحا لان الغسل والمسح متقاربان معنى
~~وقيل معطوف على مسح الراس~~ وقرينة المجاز ان لا غاية للمسح ولا غاية
فمراده اغسلوا غسلا خفيفا ولو سط الراس بين الايدي والارجل ٥
دليل لوجوب الترتيب لا ندم والسنة وجوب السنة وان كنتم جنبا
فاطهروا فاغتسلوا وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط فتر
مرة او لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم كلها وايديكم اى
مع المرافق بين نص تبيين للسنة فيه تفسير الاية منه اى بعضه
فلا يتيمم بصخر صلد وفي كون من ابتدائية تعسف من بينه في الكشاف

بياض في اصله

وقيل معطوف على مسح الراس لفظا ومعنى
ثم نسخ بالسنة م

وغيره وكونها سببه والضم للحدث خلاف الظاهر على ان الغا افادتها ولعل تكرار الآية
لبيان هذا الشرط مع اتصال بيان انواع الطهارة ما يريد الله ذلك ليجعل عليكم
من حرج ضيق ولكن يريد ذلك ليطهركم ظاهرا وباطنا وليتم نعمته عليكم
ببيان مطهر هاتو لعلكم تشكرون نعمه فيزيدها واذكروا نعمة الله عليكم
ذنبه ودينونته وميثاقه الذي واثقكم به بيعة الرضوان اذ قلتم سمعنا
واطعنا في المنشط والمكره واتقوا الله في نقض عهده ان الله عليم بذات الصدور
خفياتها يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين بالحق لله لا رياء شهداء بالقسط اي
بالعدل ولا يجرمنكم يكسبنكم شنآن بغض قوم على ان لا تعدلوا اعدلوا
ولو مع العدو وهو العدل اقرب للتقوى من قبيل اصحاب الجنة يومئذ
خير الآخرة واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون فيجازيكم وعد الله الذين امنوا
وعملوا الصالحات ثم بين الموعود في قوله لهم مغفرة واجر عظيم والذين كفروا
وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب الجحيم يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم
اذ هم قوم قريش ان يبسطوا اليكم ايديهم بالقتل حين اشتغالكم بصلوة العصر
فاخبر جبريل بصلوة الخوف واخبركم بمكرهم فكف ايديهم عنكم واتقوا الله وعلى الله
فليتوكل المؤمنون ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر
نقيبا كفيلا من اثني عشر سبطا بالوفا على ما امروا به من دخول الشام ومحاربة
الجبابرة وقال الله اني معكم بالنصر والله لئن اقمتم الصلاة واتيتم الزكاة
وامنتم برسلي وعزرتموهم نصرتموهم واصله للرد فيستعمل للردع عن القبيح
ورد الاعدا او هو النصر واستعماله في الباس لما ذكرتم نعمه شرع في بيان
كيفية اخذ العهود من باب النصر اخاك ظالما او مظلوما واقرضتم الله قرضا
حسنا بالانفاق في البر لاكفرن عنكم سيئاتكم ولادخلنكم جنات تجري من
تحتها الانهار فمن كفر بعد ذلك الميثاق منكم فقد ضل سواء السبيل طريق الحق
انما خصه مع ان قبله كذلك لانه اقبح فبما نقضهم فبنقضهم
ميثاقهم لعناهم ابعدناهم عن رحمتنا وجعلنا قلوبهم قاسية صلبة وقسية
مغشوشة فانها اصلب يحرفون الكلم كلام الله عن مواضعه من بيانه ونسوا

ثابت في اصله

ونسوا حظا نصيبا لهم مما ذكروا به من التورية فلم يعملوا بها ولا تزال يا محمد
تطلع على خائنة خيانة منهم الا قليلا منهم كابن سلام واصحابه فاعف
عنهم واصفح اعرض والنسخ بالسيف ان الله يحب المحسنين ومن الذين
قالوا انا نصارى اي زعموا انصرة دين الله قيل هو من ناصرة الشام اخذنا
ميثاقهم فنسوا حظا نصيبا وافرا مما ذكروا به من الانجيل من اتباع
محمد عليه السلام فاغرينا الزمنا بينهم بين فرقهم النسطورية واليعقوبية
والملكانية العداوة والبغضاء كال العداوة الى يوم القيمة وسوف
ينبئهم الله بما كانوا يصنعون بما قطع جزاء يا اهل الكتاب الكاتبين قد
جاءكم رسولنا محمد عليه السلام يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب
كاية الرجم وبشارة عيسى باحمد ويعفوا عن كثير من تحريفكم ومما كتمتم
مما امر بالعفو عنه فلا يرده انه لم يجر عليه اظهار ما كتموه قد جاءكم من
الله نور القران وكتاب مبين يهدي به من اتبع اي من علمه يتبع رضوانه
بالايمان سبل السلام النجاة ويخرجهم من الظلمات الكفر الى النور الايمان
باذنه بارادته ويهديهم الى صراط مستقيم موصل الى الله لقد كفر الذين
قالوا يعقوبية النصارى القائلون بالاتحاد ان الله هو المسيح بن مريم او هم
النصارى مستدلين بصفاته من الاحياء والغيب على الالهية فهو مثل
الكريم زيد قل فمن يملك من الله قدرة شيئا لجازع عن الرد كلا املك راس
الدابة تلك راس الدابة ان اراد ان يهلك المسيح بن مريم وامه ومن
في الارض جميعا اذ كلهم سواسية فدرة هذا انا في الالوهية ولله ملك
السموات والارض وما بينهما يخلق ما يشاء بلا اصل والله على
كل شيء قدير وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله كابنائه كما في عطوفته
علينا او المراد عزير وعيسى كقوله انا رب الملك نحن الملوك واحباؤه
قل فلم يعذبكم بذنوبكم في الدنيا بمحو المسخ وفي الاخرة باشد منه ولو
اياما معدودة بزعمهم والوالد والحبيب لا يعذب بان كذلك بل انتم بشر ممن
خلق والقديم لا يلد مخلوقا يغفر لمن يشاء ويعذب من يشا كاليهود فلا

او اليهود [illegible]

مزية لكم على احد ولله ملك السموات والارض وما بينهما واليه المصير فيجازي
الكل يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا محمد عليه السلم يبين لكم الدين على
حين فترة فترة الشيء سكن حدته وصار اقل مما كان عليه من الرسل
كراهية اذ بينه وبين عيسى ستمائة سنة وفيها ثلاث
ابنياء من بني اسرائيل وبعده من العرب خالد بن سنان ان تقولوا اذا
ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير فلا عذر لكم
والله على كل شيء قدير ومنه ارسال الرسل تترى او على فترة واذكروا اذ
قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء من
ابراهيم الى عيسى اربعة الاف نبي وجعلكم ملوكا واتاكم ذوي الخدم
بعد ما كنتم مملوكين واتاكم ما لم يؤت احدا من العالمين ممن تقدمكم
من الفضائل فان دين كل نبي اكمل ممن قبله يا قوم ادخلوا الارض المقدسة
بيت المقدس والشام التي كتب الله في اللوح الها لكم ان امنتم واطعتم
فلا بينا فيه فانها محرمة عليهم اربعين سنة او بمعنى قسم
اوهبا اربعين ظرف محرمة ولا ترتدوا على ادباركم خوفا من الجبابرة
فتنقلبوا خاسرين ثواب الدارين قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين متغلبين
متغلبين لا نقاومهم وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا
داخلون قال رجلان يوشع ابن اخت موسى وكالب زوج اخته من
من الذين يخافون الله انعم الله عليهما بالثبات والعصمة وهما من النقبا
المذكورة ادخلوا عليهم الباب من باب قريتهم فاذا دخلتموه فانكم غالبون
لانجاز وعد الله وضعف قلوبهم وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين به
قالوا يا موسى انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها فاذهب انت وربك
فقاتلا الجبارين انا هاهنا قاعدون قال موسى حينئذ رب اني
لا املك الا نفسي واخي كانما ملك طاعته ولم يعتد بالرجلين لما راى من
تلون قومه والاخ مواجهة دينا فيه خللان فافرق افصل او بعد بيننا
وبين القوم الفاسقين قال الله فانها الارض المقدسة محرمة عليهم

دخولها ابدا اربعين سنة ظرف لقوله يتيهون يتحيرون متحيرين في الارض
فاهل التيه كلهم ماتوا فيه حتى موسى وهرون الا يوشع وكالب و سار
يوشع بالاولاد ثم الذين ما بلغوا عشرين يوما وفتحها بعد موت موسى بشهر
وقيل هو ظرف لمحرمة فلا تأس اي لا تحزن على القوم الفاسقين تسلية لموسى
واتل يا محمد عليهم نبأ ابني ادم هابيل وقابيل تلاوة ملتبسة بالحق بالصدق اذ قربا
قربانا هو كل ما يتقرب به الى الله فتقبل من احدهما هابيل تقرب بكبش فاكلته النار
وهو الذي فدي به اسمعيل وقيل بجمل سمين
ولم يتقبل من الاخر قابيل تقرب بزرع وهو اردأ قمحه وسبب القربان الاختلاف
في تزوج توأمة هابيل وعن ابن عباس ان سببه انه لم يكن مسكين يقبل
الصدقة فتقبلها النار فقبلتها النار فحسد اخاه وقال له لاقتلنك قال هابيل
انما يتقبل الله من المتقين فلم تقتلني لقبوله قرباني والله لئن بسطت الي يدك
لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك اني اخاف الله رب العالمين وكان هابيل
اقوى ومنعه الورع اني اريد ان تبوء ان ترجع باثمي كله اي باثم قتلي واثمك الذي لم
يتقبل قربانك به فتكون من اصحاب النار اذا كان ذلك واحدا منا لا محالة فاريد ان
يكون لك لا لي فليس من قبيل ارادة معصيته وقيل تقديره لا تبوء
وذلك جزاء الظالمين فطوعت سهلت له نفسه قتل اخيه فقتله
وهو ابن عشرين سنة فاصبح فصار من الخاسرين فلما قتله ما دري ما يصنع
به فبعث الله غرابا يبحث الى غراب ميت يبحث ينبش التراب في الارض ليريه الله
كيف يواري ستر سوءة جسد اخيه فانه مما يستقبح في رؤيته قال يا ويلتي يا هلاكي تعالى
كلمة جزع والالف بدل من يا المتكلم اعجزت عن ان اكون مثل هذا الغراب فاواري
سوءة اخي فاصبح من النادمين على فقد اخيه لا على قتله فيكون توبة
واسود جسده وتبرا عنه ابواه صح العباد
من اجل سبب ذلك اي قتله اخاه كتبنا حكمنا على بني اسرائيل انه من قتل نفسا
بغير نفس او بغير فساد في الارض كالشرك وقطع الطريق فكانما قتل الناس جميعا
لانه سن القتل وجرى عليه الناس في الحديث على ابن ادم القاتل والكفل من اثم

والمطلوب منه تعظيم قتل النفس واحيايها في القلوب ترهيبا عن التعرض لها وترغيبا في المحاماة عليها

كل قاتل او معناه كل الناس خصومه ومن احياها تسبب في بقاء حيوتها
فكانما احيا الناس جميعا لان الناس جسم واحد فهو في البعض كهو في الكل
وصيانته كصيانته ولذا في التفسير ان المومنين خصما القاتل واما
قتل الكفرة فكقطع العضو الفاسد ~~يتسبب الى بقا حيوتها~~ ولقد جاءتهم
بنى اسرايل رسلنا بالبينات المعجزات ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك في الارض
لمسرفون في القتل ونحوه انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله اى
اولياهما او مخالفة امرهما بقطع الطريق ونحوه ويسعون في الارض
فسادا للفساد ان يقتلوا بلا صلب ان افردوا القتل او يصلبوا بعد القتل
مثلا ان قتلوا واخذوا كذا عند الشافعي او تقطع ايديهم اليمنى وارجلهم اليسرى
كما بينه من خلاف ان اخذوا بلا قتل او ينفوا من الارض ان اخافوا فقط والنفي ان
يطلبوا ويحدوا او يهربوا من دار الاسلام وعند الحنفية هو الحبس
فاو للتفصيل لا للتخيير كذا فسره ابن عباس وغيره ذلك لهم خزى فضيحة
في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب عظيم ان كانوا مشركين والعقوبات
الدنيا كفارة الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم فان كان مشركا
سقط عنه مطلقا وان كان مسلما يسقط عنه حق الله فقط كما نفهمه
واعلموا ان الله غفور رحيم فالقتل يسقط وجوبه لا جوازه فضلا
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة القربة بطاعته
وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون ان الذين كفروا لو ان لهم ما في الارض جميعا
ومثله معه ليفتدوا ليجعلوه فدية لانفسهم من عذاب يوم
القيمة ما تقبل منهم ولهم عذاب اليم مولم يريدون ان يخرجوا من النار
وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم فيه رد لمن يقول باعتبار زهرهم
على النار بعد مدة والسارق والسارقة اى قدر ربع دينار والسرقة
اخذ مال الغير من حرز مثله خفية بشروط معينة فاقطعوا ايديهما
ايمانهما من الرسغ فان عاد فرجله اليسرى من مفصل القدم ثم اليد اليسرى
ثم رجله اليمنى كله ثبت جزاء بما كسبا نكالا عقوبة من الله والله عزيز

والله عزيز في انتقامه حكيم في خلقه فمن تاب من بعد ظلمه سرقته واصلح
العمل فان الله يتوب عليه يقبل توبته اى في سقوط عذاب القيمة
لا قطع اليد عند الاكثر ان الله غفور رحيم الم تعلم يا من له علم ان الله له
ملك السموات والارض يعذب من يشاء ويغفر لمن يشاء والله على
كل شيء قدير ممكن يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر
لا تحزن بمسارعتهم الى الكفر من المنافقين الذين قالوا امنا بافواههم
ولم تومن قلوبهم ومن الذين هادوا هم سماعون للكذب من احبارهم
قبولا سماعون منك لقوم اخرين لم ياتوك تكبرا كفر بضة سالوا حكم الرجم
لاهل خيبر يحرفون يبدلون الكلم من بعد ان وضعه الله في مواضعه كتقديم
رجم الزاني بالجلد وتسويد الوجه يقولون ان اوتيتم هذا الحكم فخذوه اقبلوه
وان لم توتوه بل نفى بخلافه كالرجم فاحذروا قبوله ومن يرد الله فتنته
عذابه او ضلالة فلن تملك له من الله قدرة
شيا في دفعها كما ان اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم من الشرك فيه
ردا على المعتزلة لهم في الدنيا خزى فضيحة كهتك ستر المنافق وخزيه
اليهود ولهم في الاخرة عذاب عظيم سماعون للكذب مع علمهم بكذبه
اكالون للسحت الحرام المسحوت البركة خص الاكل بالذكر لانه معظم
ما فيه فان جاءوك فاحكم بينهم او اعرض عنهم انت مخير وقيل نسخ بقوله
فاحكم بينهم بما انزل الله وان تعرض عنهم فلن يضروك شيا نسخ بقوله
وان احكم بينهم وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط بالعدل ان الله يحب
المقسطين وكيف يحكمونك وعندهم التورية فيها حكم الله بالرجم فهم لا يريدون
بتحكيمك حكم الله ثم يتولون عن حكمك بالرجم من بعد ذلك التحكيم وما اولئك
بالمومنين لا بك ولا بكتابهم انا انزلنا التورية فيها هدى الى الحق ونور يكشف
المبهمات يحكم بها النبيون الذين اسلموا لا كاليهود فانهم لم يسلموا
واثر كتابها للذين هادوا ويحكم بها الربانيون الزهاد والاحبار بما
استحفظوا من كتاب الله اى بسبب ما من الله هولاء الائمة بحفظ كتابه من التغيير

و اما القران فما وقع فيه تغيير اذ لم يكل حفظه الى غيره بل قال انا نحن نزلنا
وكانوا عليه شهداء رقباء لئلا يبدل فلا تخشوا الناس ايها اليهود في اظهار
حكم الله كنعت محمد واية الرجم واخشون ولا تشتروا ولا تستبدلوا باياتي
ثمنا قليلا حطام الدنيا ومن لم يحكم بما انزل الله عنادا عمدا فاولئك هم
الكافرون وكتبنا عليهم على اليهود فيها ان النفس مقتولة بالنفس والعين
مفقوءة بالعين والانف مجدوع بالانف والاذن مصلومة بالاذن
والسن مقلوعة بالسن والجروح قصاص اى ذات قصاص فيما يمكن
الاقتصاص فيه فمن تصدق به بالقصاص بالعفو عنه فهو التصدق
كفارة له كل الذنب لكل خطاياه ونصفها لنصفها وهكذا كما صح في الحديث
ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون وقفينا اتبعناهم على اثارهم
اى النبيين بعيسى بن مريم مصدقا لما بين يديه من التوراة واتيناه الانجيل
فيه هدى ونور كالتوراة ومصدقا لما بين يديه من التوراة لا لمخالفة
الا في قليل وهدى وموعظة للمتقين واتيناه لهم او قلنا لهم وليحكم اهل
الانجيل قبل نسخه بما انزل الله فيه ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك
هم الفاسقون الخارجون عن طاعته وصفهم بالكفر لانكارهم له ثم بالظلم
لحكمهم بخلافه ثم بالفسق لخروجهم عنه وانزلنا اليك الكتاب القران
ملتبسا بالحق مصدقا لما بين يديه من جنس الكتاب ومهيمنا عليه رقيبا
وشاهدا من هيمن عليه شهده وحفظه من الامانة كالمسيطر عليه على جنس
الكتاب فما وافقه منها فحق وغيره محرف فاحكم بينهم بين كل متحاكمين بما
انزل الله اليك ولا تتبع اهواءهم بالانحراف عما جاءك من الحق لكل امة كما
جعلنا منكم ايها الناس شرعة سبيلا ومنهاجا سنة اى في الاحكام العملية
اذ لا خلاف في الاصول فلا ينافي قوله شرع لكم من الدين الى اخره
واولئك الذين هدى الله الى اخره عنى به الاصول على انه يجوز ان
نتعبد بشرع من قبلنا بزيادة خصوصيات في ديننا ولو شاء الله
لجعلكم امة جماعة واحدة في الشرع بعد ولكن ليبلوكم ليختبركم فيما

فيما اتاكم من الشرائع فيتميز المطيع من العاصي فاستبقوا ابتدروا الخيرات
الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون بثواب الصادق وعذاب
الفاسق وان احكم بينهم بين اهل الكتاب حيث قالوا احكم لنا على
خصمنا لنؤمن بك والناس يتبعونا بما انزل الله اليك ولا تتبع اهواءهم
واحذرهم مخافة ان يفتنوك يضلوك عن بعض ما انزل الله اليك فان
تولوا اعرضوا عن حكمك فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم بعقوبة الدنيا كاصابة البعض
وقال فيه ببعض ذنوبهم بعض ذنوبهم ومنها اعراضهم عن حكمك وان كثيرا
من الناس لفاسقون خارجون عن طاعة الله افحكم الملة الجاهلية يبغون يريدون
وهو اتباع الهوى ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون اللام للبيان
كهيت لك او للتخصيص لانهم المنتفعون به يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا
اليهود والنصارى اولياء لا تعاشروهم كالاحباب بعضهم اولياء بعض
وكلهم يعادونكم ومن يتولهم منكم فانه منهم يحشر ويعذب معهم ان الله
لا يهدي القوم الظالمين انفسهم بموالاتهم الى طريق النجاة فترى
الذين في قلوبهم مرض شك يسارعون فيهم في محبتهم يقولون نخشى ان
تصيبنا دائرة من الدول واريان تنقلب الدولة الى الكفار فعسى الله ان ياتي
بالفتح للمسلمين او امر من عنده كاجلاء بعضهم واخذ اموالهم فيصبحوا
هؤلاء على ما اسروا في انفسهم من النفاق نادمين ويقول الذين امنوا
بعضهم لبعض تعجبا من كذبهم اهؤلاء الذين اقسموا بالله جهد اغلظ ايمانهم
انهم لمعكم ثم قال لو حبطت بطلت اعمالهم الخيرية فاصبحوا خاسرين
يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه وقد ارتد ثلث فرق في اخر عهد
النبي صلى الله عليه وسلم قوم الاسود العنسي المتنبي ومسيلمة في بني حنيفة وقوم مسيلمة
وقتلهم الصديق وقوم طليحة المتنبي وقد هزمه خالد ثم اسلم فسوف ياتي الله
بقوم ابي بكر واصحابه اذ قرش لانه صلى الله عليه وسلم سئل عنهم وضرب
يده على عاتق سلمان رضي الله عنه فقال هذا وذووه او الاشعري يحبهم
ويحبوا بتوفيقهم وتعظيمهم ويحبونه لطاعته وشرهه في يحبون الله اذلة

ووجه آخر ان الشرائع اذا اعتبرت بالشارع ومقتضى حكمته يصح
ان يقال ان كلها واحدة وكذا اذا اعتبرت بالغرض والقصد
الذي هو مصلحة المشروع له واذا اعتبرت بذوات الافعال
فهي شرائع كثيرة وعلى هذين النظرين قال تعالى وما امرنا
الا واحدة كلمح بالبصر وقال في موضع آخر كل يوم هو في شان
طيب الله

خافضين جنحتهم مع جلالتهم على المؤمنين اعزة اشداء متغلبين على الكافرين
يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم لصلابتهم في الدين ذلك
من اوصاف فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع فضله عليم بالمستحقة
انما وليكم الله اي اصالة ورسوله والذين امنوا اي تبعا ولذا لم يقل
اولياؤكم الذين بدل يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون كعلي
رضي الله عنه اذا طرح خاتمه للسائل في الصلاة ولبس الصلاة والمراده
اما منه كما ظن من سوفه بان امتنع موالاة الكفار والايتال بالجمع وذلك
على جواز الفعل القليل في الصلاة وان صدقة المتطوع زكاة ومن يتول الله
ورسوله والذين امنوا باتخاذهم اولياء فان حزب الله اي فهم الغالبون
يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين
اوتوا الكتاب من قبلكم دائما والكفار
اولياء واتقوا الله بترك موالاتهم ان كنتم مؤمنين واذا ناديتم الى الصلاة
اتخذوها الصلاة المناداة هزوا ولعبا وفيه دليل مشروعية الصلاة
الاذان ذلك بانهم قوم لا يعقلون اذ العقل يمنع الاستهزاء بمعقول ۝
مشروع قل يا اهل الكتاب هل تنقمون تنكرون منا الا ان امنا اي ايمانا
بالله وما انزل الينا وما انزل من قبل وان بان اكثركم فاسقون قل هل
انبئكم بشر من ذلك الايمان المنقوم مثوبة جزاء سماه مثوبة تهكما عند الله
دين من لعنه الله بتحريفه وغضب عليه وجعل منهم القردة ۝
كسبت اهل السبت والخنازير كشيوخهم ودين من عبد الطاغوت
العجل وعبدة لخدمه اولئك شر مكانا لان مكانهم سقر واضل عن سواء السبيل
والمراد التفضيل مطلقا كما ان واذا جاءوكم اي هؤلاء الملعونون المعاصرون لك
لكم قالوا امنا بدينكم وقد دخلوا اليكم متلبسين بالكفر وهم قد خرجوا
متلبسين به اي لم يتاثروا بما سمعوا والله اعلم بما كانوا يكتمون من كفرهم
وترى كثيرا منهم يسارعون في الاثم العدوان الحرام والعدوان الظلم
واكلهم السحت الحرام خصصه بجنبه لبئس ما كانوا يعملون لولا في مثله

في مثله للتحضيض وفي الماضي للتوبيخ ينهاهم الربانيون زهادهم والاحبار
علماؤهم عن قولهم الاثم الكذب واكلهم السحت والله لبئس ما كانوا يصنعون
من ترك النهي لانه عمل بعد تحركه في اجارته ولذا الزم جواهم ولان ترك النهي
اقبح من مواقعة المعصية وقالت اليهود حين ضيق عليهم بتكذيبهم النبي ۝
يد الله مغلولة كناية عن البخل غلت ايديهم امر هم البخلاء او دعاء عليهم فيكون
حقيقة من باب المشاكلة وكلاهما واقع عليهم ولعنوا بما قالوا بل يداه ۝
مبسوطتان بكمال الجود ينفق كيف يشاء توسيعا وتقتيرا وليزيدن كثيرا
منهم ما انزل اليك من ربك القران طغيانا وكفرا وحينئذ ففائدة ارساله
اليهم الرسالة الحجة وتعميم رسالته وتعميمها له والقينا بينهم بين طوائف
اليهود العداوة والبغضاء الى يوم القيامة كلما اوقدوا نارا للحرب
مع المسلمين اطفأها الله بوقوع نزاع بينهم ويسعون في الارض فسادا
للفساد والله لا يحب المفسدين ولو ان اهل الكتاب مع تلك الجرائم
امنوا بالقران واتقوا المعاصي لكفرنا عنهم سيئاتهم الماضية يفهم ان ۝
الايمان بلا تقوى لم يكف وبودة الحديث ولادخلناهم جنات النعيم
ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل بالعمل بهما بلا تحريف وما انزل اليهم من
ربهم من كتب الانبياء لاكلوا من فوقهم من بركات السماء ومن تحت ارجلهم
من الثمار والزرع والمراد كثرة السعة وهذا في اهل الكتاب القائلين
يد الله مغلولة الذين ضيق الله عقوبة لهم فلا يرد كون كثير من المتقين ۝
العاملين في غاية الضيق فالتوسيع والتضييق ليسا من الاكرام والاهانة قال
تعالى فاما الانسان الى قوله كلا منهم بعضهم امة جماعة مقتصدة متميزة
غالية ولا مقصرة كمؤمنيهم وكثير منهم ساء ما يعملون يا ايها الرسول
بلغ كل ما انزل اليك من ربك ولو مقاله اليهود ولا تخف ولعله فيما يتعلق بمصالح
العباد دون بعض الاسرار الالهية كما يفهم من الحديث وان لم تفعل
بتبليغ الكل فما بلغت رسالته كمن اضاع ذكر صلاته والله يعصمك
اي يحفظ روحك فلا يشكل بشج راسه على انه قبل نزولها من الناس فلا

ان الله لا يهدى القوم الكافرين الى ما يريدون بك قل يا اهل الكتاب لستم
على شىء دين يعتد به حتى تقيموا التورية والانجيل وجميع ما انزل اليكم من
ربكم طغيانا وكفرا فلا تأس تحزن على القوم الكافرين فانهم لا يستحقون
العناية ان الذين امنوا ظاهرا والايمان والذين هادوا والصابئون
عبدة الملائكة كما عطف على محل اسم ان والنصارى من امن منهم حقيقة
بالله واليوم الاخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم عند الفزع الاكبر ولا هم
يحزنون على ما فات منهم فى الدنيا لقد اخذنا ميثاق بنى اسرائيل وارسلنا
اليهم رسلا ليذكروهم ميثاقهم كلما جاءهم رسول منهم بما لا تهوى انفسهم
فريقا من الرسل كذبوا وفريقا يقتلون فسر مرة وحسبوا ان لا تكون لهم
بصنيعهم هذا فتنة بلاء وعذاب فعموا عن الهدى وصموا عن الحق حين عبدوا
العجل ثم تاب الله عليهم قبل توبتهم ثم عموا وصموا كرة اخرى كثير منهم بدل من
الضمير والله بصير بما يعملون فيجازيهم لقد كفر الذين قالوا ان الله هو
المسيح عيسى بن مريم فسر مرة وقال المسيح يا بنى اسرائيل اعبدوا الله
ربى وربكم اى انا مثلكم انه من يشرك بالله فى عبادته فقد حرم الله عليه
الجنة ومأواه النار بالكفر وما للظالمين من انصار لقد كفر الذين قالوا
ان الله ثالث ثلاثة هو والمسيح وامه او هم النسطورية والملكانية منهم
القائلون بالاقانيم الثلاثة الاب اى الذات والابن اى الكلمة وروح القدس
اى الحيوة ويقولون الكل واحد كالشمس يتناول القرص والشعاع والحر
وما من اله الا اله واحد وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا
منهم ثم بيانه عذاب اليم افلا يتوبون الى الله عن هذه المقالة ويستغفرونه
والله غفور رحيم يقبل التوبة من هذا الذنب العظيم ما المسيح ابن مريم
الا رسول قد خلت مضت من قبله الرسل فهو مثلهم وامه صديقة
صدقت بكلمات ربها كانا يأكلان الطعام احتياجا وهو ينافى الالهية
انظر كيف نبين لهم الايات ثم انظر انى كيف يؤفكون يصرفون عن الحق
قل اتعبدون من دون من سوى الله ما لا يملك لكم ضرا يدفعه عنكم ولا

ويجعلون الله تعالى احد الاقانيم اى اقنوم الاب

ولا نفعا يوصله اليكم وتأخر الضر عن النفع ظاهر لكن فى مثل هذا يقدم اهمهما مما
اذ كانوا المشركون ليستمع فى دفع الضر والله هو السميع لاقوالكم العليم بعقائدكم
قل يا اهل الكتاب لا تغلوا لا تجاوزوا عن الحد فى دينكم حال كونه غير الحق ولا
تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل قبل الاسلام واضلوا خلقا كثيرا وضلوا بعده
عن سواء قصد السبيل اى الاسلام لعن الذين كفروا من بنى اسرائيل على لسان
داود فى الزبور او بدعائه لكفرهم لاعتدائهم فى السبت فمسخوا قردة
وعيسى ابن مريم فى الانجيل او بدعائه لكفرهم بعد المائدة فمسخوا قردة وخنازير
ذلك اللعن بما عصوا بعصيانهم وكانوا يعتدون باعتدائهم كانوا لا يتناهون
لا ينهى بعضهم بعضا عن منكر فعلوه ارادوا فعله والله لبئس ما كانوا يفعلون
ترى تبصر كثيرا منهم المنافقين يتولون يوالون الذين كفروا المشركين
بغضا لك لبئس ما قدمت لهم انفسهم هو ان سخط الله عليهم وفى العذاب
هم خالدون ولو كانوا يؤمنون بالله والنبى محمد عليه السلام وما انزل اليه
القرآن ما اتخذوهم المشركين اولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون خارجون عن
دينهم لتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود والذين اشركوا اليهود
اشد لزيادة عنادهم وفى الحديث ما خلا يهوديان بمسلم الا هما بقتله ولتجدن اقربهم
مودة للذين امنوا الذين قالوا زعموا انا نصارى لغير الله ذلك القرب بان منهم
قسيسين علماء من القس بالفتح التتبع وبالكسر رئيس النصارى ورهبانا
عبادا وانهم لا يستكبرون كاليهود واذا سمعوا ما انزل الى الرسول محمد صلى
الله عليه وسلم وهم وفد النجاشى ترى تبصر اعينهم تفيض تسيل من الدمع
فيه مجاز للمبالغة مما عرفوا من الحق القرآن يقولون ربنا امنا بذلك
فاكتبنا مع الشاهدين بانه حق وما لنا لا ونطمع ان يدخلنا ربنا مع القوم
القوم الصالحين امة محمد عليه السلام فاثابهم الله بما قالوا بقولهم ربنا
امنا الى اخره جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء
المحسنين والذين كفروا وكذبوا باياتنا ككفرة اهل الكتاب اولئك
اصحاب الجحيم يا ايها الذين امنوا الاخر لا تحرموا طيبات ما طاب ولذ من

نؤمن بالله وما جاءنا من الحق

ما أحل الله لكم ولا تعتدوا ولا تظلموا انفسكم في تحريم المباح كاللحم والدسم والنسا
إن الله لا يحب المعتدين وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا كما مر واتقوا الله الذي
أنتم به مؤمنون لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم هو ما سبق اليه اللسان
بلا قصد كلا والله بلى والله كما صح في الحديث وعليه الشافعي رضي الله عنه ولكن يؤاخذكم
بما عقدتم وعقدتم الأيمان عليه بالنية اذا حنثتم فكفارته نكثه الذي يرتفع اثمه
إطعام عشرة مساكين من لم يجد ما يكفيه هو من أوسط ما تطعمون من أهليكم
في بلدكم نوعا وقدرا وهو مد لكل مسكين عند الشافعي أو كسوتهم مما يقع عليه
اسمها أو تحرير رقبة اي مؤمنة قياسا كالقتل والظهار تخييرية والأولى
الثالث ثم الثاني فمن لم يجد واحدا منها فصيام فكفارته صيام ثلاثة أيام ولا
يتتابع عند الشافعي ذلك كفارة أيمانكم اذا حلفتم وحنثتم واحفظوا أيمانكم
بأن لا تحلفوا او عن الحنث الا في ترك مندوب او فعل مكروه للسنة كذلك
البيان يبين الله لكم آياته لعلكم تشكرون نعمه يا أيها الذين آمنوا إنما
الخمر والميسر انواع القمار والأنصاب حجارة كانوا يذبحون قرابينهم عندها
تعظيما والأزلام قداح مر والمراد تعاطيها رجس هو النجس الا انه غالب
في المستقذر طبعا والرجس عقلا ولذا فسر بالإثم والحظ من عمل الشيطان
لانها شبهة تسويله فاجتنبوه الرجس لعلكم تفلحون بالاجتناب إنما يريد الشيطان
أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر خصهما بالاعادة لانهما
المقصود بالبيان اذ الخطاب مع المؤمنين وجمعهما معهما اولا تنبيها على شدة حرمتهما
ويصدكم بالاشتغال بهما عن ذكر الله وعن الصلاة خصهما تعظيما
فهل أنتم منتهون مع علمكم بهذه المفاسد
أم لا وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول واحذروا المخالفة فإن توليتم فاعلموا
أنما على رسولنا البلاغ المبين وقد بلغ ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات
جناح اثم فيما طعموا اذا ما اتقوا الحرام وآمنوا وعملوا الصالحات
استمروا عليها ثم اتقوا ما حرم بعد كالخمر وآمنوا استمروا على الايمان ثم
اتقوا استمروا على اتقاء المعاصي وأحسنوا العمل والاحسان أن تعبد الله

وتنصف صاع عند الحنفية قاضي

بيان اصله

لعله تفسير…

فيما طعموا مما لم يحرم عليهم لقوله اذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات
اي اتقوا المحرم وثبتوا على الايمان والاعمال الصالحة ثم اتقوا
ما حرم عليهم بعد كالخمر وآمنوا بتحريمه ثم اتقوا استمروا وثبتوا
على اتقاء المعاصي واحسنوا وتحروا الاعمال الجميلة واشتغلوا بها
قاضي

أن تعبد الله كأنك تراه الى آخره وقيل التكرار باعتبار الماضي والحال والله يحب
المحسنين الموصوفين يا أيها الذين آمنوا ليبلونكم ليختبرنكم الله
بشيء يحقر من الصيد تناله أيديكم لصغار الصيد ورواحه ورماحكم لكباره
ليعلم الله علم ظهور من يخافه بالغيب ولم يره فمن اعتدى بعد ذلك الابتلاء فله عذاب
أليم يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم محرمون او في الحرم والمذبوح
كالميتة بالاتفاق لانه ممنوع من الذبح لمعنى فيه كالقاتل في ذبيحة المجوسي
ويجوز قتل ما لا يؤكل لان المراد بالصيد ما يؤكل وكذا في الحديث خمس
يقتلن في الحل والحرم الى آخره وقيس عليها كل موذ والمعين كالقاتل ومن
قتله منكم متعمدا هذا الشرط للتقييد لكثرة وقوعها فيمن تعمد وهو ابو البشر فلا مفهوم
له وقيل ثبت بالعمد بها وفي الخطأ بالسنة فجزاء مثل ما قتل خلقة وهيئة
من النعم يحكم به بالمثل ذوا عدل منكم أيها المسلمون حال كون المحكوم به
هديا بالغ واصل الحرم الكعبة يذبحه والتصدق به فيها أو كفارة هي طعام
مساكين من غالب قوت البلد يشترى به بقيمة الجزاء ويعطى كل مد او عدل ذلك
الاطعام صياما فيصوم عن كل مد يوما واو للتخيير ليذوق وبال ثقل وسوء عاقبة
قال ابن عباس لا كفارة فيه أمره عفا الله عما سلف قبل التحريم ومن عاد الى مثله
فينتقم الله منه والله عزيز غالب ذو انتقام على المصر بالمعاصي أحل
لكم صيد البحر ما لا يعيش الا في الماء وهذا في الاحرام وغيره وطعامه ما تتزودون
منه يابسا مالحا وما القطه ميتا متاعا منفعة لكم وللسيارة المسافرين وحرم
عليكم صيد البر اي الصيد فيه ولو اعانه وهو صيد وحشي ما يؤكل
يعيش فيه ما دمتم حرما واتقوا الله الذي اليه تحشرون جعل الله الكعبة سميت
بها لتكعبها اي تربعها البيت الحرام قياما ما يقوم به أمر الدين والدنيا
ونحوه للناس وجعل الشهر الحرام قياما
لهم لما فيه الحج والامن من القتال والهدى وما يهدى الى الكعبة والقلائد
ذوات القلائد كما مر اذ كانوا يأمنون بها ذلك الجعل لتعلموا أن الله
يعلم ما في السموات وما في الأرض وأن الله بكل شيء عليم اذ شرع الاحكام

اي فواجبه جزاء

فأمره اشد

جعل الله

لدفع المضار قبل وقوعها وجلب المنافع المترتبة عليه من دلايل كمال الشرايع
اعلموا ان الله شديد العقاب للمصر على هتك محارمه وان الله غفور رحيم
للحافظ عليها والتائبين ما على الرسول الا البلاغ وقد بلغ والله يعلم ما تبدون
وما تكتمون من التصديق والتكذيب قل لا يستوي الخبيث الردي كالحرام
والطيب الجيد كالحلال ولو اعجبك كثرة الخبيث فاتقوا الله في الخبيث
يا اولي الالباب العقول السليمة لعلكم تفلحون ثم بين نوعا من الخبيث بقوله
يا ايها الذين امنوا لا تسالوا محمد عليه السلام عن اشيا ان تبد تظهر لكم تسوكم
نعكم وان تسالوا عنها حين ينزل القرآن تبد لكم عفا الله عنها عن مسايلكم
السالفة والله غفور حليم لا يعاجل بالعقوبة قد سالها سال مثل الاشيا فالمضاف
محذوف قوم من قبلكم انبياهم ثم اصبحوا بها بالاشيا كافرين ما جعل شرع
الله من بحيرة ناقة ولدت خمسة ابطن فان كان الخامس ذكرا اكلوه ونحروا
اي شقوا اذنها وان كانت انثى بحروا اذنها وامها وحرموا ركوبها وحلوبها — طلبها
ولا سايبة ناقة نذر رضاعها ان لا يركبها اذا حصل مراده ولا وصيلة
انثى البطن السابع اذا جاءت مع ذكر تركوها لالهتهم ولم يذبحوا الذكر ايضا
وقالوا وصلت الانثى اخاها وان كان ذكرا فقط ذبحوا وما اطعموه الرجال
وان كان انثى تركوها لالهتهم ولا حام فحل نتج من صلبه عشرة ابطن لم يحملوا
عليه لانه حمى ظهره هذا تفسيرها المشهور وقيل غير ذلك ولكن الذين كفروا
يفترون على الله الكذب في تحريمها واكثرهم لا يعقلون فيقلدون رؤساهم
فيه واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى اتباع الرسول قالوا حسبنا
ما وجدنا عليه اباءنا احسبهم ذلك ولو كان اباؤهم لا يعلمون شيا ولا
يهتدون فلا يصح التقليد الا لمن علم انه عالم مهتد يا ايها الذين امنوا عليكم
انفسكم باصلاحها لا يضركم من ضل اذا اهتديتم بشرط ان تجزموا انه
لا ينفعهم نصحكم لما صح في الحديث لانه لما سيل صلى الله عليه وسلم عن تلك ومعنى
انفسكم اهل دينكم الى الله مرجعكم جميعا فينبيكم بما كنتم تعملون يا ايها الذين
امنوا فيما فرض عليكم شهادة بينكم خبر بمعنى الامر واضاف الى الظرف اتساعا اذا

اذا حضر احدكم الموت حين الوصية بدل من اذا اثنان فاعل شهادة ذوا — الشهادة
عدل منكم من المسلمين او اخران من غيركم كالنصارى ان انتم ضربتم في
الارض اي سافرتم فيعني شرط ايضا الكافر كونكم في السفر فاصابتكم مصيبة
الموت فان ارتبتم تحبسونهما توقفونهما من بعد الصلاة صلاة العصر
فيقسمان يحلفان بالله ان ارتبتم فيهما ويقولان لا
نشتري به بالقسم او بالله ثمنا عوضا من الدنيا ولو كان من يقسم له
ذا قربى اي قريبا حاصله يصدق ولو عليها ولا نكتم شهادة الله المامور
انا اذا ان كتمنا لمن الاثمين فان عثر اطلع على انهما استحقا اقتطعا اثما
بيمينهما الكاذبة فاخران يقومان مقامهما مقام توجه اليمين اليهما من
الذين استحق مجهولا ارتكب الاثم عليهم اي بالنسبة اليهم وهم الورثة
الاوليان بدل من الذين معرو فاعل اي الورثة الذي استحق عليهم الاوليان
الاحقان بالشهادة لمعرفتهما وهما الاخران ومفعوله محذوف وهو تجرد
للشهادة واليمين والمراد اثنان من اقارب الورثة يقومان فيقسمان
بالله على خيانة الشاهدين ويقولان لشهادتنا يميننا احق بالاعتبار
من شهادتهما وما اعتدينا ما تجاوزنا عن الحق انا اذا ان اعتدينا لمن
الظالمين ذلك الحكم من رد اليمين ادنى اقرب الى ان ياتوا بالشهادة
على وجهها كما وقعت الامر او يخافوا ان ترد ايمان الى اوليا الميت بعد ايمانهم
فيفتضحوا احاطة ذلك اوب السببين اما اداء الشهادة صدقا او الامتناع
عن ادايها كذبا واتقوا الله واسمعوا سمع اجابة والله لا يهدي القوم
الفاسقين الذين لا يسمعوا اذكر يوم يجمع الله الرسل فيقول توبيخا ماذا
اجبتم من الاقرار والانكار قالوا لا علم لنا او ولا نعلم
باطن امورهم التي يجاون عليها بعربيته انك انت علام الغيوب نعلم ما لا نعلم
اذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك اذ ايدتك
قويتك بروح القدس جبريل كما بهم تكلم الناس تدعوهم الى الله في المهد
وكهلا اي بعد نزوله من السما اذ رفع شابا واذ علمتك الكتاب الخط والحكمة

العلم والعمل والتوراة والانجيل واذ تخلق تشكل من الطين كهيئة الطير
باذني بامري فتنفخ فيها فيكون طيرا يطير باذني وتبرئ الاكمه والابرص
باذني واذ تخرج الموتى باحيائهم من قبورهم باذني كما مر واذ كففت
بني اسرائيل عنك عن قتلك اذ جئتهم بالبينات بالمعجزات فقال
الذين كفروا منهم ان ما هذا الا سحر مبين واذ اوحيت بلسانك الى
الحواريين ان بان امنوا بي وبرسولي قالوا امنا واشهد يا عيسى باننا
مسلمون منقادون اذكر اذ قال الحواريون يا عيسى بن مريم هل يستطيع
يطيع ويجيب سؤالك عن ربك او هو كقولك ايستطيع ان يجيء معي مع علمك
باستطاعته وبالخطاب وتنصب على سؤال ربك ان ينزل علينا مائدة
خوانا فيه طعام من السماء قال عيسى اتقوا الله في سؤال الاية على هذه
الكيفية ان كنتم مؤمنين قالوا نريد ان ناكل منها فلا نطلبها اية وتطمئن قلوبنا
بزيادة علمنا ونعلم نشاهد ان قد صدقتنا في وعدك قال عبادة الله علينا
ونكون عليها على تلك المائدة من الشاهدين نشهد عند من لا يشهدها
من بني اسرائيل قال عيسى بن مريم اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء
تكون لنا عيدا سرورا لانه سببه لاولنا متقدمنا واخرنا متاخرنا واية
منك على كمال قدرتك ونبوتي وارزقنا وانت خير الرازقين قال الله مجيبا
له اني منزلها عليكم فمن يكفر بعد نزولها منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذبه
لا اعذب به احدا من العالمين عالمي زمانهم والاصح انها نزلت وكانت قيل سفرة
حمرا بين غمامتين فيها سمكة مشوية بلا فلوس وشوك وعند راسها ملح
وعند ذنبها خل وحولها الوان البقول سوى الكراث وخمسة ارغفة عليها
الزيتون والعسل والسمن والجبن والقديد فاكلوا ثم طارت المائدة ولم
يؤمنوا فمسخوا قردة وخنازير قبل ما مسخ احد فلم خنازير واذ قال الله
حين رفع عيسى او في القيمة والماضي للتقريب يا عيسى بن مريم اانت قلت
للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله لان عبادته مع عبادة غيره
كلا عبادة او دون القاصر عن الشيء اذ هم عبدوهما توصلا بهما الى عبادته فلا

فلا يرد انهم اتخذوهما الهين لا دونه كسؤال الموءودة باي ذنب قتلت
توبيخا لهم او لاعلامهم كيلا ينتفع لهم قال سبحانك تنزيها من الشريك ما يكون
لي ان اقول قولا ليس لي بحق ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما اخفيه في نفسي
ولا اعلم ما تخفيه في نفسك مشاكلة او النفس الذات لان اطلاقها على
الجوهر القائم بذاته المتعلق بالجسم تعلق التدبير انك انت علام الغيوب
انكره بجملته ووجوه خامسها ما قلت لهم اي في امر التوحيد الا ما امرتني
به او الا امراهم ها للوجوب او الاباحة ان اعبدوا الله ربي وربكم وكنت
عليهم شهيدا مشاهدا لاحوالهم ما دمت فيهم فلما توفيتني اخذتني
وافيا بالرفع الى السماء كنت انت الرقيب عليهم المراقب لاحوالهم وانت على
كل شيء شهيد مطلع ان تعذبهم فانهم عبادك تسخيرا او قهرا وللمالك
ان يتصرف في عبيده كيف يشاء وان تغفر لهم مع كفرهم فلا عجز ولا استقباح
فانك انت العزيز الغالب الحكيم في الثواب والعقاب دل بالترديد والتعليق
بان على جواز مغفرة الشرك وهو غير ممتنعة لان عدمها مقتضى الوعيد
قال الله مجيبا له في براءته هذا اي يوم القيمة وبالنصب ظرف لقال
ينفع الصادقين في الدنيا مقالا او فعالا او الربا صدقهم لهم فانتفاعهم
به في الدنيا كلا انتفاع لفنائها واما صدق ابليس بقوله اي ان الله وعدكم الى
اخره فلا ينتفع لكذبه في الدنيا التي هي دار العمل لهم جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه هذا نعيمهم ذلك
الفوز العظيم لله ملك السموات والارض وما فيهن خلقا وملكا وهو
على كل شيء قدير ملك غير العقلا فما فيهن تنبيها على قصورهم عن رتبة
الربوبية ○ والله سبحانه وتعالى الموفق للصواب واليه المآب

سورة الانعام مكية

لما بين ان له ملك السموات والارض وما فيهن
اخبرنا بانه الحقيق بالحمد على خلقهن فقال

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي خلق السموات والارض
جمع السموات دونها لاختلاف اشخاصها ذاتا واثارا او خصهما بالذكر لانهما اعظم

الخلق في الحسن وجعل الظلمات والنور عبّر بالجعل الذي فيه معنى التضمين اي كونه
الذي فيه معنى التقدير بناءً العدم فيامهما بانفسهما ردا على الثنوية وجمعها
لكثرة اسبابها كالليل والكواكب الكسوف ولكثرة الاجسام الحاملة لها
فان كل جرم ذو ظل وظلمة ظلمة ولان النور مصدر كما في المفصل ولان
المراد بها الضلال والهدى وهي كثيرة للاستبعاد ثم الذين كفروا بربهم
اي به يعدلون غيره في العبادة هو الذي خلقكم ابتدا من طين لان النطفة
من الغذا وهو من الطين او آدم منه ثم قضى اجلا الموت واجل مسمى
القيمة اي علمها عنده ثم انتم تمترون تشكون فيها وهو الله المستحق
للعبادة في السموات وفي الارض متعلق بالمعنى الوصفي الذي يتضمنه
الذي تتضمنه لفظ الله من صفات الكمال كهو حاتم في طي على تضمين معنى
الجواد بقوله ولا يتعلق بلفظ لانه اسم لا صفة او متعلق بقوله يعلم سركم وجهركم ويعلم
ذكره للمقابلة ما تكسبون من خير وشر وما تاتيهم من آية من آيات ربهم
الدالة على وحدانيته وصدق رسله الا كانوا عنها معرضين عن التفكر فيها
فقد كذبوا بالحق بالقرآن لما جاءهم فسوف ياتيهم انباء اخبار ما كانوا به
يستهزءون اي القرآن المزيد وعلما كم اهلكنا من قبلهم من قرن امة مقتر
في قدر مدة مائة وتسعين سنة مكناهم اعطيناهم به من نحو القوة والمال
في الارض ما لم نمكن لكم وارسلنا السما المطر او السحاب عليهم مدرارا
كثير الصب وجعلنا الانهار تجري من تحتهم تحت غرفهم فاهلكناهم
بذنوبهم بنحو القحط والصواعق وانشانا من بعدهم قرنا آخرين بدلا منهم
فليعتبروا ولو نزلنا عليك كتابا مكتوبا في قرطاس فلمسوه بايديهم وهو
ابلغ في المعرفة من المعاينة لقال الذين كفروا ان ما هذا الا سحر مبين
وقالوا لولا هلا انزل عليه على محمد ملك يخبر بنبوته ولو انزلنا ملكا يرونه
فكذبوه لقضي الامر بحق اهلاكهم لان سنة الله جرت باستيصال من اقترح
آية ثم لم يؤمن بعدها ثم لا ينظرون يمهلون ولو جعلناه المرسل الى محمد
ملكا يشهد على صدقه لجعلناه رجلا اي في صورته لان البشر عن الرسول لا يقدر

وهو نهاية عمر كل حي يتقبل الموت واجل مسمى عنده
ميقات حياة كل من كان قبل الموت في حياته
الاول وهو المعبر عنه بالبعث ولذلك قال تعالى
ثم انتم تمترون يعني فيه فان الموت لا يمترون فيه
فانه مشهور لهم في كل حيوان مع الانفاس
وانما وقعت المرية في البعث وهو الاجل المسمى
المذكور وانما لم يجعل اجل الموت مسمى لانه اذا نفخ
في الصور صعق من في السموات ومن في الارض الا
من شاء الله فاستثنى طائفة لا يصعقون
فلا يموتون والحارج ذلك كذا ... احمد

لا يقدر على رؤية الملك في صورته ونبينا صلى الله عليه وسلم راه مرتين وه
لو جعلناه رجلا للبسنا لخلطنا عليهم فلا يدري املك ام لا ما يلبسون يخلطون
فيقولون انه ملك ويكذبونه ولقد استهزئ برسل من قبلك فاصبر منهم
فحاق احاط بالذين سخروا منهم من الرسل وبال ما كانوا به يستهزءون قل لهم
سيروا في الارض فانكم امنون ما جاء السم العلا وبين في العمران ثم انظروا كيف
كان عاقبة مآل المكذبين فاعتبروا والفرق بينه وبين فانظروا ان السير فيه
لاجل النظر وهنا اما باحة لنحو التجارة ثم ايجاب للنظر وثم له لتفاوت الامرين
او الاولى للوجوب ايضا كنوصا ثم صلى وثم لتفاوت الواجبين قل لمن ما في السموات
والارض خلقا وملكا قل لله فانهم لا ينكرونه كتب على نفسه الرحمة الزمها تفضلا
ومنها الهداية الى معرفته والامهال على الكفر ليجمعنكم الى يوم القيمة فيجازيكم لا ريب
فيه في ذلك اليوم الذين خسروا انفسهم بتضييعهم فطرتهم فهم لا يؤمنون وله
ما سكن استقر في الليل والنهار اي ما اشتمل عليه يعني في كل الازمنة وقدم الليل
لانه الاول ويناسب لقوله تعالى لتسكنوا فيه فيكون من السكنى او من
السكون واكتفى باحد الضدين وهو السميع العليم فلا يخفى عليه شيء قل اغير
الله اتخذ وليا معبودا فاطر مبدع السموات والارض وهو يطعم ولا يطعم
اي يحتاج اليه غير محتاج غيره بالاطعام لان حاجتنا اليه اكثر قل اني امرت
ان اكون اول من اسلم وهو سابق امته اسلاما وقيل لي لا تكونن من المشركين
بمداهنتهم قل اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم تعريض باستحقاقهم
من يصرف الله او يصرف العذاب عنه يومئذ فقد رحمه وذلك الصرف
الفوز المبين وان يمسسك الله بضر كمرض فلا كاشف من يزيل له الا هو
وان يمسسك بخير كصحة فهو على كل شيء قدير ولا راد لفضله وهو القاهر
الغالب المستعلي فوق عباده استعلا يليق بجلاله والقهر اما للغلبة او للذل
وهذا من الاول وكذا انا فوقهم قاهرون ومن الثاني واما اليتيم فلا تقهر
وهو الحكيم في افعاله الخبير بخفاياه قل اي شيء اكبر شهادة بنبوتي قل الله
اذ لا جواب غيره هو شهيد بيني وبينكم ولا انطق منه جوازا بيا الله تعالى بيا

شئ فان صحة بدايته مخصوصة بما يدل على المدح والكمال واوحى الى هذا القرآن ناطقا
بالحق لانذركم به يا اهل مكة و انذر من بلغ بلغه القرآن ائنكم لتشهدون ان مع
الله الهة اخرى قل لا اشهد به انما هو اله واحد واننى برئ مما تشركون به
الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه بنعوته المذكورة فى كتبهم كما يعرفون ابناءهم
الذين خسروا انفسهم من الكفرة فهم لا يؤمنون به ومن اظلم بين مرة ممن افترى
على الله كذبا كالكفرة او كذب باياته كالقرآن والمعجزات انه الشان لا يفلح الظالمون
فضلا عن اظلم واذكر يوم نحشرهم العابد والمعبود جميعا ثم نقول توبيخا للذين
اشركوا اين شركاؤكم الهتكم الذين كنتم تزعمون انهم شركاء ثم لم تكن فتنتهم
عاقبتهم انفسهم بزعمهم اى عذرهم الذى يتخلصون به الا ان قالوا يوم القيمة
والله ربنا ما كنا مشركين وحينئذ يختم على افواههم وتشهد جوارحهم انظر كيف كذبوا
على انفسهم بنفى الشرك فى الاخرة وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون الهيته ٥
ومنهم من يستمع اليك اذا قرات القرآن وجعلنا على قلوبهم اكنة اغطية كراهة
ان يفقهوه وفى اذانهم وقرا ثقلا وصمما عن قبوله وان يروا كل اية معجزة لا يؤمنوا
بها حتى اى بلغ عنادهم الى انهم اذا جاؤك فى حالة يجادلونك يقول الذين كفروا
ان ما هذا القرآن الا اساطير احاديث الاولين واباطيلهم وهم ينهون الناس
عنه عن الرسول وينأون يتباعدون عنه بعدا وان ما يهلكون بذلك البعد
الا انفسهم وما يشعرون كالبهائم ولو ترى اذ وقفوا على النار وعاينوا اهوالها
لرايت امرا فظيعا فقالوا يا ليتنا نرد الى الدنيا ولا نكذب بايات ربنا ونكون ٥
من المؤمنين وبنصب الفعلان بضم ان بعد الواو بل بدا لهم ما كانوا يخفون من
قبل من قبائح اعمالهم فتمنوا الايمان ضجرا لا محبة ولو ردوا الى الدنيا لعادوا
لما نهوا عنه من الكفر للحكم الازلى به وانهم لكاذبون فيما وعدوا من ضمن
تمنيهم وقالوا ان هى ما الحيوة الا حيوتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين ولو ترى
اذ وقفوا على ربهم كوقوف العبد الجانى بين يدى سيده قال الله اليس هذا
البعث بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون ٥ قد
خسر الذين كذبوا بلقاء الله بالبعث وما يتبعه حتى غاية تكذيبهم اذا جاءتهم الساعة

اذا جاءتهم الساعة اى مقدمها وهى الموت بغتة فجاة قالوا يا حسرتنا تعالى
فهذا اوانك على ما فرطنا تقصرنا فيها فى الدنيا وهم يحملون اوزارهم اثامهم
ممثلة باقبح صورة منتنة على ظهورهم وتسوقهم الى النار الا ساء ما يزرون
يحملون وما الحيوة الدنيا الا لعب ما يشغل عما ينفعك الا ما لا ينفعك
ولهو صرف النفس من الجد الى الهزل يعنى لا تعقب مثلهما والله للدار الاخرة
خير للذين يتقون لدوام لذاتها واما خيريتها لنحو المجانين والصبيان
فبالتبع افلا يعقلون انه كذلك قد فى مثل ذلك للتحقيق نعلم انه ليحزنك
الذى يقولون من التكذيب فانهم لا يكذبونك حقيقة ولكن الظالمين اى لكنهم بايات الله
يجحدون هو كقولك لعبدك ما اهانوك بل اهانونى ومنه ان الذين يبايعونك
ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم نصرنا
فاصبر حتى اتاك ولا مبدل لكلمات الله مواعيده فلا تستعجل واما وعيده فيمكن
تبديله بالعفو ولقد جاءك من نبأ المرسلين كيف صبروا وان كان كبر
شق عليك اعراضهم عنك فان استطعت ان تبتغى تطلب نفقا منفذا فى الارض
تنفذ فيه او سلما فى السماء تصعد به اليها فتاتيهم من احدهما باية تلجئهم الى
الايمان فافعل يعنى لا تغير حكما الازلى فاصبر ولو شاء الله لجمعهم على
الهدى فلا تكونن بالحرص على ما لم يرد وانما خاطب بها نوحا بالنبى من هذا
وهو قوله انى اعظك ان تكون لوضوح عذره لا هلك اهله ونبينا عليه
السلام علم ان ايمانهم بمشية الله تعالى انما يستجيب دعوتك الذين ٥
يسمعون لا من ختم على سمعه والموتى بجامع الكفر يبعثهم يحييهم
الله فيعلمهم حين لا ينفعهم ثم اليه يرجعون للجزاء وقالوا لولا هلا نزل عليه
اية من ربه كما كان يشهد له قل ان الله قادر على ان ينزل اية وفق طلبهم ولكن اكثرهم
لا يعلمون ان اجابته تضرهم لعدم نفعهم ولاهلاكهم بعدها كما هو
سنة الله لا يقال فلكل نبى ان يجب كذلك فلا يحتاج الى معجزة لان هذا
الجواب بعد ثبوته بمعجزة وما من دابة فى الارض ولا طائر يطير
بجناحيه فالوصفان لمزيد التعميم اولئلا يتوهم المجاز الا امم

اى لا تحزن فانهم لا يكذبونك بعد ما ابيض حزنك لانك لست بكاذب
فى حقيقتك فتكذيبك كلا تكذيب ابن عطية

بيان لما ليس يصح

امثالكم مقدرة ارزاقها واجالها واحوالها فقدر على ان ياتيهم باية
ما فرطنا قصرنا في الكتاب اللوح المحفوظ من شيء اذ فيه كل ما جرى في العالم
ثم الى ربهم يحشرون فيجرون ويقتص للجاهر القرنا كما في الحديث وعن ابن
عباس رضي الله عنه ان موت البهائم حشرها والذين كذبوا باياتنا صم عن
سماعها بتولا وبكم عن النطق في الظلمات ظلمات الكفر والجهل والعناد من يشاء
الله اضلاله يضلله فيميته على الكفر ومن يشا هدايته يجعله على صراط
مستقيم فيميته على الاسلام قل يا محمد ارايتكم كعني ونبي حملوا الطلب العلم
والبصر موضع طلب الخبر لاشتراكهما في الطلب ان اتاكم عذاب الله
قبل موتكم او اتتكم الساعة واهوالها اغير الله تدعون في صرفه ان كنتم صادقين
في ان الاصنام الهة بل اياه تدعون تخصونه بالدعا فيكشف ما تدعون
اليه الى كشفه ولو عذابا لساعة ان شاء وتنسون ما تشركون فلا تذكرونه
حينئذ ولقد ارسلنا الرسل الى امم من قبلك فكذبوهم فاخذناهم بالباساء بالشدة
والقحط والضراء كالامراض لعلهم يتضرعون الى الله تائبين فلولا اذ جاءهم باسنا
تضرعوا اي لم يتضرعوا مع موجبه ولكن قست قلوبهم ما لانت وزين لهم
الشيطان ما كانوا يعملون فاصروا عليه فلما نسوا ما ذكروا من الباساء والضراء ولم
يتعظوا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء من مشتهياتهم استدراجا حتى اذا فرحوا
وحوا بما اوتوا وحسبوا انهم على شيء اخذناهم بغتة فجاءة فاذا هم مبلسون ايسون
من كل خير فقطع دابر اخر واصل القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين علمنا القوم
الحمد على تخليصنا من شرهم قل ارايتم اخبروني ان اخذ الله سمعكم وابصاركم
اصمكم واعماكم وختم على قلوبكم حتى لا تفقهوا اشيا من اله غير الله ياتيكم به
باحد منها او بدلك المذكور انظر كيف نصرف نوضح ونكرر الايات ثم هم
يصدفون يعرضون عنها قل ارايتكم اخبروني ان اتاكم عذاب الله بغتة اي
على غفلة او جهرة على مع تقدمه هل يهلك به هلاك سخط الا القوم الظالمون
كما فعل في الامم فلا يرد ان غيرهم يهلكون وما نرسل المرسلين الا مبشرين
ومنذرين فمن امن واصلح العمل فلا خوف عليهم عند الفزع الاكبر ولا هم

ولا هم يحزنون والدين على ما فات من دنياهم والذين كذبوا باياتنا يمسهم يصيبهم العذاب
بما كانوا يفسقون ولما كان من تكذيبهم قولهم ان صدقت فوسع لنا واخبرنا
عن المستقبل ولم تكن نزلت فيهما قل لا اقول لكم عندي خزائن الله لا اوسع عليكم
ولا اعلم الغيب حتى اخبركم عن الاموت ولا اقول لكم اني ملك كالقدر على ترك الاكل
وما قيد الثاني بالقول لان كثيرا من الناس يزعمون به فنفاه عن نفسه
ونفى زعم الاخرين ان ما اتبع الا ما يوحى الي كرسل من قبلي قل هل يستوي الاعمى الضال
والبصير المهتدي افلا تتفكرون فيهتدوا وانذر به القران الذين يخافون نهول
ان يحشروا الى ربهم لامنكر به فانهم اشقيا لا ينتفعون به ليس لهم من
دونه ولي يتولى امرهم ولا شفيع يشفعهم بدون اذنه لعلهم يتقون
المعاصي ولا تطرد لا تبعد عن مجلسك لسؤال عظما قريش فقرا المومنين
الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون اي داءما يريدون وجهه مخلصين
لذاته ما عليك من حسابهم حساب ايمانهم من شيء فيمكن ان يكون ايمانهم
اعظم عند الله من ايمان من يطردهم ليومن وما اي كما انه ما من حسابك
حساب ايمانك عليهم من شيء او الجملتان بمنزلة واحدة مبيتها مؤدى ولا
تزر وازرة وزر اخرى ومعناه لا يواخذات ولا انت بحساب صاحبه
فلم يكفنا الاول فتطردهم جواب النفي فتكون من الظالمين وكذلك الغنى
فتنا ابتلينا بعضهم ببعض كالشريف الكافر بالوضيع المومن ليقولوا في
فقرا المومنين اهولاء من الله عليهم من بيننا اي لو من لمن علينا اليس الله باعلم بالشاكرين
فيوفقهم لشكره واذا جاءك الذين يومنون باياتنا الفقرا المنهي عن طردهم فقل منك
سلام عليكم ليبلغ سلامنا اليهم كتب ربكم على نفسه الرحمة الزمها الله بالفتح
بدل من الرحمة من عمل منكم سوءا بجهالة جاهلا بمفاسده ثم تاب من بعده واصلح عمله
فانه غفور له رحيم به وكذلك التبيين نفصل نبين الايات ليوضح الحق وليستبين
لتظهر سبيل المجرمين ويظهر منه سبيل المومنين او يكمل سرابيل نفيكم الحر كم
قل اني نهيت ان عن اعبد الذين تدعون تعبدونهم من دون الله قل لا اتبع اهواءكم
تاكيد لقطع اطماعكم فيهم وبيان لمبدا اضلالهم قد ضللت اذا ان فعلت

و قال في وجود ما ... كتب ربكم على نفسه الرحمة وكذلك ... وكان حقا علينا نصر المومنين وقوله وعلى الله قصد السبيل الحق ينزه في ان يدخل تحت حد الواجب الشرعي وان اراد ان العلم الا لي اذا تعلق ازلا بما فيه سعادتنا كان ذلك الوجوب على النسبة من هذا الوجه بمعنى انه لا بد من وجود تلك الطريق الموصلة الى ذلك الامر الذي تعلق به العلم مع كونه تعالى مختارا في ذلك كم تراه

وما انا من المهتدين مثلكم قل انى على بينة حجة واضحة من جهة ربى وكذبتم به
بالبينة باعتبار القران ما عندى ما تستعجلون به من العذاب اى قولهم فامطر علينا
ان ما الحكم الفصل بيننا بالعذاب الا لله يقص يتبع او يقول وقرى يعقب
الحق وهو خير الفاصلين الفاصين قل لو ان عندى ما تستعجلون به من العذاب
لقضى الامر بينى وبينكم بتعجيله والله اعلم بالظالمين بوقت عقابهم وعنده مفاتح
جمع مفتح بفتح المبتدا اى مخازن الغيب اى هو المنفرد بعلم المغيبات او هى
الخمسة التى فى اخر لقمان لا يعلمها الا هو ويعلم ما فى البر اى كل شى وما
تسقط من ورقة الا يعلمها الا هو مسقطها باراذته ولا حبة فى ظلمات الارض بطنها
ولا رطب ولا يابس اى كل شى الا فى كتاب مبين اللوح المحفوظ دفى
معنى الوا و وكذا
كل استثنيهما بعدا سمتنا بخلاف لا استثنا وهو الذى يتوفاكم بالليل بنيمكم ٥
بالليل يقبض انفسكم ويعلم ما جرحتم كسبتم بالنهار حرت فى العبيد على الغالب
ثم يبعثكم يوقظكم فيه فى النهار ليقضى ليتم اجل مسمى مدة العمر المقدر ثم اليه
مرجعكم ثم ينبئكم بالموت ثم ينبئكم بما كنتم تعملون بالجزاء وهو القاهر الغالب
فوق عباده فوقية تليق بحاله ويرسل عليكم حفظة لابدانكم ونهم المعقبات
او لاعمالكم وهم الكرام الكاتبين وحكمة ارسالهم انا اذا عرفنا ان اعمالنا
تكتب وتعرض علينا على روس الاشهاد فهو ازجر لنا من ان يكون امر ما
بيننا وبين سيدنا الكريم معتمد بن على لطفه حتى اذا جا احدكم الموت توفته
رسلنا ملك الموت واعوانه وهم كل المذكورين لا يفرطون لا يقصرون فيما
امروا به ثم ردوا اى العباد المفهوم من احدكم الى الله مولاهم متولى امورهم الحق العدل
واما قوله ان الكافرين لا مولى لهم فبمعنى الناصر فلا منافاة الا له الحكم دم هو
يومئذ لا لغيره وهو اسرع الحاسبين يحاسبهم فى قدر نصف نهار من ايام الدنيا
كذا فى الحديث قل من ينجيكم من ظلمات شدائد البر والبحر تدعونه تضرعا علانية
وخفية قائلين والله لئن انجيتنا من هذه الظلمات لنكونن من الشاكرين قل الله ينجيكم
من الظلمات ومن كل كرب ثم انتم تشركون ولا تشكرون قل هو وحده

وحده القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم كعذاب عاد او الامر السوء
ومن تحت ارجلكم بحو الخسف والحذم السوء او يلبسكم يخلطكم شيعا بعض
بتسليط بعضكم على بعض بالقتل ونحوه انظر كيف نصرف نوضح ونكرر الايات
لعلهم يفقهون يفهمون وكذب به بالقران الدال عليه الايات قومك
وهو الحق الصدق قل لست عليكم بوكيل موكل عليكم لا منعكم من التكذيب
لكل نبا خبر من اخبار الله مستقر وقت وقوع وسوف تعلمون اما فى العقبى
او فى الدنيا او منقطعا واذا رايت الذين يخوضون فى اياتنا بحو الطعن فاعرض
عنهم بترك مجالستهم حتى يخوضوا فى حديث غيره غير الحق واما ينسينك الشيطان
هى النهى بوسوسته فلا تقعد بعد الذكرى التذكر مع القوم الظالمين اى معهم ٥
وما على الذين يتقون من حسابهم مما يحاسبون عليه من شى من الاثم ان قعدوا
معهم ولكن عليهم ذكرى وعظهم لعلهم يتقون الحق او نحوه قبل نسخت باية النسا وذر
اعرض عن الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا كعبادة الحجر وحريم البحائر وكذا من جعل طريقته
الخمر والزمر والرقص ونحوه وغرتهم الحيوة الدنيا وذكر به بالقران مخافة ان تبسل
تسلم الى الهلكة نفس للعموم اى كل نفس بما كسبت من سوء العمل ليس لها من دون
الله ولى ولا شفيع يدفع عذابها وان تعدل تفد النفس كل عدل يتصور لا يوخذ
منها اولئك الذين ابسلوا سلموا للعذاب بما كسبوا لهم شراب من حميم ما معلى يقطع الامعا
وعذاب اليم بما كانوا يكفرون قل اندعوا نعبد من دون الله ما لا ينفعنا
ولا يضرنا كالاصنام ونرد على اعقابنا نرجع الى الشرك بعد اذ هدانا الله كالذى ٥
كرر الذى استهوته واذهبته الشياطين عن الطريق المستقيم فى مهامه الارض
حيران متحيرا ضالا عن الطريق له اصحاب رفقا يدعونه الى الهدى الطريق
المستقيم قائلين ائتنا ولا تلتفت اليهم قل ان هدى الله دينه هو الهدى ٥
وغيره ضلال وامرنا بذلك لنسلم ٥ باخلاص العبادة لرب العالمين وان
بان اقيموا الصلوة واتقوه وهو الذى اليه تحشرون تجازيكم وهو الذى خلق
السموات والارض بالحكمة لا عبثا وخلق يوم حين يقول لما اراد تكوينه
كن فيكون هو مره او يوم ظرف قوله الحق النافذ فى الكائنات وله الملك

او يلبسكم يخلطكم شيعا فرقا مختلفين متشايعين

بالحق

يوم ينفخ في الصور قرن ينفخ السموات والارض ينفخ فيه اسرافيل خصه بالذكر
لظهور تفرده به فيه هو عالم الغيب ما غاب والشهادة ما حضر وهو الحكيم ما
في خلقه الخبير بواطن الاشياء واذكر اذ قال ابراهيم لابيه آزر لقب بارخ اتتخذ اصناما
الهة اي آلهة اني اريك وقومك في ضلال مبين وكذلك التبصير نري نبصر هذا حكاية
عن الماضي ابراهيم ملكوت ربوبيته اي عرفناه دلائل ربوبيته السموات والارض
او عجايبها ليستدل وليكون من الموقنين فلما جن عليه ستره بالظلمة الليل راى
كوكبا المشتري او الزهرة قال حجة على قومه هذا ربي قول من ينصف خصمه
عالما ببطلانه ثم يكر عليه فيبطله بالحجة فقوله هذا للاستدلال والحجة
بقرينة وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم الاية ويا قوم اني بريء وكان قومه
كالعابدين تمثال الكواكب فلما افل غاب قال لا احب عبادة الافلين لتغيرهم
واحتج بالافول لا البزوغ لتعدد دلالته لانه انتقال مع احتجاب بالاستار
فلما راى القمر بازغا قال هذا ذكره لتذكيره ربي هذا اكبر جرما وصف له فلما
افلت قال يا قوم اني بريء مما تشركون من الاجرام المفتقرة الى محدث اني وجهت وجهي اخلصت
ديني للذي فطر ابدع بلا سبق مثال السموات والارض السموات والارض حال كوني
حنيفا مائلا من الباطل وما انا من المشركين اي منكم وحاجه جادله قومه في
التوحيد وخوفوه من آلهتهم قال اتحاجوني في وحدانية الله وقد هدان الى الها
ولا اخاف ما تشركون به بالله في وقت الا ان يشاء ربي شيئا من المكروه بصيبني من جهتها
وسع ربي كل شيء علما افلا تتذكرون فتتركوا الشرك وكيف اخاف ما اشركتم مع انه جماد ولا تخافون
انكم اشركتم بالله الحقيق بالخوف منه ما لم ينزل به باشراكه عليكم سلطانا حجة فاي الفريقين
من الموحد والمشرك احق بالامن ان كنتم تعلمون ما يجب الخوف عنه الذين امنوا ولم يلبسوا
خلطوا ايمانهم بظلم اي بشرك كذا في الحديث او هو خلطه باعتقاد فاسد اولئك
لهم الامن وهم مهتدون وتلك المذكورات من قوله فلما جن حجتنا اتيناها
الهمناها ابراهيم على قومه متعلق بحجتنا نرفع درجات من نشاء ان ربك حكيم في
الرفع والخفض عليم بمن يستحقه ومن رفع درجاته انا وهبنا له اسحق ويعقوب
خصهما بالذكر دون اسماعيل ومع انه اكبر لانه من عجوز عقيم فالمنة فيه اظهر

بما تشركون صح

عليكم م

اظهر كلا منهما هدينا ونوحا هدينا من قبل قبل ابراهيم وشرف الوالد شرف الولد
ومن ذريته اي ابراهيم ومن قبل ابن نوح بقرينة يونس ولوط داود وسليمان
وايوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك الجزاء نجزي المحسنين وزكريا
ويحيى وعيسى ولدا لبنت من الذرية والياس سبط هارون اخي موسى كل من الصالحين
الكاملين في الصلاح واسمعيل واليسع ويونس ابن هاران اخي ابراهيم ادخله
تغليبا وكلا فضلنا بالنبوة على العالمين وفضلنا ومن آبائهم وذرياتهم واخوانهم
واجتبيناهم اخترناهم وهديناهم الى صراط مستقيم اي صراطهم ودينهم
ذلك هدى الله يهدي به من يشاء من عباده ولو اشركوا مع جلالتهم لحبط لبطل عنهم ما كانوا
يعملون بكفرهم اولئك الذين اتيناهم الكتاب الجنس والحكم الحكمة اي العلم والعمل به
والنبوة فان يكفر بها بالنبوة او بالثلاثة هؤلاء اهل مكة فقد وكلنا بها اعانها
قوما ليسوا بها بكافرين هم الصحابة وتابعوهم او الفرس اولئك الانبيا
الذين هدى الله فبهداهم اقتده الهاء للاستراحة للوقف اي فيما اتفقوا عليه
من الاصول او في التوحيد والاخلاق الحميدة ليجتمع فضائل كل منهم فيه فلم
يدل على تعبده بشرعهم الان ينال من الفروع ما اتفقوا عليه ثم المراد الاخ
بهداهم من حيث انه طريق العقل والشرع فلا يراد ان الواجب في العقايد ابتغ
الدليل من العقل والسمع لا الاقتدا قل لا اسألكم عليه على التبليغ اجرا ان هو
ما القرآن الا ذكرى تذكرة للعالمين وما قدروا لما عرفوا اليهود او المشركون
الله حق قدره معرفته اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء من الكتب قل لهم
من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس تجعلونه اليهود
او جعل المشركين كاليهود لتصديقهم لهم قراطيس جزءا جزءا او تبدونه
اي بعضها وتخفون بعضا كثيرا اجملوها وذات كثيرة ليتمكنوا من ابدا البعض
واخفا بعض قل الله انزله فانه متعين في الجواب ثم ذرهم في خوضهم باطلهم
يلعبون لاعبين ولا عليك بعد التبليغ وهذا القرآن كتاب انزلناه مبارك كثير النفع
مصدق الذي بين يديه من الكتب السماوية للبركات ولتنذر ام القرى اهل
مكة فان الارض دحيت من تحتها ومن حولها اهل المشرق والمغرب والذين يؤمنون

الذرية تتناول اولاد البنت

ولوطا

بها ع

وعلمتم ما لم تعلموا انتم ولا اباؤكم م

يؤمنون بالآخرة لأن ايمانا يعتد به بخلاف بعض اهل الكتاب يؤمنون به
بالقرآن وهم على صلاتهم يحافظون فان خوف الآخرة يحمل على التدبر حتى يؤمن
بالنبي والكتاب ويحافظ على ما هو عماد الدين ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا فافترى
الاحكام او قال اوحي الي كمسيلمة ولم يوح اليه شيء وهو تخصيص بل هو تعميم ولم يرد
فباحته ومن قال سانزل مثل ما انزل الله كمن قال لو نشاء لقلنا مثل هذا ولو ترى اذ
الظالمون كلهم في غمرات شدائد الموت والملائكة باسطوا ايديهم بقبض ارواحهم
كمتقاض ملظ فابلس زجرا اخرجوا انفسكم في الحديث ارواح الكفار تأبى الخروج
فتضربهم الملائكة حتى تخرج اليوم يوم الموت تجزون عذاب الهون الذل
بما كنتم تقولون على الله قولا غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون فامنتم
ولقد جئتمونا فرادى منفردين عن الشفعاء والاهل والمال عريا كما خلقناكم
اول مرة وتركتم ما خولناكم تفضلنا عليكم من المال وراء ظهوركم وما نرى معكم شفعاءكم
الذين زعمتم انهم فيكم فيما بينكم شركاء لله لقد تقطع بينكم وصلكم والظرف
لما الحذف وقيد وضل ضاع عنكم ما كنتم تزعمون انه شريك وشفيع ان الله فالق
الحب بانبات الزرع والنوى بانبات الشجر يخرج الحي كالنبات النامي اكثار بعض
اهادي والحيوان من الميت كالحب والنطفة ومخرج عطف على فالق لان يخرج لمبينين لفالق
الى آخره ومخرج لا يصلح لبيانه وكذا اعتبر الاسلوب بخلاف غير هذا الموضع الميت
كالحب والنطفة من الحي كالنبات والحيوان ان ذلكم الفاعل الله فانى تؤفكون تصرفون
عن عبادته توحيده فالق الاصباح شاق عمود الصبح عن ظلمة الليل او شاق ظلمة
الاصباح وهو الغبش او خالق الاصباح وجاعل الليل سكنا مسكونا فيه للاستراحة
من تعب النهار وقرأه جاعل نصب بمعنى الدوام التجددي والشمس والقمر حسبانا للذكر
المذكور تقدير العزيز الغالب العليم للاوقات تعرف بدورهما مصدر حسب بالفتح
كما ان حسبان بالكسر مصدر حسب وقيل جمع حساب بما قدر وهو الذي جعل خلق
لكم النجوم عبر الدين لتهتدوا بها في ظلمات الليالي البر والبحر قد فصلنا بينا الآيات
لقوم يعلمون فانهم ينتفعون بها وهو الذي انشأكم من نفس واحدة آدم فمستقر
فلكم مستقر كالارحام ومستودع كالاصلاب او على الاصلاب او الارحام والد

مطلب مهم

وقع التقطيع بين كل اثنين من الشيئين ترديدا ... مع التأدب

والدنيا والقبر والحشر الى الجنة او النار كل منها مستقر ومستودع بالنسبة
قد فصلنا الآيات لقوم يفقهون خصه بالفقه وهو تدقيق النظر لان الاستدلال
بالانفس ادق من الاستدلال بالآفاق لظهوره وهو الذي انزل من جانب
السماء ماء فاخرجنا به الجوم بسبب الماء نبات كل شيء ينبت او رزق كل فاخرجنا منه
من النبات خضرا شيئا اخضر نخرج منه من الخضر حبا متراكبا بعضه يركب
بعضا وهو السنبل ومن النخل من طلعها اكمامها قنوان جمع قنو
فنو عنقود دانية سهلة المجتنى لقصر النخل او لقربه الذكر للزيادة الشبه فهاد
الطلع مع النخل لانه طعام وادام دون سائر الاكمام وتقديم النبات لتقدم القوت
و اخرجنا به جنات من اعناب والزيتون والرمان مشتبها او ورقها
وغير متشابه ثمارها او كلاهما في التمر كالرمان الحلو الابيض الكبير وبضدها
انظروا الى ثمره ثمر كل منها اذا اثمر اخرج ثمره وينعه نضجه مستدلين به على
قدرته ان في ذلكم لآيات على عام قدرته لقوم يؤمنون لا المعاندين
وجعلوا لله شركاء الجن الملائكة الجنة الخفية او الشياطين لانهم اطاعوهم
كاطاعة الله والحال انه خلقهم وخرقوا افتروا له بنين كعزير ومسيح وبنات
كالملائكة بغير علم وفكر سبحانه تنزيها له وتعالى عما يصفون يصفونه به بديع
مبدع السموات والارض بيانه اي هو خالق الاجسام والتوالد فيها فقط
انى كيف يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وانما الولد من متجانسين وخلق
كل شيء وهو بكل شيء عليم لم يقل به ليتطرق التخصيص الى الاول ذلكم الموصوف
الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء فاعبدوه وهو على كل شيء وكيل متول به
فكلوا الامر اليه لا تدركه الابصار في الدنيا لا ادراكها لا يرى الا في جهة
والله خالقها لكن اذ اتجلى بوجه يمكن رؤيته تدركه الابصار كما صح في الاحاديث
والتعبير للرائي لا للجارحة والنفي لا يعم الاوقات ولا الاشخاص لانه سالبة
جزئية كقولنا ليس كل بصر يدركه فيمكن تخصيصه على ان النفي لا يوجب الامتناع
وزعم المعتزلة في غاية الاندفاع وهو يدرك الابصار لانه خالقها وخصيصها
للمقابلة وهو اللطيف فلا يدركه الابصار الخبير فيدركها قد جاءكم آيات القرآن

بصائر البصيرة للقلب كالبصر للعين من ربكم فمن أبصر وآمن بها فلنفسه نفعه
ومن عمي عنها فضل فعليها وبال ضلاله وما أنا عليكم بحفيظ رقيب لأعمالكم إنما أنا الا رسول وكذلك كما بينا ما ذكر نصرف
نبين ونكرر الآيات ليعتبروا وليقولوا أي الكفار في عاقبة الأمر درست ذاكرت أهل الكتاب وفي قراءة درست أي كتب الماضين وجئت بهذا منها
من اليهود أو الجن ولنبينه القرآن لقوم يعلمون مضمونه يضل به كثيرا ويهدي
به كثيرا اتبع ما أوحي إليك من ربك لا إله إلا هو ۝ يجب اتباع أمره
وأعرض عن المشركين قبل كشفه بالسيف ولو شاء الله ما أشركوا لكن له حكم في إضلالهم
وما جعلناك عليهم حفيظا حفظ أعمالهم وما أنت عليهم بوكيل ۝ تقوم بأمرهم ۝
ولا تسبوا الذين يدعون يعبدون من دون الله أصنامهم وهذا من الإعراض عنهم ۝
فيسبوا الله عدوا اعتداء وظلما بغير علم جاهلين ذلك على النهي عن طاعة تورث معصية راجحة
خلاف المعصية الموجودة كذلك كما زينا لهؤلاء ما هم عليه زينا لكل أمة عملهم ثم إلى ربهم مرجعهم
فينبئهم بما كانوا يعملون بالمجازاة وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءتهم آية كآيات
موسى وعيسى ليؤمنن بها قل إنما الآيات عند الله ولا عند وما يشعركم استفهام إنكار أي لا تدرون
أنها إذا جاءت الآية لا يؤمنون والله يعلم ذلك ونقلب أفئدتهم عن الحق لو جئناهم بما
اقترحوا فلا يفقهونه وأبصارهم فلا يبصرونه كما لم يؤمنوا به بما جئنا به من الآيات
كسف القمر وغيره أول مرة ونذرهم نتركهم في طغيانهم ضلالهم يعمهون يتحيرون ۝
ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة فرأوهم عيانا وكلمهم الموتى في حقية القرآن وحشرنا عليهم
كل شيء قبلا مقابلة ما كانوا ليؤمنوا في حال إلا أن يشاء الله إيمانهم ولكن أكثرهم
يجهلون ۝ أنهم إن أتوا بها لم يؤمنوا ويقسمون كذلك وكذلك كما جعلنا لك أعداء جعلنا
لكل نبي عدوا وأشباهه مردة الإنس والجن يوحي يلقي ويوسوس بعضهم إلى بعض زخرف
القول باطله المزين غرورا للعين ومردة الجن يوحون إلى مردة الإنس ۝
بعضهم أو بعض الإنس إلى بعض وبعض الجن إلى بعض ولو شاء ربك ما فعلوه ۝
الإيحاء فذرهم وما يفترون من الكذب ولتصغى تميل عطف على غرورا إليه إلى زخرف
القول أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة وليرضوه ليجيبوه وليقترفوا
ليكتسبوا ما هم مقترفون من الآثام وكل منهما مسبب عما قبله فما أحسن ترتيبه
قل يا محمد أفغير الله أبتغي أطلب حكما بيني وبينكم وهو الذي أنزل إليكم الكتاب القرآن

القرآن مفصلا مبينا يغنيكم عن الحق والذين آتيناهم الكتاب علماؤهم يعلمون أنه
منزل من ربك بالحق لما بين في كتبهم فلا تكونن من الممترين في علمهم به وتمت بلغت الغاية
كلمة ربك القرآن صدقا في الأخبار والمواعيد وعدلا في أحكامه لا مبدل معبر
لكلماته بالتحريف والنسخ ونحوه وهو السميع لما يقال العليم بصير بما يرتمون فلا ه
بمهملهم وإن تطع أكثر من في الأرض وهو الجهال يضلوك عن سبيل الله أن الضال
لا يأمر بالضلال إن ما يتبعون إلا في عقائدهم الظن ظن هداية أباهم
وإن هم إلا يخرصون يكذبون إن ربك هو أعلم بمن يضل عن سبيله وهو أعلم
بالمهتدين فكلوا مما ذكر اسم الله عليه لا غيره عند ذبحه إن كنتم بآياته مؤمنين فإن
الإيمان يقتضي استحلال ما أحله فقط وما أي عرض لكم في أن لا تأكلوا مما ذكر
اسم الله عليه وتأكلوا من غيره وقد فصل لكم ما حرم في قوله إنما حرم عليكم الميتة
إلى آخره إلا ما اضطررتم إليه مما حرم وإن كثيرا ليضلون بالتحريم والتحليل بأهوائهم
بتشبيههم بغير علم دليل إن ربك هو أعلم بالمعتدين المتجاوزين الحق وذروا اظاهر
الإثم ما يعلن منه وباطنه خفيه أو بالجوارح والقلب إن الذين يكسبون الإثم
سيجزون بما كانوا يقترفون يكتسبون ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وهو
ما أهل به لغير الله بعرينه وله أي مالم يذكر اسم الله عليه لفسق أي ما أهل
لغير الله به والجملة حالية وإن والسلام لا بكارهم هنيه فلا بنا فيان الحال
وخرجوا جوازه في حو لقبيك وأنك لراك فما لم يذكر عليه اسم الله ولو عمدا
حلال عند الشافعي رضي الله عنه ومالك وابن عباس وأيضا في الحديث
كلوا فإن تسمية الله في قلب كل مؤمن حين سئل عن متروك التسمية
وفي الحديث أيضا ذبيحة المسلم حلال ذكر أو لم يذكر اسم الله عليه ولا رجوع ۝
وقد فصل إليه إنما عليكم إلى آخره وإن الشياطين ليوحون يوسوسون
إلى أوليائهم الكفار ليجادلوكم وإن أطعتموهم في استحلال الحرام إنكم
لمشركون أومن كان ميتا بجهله وضلالته فأحييناه بالهداية وجعلنا له نورا
القرآن يمشي به في الناس ۝ يبصر يهتدي كيف تسلك كعمر أو حمزة أو عمار
كمن مثله صفته أنه في الظلمات ليس بخارج منها كأبي جهل كذلك كما

وقال اذا قرات ومثلها اوتي رسل الله فانه انقطع تنفسك عند الجلالة كان والا فاقصد ذلك ثم ابتدئ الله اعلم حيث يجعل رسالته تمت احر

زين الايمان للمومنين زين للكافرين ما كانوا يعملون وكذلك كما جعلنا في مكة
اكابر مجرميها ليمكروا فيها جعلنا صيرنا في كل قرية اكابر مجرميها ليمكروا فيها
باضلال الناس كابي جهل وما يمكرون الا بانفسهم وبالله عليهم وما يشعرون ذلك
واذا جاءتهم اية مصدقة لما يجد عليه السلام قالوا لن نومن حتى نوتى مثل ما
اوتي رسل الله بان ياتينا وحي كما ياتيه الله اعلم اي عالم حيث مكانا يجعل
رسالته فيه اعلم ان افعل التفضيل الا لام واضافه ومن يجوز كونه بمعنى اسم
الفاعل او الصفة المشبهة نحو اهون عليه بمعنى هين فمعناه الله عالم
مكانا فلا يحتاج الى تكليفات بعض في جعل الظرف الغير المنصرف هذا
مفعولا به لان فعل التفضيل والله اعلم سيصيب الذين اجرموا صغار ذل
ذله عند الله يوم القيمة وعذاب شديد بما كانوا يمكرون فمن يرد الله ان يهديه
يشرح يوسع صدره وقلبه للاسلام يجعله قابلا للتوحيد ومن يرد ان يضله
يجعل صدره ضيقا حرجا بالغا الضيق بحيث لا يدخله الحق كانما يصعد في السماء كانه ممتنع
كذلك يجعل الله الرجس العذاب على الذين لا يومنون وهذا الاسلام صراط ربك مستقيما
بلا عوج قد فصلنا الايات لقوم يذكرون بالذكر لهم دار السلام الجنة
والاضافة تشريفه والسلام السلامة ذخيرة عند ربهم وهو وليهم
مولاهم بما كانوا يعملون باعمالهم واذكر يوم يحشرهم جميعا فائلين يا معشر
الجن قد استكثرتم من اغواء الانس او مثل استكثر الامير جوده وقال اولياؤهم
مطيعوهم من الانس في الجواب ربنا استمتع انتفع بعضنا ببعض فالانتفاع
الانس وصولهم بسببهم الى مشتهياتهم واستمتاع الجن قبول اغوائهم
وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا القيمة والبعث قال الله النار مثواكم خالدين
فيها الا ما شاء الله اعلم تثنيته والمستثنى الفساق ان ربك حكيم في افعاله
عليم باعمالكم وكذلك لا انتفاع بالاستمتاع نولي نكل او نسلط بعض الظالمين
بعضا اليهم او عليهم او نجعله وليهم بما كانوا يكسبون من المعاصي رسل
يا معشر الجن والانس الم ياتكم والصحيح ان المرسل من الانس والجن اتبع او للرسل
رسل من الجن اليهم يقصون عليكم اياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا القيمة

المستقل بلا لام اه ظني

وقال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام فقال عليه السلام ان النور اذا دخل الصدر انفسح فقيل يا رسول الله هل لذلك علامة قال نعم التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله انجيا حرجا

تولى بعض الظالمين بعضا من تولاهم ولاة الامير عمل كذا قال بعض اهل السنة وكما سلطنا الجن على الانس نسلط بعض الظالمين على بعض بالاضلال والاغواء وقيل نكل بعضهم الى بعض او نجعل بعضهم يتولى بعضا فيغويهم فاحفظه رسل منكم

القيمة قالوا جوابا شهدنا على انفسنا بانذارهم اي بلى ثم قال تعالى وغرتهم الحيوة
الدنيا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين هذا في غير موقف
يقولون فيه والله ربنا ما كنا مشركين ذلك الارسال لان لم يكن ربك
مهلك اهل القرى ملتبسين بظلم واهلها غافلون لم ينتهوا برسول
ولكل من العالمين درجات ناشيات مما عملوا وما ربك بغافل عما يعملون
وربك الغني عن خلقه ذو الرحمة ان يشا يذهبكم ايها العصاة اذا عصيتم
ويستخلف من بعدكم ما يشاء من المطيعين كما انشاكم من ذرية قوم اخرين واهلكم
انما توعدون لات لا محالة كالبعث وما انتم بمعجزين فائتين الله قل يا قوم اعملوا
امر تهديد على مكانتكم مكانكم الذي انتم عليه من الكفر اي دوموا عليه اني عامل
على ما انا عليه فسوف تعلمون من اين تكون له عاقبة الدار اي لا العاقبة
المحمودة التي خلق لها هذه الدار انه لا يفلح الظالمون المثبتون على الكفر
وجعلوا مشركوا العرب لله مما ذرا خلق من الحرث والانعام نصيبا وللاصنام
نصيبا فقالوا هذا لله بزعمهم اصل الزعم حكاية قول يكون مظنة الكذب
وهذا لشركائنا جعلوا مصرف نصيب الله الضيف ومصرف نصيب الاوثان
خدمهما فان سقط من ثمار نصيب الاوثان خدمهما فان سقط من ثمار نصيب
الاوثان شي ردوه اليه وان هلك منه شي جعلوه مكانه من نصيب الله
وان هلك من نصيب الله شي او هلك سقط منه في نصيب الاوثان
خلوه وقالوا الله غني وهي فقراء محتاجون وهذا قوله فما كان لشركائهم
لشركائهم فلا يصل الى الله وما كان لله فهو يصل الى شركائهم ساء ما يحكمون حكمهم هذا
وكذلك التزيين زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم الشياطين
فانهم يغيرونهم خشية كما مر ليردوهم ليهلكوهم وليلبسوا ليخلطوا عليهم
دينهم اذ كانوا على دين اسمعيل فرجعوا ولو شاء الله ما فعلوه القتل فذرهم
وما يفترون على الله وقالوا هذه اي ما جعل لالهتهم انعام وحرث حجر
حرام لا يطعمها الا من نشاء طعمه وهم السدنة بزعمهم لا بامر الله وانعام حرمت
ظهورها لحوها وانعام لا يذكرون اسم الله عليها في ذبحها بل يسمون الهتهم

هذه الانعام

افتراء عليه على الله سيجزيهم بما كانوا يفترون وقالوا ما في بطون هذه الانعام اي اجنة البحائر
والسوائب ان ولد حيا
خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا اي نسائنا وان يكن ميتة فهم فيه شركاء فالذكور
والاناث فيه شركاء سيجزيهم الله وصفهم الكذب جزاءه عليه انه حكيم في
فعله عليم باعمالنا قد خسر الذين قتلوا اولادهم بناتهم بالواد لئيلا ياكل رزقهم
سفها جهلا بغير علم حجة وحرموا ما رزقهم الله كالبحائر افتراء على الله قد ضلوا وما
كانوا مهتدين الى الحق بعد ضلالهم وهو الذي انشأ ابدع جنات
بساتين الكرم معروشات مرفوعات على ما يحملها او مبسوطات على الارض
كالبطيخ وغير معروشات منبسطات على وجه الارض ومرتفعات على السقاف
كالنخل وانشأ النخل والزرع مختلفا اكله اي ثمر كل واحد منها طعما
ولونا وشكلا والزيتون والرمان متشابها في الشجر والمنظر وغير متشابه
في // الثمرات او الطعم وقدم بيانه كلوا من ثمره اذا اثمر ولو قبل النضج
،،،،، وآتوا حقه حق الله اي صدقته يوم حصاده وهذا كان قبل وجوب
زكاته عند الاكثر ولا تسرفوا في التصدق او الاكل لبيقي حكم انه لا يحب
المسرفين وانشأ من الانعام حمولة تحمل الاثقال وفرشا تفرش للذبح صغار
كلوا مما رزقكم الله من الثمار والزروع والانعام ولا تتبعوا خطوات سبله
الشيطان في التحريم والتحليل من عندكم انه لكم عدو مبين ثمانية بدل
من حمولة وفرشا ازواج والزوج ما معه ما يزاوجه من جنسه من الضان
اثنين الكبش والنعجة ومن المعز اثنين التيس والعنز قل يا محمد آلذكرين
منهما حرم الله ام الانثيين منهما اما اشتملت عليه ارحام الانثيين اي ما حملته الانثيان
نبئوني بعلم بدليل على الحرمة ان كنتم صادقين فيه ومن الابل اثنين ومن
البقر اثنين قل آلذكرين حرم ام الانثيين اما اشتملت عليه ارحام الانثيين
فكيف تحرمون الذكر تارة والانثى تارة والولد تارة ام كنتم شهداء اي
حاضرين اذ وصاكم الله بهذا التحريم اي لا دليل عقليا ولا حسيا فمن اظلم ممن افترى
على الله كذبا ليضل الناس بغير علم بلا دليل ان الله لا يهدي القوم الظالمين قل

ثمنين

قل لا اجد فيما اوحي الي اي تلك الغاية مما كانوا يستحلونه محرما على طاعم يطعمه
الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا سائلا كالكبد والطحال وما يختلط
باللحم او لحم خنزير فانه رجس حرام او فسقا فسق مرة اهل لغير الله به صفة
موضحه فمن اضطر الى اكل شيء منها غير باغ على مضطر مثله ولا عاد متجاوز قدر
الضرورة ومن بيانه فان ربك غفور له رحيم به لا يؤاخذه والاية لا تنافي
تحريم غيرها بعد وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر ما ليس بمشقوق القدم
كالابل والنعام والبط والطعام من الابل مما ليس احافيها واظفار السباع
براثنها ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما جميعا الا ما حملت ظهورهما شحم
علق على الظهر او حملته الحوايا الامعاء او ما اي شحم اختلط بعظم هو الالية
ذلك التحريم والتضييق جزيناهم ببغيهم ظلمهم وفي النساء حكمته وانا لصادقون
فيه لا كما قالوا احرمها اسرائيل بلا ذنب منا فان كذبوك فقل ربكم ذو رحمة واسعة
فيمهلكم ولا يرد بأسه عذابه عن القوم المجرمين حين نزوله فلا تغتروا سيقول
الذين اشركوا اظهارا لانهم على الحق لا اعتذارا لو شاء الله خلاف ذلك
ارتكاب ما ارتكبوه بانه بمشيئته
ما اشركنا ولا آباؤنا ولا حرمنا من شيء فان ما شاء فهو مرضي له بزعمهم
فلم يفرقوا بين المشيئة وبين المأمور المرضي كالمعتزلة والحاصل انهم
معتقدين ان الشرك بمشيئة الله فدعوة النبي مدفوعة وانما ردهم
على الثانية بقوله كذلك التكذيب بهذه الشبهة كذب الرسل الذين من
قبلهم ولو كان ردا على الاولى لقال كذب بالتخفيف ففيه دليلا هو
للمعتزلة وايضا لو قالوا اعتذارا لكان الرد سندا لهم حتى ذاقوا
بأسنا فعلموا انهم على ... بن غير مرضي لنا قل هل عندكم من علم من علم
دليل على زعمكم فتخرجوه تظهروه لنا ان ما تتبعون الا الظن فيه لا العلم وان ما
انتم الا تخرصون تكذبون على الله قل اذ ظهر ان لا حجة لكم فلله الحجة البالغة
غاية المتانة والوضوح فلو شاء لهداكم اجمعين لكن شاء اضلال بعض لحكم
قل هلم احضروا شهداءكم الذين يشهدون ان الله حرم هذا وهم قدوتكم ه
ليلزمهم فان شهدوا عنادا فلا تشهد معهم اي لا تسلم الزم الالزام مقام الملزوم ه

في هذه الاية دليل على ان الله تعالى ما كلف عباده الا ما يطيقونه
عبادة فلم يكلفهم نحو الصعود الى السماء بلا سبب ولا بالجمع
بين الضدين ولو كلفهم بذلك ما كان يعقل فلله الحجة البالغة
وانما كان يعقل لو ان يفعل ما يريد كما قال لا يسأل عما يفعل
لكن بقول في نفسه كتبت ما مرنا بارتكاب امر لم يعلم لنا فعله
او نهانا عن شيء ودور فرض علينا فهذا موضع لا يسأل
عما يفعل
تمت راح

ولا تتبع اهواء الذين كذبوا بآياتنا والذين اى اهل الكتاب والذين لا يؤمنون
بالآخرة المشركين وهم بربهم يعدلون يجعلون له عديلا قل تعالوا اتل اقرأ
ما حرم ربكم عليكم متعلق اتل ان اى لا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسنوا
احسانا بمعنى لا تؤذوهما ولا تقتلوا اولادكم من اجل املاق فقر بهم فيه
نحن نرزقكم واياهم خاطب هنا الفقراء لذا لم يقل خشية وقدم نرزقكم وفي
الاسراء الاغنياء فقدمه لها وعكس ولا تقربوا الفواحش كبائر الذنوب ما ظهر
علانيتها وما بطن سرها ولا تقتلوا النفس التى حرم الله بوجه من الا بالحق
الشرعي ذلكم المذكور وصاكم به بحفظه لعلكم تعقلون ترشدون ○
ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتى بالطريقة التى هى احسن وهى ما فيه صلاح وحفظه
مع ان حال البالغ كذلك لان طمع الطامعين فيه اكثر لضعفهم ولعظم اثمه
حتى يبلغ اشده ○ ثم سلموه اليه واوفوا الكيل والميزان بالقسط
بالعدل بمعنى لا تبخسوا لا نكلف نفسا الا وسعها اى ما يسعها وقوله يعفو عنه
واذا قلتم بكلامكم فى شيء فاعدلوا فى القول بمعنى لا تتركوه انه
انه فى العقل اولى ولو كان المقول له او عليه ذا قربى من قرابتكم وبعهد الله اوفوا اى
لا تنكثوا ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون خصها بالذكر لانها خفية يحتاج الى اجتهاد
وتذكر بخلاف الخمسة الاول فانها يكفى فيها العقل لظهورها وان بالكسر استيناف
وبالفتح علة لقوله فاتبعوه هذا ما فى الايتين صراطى دينى مستقيما فاتبعوه
ولا تتبعوا السبل التى عنه فتفرق بكم فتزيلكم عن سبيله المستقيم ذلكم الاتباع
وصاكم به لعلكم تتقون الضلال ثم للتراخى فى الاخبار عطف على وصيكم
آتينا موسى الكتاب تماما للنعمة على الذى احسن القيام به وتفصيلا لكل
شيء يحتاج اليه وهدى ورحمة لعلهم بنى اسرائيل بلقاء ربهم بالبعث
يؤمنون وهذا القرآن كتاب انزلناه مبارك كثير النفع فاتبعوه
واتقوا مخالفته لعلكم ترحمون باتباعه وانزلناه كراهة ان تقولوا انما
انزل الكتاب على طائفتين اليهود والنصارى من قبلنا وان انه كنا عن
دراستهم قراءتهم لغافلين لما فهمناه لانه ليس بلغتنا او تقولوا لو انا انزل علينا

القعر

الكتاب لكنا اهدى منهم ان صدقتم فيه فقد جاءكم بينة تبين لكم الحلال
والحرام من ربكم وهدى ورحمة لمن عمل بها فمن اظلم ممن كذب بآيات الله بعد
معرفة صحتها وصدف صد او اعرض عنها سنجزى الذين يصدفون عن آياتنا سوء
العذاب بما كانوا يصدفون بصدهم او اعراضهم هل ينظرون ما ينتظرون ○
الا ان تأتيهم الملائكة تقبض ارواحهم او يأتى ربك يوم القيمة للفصل ○
اتيانا يليق بجلاله او امره بالعذاب او يأتى بعض آيات ربك اشراط الساعة ○
يوم يأتى بعض آيات ربك كطلوع الشمس من مغربها والاحتضار لا ينفع
نفسا ايمانها لا كسبها خيرا فيه لم تكن صفة نفسا آمنت من قبل او لم تكن كسبت
فى ايمانها السابق خيرا فهو من اللف المقدر يعنى يومئذ لا يفيد ايمان
الكافر وتوبة الفاسق وهذا اولى من تفسيرهما بما يشعر بدخول العمل فى الا
لحديث من قال لا اله الا الله الى آخره ونزولها فيمن كذب بآيات الله وصدف عنها
قل انتظروا احدى الثلاث انا منتظرون ذلك ان الذين فرقوا دينهم امنوا
ببعض وكفروا ببعض كاهل الكتاب والمجوس هذه الامة وكانوا شيعا فرقا
تشيع كل فرقة اماما لست منهم من السؤال عنهم وعن تفريقهم فى شيء
او انت برئ منهم انما امرهم الى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون ثم يجازيهم بالجزاء
من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وهذا اقل الموعود ومن جاء بالسيئة فلا
يجزى الا مثلها لا يضاعف وهم لا يظلمون بنقص ثواب وزيادة عقاب قل انني
هدانى ربى بالوحى الى صراط مستقيم اعنى دينا قيما ثابتا ملة ابراهيم حال
كونه حنيفا مائلا عن الباطل وما كان من المشركين كما زعموا قل ان صلاتى
ونسكى ذبائحى والحج والعمرة اذ ذبائحهم كان باسم اصنامهم او عبادتى
ومحياى حياتى ومماتى موتى اى ما فيهما من كل اعمالى خالصة لله رب العالمين
لا شريك له وبذلك التطبيق امرت وانا اول المسلمين كما مر قل اغير الله
ابغى اطلب ربا وهو رب كل شيء ولا تكسب الا عليها اثمها ولا تزر نفس وازرة وزر
اخرى اى الحمل الاختيارى جواب لقولهم اتبعوا سبيلنا الاية فاذا كان
الوزر مضافا اليها مباشرة او تسببا فعلها كما قال تعالى ليحملوا اوزارهم

كل نفس

وكما ورد من حمل سيئات المظلوم والخصوم ونحوه على الظالم والمذنبون ونحوه
ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم يوم القيمة بما كنتم فيه تختلفون وهو له
بمجازاته كل بعمله وهو الذي جعلكم خلائف خلفاء الامم او خلفاء الله في الارض
ورفع بعضكم فوق بعض درجات في الغنى والشرف ليبلوكم ليختبركم فيما آتاكم
من المال والجاه والفقر ايكم يشكر وايكم يصبر ان ربك سريع العقاب للعصاة
لان ما هو آت قريب وانه لغفور رحيم وصف ذاته بالمغفرة الكثيرة المؤكدة ووصف
عقابه بلا اضافة الى نفسه بنسبتها على انه غفور بالذات معاقب بالعرض
مبالغ في الاول مسامح في الثاني وهو سبحانه وتعالى الموفق للصواب

سورة الاعراف مكية الا آيات واسئلهم الى واذ نتقنا وقيل
الى واعرض عن الجاهلين

لما قال

بسم الله الرحمن الرحيم المص سبق مر كتاب انزل اليك
فلا يكن بعد انزاله في صدرك حرج ضيق منه اي لا تضيق من تبليغه مخافة
التكذيب لتنذر به الكافرين وذكرى موعظة للمؤمنين اتبعوا ما انزل اليكم
من ربكم على لسان نبيكم كتابا وسنة ولا تتبعوا من دونه اولياء فيضلوكم قليلا
ما تذكرون تتعظون اتعاظا قليلا وكم كثيرا من قرية اهلكناها اردنا اهلاكها
فجاءها بأسنا بياتا بائتين كقوم لوط او هم قائلون في القيلولة اي الضحى
استراحة نصف النهار ولو بلا نوم كقوم شعيب وهما فما كان دعواهم دعاهم
اذ جاءهم بأسنا الا ان قالوا انا كنا ظالمين اي الا الاقرار حقية العذاب
فلنسألن الذين ارسل اليهم عن اجابتهم الرسل ولنسألن المرسلين عن
تبليغهم وقوله لا يسئل عن ذنوبهم المجرمون سؤال الاستعلام او هو في موقف
آخر فلنقصن عليهم على الرسل والامم اعمالهم كلها بعلم عالمين بها وما كنا
غائبين عنهم فيخفى علينا والوزن للاعمال يومئذ يوم السؤال الحق العدل
فيوزن صحائفها بميزان له لسان وكفتان اظهارا للعدالة وقطعا للمعذرة
على كيفية يعلمها الله وقيل تجسم الاعمال بصورة حسنة او قبيحة فمن ثقلت موا

والمراد من السؤال توبيخ الكفرة وتقريعهم وقوله ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون سؤال الاستعلام المقول في موقف آخر عند حصولهم على العقوبة

فمن ثقلت موازينه بالحسنات جمع موزون او ميزان وجمعه لتعدد اجزائه
كثرة اخلاق او لقيامه مقام الموازين فاولئك هم المفلحون في الحديث السيئة
خفيفة وان كثرت والحسنة الصالحة ثقيلة وان قلت ومن خفت موازينه
بالسيئة فاولئك الذين خسروا انفسهم بتضييع الفطرة السليمة بما كانوا
بآياتنا يظلمون بانكارها ولقد مكناكم من التصرف في الارض وجعلنا
لكم فيها معايش اسبابا يعيشون بها قليلا ما تشكرون ولقد خلقناكم
ثم صورناكم اي اباكم آدم ثم صورناكم بتصويره او على ظاهره وثم لتاخير
الاخبار ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس لم يكن من
الساجدين ممن سجد قال ما منعك ان لا صلة فهو كما في ص ان تسجد اذ امرتك قال
انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين اي منعني اشرفية عنصري
عمى عن تشريف خلقه ونفخ روحه فيه وسن القول بالحسن والقبح العقليين
قال الله فاهبط منها الجنة او منها او السماء فما يكون لك ان تتكبر فيها نبه بالقيد
على ان المتكبر بعيد من مكان المقربين فلا مفهوم له فاخرج انك من الصاغرين الذليلين
قال انظرني امهلني من الموت الى يوم يبعثون الخلق والصاعقين قال انك من
المنظرين كالملائكة الى النفخة الاولى قيل ليس اجابة لانها كرامة بل بيان لسابق
التقدير وقيل يجوز استصلاحا وعموما لفضل الدنيا قال فبما اغويتني فثم
باغوائك اي اضلالك او تخييبك اياي فهو قسم بفعل الله لاقعدن لهم كما
يقعد القطاع للسابلة صراطك المستقيم اي على طريق الاسلام ثم لآتينهم
من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم المراد كمال اجتهاده في اغوائهم
وترك الفوق لانه منزل الرحمة والتحت لان الاتيان منه يوحش ولا تجد اكثرهم
شاكرين لك بالطاعة قاله ظنا ولقد صدق عليهم ابليس ظنه قال الله
اخرج منها مذؤوما مذموما مدحورا مطرودا والله لمن تبعك منهم
لاملأن جهنم منكم اجمعين وغلب على المخاطب قلنا ويا آدم اسكن انت
وزوجك الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين
فتسرهة ونزك رغدا لها بما مضى فوسوس لهما الشيطان وسوسة وحدث

مطلب في كشف العورة

بلقيه في القلب ليبدي لظهر اللام للعاقبة لهما ما ووري ستر عنهما من سوآتهما
كان عليهما نورا يسترها فانسلخ بالاكل دل على ان كشف العورة عند الزوج
مذموم وقال ما نهاكما ربكما عن اكل هذه الشجرة الا كراهة ان تكونا ملكين
في القوة والاستغنا من نحو الاكل ولا يدل على تفضيل الملك لان عدم
انقلاب الحقايق كان معلوما ورغبا في ان يحصل لهما ما للملك من الكمال
الفطري او تكونا من الخالدين كما في الجنة وقاسمهما اقسم لهما اني لكما لمن الناصحين
والقسم تاكيد للخبر بما يستبعد ان يعظم اي حق الخبر كحق المحلوف به فدليهما
فنزلهما عن منزلتهما او اجراهما على الاكل بغرور منه فلما ذاقا الشجرة اي ثمرها
بدت لهما سوآتهما بتهافت لباسهما وطفقا اخذا يخصفان يلزقان عليهما على عورتهما
من ورقة فوق ورقة من ورق شجر الجنة وناداهما ربهما فاعلا الم انهكما عن
تلكما الشجرة دل على ان مطلق النهي للتحريم واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين حيث قال
ان هذا عدو لك الى اخره قالا ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن
من الخاسرين هي التي تلقى ادم من ربه على الاصح قال الله اهبطوا بعضكم
لبعض عدو اي متعاديا بما كان ولكم في الارض مستقر موضع قرار ومتاع تمتع
الى حين اجل معلوم كما مر قال فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون
للجزا يا بني ادم قد انزلنا باسباب من السما كالمطر عليكم لباسا يواري
ستر سوآتكم فاغنا كم عن خصف الورق وريشا لباسا يتجملون به واصله
الجمال والمال ولباس التقوى العمل الذي يقيكم العذاب ذلك خير فانه
يستر عن الفضايح في الاخرة ذلك الانزال من آيات الله دلايل رحمته
لعلهم يذكرون يتعظون يا بني ادم لا يفتننكم الشيطان بالضلال كما اخرج
ابويكم من الجنة بفتنته ينزع عنهما لباسهما اذ هو بسببه ليريهما سوآتهما
فان كلا منهما الآن راى عورة صاحبه فقط انه يراكم هو وقبيله جنوده من حيث
لا ترونهم فاحذروا من عدو يراكم ولا ترونه وهذا لا ينافي امكان تمثيلهم
انا جعلنا الشياطين اوليا احبا للذين لا يؤمنون كلكشفهم عوراتهم
في الطواف واذا فعلوا فاحشة قالوا اذ زعموا انهم على دين اسماعيل

وجدنا عليها آباءنا والله امرنا بها

لما علم انه تواتر وصح في الاخبار

مطلب في تقوى ادم

اعلم ان الله تعالى وصف الجن باللطافة وخلقهم من مارج من
نار والمرج الاخلاط فهم من نار مركبة فيها رطوبة المواد
ولهذا يظهر لها لهب واللهب حار رطب قال واعلم ان
الشياطين من الجن هم الاشقياء البعداء من رحمة الله
خاصة واما السعداء فابقي عليهم اسم الجن وهم
الجان وكان خلقا بين الملائكة والبشر الذي هو
الانسان وهو عنصري ولهذا تكبر فلو كان طبيعيا
خالصا من غير حكم العنصر ما تكبر وكان مثل الملائكة
وهو برزخي النشاة لزوجه الى
الارواح النورية بلطافة
النار منه فله الحجاب والتشكل
وله وجه الينا ايضا به
كان عنصريا ومارجا
فاعطاه اسم اللطيف انه يجري من
بني ادم مجرى الدم ولا يشعر به واطال في ذلك
ثم قال فالاسم اللطيف هو الذي جعل الجان يستتر عن
اعين الناس فلا تدركهم الابصار الا
متجسدين والله اعلم كمرتب احمد

لتناسبهم م

اسماعيل قل ان الله لا يامر بالفحشا كما يفعلون اتقولون على الله ما لا تعلمون من
امره به قل امر ربي بالقسط بالعدل وبان اقيموا وجوهكم نحو القبلة عند كل مسجد
وقت سجود او موضعه ولا تؤخروا الصلاة الى مسجدكم كاليهود وادعوه مخلصين
له الدين الطاعة كما بداكم بالاختراع اولا تعودون باعادته فتجزون فالتشبيه
في مجرد الخلق بلا كيفية فريقا هدى الى الايمان وفريقا نصب بنحو خذل الذي يفسره حق
عليهم الضلالة لانه خذلهم انهم اتخذوا الشياطين اوليا يتبعونهم من دون الله ويحسبون
انهم مهتدون يا بني ادم خذوا زينتكم ما يستر عوراتكم عند كل مسجد كصلوة
وطواف وكلوا واشربوا ولا تسرفوا بتحريم الحلال اذ كانوا يطوفون عراة
ولا ياكلون دسما في حجهم انه لا يحب المسرفين قل من حرم زينة الله التي
اخرج لعباده من النبات والحيوان والمعادن لعباده والطيبات المستلذات
من الرزق حيث حرمتم زينته في الطواف ورزقه في الحج قل هي الطيبات مخلوقة
للذين امنوا في الحيوة الدنيا اصالة وللكفار تبعا خالصة للمومنين يوم القيمة
او من المنغصات كما في الدنيا كذلك التفصيل نفصل الآيات لقوم يعلمون قل انما
حرم ربي الفواحش ما تزايد قبحه كالكبائر ما ظهر منها جهرها وما بطن سرها والاثم
كله يعم بعد تخصيص والبغي الظلم بغير الحق تاكيد للبغي او البغي الكبير وان تشركوا
بالله ما لم ينزل به بما تشركه سلطانا برهانا وان تقولوا تفتروا على الله ما لا تعلمون
ولكل امة مكذبة للرسل كاهل مكة اجل مدة ولعذابهم فاذا جاء اجلهم
لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون استيناف لان اذا الشرطية لا يترتب عليها الا
مستقبل يا بني ادم اما ان ياتينكم بين مرة رسل منكم يقصون عليكم آياتي فمن اتقى
واصلح الشرك واصلح العمل فلا خوف عليهم عند الفزع الاكبر ولا هم يحزنون على
ما فات من دنياهم والذين كذبوا باياتنا منكم واستكبروا عنها اولئك اصحاب النار هم
فيها خالدون فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا بقوله عليه ما لا يعلمه او كذب باياته وتبك
اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب مما كتب لهم من العمر والرزق والعمل حتى اذا جاءتهم
رسلنا ملك الموت واعوانه يتوفونهم اي ارواحهم قالوا اين ما اي الالهة
التي كنتم تدعون تعبدونها من دون الله قالوا غابوا عنا فلا ينتفع بهم وشهدوا

فلا يرد انه خلقنا من نطفة ثم من علقة ثم
والعود ليس كذلك مصححه
وقال في الاربع والعشرين من الفتوحات ان النعلين اي عذر ادم يحذو ان يكون
امام صاحب المصلي حين نزل قوله تعالى يا بني ادم خذوا زينتكم
عند كل مسجد فجعل ذلك تنبيها لهم على انه المصلي ان ينزل ما يتوارى في الكل اية
في الصلوة وكان في ذلك في الايات التي يتوارى فيها الا ان الله تعالى
ما شيا في صلوته والقاعد لا يلبس النعلين لان عز وجل
فنزلا بمنزلة القارئ في المصلي فانه في حجاب الامر كذلك
حكمه بلا واسطة بخلاف موسى فلما صح له وقوله انني من سيره
الحضرة التي وجب السلام من وصل حضرة الملك اطال في ذلك
بخلع النعلين فان حكمهم رتبة المصلي بالنعلين
وخلع نعليه فبانت كمرتب احمد

اي فلا يترتب على مجي الاجل الاستقبال والاستقدام ثم هذا جواب
فالوجه انقطاع الاستقبال هنا منطبعا
مع صفقة التعقيب

النار

خالدون

على انفسهم انهم كانوا كافرين ه وقولهم والله ربنا ما كنا مشركين بعد الحشر
قال الله لهم يوم القيمة ادخلوا كائنين في زمرة امم قد خلت من قبلكم من حق
كان الجن والانس في النار مستقر ادخلوا كلما دخلت امة في النار لعنت اختها في الدين
التي ضلت بالاقتداء بها حتى اذا اداركوا تلاحقوا واجتمعوا فيها جميعا قالت اخراهم
لاوليهم دخولا هي ثابتة لاخر بكسر الخاء لاولاهم لاجلها مخاطب مع الله ربنا هؤلاء
اضلونا تسببوا لنا الضلال فاقتدينا بهم فاتهم عذابا ضعفا مضاعفا
من النار قال الله لكل منكما عذاب ضعف الى النهاية او لكل ضعف ما يرى الاخر
فان من العذاب ظاهرا وباطنا وهاتين ركان الظاهر فقط ويوبخ ولكن لا تعلمون
ذلك وقالت اولاهم لاخراهم فما كان لكم علينا من فضل رتبوه على
قول الله تعالى اي نحن متساوون في العذاب والضلال فذوقوا العذاب
بما كنتم تكسبون ثمة مقالتهم ان الذين كذبوا باياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم
لارواحهم ابواب السماء بل تهوى بها الى السجين او لادعيتهم واعمالهم
ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط الابرة رتب دخولهم
على محال وكذلك الجنا نجزي المجرمين لهم من جهنم مهاد وهو اش ومن فوقهم
غواش لحاف جمع غاشيه وكذلك نجزي الظالمين ذكر الجرم في حرمان ه
الجنة والظلم في دخول النار تنبيها على انه اعظم الاجرام والذين امنوا وعملوا
الصالحات لا نكلف نفسا الا وسعها معترضة لهم انه يمكن الوصول الى تلك
المرتبة بسهولة اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون ونزعنا اخرجنا
ما في صدورهم من غل حقد وحسد كان بينهم في الدنيا تجري من تحتهم
الانهار وقالوا لما راوا كرامتنا الحمد لله الذي هدانا وفقنا لهذا لتحصيله وما كنا
لنهتدي لولا ان هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق ولنا هذه النعمة بارشادهم
ونودوا بعد دخول الجنة ان تلكم الجنة اورثتموها من اهل النار بما كنتم
تعملون او حصلت لكم بلا تعب كالميراث ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار شماتة
بهم ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا بلسان رسله حقا فهل وجدتم
ما وعد ربكم من العذاب حقا قالوا نعم فاذن مؤذن ينادي بينهم ان لعنة الله على

اعظم الاجرام

الظالمين الذين يصدون يمنعون الناس عن سبيل الله دينه ويبغونها يطلبون
لدينه عوجا ميلا بنسبتها اليه لئلا يتبعها احد وبالقاء الشبه فيه او مصدر
اي يطلبونها طلب العوج او هو بدون غير هاد بها وهم بالاخرة كافرون
وبينهما بين الجنة والنار حجاب يمنع وصول كل واحد منهما الى الاخر وعلى الاعراف
اعراف الحجاب رجال اي اعاليه ونؤمن به وان كانت الجنة في الكرسي والنار في سفل
السافلين رجال استوت حسناتهم وسيئاتهم يعرفون كلا من اهل الجنة والنار بسيماهم
بعلاماتهم كابيضاض الوجه وسواده ونادوا اصحاب الجنة ان سلام عليكم لم يدخلوها
وهم يطمعون في دخولها وعن حذيفة انهم في الاخرة يدخلونها واذا صرفت
ابصارهم تلقاء اصحاب النار قالوا نعوذ بالله ربنا لا تجعلنا مع القوم
الظالمين فيها ونادى اصحاب الاعراف رجالا من رؤساء الكفرة يعرفونهم بسيماهم
قالوا لهم ما اغنى دفع عنكم العذاب جمعكم المال وكثرتكم وما كنتم تستكبرون
عن الحق ثم يشيرون الى ضعفاء المؤمنين ويقولون للكفرة اهؤلاء الذين
اقسمتم لا ينالهم الله برحمة فيقولون للضعفاء ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا
انتم تحزنون ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا اصبوا علينا
من الماء او مما رزقكم الله من الاشربة غير الماء او الطعام قالوا ان الله حرمهما
على الكافرين الذين اتخذوا دينهم الحق لهوا ولعبا كما مر او عادتهم وغرتهم الحياة
الدنيا فنسوا الاخرة فاليوم ننساهم نعاملهم معاملة الناسي فنخليهم في
العذاب كما نسوا لقاء يومهم هذا بالانكار وما كانوا باياتنا يجحدون ما فيهما
مصدرية ولقد جئناهم بكتاب القران فصلناه بينا احكامه على علم منا
بما فصل فيه حال كونه هدى ورحمة لقوم يؤمنون هل ينظرون
ينتظرون الا تاويله ما يؤول اليه من تبين صدقه يوم ياتي تاويله وهو
القيمة يقول الذين نسوه تركوا الايمان والعمل به من قبل قبل ذلك
اليوم قد جاءت رسل ربنا بالحق وكذبناهم فهل لنا من شفعاء فيشفعوا
لنا اليوم او هل نرد الى الدنيا فنعمل غير الذي كنا نعمل قد خسروا انفسهم
بصرف عمرهم في الكفر وضل بطل عنهم ما كانوا يفترون من نفع الهتهم

وقال معنى قول العارف من وحد فقد الحد اي مال
الى الحق لان الملحد هو المائل في لغة كل قائل
الالحاد لابد منه ولا محيص لمخلوق عنه الا ترى
ان اصحاب الاعراف لما تساوت كفتا ميزانهم
كيف وقفوا بين الجنة والنار فلاهم مع الاشرار
ولا مع المصطفين الاخيار فلولا ما تفضل
الحق عليهم من السجود اليه ما برحوا عليه فلما سجدوا
وانقلبوا من اسر السور والتحقوا بدار السرور
[illegible]

ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في مقدار ستة ايام للدنيا
اذ لم يكن حينئذ يوم او سنة او كان مثل ومن يوم لهم يومئذ والمكث
للحث على التاني وليشاهد الملائكة شيئا بعد شيء فيعتبروا ثم استوى على
العرش كما يليق بجلاله بلا كيف او بمعنى استولى والعرش هو الجسم المحيط بسائر
الاجسام وقيل الملك يغشي ويلبس ويغطي الليل النهار وحذف عكسه
للعلم به او لان اللفظ يحتملهما يطلبه يعقبه حثيثا سريعا كالطالب له لا فاصل
بينهما وخلق الشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره بقضائه الا له الخلق المذكور
في خلق السموات والارض بالتسخير المذكور تبارك تعالى وتعظم الله رب
العالمين ادعوا ربكم تضرعا ذوي تذلل وخفية والاصح ان الاخفا الصياح
في الدعا مكروه انه لا يحب المعتدين المتجاوزين عما امروا به كطلب ما ليس
في دينهم وكالاطالة يؤيده هذا الحديث وكالصياح فيه ولا تفسدوا
في الارض بالمعاصي بعد اصلاحها بشرع الاحكام او لبعد خلقها على الوجه
الاصلح بعد اصلاحها وادعوه خوفا من عقابه وطمعا في ثوابه ان رحمة الله
ثوابه قريب من المحسنين المطيعين وهو الذي يرسل الرياح بشرا بالنشر
ناشرات السحاب بين يدي قدام رحمته المطر فان الصبا يثير السحاب والشمال
تجمعه والجنوب تدره والدبور تفرقه حتى اذا اقلت حملت الرياح سحابا
سحابا ثقالا بالما سقناه اي السحاب لبلد لاجل بلد ميت غير منتفع فانزلنا
به اي فيه الما فاخرجنا به بالما او بالبلد من كل انواع الثمرات كذلك الاخراج
والاحيا نخرج الموتى من قبورهم احياء بمطر كالمني لعلكم تذكرون ان القادر على
قادر على ذلك والبلد الطيب الكريم التربة يخرج نباته باذن ربه بمشيئة ربه
سريعا حسنا كثيرا وهذا مثل المؤمن في انتفاعه بالوعظ والذي خبث ترابه
مثل الكافر لا ينتفع به لا يخرج الا نكدا قليلا عديم النفع والكل باذنه
فالتفصيل لتعليم الادب كذلك نصرف نبين ونكرر الايات لقوم يشكرون
نعمه بالتفكر فيها لقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا وحدوا
الله ما لكم من اله غيره اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم القيمة قال الملا

قال الملا الاشراف من قومه انا لنراك في ضلال مبين بين كل ملة ابائك
قال يا قوم ليس بي ضلالة ولكني على الهداية لاني رسول من رب العالمين
ابلغكم رسالات ربي وانصح لكم واعلم من جهة الله بالوحي ما لا تعلمون
من صفات لطفه وقهره اكذبتم وعجبتم ان جاءكم ذكر موعظة من ربكم على
لسان رجل منكم لينذركم عاقبة المعاصي ولتتقوا المعصية ولعلكم ترحمون
بالتقوى فكذبوه فانجيناه من الغرق والذين معه في الفلك هم ثمانون او
تسعة واغرقنا الذين كذبوا باياتنا انهم كانوا قوما عمين عمي قلوبهم عن فهم
الايات وارسلنا الى قوم عاد اخاهم نسبا او واحدا منهم هودا بيانه
قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون الله قال الملا الاشراف
الذين كفروا من قومه نبه على ان بعضهم امنوا انا لنراك في سفاهة
خفة عقل وانا لنظنك نعلمك من الكاذبين قال يا قوم ليس بي سفاهة
ولكني كامل العقل لاني رسول من رب العالمين ابلغكم رسالات ربي وانا
لكم ناصح امين على الرسالة اكذبتم وعجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم على لسان
رجل منكم لينذركم واذكروا انعامه اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم
نوح في الارض او مساكنهم وزادكم في الخلق بسطة قامة وقوة وما لا
فاذكروا الاء الله لعلكم تفلحون بذكرها قالوا اجئتنا قصدتنا لنعبد الله
وحده ونذر نترك ما كان يعبد اباونا من الاصنام فاتنا بما تعدنا
من العذاب المعلوم البين افلا تتقون ان كنت من الصادقين فيه قال قد وقع
وجب عليكم من ربكم رجس عذاب وغضب اتجادلونني في اسماء سميتموها
خالية عن المعاني سميتموها الهة انتم واباؤكم ما نزل الله بها بهذه التسمية
او عبادتها من سلطان حجة الدهر الكاين خلق الشي فانتظروا العذاب
اني معكم من المنتظرين فانجيناه والذين معه برحمة منا وقطعنا دابر
استاصلنا الذين كذبوا باياتنا وما كانوا مؤمنين وارسلنا الى ثمود قبيلة
ثمود اخاهم نسبا صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد
جاءتكم بينة معجزة من ربكم على صدقي هذه ناقة الله الاضافة لتشريفه خرج

يوم العيد من الصخرة بمحضرهم سالوا ذلك ليؤمنوا لكم آية فذروها تأكل
في ارض الله ولا تمسوها بسوء اذى فيأخذكم عذاب اليم واذكروا
نعمه اذ جعلكم خلفاء من بعد عاد في مساكنهم وبوأكم اسكنكم في الارض
تتخذون تبنون من في سهولها قصورا لسكنى الصيف وتنحتون
الجبال اي منها بيوتا للسكنى لشتاء فاذكروا آلاء الله ولا تعثوا لا تبالغوا
في الفساد في الارض حال كونكم مفسدين وقد مر بيانه قال الملأ
الاشراف الذين استكبروا عن الايمان من قومه للذين استضعفوا
الرعايا لمن آمن بدل البعض من الذين منهم اي من الذين استضعفوا
اتعلمون ان صالحا مرسل من ربه استفهام استهزاء قالوا انا بما
ارسل به مؤمنون عدلوا عن نعم مع مطابقتها الظاهر على انطقه
من ان يصح من العاصي ان يسال قال الذين استكبروا انا بالذي آمنتم
به كافرون فعقروا الناقة نحروا الناقة برضا الجميع وعتوا استكبروا
عن امر ربهم هو قد دعوها الى الحرم وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا
اي بقولك ولا تمسوها الى الحرم ان كنت من المرسلين فاخذتهم الرجفة
الزلزلة او لاثم الصيحة لقوله فاخذتهم الصيحة فتقطعت قلوبهم في صدورهم
فاصبحوا في دارهم ارضهم جاثمين خامدين ميتين فتولى اعرض عنهم وقال صالح
بعد هلاكهم يا قوم لقد ابلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين
خطاب نبينا عليه السلام اهل قليب بدر او قاله تحسرا و ارسلنا لوطا
اذ قال لقومه اتاتون الفاحشة كنى بها عن اللواطة ما سبقكم بها من
احد من العالمين اذ هم اول من فعلها انكم لتاتون الرجال شهوة للشهوة
نبه على ان داعي المباشرة يجب ان يكون طلب الولد لا الشهوة من دون
النساء بل انتم قوم مسرفون واسرافكم دعاكم اليها وما كان جواب قومه
الا ان قالوا اخرجوهم لوطا واتباعه من قريتكم انهم اناس يتطهرون
من هذه الفعلة فانجيناه واهله من آمن به الا امرأته الكافرة اسمها
واهلة كانت من الغابرين الباقين في الديار فاهلكت وامطرنا عليهم

ليس الغرض مخاطبتهم حقيقة وانما الغرض اظهار التحزن والتحسر

وامطرنا عليهم مطرا من الحجارة فانظر كيف كان عاقبة المجرمين فاعتبروا و ارسلنا
الى مدين بن ابراهيم اخاهم نسبا شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم
من اله غيره قد جاءتكم بينة معجزة من ربكم وما عينها في القرآن واما
محاربة عصا اعطاه موسى وولادة غنم دفعها اليه الورع خاصة اي
ما اسود رأسه وابيض باقي بدنه وكانت الموعودة له من اولادها
فالاولى كونها كرامة لموسى ارهاصا لنبوته لكونها بعد تقرر
نبوة شعيب فاوفوا الكيل ما يكال به والميزان ولا تبخسوا لا تنقصوا
الناس اشياءهم حقوقهم قيل كانوا مكاسين في كل شيء ولا تفسدوا
في الارض بالمعاصي بعد اصلاحها من بيانه ذلكم العمل المأمور خير لكم
ان كنتم مؤمنين واما الكافر فلا خير فيه ولا تقعدوا بكل صراط
توعدون من اتى شعيبا له ليتبعه وتصدون عن سبيل الله من آمن
به وتبغونها تطلبون لها عوجا مثلا كما مر واذكروا نعمه اذ كنتم
قليلا في العدد وفقرا فكثركم مالا واولادا وانظروا كيف كان عاقبة
المفسدين فاعتبروا وان كان طائفة منكم آمنوا بالذي ارسلت
به وطائفة لم يؤمنوا فاصبروا حتى يحكم الله بيننا بعذاب الكافرين و
وهو خير الحاكمين قال الملأ الذين استكبروا من قومه لنخرجنك
يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا او لتعودن لتصيرن او
بانهم من التغليب في ملتنا قال شعيب انصير فيها ولو كنا كارهين لها
قد افترينا الآن على الله كذبا ان عدنا هممنا بالعود في ملتكم بعد اذ
نجانا الله منها وما يكون ينبغي لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا ارتدادا
وسع ربنا كل شيء علما على الله توكلنا في ثباتنا ربنا افتح بيننا اقض
بيننا وبين قومنا بالحق اي انزل على كل منا ما يستحقه وانت خير الفاتحين
الحاكمين وقال الملأ الذين كفروا من قومه لئن اتبعتم شعيبا انكم
اذا لخاسرون لفوات ما لكم من التطفيف
فاخذتهم الرجفة الزلزلة فاصبحوا في دارهم جاثمين ميتين

بانواع العذاب وهي سحابة فيها شرر وصيحة من السماء ورجفة من الارض الذين كذبوا
شعيبا كأن لم يغنوا فيها اي كأن لم يقيموا بها في دارهم الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين
لا كما زعموا فتولى عنهم كما مر في قصة صالح وقال تحسر يا قوم لقد ابلغتكم رسالات
ربي ونصحت لكم فكفرتم فكيف آسى احزن على قوم كافرين وما ارسلنا في
قرية من نبي فكذبه اهلها الا اخذنا اهلها بالبأساء الجوع والضراء الامراض
لعلهم يضرعون اي ليتضرعوا ولا يستكبروا ثم بدلنا مكان السيئة البلاء
والشدة الحسنة السلامة والسعة حتى عفوا كثروا واما الا عددا وقالوا
قد مس آباءنا الضراء والسراء فنحن مثلهم فاخذناهم بغتة فجاة وهم لا يشعرون
بنزول العذاب ولو ان اهل القرى المرسل اليهم آمنوا واتقوا المعاصي
لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض اي من كل جانبه ولكن كذبوا رسلنا
فاخذناهم بما كانوا يكسبون أفأمن اهل القرى ان يأتيهم بأسنا عذابنا
بياتا وقت بيوتة وهم نائمون أوأمن اهل القرى ان يأتيهم بأسنا ضحى
في ضحوة النهار وهم يلعبون لاشتغالهم بما لا ينفعهم حينئذ أفأمنوا مكر
الله هو استعارة لاخذه العبد من حيث لا يشعرون فلا يأمن مكر الله
الا القوم الخاسرون فطرتهم أولم يهد يتبين للذين يرثون الارض
ديارهم لمن قبلهم من بعد هلاك اهلها ان انه لو نشاء اصبناهم بالهلاك
بذنوبهم بسببها كما قبلهم ونحن نطبع نختم على قلوبهم فهم لا يسمعون
المواعظ قبول تلك القرى المذكورة نقص عليك من بعض انبائها
اخبارها ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات المعجزات الواضحات فما كانوا ليؤمنوا
عند مجيئهم بها بما كذبوا به من قبل بل استمروا على كفرهم كذلك الطبع
يطبع الله على قلوب الكافرين الوارثين والموروثين وما وجدنا لاكثرهم
اكثر الامم الماضية من وفاء عهد كان بينهم وبين الله او رسله وان انه
وجدنا اكثرهم لفاسقين خارجين عن طاعاتنا ثم بعثنا من بعدهم
بعد الرسل موسى بآياتنا معجزاته الى فرعون وملئه
اشراف قومه فظلموا ان اسلموا اتبعتهم الرعايا فظلموا بها بالايات

يعني ابطرتهم النعمة واشروا فقالوا هذه عادة الدهر
يعاقب في الناس بين الضراء والسراء وقد مس آباءنا ذلك
وما هو بابتلاء من الله لعباده من الكشاف

بالآيات لكفرهم بها فانظر يا محمد كيف كان عاقبة المفسدين وقال
موسى يا فرعون اني رسول من رب العالمين حقيق على ان اي بان
ونشدد الباء اي حقيق بالرسالة على ان لا اقول على الله لا انسب اليه
الا الحق قد جئتكم ببينة بآية من ربكم معجزة من ربكم فارسل معي
بني اسرائيل الى الارض قال فرعون كان استخدمهم بالاعمال
الشاقة قال فرعون ان كنت جئت بآية من ربك فأت بها احضرها
ان كنت من الصادقين فالقى عصاه فاذا هي ثعبان حية عظيمة مبين
قيل كان اسعر فاغرا فاه بين لحييه ثمانون ذراعا فقصد فرعون
فازدحم مع قومه فمات منهم خمسة وعشرون الفا ونزع اخرج
يده من جيبه بعد ما ادخلها فيه فاذا هي بيضاء غلب عليها نور شعاع
الشمس للناظرين اي لا في جبلتها لانه كان آدم قال الملأ من قوم فرعون
موافقين لقوله كما في الشعراء ان هذا لساحر عليم يريد ان يخرجكم يا معشر
القبط من ارضكم مصر فماذا تأمرون تشيرون في امره من المؤامرة
قالوا بعد اتفاقهم ارجه اخر امره اصله ارجئه واخاه وارسل في المدائن
مدائن صعيد مصر رجالا حاشرين جامعين سحرتها يأتوك بكل ساحر عليم
وجاء السحرة فرعون بعد طلبهم قالوا ان لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين
على موسى قال نعم ان لكم لاجرا وانكم لمن المقربين قالوا اعتمادا على علمهم
او ادبا كاهل الصنائع يا موسى اما ان تلقي عصاك اولا واما ان نكون
نحن الملقين الآن سحرنا قال موسى القوا كرما او ازدراء بهم فلما القوا
القوا سحروا اعين الناس اي خيلوا الى اعينهم ما لا حقيقة له واسترهبوهم
خوفوهم كانوا خمسة عشر الفا مع كل واحد عصا وحبال فجعلوها حيات
وعينا في الجمع اله بيانهن السحر وجاءوا بسحر عظيم واوحينا الى موسى
ان الق عصاك فالقاها فاذا هي تلقف تبلع ما يأفكون يزورونه
فوقع ثبت الحق وبطل ما كانوا يعملون فغلبوا هنالك فرعون وقومه
هنالك وانقلبوا صاروا صاغرين ذليلين مغلوبين والقي السحرة ساجدين

وهذا الإتيان بسجودهم طوعا فإن المراد أن معجزة النبي ألجأتهم إلى السجود طوعا ٥
قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهارون لا رب القبط بزعمهم ٥
قال فرعون آمنتم به قبل أن آذن لكم رخص لكم إن هذا لمكر حيلة مكرتموه
أنتم وموسى في المدينة قبل الخروج منها لتخرجوا منها أهلها القبط ٥
ويخلص مصر لكم فسوف تعلمون عاقبة أمركم وهي إني لأقطعن أيديكم
وأرجلكم من خلاف مخالفا باليد اليمنى والرجل اليسرى ثم لأصلبنكم
أجمعين قالوا إنا بالموت إلى ربنا منقلبون فلا نخاف وعيدك وما ٥
تنقم تنكر منا إلا أن آمنا بآيات ربنا لما جاءتنا ثم توجهوا إلى الله تعالى
قائلين ربنا أفرغ علينا صبرا لنثبت على دينك وتوفنا مسلمين وقال
الملأ من قوم فرعون له إغراء به أتذر موسى وقومه ليفسدوا في الأرض
يدعونهم إلى عبادة غيرك ويذرك وآلهتك هي أصنام صنعها لهم
ليعبدوها تقربا إليه وفي التوراة ما يدل على أنه كان لله أمرا على كل
قبيلة تسمى آلهتهم قال فرعون سنقتل أبناءهم ونستحيي نترك أحيا
نساءهم للخدمة كما فعلنا بهم أولا وإنا فوقهم قاهرون نغلبهم قال
موسى لقومه لما تضجرهم لمقالة فرعون استعينوا بالله واصبروا
إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة الحسنى للمتقين
قالوا قومه أوذينا بالقتل والاستحيا من قبل أن تأتينا بالرسالة
ومن بعد ما جئتنا قال موسى عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم
في الأرض في ملكهم فينظر كيف تعملون من الإصلاح والإفساد ولقد
أخذنا آل فرعون بالسنين بالجدوب ونقص عظيم من الثمرات
لعلهم يذكرون يتنبهون فإذا جاءتهم الحسنة كالسعة قالوا لنا هذه ٥
لا من فضل الله وإن تصبهم سيئة بلاء يطيروا أي يتطيروا والطائر اسم الجمع أي ما
يجري به الطير من شقاوة وسعادة ونفع وضر ولكن أكثرهم لا يعلمون
ذلك وقالوا لموسى مهما أي شيء تأتنا به من آية على زعمك لتسحرنا
أي أعيننا بها ذكر اللفظ وأنث المعنى فما نحن لك بمؤمنين فدعا عليهم

عرف الحسنة مع أداة الجزم لكثرتها وإرادتها بالذات بخلاف السيئة صح

يتشأموا بموسى ومن معه ألا إنما طائرهم عند الله من عنده ٤

فدعا عليهم فأرسلنا عليهم الطوفان ما طاف بهم من سيل غشي بيوتهم وأنجادهم
سبعة أيام والجراد فأكل ما لهم حتى مسامير أبوابهم والقمل كبار القردان ٥
أو أولاد الجراد قبل الجناح أو السوس أو القمل والضفادع ٥
امتلأت منها بيوتهم وقدورهم فلم يقعد وأعلى الأكل والدم فصار حظهم
من الماء دما وإذا كانوا يشربون مع المسلمين من إناء واحد آيات مفصلات
مبينات فاستكبروا عن الإيمان وكانوا قوما مجرمين ولما وقع عليهم الرجز
كل واحد من الآيات والطاعون فهو سادسها قالوا يا موسى ادع لنا
ربك بما عهد عندك أي النبوة أو إجابة دعوتك والله لئن كشفت
عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني إسرائيل فلما كشفنا عنهم الرجز
كاشفا إلى أجل هم بالغوه ممتدين فيها وهو غرقهم إذا هم ينكثون فاجأوا
النكث فانتقمنا أردنا الانتقام منهم فأغرقناهم في اليم البحر العميق بأنهم
كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين وأورثنا القوم أي ذريته الذين كانوا
يستضعفون بقتل الأبناء وصبرهم مشارق الأرض الشام ومغاربها التي
باركنا فيها بالسعة وتمت ثبتت بالإنجاز كلمت ربك الحسنى بوعد النصر
على بني إسرائيل بما صبروا على شدائد القبط ودمرنا استأصلنا
ما كان يصنع فرعون وقومه من العمارات وما كانوا يعرشون من الجنات
وهذا الإتيان في إيراثها لبني إسرائيل لإمكان التدبر بعده وجاوزنا ببني
إسرائيل البحر وأغرقنا أعداءهم فأتوا مروا على قوم يعكفون على
يقيمون على عبادة أصنام لهم هم بقية العمالقة التي أمر موسى بقتالهم
قالوا يا موسى اجعل لنا إلها صنما لا نعبده كما لهم آلهة قال موسى إنكم قوم
تجهلون عادتكم تجدد طريقة الجهل فيكم إن هؤلاء العابدين متبر هالك
ما هم فيه أي دينهم وباطل ما كانوا يعملون قال أغير الله أبغيكم أطلب
لكم إلها معبودا وهو فضلكم على العالمين واذكروا إذ أنجيناكم من
من آل فرعون يسومونكم يبغونكم سوء شدة العذاب يقتلون أبناءكم ٥
ويستحيون نساءكم للخدمة وفي ذلكم الإنجاء بلاء من النعمة من ربكم عظيم

وقال في الباب الثامن والاربعين واربعمائة في قول موسى رب ارني انظر اليك الى قوله تبت اليك وانا اول المؤمنين اعلم
ان مراده بقوله تبت اليك اي لا اطلب رؤيتك على الوجه الذي كنت طلبتها اولا فاني علمت عند تدكدك الجبل ما لم اكن اعلمه
منك يا رب وانا اول المؤمنين اي بقولك لن تراني لانك ما قلت ذلك الا لي وهو خبر فلذلك الحقه بالايمان لا بالعلم
ولولا ان المراد بالايمان الايمان بلن تراني ما صحت الاولية فان المؤمنين كانوا قبله ولكن بهذه الكلمة
لم يكن مؤمن والطارق ذلك
كبريت احمر

[illegible]

منتهيه وَوٰعَدْنا موسى ثلثين ليلة ذي القعده لارسال
التوريه فصام الشهر واستاك في اخره لخلوف فمه وأتممناها بعشر
لذي الحجه ليصوم ويكون لفمه خلوف فتم ميقات ربه بالغا اربعين
ليلة او الانزال والتكليم كان في العشر وذكر فيه الى اخره اما للتاكيد
او للدفع وهم كون العشر من الساعات او كون العشر داخلا في الثلثين
كقوله في خلق في اربعة ايام وقال موسى لاخيه هارون اخلفني كن
خليفتي في قومي واصلح ارفق فيهم على الطاعة ولا تتبع سبيل
المفسدين ولما جاء موسى لميقاتنا الذي وقتناه له وهو يوم عرفة
وكلمه ربه واشتاق لقائه قال رب ارني نفسك بتمكيني من رؤيتك
انظر اليك فيه دليل جواز رؤيته تعالى لان طلب المستحيل محال
من الانبيا لاسيما فيما يقتضي الجهل بالله والجواب بانه قاله تبكيتا
لمن قال ارنا الله جهرة خطأ اذ حينئذ كان الواجب عليه ان يجهلهم
ولا يتبع الادب واعلم ان الرائي غير العضو المخصوص ولا قوة فيه
كما تظهر بادنى فيمكن ان يجعله الله مستعدا للرؤية وحينئذ
فلا نزاع اذ المنكر ينكر رؤيته بهذا العين فالصحيح حينئذ قال لن تراني
اي في الدنيا الحديث وقد مر بيانه في الانعام ولكن انظر الى الجبل
مع شدته فان استقر مكانه عند رؤيتي فسوف تراني افهمهم
امكانها لتعليقها على الاستقرار الممكن وعلى فرض حالته وهو استقرار
ارتحال الرد لا يصير لاذ لا يدل على التعميم فلما تجلى ربه للجبل
ظهر نوره له قد رصفا على الخنصر جعله دكا مدكوكا مفتتا او بالمد
ارضا مستوية وخر سقط موسى صعقا مغشيا عليه فلما افاق
قال سبحانك انزهك عما لا يليق بك تبت اليك عن المسئلة بلا اذن
وانا اول المؤمنين من قومي في الدنيا قال يا موسى اني اصطفيتك
اخترتك على الناس ناس زمانك وهارون ما كان كليما ولا
ولا ذا شرع برسالاتي وبكلامي بلا واسطة فخذ ما آتيتك من الرسالة
بلا

انما احال الحق تعالى موسى على نظر الجبل حين
سال رؤية ربه لان من صفات الجبل الثبوت
اي فان ثبت الجبل اذا تجليت له فانك ستراني
من حيث ما في ذاتك من ثبوت الجبال يقال
فلان جبل من الجبال اذا كان يثبت عند
الشدائد والامور العظام وايضا
ذلك ان الجبل ليس هو اكرم على الله تعالى
من موسى وانما هو لكون خلق الارض التي
الجبل منها اكبر من خلق موسى الذي من الناس
كما قال تعالى لخلق السموات والارض اكبر
من خلق الناس اي فاذا كان الجبل الذي هو
الاقوى صار دكا عند التجلي فكيف يكون
موسى من حيث جبلة العنصر يثبت لرؤيتي
والطارق ذلك
كبريت احمر

من الرسالة وكن من الشاكرين عليه واعطاه يوم النحر وكتبنا له في الالواح
الواح التورية من كل شي احتاجوا اليه في الدين موعظة وتفصيلا
تبيينا لكل شي من الاحكام وغيرها قائلين فخذها الالواح بقوة
بجد وعزيمة وامر قومك ندبا يأخذوا باحسنها بالحسن منها
كالعفو والصبر ومثل الصيغ امر من البنا سأريكم دار الفاسقين مصر
لتعتبروا واشا صرف امنع عن فهم اياتي الافاقيه والانفسيه
الذين يتكبرون في الارض حال كونهم بغير الحق بخلاف تكبر المسلم
على الكافر وان يروا كل اية منزلة لا يؤمنوا بها عنادا وان يروا سبيل
الرشد الهدى لا يتخذوه سبيلا وان يروا سبيل الغي الضلال
يتخذوه سبيلا ذلك الصرف بانهم كذبوا باياتنا وكانوا عنها غافلين
ما بدبروا فيها والذين كذبوا باياتنا ولقاء الدار الاخرة حبطت بطلت
اعمالهم هل يجزون الا جزاء ما كانوا يعملون واتخذ قوم موسى اي السامري
باعانتهم من بعده بعد ذهابه الى الجبل من حليهم المستعار من القبط
وكان معهم بعد هلاكهم عجلا جسدا بدنا ذا لحم ودم او من الذهب
من فيه كذا عن ابن عباس فحينئذ رمى تراب اثر جبرئيل للحيوة الم يروا
حين اتخذوه الها انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا اتخذوه وكانوا ظالمين
ولما سقط العض ومعروفا اي وقع في ايديهم كناية عن ندامة توجب
عضها اي اشتد ندمهم وراوا علموا اعلم الرائي انهم قد ضلوا قالوا لئن لم
يرحمنا ربنا بقبول توبتنا ويغفر لنا لنكونن من الخاسرين ولما رجع
موسى الى قومه غضبان عليهم اسفا حزينا لما اعلمه الله كما في طه
قال بئسما خلفتموني فعلتم او اقمتم مقامي من عبادته من بعدي
اعجلتم سبقتم امر وعد ربكم وهو الاربعين او وعد سخطه واعلم ان
العجلة طلب الشي قبل اوانه وهي مذمومة وجبت حمد في الخير فالمراد بها
السرعة وهي عمل الشي في اول وقته والقى طرح الالواح واخذ
برأس شعر اخيه يجره اليه لظنه تقصير في نهيهم قال هارون استعطافا

له خوار

يا ابن ام كاشفقين وهارون اكبر بثلث سنين ان القوم استضعفوني
وجدوني ضعيفا وكادوا يقتلونني حين نهيتهم فلا تشمت بي الاعداء
باذيتي ولا تجعلني معدودا مع القوم الظالمين في العقوبة فلما علم برائة
قال رب اغفر لي ما صنعت به وبالالواح ولاخي ان فرط واادخلنا
في رحمتك وانت ارحم الراحمين ثم قال تعالى ان الذين اتخذوا العجل الها
سينالهم غضب من ربهم بامرهم بقتل انفسهم وذلة في الحيوة الدنيا
كاستمرار انقطاعهم من ديارهم واحرارا ولادهم وكذلك نجزي المفترين
اي فوقه فوق فوقهم هذا الحكم موسى فنسي والذين عملوا السيئات
بالشرك والمعاصي ثم تابوا من بعدها وامنوا اخلصوا ايمانهم
ان ربك من بعدها بعد التوبة والاخلاص لغفور رحيم ولما سكت
سكن او انقطع عن موسى الغضب اخذ الالواح وفي نسختها ملفوظها
ومكتوبها هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون يخافون واختار
موسى قومه من قومه سبعين رجلا لميقاتنا ليعتذروا عن عبادة
العجل اذ قالوا احد منا من يشهد بان الله يكلمك فلما سمعوا تكليمه قالوا ارنا الله
جهرة فاخذتهم الصاعقة فلما اخذتهم الرجفة الصاعقة فماتوا قال
رب لو شئت اهلكتهم من قبل ما تفرق او قبل ان نرى ما نرى واياي
فلو للتمني اتهلكنا بما فعل السفهاء منا من عبادة العجل او طلب الرؤية
ان هي الا فتنتك ابتلاء حيث خلقت خوار العجل او اسمعتهم كلامك فطمعوا
في الرؤية تضل بها من تشاء وتهدي بها من تشاء انت ولينا القائم بامرنا
فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين تبدل السيئة بالحسنة واكتب اثبت
لنا في هذه الدنيا حسنة عافية وفي الاخرة حسنة بقربك انا هدنا
رجعنا اليك قال الله مجيبا المؤله ان هي الى اخره عذابي اصيب به من اشاء
تعذيبه ورحمتي وسعت كل شيء في الدنيا حتى الجماد فساكتبها اثبت رحمتي
في الاخرة للذين يتقون المعاصي ويؤتون الزكاة خصها لانها كانت
اشق عليهم والذين هم باياتنا كلها يؤمنون ثم الذين يتبعون الرسول

يتبعون

فلما راى موسى عليه السلام انه اشفق عليهم وعلم ان امر بني اسرائيل
سيشق عليه والم ياتيه بالقوم فجعل يستعطف ربه
اي يا رب لو اهلكتهم قبل هذه الحال واياي لكان اخف
علي وهذا اوقت هلاكهم فيه مفيد ... موقرا لهم يستغفر
على جهة العتبة والتضرع والتذلل وتحيد قوله رب لو شئت اهلكتهم واياي
انه يريد وقت اغضابهم عن عبادة العجل اوو قت عبادتهم عن القول
بذلك في نفسه وقت قتلهم القبطي اي فانت قد سترت وعفوت حينئذ
فكيف الان ورجوعهم وندمهم ... منجاة فمنتهى الكلام على هذا
محض استعطاف ... الاولى باللجة ... استعطاف في صيغة
... الاستطعم

وما في الحاشية والشمس وما بين في قوله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء اعلم ان لله تعالى جودا مطلقا وجودا مقيدا وهذه الاية من الجود المطلق
واما المقيد فهو قوله كتب ربكم على نفسه الرحمة اي اوجب وفرض على نفسه الرحمة لقوم خواص نعتهم بعمل خاص وهو قوله من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب
من بعده واصلح فهذا جود مقيد بالوجوب لمن هذه صفته وهو عوض عن هذا العمل الخاص ولا يخفى ان التوبة والاصلاح من الجود المطلق تفاعل جوده
بجوده فالحكم لله سبحانه سواه ولا قيد غيره قال وحكى عن سهل بن عبد الله التستري عالمنا وامامنا انه قال لقيت ابليس فعرفته وعرف مني اني عرفته
فوقعت بيننا مناظرة فقال لي وقلت له وعلا بيننا الكلام وطال النزاع بحيث ان وقف ووقفت وحارت فكان من اخر ما قال لي يا سهل
الله تعالى يقول ورحمتي وسعت كل شيء فعم ولا يخفى عليك انني شيء بلا شك لان لفظة كل تقتضي الاحاطة والعموم وشيء انكر النكرات فقد وسعني
رحمته قال سهل فوالله لقد اخرسني وحيرني بلطافة سياقه وظفر بمثل هذه الاية وفهمه منها ما لم نفهم وعلمه من دلالتها ما لم اعلم فبقيت حائرا متفكرا واخذت
اتلو الاية في نفسي فلما جئت الى قوله فساكتبها للذين يتقون الاية سررت وظننت اني قد ظفرت بحجة واظهرت عليه بما يقسم ظهره
فقلت له يا ملعون ان الله تعالى قد قيدها بنعوت مخصوصة تخرجها عن ذلك العموم فقال
فساكتبها للذين يتقون الى اخر النسق فتبسم
ابليس وقال يا سهل والله يا سهل ما كنت
اظن ان يبلغ بك الجهل بصفات الله هذا
المبلغ ولا ظننت انك هاهنا ليتك سكت
ليتك سكت الست تعلم ان التقييد
صفتك لا صفته تعالى قال سهل فرجعت الى
نفسي وغصصت بريقي واقام الماء في
حلقي ووالله ما وجدت له جوابا ولا سددت
في وجهه بابا وعلمت انه طمع في مطمع وانصرفت
وانصرف ووالله ما ادري بعد هذا ما يكون
فان الله تعالى ما نص بما يرفع هذا الاشكال فبقي
الامر عندي على المشية منه في خلقه لا احكم عليه
في ذلك الا بما حكم به على نفسه من حيث وجوب
الايمان به انتهى كلام سهل قال الشيخ محي الدين
واعلم رحمك الله اني تتبعت
بياض في اصله
تتبعت ما حكى عن ابليس
فما رايت اقصر منه حجة ولا اجهل
منه بين العلماء فلما وقفت له على هذه
المسالة التي حكاها عنه سهل بن عبد الله تعجبت
وعلمت انه قد علم علما لا جهل فيه فهو استاذ سهل
في ذلك والله اعلم
كرت اح

الرسول بالاضافة الزايه النبي بالاضافه الينا الامي لا يقرا ولا
يكتب بخلاف كل الرسل الذي يجدونه اسمه وصفته مكتوبا عندهم
في التوراة والانجيل يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم
الطيبات المستلذات المحرمة عليهم ويحرم عليهم الخبائث ما تستخبثه
الطباع السليمة ويضع يخفف عنهم اصرهم ثقلهم والاغلال التي كانت
عليهم التكاليف الشاقة التي كانت كالغل على اعناقهم كتعيين القصاص في
العمد والخطا وقطع الاعضاء الخاطئة وقرض موضع النجاسة فالذين امنوا
به وعزروه وعظموه ونصروه واتبعوا النور القران الذي انزل معه
مع نبوته اي القران او مع اتباعه عليه السلام اي سنته اولئك هم
المفلحون الفائزون بالسعادة قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم
جميعا الذي له ملك السموات والارض لا اله الا هو يحيي ويميت
فامنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته
جميع كتبه واتبعوه لعلكم تهتدون ومن قوم موسى امة جماعة
من اهل زمانه كابن سلام
يهدون الناس بالحق اليه وبه بالحق يعدلون في الحكم وقطعناهم
فرقنا بني اسرائيل اثنتي عشرة فرقة اسباطا او بدل امما اثنتي عشرة
قبيلة من اثني عشر ولدا من اولاد يعقوب واوحينا الى موسى اذ استسقاه
في التيه قومه ان اضرب بعصاك الحجر فضرب فانبجست انفجرت
منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس سبط مشربهم وظللنا عليهم الغمام
لدفع الشمس وانزلنا عليهم المن والسلوى قائلين كلوا من طيبات
ما رزقناكم فلم يشكروا وما ظلمونا بكفرانه ولكن كانوا انفسهم يظلمون
واذكر اذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية بيت المقدس وكلوا منها
حيث شئتم وقولوا مسالتنا حطة مغفرة وادخلوا الباب سجدا نغفر
لكم خطيئاتكم سنزيد المحسنين ثوابا والاستيناف يدل على انه
تفضل محض فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم فارسلنا عليهم

الربروهيد ... صلاى كرد ... ١٦ ... نفيس ...

دَجْرًا عذابا من السماء بما كانوا يظلمون مضى تفسير الآيات واسئلهم اى اليهود
توبيخا عن اهل القرية ايلة التى كانت حاضرة قريبة البحر فلزم اذ
يعدون تو يتجاوزون حدود الله فى السبت اذ تأتيهم حيتانهم
يوم سبتهم شرعا ظاهرة على الماء ويوم لا يسبتون لا يعظمون السبت
وهو غير يوم السبت لا تأتيهم شرعا كذلك الاحبار نبلوهم ونختبرهم
باظهار السمك يوم حرمة صيده واخفائه يوم حله بما كانوا يفسقون
يخرجون عن طاعة الله واذ قالت امة جماعة منهم لجماعة
عن ذلك لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا الآم
انهم لا يتعظون قالوا لناهون موعظتنا معذرة الى ربكم وبالنصب
اى وعظنا معذرة لئلا يؤاخذنا بترك النهى ولعلهم يتقون عن
الاصطياد وفيه فكانوا ثلث فرق فاعلا وناهيا ساكتا فلما نسوا تركوا
ترك الناسى ما ذكروا به انجينا الذين ينهون عن السوء لينهيهم عن المنكر
واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس شديد بما كانوا يفسقون والاصح
ان الفرقة الساكتة نجوا فلما عتوا تكبروا عما نهوا عنه قلنا لهم بحيث
سمعوا امرنا قال كونوا امر تكوين قردة خاسئين ذليلين فصاروا
قردة ممسوخة ومعنى واذ تاذن اعلم ربك ليبعثن عليهم على اليهود
الى يوم القيمة من يسومهم يذيقهم سوء العذاب بانواع الاذلال
ان ربك لسريع العقاب للمصر على المعاصى اذا جاء وقت عقابه
فلا يأتى فى جمله وانه لغفور رحيم لمن تاب وقطعناهم فرقناهم فى الارض
حال كونهم امما لا يجمع كلمتهم منهم الصالحون ومنهم ناس دون ذلك
يخطون عن الصلاح وبلوناهم امتحناهم بالحسنات النعم والسيئات
النقم لعلهم يرجعون الى الطاعة فخلف من بعدهم بعد هذين الصنفين
خلف بدل سوء ورثوا الكتاب التورية ياخذون عرض هذا الشيء
الادنى حطام الدنيا رشوة فى تبديل حكم الله ويقولون سيغفر لنا
الحال انهم وان يأتهم عرض مثله ياخذوه اى يرجون المغفرة مع الاصرار

الاصرار على الذنوب الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب اى فى الكتاب يعنى التورية
بان لا يقولوا على الله الا الحق ودرسوا ما فيه فهم ذاكرون الميثاق ٥
او تركوه والدار الآخرة خير للذين يتقون المعاصى افلا تعقلون ٥
فينزجروا والذين يمسكون يعتصمون بالكتاب واقاموا الصلوة ٥
خصها للاهتمام انا لا نضيع اجر المصلحين اى اجرهم واذ نتقنا الجبل
فوقهم كأنه ظلة هى كل ما اظلك وظنوا انه واقع بهم ساقط عليهم قائلين خذوا
ما آتيناكم بقوة بجد العمل واذكروا ما فيه فلا تنسوه لعلكم تتقون القبائح
واذكر اذ اخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم اخرج بعضه ذريته
بعضهم من ظهور بعض على ترتيب توالدهم واشهدهم كل واحد منهم على انفسهم
قائلين قائلا الست بربكم وانما اتيناها لصحة الاخبار وفائدته علم آدم
ومسرته بكثرة ذريته واكثر المفسرين على ان الآية لمراد باشهادهم واعترافهم
تمكينهم من معرفته وتمكنهم منها على طريقة التمثيل كما فى القول ان يقول
كن فقال لها وللارض لان الف العامة بالمحسوس اتم قالوا بلى
شهدنا بذلك كراهة ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا عن انك
ربنا غافلين وعلى الثانى اى لم ننبه بدليل تنبيه قيل كلام الاكثرين
ينافى ظاهر الحديث واجيب بان التحقيق ان الله تعالى ميثاقين احدهما
ما يهتدى اليه العقول من نصب الادلة الباعثة على الاعتراف
الحالى والآية تبين هذا كما قرره ائمة المتاخرين وثانيهما المقالى الذى
لا يهتدى اليه الا بتوقيف وهو ما صح انه سئل عليه السلام عن هذه
الآية فقال ان الله خلق آدم ثم مسح ظهره بيمينه فاستخرج منه ذريته
فقال هؤلاء للجنة وبعمل اهل الجنة يعملون ثم مسح ظهره بشماله فاستخرج
منه ذريته فقال خلقت هؤلاء للنار الى آخر الحديث فيكون هذا الجواب
من اسلوب الحكيم اذ سئل عن الميثاق الحالى فاجاب عن المقالى وضمن فيه
الحالى على الطف وجه فلا اشكال اذ الحديث قرر الآية واخبر عما سكت عنه
ولا يرد ايضا انا لو اخذنا لانسيهم العهد حتى لا يكون لهم والله اعلم

او تقولوا انما اشرك اباؤنا من قبل قبل زماننا وكنا ذرية من بعدهم فقلدناهم
افتهلكنا تعذبنا بما فعل الاباء المبطلون فباشر الشرك والتقليد مع التمكن
من تحصيل العلم ليس بعذر وكذلك التبيين نفصل الايات لفوائد كثيرة
ولعلهم يرجعون عن الباطل واتل عليهم نبأ الذي اتيناه اياتنا كتب السماء والاسم
الاعظم هو بلعام سئل ان يدعو على موسى فابى فرشي فدعا عليه فابتلي موسى في التيه
فلما علم دعا عليه فنزع الايمان فانسلخ بكفره منها من الايات فاتبعه الشيطان
الشيطان جعله تابعا او لحقه فاغواه فكان فصار من الغاوين ولو شئنا
لرفعناه الى الدرجات العلا بها بالايات ولكنه اخلد مال او سكن الى الارض
زخارفها واتبع هواه في ايثارها على الاخرة فحططناه ويدل على ذلك فمثله
فصفته في انهماكه في الدنيا باسوأ وعظت او تركته
كمثل الكلب في اخس احواله وهو اللهث بالسكون اي ادلاع اللسان
وبالفتح العطش ان تحمل عليه بالزجر والطرد يلهث او تتركه بلا زجره
يلهث روي انه صار لاهثا كالكلب ذلك مثل القوم الذين كذبوا باياتنا
فاقصص القصص المذكورة على الكفرة لعلهم يتفكرون فيعتبروا ساء مثلا
القوم اي مثل القوم الذين كذبوا باياتنا وانفسهم كانوا يظلمون ما ظلموا
الا انفسهم من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فاولئك هم الخاسرون
وحد الاول وجمع الثاني لوحدة الهداية وكثرة طرق الضلالة ولقد ذرأنا
خلقنا لجهنم كثيرا من الجن والانس وعلامتهم انهم لهم قلوب لا يفقهون بها
الحق ولهم اعين لا يبصرون بها اعتبارا ولهم اذان لا يسمعون
بها المواعظ اولئك كالانعام في قصر همتهم وحرصهم على الشهوات
بل هم اضل فانها تفعل ما خلقت له طبعا وتسخيرا اولئك هم الغافلون
اشد غفلة ولله الاسماء الحسنى لدلالتها على احسن المعاني وهي الالفاظ
والصفات وغير منحصر في عدد فادعوه سموه بها وذروا الذين
يلحدون يزيغون في اسمائه بتسميتهم اياه بما لا توقيف فيه او بلفظ لا يفهم
معناه او بتسمية اصنامهم بها مع تغيير كالعزى من العزيز سيجزون

بلغ ع الاصل

سيجزون ما كانوا يعملون في الالحاد وممن خلقنا اشارة الى قلتهم امة يهدون
بالحق اليه وبه يعدلون يعملون في الحديث انهم هذه الامة وفيها دليل
صحة الاجماع لان المراد في كل قرن كما في حديث لا يزال من امتي الى اخره
والذين كذبوا باياتنا سنستدرجهم سنستدنيهم الى الهلاك
قليلا قليلا او من درج بمعنى هلك من حيث لا يعلمون فكلما جددوا
معصية زيد والنعمة ونسوا الشكر وعطف على سنستدرجهم واملي
لهم امهلهم ان كيدي اخذي متين شديد سماه كيدا لان ظاهره احسان
وباطنه خذلان اولم يتفكروا ليعلموا ما بصاحبهم محمد صلى الله عليه
وسلم من جنة جنون ان ما هو الا نذير مبين انذاره اولم ينظروا استدلالا
على التوحيد في ملكوت السموات والارض اي عجائبها وفي ما خلق الله
من شيء وفي ان انه عسى ان يكون قد اقترب اجلهم فيسارعوا الى ما
ينجيهم فباي حديث بعده بعد القران يؤمنون ان لم يؤمنوا به
من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم في طغيانهم يعمهون يسألونك
عن الساعة القيامة سميت بها لسرعة حسابها ايان متى مرساها
اثباتها قل انما علمها عند ربي لا يجليها يظهرها لوقتها في وقتها الا
هو اي خفاها علينا مستمرا الى قيامها ثقلت عظمت وشقت في السموات
والارض على اهلها لهولها لا تأتيكم الا بغتة فجأة حين اشتغالكم
بالمعاش والتجارة يسألونك كأنك حفي شفيق بهم او عالم بها عنها
متعلق بيسألونك قل انما علمها عند الله ولكن اكثر الناس لا يعلمون
انه مختص به قل لا املك لنفسي نفعا اي جلبه ولا ضرا اي دفعه
في مرة الا ما شاء الله تمليكي منهما ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت
من الخير فكنت راجيا وغالبا دائما وما مسني السوء لم اكن في بعض الاوقات
خاسرا مغلوبا ان انا الا نذير وبشير لقوم كتب في الازل انهم
يؤمنون فانهم المنتفعون هو الذي خلقكم من نفس واحدة ادم وجعل منها
من ضلعها زوجها حواء ليسكن ليطمئن النفس باعتبار المعنى اليها

للجنسية والبعضية فلما تغشاها جامعها حملت حملا خفيفا عليها الى النطفة
فمرت فاستمرت به الى وقت ولادته بلا ادلاق فلما اثقلت صارت ذات
ثقل الحمل الولد دعوا الله ربهما لئن آتيتنا ولدا صالحا سويا اصلح بدنه لنكونن
من الشاكرين لك فلما آتاهما صالحا جعلا له لله شركا ذا شرك
فيما آتاهما كتسميتهما ولدها عبد الحارث بامر ابليس جاهلا بان الحارث
اسمه ولا شك انه ليس بشرك حقيقة اذ الاعلام لا تفيد مفهوماتها
اللغوية فاطلقه عليه تغليظا ولان الاعلام المضافة يلاحظ فيها المعانى
الاصلية وقرئ شركا بالجمع من جوز شرك كالجمهور جعله شركا فتعالى
الله عما يشركون جليا او خفيا ايشركون ما لا يخلق شيئا وهم الاصنام
يخلقون اى يصيرهم العقلاء بناء على اعتقادهم ولا يستطيعون لهم ۝
لعبدتهم نصرا ولا انفسهم ينصرون ان قصدوا بمكروه وان تدعوهم
الشركا الى الهدى الى ان يهدوكم لا يتبعوكم لا يجيبوكم سواء عليكم ادعوتموهم
ام انتم صامتون ان الذين تدعون تعبدون من دون الله عباد امثالكم
مملوكون مخلوقون فادعوهم فى نفع او ضر فليستجيبوا لكم ان كنتم صادقين
انهم آلهة الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها ام لهم اعين
يبصرون بها ام لهم آذان يسمعون بها فانتم اكمل منهم قل ادعوا شركاءكم
فى عداوتى ثم كيدون بالغوا فى المكروه فلا تنظرون تمهلونى فانى ۝
لا اعبأ بكم ان وليى الله الذى نزل الكتاب القرآن وهو يتولى يلى امر
الصالحين فكيف برسله والذين تدعون من دونه لا يستطيعون
نصركم ولا انفسهم ينصرون وان تدعوهم الى الهدى ما هو صلاحهم
لا يسمعوا وتراهم ينظرون اليك لانهم مصورون بالانف والاذن
وهم لا يبصرون لانهم جماد خذ العفو من جملة الاطلاق بان تعفوا عمن
ظلمك وتعطى من حرمك وتصل من قطعك وأمر بالعرف ما يستحسنه
الشرع واعرض عن الجاهلين فلا تمارهم واما ينزغنك ينخسنك
مستعار من غرز السائق دابته من الشيطان نزغ نخس اى وسوسة

وقوله وامر بالعرف معناه بكل ما عرفته النفوس مما لا ترده
الشريعة ويروى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لجبريل عليه السلام
ما هذا العرف الذى امر به قال لا ادرى حتى اسأل العالم
فرجع الى ربه فسأله ثم جاءه فقال له يا محمد سوان تعطى
من حرمك وتصل من قطعك وتعفو عمن ظلمك
وهذا نصب غايات والانقياد الى فعل الخير
ابن عطيه

نخس اى وسوسة تحملك على خلاف ذلك فاستعذ بالله انه سميع عليم
ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف ماسة ووسوسة من الشيطان تذكروا
امرنا ونهينا فاذا هم مبصرون مواقع الخطا فيحذرون واخوانهم اخوان ۝
الشياطين يعنى الكفرة يمدونهم يمدهم الشيطان فى الغى الضلال ثم لا يقصرون
ثم يمسكون عن اغوائهم واذا لم تأتهم بآية من القرآن اقترحوها قالوا لولا ۝
اجتبيتها اختلقتها من نفسك كسائر ما تقرأه قل انما اتبع ما يوحى الى من
ربى هذا القرآن بصائر للقلوب من ربكم وهدى ورحمة لقوم يؤمنون
تلو لكم بصيرة لحالكم واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا ۝
نزلت فى ترك التكلم فى الصلاة ولا يفهم منه عدم وجوب القراءة على الامام
على المأموم اذ لا منافاة بين وجوب الاستماع والانصات ووجوب
القراءة فان الامام مأمور بالسكوت حين قراءة المأموم الفاتحة
لعلكم ترحمون واذكر ربك فى نفسك كل ذكر اى اسمع نفسك وامر
للمأموم بالقراءة سرا بعد فراغ الامام عن قراءته تضرعا وخيفة خائفا
ودون الجهر من القول بالاصباح بالغدو جمع غداة والآصال
العشايا جمع اصيل ولا تكن من الغافلين عن ذكرنا ان الذين عند
ربك يعنى الملائكة المقربون لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه
ينزهونه وله فقط يسجدون مع امنهم من سوء العاقبة هذا التعريض
بمن عداهم من المكلفين

سورة الانفال مدنية

قيل الا آية يا ايها النبى حسبك الله لما علمه العفو والامر
بالمعروف والاعراض عن الجاهلين وطريقة دفع نزغ الخاطر الشيطانى
وما يتعلق بها عقبه بقصص من جادله جهلا وامرهم بالعرف وعفوه
عنهم فقال بسم الله الرحمن الرحيم يسألونك عن حكم
الانفال الغنائم حين اختلاف الشبان والشيوخ فى غنائم بدر ۝

ومعنى الآية اذا مسهم غضب وزين الشيطان معه الا
وقوله تذكروا اشارة الى الاستعاذة المأمور بها قبل
والى ما لله عز وجل من الاوامر والنواهى فى النازلة التى
يقع تعرض الشيطان فيها ابن عطيه

وقال اذا سمعت القرآن فاسمعه بسمع نفسك لا بسمع الحق
فى مقام المحبة تلك فانه يحى لا بامر نفسه ولانتهائه
وهذا من مزلات الاقدام لمن صار الحق سمعه
من المحبين

الانفال لله حكما والرسول ينفذها بحكمه فاتقوا الله في مخالفته واصلحوا
ذات بينكم اي ما في بينكم من الاحوال بالمواساة واطيعوا الله ورسوله
ان كنتم مؤمنين حقا انما المؤمنون الكاملون في الايمان الذين اذا ذكر
الله وجلت خافت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا
لزيادة المؤمن به وعلى ربهم يتوكلون به تنبيه قد عرفنا
انما اختلافهم في حقيقة الايمان وسبب لاختلافهم فيها اختلفوا في جواز
زيادته ونقصانه فعند من يدخل فيها العمل يجوز وعند بعض الاشاعرة
لا يجوز لان الواجب اليقين فان حصل فيها تم التصديق والا فلا ايمان
والاصح جوازهما لا باعتبار العمل بل بزيادة المؤمن به وتكرره
ونقصانه او برسوخ اليقين بتظاهر الادلة وعدمه يتقون الذين يقيمون
يتمون الصلاة يديمونها ومما رزقناهم ينفقون في البر
اولئك هم المؤمنون حقا بلا شك ثم رتب على الاعمال الثلثة
القلبية والبدنية والمالية ثلاثة فقال لهم درجات عند ربهم
في الجنة ومغفرة ورزق كريم فيها امر من حكم الانفال متلبسين بالحق
وان كانوا كارهين له كما اخرجك كاخراجك ربك من بيتك بالمدينة
لاخذ عير قريش المقبلة من الشام وتأييدك على المشركين ببدر متلبسا
بالحق بالحكمة والصواب وان فريقا من المؤمنين لكارهون الخروج
لما اقبلت عير قريش من الشام خرج عليه السلام لينهبهم وخرج
المشركون ليحفظوها فاراد عليه السلام القتال وترك العير ووعد
بالظفر فقيل له هلا ذكرت لنا القتال حتى نتاهب ثم تلافوا بتدبره
فظفروا يجادلونك في اظهار الحق الجهاد بعد ما تبين ظفرهم
باعلامك كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون الى اسبابه
لقلة عددهم وعددهم واذكر اذ يعدكم الله احدى الطائفتين
من العير وعسكر مكة انها لكم وتودون ان غير ذات الشوكة
العير الخالي عن العسكر تكون لكم ويريد الله ان يحق يثبت الحق بكلماته

الحق بكلماته باوامره بقتالهم ويقطع دابر يستاصل الكافرين وفعل
ما فعل ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون ولا تكرار اذ الاول
للفرق بين الارادتين والثاني لبيان الداعي الى حمله عليه السلام
على اختيار ذات الشوكة ونصرهم اذ تستغيثون ربكم مع دعائه
عليه السلام حين رآهم في الف وصحبه في ثلثمائة رجاله فلهم فاستان
فاستجاب لكم اني باني ممدكم بالف من الملائكة مردفين متتابعين
بعضهم على اثر بعض فانزل الفا فالفين كما مر وما جعله الله
اي الامداد الا بشرى بشارة لكم ولتطمئن به قلوبكم وما النصر الا من
عند الله لا الملائكة ان الله عزيز غالب حكيم في افعاله اذ يغشيكم
الله النعاس في البدر كما كان في احد امنة لا من حاصل منه تعالى
وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به من الحدثين ويذهب عنكم
رجز وسوسة الشيطان بانكم لو كنتم على الحق لما كنتم عطاشا محدثين
والمشركون على الماء وليربط على قلوبكم بالوثوق به ويثبت به
بالربط او المطر الاقدام في المحاربة اذ يوحي ربك الى الملائكة
اني معكم بالعون فثبتوا الذين امنوا بالبشارة او محاربة والاصح
انهم قاتلوا اذ ورد ان جبرئيل نزل في خمسمائة على الميمنة وفيهم الصديق
وميكائيل بخمسمائة وفيهم المرتضى وقاتلوا سالقي في قلوب الذين
كفروا الرعب الخوف فاضربوا اعاليهم فوق اعالي الاعناق وهي
المذابح او الرؤس واضربوا منهم كل بنان اصابع وهما كانوا يعرفون
قتل الملائكة ذلك الضرب بانهم شاقوا الله خالفوه ورسوله ومن
يشاقق الله ورسوله فان الله شديد العقاب له الامر ذلكم الكفر
فذوقوه اي العذاب يعني معظمه بعده وان للكافرين اي لكم عذاب
النار يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا اذا حفتم زحفا
كثيرا فلا تولوهم الادبار خصصت باية حرض المؤمنين ومن يولهم
يومئذ دبره الا متحرفا لقتال بان هزم ليري انه خائف فيتبعه العدو

فيكر عليه فيقتله او متحيزا منضما الى فئة من المسلمين يعاونونه
واصله متحيوز فقد باء رجع بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس
المصير وحكم الاية مخصوصة ببدر ولا يصح كون ما قبلها
وما بعدها خاصة في النزول بيوم بدر لامكان نزولها قبلها
ثم قال ان افتخرتم م بقتلهم يوم بدر فلم تقتلوهم ولكن
الله قتلهم كامر وما رميت يا محمد اعينهم اذ رميت اي اتيت بصورة
الرمي الحصا لان كفا من الحصا لا يملأ عيون عسكر كثير من كف بشر
ولكن الله رمى بايصاله اليهم ليقهرهم وليبلي لينعم المؤمنين منه
من الله بلاء نعمة حسنا ان الله سميع لدعائهم عليم بضمائرهم والحديث يدل
على ان الرمي كان بحنين فقط والمفسرون على انه في الموضعين الامر
ذلكم والامر ان الله موهن مبطل كيد حيلة الكافرين ان تستفتحوا
ايها المشركون بقولكم اللهم انصر اعلى الجندين ونحوه فقد جاءكم
الفتح هذا تهكم وان تنتهوا عن الشرك فهو خير لكم وان تعودوا
لقتاله نعد لنصره ولن تغني تدفع عنكم فئتكم جماعتكم شيئا من المضار
ولو كثرت وان الله مع المؤمنين بالنصر يا ايها الذين آمنوا اطيعوا
الله ورسوله ولا تولوا عنه كل منهما او الرسول وطاعته طاعة
الله وانتم تسمعون القرآن الطاعة ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا
وهم لا يسمعون الطاعة ان شر الدواب ما يدب في الارض عند الله
الصم عن الحق البكم عنه الذين لا يعقلون الحق ولو علم الله فيهم خيرا
كتب لهم لاسمعهم سماع تفهم ولو اسمعهم وقد علم ان لا خير فيهم
لتولوا عن القبول او هو اسماع كلام قصي بن كلاب الذي طلبوا احياءه
ليشهد على نبوته وهم معرضون فاذ لهم الاعراض يا ايها الذين
آمنوا استجيبوا لله وللرسول بالطاعة اذا دعاكم وحد الضمير
لما من لما يحييكم بالعلوم والاعمال التي تحيى بها حياة القلب واعلموا
ان الله يحول بين المرء وقلبه اي بينه بفسخ عزائمه او كناية عن قربه واته

[illegible]

[illegible] علم

[illegible] وقال ... فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى اعلم ان في نفي الاثبات ثم اثبات النفي على القتل والرمي لمن نفاه عنه ثم انه لم يثبت الاثبات نفيا كما اعقب الاثبات بل اعقب الاثبات بقوله ولكن الله قتلهم ولكن الله رمى النفي اثباتا بقوله ولكن الله قتلهم ... ما اثبت لعين رمى كما اسمع ما نفي وما اسمع ما اثبت ... واحدة قال وايضاح ذلك ان الله تعالى قال فاقتلوهم فاظهر آمرا وامرا ومأمورا في هذا الخطاب فلما وقع الامتثال وظهر القتيل بالفعل من اعيان المحدثات قال ما انتم الذين قتلتموهم بل انا قتلتهم فانتم لنا بمنزلة السيف لكم او آلة كانت للقتل فكما ان القتل وقع في المقتول بالآلة ولم تقل فيها انها القاتلة بل الضارب هو القاتل كذلك بالنسبة الينا نسبتكم القاتل بل هو مثل السيف بالنسبة اليه
[illegible] احمر
فافهم

وانه اليه تحشرون فيجازيكم واتقوا فتنة ذنبا ان اصابتكم لا تصيبن
اي وبالها والنون لتضمن معنى النهي الذين ظلموا منكم خاصة كظهور البدع والملاهي
في الامر بالمعروف كما دل عليه الحديث واعلموا ان الله شديد العقاب
لمن لا يتقي واذكروا ايها المهاجرين اذ انتم قليل مستضعفون في
الارض مكة قبل الهجرة تخافون ان يتخطفكم يذهب بكم بسرعة الناس
الكفار بالتعذيب فآواكم في المدينة وايدكم بنصره على الاعداء
ورزقكم من الطيبات الغنائم لعلكم تشكرون نعمتي يا ايها الذ
آمنوا لا تخونوا الله والرسول ونحو كابي لبابة ولا تخونوا اماناتكم
بينكم وانتم تعلمون خيانتكم واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة
اختبار لكم وان الله عنده اجر عظيم خير منها يا ايها الذين آمنوا
ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا هداية في قلوبكم يفرقون بها بين الحق
والباطل ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم والله ذو الفضل العظيم
متفضل بذلك واذكر اذ يمكر بك الذين كفروا في دار الندوة ليثبتوك
ليحبسوك او يثخنوك او يقتلوك او يخرجوك من مكة فامرناك
بالهجرة ويمكرون ويمكر الله برد مكرهم عليهم والله خير الماكرين
اعلمهم بالمكر واذا تتلى عليهم آياتنا قالوا عنادا والقائل نضر بن
الحارث قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا ان هذا الا اساطير
الاولين من القصص واذ قالوا والقائل النضر استهزاء اللهم ان كان
هذا القرآن هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء
قيد به لامكان امطارها من نحو الجبال والاول افظع او ائتنا
بعذاب اليم وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله اي
مقيم بمكة فلا يرد تعذيبهم ببدر والمراد هنا بالاستيصال
وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون اي وفيهم من يستغفر
ممن لم يستطع الهجرة من مكة وما لهم ان اي كيف لا يعذبهم الله
بعد خروجك مع المؤمنين وهم يصدون يمنعون المؤمنين عن المسجد

جعل الاموال والاولاد فتنة لانهم سبب الوقوع في الفتنة وهي الاثم او العذاب او محنة من الله ليبلوكم كيف تحافظون فيهم على حدوده كشاف

مسطورات او اكاذيب م

الحرام كعام الحديبية وما كانوا أولياءه مستحقين ولايته إن ما أولياؤه
إلا المتقون الشرك ولكن أكثرهم لا يعلمون عدم ولايتهم وما كان صلاتهم
عند البيت إلا مكاء صفيرا وتصدية تصفيقا وصفحا أي جعلوهما
مكانها فذوقوا العذاب ببدر أو مطلقا بما كنتم تكفرون إن الذين
كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا وأعوانهم عن سبيل الله هو استئجارهم
لتجهيز غزوة أحد فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة لذهابها
لذهاب المال وعدم نيل المراد ثم يغلبون آخرا والذين كفروا أي ماتوا
على الكفر إلى جهنم يحشرون ليميز يفصل الله الخبيث الشقي من الطيب
السعيد ويجعل الخبيث فرق الأشقياء بعضه على بعض لازدحامهم
فيركمه يضمه جميعا فيجعله في جهنم أولئك الخبيثون هم الخاسرون
قل للذين كفروا إن ينتهوا عن الكفر والمعاداة يغفر لهم ما قد سلف
من الذنوب وإن يعودوا إلى الكفر والقتال فقد مضت سنة الأولين
بنصر جند الله كما في بدر وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة منهم
شرك ويكون الدين كله لله لا يعبد غيره فإن انتهوا عن الكفر فإن
الله بما يعملون بصير فيجازيهم وإياكم وإن تولوا ولم ينتهوا فاعلموا
أن الله مولاكم ناصركم نعم المولى ونعم النصير هو واعلموا أنما غنمتم
أخذتم قهرا من الكفار كما في بدر من شيء ولو خيطا فأن لله خمسه
ذكره تعالى تبركا وللرسول ويصرف الآن إلى ما كان يصرف فيه
عليه السلام فيه ولذي القربى منه وهم بنو هاشم وبنو المطلب
واليتامى الفقراء من المسلمين والمساكين منهم من لا يجدون ما يكفيهم
وابن السبيل المسافر والباقي من الخمس للغانمين امتثلوا ذلك
إن كنتم آمنتم بالله وما أنزلنا على عبدنا محمد عليه السلام من الآيات
والنصر يوم الفرقان بدر الفارق بين الحق والباطل يوم التقى
الجمعان المسلمون والكفار والله على كل شيء قدير ومنه نصر القليل على
الكثير إذ أنتم بدل من يوم بالعدوة شط الوادي الدنيا القربى

القربى من المدينة وهم الكفار بالعدوة القصوى البعدى منها والركب
الجائي من الشام بمكان أسفل منكم في ساحل البحر ولو تواعدتم أنتم والكفار
للقتال بلا عون الله لاختلفتم في الميعاد لقلتكم وكثرتهم ولكن تلاقيتم
بلا ميعاد ليقضي الله أمرا كان مفعولا في علمه من نصرة حزبه ليهلك
ليكفر من هلك كفر عن وضوح بينة ونصرة وإن الله سميع بالأقوال
وهي نصر المؤمنين مع قلتهم فلا يبقى له عذر ويحيى يؤمن من حي عن بينة
ونصرة وإن الله سميع بالأقوال عليم بالبينات إذ يريكهم الله في منامك
قليلا مع كثرتهم لتشجيعا للمؤمنين وهذه المخالفة لا تقدح في أن رؤيا
حق إذ معناه أنها معتبرة لا أضغاث أحلام أو المنام محل النوم أي عينك
ولو أراكهم كثيرا لفشلتم جبنتم ولتنازعتم في الأمر أمر القتال معهم ولكن
الله سلم حزبه من التنازع إن الله عليم بذات الصدور وإذ يريكموهم
إذ التقيتم قبل الالتحام في أعينكم قليلا حتى حسبتموهم ما بين
سبعين إلى مائة وكانوا ألفا تثبيتا لكم ويقللكم في أعينهم لئلا يستعدوا
بعد الالتحام أراهم مثليهم ليقضي الله أمرا كان مفعولا كما مر وإلى الله ترجع
الأمور يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم بالقتال فئة كفارا فاثبتوا واذكروا
الله كثيرا في الحروب لعلكم تفلحون تظفرون وأطيعوا الله ورسوله ولا
تنازعوا فتفشلوا تجبنوا وتذهب ريحكم دولتكم أو نصرتكم واصبروا
إن الله مع الصابرين بالعناية وأما المناظرة بالحجة لا لإظهار الحق فحرام
بل مأمور بشروط منها قصد إظهار الحق على لسان أي الخصمين
كان ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا فخرا وطغيانا ورئاء الناس
ليثنوا على شجاعتهم كأبي جهل وصحبه إذ خرجوا إلى بدر ويصدون الناس
عن سبيل الله والله بما يعملون محيط فيجازيهم واذكر إذ زين لهم الشيطان
في صورة سراقة بن مالك الكناني مع عسكره رايته أعمالهم من معاداة
الرسول ببدر وقال لا غالب لكم اليوم من الناس وإني جار لكم
فلما تراءت التقت الفئتان وكان يده في يد حارث بن هشام نكص رجع

على عقبيه هاربا فقال له الحارث الى اين فدفع في صدره وقال لهم
اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون من الملائكة اني اخاف الله
ان يعذبني بهم والله شديد العقاب فانهزم المشركون اذكر اذ يقول
المنافقون والذين في قلوبهم مرض هم قوم اسلموا بمكة وخرجوا مع قريش
الى بدر فلما رأوا قلة المسلمين ارتدوا وقالوا غر هؤلاء دينهم حتى تعرضوا
لكثرتنا ومن يتوكل على الله ينصره فان الله عزيز غالب حكيم في افعاله
هذا جواب لهم ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة رأيت امرا
هائلا يضربون وجوههم اذا اقبلوا وادبارهم اذا ادبروا ويقولون
ذوقوا عذاب الحريق ذلك العذاب بما قدمت ايديكم من المعاصي وان
بان الله ليس بظلام ذي ظلم للعبيد بين في ال عمران ان دابهم كداب
عادة ال فرعون والكفار الذين من قبلهم وراءهم انهم كفروا بايات
الله فاخذهم بالعذاب بذنوبهم ان الله قوي لا يغلبه احد شديد
العقاب ذلك الاخذ بان الله لم يك مغيرا نعمة انعمها على قوم حتى
يغيروا ما بانفسهم الى حال اسوأ منه ككفر قريش عيشوا المجاورة والايام
مع النبي وصحبه وان الله سميع عليم ثم اكد بقوله كداب ال فرعون والذين
من قبلهم كذبوا بايات ربهم فاهلكناهم بذنوبهم واغرقنا ال فرعون
معه وكل من الاولين والاخرين كانوا ظالمين ان شر الدواب
عند الله الذين كفروا اصروا على الكفر فهم لا يؤمنون لا يتوقع الايمان
منهم الذين عاهدت اخذت العهد منهم لا يعينوا المشركين ثم ينقضون
عهدهم في كل مرة كقريظة وهم لا يتقون عاقبة الغدر فاما
تثقفنهم اي تظفر بهم في الحرب فشرد فرق بهم بعقوبتهم من خلفهم من المحاربين
لعلهم يذكرون يتعظون واما تخافن من قوم خيانة نقض عهد بامارة
فانبذ فاطرح عهدهم اليهم على سواء مستويا بان تخبرهم بقطع
العهد لئلا ينسب الى الخيانة ان الله لا يحب الخائنين ولا يحسبن الذين
كفروا سبقوا فاتونا كمن افلت يوم بدر بالعتبة فاعله احد انهم لا يعجز

انهم لا يعجزون لا يفوتونا واعدوا لهم لقتالهم ما استطعتم من قوة ما
يتقوى به في الحرب وفي الحديث انها الرمي ومن رباط الخيل اسم خيل
يربط في سبيل الله ترهبون تخوفون به بما استطعتم عدو الله وعدوكم
كفار مكة واخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا
من شيء في سبيل الله يوف اليكم جزاؤه وانتم لا تظلمون بتضييع العمل
وان جنحوا مالوا للسلم للصلح فاجنح مل لها للمسالمة وتوكل على الله
فيها انه هو السميع العليم وان يريدوا بالصلح ان يخدعوك فان
حسبك الله هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين والف بين قلوبهم مع
مع ضغائنهم لو انفقت ما في الارض جميعا على تاليفهم ما الفت بين قلوبهم
مع ضغائنهم كما كان بين الاوس والخزرج ولكن الله الف بينهم انه عزيز
غالب حكيم في افعاله يا ايها النبي حسبك الله كافيك ومن اتبعك من
المؤمنين قال ابن عباس نزلت في اسلام عمر يا ايها النبي حرض بالغ
في حث المؤمنين على القتال مع الكفار ان يكن منكم عشرون صابرون
يغلبوا مائتين شرط في معنى الامر بمصابرة الواحد للعشرة وان يكن
منكم مائة يغلبوا الفا من الذين كفروا يعني حكم القليل كالكثير
اذ ربما لا يقاوم العشرة المائة ويقاوم المائة الالف وهكذا بانهم
قوم لا يفقهون جاهلون بالله يقاتلون للدنيا فلا يثبتون في الشدة
الان خفف الله عنكم نسخ للاول وعلم ان فيكم ضعفا بدنيا فان يكن منكم
مائة صابرة يغلبوا مائتين

وان يكن منكم الف يغلبوا الفين باذن بامر الله والله مع الصابرين
بالنصر لا يقال ان مائة من الكفار قد تغلب مائة بل مائتين منا لان الله
شرط فيه الصبر وكذا الموافقة بيننا ظاهرا وباطنا على انه يمكن كونه
مخصوصا بالصحابة ما كان ما صح لنبي ان يكون له اسرى ولا يقتلهم
حتى يثخن يكثر القتل في الارض وبعد ذلك خيره بينه وبين المن اذ المقصود
اذلال الكفر تريدون تختارون عرض حطام الدنيا باخذ الفدا

باخذ فدائهم والله يريد لكم الاخرة اى ثوابها والله عزيز
غالب حكيم يعلم ما يليق بكل حال لولا كتاب من الله سبق فى اللوح
انه لا يعاقب المخطى فى اجتهاده او اهل بدر لمسكم فيما اخذتم من
من الفداء عذاب عظيم فكلوا مما غنمتم ومنه الفدية حلالا
طيبا واتقوا الله فى مخالفته ان الله غفور لما اسلفتم رحيم برحمته
اباح لكم الفدا دل على ان الانبيا يجتهدون وقد يخطاون لكن
لا يقرون عليه يا ايها النبى قل لمن فى ايديكم من الاسارى كعباس
ومن استر معه ان يعلم الله فى قلوبكم خيرا ايمانا واخلاصا
يؤتكم خيرا مما اخذ منكم من الفدا ويغفر لكم والله غفور رحيم
وان يريدوا الاسارى خيانتك بنقض العهد فقد خانوا الله من
من قبل بخروجهم مع المشركين فامكن فامكنك منهم يوم بدر
وان يعودوا العهد والله عليم بخيانتهم حكيم بتدبيرهم ان الذين امنوا
وهاجروا وجاهدوا باموالهم وانفسهم فى سبيل الله والذين
اووا اسكنوا المهاجرين منازلهم ونصروا وهم اولئك بعضهم
اولياء بعض فى الميراث دون اقاربهم ثم نسخ بالمواريث والذين
امنوا ولم يهاجروا ~~وان استنصروكم فى الدين~~ ما لكم من ولايتهم من
شئ بالفتح فى النسب والنصرة كانه بالكسر فى الامارة لا ارث بينكم
ولا انصار كونكم فى الغنيمة حتى يهاجروا وان استنصروكم فى الدين
فعليكم النصر نصرتهم على المشركين الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق
فلا تنقضوه بنقضهم والله بما تعملون بصير فيجازيكم به والذين
كفروا بعضهم اولياء بعض فى الارث والنصرة الا تفعلوه اى المامور
المذكور تكن تحصل فتنة فى الارض وفساد كبير فى الدين بقوة الكفر
والذين امنوا وهاجروا وجاهدوا فى سبيل الله والذين اووا ونصروا
اولئك هم المؤمنون ايمانا خالصا صدقا لهم مغفرة ورزق كريم فى الجنة
والذين امنوا من بعد بعد الهجرة الاولى وهى ما قبل الحديبية وهاجروا

وهاجروا بعدها او قبل فتح مكة وجاهدوا معكم فاولئك منكم واولوا
الارحام القرابات بعضهم اولى ببعض فى التوارث من الاجانب
فى كتاب الله القران نسخ به حكم الاية السابقة والاستدلال
به على توريث ذوى الارحام ضعيف لانه مقيد بما فى القران وليس فيه
الا اهل الفرائض والعصبات ان الله بكل شئ عليم ومنه اناطة الارث
بنسبة الاسلام اولا وبالقرابة ثانيا والله سبحانه وتعالى الموفق

سورة التوبة مدنية

الصواب ان النبى صلى الله عليه وسلم امر بوضعها بعد الانفال
وحذف التسمية وخاصرح به المحققون كالقاضى ابى بكر والامام
وغيرهم هذه براءة انقطاع عصمة من الله ورسوله واصلة
الى الذين عاهدتم من المشركين اى معاهدة من عهد عاهدتموهم
فانبذوه ولا عهد بعده فسيحوا اسيروا ايها المشركون فى الارض
اربعة اشهر من يوم النحر من سنة تسع الى عاشر ربيع الاخر واعلموا
انكم غير معجزى الله وان الله امهلكم وان الله مخزى مذل الكافرين
فى الدارين ابعث صلى الله عليه وسلم ابا بكر وهو امير الحاج بعلى
ليقراها على الحاج وقال لا يؤدى عنى الا رجل منى لان عادة العرب
ان لا يتولى العهد ونقضه الا رجل منهم كما يفهمه بعض الروايات
واذان اعلام من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر النحر او عرفة
او ايام الحج والاصغر العمرة [illegible] وقد اشتهر وصف الحج بالاكبر
اذا كان الوقفة يوم الجمعة ولعله لحديث يوم الجمعة افضل الايام
الا يوم عرفة فان وافق يوم جمعة فهو افضل من سبعين حجة فى
غير يوم الجمعة اخرجه رزين والحديث اذا كان يوم عرفة يوم
جمعة غفر الله لجميع اهل الموقف ولان فى يوم الجمعة ساعة الاستجابة
ولانه موافقة النبى صلى الله عليه وسلم فانه حجة الوداع كانت فى الجمعة

وقطع موالاة المؤمنين عقبه بالامر بمعاداة المشركين فقال

وقد يستشكل الحديث الثاني فانه ورد مثله في مطلق الحج ويمكن حمل ذلك
على مغفرة بلا واسطة وحمل هذا على ان يذهب يوما كيوم والله اعلم بالصواب
ان بان الله بريء من المشركين ورسوله فان تبتم عن الشرك
فهو اي التوب خير لكم وان توليتم عن التوبة فاعلموا انكم غير معجزي
اي عقاب الله وبشر الذين كفروا بعذاب اليم الا لكن الذين عاهدتم
من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا من شروط العهد ولم يظاهروا
يعاونوا عليكم احدا من اعدائكم فاتموا اليهم عهدهم الى تمام
مدتهم ان الله يحب المتقين في نقض العهد فاذا انسلخ انقضى الاشهر
الحرم هي مدة عهد غير الناقضين واربعة اشهر لغيرهم فاقتلوا المشركين
كافة حيث وجدتموهم من حل او حرم وخذوهم اسروهم واحصروهم
واحبسوهم واقعدوا لهم كل مرصد ممر لئلا ينبسطوا في البلاد ٥
فان تابوا عن الشرك واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم
دعوهم ان الله غفور رحيم لمن تاب وان احد من المشركين بعد
الانسلاخ استجارك استامنك من القتل فاجره امنه حتى يسمع
كلام الله ويتدبره ثم ابلغه مأمنه اي هو مستقر الامان الى ان
يرجع الى بلاده ان لم يسلم ذلك الامان بانهم قوم لا يعلمون ما الاسلام
فامنوهم ليعرفوا كيف اي لا يكون للمشركين عهد عند الله وعند
رسوله الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام يوم الحديبية
المستثنون قبل فما استقاموا لكم بالوفا فاستقيموا لهم بالوفا
ان الله يحب المتقين كيف كان لهم عهد وان يظهروا يظفروا
عليكم لا يرقبوا فيكم لا يراعوا في شأنكم الا حلفا وقرابة ولا ذمة
عهدا يرضونكم بافواههم وتأبى قلوبهم ما قالوا واكثرهم ٥
فاسقون متمردون دون اشتروا واستبدلوا بآيات الله ثمنا قليلا
ملوا اتباع الشهوات فصدوا الناس عن سبيله دينه انهم ساء ما
كانوا يعملون لا يرقبون في مؤمن الا حلفا ولا ذمة عهدا واولئك

المعتدون

واولئك هم المعتدون المجاوزون الحد في الظلم فان تابوا واقاموا
الصلاة وآتوا الزكاة فاخوانكم فهم اخوانكم في الدين ونفصل نبين ونكرر
الآيات لقوم يعلمون فيتأملون فيها وان نكثوا نقضوا ايمانهم مواثيقهم
من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا ائمة الكفر اي قاتلوهم فانهم
ائمته انهم لا ايمان لهم عهودا موثوقا عليها لعلهم ينتهون يرجعون ٥
والاستدلال به على ان يمين الكافر ليس بيمين ظاهر يتضح ضعفه
الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم اي اهل مكة وهموا باخراج الرسول
كما مر وهم بدؤوكم بالقتال اول مرة يوم بدر اتخشونهم في قتالهم فالله
احق ان تخشوه بمقاتلتهم ان كنتم مؤمنين فان المؤمن لا يخشى غيره ٥
قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم ويخزهم يذلهم وينصركم عليهم ويشف
صدور قوم مؤمنين الذين كانوا آمنوا منهم ويذهب غيظ قلوبهم
لما لقوا منهم ويتوب الله على من يشاء كابي سفيان واضرابه والله عليم
بالكائنات حكيم في افعاله ام حسبتم ايها المؤمنون ان تتركوا مهملين ولما
لم يعلم الله بعد علم ظهور الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دون الله ولا
رسوله ولا المؤمنين وليجة بطانة واولياء يفشون اليهم اسرارهم والله
خبير بما تعملون ما كان ما صح للمشركين ان يعمروا بالدخول والقعود فيه
مساجد الله شاهدين على انفسهم بالكفر كقولهم في الطواف لبيك لا شريك
لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك مع قولهم نحن نعبد اللات والعزى ٥
اولئك حبطت بطلت اعمالهم وفي النار هم خالدون انما يعمر مساجد
الله بنحو البنا والتزيين بالفرش والسرج بالعبادة وترك حديث الدنيا
من آمن بالله شك عن الرسول لانه لا يتم الا به واقام الصلاة وآتى
الزكاة ولم يخش الا الله فعسى اولئك ان يكونوا من ~~المؤمنين~~ المهتدين
اتيهم وخوف المؤمنين بعسى اجعلتم سقاية الحاج وعمارة
المسجد الحرام اي اهلها كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل
الله لا يستوون عند الله بل المجاهدون افضل والله لا يهدي القوم

واليوم الآخر

الظالمين بالشرك الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله ۝
بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة رتبة عند الله ممن لم يستجمعها وأولئك
هم الفائزون بالنجاة الكلية يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان
وجنات لهم فيها نعيم مقيم دائم خالدين فيها أبدا إن الله عنده أجر عظيم
يستحقر دونه كل نعم الدنيا يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم
أولياء أصدقاء إن استحبوا اختاروا الكفر على الإيمان ومن يتولهم
منكم فأولئك هم الظالمون قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم ۝
وأزواجكم وعشيرتكم أقاربكم وأموال اقترفتموها اكتسبتموها وتجارة
تخشون كسادها عدم نفاقها ومساكن ترضونها تستطيبونها أحب
إليكم حبا اختياريا لا طبعيا إذ لا يكلف به من الله ورسوله وجهاد في سبيله
فتربصوا انتظروا حتى يأتي الله بأمره عقابه قيل هو فتح مكة والله لا يهدي
لا يرشد القوم الفاسقين فيه تشديد قل من يتخلص عنه لقد نصركم الله
في مواطن أوقات الحرب هذا كقولك مقتل حسين كثيرة ونصركم
يوم قتالكم في حنين مع هوازن بعد فتح مكة وهو واد بين مكة والطائف
إذ أعجبتكم كثرتكم كانوا اثني عشر ألفا والكفار أربعة آلاف فقال أحدهم
إعجابا لن نغلب اليوم من قلة فلم تغن لم تدفع الكثرة عنكم شيئا من أمر
العدو وضاقت عليكم الأرض بما رحبت برحبها وسعتها خوفا ثم وليتم
وليتم مدبرين منهزمين ولم يبق مع النبي إلا العباس وأبو سفيان بن الحارث
وقيل إلا عشرة منهم السبحان وعلي والعباس ثم أنزل الله سكينته رحمة سكنوا
بها على رسوله وعلى المؤمنين فناداهم عباس بأمر النبي صلى الله وسلم فكروا
عنقا واحدا قائلين لبيك لبيك وأنزل من الملك جنودا لم تروها لكن سمعوا
أصواتا من السماء وعذب الذين كفروا بالقتال والسبي فأسر ستة آلاف
وذلك جزاء الكافرين ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء لمن أسلم منهم
والله غفور رحيم لمن تاب يا أيها الذين آمنوا إنما المشركون نجس باطنا
ودينا وعينا فلا يقربوا المسجد الحرام أي امنعوهم من الحرم وظاهره تكليفهم

تكليفهم بالخروج بعد عامهم هذا السنة التاسعة وإن خفتم عيلة ۝
فقرا بانقطاع المتاجر منهم فسوف يغنيكم الله من فضله عطائه
إن شاء فعوضهم بالجزية وأموال البلدان إن الله عليم بأحوالكم حكيم في
أفعاله قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر إيمانا
كما ينبغي ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله كالخمر والزنا ۝
ولا يدينون يعتقدون دين الحق الثابت الناسخ لغيره من الذين
أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد عن غنى ولا بالإرسال
أو يد قاهرة عليهم أي أذلاء وهم صاغرون ذليلون ويؤخذ ممن
شبهة كتاب أيضا كالمجوس لعمل النبي عليه السلام كذا عند الشافعي
وقالت اليهود أي بعضهم مع سكوت الباقين عزير ابن الله لأنه بعث
بعد موته وأملى التوراة عليهم بعد ما كانت منسية لكلهم وقالت
النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بأفواههم أي مهمل لا معقول
أو تأكيدا لنفي التجوز يضاهئون يشابهون به قول الذين كفروا من قبل
أي قدمائهم فيقلدونهم قاتلهم الله أهلكهم الله تعجب من شناعة قولهم
أنى كيف يؤفكون يصرفون عن الحق اتخذوا أحبارهم علماء اليهود ۝
ورهبانهم زهاد النصارى أربابا من دون الله بإطاعتهم دونه
في التحريم والتحليل وكما مر في الأنعام والمسيح ابن مريم بأنه هو أو
ابنه وما أمروا في كتابهم إلا ليعبدوا إلها واحدا هو الله لا إله إلا
هو سبحانه تنزيها له عما يشركون يريدون أن يطفئوا نور الله دينه
بأفواههم بتكذيبهم أو تشبههم بمن يريد إطفاء نور عظيم بنفخه ويأبى الله
إلا أن يتم نوره دينه بإعلاء كلمته ولو كره الكافرون إتمامه هو الذي
أرسل رسوله بالهدى بالمعجزات ودين الحق ليظهره ليعليه على
الدين كله بنسخه ولو كره المشركون ذلك يا أيها الذين آمنوا إن كثيرا
من الأحبار والرهبان ليأكلون يأخذون أموال الناس بالباطل
بالرشوة وتغيير الأحكام ويصدون الناس عن سبيل الله والذين

يكنزون الذهب والفضة الا كالاحبار والرهبان والكنز مال لم يؤد زكاته للحديث ولا ينفقونها الكنوز او الفضة والذهب اولى في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم يوم يحمى يوقد عليها على الكنوز في نار جهنم فتكوى تحرق بها بالكنوز جباههم وجنوبهم وظهورهم خصها بالذكر لاشتمالها على الاعضاء الرئيسة فيوسع جلدهم حتى يسع الكل يقال لهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا كما ذوبال ما كنتم تكنزون والاية عامة ان عدة مبلغ عدد الشهور عند الله اى لا بابتداع الناس اثنى عشر شهرا مبين في كتاب الله اللوح ثابت يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم رجب وذو القعدة وذو الحجة ومحرم ذلك التحريم الدين القيم القويم او الحساب المستقيم لا ما يفعله العرب من نسأ الشهور فلا تظلموا بالمعاصي فيهن انفسكم فان المعاصي فيها اعظم وذا فهو مثل فلا رفث في ه والجمهور على ان تحريم ابتدا القتال فيها منسوخ وقاتلوا المشركين كافة جميعا كل الشهور كما يقاتلونكم كافة واعلموا ان الله مع المتقين انما النسئ تاخير تحريم شهر الى شهر اخر بالمحاربة في الاول وتركها في الثاني زيادة في الكفر لزيادة ما يكفر به فانه تحليل حرام وعكسه يضل به بالنسئ الذين كفروا يحلونه اى النسئ من الاشهر الحرم عاما فيقاتلون فيه ويحرمون شهرا اخر بدله ويحرمونه عاما يتركم على حرمته ليواطئوا ليوافقوا عدة ما حرم الله ه وهي اربعة اشهر في كل سنة من اي وقت يكون فيحلوا ما حرم الله ه زين لهم سوء اعمالهم والله لا يهدي القوم الكافرين في علمه يا ايها الذين امنوا ما لكم اذا قيل لكم والقائل النبي عليه السلام انفروا اخرجوا ه في سبيل الله لغزوة تبوك اثاقلتم تباطأتم مائلين الى اقامة الارض ارضكم ارضيتم بالحيوة الدنيا بدلا من الاخرة الجنة فما متاع ه الحيوة الدنيا التمتع بها في جنب الاخرة الا قليل الا تنفروا يعذبكم عذابا اليما في الدارين ويستبدل منكم قوما غيركم مطيعين ولا

ليواطئوا ليوافقوا العدة وحدها من غير مراعاة الوقت [illegible]

ولا تضروه شيئا بالتثاقل والله على كل شئ قدير ومنه تبديلكم الا تنصروه النبي صلى الله عليه وسلم فسينصره الله فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا من مكة واسناد الاخراج اليهم لهمهم به او لانه لبسهم حال كونه ثاني واحد اثنين هو وابو بكر اذ هما في الغار من جبل ثور ثلاثة ايام اذ يقول لصاحبه ابي بكر حين طلع عليهم الكفار لطلبهما فاشفق على محمد صلى الله عليه وسلم لا تحزن ان الله معنا بالعصمة فانزل الله سكينته امنته عليه السلام على محمد او صاحبه لانه حزن فاحتاج لها وايده بجنود لم تروها الملائكة يحرسونه في الغار وغيره وجعل كلمة الذين كفروا اي دعوة الشرك السفلى المغلوب وكلمة الله التوحيد هي العليا الغالبة والله عزيز في امره حكيم في تدبيره انفروا واخرجوا الى تبوك خفافا من السلاح او ركبانا وثقالا مع السلاح او مشاة وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم من التثاقل ان كنتم تعلمون اهل العلم فلا تثاقلوا ثم لما شق عليهم خفف بقوله ليس على الضعفاء الاية ونزل في المنافقين المخلفين لو كان ما دعوا اليه عرضا نفعا دنيويا قريبا وسفرا قاصدا متوسطا لاتبعوك المنافقون ولكن بعدت عليهم الشقة المسافة التي تقطع بمشقة وسيحلفون بالله بعد الرجوع لو استطعنا بدنا ومالا لخرجنا معكم يهلكون انفسهم بالحلف الكاذب والله يعلم انهم لكاذبون عفا الله عنك في اذنهم للتخلف عفو قبل بيان الجرم كما هو داب الحبيب مع حبيبه لم اذنت لهم في القعود وما توقفت حتى يتبين لك الذين صدقوا في العذر وتعلم الكاذبين فيه لا يستاذنك بمعنى النهي كلا رأيت الذين يؤمنون بالله واليوم الاخر في التخلف كراهة ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم والله عليم بالمتقين فيثيبهم انما يستاذنك الذين لا يؤمنون بالله واليوم الاخر وارتابت قلوبهم في الدين فهم في ريبهم يترددون يتحيرون ولو ارادوا

الخروج معك لاعدوا له عدة من الزاد والمركب فانهم متمولون
ولكن تثبطوا لانه كره الله انبعاثهم نهوضهم للخروج وعلى هذا الحل
لا ايراد على الاستدراك فثبطهم حبسهم عن الخروج وقيل لهم
والقائل الشيطان بوسوسته او بعضهم لبعض اقعدوا او امر تهديد
مع القاعدين تخويفا من النار لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا
فسادا على فساد المنافقين الذين معكم ولا اوضعوا اسرعوا
ركائبهم بحاز عن نمائمهم خلالكم بينكم يبغونكم يريدون لكم الفتنة
فامرهم بالخروج لقطع الحجة واظهار نفاقهم وفيكم سماعون مطيعون
لهم لحديثهم والله عليم بالظالمين فيجازيهم لقد ابتغوا الفتنة
بتشتيت امرك من قبل كيوم احد حين رجع ابن ابي وصحبه وقلبوا دبروا
لك الامور الحيل في كيدك حتى جاء الحق النصر الالهي وظهر غلب
امر الله دينه وهم كارهون ومنهم من يقول ائذن لي في القعود
وهو جد بن قيس ولا تفتني ببنات الاصفر وهو اسم حبشي ملك
الروم الا في الفتنة سقطوا بتخلفهم وان جهنم لمحيطة بالكافرين
الآن لاحاطة اسبابها ان تصبك حسنة كظفر وغنيمة تسؤهم
وان تصبك مصيبة مكروه كما في احد يقولوا قد اخذنا
امرنا من الحزم بالتخلف من قبل ويتولوا وهم فرحون بما اصابكم
قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا في اللوح هو مولانا متولي امرنا
وعلى الله فليتوكل المؤمنون لا غير قل هل تربصون بنا
تنتظرون بنا الا احدى الحسنيين النصرة والشهادة ونحن نتربص
بكم احد السوءين ان يصيبكم الله بعذاب من عنده من السماء او
بايدينا بالاذن في قتالكم فتربصوا عاقبتنا انا معكم متربصون
عاقبتكم قل لمن قال ائذن لي انفقوا طوعا او كرها طائعين او كارهين
لن يتقبل منكم انكم كنتم قوما فاسقين خارجين عن الدين وما
منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم اي قبولها الا انهم كفروا بالله وبرسوله

الحزم ضبط امره واخذه بالثقة صحاح

وبرسوله اي الا كفرهم بهما ولا يأتون الصلاة الا وهم كسالى متثاقلين
ولا ينفقون الا وهم كارهون فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم
فانها استدراج انما يريد الله ليعذبهم ان يعذبهم بها في الحياة
الدنيا بالتعب في جمعها وحفظها ثم يكلفها بلا انتفاعهم وتزهق تخرج
بالصعوبة انفسهم وهم كافرون فيموتون [illegible]
فلا تعجبك ويحلفون بالله انهم لمنكم وما هم منكم لنفاقهم ولكنهم
قوم يفرقون يخافون المؤمنين لو يجدون ملجأ حصنا او مغارات
سراديب او مدخلا نفقا يدخلونه لولوا اليه وهم يجمحون
يسرعون كالفرس الجموح فرارا لضيقهم في ايديكم ومنهم من يلمزك
يعيبك في قسمة الصدقات فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا
منها اذا هم يسخطون يعيبون ولو انهم رضوا ما اتاهم الله ورسوله
من الغنيمة والصدقة وقالوا حسبنا الله كافينا الله سيؤتينا
الله من فضله ورسوله غنيمة او صدقة اخرى انا الى الله راغبون في اغنانا
لكان خيرا لهم انما الصدقات الزكاة مصروفة للفقراء من لا مال له
ولا كسب يقع موقعا من حاجته كانه اصيب فقاره والمساكين
من له مال او كسب لا يكفيه كانه كان العجز اسكنه والعاملين عليها
الساعين في تحصيلها كالجابي والقاسم والكاتب والحاشر والمؤلفة
قلوبهم من يعطى ليحسن اسلامه او ليسلم نظراؤه وفي فك
الرقاب باعانة المكاتب دل بفي على ان الاستحقاق للجهة وتكرير
العامل في الكل لتأكيد الحاجة والغارمين المديونين الذين
استدانوا لغير المعصية اولها وتابوا وليس لهم وفاء او لاصلاح
ذات البين وفي سبيل الله غزاة لا حق لهم في الديوان وابن
السبيل المسافر المنقطع عن ماله فريضة من الله والله عليم
باعمالكم حكيم فيما امر والله سبحانه وتعالى الهادي تنبيه
ظاهر الاية تخصص استحقاقها بالثمانية ووجوب صرفها الى

كل صنف وحد منهم والاشتراك يقتضي التسوية وهو مذهب
الشافعي رضي الله عنه لكن عن عمر وحذيفة وابن عباس وغيرهم
من الصحابة والتابعين جواز صرفها الى صنف واحد وعليه الائمة
الثلاثة رضي الله عنهم وبعض اصحابنا ويؤيدهم وجوب كون الاية
هنا لبيان قصر جنسها على الثمانية مثل انما الخلافة لقريش ۞
اي لا تتعداهم لا لتعلق كل فرد من افراد الصدقة بكل فرد من
افراد المستحقين وهو ظاهر وظاهر الاية يؤيد قول الشافعي ۞
اذ الشايع في المصرف تعلق الحكم بكل فرد من افراد الواحد لكن ۞
دلالتها على وجوب اعطا ثلثة من كل صنف غير ظاهر والله
سبحانه وتعالى اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

ومنهم الذين يؤذون النبي بقولهم ما لا ينبغي في شانه ويقولون
حين نهوا عنه هو اذن سماع لكل كلام ان انكرنا وحلفنا يصدقنا
سمي بالجارحة مبالغة قل نعم هو اذن سماع خير لكم ويقبله
لا اذن شر كما زعمتم يؤمن بالله ويؤمن يصدق وينقاد للمؤمنين
لعلمه بخلوصهم واللام للفرق بين الايمان التسليمي والاماني ۞
وهو رحمة للذين آمنوا لمن اظهر الايمان منكم حيث لا يكشف عن ۞
سترهم والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم يحلفون بالله
لكم على معاذيرهم ليرضوكم بيمينهم والله ورسوله احق ان
يرضوه بالطاعة وحد الضمير لوحدة رضاهما ان كانوا مؤمنين
صدقا الم يعلموا انه من يحادد الله يخالف واصل معنى يحادد
الله ان يكون في حد غير حده ورسوله بالكفر فان له نار جهنم
خالدين فيها ذلك الخزي الفضيحة العظيم يحذر يخاف ۞
المنافقون ان تنزل عليهم على المؤمنين سورة تنبئهم تخبرهم
اخبار امتعضها بما في قلوبهم من الكفر قل تهديدا استهزؤا ان الله
مخرج مظهر ما تحذرون ظهوره ولئن سالتهم عن استهزائهم ۞

حيث قالوا في طريق تبوك هذا الرجل يريد فتح قصور الشام هيهات ليقولن
انما كنا نخوض فيما نخوض فيه الركب ونلعب نقطع الطريق به قل توبيخا
ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزؤن فانهم كاذبون فيه لا تعتذروا
عنه قد كفرتم ظهر كفركم بهذا الطعن بعد ايمانكم ان نعف عن
طائفة منكم لتوبتهم نعذب طائفة منكم بانهم كانوا مجرمين مصرين
على النفاق المنافقون والمنافقات بعضهم يقارب من بعض مشابهة
في الكفر كابعاض شي واحد خصهم من دون المؤمنين رد لحلفهم انهم
لمنكم يامرون بالمنكر الكفر وينهون عن المعروف الايمان ويقبضون
ايديهم عن البر لشحهم نسوا الله بترك طاعته فنسيهم تركهم من لطفه
ان المنافقين هم الفاسقون الكاملون في التمرد وعد الله المنافقين
والمنافقات والكفار الخلص نار جهنم خالدين فيها هي النار حسبهم
كافيهم جزاء ولعنهم الله ولهم عذاب مقيم دائم فلا يعتادون عليه
كما زعم بعض انتم ايها المنافقون كالذين من قبلكم كانوا اشد منكم
قوة واكثر اموالا واولادا فاستمتعوا بخلاقهم نصيبهم من لذات
الدنيا فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم
لا تكرار اذ الاول لتمهيد التشبيه وتقبيحهم والثاني للتشبيه مع ۞
ضميمة قوله وخضتم في اباطيلكم كالذي مخفف الذين او كالفوج
الذي خاضوا اولئك حبطت بطلت اعمالهم في الدنيا بعدم قبولها
وخلوها عن اجر مع كل من حسن الثنا والقا محبتهم في القلوب
والاخرة واولئك هم الخاسرون فانتم مثلهم الم ياتهم نبا الذين
من قبلهم قوم نوح اهلكوا بالطوفان وعاد بالريح وثمود بالصيحة
وقوم ابراهيم هلك سلطانهم ومعبودهم بالبعوض واصحاب
مدين بنار الظلة والقريات المؤتفكات المنقلبات بقوم لوط اتتهم
رسلهم بالبينات المعجزات الظاهرات فكذبوهم فاخذوا فما كان
الله ليظلمهم اي ما شانه ظلمهم من العقاب بلا جرم ولكن كانوا انفسهم

يبطلون بالتكذيب والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض
يتناصرون ومر بيان ترك الاسلوب الاول يأمرون بالمعروف
وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون
الله ورسوله اولئك سيرحمهم الله السين للتاكيد ان الله عزيز
غالب حكيم في افعاله وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري
من تحتها الانهار ومساكن طيبة تستطيبها النفس في جنات
عدن اقامة او اعلى درجاتها والعطف لتعدد الموعود لكل واحد
او للجميع على سبيل التوزيع او لتغاير الصفة ورضوان من الله اكبر
من كلها ذلك المذكور هو الفوز العظيم يا ايها النبي جاهد الكفار
بالسنان والمنافقين باللسان واغلظ عليهم بالمقت وماواهم جهنم
وبئس المصير هي يحلفون بالله ما قالوا ما قالوا من سبك ولقد قالوا
كلمة الكفر بتكذيبك وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا من
فتكك في طريق تبوك حيث دفعهم عمار وما نقموا انكروا الا ان اغناهم
الله ورسوله من فضله حاصله وما عندهم الا ان الله اغناهم ببركته فان
يتوبوا يك التوب خيرا لهم روي ان قايله تاب وان يتولوا عن
التوب يعذبهم الله عذابا اليما في الدنيا والاخرة وما لهم في
الارض من ولي ولا نصير ينجيهم فكيف بالاخرة ومنهم من عاهد
الله هو ثعلبة بن حاطب لئن آتانا من فضله لنصدقن نتصدقن
ولنكونن من الصالحين فلما آتاهم من فضله بدعا النبي عليه السلام
بحيث ضاقت بغنمهم المدينة بخلوا به بمنع الزكوة وتولوا عن
الطاعة وهم معرضون فاعقبهم جعل عاقبتهم نفاقا متمكنا
في قلوبهم الى يوم يلقونه تعالى بالموت بما اخلفوا الله ما وعدوه
من التصدق والصلاح وبما كانوا يكذبون ثم بعد نزولها
جاء بزكوته اليه عليه السلام فلم يقبل منه ثم الى ابي بكر وعمر في خلافتهما
فلم يقبلا ومات في زمن عثمان رضي الله عنه الم يعلموا ان الله يعلم

سرهم

سرهم من النفاق ونجواهم ما يتناجون به من الطعن في الدين وان الله
علام الغيوب الذين يلمزون يعيبون المطوعين المتنفلين من
المؤمنين في الصدقات يقولون فيمن اكثر منها هو مراء كابن عوف
وفيمن اقل منها لفقره هو يذكر بنفسه ليعطى ويلمزون الذين
لا يجدون الا جهدهم طاقتهم كابي عقيل الانصاري جاء بصاع
تمر فيسخرون منهم سخر الله منهم جازاهم على سخريتهم ولهم عذاب
اليم ونزلت في ابن ابي اذ مات استغفر لهم او لا تستغفر لهم
فيهما سيان في عدم النفع ان تستغفر لهم سبعين مرة اي كثيرا
من سبع اي كثر تنبيه شاع استعمال السبعة والسبعين والسبعمائة
ونحوها في التكثير لاشتمال السبعة على اكثر اقسام العدد كالزوج
والفرد والاول اي ما لا يعده الا الواحد والمركب اي ما يعده غيره
والفرد الاول كالثلاثة والفرد المركب كالخمسة والزوج الاول
والمركب والمجذور وحاصل المضروب في نفسه والجذر المضروب والاصم
بمعنى غير المجذور كالستة وبمعنى الاول ايضا والمنطق بمعنى مقابلها
كالاربعة والتام ما اجزاؤه مثله كالستة والناقص ما ينقص
اجزاؤه كالاربعة قيل والزايد ما زادت اجزاؤه عليه لاشتمالها
على الثلاثة والاربعة الحاصل من ضربهما اثنا عشر ثم السبعين
غاية الغاية اذ الاحاد غايتها العشرات فكان المعنى ان تستغفر لهم ابدا
فلن يغفر الله لهم ذلك التاييس بانهم كفروا بالله ورسوله لا لبخل
منا او قصور فيكم والله لا يهدي القوم الفاسقين المتمردين بكفرهم
الى النجاة قيل لما نزلت حمله عليه السلام على العدد فقال رخص لي ربي
فازيد على السبعين فنزلت سواء عليهم استغفرت لهم تنبيه
اعلم ان جعله من باب اسلوب الحكيم والمغالطة كقول القبعثرى مثل الامير
يحمل على الادهم والاشهب في جواب لاحملنك على الادهم لا يخلو من
سوء ادب لانه للتنبيه على ان هذا المعنى هو الاولى بالقصد وهذا

فكان المعنى انه لا يغفر لهم وان استغفرت ابدا طيبر

مما يا باه اداب الانبيا مععه تعالى على ان الحديث يا باه فان قيل كيف
خفي عليه وهو افصح الفصحا اجيب بانها دلت على عدم المغفرة لا ترك
الاستغفار واستغفاره واذا لم يترتب عليه مغفرتهم يترتب عليه مصلحة
اخري وهو اظهار غاية رحمة بمن بعث اليه وحثنا على التراحم وقوله
رخص لي اي لم انه والله اعلم فرح المخلفون اي عن تبوك بمقعدهم بقعودهم
خلاف خلف رسول الله وكرهوا ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل
الله وقالوا للمومنين لا تنفروا الغزوة تبوك في الحر قل نار جهنم اشد
حرا قد اخترتموها بالمخالفة لو كانوا يفقهون ذلك لما تخلفوا فليضحكوا
قليلا اي ايام الدنيا وليبكوا كثيرا في الاخرة جزاء بما كانوا يكسبون
من النفاق فان رجعك الله الى طايفة منهم من المخالفين فاستاذنوك
للخروج الى غزوة تبوك معك فقل لن تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا
معي عدوا انكم رضيتم بالقعود اول مرة في غزوة تبوك فاقعدوا
مع الخالفين من النسا ونحوهن ولا تصل على جنازة احد منهم كان
ابي او لا تدع له مات ابدا اي موتا ابديا لا احياه للتعذيب كعدمه
يعني مات كافرا وقيل اي لا تصل ابدا ولا تقم لنحو زيارة على قبره
انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون ولا تعجبك
اموالهم واولادهم انما يريد الله ان يعذبهم بها في الدنيا
وتزهق تخرج انفسهم وهم كافرون فسر مرة وكررها للتاكيد
او هي في غير الاولين وترك الفا لارتباط الاول بكراهتهم الانفاق
اعجابا بكثرة اموالهم بخلاف هذا وترك لا في ولا اولادهم دفعا لما يتوهم
من تركيب الاول وهو ان اعجابهم باولادهم فوق اعجابهم باموالهم
وبدل ان باللام ليعلم ان فعله تعالى لا يعلل وترك الحياة تنبيها على ان
الحياة الدنيا بلغت مبلغا لا يذكر لخسته بل يقتصر عنها على ذكر الدنيا
واذا انزلت سورة بعض من القرآن ان بان آمنوا بالله وجاهدوا
مع رسوله استاذنك اولوا الطول الغني منهم وقالوا ذرنا

نكن

نكن مع القاعدين بعذر رضوا بان يكونوا مع النسا الخوالف في
البيوت وطبع ختم على قلوبهم فهم لا يفقهون مصالحهم لكن الرسول
والذين آمنوا معه قارن ايمانهم ايمانه جاهدوا باموالهم وانفسهم
اذا ان تخلفوا فقد نهض اليه خير منهم واولئك لهم الخيرات لا يعلمها
الا الله واولئك هم المفلحون اعد الله لهم جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم وجا المعذرون من
عذر قصر واعتذر مهد العذر من الاعراب المسلمين ليوذن لهم في
القعود فاذن لهم وقعد الذين كذبوا الله ورسوله في ادعا الايمان
عن المجي للاعتذار سيصيب الذين كفروا منهم عذاب اليم ليس على
الضعفا كالمشايخ ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون
في الجهاد حرج اثم في التاخر اذا نصحوا لله ورسوله بالطاعة سرا وجهرا
ما على المحسنين من سبيل اي الى معاتبتهم والله غفور لتفريطهم رحيم لهم
ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم هم سبعة من الفقرا قلت لا اجد
ما احملكم عليه تولوا واعينهم تفيض تسيل من الدمع دموعا فيه تجوز
للمبالغة حزنا للحزن الا ليلا يجدوا ما ينفقون في الغزو انما السبيل
بالمعاتبة على الذين يستاذنونك وهم اغنيا رضوا بان يكونوا مع
النسا الخوالف وطبع ختم الله على قلوبهم ليلا يتعظوا فهم لا يعلمون
كالمجانين يعتذرون اليكم في التخلف اذا رجعتم اليهم قل لا تعتذروا
لن نومن لكم لن نصدقكم لانه قد نبانا الله من بعض اخباركم وسيرى
الله عملكم ورسوله اتتوبون ام تصرون ثم تردون الى عالم الغيب
والشهادة فينبيكم بما كنتم تعملون يجازيكم سيحلفون بالله لكم
اذا انقلبتم اليهم على عذر التخلف لتعرضوا عنهم فلا تعاتبوهم
فاعرضوا عنهم دعوهم انهم رجس نجس لا يتطهرون من النفاق وماواهم
جهنم جزاء بما كانوا يكسبون يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا
عنهم بتصديقهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين اي عنهم اذ لا يلبس

اعلم انه تعالى لما شرح حال المنافقين الذين كانوا في المدينة ابتدا في هذه الآية بشرح احوال المنافقين من الاعراب

عليه الاعراب البدويون اشد كفرا ونفاقا من الحضريين لقساوتهم
وعدم مخالطتهم العلما في الحديث من سكن البادية جفا واجدر ان بان
لا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله والله عليم بقلوبهم حكيم فيما
صنع بهم ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق في الجهاد مغرما غرامة لا يرجو
لها ثوابا ويتربص ينتظر بكم الدوائر انقلاب امركم ليتخلص منكم
عليهم دائرة السوء والله سميع لاقوالهم عليم بضمايرهم ومن الاعراب
من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما ينفق سبب قربات عند
الله وصلوات الرسول فانه كان يدعو للمتصدقين الا انها نفقتهم
قربة لهم سيدخلهم الله في رحمته للتاكيد ان الله غفور رحيم
والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار من صلى الى القبلتين
او من حضر بدرا واسلم قبل الهجرة او الصحابة والذين اتبعوهم باحسان
بالايمان والطاعة الى القيامة وهم التابعون رضي الله عنهم
ورضوا عنه بما نالوا من نعم الدارين واعد لهم جنات تجري تحتها
الانهار قيل الفرق بينه وبين المقيد بمن ابهامه ان منبعها منه خالدين
فيها ابدا ذلك الفوز العظيم وممن حولكم يا اهل المدينة من الاعراب
منافقون ومن اهل المدينة قوم مردوا تمهروا واستمروا على
النفاق لا تعلمهم يا محمد باعيانهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين
بفضيحة الدنيا وعذاب القبر او مرة بعد مرة اي كثيرا ثم يردون
الى عذاب عظيم في جهنم وآخرون منهم اعترفوا بذنوبهم بتخلفهم
عن تبوك بلا عذر خلطوا عملا صالحا كالندم والاعتراف بالذنب
وآخر سيئا كتخلفهم فهذا كبعت الشاة بشاة ودرهما اي بدرهم او ٥
تدل على ان كلا منهما مخلوط بالآخر عسى الله ان يتوب عليهم يقبل توبتهم
اي بعسى ليتوبوا ولا يتكلوا ان الله غفور رحيم خذ من اموالهم
اي المتخلفين التائبين كابي امامة واصحابه صدقة تطهرهم عن
الذنوب وتزكيهم تنمي حسناتهم بها فاخذ ثلثها وتصدق به وصل

والسابقون الاولون من المهاجرين هم الذين صلوا الى القبلتين او الذين شهدوا بدرا والذين اسلموا قبل الهجرة واهل العقبة الاولى وكانوا سبعة واهل بيعة العقبة الثانية والذين امنوا حين قدم عليهم ابو زرارة مصعب بن عمير وكانوا سبعين وقرئ بالرفع عطفا على والسابقين من القبيلتين

والذين اتبعوهم باحسان اللاحقون بالسابقين من القبيلتين او من اتبعوهم بالايمان والطاعة الى يوم القيمة رضي الله عنهم بقبول طاعتهم وارتضاء اعمالهم ورضوا عنه بما نالوا من نعمه الدينية والدنيوية قاضي

اي يجوز ان يكون الواو هنا بمعنى الباء لان الواو للجمع والباء للالصاق والجمع والالصاق من واد واحد فسلك به طريق الاستعارة قاضي عضد

عليهم ادع لهم ان صلواتك سكن لهم رحمة او طمانينة بقبول توبتهم
لهم والله سميع لدعائك عليم باحوالهم الى اخره الم يعلموا استفهام للتحضيض
ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ يقبل الصدقات بل تقع
في يده قبل يد السائل وان الله هو التواب الرحيم وقل اعملوا ما شئتم
فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون بان يطلعهم الله عليه وستردون
الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون بالمجازاة وآخرون
من المتخلفين مرجون مؤخرون لامر الله لحكمه في شانهم اما يعذبهم واما
يتوب عليهم هم الثلثة الذين خلفوا والله عليم باحوالهم حكيم فيما يفعل
بهم ومنهم الذين اتخذوا بنوا مسجدا ضرارا مضارة لاهل قبا وكفرا
لتقويته وتفريقا بين المؤمنين من مسجد قبا وارصادا ترقبا لمن
حارب الله ورسوله من قبل في بدر هو ابو عامر الراهب وقد بعد
البدر الى الشام لياتي بجنود قيصر وبنوه له بامره ارصادا لرجوعه
وليحلفن ان ما اردنا ببنائه الا الخصلة الحسنى كالصلاة والله يشهد
انهم لكاذبون في حلفهم لا تقم للصلاة فيه في مسجدهم ابدا فامر بهدمه
ثم صار يطرح فيه الجيف لمسجد اسس على التقوى من اول يوم من ايام
وجوده احق ان تقوم فيه هو مسجد قبا كما في البخاري ويؤيده نسق
القصة وحديث ابن ماجة ومسجد المدينة كما في مسلم وغيره والتحقيق
ان رواية نزولها في مسجد قبا لا يعارض تنصيصه عليه السلام انه مسجد
المدينة فانها لا تدل على اختصاص اهل قبا بذلك فيه رجال يحبون ان
يتطهروا بالجمع بين الاستجمار والما في الاستنجا كاهل قبا او من المعاصي
والله يحب المطهرين ظاهرا وباطنا افمن اسس بنيانه بنيته على
قاعدة تقوى من الله ورضوان طلب مرضاته خير ام من اسس بنيانه
على شفا طرف جرف جانب وادي من جهنم هار متصدع مشرف
على السقوط فانهار طاح به مع بنائه او بانيه في نار جهنم صح انهم
راوا الدخان حين حفروه والله لا يهدي القوم الظالمين الى ما ينجيهم

بكنزه اليه ويظنون تعجيلهم بالالهام فدنا بتعليم

لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة شكا ونفاقا في قلوبهم اذ بتخريبه
ازداد واحد الا ان تقطع قلوبهم في القبر بحيث لا يبقي لها قابلية الاضمار
والله عليم بشانهم حكيم في الامر بهدمه ان الله اشتري من المومنين
انفسهم واموالهم بان لهم الجنة تمثيل لاثابتهم يقاتلون
في سبيل الله فيقتلون ويقتلون استيناف لبيان الشري وعدا
عليه حقا مصدران موكدان لنفسه ولغيره ثابتا في التوراة والانجيل
والقران ومن لا احد اوفي بعهده من الله فاستبشروا افرحوا
غاية ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم هم التايبون
العابدون بالاخلاص الحامدون لله السايحون الصايمون او
طلبة العلم الراكعون الساجدون المصلون الامرون بالمعروف
والناهون عن المنكر والواو لجعلهما مع ما يليهما لخصلة وقيل
للثمانية كان التعداد تم بالسبعة لانها تام عند العرب كالعشرة
عندنا والثامن ابتدا وهذا لا اصل له والحافظون لحدود الله
شرايعه وبشر المومنين اي بشرهم ما كان ما صح للنبي والذين
امنوا ان يستغفروا للمشركين كامنه او ابي طالب ولو كانوا اولي
قربي من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم بموتهم علي الكفر
وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها
اياه ان اسلم بقوله لاستغفرن لك فلما تبين له بموته علي الكفر
انه عدو لله تبرا منه ان ابراهيم لاواه متضرع كثير التاوه
حليم صبور علي الاذي وما كان الله ليضل قوما ليواخذهم اخذ الضالين
بعد اذ هداهم للاسلام حتي يبين لهم ما يتقون ما يجب اتقاوه
فلا يواخذكم بالاستغفار لهم قبل ذلك ان الله بكل شي عليم ان الله
له ملك السموات والارض يحيي ويميت وما لكم من دون الله من
ولي ولا نصير فتوجهوا اليه معرضين عنهم لقد تاب الله علي النبي
والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه اي برام عن علقة الذنوب

مثل ليغفر لك الله

مثل ليغفر لك الله في ساعة وقت العسرة من غزوة تبوك في شدة الحر
والضيق من بعد ما كاد تزيغ تميل قلوب فريق منهم عن اتباعه ثم
تاب عليهم تاكيد لما مر انه بهم رءوف رحيم وتاب علي الثلاثة الذين
خلفوا اخلفا الله امرهم عن امر الذين ربطوا انفسهم بالسواري وعمن
اعتذر بالاكاذيب حتي اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت بسعتها
مثل لشدة الحيرة وضاقت عليهم انفسهم لكثرة الهم وظنوا علموا
ان لا ملجا من الله من سخطه الا اليه بالتضرع ثم تاب عليهم وفقهم
للتوبة ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم يقبل التوبة برحمته يا ايها
الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين في ايمانهم وعهودهم
ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا
عن رسول الله ولا ان يرغبوا بانفسهم اي لا يجعلوا انفسهم راغبة
عن نفسه فليكونوا معه في الباساء والضراء ذلك النهي بانهم
لا يصيبهم ظما عطش ولا نصب تعب ولا مخمصة جوع في
سبيل الله ولا يطوون موطا مكانا يغيظ يغضب الكفار
ولا ينالون من عدو نيلا من قتل وغيره الا كتب لهم به بكل مما
ذكر عمل صالح استوجبوا به ثوابا جزيلا ان الله لا يضيع اجر
المحسنين ولا ينفقون في سبيل الله نفقة صغيرة قليلا ولا
كبيرة كثيرا ولا يقطعون واديا بالسير الا كتب ثوابهما لهم
ليجزيهم الله جزا احسن من ما كانوا يعملون بمعني حسن وما
كان المومنون ما من شانهم لينفروا كافة جميعا للغزو اذ كانوا
ينفرون جميعا حذرا مما نزل في المتخلفين وهذا في السرايا وما
قبلها فيمن خرج معه عليه السلام فلولا هلا نفر من كل فرقة
جماعة كثيرة منهم طايفة جمع قليل ليتفقهوا اي القاعدون
في الدين ولينذروا قومهم بما نزل واحكامه اذا رجعوا اليهم
من الغزو لعلهم يحذرون دل علي ان خبر الاحاد حجة عنده يا ايها

الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار الاقرب فالاقرب وليجدوا
فيكم غلظة شدة اي اغلظوا عليهم واعلموا ان الله مع المتقين بالاعانة
واذا ما انزلت سورة فمنهم من المنافقين من يقول لبعضهم او لضعفة
المومنين استهزاء ايكم زادته هذه ايمانا فاما الذين امنوا
فزادتهم ايمانا تصديقا بزيادة المومنين به وهم يستبشرون
بنزولها واما الذين في قلوبهم مرض نفاق فزادتهم رجسا كفرا
الى رجسهم وماتوا وهم كافرون اولا يرون انهم يفتنون
بالقحط وغيره في كل عام مرة او مرتين ليبتلوا ثم لا يتوبون
ولا هم يذكرون يعتبرون واذا ما انزلت سورة نظر بعضهم
الى بعض تدبيرا للفرار قايلين هل يراكم من احد من المسلمين فان
راهم قاموا والا قاموا ثم انصرفوا عن النبي صرف الله قلوبهم عن
الايمان بانهم قوم لا يفقهون لا يتدبرون لقد جاكم رسول من انفسكم
عزيز شديد عليه ما عنتم عنتكم او ما اثمتم به حريص عليكم على
صلاحكم بالمومنين رؤف شديد الرحمة رحيم لهم فان تولوا
عن الايمان فقل حسبي كافي الله لا اله الا هو عليه توكلت به فقط
وثقت وهو رب العرش العظيم المحيط على جميع المخلوقات

سورة يونس مكية

بسم الله الرحمن الرحيم الر هو بيانه تلك السورة ايات الكتاب
الحكيم المشتمل على الحكمة او الغير المنسوخ بكتاب اكان للناس قريش
عجبا ان اوحينا الى رجل منهم ان انذر الناس الكفار وبشر الذين
امنوا ان بان لهم قدم سابقة صدق اي ثواب ما قدموا عند ربهم
قال الكافرون ان هذا القران او الرسول لساحر مبين بين ان
ربكم الله الذي خلق السموات والارض في قدر ستة ايام ثم استوى
على العرش فسر في الاعراف يدبر يقدر الامر كله بحكمته ما من صلة

شفيع

شفيع لاحد الا من بعد اذنه ذلكم الموصوف الله ربكم فاعبدوه وحده
افلا تذكرون تتعظون اليه مرجعكم جميعا بالموت وعد الله حقا
مصدران مؤكدان لنفسه ولغيره انه يبدا الخلق ثم يعيده ليجزي
الذين امنوا وعملوا الصالحات بالقسط بعدله او بعدالتهم والذين
كفروا لهم شراب من حميم ماء حار بغلي قطره منه نحرا وعذاب اليم
بما كانوا يكفرون غير الاسلوب مبالغة في استحقاقهم وخص
الاولين بالعدل مع ان الكل عدل لمزيد عنايته هو الذي جعل الشمس
ضياء ذات ضيا والقمر نورا ذا نور وهو ما يبصر به ذو النور تنبيه
الضو يطلق على الشعاع المنبسط والنور على ما للشي في نفسه فالضو فوقه
ولكنه ابلغ لان الابصار انما يتاتى به والنور يبصر به ذو النور فقط ولذا
جعل سراجا فانه يبصر به الاشيا وجعل القمر نورا يبصر والمهتدي به
وقدره كلا منهما ذا منازل لتعلموا عدد السنين والحساب شهرا
ويوما لمعاملاتكم ما خلق الله ذلك الا ملتبسا بالحق نفصل الايات
لقوم يعلمون اي هم ينتفعون ان في اختلاف الليل والنهار طولا
ونورا وضدهما وما خلق الله في السموات والارض لايات لقوم
يتقون العواقب فانه يحملهم على التفكر ان الذين لا يرجون لا يتوقعون
لقاءنا لانكار البعث ورضوا بالحياة الدنيا من الاخرة واطمانوا بها
سكنوا اليها والذين هم عن اياتنا الكونية والشرعية غافلون بترك
النظر فيها اولئك ماواهم النار بما كانوا يكسبون من المعاصي
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم الى ما يودي
الى الجنة تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم دعواهم فيها
دعاءهم لما يشتهون سبحانك اللهم فاذا طلبوه وجدوه عندهم وتحيتهم بينهم
فيها سلام واخر دعواهم حين اكلوا ان انه الحمد لله رب العالمين
ولو يعجل الله للناس الشر حين دعوا به على انفسهم نحو ان كان هذا هو
الحق استعجالهم بالخير حين دعوه لقضي اليهم اجلهم فيذهب

طعامهم لكن يمهلهم فنذر الذين لا يرجون لقاءنا استدراجا لهم في طغيانهم
يعمهون يتحيرون غاية واذا مس الانسان الضر دعانا لدفعه مضطجعا
لجنبه او قاعدا او قايما اي في كل حالاته فلما كشفنا عنه ضره مر
مضي كان كان لم يدعنا الي ضر كشف ضر مسه كذلك من تزيين اطالبين
له زين للمسرفين بالكفر ما كانوا يعملون علي طريقته قبل الضر ولقد
اهلكنا القرون من قبلكم يا اهل مكة لما ظلموا بتكذيب رسلهم
وجاءتهم رسلهم بالبينات علي صدقهم وما كانوا ليومنوا اي في
صدد ان يومنوا كذلك الاهلاك نجزي القوم المجرمين فاحذروا ثم
جعلناكم خلايف منهم في الارض من بعدهم لننظر كيف تعملون
فنجازيكم واذا تتلي عليهم اياتنا بينات قال الذين لا يرجون
لقاءنا بالبحث ايت بقران غير هذا المذكور فيه التوحيد او بدله
بازالة ما تكرهه عنه قل ما يكون لي يصح لي ان ابدله من تلقاء قبل
نفسي ان ما اتبع الا ما يوحي الي اني اخاف ان عصيت ربي
بالتبديل عذاب يوم عظيم القيمه قل لو شاء الله ان لا اتلوه عليكم
ما تلوته عليكم ولا ادراكم اعلمكم الله به علي لساني ولا دريكم اي
لا علمكم علي لسان غيري فقد لبثت فيكم عمرا اربعين سنة من
قبله وكنت اميا شاهدت عالما ولا انشات خطبة افلا تعقلون
انه من الله فمن لا اظلم ممن افتري علي الله كذبا بالاشتراك او كذب
باياته انه لا يفلح المجرمون بالشرك ويعبدون من دون
الله ما لا يضرهم بترك ولا ينفعهم لعبادته ويقولون هولاء
الاصنام شفعاونا عند الله في الدنيا وفي الاخرة ان كان بعث قل
اتنبيون تخبرون الله بما لا يعلم وهو ان له شريكا في السموات
ولا في الارض وما لا يعلمه لا يثبت ونبه بالتخصيص علي ان شركاوهم
اما سماوي او ارضي وعلي التقديرين مقهورة حادثة مثلهم سبحانه
وتعالي عما يشركون عن اشراكهم وما كان الناس بين ادم ونوح

الامة

الا امة واحدة علي الاسلام فاختلفوا بالاشراك ولولا كلمة سبقت
من ربك بان لكل امة اجلا معينا لقضي بينهم عاجلا فيما فيه يختلفون
باهلاك المبطل ويقولون المشركون لولا هلا انزل عليه علي محمد اية
من ربه مما اقترحنا فقل انما الغيب لله فلعله يعلم في انزاله مفاسد
فانتظروا انزاله اني معكم من المنتظرين ما يفعل الله بكم واذا اذقنا
الناس رحمة كالرخا من بعد ضراء مستهم كشدة اذا لهم مكر بالطعن
في اياتنا قل الله اسرع مكرا فيمكر اذا اراد عقابكم قبل ان رسلنا
الحفظة يكتبون ما تمكرون للمجازاة هو الذي يسيركم يمكنكم
اي السير في البر والبحر حتي اذا كنتم في الفلك في السفن والغاية جميع
ما في حيز اذا فلا يرد ان الكون جمالبس غاية التيسير وجرين بهم فيه
التفات بريح طيبة وفرحوا بها جاءتها السفن ريح عاصف ذات
عصف وشدة وجاءهم الموج من كل مكان ظرف وظنوا انهم احيط
بهم اي اهلكوا دعوا الله مخلصين له لله الدين بترك الشرك قايلين
لين انجيتنا من هذه الشدة لنكونن من الشاكرين فلما انجاهم
اذا هم يبغون يفسدون في الارض بغير الحق اقرار عن نحو تخريب
ديار الكفرة يا ايها الناس انما بغيكم تحصل وباله علي انفسكم هذا
متاع منفعة بالنصب اي تتمتعون متاع الحياة الدنيا ثم الينا
مرجعكم فننبيكم بما كنتم تعملون بالجزا انما مثل الحياة الدنيا
في سرعة نقضها واغتراركم بها كماء انزلناه من السماء فاختلط
اشتبك وتخالط به نبات الارض مما ياكل الناس كالزرع والانعام
كالحشيش حتي اذا اخذت الارض زخرفها زينتها وازينت تزينت
باصناف النبات وظن اهلها انهم قادرون عليها علي منفعتها اتاها
امرنا غدابنا ليلا او نهارا فجعلناها اي زرعها حصيدا شبيها به في
طرحه علي الارض كان كانها لم تغن لم تنبت بالامس اي قبيل كذلك النبيين
نفصل الايات لقوم يتفكرون والله يدعوا الي دار السلام كامر ويهدي

وفي قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة سالت شيخنا عن هذه الزيادة فقال ما لا يخطر بالبال وقال تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين فعلمنا على الاجمال انه مشاهد لكونه قرة بالاعين ولم يقرنه بالاذن ولا بشيء من الادراكات وفي الحديث ان في الجنة ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فلا بد ان يكون غير معلوم للبشر ولا بد ان يكون للبشر صفة غير معلوم ولا معينة ليحصل لذلك التخصص الجزاء الذي لم يخطر على قلب بشر موازنة مجهول بمجهول
كرر راجع

من يشاء الى صراط مستقيم للذين احسنوا الحسنى الجنة وزيادة النظر الى وجه الله ولا يرهق يغشى وجوههم قتر غبار ولا ذلة هوان اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون والذين للذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها وترهقهم تغشهم ذلة ما لهم من الله عذابه من عاصم كانما اغشيت وجوههم لكمال سوادها قطعا لغة في قطع كقطع من الليل ولو كان جمعا فقوله مظلما حال من الليل اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون واذكر يوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا الزموا مكانكم انتم وشركاؤكم الاوثان ليجازوا وقعا غير موقف لا يكلمهم الله فزيلنا فرقنا بينهم مواصلهم وقال شركاؤهم ما كنتم ايانا تعبدون فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم ان كنا عن عبادتكم لغافلين لانا كنا جمادا هنالك في ذلك المقام تبلوا تختبر كل نفس ما اسلفت من العمل اضار ام نافع وردوا امرهم الى الله مولاهم متولي امورهم الحق لا شركاؤهم الباطل وضل عنهم ما كانوا يفترون انه الهتهم قل من يرزقكم من السماء بالمطر والارض بالنبات امن يملك السمع والابصار اي خلقهما ومن يخرج الحي من الميت كالنطفة ويخرج الميت كالنطفة من الحي ومن يدبر الامر امر العالم فسيقولون الله لوضوحه فقل افلا تتقون من الشرك مع هذا الاقرار فذلكم الموصوف الله ربكم الحق الثابت الوهيته فماذا ليس بعد الحق الا الضلال فانى كيف تصرفون عن عبادته كذلك كما حقت الربوبية حقت كلمة حكم ربك على الذين فسقوا تمردوا وخرجوا عن الصلاح بدل من كلمة اي حقت انهم بانهم لا يؤمنون قل هل من شركائكم من يبدا الخلق ثم يعيده جعل الاعادة كالابدا وان انكروها لظهور برهانها قل الله يبدا الخلق ثم يعيده فانهم ينكرونه فانى تؤفكون تصرفون عن الحق قل هل من شركائكم من يهدي الى الحق قل الله يهدي للحق افمن يهدي الى الحق احق

ان يتبع

امن

ان يتبع امن لا يهدي يهتدي الا ان يهدى هذا حال اشرفهم كالمسيح فكيف بالحجارة او هدى بمعنى فعل اي يهدي الخلق الى مراشدهم احق ام من لا ينتقل من مكان الا باسناد الخلق فما لكم كيف تحكمون مما يبطل بديهته وما يتبع اكثرهم اي كلهم الا ظنا مستنده الى اقيسة فاسدة كقياس الخالق على المخلوق بمشاركة موهومة ان الظن لا يغني من العلم الحق شيئا من الاغناء دل على ان علم الاصول بلا تقليد واجب ان الله عليم بما يفعلون فيجازيهم وما كان هذا القران ان يفترى افترا من دون الله ولكن كان تصديق الذي بين يديه من الكتب وتفصيل تبيين الكتاب ما كتب او ثبت من الشرايع لا ريب فيه منزل من رب العالمين ام بل يقولون افتراه محمد قل فاتوا بسورة مثله في البلاغة وادعوا لمعاونتكم من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين انه افتراه فانكم اشعر منه واكتب بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه وهو ما في القران بما لم يعرفوا حقيقتها والمراعد ولما يجهل ولما لم ياتهم بعد تاويله مال ما فيه من الوعيد حاصله فاجاوا انكاره قبل التدبر فيه ومعرفة صدقه كذلك التكذيب كذب الذين من قبلهم رسلهم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين وقسهم عليهم ومنهم من المكذبين من يؤمن بعد ومنهم من لا يؤمن وربك اعلم بالمفسدين المعاندين وان كذبوك اصروا على تكذيبك فقل لي عملي ولكم عملكم اي تبرا منهم انتم بريئون مما اعمل من الطاعة وانا بريء مما تعملون من المعصية نسخت بالسيف ومنهم من يستمعون اليك اذا قرات القران بلا قبول افانت تسمع الصم انتقدر على اسماعهم ولو كانوا لا يعقلون مع صممهم به على ان حقيقة استماع الكلام فهم معناه ومنهم من ينظر اليك ويعاين دلايل صدقك افانت تهدي العمي ولو كانوا لا يبصرون اي ولو انضم الى العمى عدم البصيرة فهما تعليل للتبري ان الله لا يظلم الناس شيئا يسلب حواسهم وعقولهم دل على ان للعبد كسبا واختيارا

الى مكان

ما ولكن الناس انفسهم يظلمون بتضييعها واذكر يوم يحشرهم كأن
كانه لم يلبثوا الا ساعة من النهار في الدنيا او القبر لهول المحشر
يتعارفون بينهم يعرف بعضهم بعضا كانهم لم يتعارفوا الا قليلا
ثم ينقطع التعارف قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله بالبعث وما كانوا
مهتدين بمصالح هذه التجارة وان ما صلة نرينك بعض الذي
نعدهم من العقوبة فذاك او نتوفينك قبل فالينا مرجعهم فنعاقبهم
فعقوبتهم متعينة على كل حال ثم الله شهيد على ما يفعلون اراد
نتيجة الشهادة من الجزاء ولكل امة رسول يدعوهم الى الحق
فاذا جاء رسولهم قضي بينهم بالقسط باهلاك مكذبيه وانجاء وهم
لا يظلمون في تعذيبهم فلا تكرار ويقولون المشركون استعجالا
متى هذا الوعد من العذاب ان كنتم صادقين اي الرسول واتباعه
صادقين قل لا املك لنفسي ضرا ولا نفعا فكيف املك لكم استعجاله
الا ما شاء الله ان املكه لكل امة اجل لهلاكهم اذا جاء اجلهم
فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون فسومرة قل ارايتم اخبروني
ان اتاكم عذابه بياتا وقته او نهارا حاصلة وقت غفلتكم بالنوم
اوطلب المعاش ولم يذكر ليلا لانه لا يبات الحكله ماذا اي شي يستعجل
منه من العذاب المجرمون اذ كله مكروه الكفر تم ثم اذا ما اي ان
وقع امنتم به وقيل لكم الآن امنتم وقد كنتم به تستعجلون استهزاء
ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا عذاب الخلد هل تجزون الا بما كنتم تكسبون
ويستنبئونك يستخبرونك احق هو ما يقول من البعث وغيره
قل اي نعم وربي انه لحق ثابت وما انتم بمعجزين فايتيه ولو
ان لكل نفس ظلمت غيره او نفسه بالشرك ما في الارض من الخزاين
لافتدت به من العذاب واسروا الندامة اخفوا حذرا من التعيير
او اظهروا والندم لما راوا العذاب وقضي بينهم الامم مع انبيائهم بالقسط
بالعدل وهم لا يظلمون الا ان لله ما في السموات والارض فيقدر

على الكل

وقال في قوله تعالى يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين وفي قوله تعالى قد جاءكم من الله نور
وفي قوله وضياء وذكرا للمتقين اما كون القرآن نورا فلما فيه من الآيات التي تطرد الشبهة المضلة مثل قوله لو كان فيهما آلهة الا الله
لفسدتا وقوله لا احب الآفلين وقوله فاسألوهم ان كانوا ينطقون وقوله فات بها من المغرب ونحو ذلك واما كونه موعظة فظاهر
واما كونه شفاء فكفاتحة الكتاب وآيات الادعية كلها واما كونه هدى فكقوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقوله فمن
عفى واصلح فاجره على الله ونحو ذلك من كل نص ورد في القرآن لا يدخله احتمال ولا يفهم منه الا الظاهر باوز وهلة كهاتين
الآيتين واما كونه رحمة فلما فيه من البشرى مثل قوله لا تقنطوا من رحمة الله وقوله ورحمتي وسعت كل شيء وكل آية هي في شأنه و
قوله ومن يطع الرسول فقد اطاع الله وقوله وما تشاءون الا ان يشاء الله وقوله والله خلقكم وما تعملون ونحو ذلك
مما يدل على مجرى الحقايق فعلم
ان الكل اسم من هذه الاسماء
كلمات مخصصة انتهى ولنسال وبحره

على الكل الا ان وعد الله حق ولكن اكثرهم لا يعلمون لغفلتهم هو يحيي
ويميت واليه ترجعون بالموت يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من
ربكم تبيين محاسن الاعمال ومقابحها وهو الحكمة العملية وشفاء لما
في الصدور من الشكوك وهو الحكمة النظرية وهدى الى الحق ورحمة
للمؤمنين بانجائهم من الضلال نزل بالعطف تغاير الصفات منزلة
تغاير الذات نحو الى السيد القرم وابن الهمام قل بفضل الله
كالاسلام وبرحمته كالقرآن اي فليفرحوا دل عليه فبذلك فليفرحوا
الفا للربط والدلالة على ان مجيء الكتاب الموصوف بوحدته وكورها
تاكيدا هو الفرح لهما خير مما يجمعون من المال قل ارايتم اخبروني
ما انزل الله لكم من رزق باسباب سماوية فجعلتم منه حراما
كالبحاير وحلالا كالميتة قل الله اذن لكم في هذا الجعل ام بل على الله
تفترون في نسبته اليه كفى به زاجرا للمفتي بخبر اتقان كبعض
فقهاء هذا الزمان وما اي شيء ظن الذين يفترون على الله الكذب
يوم القيامة لحسبون عدم مجازاتهم ان الله لذو فضل على الناس
باصالحهم ولكن اكثرهم لا يشكرون نعمته وما تكون يا محمد في
شأن امر وما تتلوا منه اي لاجل هذا الشان من بعض قرآن
اي ما تتلو من القرآن بعضه اضمر قبل الذكر تفخيما ولا تعملون
انت مع امتك من عمل الا كنا عليكم شهودا مطلعين اذ تفيضون
تخوضون فيه وما يعزب يبعد ويغيب عن ربك من مثقال
ذرة نملة صغيرة او هباء في الارض قدمها لان الكلام في حال اهلها
ولا في السماء اي في الوجود خصهما بالذكر لعدم تجاوزحسهم عنهما
ولا اصغر من ذلك المثقال ولا اكبر الا في كتاب مبين اي اللوح
الا ان اولياء الله الذين يتولونه طاعة ويتولاهم كرامة لا خوف
عليهم عند الفزع الاكبر ولا هم يحزنون لفوات مأمول الذين آمنوا
وكانوا يتقون المعاصي لهم البشرى في الحياة الدنيا كالرؤيا

الحكمة العملية والنظرية

كبرنت اهر
اي قد جاءكم كتاب جامع للحكمة العملية الكاشفة عن محاسن
الاعمال ومقابحها المرغبة في المحاسن الزاجرة عن
القبايح والحكمة النظرية التي هي شفاء لما في الصدور
من الشكوك وسوء الاعتقاد وهدى الى الحق
واليقين ورحمة للمؤمنين حيث انزلت عليهم فنجوا
من ظلمات الضلال الى نور الايمان وتبدلت
مقاعدهم من طبقات النيران بمصاعد من
درجات الجنان والتنكير فيها للتعظيم
تاج

وما تكون في شأن ولا تكون في امر واصله الهمز من شأنت شأنه
اذا قصدت قصده والضمير في وما تتلوا منه له لان التلاوة او القرآن
معظم شأن الرسول او لان القراءة تكون لشأن فيكون التقدير
من اجله ومفعول تتلو من قرآن على ان من تبعيضية
او مزيدة لتأكيد النفي او للقرآن واضماره قبل الذكر ثم بيانه
تفخيم له او لله قاضي

الصالحة يرونها او يري لهم او بشري الملايكة عند النزع وفي الاخرة بتحف
الجنة لا تبديل لكلمات الله مواعيده ذلك المبشر به هو الفوز العظيم
ولا تحزنك قولهم تهديدهم ان العزة استيناف اي الغلبة
والقدرة لله جميعا هو السميع لاقوالهم العليم بقصدهم الا ان لله
من في السموات ومن في الارض فله العزة خص اولي العقل ليعلم
غيرهم من باب الاولي وما يتبع الذين يدعون يعبدون من دون
الله شركاء حقيقة وان سموها شركا ان ما يتبعون الا الظن
بانهم الهة وان ما هم الا يخرصون يكذبون هو الذي جعل لكم الليل
لتسكنوا لتستريحوا فيه من تعب النهار والنهار مبصرا تبصرون
فيه لمكاسبكم ذكر علة خلق الليل ووصف النهار ليدل كل علي محذوف
مقابله وترك لتبصروا تفرقة بين الظرف المجرد والسبب ان في ذلك
لايات لقوم يسمعون تدبرا قالوا اتخذ الله ولدا كالملايكة سبحانه
تنزيها له عن التبني هو الغني والتبني للحاجة له ما في السموات
وما في الارض ان ما عندكم من سلطان دليل بهذا اتقولون علي
الله ما لا تعلمون قل ان الذين يفترون علي الله الكذب لا يفلحون
في الدارين لهم متاع قليل في الدنيا كافترايهم لحفظ رياستهم ثم الينا
مرجعهم بالموت ثم نذيقهم العذاب الشديد بما كانوا يكفرون
واتل عليهم نبا نوح ليعتبروا اذ قال لقومه يا قوم ان كان
كبر عظم وشق عليكم مقامي اقامتي فيكم وتذكيري اياكم بايات
الله فعلي الله توكلت فاجمعوا امركم اعزموا عليه وشركاءكم
مع شركايكم ثم لا يكن امركم في قصدي عليكم غمة مستورا
بل اظهروه غاية ثم اقضوا ادوا الي ما تريدون لي ولا تنظرون
تمهلون فاني لا ابالي بكم ثقة بالله فان توليتم عن تذكيري
فما سالتكم من اجر يفوت بتوليكم فيضرني ان ما اجري الا علي
الله وامرت ان اكون من المسلمين المنقادين لامر الله فكذبوه

اصروا

اصروا علي تكذيبه فنجيناه ومن معه في الفلك من الغرق وجعلناهم
خلايف من الغريقين واغرقنا الذين كذبوا باياتنا فانظر كيف كان
عاقبة المنذرين المكذبين ثم بعثنا من بعده بعد نوح رسلا الي
قومهم فجاءوهم بالبينات من المعجزات فما كانوا ليومنوا ما استقام
لهم ان يومنوا بما كذبوا به من قبل قبل بعثة الرسل كذلك نطبع نختم
علي قلوب المعتدين المتجاوزين حدود الله ثم بعثنا من بعدهم
بعد هولاء الرسل موسي وهارون الي فرعون وملايه اشراف قومه او
سفلتهم باياتنا فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين عادتهم الاجرام
فلما جاءهم الحق معجزاته من عندنا قالوا ان هذا لسحر مبين واضح
قال موسي اتقولون للحق لما جاءكم السحر يدل علي حذفه ما قبله او
التعجب منه من القالة بمعني الطعن ولا يجوز كون القول اسحر هذا ولا
يفلح الساحرون بل تتمة كلام موسي قالوا اجيتنا لتلفتنا
لتصرفنا عما وجدنا عليه اباءنا من عبادة الاصنام وتكون لكما
الكبرياء العظمة في الارض وما نحن لكما بمومنين مصدقين وقال
فرعون ايتوني بكل ساحر عليم حاذق يعارضه فلما جاء
السحرة قال لهم موسي القوا ما انتم ملقون لعدم مبالاته بهم
فلما القوا قال موسي ما جيتم به هو السحر لا ما جيت به ان الله
سيبطله يمحقه ان الله لا يصلح لا يقدس عمل المفسدين ويحق
يثبت الله الحق بكلماته باوامره ولو كره المجرمون ذلك فما امن لموسي
الا ذرية اولاد شبان من قومه موسي من قبل الام او فرعون من قبل
الاب علي مع خوف من فرعون وملايهم اشراف قومه جمع لانه ذو
صحب ياتمرون له او للعظمة اذ هو في المتكلم فقط وقيل مطلقا ان يفتنهم
يعذبهم وان فرعون لعال في الارض وانه لمن المسرفين في الكبر
وقال موسي يا قوم ان كنتم امنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم
مسلمين منقادين لامره فالايمان شرط لوجوب الاسلام لحصوله

فليس من تعليق الحكم بشرطين كان دخلتها فانت طالق ان كلمت بل مثل ان دخلتها
فانت طالق ان كنت زوجتي **فقالوا على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا**
فتنة للقوم الظالمين بتسليطهم فيعذبونا في ديننا ويظن بنا
الضلال فيه على تقديم التوكل على الدعا يوجب الاجابة **ونجنا برحمتك**
من كيد القوم الكافرين واوحينا الى موسى واخيه ان تبوآ اتخذا
اباه موضع اقامة **لقومكما بمصر بيوتا** بعد ما خرّم فرعون مساجدهم
واجعلوا بيوتكم قبلة مصلى كانوا لا يصلون الا في كنايسهم وخافوا
من فرعون **واقيموا الصلاة** فيها **وبشر** يا موسى **المومنين** بالنصرة
اولا النبوية للرسل ثم جمع لان تحصيل مواضع الصلاة تجب على الكل
ثم وحد لان البشارة لصاحب الشريعة **وقال موسى ربنا انك**
آتيت فرعون وملاه زينة ما يتزين به **واموالا في الحياة الدنيا**
ربنا ليضلوا عن سبيلك اي استدرجتهم بابنايها **ربنا اطمس**
على اموالهم اذهب نورها والحجها فصار معادنهم مطموسة ودراهمهم
حجارة منقوشة **واشدد على قلوبهم** اقسها **فلا يومنوا** جواب الدعا
حتى يروا العذاب الاليم دعا به غضبا لله ولدينه بعد ياسه من
ايمانهم كلعننا على ابليس ثم الرضا بالكفر من حيث انه كفر لا بكفر
شخص معين لعقوبته او عطف على ليضلوا وقيل بمعنى فلا امنوا **قال**
الله **قد اجيبت دعوتكما** لان هارون امن على دعايه **فاستقيما**
على الدعوة الي **ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون** في الاستعجال
ثم حصل بعده اربعين سنة **وجاوزنا ببني اسرائيل البحر**
في ارضه **فاتبعهم** لحقهم **فرعون وجنوده بغيا** باغين **وعدوا**
ظالمين **حتى اذا ادركه الغرق قال امنت انه** بانه **لا اله الا الذي**
امنت به بنوا اسرائيل وانا من المسلمين فدس جبريل في فيه الحماة
مخافة قبوله فقال الله وجبريل **الآن** حين يا تيك تومن فلم ينفعه
وقد عصيت قبل مدة عمرك **وكنت من المفسدين** المضلين **فاليوم**

ننجيك

ننجيك نبعدك عن قعر البحر فنجعلك طافيا **ببدنك** ولم يومن الغرق غير
فرعون بلا روح او بدرعك او نلقيه على نجوة من الارض **لتكون لمن خلفك**
بعدك من القرون **آية** عبرة **وان كثيرا من الناس عن آياتنا لغافلون**
لا يتفكرون فيها **ولقد بوانا** انزلنا **بني اسرائيل مبوأ** منزل
صدق الشام ومصر وبين في قدم صدق **ورزقناهم من**
الطيبات اللذايذ **فما اختلفوا** في دينهم **حتى جاءهم العلم**
التورية فصار سبب اتفاقهم سبب شقاقهم **ان ربك**
يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون باثابة
المحق ومعاقبة المبطل **فان كنت في شك مما انزلنا اليك**
هذا التهييج او على الفرض او لتوبيخ الشاكين لقوله لعيسى
أانت قلت **فاسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك** كابن سلام
فانه محقق عندهم فقال عم لا اشك ولا اسال **لقد جاءك الحق**
من ربك فلا تكونن من الممترين بالتزلزل عن يقينك **ولا تكونن**
من الذين كذبوا بايات الله فتكون من الخاسرين ان الذين
حقت ثبتت **عليهم كلمة** قضاء **ربك** بموتهم على الكفر **لا يومنون**
ولو جاءتهم كل آية حتى يروا العذاب الاليم وح لا ينفعهم
ايمانهم **فلولا كانت** تحضيض يتضمن النفي اي ليست **قرية**
آمنت اي اهلها بعد معاينة العذاب **فنفعها ايمانها الا قوم**
يونس اهل نينوى من موصل **لما امنوا** بعد ما عاينوه ففرقوا
بين كل حيوان وولده ولبسوا المسوح وتضرعوا الى الله تايبين
كشفنا عنهم عذاب الخزي دخان اسود غشيهم **في الحياة**
الدنيا ومتعناهم الى حين وقت موتهم **ولو شاء ربك لامن**
من في الارض كلهم جميعا مجتمعين على الايمان **افانت تكره**
الناس بما لم نشا **حتى يكونوا مومنين وما كان لنفس ان**
تومن الا باذن بارادة **الله ويجعل الرجس** الخذلان **على**

الذين لا يعقلون حجج الله قل انظروا تفكروا ماذا في السموات
والارض من الصنايع وما لا تغني الايات والنذر الانذارات
عن قوم لا يؤمنون اي لا ينفعهم فهل ينتظرون الا مثل ايام
الذين خلوا امضوا من قبلهم فانهم بارتكاب موجباته كمنتظريه
قل فانتظروا اني معكم من المنتظرين ثم ننجي رسلنا حكاية
عن الماضي والذين امنوا كذلك الانجا حقا علينا اي نحسب وعدنا
ننجي المؤمنين قل يا ايها الناس ان كنتم في شك من صحة ديني
فلا اعبد الذين تعبدون من دون الله ولكن اعبد الله الذي
يتوفاكم يقبض ارواحكم خص التوفي لارهابا لهم عن الاشراك
وامرت ان بان اكون من المؤمنين بالله وان بان اقم وجهك
للدين اي بالاستقامة فيه حنيفا مايلا عن الشك ولا تكونن
من المشركين ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ان عبدته
ولا يضرك ان تركته فان فعلت ذلك فانك اذا من الظالمين
وان يمسسك يصبك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان
يردك بخير فلا راد لفضله ذكر الارادة مع الخير والمس
مع الضر مع تلازمهما ليفهم ان الخير مراد بالذات والضر
ليس بالقصد الاول وعدل عن الارادة التي في الاقدام لان
الجزء الارادة انما الرد فيما يقع والمس فيما وقع وما استثني منه
لان مراده لا يمكن رده ووضع لفضله موضع له ليفهم انه متفضل
بلا استحقاق منا يصيب به بالخير من يشاء من عباده وهو
الغفور الرحيم فتعرضوا لرحمته بالطاعة قل يا ايها الناس
قد جاءكم الحق من ربكم فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه
نفعه لها ومن ضل بالكفر به فانما يضل وبال الضلال
عليها وما انا عليكم بوكيل موكول الي امركم واتبع ما يوحى
اليك امتثالا وتبليغا واصبر على اذاهم حتى يحكم الله

بجاهدهم

عن

بجاهدهم او الهجرة وهو خير الحاكمين لا يخطا في حكمه لاطلاعه
على السراير كالظواهر ۵ ۵ ۵ ۵ ۵

سورة هود مكية

لما قال قد جاءكم الحق اي القران ثم قال واتبع ما يوحى اليك اتبعه
بمزيد وصفه فقال بسم الله الرحمن الرحيم الر هذا القران
كتاب احكمت اياته نظما بلا اختلال لفظا ومعنى اذ نسخت
او الكتاب ايات السورة ثم للتفاوت في الحكم فصلت لخص فيها
ما تحتاج اليه منزل من لدن حكيم تقدير لاحكامها خبير تقدير
تفصيلها ان بان لا تعبدوا الا الله انني لكم منه من الله نذير للعاصي
وبشير للمطيع وان استغفروا ربكم من الذنوب ثم توبوا ارجعوا
اليه بالطاعة او ثم توصلوا اليه بها او الاول من السابقة والثانية
من الاتية او ثم للتفاوت بينهما يمتعكم متاعا حسنا يعيشكم
في طاعة وقناعة او سعة وعلى هذا فلا يرد تمتيع العاصي المصر
الى اجل مسمى موتكم ويؤت كل ذي فضل حسنة فضله جزا فضله
في الدارين وان تولوا تتولوا فاني اخاف عليكم عذاب يوم كبير
يوم القيامة الى الله مرجعكم وهو على كل شيء قدير ومنه
عذاب المعرض الا انهم يثنون تخفون صدورهم اي ما فيها من
شي الاخفا يقال حتى اي اخفا ليستخفوا منه من الله بسترهم الا
حين يستغشون ثيابهم يتغطون بها في فراشهم يعلم
ما يسرون في قلوبهم وما يعلنون بافواههم انه عليم
بذات بما في الصدور القلوب وما من صلة دابة خصها
بالدبيب لانها اكثر من الطير في الارض الا على الله رزقها ومن
ليس فيها يستغني عن الرزق اي بصيغة الوجوب حثا على
التوكل ومن قيل بمعنى من ويعلم مستقرها في الحيوة ومستودعها

فان بين التوبة وهي انقطاع العبد اليه بالكلية
وبين طلب المغفرة بونا بعيدا كذا ذكره الشيخ

وقال في التأويلات [illegible] وما من دابة في الارض الا على الله رزقها اعلم ان الحق
تعالى لا بد ان يوصل الى كل مخلوق رزقه الذي قسم له [illegible]
ذلك من امانة عليه ولا كرامة فانه يوصل رزق البر
والفاجر والمكلف وغير المكلف [illegible]
بالعبد ان يتهم [illegible]
لكم ان [illegible] طاعة ربكم [illegible]
وليس رزق العبد الا ما يقوم به [illegible]
ذلك لغيره [illegible]

في الممات اوكما في الانعام كل منها مع احوالها في كتاب مبين
اللوح فهو عالم بالكل وهو الذي خلق السموات والارض في ستة
ايام مر بيانه وكان عرشه على الماء دل على امكان الخلاء اي لم
يكن بينهما خلق حايل ليبلوكم ليعاملكم معاملة المختبر ايكم
احسن عملا بالقلب والجوارح واحسانه الاخلاص فيه اتي
بافعل مع شموله الكفرة حثا على احاسن المحاسن وحاصله ليظهر
افضليتكم لا فضلكم ولين قلت انكم مبعوثون من بعد الموت
ليقولن الذين كفروا ان ما هذا القران الناطق بالبعث الا سحر
مبين ولين اخرنا عنهم العذاب الى مجي امة من الاوقات
والسنين معدودة قليلة ليقولن استهزاء ما يحبسه عن الوقوع
قال تعالى الا يوم ياتيهم العذاب ليس مصروفا عنهم وحاق
لحاط بهم ما كانوا به يستهزءون اي العذاب ولين اذقنا
الانسان منا رحمة اعطيناه نعمة يجد لذتها ثم نزعناها
منه انه ليؤس لا يرجو بعدها فرجا كفور مبالغ في كفران
نعمته السابقة ولين اذقناه نعماء بعد ضراء مسته
ليقولن ذهب السيات المصايب عني لا ينالني سو بعده
باختلاف الفعلين على ان النعمة مقصودة بالقصد الاول بخلاف
الضرا وعلى مراعاة الادب انه لفرح بطر فخور على الناس بما
اوتي الا الذين صبروا على الضرا وعملوا الصالحات
شكرا اولئك لهم مغفرة لذنوبهم واجر كبير فله الجنة
فلعلك لكثرة تخليطهم عليك تتوهم انك تارك بعض اي
تبليغ بعض ما يوحى اليك وهو ما فيه سب الهتهم وطعن
دينهم فتترك مخافة زيادة كفرهم على ظهره ولكن يلزم من
توقفه لوجود ما يدعوا اليه وقوعه لجواز صارف منه وضا يق
به صدرك اي عارض لك احيانا بتبليغه ضيق صدر مخافة

ان يقولوا

ان يقولوا لولا هلا انزل عليه كنز او جاء معه ملك انما
انت نذير انما عليك الانذار والله على كل شي وكيل فتوكل عليه
ام بل يقولون افتراه قل فاتوا بعشر سور مثله بلاغة مفتر يات
مختلفات فانكم اشعر واكتب مني ثم لما عجز ولتحديهم لسورة
كما مر وكون القران غير مفترى لا يضر بالمماثلة اذ الكلام
على زعمهم وادعوا المعاونتكم من استطعتم من دون الله ان
كنتم صادقين انه مفترى فان لم يستجيبوا لكم من تدعونهم
لمعاونتكم ايها المشركون فاعلموا انما انزل ملتبسا بعلم الله
بما لا يعلم الا الله في مواقع تاليفه وعلو طبقته واعلموا ان لا اله
الا هو لظهور عجز الهتهم فهل انتم مسلمون داخلون في الاسلا م
بعد قيام الحجة من كان يريد باحسانه الحياة الدنيا
وزينتها فقط نوف اليهم اعمالهم اي جزاءها فيها في
الدنيا بالرخا وهم فيها لا يبخسون لا ينقصون اولئك
الذين ليس لهم في الاخرة الا النار وحبط بطل ما صنعوا
فيها لفقدهم ثواب الاخرة وباطل في نفسه ما كانوا يعملون
لانه ليس كما ينبغي افمن كان على بينة برهان من ربه ٥
كالفطرة السليمة والعقل وخبره محذوف ويتلوه يتبع
البرهان شاهد منه من الله بصحته وهو القران ومن قبله
قبل القران كتاب موسى التورية اماما ورحمة من الله لهم
اولئك الذين هم على بينة يؤمنون به بالقران ومن يكفر
به بالقران من الاحزاب اصناف الكفار فالنار موعده
فلا تك في مرية منه من الموعد او القران انه الحق من ربك
ولكن اكثر الناس لا يؤمنون به ومن ٧ اظلم ممن افترى على
الله كذبا كالمشرك ونافي القران اولئك يعرضون على ربهم
في القيامة ويقول الاشهاد جمع شاهد وهم الحفظة او

جوارحهم او امة محمد صلى الله عليه وسلم هؤلاء الذين كذبوا على
ربهم الا لعنة الله على الظالمين الذين يصدون الناس عن
سبيل الله دينه ويبغونها يريدونها عوجا معوجة كما هم عليه
وبين في الاعراف وهم بالاخرة هم كافرون اوليك لم يكونوا
معجزين فائتين الله في الارض الدنيا فتاخير عقوبتهم لحكمة
وما كان لهم من دون الله من اوليا يمنعونهم عذابه يضا عف
لهم العذاب لضلالهم واضلالهم اولانهم ما كانوا يستطيعون
السمع للحق وما كانوا يبصرون فهم لفرط كراهتهم للحق
كغير المستطيع اوليك الذين خسروا انفسهم اي سعادتهم
باشترا اسباب العذاب وضل عنهم ما كانوا يفترون
من الالهة وشفاعتهم لا جرم بمعنى حق وفاعله انهم في
الاخرة هم الاخسرون لا اخسر منهم ان الذين امنوا
وعملوا الصالحات واخبتوا اطمانوا الى ربهم بلا شك في
ربوبيته اوليك اصحاب الجنة هم فيها خالدون
مثل صفة الفريقين الكافر والمومن كالاعمى والاصم
والبصير بايات الله معتبرا والسميع للحق هل يستويان
مثلا افلا تذكرون فيفرقوا بينهما ولقد ارسلنا نوحا
الى قومه اني بان او قايلين اني لكم نذير مبين ان مفسرة
لا تعبدوا الا الله اني اخاف عليكم عذاب يوم اليم وصف
اليوم به مبالغة فقال الملا الاشراف الذين كفروا من قومه
بين في الاعراف ما نراك الا بشرا مثلنا وما نراك اتبعك
الا الذين هم اراذلنا سفلتنا اتبعوك بادي الراي اوله
بلا فكر وظاهره بلا تعمق وما نرى لكم علينا من فضل مطلقا
بل نظنكم كاذبين في دعواكم قال يا قوم ارايتم اخبروني
ان كنت على بينة حجة واضحة من ربي على صدقي واتاني

رحمة

رحمة نبوة من عنده فعميت فخفيت البينة عليكم انلزمكموها
الا هتدا لها وانتم لها كارهون نافرون ويا قوم لا اسالكم عليه
على التبليغ مالا ان اجري الا على الله وما انا بطارد
الذين امنوا فلا تطلبوا مني طردهم انهم ملاقوا ربهم فيخاصمون
طاردهم ولكني اراكم قوما تجهلون عواقبهم ويا قوم
من ينصرني من الله بدفع انتقامه ان طردتهم ظلما افلا تذكرو ن
ولا اقول لكم عندي خزاين الله حتى تجحدوا فضلي بفقري
ولا اقول اعلم الغيب حتى تكذبوني استبعادا ولا اقول اني
ملك حتى يقولوا ما نراك الا بشرا ولا اقول للذين تزدري
تستصغرهم اعينكم لفقرهم لن يوتيهم الله خيرا مما اتاكم
الله اعلم بما في انفسهم من الكمالات اني اذا ان قلت لمن الظالمين
قالوا يا نوح قد جادلتنا فاكثرت اطلت جدالنا فاتنا
بما تعدنا من العذاب ان كنت من الصادقين قال انما ياتيكم
به الله ان شا وما انتم بمعجزين فائتين عذابه ولا ينفعكم
نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان
يغويكم يضلكم تقديره اذا اراد الله اغواكم فان اردت نصحكم
لا ينفعكم كقولك انت طالق ان دخلت الدار ان كلمت زيدا
فلو دخلت ثم كلمت الخ تطلق هو ربكم المتصرف فيكم واليه
ترجعون فيجازيكم ام بل يقولون افتراه نوح اي ما اخبر
عن الله قل ان افتريته فعلي وبال اجرامي وانا بري
مما تجرمون بتكذيبي واوحي الى نوح انه لن يومن من
قومك الا من قد امن فلا تبتئس لا تحزن بما كانوا يفعلون
من تكذيبك واصنع الفلك ملتبسا باعيننا بحفظنا
حفظ من يعاين ووحينا اليك كيف صنعه ولا تخاطبني
بالدعا في شان الذين ظلموا انهم مغرقون بالطوفان ويصنع

الفلك حكاية عن الماضي وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا
منه لقولهم كان نبيا فصار نجارا قال ان تسخروا منا
فانا نسخر منكم عند نزول عذابكم كما تسخرون منا فسوف
تعلمون من ياتيه عذاب يخزيه يهينه في الدنيا ويحل
عليه عذاب مقيم دايم في الاخرة وكان يصنعه حتى اذا جاء
امرنا وفار الماء من مكان النار معجزة وغضبا التنور نبع
الماء منه وارتفع كفوران تنور قلنا احمل فيها في السفينة من كل
من الحيوانات لا المتولد من الطين كالبق ونحوه زوجين صنفين
ذكرا وانثى اثنين تاكيد واحمل اهلك الا من سبق عليه القول
الهلاك اي امراته واعلة وابنه كنعان واحمل من امن وما
امن معه الا قليل اثنى عشر او ثمانون وقال نوح لهم
اركبوا فيها بسم الله مجراها يحتمل المصدر والوقت والمكان
ومرساها فيهما ان ربي لغفور رحيم برحمته نجانا وهي
تجري بهم في موج كالجبال كل موجة كجبل ونادى نوح
ابنه كنعان قبل جريانها وكان في معزل مكان منقطع
من السفينة قبل جريانها يا بني اركب معنا قبل جريانها ولا تكن مع
الكافرين في البعد عنا والظاهر ان معنى الاية اسلم
لتستحق الركوب معنا ولا تكن معهم في الكفر فتغرق فلا يستشكل
قول نوح وان وعدك الحق وجواب الله بانه ليس من اهلك بان الولد
قصر لانه ما ركب حين امر والله اعلم قال ساوي الى جبل
يعصمني من الماء قال لا عاصم اليوم من امر عذاب الله
الا من رحم اي الراحم او لا مكان من رحمه وهو السفينة او بمعنى
ذي عصمة او معصوم وحال بينهما نوح وولده الموج فكان
صار من المغرقين وبعد تناهي الطوفان قيل يا ارض ابلعي
اشربي ماءك النابع منك ويا سماء اقلعي امسكي امر انجاد

وغيض

وغيض الماء وقضي تم الامر الموعود واستوت على الجودي نقص
جبل شامخ بموصل او الشام وقيل بعدا هلاكا للقوم الظالمين
من فصاحة الاية بيان الحال بالايجاز بلا اخلال ونداوهما وامرهما
كاولي الفعل تمثيلا لكمال قدرته وانقيادهما والاخبار بالبناء
للمفعول لتعظيم فاعله ولتعيينه وعلى كل منها لا يليق بالايجاز
ونادى نوح ربه اراد نداه فقال رب وفي من ثم النداء بمعناه
فلا قفا ان ابني من اهلي وان وعدك بانجائهم المفهوم من
الامر بحملهم الحق فلم لم تنج وانت احكم اعدل الحاكمين قال
يا نوح انه ليس من اهلك لقطع الموالاة بين المسلم والكافر
انه عمل ذو عمل وهذا السوال غير صالح غير صالح فلا
تسألني ما ليس لك به سماه سوالا باعتبار استنجازه
في شان ولده علم اني اعظك ان تكون من الجاهلين
سمي سواله جهلا لان حب الولد اشغله عن تذكر استثنائنا من
سبق الهلاك الخ قال رب اني اعوذ بك ان اسالك بعد ذلك
ما ليس لي به علم بصحته والا الزلل تغفر لي وترحمني
اكن من الخاسرين اعمالا قيل بعد استقرارها على الجودي
يا نوح اهبط من السفينة مصحوبا بسلام بامن منا وبركات
خيرات تامات عليك وعلى امم ناشئة ممن معك من المؤمنين
الى يوم القيامة وامم ممن معك سنمتعهم الدنيا
ثم يمسهم منا عذاب اليم هم الكافرون تلك القصة من
انباء اخبار الغيب نوحيها اليك يا محمد ما كنت تعلمها
انت ولا قومك من قبل هذا فاصبر مثل نوح ان العاقبة
الحسنى للمتقين عن المخالفة وارسلنا الى عاد اخاهم هودا
قال يا قوم اعبدوا الله وحده ما لكم من اله غيره ان ما انتم
الا مفترون في اشراكه يا قوم لا اسالكم عليه على التبليغ

أجرًا إن أجري إلا على الذي فطرني خلقني أفلا تعقلون
فتعرفوا الحق عن المبطل ويا قوم استغفروا ربكم عما سلف
ثم توبوا ارجعوا إليه بالطاعة يرسل السماء عليكم مدرارًا
كثير الدر ويزدكم قوة إلى مع قوتكم بالمال والولد وشدة
الاعضا عن الحسن من كثر استغفاره كثر نسله ولا تتولوا
مجرمين مصرين على اجرامكم قالوا عنادًا يا هود ما جئتنا
ببينة حجة واضحة على صدقك وما كان محتاجًا الى معجزة
لكونه على شريعة غيره وكان يامرهم بالفعليات وقيل بل معجزته
تسخير الريح الصرصر وما نحن بتاركي آلهتنا صابرين عن
قولك بقولك وما نحن لك بمؤمنين مصدقين إن نقول
إلا اعتراك اصابك بعض آلهتنا بسوء بجنون لانك تسبهم
قال إني أشهد الله على نفسي واشهدوا أني بريء مما تشركون
من دونه فكيدوني انتم مع كمال قوتكم والهتكم جميعًا
ثم لا تنظرون لا تمهلون وهذا من معجزاته إني توكلت
على الله ربي وربكم ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها
تمثيل لقدرته عليهم وتصريفهم على ما يريده ومن لطايفه
انه مادة اسم فايله على قاعدة المعجم إن ربي على صراط
مستقيم على العدل فيجازي كلا بعمله او يدل عليه فإن
تولوا تتولوا فلا شي على فقد ابلغتكم ما ارسلت به اليكم
وما على الا البلاغ ويستخلف ربي قومًا غيركم بعد
استيصالكم ولا تضرونه باعراضكم إن ربي على كل شيء
حفيظ فلا يخفى عليه اعمالكم ولما جاء امرنا بهلاك عاد
نجينا هودًا والذين آمنوا معه من عذاب الدنيا وهو
سموم دخل في انوفهم فهلكوا وخرج من ادبارهم وقطعهم عضوا
عضوا برحمة منا لا باعمالهم ونجيناهم من عذاب غليظ

اي ما من حيوان الا وهو تحت قهره وقدرته ومنقاد لقضائه وقدره تمت

عذاب

عذاب الآخرة وتلك القبيلة عاد جحدوا كفروا بآيات ربهم
وعصوا رسله واتبعوا امر كل جبار عنيد جمع لان من
عصى احدهم فقد عصى كلهم واتبعوا في هذه الدنيا
لعنة لعنوا على السنة كل نبي بعدهم ويوم القيامة ألا
إن عادًا كفروا ربهم ألا بعدًا اهلاكا لعاد هذا بعد
هلاكهم للتسجيل على استحقاقهم ~~وارسلنا الى قبيلة ثمود~~
~~اخاهم واحدًا منهم صالحًا~~ قوم هود هم الأولى ميزهم
عن عاد الارم وهم الثانية واومى الى سبب استحقاقهم
وارسلنا الى قبيلة ثمود اخاهم واحدًا منهم صالحًا قال
يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره هو انشاكم من
الأرض واستعمركم اقدركم على عمارتها دل على انه تعالى
يريد عمارتها لا التبتل واطال اعماركم اذ منهم من له الف
سنة فيها فاستغفروه بما مضى ثم توبوا ارجعوا اليه
بالطاعة إن ربي قريب بالرحمة مجيب لداعيه قالوا
يا صالح قد كنت فينا مرجوا في الرشد والسداد قبل
هذا الامر أتنهانا أن نعبد ما يعبد آباؤنا حكاية
عن الماضي وإننا لفي شك مما تدعونا اليه من ترك
الاصنام مريب موقع في الريبة فيه مبالغة قال يا قوم
أرأيتم اخبروني إن كنت على بينة حجة من ربي وآتاني
منه رحمة نبوة فمن ينصرني يمنعني من الله من عذابه
إن عصيته في التبليغ فما تزيدونني اذن باستتباعكم
اياي غير تخسير في حسناتي او ان انسبكم الى الخسارة ويا
قوم هذه ناقة الله لكم آية فسر في الاعراف فذروها
تأكل في أرض الله ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب قريب
عاجل فعقروها فقال لهم صالح تمتعوا في داركم ثلاثة أيام

لا التبتل له

أي ما تزيدون لي

ودعا عليهم بالهلاك والمراد به الدلالة على انهم كانوا مستوجبين لما نزل عليهم بسبب ما حكى عنهم لان الدعاء بالهلاك بعد اهلاكهم فائدته ما ذكره ثم ان اللام تدل ايضا على الاستحقاق سعدي

مِن العقر الاربعا والخميس والجمعة ثم يهلكون ذلك وعد غير مكذوب
فيه او مصدر كالمجلود فلما جا امرنا باهلاكهم نجينا صالحا
والذين امنوا معه برحمة منا لا بطاعتهم ونجيناهم من
خزي يومئذ يوم هلاكهم بالصيحة ان ربك هو القوي
القادر العزيز الغالب واخذ الذين ظلموا الصيحة مع
زلزلة فتقطعت قلوبهم كما مر فاصبحوا في ديارهم جاثمين
خامدين ميتين كان كانهم لم يغنوا يقيموا فيها الا ان ثمود
كفروا ربهم الا بعدا لثمود هلاكا لثمود فسر في عاد وحرفه باعتبار
انه اسم جدهم وعدمه باعتبار القبيلة ولقد جات رسلنا
اثنا عشر ملكا ابراهيم بالبشرى بالولد والخله ولنجاة
لوط قالوا سلما عليك سلاما قال ابراهيم عليكم سلام
فما لبث في ان جا بعجل حنيذ مشوي على الحجارة المحماة او
بفطير ودكر فلما راى ابراهيم ايديهم لا تصل اليه نكرهم
انكر ذلك منهم واوجس اضمر منهم خيفة لان من اتى بشر
لا ياكل قالوا لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط بالعذاب
وامراته ابنة عمه سارة قائمة تخدمهم فضحكت سرور
بالامن او حاضت او بالنجا لوط فبشرناها بلسانهم باسحاق
ومن وراء اسحاق يعقوب نصب بحذف البا ورفعه
بالابتدا ليوقن بالولد قالت يا ويلتي يا عجبا االد وانا
عجوز ابنة تسعة وتسعين وهذا بعلي زوجي
شيخا ابن مائة وعشرين ان هذا لشيء عجيب قالوا
اتعجبين من امر قدرة الله رحمة الله وبركاته عليكم
يا اهل البيت دعا او تذكير فلا عجب من تخصيصكم به انه
حميد محمود مجيد كثير الخير فلما ذهب عن ابراهيم
الروع الخيفة وجاته البشرى اخذ يجادلنا اي رسلنا

في تخليص قوم لوط من العذاب ان ابراهيم لحليم اواه كثير
التاوه للذنوب منيب راجع الى الله قالت الملايكة يا ابراهيم
اعرض عن هذا الجدال انه قد جا امر ربك عذاب وانهم اتيهم
عذاب غير مردود بشفاعة ولما جات رسلنا بعد خروجهم
من قرية ابراهيم لوطا سيء حزن بهم وضاق بهم بمكانهم
ذرعا ضيقة مثل في العجز كما ان رحبه مثل في القدرة جاوا
في احسن صور الغلمان فخاف عليهم من قومه وقال هذا يوم
عصيب شديد وامراته اخبرت به القوم وجاه قومه يهرعون
يسرعون اليه لطلب الفاحشة معهم ومن قبل كانوا يعملون
السيئات الفواحش فصارت عادتهم ولذا اسرعوا بمجاهرته
فاغلق الباب دون ضيفه وقام ورا الباب يدفعهم قال يا قوم
هولاء بناتي تزوجوهن واتركوهم اذ كانوا يطلبونهن فلم
تجبهم لخبثهم هن اطهر لكم من نكاح الرجال او مثل الميتة
اطيب من المغصوب فاتقوا الله ولا تخزون لا تفضحوني
في شان ضيفي اذا جا ضيفه اليس منكم رجل رشيد يعرف
الحق قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق حاجة وانك
لتعلم ما نريد من اتيانهم قال لو ان لي بكم بدفعكم قوة او اوي
الى ركن شديد اي قوي المنع به منكم قالوا الاضياف يا لوط
انا رسل ربك لن يصلوا اليك الى اخر التندم ارك فاسر
باهلك بقطع في طايفة من الليل ولا يلتفت لا يتخذ او
لا يلتفت الى ما وراه من متاعه منكم احد الا امراتك فلا
تسر بها انه الشان مصيبها ما اصابهم من العذاب
ان موعدهم موعد عذابهم الصبح فاستعجل فقالوا اليس
الصبح بقريب فخرج باهله عند العجز وطويت له الارض
ونجا فلما جا امرنا بعذابهما جعلنا عاليها عاد مداين

سافلها ادخل جبريل جناحه تحتها و رفعها حتى سمع اهل السما
نباح الكلاب ثم قلبها وكانوا اربعة الاف وامطرنا عليها حين
الصعيد حجارة من سجين اصله مستطل حجر وطين معرب او
هو السما الدنيا كما ان السجين الارض السفلي منضود شايع او
نضد بعضها على بعض مسومة معلمة مكتوبا فيها اسم من تقتل
لها عند ربك في خزائنه وما هي هذه النقمة من الظالمين
ظالمي هذه الامة كما في الحديث ببعيد وارسلنا الى مدين
اخاهم من اشرفهم نسبا شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله
كانوا عبدة الاصنام معتادين البخس ما لكم من اله غيره
ولا تنقصوا المكيال والميزان اني اراكم بخير موسرين
فلم تطففون واني اخاف عليكم عذاب يوم محيط لا يفلت
منه احد وصف اليوم به مجازا ويا قوم اوفوا المكيال
والميزان بالقسط بالعدل صرح به بعد النهي عن ضده
لتبيين وجوب الايفاء ولو بزيادة لا يتاتى دونها ولا
تبخسوا الناس اشياءهم ولا تعثوا تبالغوا في الفساد
في الارض الطريق حال كونكم مفسدين في الدين بين في البقرة
بقية الله ما ابقاه من الحلال بعد ايفاء الكيل والوزن
خير لكم من التطفيف ان كنتم مؤمنين اذ لا خير في حلال بلا
ايمان وما انا عليكم بحفيظ بل ناصح قالوا تهكما يا شعيب
اصلواتك بتكليف تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا
او نترك ان نفعل في اموالنا ما نشاء من البخس وتقطيع
الدراهم انك لانت الحليم الرشيد تهكموا به قال يا قوم
ارايتم ان كنت على بينة حجة وبصيرة من ربي ورزقني
منه بلا كد مني رزقا حسنا حلالا فهل اخالفه وما
اريد ان اخالفكم اسبقكم الى ما اي عملكم الذي انهاكم عنه

إن ما

ان ما اريد بنصحكم الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي
لاصابة الحق الا بالله باعانته عليه توكلت واليه انيب ارجع
بعد الموت ويا قوم لا يجرمنكم لا يكسبنكم شقاقي معاداتي
ان يصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح من الغرق او قوم هود
من الريح او قوم صالح من الصيحة وما قوم لوط اي مهلكهم
منكم ببعيد زمانا ومكانا فتذكروا واستغفروا ربكم
عما سلف ثم توبوا ارجعوا اليه بالطاعة ان ربي رحيم
للتائبين ودود بليغ المودة بهم قالوا استهانة يا شعيب
ما نفقه كثيرا مما تقول وانا لنراك فينا ضعيفا لانك
اعمى بلا خدم ولولا رهطك اي عزتهم لانهم على ديننا وهو من
ثلاثة الى عشرة لرجمناك لقتلناك برمي الاحجار وما انت
علينا بعزيز فتمنعنا عن ذلك عن الرجم قال يا قوم ارهطي
اعز عليكم من الله واتخذتموه تعالى وراءكم ظهريا كنسي
ملقى وراء الظهر ان ربي بما تعملون محيط فيجازيكم ويا قوم
اعملوا قادرين على مكانتكم حالكم التي انتم عليها اني عامل
على ما انا عليه سوف تعلمون من ياتيه عذاب يخزيه بفضيحة
ومن هو كاذب وارتقبوا انتظروا ما اقول اني معكم رقيب
منتظر ولما جاء امرنا عذابنا نجينا شعيبا والذين امنوا
معه برحمة منا لا باعمالهم واخذت الذين ظلموا الصيحة
صاح لهم جبريل فهلكوا فاصبحوا في ديارهم جاثمين
ميتين واصله لزوم المكان كان لم يغنوا يقيموا فيها الا
بعدا هلاكا لمدين كما بعدت ثمود كانهم اهلكوا بالصيحة
ايضا لكن صيحتهم من تحتهم وصيحة هؤلاء من فوقهم رجفة
وظلمة ولقد ارسلنا موسى باياتنا معجزاته وسلطان حجة
مبين واضح الى فرعون وملايه فاتبعوا امر فرعون

بتكذيب موسى وما امر فرعون برشيد الى الخير لانه يقدم يتقدم م
قومه يوم القيامة فاوردهم جعلهم واردين النار وبئس
الورد المورود الذي وردوه لانه لتبريد الكبد والنار بضده
واتبعوا في هذه لعنة ويوم القيامة بئس الرفد رفدهم
العطاء المرفود وهو الكفر المعطي ذلك النبا من انباء القرى
المهلكة نقصه عليك يا محمد منها قايم اثاره كحيطانه ومنها
حصيد ما في الاثر وما ظلمناهم باهلاكهم ولكن ظلموا انفسهم
فاستحقوه فما اغنت وقعت عنهم الهتهم التي يدعون من
دون الله من شيء شيا من عذابه لما جا امر ربك عذابه وما
زادوهم اي الالهة اياهم غير تتبيب هلاك وكذلك لاخذ
اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة تعليل لاخذهم ان اخذه
اليم شديد غير موجود الخلاص ان في ذلك اهلاكهم لاية
لعبرة لمن خاف عذاب الاخرة ذلك اليوم الاخر يوم مجموع
له الناس وذلك يوم مشهود فيه الخلايق وما نوخره اليوم
الا لاجل توقيت معدود معلوم منتاه يوم حين يات
اليوم لا تكلم نفس الا باذنه هذا في موقف وفي موقف
اخر لا ينطقون الخ فمنهم من اهل الموقف شقي باستحقاق النار
ومنهم سعيد باستحقاق الجنة فتقسيمه لا ينافي الاعراف
فاما الذين شقوا ففي النار في ذلك اليوم لهم فيها زفير
لخراج نفس اوله بشهيق الحمار وشهيق ذو صوت في الصدر
ردها او اخر شهيقه خالدين فيها ما دامت السموات
والارض سموات الاخرة وارضها اي ما يظلهم ويقلهم اذ وجودها
معلوم من الحديث ودوامها معلوم من دوام الجنة والنار
او غيره ذلك عن الدوام كما هو داب العرب الا ما شاء ربك
استثنا من الخلود فان الفساق لا يخلدون او لخروجهم من

النار الى الزمهرير او والله عالم بتنباه وقيل من قولهم فيها زفير الخ
وقيل كقولك والله لا اضربنك الا ان ارى غير ذلك مع جزم عزمك
ان ربك فعال لما يريد فلا اعتراض عليه واما الذين سعدوا
مجهولة بمعنى اسعد او من محذوف الزايد ففي الجنة خالدين فيها
ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك هو مدة اتصالهم
بجنات القدس او مدة عذاب الفساق ويويده عطاء غير
مجذوذ مقطوع او الا فيهما بمعنى سوى نحو له علي الف الا الالفا ن
القديمان اي شاء ربك وهو زمان توقفهم للحساب او ما فيها
بمعنى من وهو استثنا لا يفعله تنبيها على انه لو شاء ان لا
لا يخلدهم لما اخلدهم فلا تك في مرية شك مما يعبد من عبادة
هؤلاء المشركين ما يعبدون عبادة الا كما كان يعبد اباؤ هم
من قبل فسيلحقهم ما لحقهم وانا لموفوهم نصيبهم من الجزا
غير منقوص للتاكيد ولقد اتينا موسى الكتاب فاختلف
فيه امن به بعض وكفر به بعض كهؤلا في القران ولولا كلمة
سبقت من ربك بانظارهم الى القيامة لقضي بينهم لفرغ من
جزايهم وانهم لفي شك منه من كتابك مريب موقع للريبة
وان كلا كل مؤمن وكافر لما بالتشديد اصله لمن ما اي لمن
الذي وبالتخفيف ما صلة اي والله ليوفينهم ربك اعمالهم
اي جزايها انه بما يعملون خبير فاستقم كما اي مثل الاستقا مة
التي لها بلا اجتراء وتفريط ومن تاب من الكفر وامن معك
ولا تطغوا لا تتجاوزوا مما امرتم انه بما تعملون بصير
ذو علي وجه اتباع المنصوص بلا تصرف بنحو قياس واستحسان
ولا تركنوا لا تميلوا ادنى ميل الى الذين ظلموا كالتزين بزيهم
وتعظ فتمسكم النار بذلك وما لكم من دون الله من اولياء
اعوان يمنعونكم من عذابه ثم لا تنصرون لا ينصركم الله بسو

الركون اليهم واقم الصلوة طرفي النهار الصبح وبعد الزوال
والعصر وساعات زلفا قريبة من النهار من الليل المغرب
والعشا وفي الكل خلاف ان الحسنات كلها يذهبن السيات
ذلك القران ذكري عظة للذاكرين للمتعظين واصبر علي
الطاعة فان الله لا يضيع اجر المحسنين فلولا هلا كان
من القرون من قبلكم اولوا بقية خير ينهون عن الفساد
في الارض الا لكن قليلا ممن انجينا منهم نهوا عنه واتبع
الذين ظلموا بترك النهي ما اترفوا نعموا فيه من الشهوات معرضين
عن غيرها وكانوا مجرمين فيه استوصلوا وقيل معناه اتبعهم
اثارهم وديارهم في الهلاك وما كان ربك ما صح له ليهلك
القري بظلم بشرك واهلها مصلحون فيما بينهم بلا اتباع ه
لفرط مسامحته في حقوقه ولذا تقدم حقوق العباد علي
حقه عند تزاحم الحقوق وقيل اي بظلم تعالي ولو شا ربك منه
لجعل الناس امة واحدة مسلمين ولا يزالون مختلفين
في فواسد العقايد الا من رحم ربك فاجتمعوا علي الحق ولذلك
الاختلاف خلقهم اللام للعاقبة او للتمكين نحو لتسكنوا فيه
او بمعني علي نحو وتله للجبين او لذلك الرحم والضمير لمن وتمت
كلمة قضا ربك لاملان جهنم من متمردي الجنة والناس
اجمعين اي منهما لا من احدهما وكلا كل نبا نقص عليك
من انبا الرسل هو ما نثبت به فوادك بزيادة يقينك
وجاك في هذه الحق وموعظة وذكري للمومنين وقل للذين
لا يومنون اعملوا قادرين علي مكانتكم حالتكم من التمرد انا
عاملون علي حالنا وانتظروا بنا الدوابر انا منتظرون
عقابكم ولله غيب السموات والارض لا يخفي عليه خافية
واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه وما ربك

[illegible]

بغافل عما تعملون فيجازي كلا بما يستحقه لما قال
وكلا نقص عليك اتبعه باحسن القصص فقال

سورة يوسف مكية

بسم الله الرحمن الرحيم الر تلك الايات التي في السورة ايات
الكتاب المبين الواضح اعجازه انا انزلناه الكتاب قرانا
مجموعا او مقروا عربيا بلغتكم لعلكم تعقلون تفهمون
نحن نقص عليك احسن القصص فصاحة او احسن القصص
حكما ونكتا والظاهر انه احسنها في بابه لا من سايرها حتي
قصة حبيب الله صلي الله عليه وسلم وبين احسن البيان
بما اوحينا بايحاينا اليك هذا القران وان انه كنت من
قبله لمن الغافلين عن هذه القصص ذكر اذ قال يوسف
لابيه يعقوب يا ابت اني رايت من الرويا وهي انطباع
الصورة المنحدرة عن افق المتخيلة الي الحس المشترك ى
وصدقها باتصال النفس عند ادني فراغه من تدبير البدن
الي الملكوت فيتصور بمعان فيه ثم تحاكيه المتخيلة بصورة
تناسبه فيرسلها الي الحس المشترك فيشاهد فان كانت
شديدة المناسبة استغنت عن التعبير والا فيعبر احد
عشر كوكبا والشمس والقمر عدل عن ثلثة عشر وعطف
لتفضيلهما رايتهم لي ساجدين جمع كالعقلا لان السجود
من خواصهم قال يا بني صغر للشفقة لا تقصص روياك
علي اخوتك فيكيدوا لك لاجلك كيدا لحسدهم لو علموا
تاويلهما وهو النبوة والغلبة عليهم ان الشيطان للانسان
عدو مبين وكذلك لاجتبا بهذه الرويا يجتبيك ربك
بالنبوة ويعلمك من تاويل الاحاديث الرويا لانها دقها

حديث الملك وكاذبها حديث الشيطان او الكتب ويتم نعمته
عليك وعلى آل يعقوب بنيه استدل بصفة الكتب على
نبوتهم كما اتمها على ابويك للجد وابي الجد من قبل ابراهيم
واسحاق ان ربك عليم بمن يستحق حكيم في اعطائه لقد
كان في قصة يوسف واخوته العلات آيات عظة
للسائلين المستخبرين اذ قالوا ليوسف واخوه من الابوين
احب الى ابينا منا ونحن عصبة جماعة اقويا نرافقه
فنحن احق ان ابانا لفي ضلال مبين بترك التعديل ولاحـ
عصمة الانبيا عن مثله اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا
منكورة بعيدة يخل لكم وجه ابيكم عن اقباله اليه
وتكونوا من بعده بعد قتله قوما صالحين بالتوبة عنه
قال قائل منهم يهودا لا تقتلوا يوسف والقوه في غيابة
قعر الجب البير يلتقطه ياخذه بعض السيارة ه
المسافرين ان كنتم فاعلين بمشورتي فافعلوا قالوا يا ابانا
مالك لا تأمنا تخافنا على يوسف وانا له لناصحون
نشفق عليه ارسله معنا الى الصحرا غدا يرتع نتسع في
الملاذ ويلعب بمثل الاستباق سماه لعبا لتشبهه له وانا
له لحافظون قال يعقوب اني ليحزنني ان تذهبوا به
لفرقة صبري عنه واخاف ان ياكله الذيب لان ارضهم مذابة
وانتم عنه غافلون بلعبكم قالوا والله لئن اكله الذيب
ونحن عصبة جماعة اقويا انا اذا لخاسرون لعاجزون
اعرضوا عن جواب العذر الاول لانه الذي اغضبهم ثم
ارسله معهم فلما ذهبوا به واجمعوا اتفقوا جوابه محذوف
يدل عليه ان يجعلوه يلقوه في غيابة قعر الجب ببيت
المقدس او غيره واوحينا اليه في الجب صغيرا كعيسى ويحيى

بالنعل فيها وجاز يابا

والله

والله لتنبئنهم لتخبرن اخوتك بامرهم بصنيعهم هذا بشارة بتفوقه عليهم وهم لا يشعرون
انك يوسف لعلوك وجاؤا اباهم عشاء اخر النهار يبكون قالوا يا ابانا انا ذهبنا
نستبق نتسابق في الرمي او العدو وتركنا يوسف عند متاعنا ثيابنا فاكله الذئب
وما انت بمؤمن مصدق لنا فيه ولو كنا صادقين عندك لسوء ظنك بنا وجاؤا على فوق
قميصه حال من بدم ذي كذب قال ما اكله الذئب بل سولت زينت لكم انفسكم
امرا عظيما فصبر جميل احمل وهو ما لا شكوى فيه الى الخلق والله المستعان على
تحمل ما تصفون من هلاكه وجاءت سيارة مسافرون من مدينة الى مصر فارسلوا
واردهم الذي يرد الماء ليستقي للقوم فادلى ارسل دلوه في الجب فتدلى يوسف
بالحبل فخرج فلما رآه قال يا بشراي تعالى او انك او اسم صاحبه هذا غلام
كان ابن سبعة عشر واسروه اخفى الواردون من اصحابهم لئلا يشاركوهم
بضاعة متاعا للتجارة او اخفى اخوته امرهم انه اخوهم وباعوه منهم والله عليم
بما يعملون وشروه باعوه الواردون او الاخوة بثمن بخس مبخوس زيف
دراهم معدودة عشرين وكانوا الباعون فيه في يوسف من الزاهدين
الراغبين عنه باعوه مخافة الانتزاع منهم وقال الذي اشتراه من مصر
قطفير العزيز لامرأته زليخا اكرمي احسني مثواه لقامه محسن التعهد عسى
ان ينفعنا او نتخذه ولدا اذ كان عقيما وكذلك التمكين مكنا ليوسف في الارض
ارض مصر ليصلح ولنعلمه من تاويل الاحاديث الرؤيا والله غالب على امره لا راد
لما اراد ولكن اكثر الناس لا يعلمون ان الامر كله بيده ولما بلغ اشده منتهى اشده
وقوته وهو من الوقوف من ثلثين الى اربعين وبين في الانعام وقيد في قصة موسى
بقوله واستوى وهو البلوغ الى اربعين لبعثه بعد آتيناه حكما نبوة وعلما
بالدين والتعيين وكذلك الجزا نجزي المحسنين وراودته طلبته بهوى ه
اوكني بها عن المخادعة التي هو في بيتها زليخا عن نفسه يطلب مواقعتها وغلقت
الابواب السبعة ولهيات وقالت هيت تهيات او اقبل لك لانه للتبيين قال
يوسف معاذ الله اعوذ به معاذا انه مني ربي احسن مثواي منزلي فكيف ه
اعصيه او القيمين للثاني وربي اي سيدي انه لا يفلح الظالمون بكفران النعمة ولقد

وكذلك مكنا محبته في قلب العزيز حتى مكناه فيها او وكذلك انجيناه وعطفنا عليه العزيز ... منزلة

همت به قصدت مخالطته وهم بها قصد مخالطتها لولا ان راى برهان ربه
فى قبح الزنا جبرئيل او يعقوب عاضا على اصبعه ضاربا صدره فخرجت شهوته
من اصابعه اربناه كذلك لنصرف عنه السوء الخيانة والفحشاء الزنا انه من
عبادنا المخلصين اخلصناه لعبادتنا واستبقا يوسف للهرب وزليخا تمنعه
الباب اى اليه وقدت شقت قميصه من دبر خلف لانها اجتذبته والفيا صادفا
سيدها زوجها لدى الباب قالت ايهاما انها الفارة منه ما جزاء من اراد
باهلك سوءا زنا الا ان يسجن او عذاب اليم قال يوسف هى راودتنى عن
نفسى وشهد شاهد من اهلها صبى فى المهد وهو من اربعة تكلموا صغارا
فقال ان كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين لانه تبعها ودفعته
بيد فيها اياه وان كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين فانها تبعته
وجذبت ثوبه فلما راى قميصه قد من دبر قال انه اى قولها ما جزاء من اراد
الى اخره من كيدكن يا نسوة ان كيدكن عظيم اشارة الى تلك الفعلة بما دونه
كله ثم قال يا يوسف اعرض عن هذا اكتمه واستغفرى يا زليخا لذنبك انك
كنت من الخاطئين كان قليل الغيرة بل قال فى البحر ان تربة مصر تقتضى هذا ولذا
لا يعيش فيها الاسد ولو دخل فيها لا يبقى وقال نسوة فى المدينة مصر امراة
العزيز تراود فتاها عن نفسه تطلب منه الفاحشة قد شغفها دخل حبه
شغاف قلبها اى غلافه حبا من جهة الحب انا لنراها فى ضلال مبين فلما
سمعت بمكرهن غيبتهن فى اطعنة كالمكر ارسلت اليهن دعتهن واعتدت
اعدت لهن متكا ما يتكا عليه او مجلسا فيه مفارش او اطعمة تقطع بالسكين
واتت كل واحدة منهن سكينا لتقطع ما يقطع وقالت بعد اخذهن السكاكين
اخرج يا يوسف عليهن والخروج يستعمل بعلى فى نحو غلبا وربه او اية
فلما راينه اكبرنه هبن حسنه لتلالو وجهه على الجدران او حصى [?] سبقا
وقطعن جرحن ايديهن حيرة وقلن حاش تنزيها لله من العجز ما هذا بشرا
ان ما هذا الا ملك كريم فى الحسن اذ ركز فى الطباع تشابه حسن الملك كتشابه
قبح الشياطين قالت فذلكن هذا الذى لمتننى فيه ولقد راودته عن نفسه

فاستعصم بالغ فى عصمته لما بان عذرها اعترفت ولئن لم يفعل ما امره
ليسجنن وليكونن من الصاغرين الاذلاء ولما قيل اطع مولاتك قال رب
السجن احب الى اى عندى مما يدعوننى اليه من اطاعتها والا لم تصرف
عنى كيدهن اصب امل اليهن لانهن دعونه الى انفسهن ايضا واكن من
الجاهلين بارتكاب القبائح فاستجاب فاجاب له ربه دعاءه المفهوم من كلامه
فصرف عنه كيدهن بالعصمة انه هو السميع للدعوات العليم بالحالات
ثم بدا ظهر لهم للعزيز واصحابه من بعد ما راوا الايات الدالة على براءته
ان يسجنوه بدل ليسجننه حتى حين الى زمان ليحتجب الناس بكون الجرم للامراة
فسجنوه ودخل معه السجن فتيان ساقى الملك وخبازه لذنب وهو قصدهما
اهلاك الملك بالسم قال احدهما الساقى انى ارانى فى النوم اعصر خمرا
عنبا وقال الاخر الخباز انى ارانى احمل فوق راسى خبزا تاكل الطير منه نبئنا
اخبرنا بتاويله انا نراك من المحسنين قال لا ياتيكما طعام ترزقانه الا
نباتكما بتاويله بيان تاويل ما ذكرتما او بيان الطعام الذى ياتيكما اى بيان
نصيبه وكيفيته قبل ان ياتيكما فهو كمعجزة عيسى وانبئكم بما تاكلون الى اخره
واراد به دعوتهما الى الاسلام ولذا قال ذلكما العلم مما علمنى ربى من نحو
كهانة انى لانى تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالاخرة هم كافرون
اى اهل مصر واراد بالترك ترك اعراض لا ترك انتقال وكذا فى نظائره
واتبعت ملة اباءى ابراهيم واسحق ويعقوب ما كان ما صح لنا ان نشرك
بالله من شىء ذلك التوحيد من فضل الله علينا بالوحى وعلى الناس فيعرضون
عنه ولكن اكثر الناس لا يشكرون ذلك يا صاحبى يا ساكنى السجن ءارباب
متفرقون متعددة خير ام الله الواحد القهار الغالب لا يغالبه احد ما تعبدون
من دونه الا اسماء بلا معان سميتموها انتم واباؤكم ما انزل الله بها بعبادتها
من سلطان حجة ان ما الحكم فى امر العبادة الا لله امر ان لا تعبدوا الا اياه اى وحده
ذلك الدين القيم المستقيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون فيشركون يا صاحبى
السجن اما احدكما الساقى فيخرج من بعد ثلاث فيسقى ربه خمرا يعود الى منصبه

واما الآخر الخباز فيخرج بعد ثلث فيصلب فتاكل الطير من راسه فقالا كذبنا
فقال قضى قطع الامر الذى فيه تستفتيان وقال يوسف للذى ظن ۝
ايقن لقوله قضى الى آخره انه ناج منهما اى الساقى اذكرنى عند ربك
الملك الاعظم ريان ابن وليد ليخلصنى من العزيز فانساه الساقى
الشيطان ذكر اى ذكره عند ربه او النبى يوسف ذكر الله فاستعان بغيره
فلبث فى السجن بضع ما بين ثلاث الى تسع سنين كان لبثه سبعا وقال
الملك الاعظم انى ارى فى نومى سبع بقرات سمان خرجن من نهر يابس
ياكلهن سبع عجاف من البقر فى غاية الهزال وسبع سنبلات
انعقد حبها خضر وسبعا اخر يابسات استحصدت والبقرات اليابسات
على الخضر حتى غلبت عليها اكتفى بذكر البقرات عن ذكرها يا ايها الملأ
الاشراف افتونى فى رؤياى عبروها ان كنتم للرؤيا تعبرون عالمين ۝
بعبارتها وهى الانتقال من الصورة الخيالية الى المعانى جمع مبالغة فى بطلانه
التعرابيه التى هى مثالها قالوا هذه اضغاث تخالط احلام جمع ضغث ما جمع
من اخلاط النبات مستعار للرؤيا الكاذبة لاختلاط من الامر جمع مبالغة
فى بطلانه وما نحن بتاويل الاحلام بعالمين وقال الذى نجا منهما الساقى ۝
وادكر تذكر يوسف بعد امة جماعة كثيرة من الزمان انا انبئكم بتاويله
فارسلون الى عالم التاويل فارسله فجاء وقال يا يوسف ايها الصديق ۝
الكثير الصدق افتنا فى رؤيا سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف واخر
يابسات لعلى ارجع الى الناس الملك واهله لعلهم يعلمون تاويلها قال
تزرعون سبع سنين دابا دائبين مستمرين على عادتكم هذا تاويل السبع
السمان والسنبلات الخضر فما حصدتم فذروه فى سنبله لئلا يفسد الا
قليلا مما تاكلون تلك السنة وهذا نصح ثم ياتى من بعد ذلك السبع سبع
سنين شداد ياكلن يؤكل فيها ما قدمتم ادخرتم لهن بواسطة القحط الا
قليلا مما تحصنون تحرزون للبذر وهذا تاويل العجاف واليابسات ثم ياتى
من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس من القحط او بمطر وفيه يعصرون ما

وسبع سنبلات خضر

ما يعصر كالعنب والزيتون وهذا اعلام بالغيب ولعله علمه بالغيب لوحى ۝
ثم رجع الساقى بالتعبير وقال الملك ائتونى به من السجن فلما جاءه الرسول
من الملك قال ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتى قطعن ايديهن
ان ربى بكيدهن عليم
قال ما خطبكن شانكن اذ راودتن يوسف عن نفسه هل وجدتن فيه
سوء قلن حاش تنزيها لله ما علمنا عليه من سوء ثم لما اقبلن الى زليخا
ليغررنها قالت امرأت العزيز الآن حصحص ظهر الحق اقرت مخافة
شهادتهن انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين فيما نسب
الىّ ورجع واخبر به يوسف فقال ذلك اى رد الرسول قبل ليعلم ۝
العزيز انى لم اخنه بالغيب بظهر الغيب وان الله لا يهدى لا ينفذ كيد
الخائنين ثم قال خيرهم ~~همهم~~ ولا حين هممت فقال وما ابرئ نفسى ان ۝
النفس لامارة صاحبها بالسوء الا ما رحم ربى من النفوس او لكن رحمة
ربى تصرفه ان ربى غفور رحيم يتجاوز عن همها وقال الملك ائتونى به
استخلصه لنفسى اجعله خالصا لنفسى بلا مشارك فلما كلمه بعد ما اتوا به
قال انك اليوم لدينا مكين ذو امكانة ومنزلة امين مؤتمن وقال
اجعلنى ولنى على امر خزائن الارض ارض مصر انى حفيظ لها عليم بوجوه ۝
التصرف فهما دل على جواز طلب التولية واظهار انه مستعد لها وتولى
المسلم من الكافر حيث لا سبيل الى اقامة الحق الا به وطلبه لا ينافى نهاية
وهذا للانبياء لانه لا مضاحد ودالله مع علمه بتعيينه لذلك وكذلك
اى مثل ذلك التمكين فى نفس الملك
التمكين مكنا ليوسف فى الارض ارض مصر اذ توجه الملك بتاجه وعزل
العزيز وولاه مكانه فمات العزيز وتزوج يوسف بزوجته فوجدها عذرا
يتبوأ ينزل منها حيث يشاء اراد استيلاءه على جميعها نصيب برحمتنا من نشاء
ولا نضيع اجر المحسنين عاجلا وآجلا ولاجر الآخرة خير للذين آمنوا
وكانوا يتقون كيوسف فحال اجره خير من دنياه وجاء اخوة يوسف
فيمن سامهن بعد اربعين سنة فى سنة القحط للبشر وامنه الطعام فدخلوا
عليه فعرفهم وهم له منكرون لا يعرفونه فلما جهزهم اصلحهم بجهازهم

واصله ما يعد للسفر ولزفاف المرأة بعد بهم او فرحوا لانهم بعد ان كال لهم
حين الدخول لعلكم رجوا شيئين فقالوا معاذ الله نحن بنو ابي صديق كان اثنى
عشر فهلك اصغرنا وبقي اخوه عند ابيه بدلا له قال ائتوني باخ لكم من
ابيكم ان صدقتم الا ترون اني اوفي اتم الكيل وانا خير المنزلين لهم
للضيف فان لم تاتوني به فلا كيل لكم عندي طعام اكيله لكم بعد ذلك
ولا تقربون لا تدخلوا بلادي قالوا سنراود وسنخادع عنه اباه نجتهد
في طلبه عن ابيه وانا لفاعلون ذلك وقال يوسف لفتيانه غلمانه الكيالين
اجعلوا بضاعتهم ثمن طعامهم وكانت ورقا في رحالهم اوعيتهم لعلهم
يعرفونها ليعرفوا حق ردها اذا انقلبوا الى اهلهم لعلهم يرجعون
اذا عرفوا فيتمعون عنده رهنا وخرجوا بالطعام فلما رجعوا الى ابيهم
قالوا يا ابانا منع منا الكيل بعد ذلك ان لم نذهب باخينا فارسل معنا
اخانا نكتل نحن وهو والا فلا كيل لنا وانا له لحافظون قال هل آمنكم عليه
الا كما امنتكم على اخيه من قبل اذ قلتم فيه كذلك فالله خير حفظا فاعتمد
عليه وهو ارحم الراحمين اساله ان يرحمني بحفظه ولما فتحوا متاعهم
وجدوا بضاعتهم ردت اليهم قالوا يا ابانا ما اي شيء نبغي بطلب فوق
هذه المكارمة هذه بضاعتنا ردت الينا نستظهر بها ونمير اهلنا
نحمل اليهم الميرة اي الطعام ونحفظ اخانا عن المكاره ونزداد كيل حمل بعير
من الطعام لانه يعطى لكل واحد وقرا ذلك الذي جئنا به كيل يسير قليل قال
يعقوب لن ارسله معكم حتى تؤتون تعطوني موثقا من الله من عنده اي
عهدا موكدا بذكره لتاتنني به في كل حال الا ان يحاط بكم من كل جهة
فلا تقدروا فلما آتوه موثقهم قال يعقوب الله على ما نقول وكيل من
الموثق وكل مطلع وقال يا بني لا تدخلوا مصر من باب واحد وادخلوا
من ابواب متفرقة مخافة العين وما وصاهم اولا لانهم كانوا مجهولين حينئذ
او تلابسا بين وما اغني ادفع عنكم من الله من شيء مما قضى عليكم ان ما
الحكم الا لله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون ولما دخلوا من حيث امرهم

ثم طلب الموثق واعطاه ... من يعقوب

ابوهم من ابواب متفرقة ما كان دخولهم متفرقين يغني يدفع عنهم من الله
قضائه من شيء فقد اصيبوا بنسبتهم الى السرق واخذ اخيهم الا لكن حاجة
شفقة في نفس يعقوب قضاها واظهرها وهي ارادة دفع العين وانه
لذو علم لما علمناه بالوحي ولذا قال وما اغني ولكن اكثر الناس لا يعلمون
انه لا ينفع الحذر ولما دخلوا على يوسف آوى ضم اليه اخاه من ابويه ادخل
كل اثنين في بيت على حدة على مائدة واجلسه على مائدته وعانقه وقال
اني انا اخوك فلا تبتئس تحزن بما كانوا يعملون فينا فلما جهزهم اصلحهم
بجهازهم بعدهم جعل السقاية شربة للملك من ذهب او زبرجد كالوا بها الطعام
والسقاية الصواع والصاع انما يشرب فيه ويكال ايضا في رحل اخيه
بنيامين ثم اذن نادى مؤذن مناد ايتها العير القافلة انكم لسارقون لا يقال
كيف امر ببهتان لامكان تداركهم بلا اذنهم او هو من الحيل الشرعية التي بها
الى الحقوق شرعية او اراد بسرقتهم يوسف من ابيه قالوا اخوة يوسف واقبلوا
عليهم على طالبي السقاية ماذا تفقدون اي شيء ضاع عنكم قالوا نفقد صواع
الملك ولمن جاء به حمل بعير من الطعام وانا به بالحمل زعيم كفيل ذلك
على جزاء الجعالة وضمان الجعل قبل العمل قالوا المؤذنون فما جزاؤه السارق ان كنتم
كاذبين في البراءة قالوا جزاؤه من وجد في رحله اي استرقاقه فهو جزاؤه فقط كما
هو شرع يعقوب كذلك الجزاء نجزي الظالمين بالسرقة فبدا المؤذنون باوعيتهم
بتفتيشها قبل وعاء اخيه من ابويه لنفي التهمة ثم استخرجها من وعاء اخيه
كذلك الكيد كدنا ليوسف ما كان لياخذ اخاه فان اخذ السارق في دين الملك
ادجراوه عندهم الضرب والتغريم مثلي المسروق الا ان يشاء الله الا
بمشيئته استرقاقه على دين يعقوب نرفع درجات من نشاء بالعلم كرفع
يوسف وفوق كل ذي علم عليم استونس بان علمه تعالى غني ورديان
المراد علم من الخلق وبان العليم من له العلم البالغ هو الله قالوا ان يسرق
بنيامين فلا بدع فقد سرق اخ له من قبل اي يوسف فان عمته لفرط محبته
ارادت اختصاصه لها في صغره فعمدت الى منطقة ابراهيم التي ورثتها

قالوا تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض وما كنا سارقين

فشدها تحت ثيابه ثم صاح على منطقتها وفتشت فوجدت ما على يوسف
فقالت لموسارق فاخذته على دينهم فاسرها اى يوسفا الكراهة المفهومة
من السياق يوسف في نفسه ولم يبدها لهم قال سرا انتم شر مكانا منزلة
في السرقة لسرقتكم اخاه وظلمكم له والله اعلم بما تصفون في شان اخيه قالوا
يا ايها العزيز اسم تابع السلطان بمصر ان له ابا شيخا كبيرا سنا وقدرا السابق
فخذ احدنا مكانه انا نراك من المحسنين الينا فاتمم قال معاذ الله من ان ناخذ
احدا الا من وجدنا متاعنا عنده لم يقل من سرق حوفا الكذب انا اذا لظالمون
ان اخذنا غيره فلما استيأسوا يئسوا منه ومن اجابته خلصوا انفردوا
نجيا مناجين قال كبيرهم سنا روبيل او رأيا او يهودا او رياسة شمعون
الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا من الله عهدا وثيقا بذكره ومن قبل ما
صلة ما فرطتم في يوسف فلن ابرح افارق الارض مصر حتى ياذن لي ابي في
الرجوع او يحكم الله لي بخلاص اخي وهو خير الحاكمين لانه انما يحكم بالحق ارجعوا
الى ابيكم فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق وما شهدنا الا بما علمنا اذ خرج الصاع
من رحله وما كنا للغيب حافظين انه سرق او دست في رحله واسئل عن
القصة القرية اهل مصر التي كنا فيها والعير القافلة التي اقبلنا توجهنا
فيها وانا والله لصادقون فلما قالوا قال بل سولت زينت لكم انفسكم
امرا ففعلتموه فصبر جميل اجمل عسى الله ان ياتيني بهم بيوسف واخويه
جميعا مجتمعين انه هو العليم بحالي الحكيم في فعاله وتولى اعرض عنهم كراهة
وقال يا اسفى شدة حزني على يوسف تعال حضرنا اما انك فهذا اوانك
وابيضت عيناه كانه عن كثرة البكاء من الحزن فهو كظيم مملو مغموم بالغيظ على اولاده
كاتما وما استرجع لانه مخصوص بهذه الامة كما في الحديث وتاسف عليه
دون اخويه مع حدوث رزءهما لان رزءه كان قاعدة المصيبات واعظمها
على انه كان واثقا بحيوتهما دونه قالوا اولاده تالله لا تفتؤا لا تزال تذكر
يوسف حتى تكون حرضا مشرفا على الهلاك او تكون من الهالكين قال انما
اشكوا بثي وحزني الى الله تخلوني وتشكاني واعلم من الله ما لا تعلمون من جهة

وقيل سرق صنما لابي امه وقيل اخذ عناقا او دجاجة من البيت واعطى السائل

من جهة لحين ملك رحمته ورؤياه سجود الكواكب له يا بني اذهبوا الى مصر
فتحسسوا اطلبوا من يوسف واخيه ولا تيأسوا تقنطوا من روح الله رحمته
انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون والمؤمنون لا يزالون يطمعون
في رحمته ثم رجعوا الى مصر فلما دخلوا عليه على العزيز قالوا يا ايها العزيز
مسنا واهلنا الضر وجئنا ببضاعة مزجاة مدفوعة يدفعها كل احد
لرداءتها وفي تعيينها خلاف فاوف اتمم لنا الكيل وتصدق علينا بالاجتماع
برد اخينا ان الله يجزي المتصدقين فلما راى عجزهم ثم قال شفقة وحثا لهم على
التوبة هل علمتم قبح ما فعلتم بيوسف واخيه اذ فرقتم بينهما وذللتموه
اذ انتم جاهلون فتجه للصبي وزديت عيناه رق قالوا ائنك لانت يوسف
عرفوه لانه وضع التاج وكانت في جبهته شامة بيضا كما كانت ليعقوب وسارة
قال انا يوسف وهذا اخي قد من الله علينا بالاجتماع انه من يتق الله ويصبر
على مصائبه فان الله لا يضيع اجر المحسنين واى اجره قالوا تالله لقد آثرك
الله علينا اختارك علينا بالعلم والصبر والملك وان انه كنا لخاطئين قال
لا تثريب عليكم لا تعيير عليكم اليوم فكيف بما بعد يغفر الله لكم وهو ارحم
الراحمين يغفر الصغائر والكبائر اذهبوا بقميصي ملبوسي هذا فالقوه
على وجه ابي يات بصيرا كان من نسج الجنة البسه ابراهيم حين القي في
النار ما وقع على سقيم الا عوفي وعلق على يعقوب في التعويذ واتوني
باهلكم اجمعين نساءكم وذراريكم فلما فصلت خرجت العير من مصر الى جانب
يعقوب قال ابوهم لمن حضره اني لاجد ريح يوسف وكانت مسيرة ثمانية
ايام لولا ان تفندون تنسبون الى الفند حدوث فساد عقل الهرم ولا
تجوز عجوز مفندة وجوابه لصدقتموني قالوا تالله انك لفي ضلالك القديم
من حبه فلما ان جاء البشير يهوذا الذي اتى بقميص الدم القاه القى القميص على
وجهه فارتد عاد بصيرا قال الم اقل لكم اني اعلم من الله بتعليمه ما لا تعلمون
قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا من ربنا انا كنا خاطئين قال سوف
استغفر لكم ربي اخره الى السحر او سحر الجمعة او الاستحلال من يوسف انه

بصيرا

هو الغفور الرحيم فلما دخلوا على يوسف حين استقبلهم مع اربعة الاف
من عظماء مصر اوى ضم اليه ابويه اباه وامه او خالته وقال ادخلوا ٥
مصر ان شاء الله آمنين من المكاره والمشيئة متعلقة بالدخول مع الامن
فجلس على سريره ورفع ابويه على العرش سريره وخروا ابواه
واخوته له سجدا للتواضع لجوازها وقال يا ابت هذا تاويل رؤياى من
قبل الشمس والقمر لابويه واحد عشر كوكبا لاخوته قد جعلها ربي حقا
كان بينهما اربعون او ثمانون سنة وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن
سكت عن الجب لقوله لا تثريب وجاء بكم من البدو اذ كانوا اهل بادية
والبادية القوم المجتمعون الظاهرون للاعين ومواشي من بعد ان نزغ
افسد الشيطان بيني وبين اخوتي ان ربي لطيف تدبير لما يشاء انه
هو العليم بالمصالح الحكيم في الافعال فبقي يعقوب عنده اربعا وعشرين
سنة فمات ونقلوه الى الشام فبقي يوسف ثلثا وعشرين سنة ثم اشتاق
الى الملك المخلد قال رب قد اتيتني من الملك اى مصر وعلمتني من بعض تاويل
تاويل الاحاديث الرؤيا فاطر مبدع السموات والارض انت وليي ناصري ٩
في الدنيا والاخرة توفني اقبضني مسلما ودعا هذا لاظهار العبودية وتعليم
الامة موتمنى الموت على الاسلام لا تمنى الموت والحقني بالصالحين من اباي
فمات بعد اسبوع وله مائة وعشرون سنة فتخاصموا في مدفنه ثم تصالحوا
على جعله في صندوق ودفنه في اعلا النيل ليعم بركته ففعلوا ثم نقله موسى
الى مدفن ابائه ذلك نبا يوسف من انباء الغيب نوحيه اليك يا محمد وما
كنت لديهم اخوة يوسف اذ اجمعوا امرهم عزموا على امرهم وهم يمكرون فانما
ذلك بالوحي اذ قال في موضع اخر ما كنت تعلمها الى اخره وما اكثر الناس
ولو حرصت على ايمانهم بمؤمنين لشقاوتهم الازلية وما تسئلهم عليه
على تبليغ الوحي من اجر جعل ان هو الا ذكر عظة للعالمين عامة وكاين من
كم من اية دليل على وحدانيته وصفاته الحسنى في السموات والارض يمرون
عليها يرونها وهم عنها معرضون لا يتفكرون فيها وما يؤمن اكثرهم بالله حين

حين اقرارهم بانه خالق الكل الا وهم مشركون باشراكهم فالمراد ايمانه
المشركين او بالنظر الى الاسباب وقبل منه قول الرجل لولا الله وفلان
لهلكت افامنوا ان تاتيهم غاشية عقوبة تغشيهم من عذاب الله في
الدنيا او تاتيهم الساعة بغتة فجاة وهم لا يشعرون فلا يستعدون
لها قل هذه الدعوة سبيلي وهو ادعوا الى الله على بصيرة حجة
واضحة انا ومن اتبعني فهم يدعون الى الله وسبحان تنزيه الله عن
الشرك وما انا من المشركين وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي
اليهم رد القولهم لانزل ملائكة مثلك من اهل القرى فانهم اذكى من
اهل البدو افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من
قبلهم من المكذبين فيعتبروا ولدار الاخرة خير للذين اتقوا الشرك
افلا تعقلون فلا تستعجلون عقولكم فتعقلوا ذلك ثم هؤلاء الامم
استمروا على التكذيب حتى اذا استياس ايس الرسل عن ايمانهم او اتم
وظنوا انهم قد كذبوا بالتخفيف في وعد النصر او ظن القوم ان الرسل
كذبوا او على التشديد بظن الرسل بمعنى تيقن جاءهم نصرنا فنجي من نشاء
اتباع الرسل ولا يرد باسنا عذابنا عن القوم المجرمين لقد كان في
قصصهم الانبياء وقومهم او يوسف واخوته عبرة لاولي الالباب العقول
السليمة ما كان القران حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه
من الكتب وتفصيل تبيين كل شيء ويبين بواسطة او بغير واسطة وهدى
ورحمة لقوم يؤمنون يصدقون ١ سورة الرعد مدنية
وقيل مكية الا ويقول الذين كفروا الى اخر السورة والله سبحانه اعلم
بسم الله الرحمن الرحيم المر تلك ايات السورة ايات
الكتاب القران والذي انزل اليك من ربك صريحا او ضمنا فيشتمل نحو
القياس والاجماع الحق او معناه ان له وصفا لمعية لا البطلان ولكن
اكثر الناس لا يؤمنون لجهلهم الله الذي رفع السموات بغير عمد جمع عماد
ترونها بلا عمد او ترون العمد فيهم غير المرئي وهو قدرة الله تعالى اومن

ثابت ولا ترى الصنف لها بنيحه ثم استوى على العرش كما مر وسخر ذلك الشمس والقمر
لما اراد كل يجري لاجل مسمى ينقطع دونها سيره يدبر الامر امر ملكه من الايجاد
والاعدام ونحوه يفصل الآيات القرآنية لعلكم بلقاء ربكم توقنون فيا شاه
للاعادة على البدو وهو الذي مد بسط الارض وجعل فيها رواسي جبالا
ثوابت وانهارا ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين نوعين اثنين كالحلو
والحامض والاسود والابيض والنافع والضار يغشي يلبس الليل النهار
يجعل الجو مظلما بعد اضائتها ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون في ان تخصيصها
بوجه دون وجه يدل على الصانع وفي الارض قطع بقاع مختلفة طيبة
وسبخة وغيرها متجاورات متلاصقة وجنات بساتين من اعناب
وزرع ونخيل صنوان ذوات راسين او مجتمعة متشاكلة وغير صنوان
يسقى بماء واحد بل قد يكون من اصل واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل
في الثمر طعما وغيره ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون يستعملون عقولهم بالتفكر
فيها خاصة بالعقل والاول بالتفكر لان الاستدلال باختلاف النهار اسهل
وان تعجب من انكارهم فعجب حقيق بالتعجب قولهم الحشر ائذا كنا ترابا ائنا لفي
خلق جديد فان من قدر على ما انشأ ما ذكر فعلى اعادته اقدر اولئك الذين
كفروا الكاملون في الكفر بربهم واولئك الاغلال في اعناقهم يسحبون بها
الى جهنم واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ويستعجلونك بالسيئة
بالعذاب قبل الحسنة العافية استهزاء بوعيدك وقد خلت من قبلهم المثلات
عقوبات امثالهم المثلة بفتح الثاء وضمها العقوبة لانها مثل المعاقبة ومنه المثال
للقصاص وان ربك لذو مغفرة للناس على مع ظلمهم فيجوز العفو قبل التوبة
لان التائب ليس على ظلمه وان ربك لشديد العقاب لمن يشاء ويقول الذين
كفروا لولا انزل عليه آية من ربه بما يشتهيها انما انت منذر لا الآتي بما
ولكل قوم هاد فلست بأوحدي الله يعلم ما تحمل كل انثى اي حقيقته وصفته
وما تغيض وما تنقص الارحام وما تزداد وكل شيء عنده بمقدار تقتضيه
الحكمة لا يتجاوزه فهو عالم بكميته عالم الغيب ما غاب عن الحس والشهادة

الكرماني
وقيل هو امام اي ولكل قوم نبي يبعث اليهم ... الخ

والشهادة ما حضر الكبير المتعال عما لا يليق بكماله سواء منكم في علمه من اسر
القول ومن جهر به ومن هو مستخف مستتر بالليل وسارب ظاهر
بالنهار له ضمير لمن معقبات ملائكة تعقب بعضهم بعضا وهم الحفظة او الكرام الكاتبين
او يعقبون احواله فيكتبونها من بين يديه قدامه ومن خلفه يحفظونه من
امر بامر الله او بامره ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم خيرا او شرا
واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وما لهم من دونه من وال يلي دفعه
عنهم هو الذي يريكم البرق خوفا تخويفا من اذاه وطمعا تطميعا في المطر وينشئ
يخلق السحاب الثقال من كثرة الماء ويسبح الرعد بحمده ملك معه مخاريق من النار
يسوق بها السحاب ملتبسا اي يقول سبحان الله وبحمده والملائكة من خيفته
تعالى او الرعد ويرسل الصواعق نار تنزل من السحاب فيصيب بها من يشاء
فيحرقه وهم حال كونهم يجادلون في صفات الله كما قال ... من ربك
من ذهب او فضة وهو شديد المحال الحول او القوة او مماحلة اي مكايدة له
دعوة الحق حق ان يعبد او الدعاء المجاب فمن دعاه اجاب والذين يدعون
الاصنام من دونه لا يستجيبون الاصنام به او كباسط اصابعه ولا يبقى
الماء جامدا في كفه ليبلغ فاه وما دعاء الكافرين اي عبادتهم الاصنام الا في
ضلال ضياع لا يجدي نفعا ولله يسجد حقيقة من في السموات والارض طوعا
كالمؤمنين وكرها كالكفرة في الشدة او ينقادون لاحداث ما اراد فيهم
بالعرض او بنصيرتها مد او تقليصا بالغدو اول النهار والآصال اي دائما
وخصهما لان المد والتقليص فيهما اظهر او لا سر فيهما قل من رب السموات
والارض قل الله فانهم معترفون به قل الزاما لهم افاتخذتم مع هذا الاقرار
من دونه اولياء لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا فكيف لكم قل هل يستوي
الاعمى الغافل عنكم والبصير الاله المطلع عليكم ام هل تستوي الظلمات
الكفر والنور الايمان ام بل جعلوا اي ما جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه تعالى
فتشابه الخلق عليهم بخلقه فيقولوا خلقوا كخلقه فاستحقوا العبادة مثله قل
الله خالق كل شيء فاي شيء تعبدونه وهو الواحد المتوحد بالالوهية القهار

لهم تشبيه الاكل بسط كما يستجيب باسط كفيه الى الماء يدعوه ليبلغ فاه بارتفاعه من البئر دعا ... لان الماء جماد لا يشعر

الغالب على الكل أنزل من السماء ماء فسالت أودية أنهار جمع وادٍ بقدرها
الذي علم الله أنه نافع فاحتمل حمل السيل زبدا رغوة رابيا مرتفعا على السيل
ومما يوقدون عليه في النار من جواهر الأرض ابتغاء لطلب حلية
للنساء أو متاع كالأواني زبد مثله في زبد الماء في الرتبة وهو خبثها
كذلك المذكور يضرب الله مثل الحق والباطل فأما الزبد منهما فيذهب
جفاء كائنا جفاء السيل أي رميه وأما ما ينفع الناس من صفائهما
فيمكث في الأرض لينتفع به كذلك المثل يضرب الله الأمثال للذين
استجابوا لربهم حين دعاهم المثوبة الحسنى الجنة والذين لم يستجيبوا
له حين دعاهم لو أن لهم ما في الأرض الدنيا جميعا ومثله معه لافتدوا
به للتخلص من عذابه أولئك لهم سوء الحساب بأن يحاسب ولا يغفر شيء
من ذنبه ومأواهم مرجعهم جهنم وبئس المهاد المقر هي أفمن يعلم أنما أنزل
إليك من ربك الحق فيستجيب حمزة رضي الله عنه كمن هو أعمى فلا كأبي جهل
إنما يتذكر أولو الألباب الذين يوفون بعهد الله حين قالوا بلى ولا
ينقضون الميثاق مطلقا والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل كالرحم
ويخشون ربهم وعيده ويخافون سوء الحساب والذين صبروا على مخالفة
الهوى أي بالماضي فليه فقط وكذا حيث وقع في القرآن إشارة إلى تقدمه
إلى سائر التكاليف ابتغاء طلب مرضاته وجه ربهم بلا رياء وأقاموا الصلاة
وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية ويدرءون يدفعون بالحسنة السيئة
فيمحوها أو يجازونها بها أولئك لهم ما ينبغي أن يكون عقبى الدار هي جنات
عدن إقامة يدخلونها ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم
تبعا وإن لم يبلغوا شأنهم أفهم يصلح أن مجرد النسب لا يكفي وأن الدرجة
تعلو بالشفاعة والملائكة يدخلون عليهم من كل باب لمنازلهم معهم هدايا
من الله قائلين سلام عليكم هذا بما صبرتم على الطاعة فنعم عقبى الدار
جنة العدن والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه بعد ما أوثقوه
ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك لهم اللعنة

ولهم سوء الدار أي جهنم الله يبسط يوسع الرزق لمن يشاء ويقدر يضيقه
قليلا بالكفر والإيمان كما ظنوا وفرحوا مشركي مكة بالحياة الدنيا بما
بسط لهم فيها وما الحياة الدنيا في جنب الآخرة إلا متاع متعة لا تدوم
كعجالة الراكب وزاد الراعي ويقول الذين كفروا لولا هلا أنزل عليه
آية من ربه مما نشتهي قل إن الله يضل من يشاء كما أضلكم وإن أنزلت
كل آية ويهدي إليه إلى دينه من أناب رجع عن العناد الذين آمنوا
وتطمئن تسكن قلوبهم أنسا بذكر الله أو هو اطمئنان على أجله فيما يشك
ألا بذكر الله تطمئن القلوب عن القلق الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى
فرح مصدر طاب أو مؤنث أطيب أو شجرة في الجنة لهم وحسن مآب
منقلب كذلك كإرسال الرسل قبلك أرسلناك في أمة قد خلت مضت
من قبلها أمم لتتلوا عليهم الذي أوحينا إليك وهم يكفرون بالرحمن
إذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن قل هو الرحمن ربي لا إله
إلا هو عليه توكلت وإليه متاب مرجعي ولما سألوه تسيير جبال مكة
وتفجير الأنهار فيها والأحياء نزل ولو أن قرآنا سيرت به الجبال
عن مقارها أو قطعت شققت به الأرض أو كلم به الموتى فتسمع أو
تجيب لكان هذا القرآن أو لما آمنوا بل لله الأمر جميعا من الهداية
والضلال ولو طمع الصحابة حصول مقترحهم طمعا في إيمانهم نزل أفلم
ييأس يعلم الذين آمنوا أن لو يشاء الله لهدى الناس جميعا ولا يزال
الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا من سوء الأعمال قارعة داهية
تقرعهم أو تحل قريبا من دارهم ليتعظوا حتى يأتي وعد الله الموت أو
القيامة أو الفتح إن الله لا يخلف الميعاد ولقد استهزئ برسل من قبلك
فأمليت للذين كفروا أطلت مدتهم ثم أخذتهم بالعقوبة فكيف كان
عقاب ثم فرع على ما فعل بهم قوله أفمن أي فالله الذين هو أفعاله من هو
قائم الرقيب على كل نفس بما كسبت فيجازي وحذف خبره وهو لم يوحدوه
وعطف عليه وجعلوا لله أي له شركاء قل سموهم صفوهم فانظروا أهل

يستحقونها وعلى طريق الكناية الايمائية منبه على انه لا اسماء لهم فضلا عن
المسمى ام بل تنبئونه بما لا يعلم في الارض وما لا يعلم لا يكون
ام بل تسمونهم شركاء بظاهر من القول بلا اعتبار معنى كتسمية الظلمة
نورا وقد يقال هذا الزام تقسيمى معناه اتنبئونه بباطن لا يعلمه ام بظاهر يعلم
فان قالوا بالاول احالوا وان قالوا بالثاني يقول سموهم لتعلموا ان لا اسمى
ولا شريك له بل زين للذين كفروا مكرهم تمويههم هذا وصدوا
عن السبيل الحق ومن يضلل الله فما له من هاد لهم عذاب في الحياة
الدنيا بالقتل وغيره ولعذاب الاخرة اشق وما لهم من الله من
عذابه او رحمته من واق حافظ مثل صفة الجنة التي وعد المتقون
تجري من تحتها الانهار اكلها ثمرها او ماكولها دائم وظلها كذلك تلك عقبى
مال الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار والذين آتيناهم الكتاب
مؤمنوهم يفرحون بما انزل اليك لموافقته كتبهم ومن الاحزاب الكفرة
منهم من ينكر بعضه مما يخالف دينهم قل انما امرت ان اعبد الله ولا اشرك
به وانكاركم شرك لعبادته اليه ادعوا واليه مآب مرجعي وكذلك انزلناه
على الرسل بلغتهم انزلناه حال كونه حكما حكمة ما تقتضيه الحكمة عربيا ولئن
اتبعت اهواءهم بكتمان ما ينكرونه بعد ما جاءك من العلم ما لك من الله من
ولي ينصرك ولا واق من عذابه فيه تهديد لمن اهوى العلماء ولقد
ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية فلم يقولون لو كان
نبيا لشغلته النبوة عن النساء وما كان ما صح لرسول ان يأتي باية تطلب
منه الا باذن الله لكل اجل وقت كتاب حكم يكتب على العباد ما يقتضيه
اصلاحهم يمحوا ينسخ الله ما يشاء ويثبت يديم ما يشاء وعنده ام الكتاب
الذي لا يتغير به هو اللوح او علم الله ويؤيده قول ابن عباس الكتاب اثنان يمحو
ما يشاء فيه وكتاب لا يتغير وهو علم الله والقضاء المبرم والجمهور على ان السعا
ومدة الحياة لا يتغير وظواهر الاخبار تنازعه وان ما نرينك او لم يروا انا نأتي
نقصد الارض ارض الكفرة ننقصها من اطرافها مما يفتح على المسلمين ويزيد في

فا تقول تعالى في الجنة اكلها دائم ان الاكل لا ينقطع عنهم متى اشتهوه لا انهم يأكلون دائما فالدوام في الاكل هو عين النعم بما كونه الغذاء للجسم فاذا الكل الا انا حتى يشبع فليس ذلك بغذاء ولا بالاكل على حقيقته وانما هو كالجابي الجامع للمال في خزانته والمعدة جامعة لما جمعه من الاكل من الاطعمة والاشربة فاذا احتزن ذلك في معدته ورفع يده تحلله تتولاه الطبيعة بالتدبير وينتقل ذلك الطعام من حال الى حال وتغذيه بها كل نفس فهو لا يزال في غذاء دائم ولولا ذلك لبطلت الحكمة في ترتيب نشأه كل متغذ ثم ان الخزانة اذا خلت من الاكل حرك الطبع الجابي الى تحصيل ما يملاها وهكذا على الدوام كثرت اجو
فافهم هذا معنى قوله تعالى اكلها دائم

في دارهم وهو الموعود في واما نرينك والله يحكم لا راد لحكمه وهو سريع
الحساب فيحاسبهم عما قليل وقد مكر الذين من قبلهم بانبيائهم كنمرود فلله المكر جميعا
كل مكر عنده مكره كلا مكر يعلم ما تكسب كل نفس وبعد جزاءه وسيعلم الكافر
لمن عقبى الدار العاقبة الحسنى ويقول الذين كفروا لست مرسلا قل
كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب السماوي فانهم يعرفونه
كابن سلام وسلمان وغيرهما وبالله التوفيق

سورة ابراهيم عليه السلام مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الر هذا كتاب انزلناه اليك
لتخرج الناس بدعوتهم الى مضمونه من الظلمات الضلالات الى النور الهدى
باذن ربهم بتوفيقه الى صراط بدل من الى النور العزيز الغالب الحميد المستحق
للحمد فيه تخصيص الوصفين انه لا يذل ولا يخيب سائله الله الذي له ما في
السموات وما في الارض وويل للكافرين من عذاب شديد ثم الذين
يستحبون يحبون الحياة الدنيا على الاخرة ويصدون الناس عن سبيل
الله دينه ويبغونها يطلبون لها عوجا ليقدحوا فيه اولئك في ضلال بعيد
عن الحق وما ارسلنا من رسول الا بلسان بلغة قومه الذي هو منهم ليبين
لهم ما امر وا فيفهموا فينتجوا العذر ثم فيضل الله من يشاء باتباعه بعد البيان
ويهدي من يشاء باتباعه وهو العزيز الغالب فيما اراد الحكيم فيما فعل
ولقد ارسلنا موسى باياتنا ان بان اخرج قومك من الظلمات الضلالة
الى النور الهدى وذكرهم بايام الله وقائعه على الامم من النعم والنقم او عليهم من
نحو فلق البحر ان في ذلك التذكير لايات لكل صبار على بلائه شكور على نعمائه
واذكروا اذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم اذ انجاكم من آل فرعون
يسومونكم يبغونكم سوء افضح العذاب ويذبحون ابناءكم افاد بالواو ان العذا
هنا غير الذبح وهو الاستعباد ونحوه بخلاف البقرة والاعراف اذ فسر به
وبالتقتيل ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم فتنة واذ تاذن
اعلم ربكم لئن شكرتم بطاعتي لازيدنكم بنعمتي ولئن كفرتم ان عذابي لشديد
لمن كفرها وقال موسى ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فضر كفركم عليكم فان

الله لغني عن العالمين حميد يستحق الحمد في ذاته وان لم يحمد الم يأتكم نبأ الذين من
من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم من الامم المكذبة لا يعلمهم الا
الله لكثرتهم جاءتهم رسلهم بالبينات بالمعجزات الواضحات فردوا ايديهم في
افواههم انفسهم او افواه الرسل مثل في عدم اجابتهم واسكاتهم او عضوها
غيظا وقالوا انا كفرنا بما ارسلتم به على زعمكم وانا لفي شك مما تدعوننا
اليه مريب موقع في الريبة قالت رسلهم أفي الله في تفرد الله بالعبودية شك فاطر
مبدع السموات والارض يدعوكم الى عبادته ليغفر لكم من بعض ذنوبكم
وهو ما بينكم وبينه لا المظالم وانما من ابينا خاطب الكفرة بخلاف المؤمنين
ابقا للبعض مع الاحتمال لئلا يتكلموا على مجرد الايمان ولان المغفرة
ابن الحاجب كون مغفرة كل الذنوب انما جاءت في خطابهم مرتبة على الايمان
وفي خطاب المؤمنين مشفوعة بالطاعة وترك المعاصي فيتناول الخروج من
المظالم وجوز ابن الحاجب كون مغفرة كل الذنوب من خواص الامة وحينئذ
فلا اشكال ويؤخركم الى اجل مسمى فلا يعاجلكم بالعقوبة قالوا ان ما انتم
الا بشر مثلنا تريدون ان تصدونا عما كان يعبد اباؤنا فأتونا بسلطان دليل
مبين على فضلكم علينا قالت لهم رسلهم ان نحن الا بشر مثلكم جنسا وصورة
ولكن الله يمن على من يشاء من عباده كما من علينا بالنبوة افهم ان النبوة عطاء الله
وما كان لنا ان نأتيكم بسلطان الا باذن الله مشيئته وعلى الله
فليتوكل المؤمنون فتوكلوا علينا في الصبر على معاداتكم وما اي عذر لنا
في ان لا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا طرق الرشاد ولنصبرن على ما آذيتمونا
وعلى الله فليتوكل المتوكلون اي ليثبتوا على توكلهم المسبب عن ايمانهم فالاول
للاستحداث والثاني للتثبيت وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من ارضنا
او لتعودن لتصيرن في ملتنا فاوحى اليهم الى رسلهم ربهم لنهلكن الظالمين
ولنسكننكم الارض ارضهم من بعدهم ذلك الوعد لمن خاف مقامي
موقفه عندي في القيامة وخاف وعيد تخويفي واستفتحوا طلب الرسل
الفتح على اعدائهم وخاب خسر كل جبار عنيد معاند للحق من ورائه وقدامه

نحو بني ظ

وقدامه جهنم يلقى فيها ويسقى من ماء صديد ما يسيل من جلود اهل النار
من القيح والدم ومن فروج الزناة يتجرعه يتكلف جرعه ولا يكاد يقارب
يسيغه يجوز على حلقه بسهولة ويأتيه الموت اي اسبابه من كل مكان
من جسده وما هو بميت ليستريح ومن ورائه وقدامه بعد ذلك
العذاب عذاب غليظ اخرى اي لا نهاية لانواع عذابه مثل صفة الذين
كفروا بربهم فيما يتلى عليكم اعمالهم من نحو اعتاق وصلة كرماد اشتدت
به الريح في يوم عاصف شديد الريح فلا ينتفعون بشيء من اعمالهم كما
لا يبقى ذرة من الرماد وحينئذ لا يقدرون في القيامة مما كسبوا على
شيء ذلك اي ضلالهم مع حسبانهم انهم على شيء هو الضلال البعيد
عن الحق الم تر يا محمد ان الله خلق السموات والارض بالحق بما يحق ان
يخلق عليه ان يشأ يذهبكم يعدمكم ويأت بخلق جديد اذ من قدر على
خلقها قدر على ذلك وما ذلك على الله بعزيز بمتعسر وبرزوا خرجوا
من قبورهم اتى بالماضي للتحقق لله جميعا فقال الضعفاء الاتباع للذين
استكبروا عن عبادة الله من رؤسائهم انا كنا لكم تبعا في الدين فهل
انتم مغنون دافعون عنا من عذاب الله من شيء قالوا الرؤسا اعتذارا
لو هدانا الله طريق النجاة منه لهديناكم طريقها سواء علينا اجزعنا
ام صبرنا مما نستويان ما لنا من محيص مهرب فلا ينفع جزعكم هذا
وقال الشيطان لما قضي الامر ودخل كل من له من الجنة او النار بقوله
خطيبا في الاشقياء ان الله وعدكم وعد الحق المنجز من البعث وغيره ٥
ووعدتكم بنفعها فاخلفتكم تبين خلفه وما كان لي عليكم من سلطان
تسلط الا لكن ان دعوتكم فاستجبتم لي وجعل الدعوة من جنس ه
التسلط مبالغة فاستثنى منه فلا تلوموني ولوموا انفسكم باطاعتي
ومخالفته ما انا بمصرخكم بمغيثكم وما انتم بمصرخي بمغيثي اني كفرت
اليوم بما اشركتمون باشراككم اياي لله باطاعتي من قبل ان الظالمين
لهم عذاب اليم ثمة كلامه وادخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات

تجري من تحتها الانهار خالدين فيها باذن ربهم والمدخل الملائكة تحيتهم من الملائكة
فيها سلام الم تر كيف ضرب الله وضع مثلا بان جعل كلمة طيبة التوحيد ونحو
كشجرة طيبة النخلة اصلها ثابت في الارض هي قلب المومن وفرعها
غصنها وهو صوالح اعماله في السماء اليه يصعد الكلم الطيب تؤتي اكلها
ثمرها وهي ثواب الله في الدارين كل حين دايما باذن ربها بارادته
ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون اذ فيه زيادة الافهام ۞
ومثل كلمة خبيثة الشرك كشجرة خبيثة كالحنظلة اجتثت استوصلت
من فوق الارض لقرب عروقها ما لها من قرار كالكفر لا اصل له ولا فرع
يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت الايمان في قلوبهم كالشجرة ۞
الطيبة في الحيوة الدنيا وفي الاخرة يلقنهم في قبرهم جواب المنكر والنكير
ويضل الله الظالمين فلا يلقنهم جوابهما ويفعل الله ما يشاء من التثبيت
والاضلال الم تر الى الذين ككفار قريش وكبني مغيرة وبني امية ۞
بدلوا نعمة الله اي شكر نعمته كمحمد وما جاء به كفرا فسلبت عنهم وقحطوا
واسروا وقتلوا واحلوا قومهم تابعيهم دار البوار الهلاك جهنم
يصلونها داخلين فيها وبئس القرار المقر هي وجعلوا لله اندادا امثالا
ليضلوا الناس عن سبيله دينه السلام للعاقبة قل تمتعوا بدنياكم ۞
فان مصيركم الى النار قل لعبادي الذين امنوا يقيموا ليقيموا او هو
جواب لقل الصلاة وينفقوا مما رزقناهم انفاقا سرا وعلانية
والاخبار علان الفرض واخفا السنن من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه
ولا خلال مودة طبيعية لكن محبة المتقين المتصلين المذكين بنفعهم ۞
الله الذي خلق السموات والارض وانزل من جانب السماء ماء فاخرج
به من الثمرات رزقا لكم وسخر لكم الفلك لتجري في البحر بامره بارادته
وسخر لكم الليل لسباتكم والنهار لمعاشكم واتاكم اعطاكم من بعض
كل ما سالتموه فان الموجود من كل صنف بعض ما في قدرة الله ولكنه اصلح
والمراد السوال الحالي اي ما شانه ان تسالوه لاحتياجكم وان تعدوا نعمة

الله لا تحصوها لا تحصروها فضلا عن شكرها دل على ان المفرد بالاضافة
ليستغرق ان الانسان لظلوم بترك شكرها كفار شديد الكفران واذكره
اذ قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد امنا مكة ذا امن واجنبني بعدني وبني
من صلبي ان نعبد الاصنام دعا لنفسه في مقام الخوف او قصد به الجمع
بينه وبين بنيه ليستجاب ببركته انه رب انهن الاصنام جعل السبب مكان
المسبب كسبب قاطع اضللن كثيرا من الناس فمن تبعني دينا فانه مني
ومن عصاني فانك غفور رحيم يقدر على مغفرته دل على امكان مغفرة
كل ذنب حتى الشرك الا ان الوعد فرق ربنا اني اسكنت من بعض ذريتي
اسمعيل بواد غير ذي زرع لعدم الماء فيها فهذا دعا بحصول الماء عند
بيتك المحرم الذي حرمت التهاون به ربنا ليقيموا الصلاة عنده فاجعل
افئدة جمع وفد او وفود امن افئدة تهوي اليهم لتسرع اليهم شوقا لو قال
افئدة الناس لازدحم كلهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون نعمته ربنا
انك تعلم ما نخفي وما نعلن فدعاؤنا اظهار لعبوديتك وما يخفى على الله من الاسرار
شيء كائن في الارض ولا في السماء لاستواء نسبته الى الكل الحمد لله الذي وهب
لي على الكبر اسمعيل في تسع وتسعين سنة واسحق في مائة واثني عشر ۞
دل على ان دعاءه بعد البناء وزمان الدعا والحمد لله مختلف فان الدعا
في طفولية اسمعيل ولم يكن اسحق حينئذ ان ربي لسميع الدعاء رب
اجعلني مقيم مواظبا على الصلاة ومن ذريتي مقيما لعلمه بكفر بعض ۞
باعلام الله واستقرا عادته في الامم ربنا وتقبل دعاء كله او عبادتي ۞
ربنا اغفر لي ولوالدي كانت امه مومنة وابوه يرجو الاسلام وللمومنين
يوم يقوم الحساب استعارة من ثبوته ولا تحسبن الله بامهاله الظالمين
غافلا عما يعمل الظالمون اراد تنبيه على عقيدته اراد بالغفلة تركهم سدى
انما يؤخرهم اي عقوبتهم ليوم تشخص ترتفع فيه الابصار لا تقر في اماكنها من
هوله مهطعين مسرعين الى الحشر مقنعي رافعي رءوسهم الى السماء لا يرتد
اليهم طرفهم يدعون النظر بلا تحريك الاجفان وافئدتهم هواء خالية عن الفهم

أو كالهوى في الاضطراب وأنذر الناس يوم يأتيهم العذاب فيقول الذين ظلموا
بالشرك ربنا أخرنا أمهلنا وردنا إلى الدنيا إلى أجل قريب حد من الزمان نجب
دعوتك ونتبع الرسل فيقول الملائكة لهم أولم تكونوا أقسمتم حلفتم من قبل
ما لكم من زوال وسكنتم في مساكن الذين ظلموا أنفسهم بالكفر وتبين لكم
كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الأمثال من أحوالهم وأنكر مثلهم فما اعتبرتم
وقد مكروا مكرهم غاية لإبطال الحق وعند الله مكتوب مكرهم فيجازيهم
وإن كان مكرهم في الشدة مهيئا لتزول منه الجبال ويفتح اللام إن مخففة
فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله من نصرهم إن الله عزيز غالب ذو انتقام
لأوليائه يوم تبدل الأرض غير الأرض فتكون من فضة والسموات
غير السموات فتكون من ذهب وفي مسلم أن الخلق يومئذ على الصراط ۝
قيل هي تلك الأرض وإنما تتغير صفاتها وقيل تصير خبزة بيضاء يأكلها
المؤمن من تحت قدمه وبرزوا أي خرجوا من قبورهم لله الواحد القهار الغلاب الغير
المغلوب وترى المجرمين يومئذ مقرنين مع مشاركيهم في العمل والعقيدة
أو شياطينهم في الأصفاد الأغلال كقارنهم في الضلال سرابيلهم قمصهم
من قطران متحلب للأبهل أسود منتن يطلى به الإبل الجربى فيحرق الجلد لحدته
وتغشى تعلو وجوههم النار ليجزي الله متعلق ببرزوا كل نفس ما كسبت
إن الله سريع الحساب لأنه لا يشغله حساب هذا القرآن بلاغ كفاية
في الوعظ أنزل للناس ليتعظوا ولينذروا به وليعلموا أنما هو إله واحد
بالتأمل في الآيات وليذكر أولوا الألباب العقول السليمة فيزدجروا والله أعلم

سورة الحجر مكية

بسم الله الرحمن الرحيم الر

آيات السور آيات الكتاب اللوح الجامع لجميع الكائنات وقرآن مبين للرشد
من الغي قدم الكتاب هنا باعتبار الوجود وأخر في النمل باعتبار علمنا
به ربما للكثرة من استعارة أحد الضدين للآخر مبالغة يود الذين كفروا

قريب

حل شجر كثير ورقه كالأرطاة ح

كفروا حين يجمعون مع العصاة في النار فيقولون لهم ما أغنى عنكم الإسلام ۝
فيغضب الله عليهم ويخرج العصاة لو كانوا مسلمين ذرهم يأكلوا ويتمتعوا
بدنياهم ويلههم الأمل يشغلهم عن الاستعداد للمعاد فسوف يعلمون سوء
صنيعهم لسخت بالقتال وما أهلكنا من قرية إلا ولها كتاب أجل معلوم مؤقت
لإهلاكها ما تسبق من أمة أجلها وما يستأخرون عنه فسر مرة ذكر وجمع ۝
للمعنى وقالوا يا أيها الذي نزل عليه الذكر القرآن إنك لمجنون لوما هلا
تأتينا بالملائكة ليصدقوك إن كنت من الصادقين فأجاب الله عنه ما ننزل
الملائكة إلا ملتبسا بالحق بالحكمة ولا حكمة فيهم لأنكم تستأصلون في
استلائكم من حكم بإيمانه وما كانوا إذا منظرين مؤخرين إنا نحن نزلنا
الذكر وإنا له لحافظون عن التغيير لجعلناه معجزا ولقد أرسلنا من قبلك
رسلا في شيع الأولين وما كان يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزءون
كفعل قومك كذلك كإدخال الاستهزاء في قلوب هؤلاء نسلكه ندخل الاستهزاء
في قلوب المجرمين لا يؤمنون به بالرسول وقد خلت سنة الله في الأولين
بإهلاك المكذبين ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون ۝
فينظروا إلى الملائكة طول النهار لقالوا عنادا إنما سكرت سدت بالسحر
أبصارنا بل نحن قوم مسحورون سحر محمد عقولنا ولقد جعلنا خلقنا
في السماء بروجا اثني عشر مختلف الهيئات والخواص مع وحدة حقيقة السماء
وزيناها بالنجوم للناظرين وحفظناها من كل شيطان رجيم فلا يقدر
أن يطلع على أحوالها إلا من استرق السمع اختلس سرا منها فأتبعه لحقه
شهاب شعلة نار ساطعة مبين ظاهر للمبصرين وما ورد أنها بولادة
محمد لا يقدح بكونها قبله لجواز كونها بأسباب أخر وورد أنهم
منعوا بولادة عيسى عن ثلاث وبولادة نبينا عن البواقي والأرض مددناها
بسطناها وألقينا فيها جبالا رواسي ثوابت وأنبتنا فيها في الأرض من كل
شيء موزون مقدر بمقدار تقتضيه الحكمة وجعلنا لكم فيها معايش ۝
ما تعيشون به وجعلنا لكم من لستم له برازقين من نحو العيال الذي

قالوا كلمة إنما تفيد الحصر في المذكور آخرا فيكون الحصر في الأبصار لا في التسكير فكأنهم قالوا سكرت أبصارنا لا عقولنا فنحن وإن تخايل بأبصارنا هذه الأشياء لكنا نعلم بعقولنا أن الحال بخلافه ثم قالوا بل نحن كأنهم أضربوا عن الحصر في الأبصار وقالوا بل جاوز ذلك إلى عقولنا بسبب سحره لنا سعدي

الذى يطلبون انكر برد لونه وان من شىء الا عندنا خزائنه تمثيل لكمال قدرته
شبه قدرته على كل شىء بالخزائن المودعة فيها الاشيا المعدة لاخراج كل شىء
بحسب المصلحة وما ننزله الا بقدر معلوم اقتضته حكمتنا وارسلنا
الرياح لواقح حوامل بالماء من السحاب ثم تمجه فى السحاب حتى تدركه
اللقحة او ملاقح اى للشجر فانزلنا من السماء ماء فاسقيناكموه جعلناه
لكم سقيا وما انتم له للمطر بخازنين بل هو فى خزائننا وانا لنحن نحيى ونميت
ونحن الوارثون الباقون بعد فناء الخلق ولقد علمنا المستقدمين منكم
من لدن ادم ولقد علمنا المستاخرين من سياتى الى اخر الدنيا وان ربك هو
يحشرهم للجزاء انه حكيم فى افعاله عليم بالكل ولقد خلقنا الانسان ادم من
صلصال طين يابس يصوت اذا نقر وطين منتن كائن من حما مسنون
فاذا سويته عدلت خلقه ونفخت فيه من روحى مصور او مصبوب
او منتن والجان ابا الجن او ابليس والشياطين خلقناه من قبل ادم
من نار السموم الحر الشديد او نار بلا دخان وهى بالاضافة الى نارنا
هذه كالجمد الى الماء والحجر الى التراب واذكر اذ قال ربك للملائكة
انى خالق بشرا من صلصال من حما مسنون فاذا سويته عدلت
خلقه ونفخت فيه من روحى اضافة لتشريف والنفخ تمثيل لتحصيل ما يحيى به
فيه فقعوا له ساجدين فسجد الملائكة كلهم اجمعون تاكيد اخر
لزيادة تمكين المعنى او لتفيد معنى الاجتماع الا لكن ابليس ابى ان يكون
مع الساجدين فسر مرة قال يا ابليس ما اى غرض لك فى ان لا تكون مع الساجدين
قال لم اكن ما صح لى لاسجد لبشر خلقته من صلصال من حما مسنون ولما
تكبر قال فاخرج منها من الجنة فسر مرة فانك رجيم مطرود من الخير
وان عليك تلك اللعنة الى يوم الدين حد به لانه يناسب ايام التكليف واما
قوله فاذن مؤذن بينهم الاية فمعنى اخر يتنسى عندها هذه لانه ابعد
غاية يضربها الناس قال رب فانظرنى اخر اجلى الى يوم يبعثون اراد به
ان لا يموت قال رب بما اغويتنى فسر مرة لازينن لهم المعاصى فى الارض الدنيا

قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم فيه اجلكم وهو النفخة الاولى يموت ... اربعين سنة

الدنيا ولاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين اخلصتهم لطاعتك
قال هذا اى تخليصهم منك صراط على رعايته مستقيم لا انحراف عنه او هذا
الاخلاص طريق بلا عوج وقد مر ان المخاطبة بواسطة الملك او نحوه
ان عبادى كلهم ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين تصديقا
له والاستثناء يدفعان اشتراط اقلية المستثنى من الباقى للزوم السابق
الا ان يجعل الثانى منقطعا وان جهنم لموعدهم الغاوين اجمعين لها سبعة
ابواب لانها سبعة اطباق جهنم لظى ثم الحطمة ثم السعير ثم الجحيم ثم الهاوية
لكل طبقة لكل باب منهم من اتباعه جزء مقسوم له فاعلاها عصاة الموحدين
ثم اليهود ثم النصارى ثم الصابئون ثم المجوس ثم المشركون ثم المنافقون ان
المتقين فى جنات وعيون يقال لهم ادخلوها بسلام سالمين او مسلما
عليكم امنين من الزوال ونزعنا ما فى صدورهم من غل حقد دنيوى
او تحاسد على درجات الجنة اخوانا فى المودة على سرر متقابلين لا ينظر
بعضهم قفا الاخر لدوران الاسرة بهم لا يمسهم فيها نصب تعب وما هم منها
بمخرجين نبئ عبادى انى انا الغفور الرحيم وان عذابى هو العذاب الاليم
لم يقل انى انا المعذب لرجحان رحمته وبه بذكر المغفرة انه لم يرد بالمتقين
من يتقى كل ذنب ونبئهم عن ضيف ابراهيم اذ دخلوا عليه فقالوا نسلم عليك
سلاما قال ابراهيم بعد رد سلامهم انا منكم وجلون خائفون وفسر مرة
فى هود قالوا لا توجل انا نبشرك بغلام عليم اسحق قال ابشرتمونى بالولد على
ان مسنى الكبر وهو محال فبم تبشرون فانه كبشارة بغير شىء قالوا بشرناك
بالحق بما يكون لا محالة فلا تكن من القانطين الايسين قال ابراهيم ومن يقنط
من رحمة ربه الا الضالون اى هذا لم يكن قنوطا بل استبعادا لعادة قال
فما خطبكم شانكم الذى ارسلتم له ايها المرسلون علم ان ارسالهم ليس لمجردها
اذ يكفيها واحد كما فى عيسى ويحيى ولانهم ذكروها فى اثناء كلامهم لازالة الوجل
قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين قوم لوط الا ال لوط انا لمنجوهم اجمعين
الا امراته قدرنا انها لمن الغابرين الباقين مع الكفرة لتهلك معهم فلما جاء ال لوط

والله تعالى اعلم

ونبئهم

المرسلون قال انكم قوم منكرون انكركم مخافة ان تطرقوني بشر قالوا ما جئناك بالشر
بل جئناك بما كانوا اى قومك فيه يمترون يشكون وهو العذاب واتيناك
بالحق باليقين من عذابهم وانا لصادقون فاسر اذهب في الليل
باهلك بقطع في طائفة من الليل واتبع ادبارهم امش خلفهم ولا يلتفت
منكم احد الى ورائه اذا سمع الصيحة وامضوا حيث تؤمرون وهو
الشام وقضينا اوحينا اليه ذلك الامر مبهم تبينه ان دابر هؤلاء مقطوع
اى يستاصلون مصبحين داخلين في الصبح وجاء اهل المدينة قرية
لوط يستبشرون بامنائه طمعا فيهم ذكر القصة في هود بين بيت
الوقوع وهنا اخر ذكرهم عن قول المرسلين بل جئناك مع تقدمه لتسهيل
الامر لتبيين كيفية نصر الصابرين والمساوي الامم قال لوط ان هؤلاء
ضيفي فلا تفضحون بفضيحتهم واتقوا الله ولا تخزون لا تخجلون قالوا
اولم ننهك عن ان تجير احدا من العالمين قال هؤلاء بناتي تزوجوهن ان
كنتم فاعلين قضاء وطركم قسم لعمرك حياتك يا محمد لتسمى انهم لفي سكرتهم
غوايتهم يعمهون يخيرون المضارع لاستحضار عمهم اذ هذه ممتنة في
قولين فاخذتهم الصيحة الهائلة جبريل مشرقين داخلين في وقت شروق
الشمس اى طلوعها والاشراق اصابتها فامتد من طلوع الصبح اليه فجعلنا
عاليها عالي قراهم سافلها وامطرنا عليهم حجارة من سجيل قسم ان في ذلك
لآيات للمتوسمين وانها تلك المدينة لبسبيل طريق مقيم ثابت تسلكونه
وتروونه ان في ذلك لآية للمؤمنين وان انه كان اصحاب الايكة بتجرة
بقرب مدين وهم قوم شعيب هلك الايكة بالظلمة واهل مدين بالصيحة
لظالمين فانتقمنا منهم كاتر وانهما سدوم والايكة لبامام طريق مبين
واضح تسلكونهما ولقد كذب اصحاب الحجر واد بين المدينة والشام وهم
ثمود كذبوا صالحا فكانهم المرسلين كاتر وآتيناهم آياتنا كالناقة فكانوا
عنها معرضين فاستدلوا على صدقهم وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا آمنين
من عذاب الله ظانين انها تمنع فاخذتهم الصيحة مصبحين داخلين في

اى تنفذ

في الصباح فما اغنى دفع عنهم العذاب ما كانوا يكسبون من البيوت وغيرها
وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا حقا سبيلنا بالحق فما يدم الشرور
وان الساعة لآتية فيثيبهم بين المكذبين فاصفح اعرض عنهم الصفح الجميل
بلا جزع نسخ بالقتال ان ربك هو الخلاق لكل شيء العليم بكل حاله ولقد آتيناك
سبعا من المثاني الفاتحة من المثاني بيان للسبع من التثنية او الثنا كما مر في
الفاتحة والقرآن العظيم عطفا الكل على البعض لا تمدن عينيك لا تنظر نظر
راغب الى ما متعنا به ازواجا اصنافا منهم من الكفار واستغن بالقرآن ولا تحزن
عليهم ان لم يؤمنوا واخفض جناحك تواضع للمؤمنين كناية عن حسن الملك بين
والاشفاق من خفض الطائر جناحه على الفروخ وضمها اليه وقل اني انا النذير
المبين البين بعذاب كما كعذاب انزلنا على المقتسمين الاثني عشر الذين
اقتسموا امد احل مكة في الموسم يتفرون الناس عن محمد فاهلكوا يوم بدر
وفيه نظر لان السورة مكية فالاولى ان يجعل المقتسمين المتقاسمين على
اهلاك صالح او المخالفين على مع الانبياء يجعل مفعول الذي يبين جعلوا القرآن
عضين اجزاء كهانة وسحرا وغيره والله اعلم فوربك لنسئلنهم اجمعين عما كانوا
يعملون وبينه افتسامهم واما قوله فيومئذ لا يسال ففي موقف اخر وهو
للاستعلام وهذا للتوبيخ فاصدع اجهر بما تؤمر به من الشرائع واعرض
عن المشركين انا كفيناك المستهزئين خمسة كانوا يؤذون النبي فاهلكوا اسرافا
الذين يجعلون مع الله الها اخر فسوف يعلمون عاقبتهم ولقد نعلم انك يضيق
صدرك بما يقولون من الطعن في ربك فسبح بحمد ربك فقل سبحان الله
وبحمده متنزهه عن مقالتهم حامدا على ما اعطاك وكن من الساجدين
المصلين واعبد ربك دائما حتى ياتيك اليقين الموت المتيقن الحول لكل

سورة النحل مكية

لما منعه عن ضيق الصدر استعجالا للنصر
وعذابهم الموعود قال

بسم الله الرحمن الرحيم اتى حق ووقع امر
الله وعده من القيمة وغيرها فلا تستعجلوه ايها المشركون فانه واقع سبحانه

وتعالى عن مشاركة ما يشركون ينزل الملائكة جبريل بالروح بالوحي
المحيي للقلوب من أمره بأمره على من يشاء من عباده أن بأن أنذروا أعلموا
أنه لا إله إلا أنا فاتقون خلق السموات والأرض بالحق بالحكمة تعالى عن
مشاركة ما يشركون خلق الإنسان من نطفة فإذا هو حين استقل خصيم ۝
له مبين ظاهر الخصومة والأنعام خلقها لكم فيها دفء ما يدفأ ويقي من البرد
ومنافع بالنسل وغيرها ومنها تأكلون أفادها لتقديم أن الأكل من الصيد
والطير كالتفكه مع مراعاة الفاصلة ولكم فيها جمال زينة حين تريحون
تردونها إلى مراحها وحين تسرحون تخرجونها إلى المرعى قدم الإراحة
لأن الجمال فيها أظهر للادرارها و ذ رحلتها عنها وتحمل أثقالكم أحمالكم ۝
إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا على الأنعام إلا بشق الأنفس فضلاً
عن أن تحملوها على ظهوركم إن ربكم لرءوف رحيم رحمة خلقها لكم
والخيل والبغال والحمير لتركبوها اللام للتمكين نحو لتسكنوا فيه
وزينة للزينة غير الأسلوب لتبعها تنبيه الاستدلال على حرمتها بترك
ذكر أكلها في معرض الامتنان مع ذكر أدنى النعمتين مدفوع بأنها معظم
منافعها عن فالا كلها لاجلها خلاف البعير وذكر أغلب المنافع ذات اختصاصات
القرآن على أنه منع في الصحيحين حل الخيل وأن الآية مكية وحرمت الحمر الأهلية
عام خيبر ويخلق ما لا تعلمون وعلى الله قصد بيان المستقيم من جنس ۝
السبيل ومنها بعض السبيل جائر مائل عن الحق ولو شاء لهداكم أجمعين
إلى قصد السبيل هو الذي أنزل من السماء ماء لكم منه شراب إذا العيوب
منه ومنه شجر قيل كل نبات فيه تسيمون ترعون أنعامكم قدمه على الربوب
وما بعده لضعف ورتبه غدا حيوانيا وهو أشرف الأغذية ينبت لكم به بالماء
الزرع والزيتون والنخيل والأعناب ومن بعض كل الثمرات إذ كلها إنما
توجد في الجنة إن في ذلك لآية على كمال قدرته لقوم يتفكرون وسخر
لكم هيأها لمنافعكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم أي نفعكم لها
حال كونها مسخرات أي مسخرين وأنواعا من التسخير مسخرات بأمره بقدره

القصد بمعنى الطريق مجاز
طريق قصد وقاصد ...
... معلوم ...
نوع الآية حذف ...
وعلى الله بيانا قصد السبيل
...

متعددين إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون وسخر لكم ذرأ من لكم في الأرض
الحيوان والجماد مختلفا ألوانه أشكاله إن في ذلك لآية لقوم يذكرون
أن اختلافها في طباعه وأشكاله مع اتحاد مواده إنما بصنع حكيم عليم أو ذاته
هنا التطابق مادة أو ان كثر ما صدق فكذا وكذا في الأول إلا أن الاستدلال لا
بإثبات الماء واحد وجمع في الآية لأن الاستدلال لأن فيه متعدد وجعل العقل
فيه والفكر في الأول لأن دلالات العلويات ظاهرة وهو الذي سخر البحر ۝
لتأكلوا منه لحما طريا السمك خصه لأنه أرطب اللحوم واستدل به على حنث
من حلف لا يأكل اللحم فأكل السمك ورد بأن مبنى الأيمان على العرف والإطلاق لا يفهمه
لا يفهمه فيه كركوب الكافر فمن حلف لا يركب دابة مع تسمية الله إياه بها
وتستخرجوا منه حلية تلبسونها اللؤلؤ والمرجان تلبسها نساؤكم وترى
الفلك مواخر فيه تمخر الماء أي تشقه بصدرها أو المخر صوت جريها أو مواقعه
إلى متقلبات ولتبتغوا من فضله سعة رزقه حيث تركبوها للتجارة ولعلكم
تشكرون نعمه وألقى في الأرض جبالا أوتادا رواسي ثوابت كراهة أن تميد
تميل بكم وجعل فيها أنهارا وسبلا طرقا لعلكم تهتدون إلى مقاصدكم ۝
وعلامات يستدل بها السابل كالجبال والتلال وبالنجم هم يهتدون ۝
في البر والبحر أفمن يخلق كمن لا يخلق شيئا كالطير وأصله عكسه كمعنى شنع به
على أن خلقه تعالى لمخلوق عاجز أفلا تذكرون فتعرفون فساده وإن ۝
تعدوا نعمة الله لا تحصوها فكيف تشكروها إن الله لغفور رحيم لا يعاقبكم
بتقصيركم في شكرها والله يعلم ما تسرون وما تعلنون والآلهة
يدعون تعبدونه من دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون أموات
غير أحياء دفع بالوصف وهم المجاز والمآل إليه كالنطفة وما يشعرون
أيان يبعثون وقت بعثهم والآلة حتى علام الغيوب إلهكم إله واحد
نتيجة الحج فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة لا تتأمل في الحج وهم
مستكبرون عن اتباع الرسل لا جرم حقا أن الله يعلم ما يسرون
وما يعلنون فيجازيهم إنه لا يحب المستكبرين مطلقا فضلا عنهم فرده

لا الذين

في نضر بن الحارث وإذا قيل لهم أي الحجاج الوافدين ماذا أنزل
ربكم على محمد قالوا هو أساطير الأولين أكاذيب لا منزل من الله
ليحملوا لام العاقبة أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن بعض أوزار
الذين يضلونهم بغير علم يعني حال من المفعول أي جاهلين بأنه ضلال بينه
بالقيد على وجوب البحث والتمييز بين المحق والمبطل ثم الابتداء به ألا ساء
ما يزرون يحملون قد مكر الذين من قبلهم ليهدموا ما أمر الله فأتى الله
أي أمره بنيانهم من القواعد التي بنوا عليها فخر عليهم السقف من فوقهم
وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون هذا جهة مثل لتدميرهم أو في
صرح نمرود وإهلاك الله عليهم ثم يوم القيامة يخزيهم بالنار ويقول
توبيخا أين شركائي الذين كنتم تشاقون تخالفون المؤمنين فيهم في
شأنهم قال الذين أوتوا العلم ممن كان يدعوهم إلى الهدى
شماتة إن الخزي اليوم والسوء على الكافرين الذين تتوفاهم الملائكة
ظالمي أنفسهم فألقوا السلم انقادوا وقالوا ما كنا نعمل من سوء كفر
فتقول الملائكة بلى عليم إن الله عليم بما كنتم تعملون فتجازون فادخلوا
أبواب جهنم كل صنف بابها خالدين فيها فلبئس مثوى المتكبرين عن عبادته
جهنم وقيل القائل الحجاج للذين اتقوا ماذا أنزل ربكم قالوا أنزل
خيرا للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة حياة طيبة ولدار الآخرة
خير لهم ولنعم دار المتقين جنات عدن يدخلونها تجري من تحتها
الأنهار لهم فيها ما يشاؤون كما يشتهون كذلك الجزاء يجزي الله المتقين
الذين تتوفاهم الملائكة طيبين طاهرين من الظلم أو فرحين يقولون لهم
الملائكة سلام عليكم لا يلحقكم بعده مكروه ادخلوا الجنة حين تبعثون
أو الآن كذا في الحديث بما كنتم تعملون ما ينتظروا هل ينظرون
ما ينتظرون الكفار إلا أن تأتيهم الملائكة لقبض أرواحهم أو يأتي أمر ربك
القيامة أو العذاب المستأصل كذلك الفعل من التكذيب فعل الذين من قبلهم
وما ظلمهم الله بتعذيبهم ولكن جزاء ما كانوا أنفسهم يظلمون فأصابهم سيئات

ما عملوا وحاق بالذين نزل بهم ما كانوا به يستهزؤون وقال الذين أشركوا
استهزاء لو شاء الله أن لا نعبد غيره ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا آباؤنا
ولا حرمنا من دونه من شيء من نحو البحائر كذلك فعل الذين من قبلهم فسرتم
في الأنعام فهل على الرسل إلا البلاغ المبين الظاهر لا هدايتهم ولقد بعثنا
في كل أمة رسولا أن بأن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت الأوثان فمنهم
من هدى الله إلى الإيمان ومنهم من حقت عليه الضلالة إذ لم يؤمنوا فسيروا
يا قريش في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين ممن قبلكم إن تحرص يا محمد
على هداهم فلا ينفع قبله فإن الله لا يهدي من يضل يريد الضلالة وما لهم
من ناصرين بالجاتهم وأقسموا بالله جهد غلظ أيمانهم لا يبعث الله من يموت بلى
يبعثهم وعدا عليه حقا أحقا مصدران موكدان أي له وعده ولكن أكثر الناس
لا يعلمون أنهم يبعثون يبعثهم ليبين لهم لمن يبعث الذي يختلفون فيه وهو
الحق وليعلم الذين كفروا أنهم كانوا كاذبين في ظنهم لا يبعث الله ثم بين
وضوح إمكانه بقوله إنما قولنا لشيء إذا أردناه أي إيجاده أن نقول له كن
احدث فيكون فيحدث بلا حاجة إلى مادة ومدة فكيف وله مادة والذين
هاجروا في الله لوجهه من بعد ما ظلموا بالإيذاء وغيره لنبوئنهم لننزلنهم في
الدنيا بيوتا حسنة بتمكينهم من البلاد حاكمين على العباد ولأجر الآخرة أكبر
منه لهم لو كانوا يعلمون لو اتقوا أنهم هم الذين صبروا على الأذى وعلى ربهم
يتوكلون وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا لا ملكا فكيف يقولون الله أكبر من أن يكون
رسوله بشرا أو فهم أنه لا يبعث امرأة نوحي إليهم فاسألوا أهل الذكر أي علماء
الكتابين إن كنتم لا تعلمون دل على وجوب مراجعة العلماء فيما يعلم أرسلناهم
بالبينات المعجزات الظاهرات والزبر الكتاب وأنزلنا إليك الذكر القرآن لتبين
للناس ما نزل إليهم فيه ولعلهم يتفكرون فيتنبهوا فيه أفأمن الذين مكروا
المكرات السيئات في صدة الصحابة عن الإيمان أن يخسف الله بهم الأرض كقارون
أو يأتيهم العذاب من حيث جهة لا يشعرون بحيث منهم كما لهم ببدر أو يأخذهم
في تقلبهم في ايابهم فما هم بمعجزين الله أو يأخذهم على تخوف بتنقيص بأن ينقصهم

شيئا فشيئا فان ربكم لرؤف رحيم لا يعاجلكم بالعقوبة أولم يروا الى ما خلق الله من شيء
بيانه يتفيؤا تتميل وتدور ظلاله عن اليمين يمين الفلك اي شرقيه كما تكون
في اخر النهار والتوحيد للفظ ما والجمع لمعناه كتوحيد ضمير ظلاله والجمع فيه
في والشمايل وما بعدها ويعني بها غربيه كما في اخر النهار او عما جانبا كل شيء ﻩ
استعارة من يمين الانسان وشماله سجدا منقادين لله وهم داخرون ذليلون
تحت قدرته ولله يسجد ينقاد ما في السموات وما في الارض من دابة والدبيب
الحركة الجسمانية فيشملهما او غلب ما لا يعقل لكثرته والملائكة استبعد عطفه
من عطف جبريل وورد بانه خصهم تعظيما وهم لا يستكبرون عن عبادته
يخافون ربهم ان يرسل عليهم من فوقهم او وهو فوقهم بالقهر ويفعلون ما يؤمرون
به وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين وصف به تنبيها على ان مساق النهي اليه
المقصود واثبات وحدته والاثنينية تنافي الالهية كما نبه بقوله انما هو
اله واحد على ان الوحدة من لوازمها وانا الاله الواحد فاياي فارهبون لا غير
وله ما في السموات والارض وله الدين واصبا الطاعة دايما فانه
المستحق للعبادة افغير الله تتقون وما اي شيء اتصل بكم من نعمة فمن الله ثم اذا
مسكم الضر فاليه تجارون ترفعون اصواتكم بالدعاء ثم اذا كشف الضر عنكم
اذا فريق منكم عبدوا ربهم يشركون ليكفروا واللام للعاقبة او امر تهديد ﻩ
بما اتيناهم من النعم فتمتعوا فسوف تعلمون ويجعلون لما لالهتهم الذين لا يعلمون
لانهم جماد نصيبا مما رزقناهم فيقولون هذا لله بزعمهم كما مر تالله لتسئلن ﻩ
توبيخا عما كنتم تفترون من اشراكها ويجعلون يعني كنانة وخزاعة لله البنات
اي الملائكة مع كراهتهم البنات سبحانه تنزيه منها ولهم خبر ما يشتهون ﻩ
اي البنون او نصب ويجعلون لهم ولا يلزم ذكر النفس اذ الفعل ما وقع على ﻩ
الجاعلين [illegible] واضمر البك واذا بشر احدهم بالانثى ظل صار وجهه
مسودا كناية عن شدة الغم وهو كظيم مملو من الغيظ على ارادة يتوارى يختفي
من القوم من سوء ما بشر به محدثا نفسه ايمسكه على هون ذل ام يدسه يخفيه
في التراب الا ساء ما يحكمون في هذه النسبة اليه تعالى للذين لا يؤمنون بالآخرة

وكان حق معنى الجعل في المعطوف هو دعوى الاستحقاق
وان اللائق بهم ذلك دون غيره وان كانت
بيان الحال وجعل قوله ولهم ما يشتهون
جملة حالية توجيه قصور ان المقصود الذي
هو التوبيخ فتامل

مثل صفة النقص ولله المثل الاعلى وهو التعالي على كل نقص وهو العزيز الحكيم المنفرد
بكمال القدرة والحكمة ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها على الارض
من دابة لشؤمهم اضاف الظلم اليهم باعتبار الاكثر فلا يلزم دخول الانبياء ولانه
يبعد في اهلاك البريء مع الظالم بشؤمه كما وقع في اكثر الامم والمراد دابة
ظالمة او لانه لو اهلك الآباء بكفرهم لم يكن الابناء ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى
وقت موتهم ليتوالدوا فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون
فترسخ ويجعلون لله ما يكرهون لانفسهم كالبنات وشركاء الرياسة
وتصف السنتهم الكذب وهو ان لهم الحسنى الجنة هو قولهم ولئن رددت
الى ربي ان لي عنده للحسنى لا جرم ان لهم النار وانهم مفرطون مقدمون اليها
تالله لقد ارسلنا الى امم من قبلك فزين لهم الشيطان اعمالهم فاصروا عليها فهو ﻩ
وليهم ناصرهم اليوم في الدنيا او اليوم القيامة اي لا ناصر لهم ولهم عذاب
اليم في الآخرة وما انزلنا عليك الكتاب الا لتبين لهم للناس الذي اختلفوا فيه
من شدتهم الى الحق وهدى ورحمة لقوم يؤمنون والله انزل من السماء ماء
فاحيا به الارض بعد موتها فترسخ ان في ذلك لآية لقوم يسمعون سماع
تدبر وان لكم في الانعام لعبرة اعتبارا نسقيكم مما في بطونه ذكر للفظ لانه اسم
اسم جمع وانثه في المؤمنين للمعنى او جمع لصحته وقوع الجنس مقام الجمع من
بين فرث ثفل في الكرش ودم لبنا خالصا من لون الدم ورائحة الفرث
سائغا سهل المرور في الحلق للشاربين والتشبيه مجازية لان ما في المعدة ثقله
الفرث وصفوه ينضجه الكبد ثانيا فيحدث اخلاطا اربعة مائية فالقوة
المميزة تدفعها بما زاد من المرتين الى الكلية والمرارة والطحال ثم توزع ﻩ
الباقي على الاعضاء بحسب حصصها وفي الانثى تزيد اخلاطا على قدر غذائها
لغلبة بردها ورطوبتها فيندفع الزائد اولا الى الرحم للجنين فاذا انفصل
انصب ذلك الزائد او بعضه الى الضرع فيكتسب بمجاورة لحومها الغددية
والبياض فيصير لبنا فتبارك الله احسن الخالقين ومن بعض ثمرات النخيل
والاعناب تتخذون منه من ذلك البعض ومن جنسها سكرا خمرا وهذا نزل

قبل حرثهما ورزقا حسنا كالدبس وقيل السكر ما شرب والرزق ما اكلت
ان في ذلك لاية لقوم يعقلون عجز عنها حذاق المهندسين الا بالات وافكار
دقيقة ومن البعض يستعملون عقولهم في النظر واوحى ربك الى النحل الهمها
ان اتخذي التانيث لمعنى الجمع او بلغة الحجاز من الجبال بيوتا ومن بعض الشجر
بيوتا ومن بعض ما يعرشون يبنون لها ثم كلي من كل الثمرات التي تشتهيها فاسلكي
ادخلي سبل ربك التي الهمك في عمل العسل والرعي حال كون السبل او كونك
ذللا منقادة للامر ذلولا ولهذا يعسوب يحسو بها اعمالها بينها فبعض يعمل الشمع
وبعض يعمل العسل وبعض يبني البيوت وبعض يستقي الماء وتصبه في البيت
فسبحان من اعطى كل خلقه ثم هدى يخرج من بطونها شراب هذا يؤيد
القول بانه قيحه فاما من قال انه اجزاء رطبة تلتقطها بالفم وتدخلها
في اول البطن بالفم مختلف الوانه بياضا وغيره فيه شفاء عظيم للناس
في البلغمي بنفسه وفي غيره مع ضميمة او تنكيره للبعضية ان في ذلك لاية
لقوم يتفكرون في صنع الله والله خلقكم ثم يتوفاكم ومنكم من يرد الى
ارذل العمر الهرم والخرف روي ان كان في القرآن لا يرد اليه وقيل هو في
الكافر ويؤيده اخر الايتين لكيلا يعلم بعد علم شيئا فيصير كالطفل في الفهم
الفطر ان تفاوت الاجال ليس الا بتقدير ان الله عليم بصنعه قدير على
ما يشاء والله فضل بعضكم على بعض في الرزق لحكمة فما الذين فضلوا في
الرزق برادي رزقهم على ما ملكت ايمانهم اي هم لا يعطون رزقهم مما يكتنز
فهم المماليك والموالي فيه في الرزق سواء افبنعمة الله يجحدون بانكارهم انها
انعم بعد ما انعم بايضاحها والله جعل لكم من جنس انفسكم ازواجا وجعل
لكم من ازواجكم بنين ترك البنات لكراهتهم لها المقام الامتنان وحفدة اولاد الاولاد
او بنات او شرعة خدمتهن اذا لحافد المسرع في الخدمة ورزقكم من
الطيبات المستلذات افبالباطل الاصنام يؤمنون وبنعمة الله هم يكفرون
باضافتها الى غيره ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقا من السموات
والارض شيئا من المطر والنبات ونصب رزقا ولا يستطيعون تملكه او

او ذ ثم جمع للفظ والمعنى فلا تضربوا لله الامثال فتقيسوه عليه فان ضرب
المثل تشبيه حال بحال ان الله يعلم فساد ضربكم وانتم لا تعلمون علمهم فضرب
مثلا لمن عبد دونه ومثلا لمن عبد نفسه فقال ضرب جعل الله مثلا
عبدا مملوكا لا حر لا يقدر على شيء من التصرف لا كالماذون هذا مثل
الاصنام وقيل مثل كافر لم يقدم خيرا ومن رزقناه منا رزقا حسنا
فهو ينفق منه سرا وجهرا مثل له تعالى وقيل للمؤمن فانه كالحر يعمل بنفسه
لله تعالى هل يستوون جنسهما اي العبيد والاحرار الحمد لله فقط بل اكثرهم
لا يعلمون ذلك فيعبدون غيره وضرب جعل الله مثلا رجلين احدهما
ابكم ولد اخرس لا يقدر على شيء من الصنائع وهو كل ثقل على مولاه افهم انه
مملوك اينما يوجهه يرسله لا يات بخير هذا مثل الاصنام او الكفار هل
يستوي هو ومن سطيق رشيد يامر بالعدل وهو بنفسه على صراط مستقيم
اينما يوجهه بلغه مثله تعالى وللمؤمنين ولله غيب علم ما غاب في
السموات والارض وما امر قيام الساعة سرعة وسهولة الا كما يقول
فيه هو كلمح البصر كرجع الطرف من اعلا الحدقة الى اسفله بل او هو
اقرب في السرعة وعلى هذا فلا يرد ان او للشك وقيل للرجوع عن الاخبار
وهنا محال على الله تعالى وكنا نظائره نحو ما به الطمأ الف او يزيدون او
نوه اي كونوا فيها على الظن ان الله على كل شيء قدير ومنه بعثهم والله
اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل انشا لكم السمع والابصار
والافئدة اي ادوات معا رف الجزئية والكلية لعلكم تشكرون
بصرفها في المعارف كما ينبه بقوله الم يروا الى الطير مسخرات
مذللات للطيران لما خلق من الاجنحة في جو السماء هو العلو
ما يمسكهن فيه الا الله فان فعلها بلا علاقه ودعامه يقتضي سقوطها
ان في ذلك الخلق والتسخير والامساك لايات لقوم يؤمنون والله
جعل لكم من بيوتكم سكنا مسكونا وجعل لكم من جلود الانعام وما
عليها من الشعر بيوتا كما لا كثر العرب تستخفونها تجدونها خفيفة

اولا تضربوا له المثل بحال خ

ولك ومن التاكيد فيه اشارة الى ان الاشياء بقضيته

ومثلا لنفسه خ ط

يوم ظعنكم ترحالكم ويوم اقامتكم حضركم ووقت نزولكم ومن اصوافها
للضأن واوبارها للابل واشعارها للمعز اثاثا امتعة لبيوتكم
كالفرش ومتاعا ما اتجر به الى حين مدة معينة والله جعل لكم مما خلق
من الشجر ونحوه ظلالا تستظلون بها وجعل لكم من الجبال اكنانا جمع كن ما
يستكن فيه كالغار وجعل لكم سرابيل ثيابا تقيكم الحر اكتفى باحد
الضدين لاهميته عندكم وسرابيل الحرب كالدرع تقيكم بأسكم حربكم
من الطعن ونحوه كذلك اطلاق يتم نعمته عليكم بخلق ما تحتاجون اليه لعلكم
تنظرون فيها و تسلمون تنقادون لحكمه فان تولوا عن الاسلام فانما
عليك البلاغ المبين يعرفون نعمة الله بالهامه ثم ينكرونها
بالاشراك واكثرهم الكافرون واقلهم الجاهلون بالهامه واذكر
يوم نبعث في كل امة شهيدا رسولها الشاهد عليهم ثم لا يؤذن
للذين كفروا في الاعتذار ولا هم يستعتبون لا يطلب منهم ارضاء
الله لانه ليس يوم العمل يسترضون واذا رأى الذين ظلموا العذاب
في جهنم فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون يمهلون واذا رأى
الذين اشركوا شركاءهم قالوا غيظا على الهتهم ربنا هؤلاء شركاؤنا
الذين كنا ندعوا نعبدهم فالقوا اليهم القول اي قالوا لهم انكم لكاذبون
بل عبدتم اهواءكم والقوا الكفار الى الله يومئذ السلم استسلموا
لحكمه وضل ضاع عنهم ما كانوا يفترون من نصرة الهتهم الذين كفروا
وصدوا الناس عن سبيل الله دينه زدناهم عذابا فوق العذاب
الذي استحقوه بكفرهم وهو عقارب انيابها كالنخل الطوال بما كانوا
يفسدون بصدهم واضلالهم واذكر يوم نبعث في كل امة شهيدا عليهم
من انفسهم وهو نبيهم وجئنا بك شهيدا يا محمد على هؤلاء امتك
ونزلنا عليك الكتاب تبيانا بيانا بليغا لكل شيء يحتاجون اليه فيه
الدين وهدى ورحمة للجميع وانما حرمان من فرط وبشرى بشارة
للمسلمين فعلى هذه الاية تبيان لكون القرآن تبيانا تفصيلا او اجمالا

اجمالا بالاحالة الى السنة او القياس ان الله يامر بالعدل بالتوسط في
الاعتقاد كالتوحيد لا التعطيل والتشريك وفي العمل كالتعبد لا البطالة
والترهب وفي الخلق كالجود لا البخل والتبذير والاحسان في العمل الى كل
الخلق وايتاء ذي القربى صلة الرحم خص بعد ما عمم اهتماما وتفسيرهما بمثل
قول ابن عباس العدل شهادة ان لا اله الا الله والاحسان الاخلاص فيه
وقول علي العدل الانصاف والاحسان العفو وينهى عن الفحشاء ما غلظ من
المعاصي كالزنا والمنكر شرعا والبغي الظلم خصه اهتماما او الاول الافراط
في متابعة القوة الشهوية والثاني اثارة القوة الغضبية والثالث الاستعلاء
على الناس وهو مقتضى الوهمية ولا ينفك احد منها الا بواسطة احدها يعظكم
لعلكم تذكرون تتنبهون لها واوفوا بعهد الله ببيعة الاسلام او مطلقا
اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها بذكر الله وقد جعلتم الله
عليكم كفيلا شاهدا اذ حلفتم به ان الله يعلم ما تفعلون من النقض ولا تكونوا في
نقضها كالتي نقضت افسدت غزلها ما غزلته من بعد قوة احكام له
وفتل حال كون غزلها انكاثا جمع نكث اي طاقات من نكث اي حل فتلها
وهي مكية حمقاء كانت تغزل طول يومها ثم تنقضه تتخذون متخذين
ايمانكم دخلا وغلا وغرورا بينكم واصله ما يدخل الشيء ولم يكن منه
بسبب ان تكون امة جماعة هي اربى اكثر عددا من امة اخرى كانوا
اذا حالفوا قبيلة اخرى اقوى حالفوها وغدروا الاضعف انما يبلوكم
يختبركم الله به بالامر بالايفاء او بكونهم ازيد في البسط اتفون ام لا وليبينن
لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون في الدنيا بالمجازاة ولو شاء الله
لجعلكم امة واحدة متفقة في الدين ولكن يضل الله من يشاء ويهدي من
يشاء لحكمة ولتسئلن عما كنتم تعملون للمجازاة ولا تتخذوا ايمانكم دخلا
بينكم في كل حال فتزل قدم اي اقدامكم عن محجة الاسلام بعد ثبوتها
وحد القوم ليدل على الاقدام من باب اولى وتذوقوا السوء عذاب
الدنيا بما صددتم غيركم عن سبيل الله فان من نقض جعله سنة لغيره

ولكم عذاب عظيم في الآخرة ولا تشتروا لا تستبدلوا بعهد الله ثمنا عوضا
قليلا إنما عند الله هو من الأجر هو خير لكم منه إن كنتم تعلمون ما عندكم
من أعراض الدنيا ينفد ينقض وما عند الله باق دائم ولنجزين الذين
صبروا على طاعته أجرهم بجزاء بأحسن من ما كانوا يعملون أو أرجحه كالمواه
جبات أو بمعنى حسن من عمل عملا صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه
حياة طيبة برزق حلال أو قناعة أو الجنة ولنجزينهم لنعطينهم أجرهم
بأحسن ما كانوا يعملون كما سر فإذا قرأت القرآن أردت قراءته
فاستعذ بالله من وسوسة الشيطان الرجيم أمر ندب يدل على
استحباب تكرارها في الركعات قل أعوذ بالله من الشيطان بهذه الصيغة
روى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن القلم عن اللوح
ونزل به جبريل إلى السماء الدنيا فإن القلم الأعلى مقدم الرتبة
على اللوح إنه ليس له سلطان تسلط على الذين آمنوا وعلى ربهم
يتوكلون إنما سلطانه على الذين يتولونه يطيعونه والذين هم به
بالله مشركون وإذا بدلنا آية مكان آية بالنسخ والله أعلم بما ينزل
من المصالح قالوا إنما أنت مفتر على الله بل أكثرهم لا يعلمون حكمة الأحكام قل
نزله روح القدس جبريل من ربك بالحق بالحكمة ليثبت الذين آمنوا على
إيمانهم فإنهم يعلمون أن في النسخ مصالح وهدى وبشرى للمسلمين
ولقد للتحقيق نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر أي جبر الرومي غلام
عامر ابن الحضرمي لسان لغة الذي يلحدون يميلون إليه أنه تعلمه
أعجمي وهذا القرآن لسان عربي مبين ذو بيان وفصاحة إن الذين
لا يؤمنون بآيات الله لا يهديهم الله فيستقوهون بأمثاله ولهم عذاب
أليم في الآخرة إنما يفتري الكذب بالله الذين لا يؤمنون بآيات الله
وأولئك هم الكاذبون حقيقة أكد بالتكرار وإن وغيره مقابلة لا إنما أنت
من كفر بالله بعد إيمانه إلا من أكره على كلمة الكفر وقلبه مطمئن بالإيمان خبر
من محذوف دل عليه ولكن من شرح طاب وأصله فتح ووسع بالكفر

بالكفر صدرا أي انفتح فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم ذلك الكفر أو الغضب
بأنهم استحبوا اختاروا الحياة الدنيا على الآخرة وأن الله لا يهدي القوم
الكافرين في علمه أي ما يوجب الثبات في الإيمان أولئك الذين طبع ختم
الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم عن فهم الحق وسماعه وإبصاره وأولئك
هم الغافلون حقيقة لا جرم حقا أنهم في الآخرة هم الخاسرون لتضييعهم
فطرتهم ثم إن ربك للذين هاجروا أي لهم لا عليهم أو خبره محذوف
دل عليه خبر إن الثانية من بعد ما فتنوا عذبوا ليرتدوا كعمار
ثم جاهدوا وصبروا على المشاق إن ربك من بعدها بعد الثلاثة
لغفور ذنوبهم رحيم بهم اذكر يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها ذاتها
لخلاصها فالنفس الأولى لمجموع الذات وصاحبها وتوفى كل نفس جزاء
ما عملت وهم لا يظلمون في أجرهم وضرب الله مثلا قرية جعلها مثلا
لمن أنعم عليه فكفر بنعمته فنزل به نقمة كانت آمنة كمكة مطمئنة
لا تزعج أهلها خوف يأتيها رزقها قوتها رغدا واسعا من كل مكان من نواحيها
فكفرت بأنعم الله بترك طاعته فأذاقها الله لباس الجوع فقحطوا سبع سنين
بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم والخوف من سطوة سرايا المسلمين
فالذوق مستعار لإدراك أثر الضرر والبأس لما غشيهم من الجوع
والخوف وأوقع الإذاقة عليه إلى المستعار له بما كانوا يصنعون
ولقد جاءهم رسول منهم نسبا فكذبوه فأخذهم العذاب المذكور وهم
ظالمون فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واشكروا نعمة الله إن كنتم إياه
تعبدون تطيعون إنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل
لغير الله به وبواقي المحرمات حرمت بعدها بعد السنة فمن اضطر غير
باغ ولا عاد فإن الله غفور رحيم بين مرة ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم
الكذب أي لا تقولوا هذا حلال وهذا حرام بقولكم ما في بطون هذه
إلى آخره لوصف ألسنتكم الكذب وهذا مبالغة في كذبهم كأن حقيقة
الكذب مجهولة توصف وتعرف بكلامهم لتفتروا اللام للعاقبة على الله

الكذب إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون لا ينجون متاع قليل في الدنيا
ولهم في الآخرة عذاب أليم وعلى الذين هادوا حرمنا ما قصصنا عليك من
قبل في الانعام وما ظلمناهم بالتضييق بتحريمه ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ٥
فاستحقوه من بيانه ثم إن ربك للذين عملوا السوء ملتبسين بجهالة لسوء
عاقبة وعن السلف كل من عصى الله فهو جاهل ثم تابوا من بعد ذلك
وأصلحوا أحوالهم إن ربك من بعدها بعد التوبة لغفور لذنوبهم رحيم
بهم إن إبراهيم كان أمة مأموما مقصودا للناس كالقبلة مؤتما ○
أو لكثرة فضائله كأنه أمة قانتا مطيعا لله حنيفا مائلا عن الباطل ولم يك
من المشركين كما زعم قريش شاكرا لأنعمه القلائل فكيف بكثيرها اجتباه
بالنبوة وهداه إلى صراط مستقيم في الدعوة إليه وآتيناه في الدنيا
حسنة نحو نبوة أولاده ومحبته إلى الخلق وإنه في الآخرة لمن الصالحين
الكاملين في الصلاح اعتناء به في الصلاح إذا شرف حملة منها ثم أوحينا
إليك أن بأن اتبع ملة إبراهيم في المناسك والعقائد وأكثر الفروع ٥
حنيفا إنما جاز اتباع الأفضل المفضول لسبقه القول بالحق والعمل به
وما كان من المشركين كما زعم قريش إنما جعل السبت فرض تعظيمه على
الذين اختلفوا فيه أي اليهود إذا أمروا بتعظيم الجمعة كما هو ملة إبراهيم
فقال أكثرهم نريد السبت إذ فرغ الله فيه من الخلق وأطاع شرذمة
منهم فلما أمروا بالسبت ما أطاع إلا تلك الشرذمة وإن ربك ليحكم بينهم
يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون بالمجازاة ادع إلى سبيل ربك دينه
بالحكمة بالحق أو القرآن والموعظة الحسنة القول اللين أو مواعظ القرآن — بالدليل الموضح م
وجادلهم بالطريقة التي هي أحسن فالأول للخواص لأئمة والثاني لعوامها
والثالث للمعاندين إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين
فما عليك إلا البلاغ وهذا قبل آية القتال وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما
عوقبتم به فإنه من الحكمة والجدال الحسنة ولئن صبرتم وعفوتم
لهو الصبر خير للصابرين من الانتقام واصبر يا محمد على المشاق وما

يا محمد على المشاق وما صبرك إلا بالله بتوفيقه ولا تحزن عليهم على الكفرة
أو على المؤمنين بما فعل بهم ولا تك في ضيق ضيق صدر مما يمكرون
إن الله بالمعونة مع الذين اتقوا المعاصي والذين هم محسنون في أعمالهم
معك

سورة الإسراء مكية قيل إلا قوله وإن كادوا ليفتنونك — إلى ثمان آيات

لما قال إن الله مع الذين اتقوا إلى آخره بين قرب سيد المتقين والمحسنين فقال
بسم الله الرحمن الرحيم أسبح سبحان أي تسبيحا وهو التقديس والتنزيه
والتبعيد من السوء في الذات والصفات والأفعال والأسماء والأحكام
الذي أسرى بعبده الباء للتعدية لأنه بمعنى سرى لما قال إن الله
مع الذين اتقوا إلى آخره بين قرب سيد المتقين والمحسنين فقال
وذكره ليلا المفهوم من أسرى لفهم تنكيره تقليله أي في بعضه من
المسجد الحرام في الحجر بدنه في اليقظة بعد البعثة وكان قبلها في المنام
كما أنه رأى فتح مكة سنة ست وتحقق في سنة ثمان إلى المسجد الأقصى
بيت المقدس إذ لم يكن يومئذ وراءه مسجد وهو مسافة ثلثين يوما عاد
الذي باركنا حوله ببركات الدين والدنيا ثم منه إلى سدرة المنتهى كما
صح في الحديث وإنما نقله إليه إذ لأنه مجمع أرواح الأنبياء ومحل الكلا — يق
فيحصل لهم وله ببركته أو ليخبر الناس من صفاته فيصدقوه في الباقي
وإنما قال حوله لأن الأشجار والأنهار ليس لأحوله أو لأنه الأصل ففيه
أولى وعكسه لا يفيد بركات ما حوله لنريه من آياتنا عجائب السموات
والأرض قال عليه السلام رأيت ربي عز وجل رواه الحاكم
إنه هو السميع ~~العليم~~ لأقوال المصدقين والمكذبين العليم بهم فيجازيهم — البصير
وآتينا موسى الكتاب وجعلناه الكتاب هدى لبني إسرائيل أن
لأن لا تتخذوا من دوني وكيلا تكلون أموركم إليه يا ذرية
من حملنا مع نوح إنه كان عبدا شكورا كثير الحمد فاقتدوا به وقضينا
أوحينا إلى بني إسرائيل في الكتاب التوراة لتفسدن في الأرض الشام
بالمعاصي مرتين أولها قتل زكريا وآخرها حبس إرميا أو قتل زكريا

وبحي ولتعلن لتستكبرن او لتظلمن علوا كبيرا فاذا جاء وعد عقاب
اوليهما بعثنا عليكم عبادا لنا بخت نصر عامل لهراسف على بابل مع جنود
او جالوت وجنوده اولي باس قوة شديد فجاسوا ترددوا لطلبكم
خلال وسط الديار للقتل والسبي وكان وعدا مفعولا لانه قضاء مبرم
ثم رددنا لكم الكرة الدولة والغلبة عليهم بعد مائة سنة بتسليط
دانيال على جنود بخت النصر او داود على جالوت وامددناكم باموال
وبنين حتى عدتم كما كنتم وجعلناكم اكثر نفيرا جمع نفر او من ينفر معك
من قومك ان احسنتم بالطاعة احسنتم لانفسكم وان اساتم فلها
عليها ذكر اللام ازدواجا فاذا جاء وعد المرة الاخرة بعثناهم ليسوءوا
وجوهكم ليحزنوكم بالقتل والسبي او ساداتكم وليدخلوا المسجد الاقصى
ويخربوه كما دخلوه اول مرة وخربوه وليتبروا يهلكوا ما علوا ما استولوا
عليه او مدة علوهم تتبيرا فسلط عليهم جودرز ملك من فرس او بخت
نصر فعملوا بهم كالاول عسى ربكم يا بني اسرائيل ان يرحمكم برد الدولة
اليكم وان عدتم الى الفضيحة عدنا الى العقوبة فعادوا بتكذيب محمد صلعم
فسلط عليهم بالقتل وغيره وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا محبسا او بساطا
ان هذا القران يهدي للتي للطريقة التي هي اقوم اسد الطرق ويبشر
المومنين الذين يعملون الصالحات ان بان لهم اجرا كبيرا وان الذين
لا يومنون بالاخرة اعتدنا اعددنا لهم عذابا اليما ويدعوا الله
الانسان بالشر عليه وعلى اهله في غضبه دعاءه كدعائه بالخير
وكان الانسان عجولا بالدعاء بلا ملاحظة ماله وجعلنا الليل
والنهار ايتين تدلان على قدرتنا فمحونا اية الليل هو المحو الذي
على القمر او انتقاصه الى المحاق وجعلنا اية النهار مبصرة مضيئة
او بينة واهلها بصراء كمضعف لمن قوته ضعفا لتبتغوا فيه
فضلا اسباب معايشكم من ربكم ولتعلموا بها عددا او باية الليل
عدد السنين والحساب ولا تكرار اذ العدد موضوع الحساب

وكل

وكل شيء تحتاجون اليه فصلناه بيناه بلا التباس تفصيلا وكل انسان
الزمناه طائره عمله او ما قدر له في عنقه كلزوم الطوق لا ينفك
عنه ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا يقال له اقرا كتا بك
كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا ذكر تنبيها وبل شخصك اليوم شخصا
حسيبا لحاسبا وهذا اي غير موقف يحاسبهم بنفسه حيث قال وكفى بنا
حاسبين من اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها
نفعه وضره لا يتعدى اليه ولا تزر تحمل نفس وازرة حاملة وزر نفس
اخرى يتبين في الانعام وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا فلا يومن
ممن نشاء رجعت لم يسمع برسول لعذر وان اذا اردنا ان نهلك
قرية امرنا امرا قدريا مترفيها بتنعميها بالفسق او كثرنا لهم او جعلنا هم
ابرا او امرناهم بالطاعة فلا ينافي ان الله لا يامر بالفحشا ففسقوا
فيها فحق عليها القول كلمة العذاب فدمرناها استاصلناها تدميرا
ومن حكم الساكنين بتنبيهم في قوله واتقوا فتنة الى اخره وكم كثيرا
اهلكنا من القرون من بعد نوح ومن او لمن كذبوه وكفى بربك بذنوب
عباده خبيرا بواطنها بصيرا بظواهرها من كان يريد بطاعته
العاجلة الدنيا فقط كالمنافقين فلا نسلم ان من لم يزهد فيها يكون
من اهل النار عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد تعجيله ثم جعلنا له جهنم
يصليها مذموما ملاما مدحورا مطرودا ومن اراد اختار الا
خرة على الدنيا وسعى لها سعيها حق سعيها وهو مومن فاولئك الجا
معون للثلثة كان سعيهم مشكورا مثابا عليه كلا نمد نعطي الرزق
والعافية اعني هولاء المريدين للدنيا وهولاء المريدين للاخرة من عطاء
ربك في الدنيا وما كان عطاء ربك محظورا ممنوعا عن الكل في الدنيا
اي قدر الرزق لا مقادير الاملاك انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض
غناء وصحة وغيرها وللاخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا فاعتنوا بها
لا تجعل ارادته مع الله الها اخر فتقعد فتصير مذموما من الخلق

وتخصيصهم على الاول لانهم اسرع
اي الكافة والفجور وغيرهم
تبعهم

مخذولا من الله أفهم ان الموحد ممدوح منصور وقضى ربك أمر ربك
امرا قطعيا ان بان لا تعبدوا الا اياه وان تحسنوا بالوالدين
احسانا ان ما صلة يبلغن عندك فيه بر لانه الغالب ولان
الكلية فيه الجبر الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف مصدر
للتضجر بمعنى قبحا اى فكيف بما فوقه ولذا نهى النبي صلى الله عليه
وسلم عن قتل ابيه ومنوه صف المشركين ولا تنهرهما لا تزجرهما
وقل لهما قولا كريما جميلا واخفض لهما جناح الذل تذلل لهما
وضمهما اليك ثم الطرفرخه بجناحه والاضافة بيانية اى جناحك
الذليل من فرط الرحمة عليهما وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا ربكم
اعلم بما في نفوسكم من قصد البر ان تكونوا صالحين قاصدين
الصلاح فانه كان للاوابين التوابين او الرجاعين الى طاعته
غفورا ما فرط عنه وآت اعط ذا القربى حقه والمسكين وابن
السبيل ولا تبذر تبذيرا لا تفرقوا المال في غير حق شرعي والفرق بينه
وبين الاسراف انه تجاوز في الكمية وهذا تجاوز في موقع الحق والمراد
بها المعيان ان المبذرين كانوا اخوان امثال او اتباع الشياطين
الشياطين شرارة وكان الشيطان لربه كفورا كثير الكفر فلا
تتبعوه واما تعرضن عنهم اى ان تعرض عن المستحقين المذكورين ابتغاء
لانتظار رحمة رزق من ربك ترجوها ان ياتيك فتعطيهم فقل
لهم قولا ميسورا لينا بالدعاء او الوعد لهم ولا تجعل يدك مغلولة
الى عنقك عن غاية الامساك ولا تبسطها بالبذل كل البسط فتقعد
تصير ملوما بالبخل في الاول محسورا مكسوفا او نادما في الثاني
وليستثنى المتوكل حق التوكل كما يدل عليه سوق الكلام ان
ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر تضيقه لمن يشاء انه
كان بعباده خبيرا بصيرا تعلم سرهم وعلنهم واستحقاقهم وعدمه
ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق فاقة قد مر تبسط في الانعام

نحن نرزقهم واياكم ان قتلهم مطلقا كان خطأ ذنبا كبيرا
ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا سبيله ولا تقتلوا
النفس التي حرم الله قتله احد ثلث كما في الحديث والمراد ما يقصد
به القتل فلا يرد دفع الصائل لانه يقصد به الدفع الا بالحق ومن
قتل مظلوما غير مستوجب للقتل فقد جعلنا لوليه وارثه سلطانا
تسلطا على القاتل بالقتل والدية والعفو فلا يسرف الولي في
القتل بارتكاب ما لا يجوز في المكافاة انه كان منصورا نصره الله
حيث امر باعانته او المقتول منصور بقصاص قاتله والثواب
ولا تقربوا مال اليتيم فضلا عن التصرف فيه الا بالتي بالطريقة التي
هي احسن حتى يبلغ اشده بلوغه وبين في الانعام واوفوا بالعهد
مطلقا ان العهد كان مسئولا عنه فيعاقب ناكثه واوفوا الكيل
اذا كلتم بلا بخس افهم ان الكيل على البائع وزنوا بالقسطاس الميزان
نحو التقليد والرجم بالغيب المستقيم العدل ذلك خير واحسن
تاويلا عاقبة ولا تقف لا تتبع ما ليس لك به علم اعتقاد راجح
من سند قطعي او ظني فلا يدل على منع اتباع الظن ان السمع والبصر
والفؤاد كل اولئك دل على المواضع بعزم المعصية قدم عنه اشاعا
او لتعلقه بما يفسرغ مسؤلا او عن الانسان لانها الاشهاد عليه
كان عنه عن نفسه اى عما فعل به مسئولا ولا تمش في الارض مرحا
اختيالا انك لن تخرق الارض لشدة وطاتك ولن تبلغ الجبال
طولا بتطاولك كل ورفع راسك ونصب عنقك فكيف تختال
وهذا تهكم كل ذلك المذكور من قوله ولا تجعل مع الله وهو
خمس وعشرون خصلة امرا ونهيا كان سيئه منهيا وقراسيئه
خبر كان بارادة منهيا عند ربك مكروها مبغوضا غير مرضي
وان كان مرادة ذلك الاحكام مما اوحى اليك ربك من الحكمة
معرفة الحق لذاته والخير للعمل به ولا تجعل ارادته مع الله الها

أخر فتلقى في جهنم ملوما من الحق والخلق مدحورا مطرودا أفأصفيكم
خصكم يا من تصفونه تعالى باتخاذ البنات ربكم بالبنين واتخذ من
الملائكة اناثا بنات انكم لتقولون قولا عظيما ولقد صرفنا بيّنا
مكرر هذا المعنى في هذا القرآن ليذكروا ليتعظوا وما يزيدهم
التصريف الا نفورا عن الحق قل لو كان معه آلهة كما يقولون
اذا لابتغوا لطلبوا الى ذي العرش سبيلا بالمغالبة كما للملوك
او لطاعته لعلمهم بقدرته سبحانه تنزيها له وتعالى عما يقولون
علوا كبيرا وصف العلو بالكبر مبالغة في البراءة تسبح له
السموات السبع والارض ومن فيهن وان من شيء الا يسبح ملتبسا
بحمده فيقول سبحان الله وبحمده ولا يسمعها الا الكمل كالنبي وبعض
الصحابة وجمهور السلف على انه على ظاهره وقيل الظاهر حمل التسبيح
اعم من الحال والمقالي لاسناده الى ما يتصورونه ولكن لا تفقهون
ايها المشركون تسبيحهم انه كان حليما لا يعاجل بعقوبتكم غفورا
لمن تاب واذا قرأت القرآن مطلقا او تلك آيات مشهورات من
النحل والكهف والجاثية جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون
بالآخرة حجابا لا يرونك مستورا اي ساترا كالميمون او مستورا عن
الحس وتعبر نزولها كان المؤذون يمرون عليه ولا يرونه عند
القراءة وجعلنا على قلوبهم اكنة اغطية كراهية ان يفقهوه
يفقهوه وفي آذانهم وقرا يمنعهم عن استماعه واذا ذكرت
ربك في القرآن وحده بلا ذكر آلهتهم ولوا على ادبارهم نفورا
نفرة من التوحيد نحن اعلم بما يستمعون به بسببه وهو
الهزء والتكذيب اذ يستمعون اليك واذ هم نجوى يتناجون
بالتكذيب اذ يقول الظالمون اي يقولون ان تتبعون الا
رجلا مسحورا سحر فجن انظر كيف ضربوا لك الامثال مثلوك
بمسحور ومجنون وغير ذلك فضلوا عن الحق فلا يستطيعون سبيلا

ءاذا كنا

الى الطعن بوجه وقالوا دليلا على جنونك [illegible] بعد الموت
عظاما ورفاتا ائنا لمبعوثون خلقا جديدا كما تزعم قل كونوا امر استهانة
او تسخير حجارة او حديدا في الصلابة او خلقا مما يكبر يعظم في صدو
ركم احياء فانه يحييكم لقدرته فسيقولون من يعيدنا قل الذي
فطركم خلقكم اول مرة [illegible] فسينغضون اليك رؤوسهم تعجبا
ويقولون متى هو قل عسى ان يكون قريبا فان ما هو آت قريب اذكر
يوم يدعوكم ربكم من قبوركم فتستجيبون دعوته اي تنبعثون بحمده
بامره او حامدين ولا ينفعكم بل ينفع المؤمنين وتظنون للهول
ان ما لبثتم في الدنيا او البرزخ الا قليلا قل لعبادي المؤمنين يقولوا
ليقولوا في محاوراتهم الكلمة التي هي احسن بلا غلظة كقولهم للكفار
انتم اهل النار ان الشيطان ينزغ بينهم ان الشيطان كان
للانسان عدوا مبينا ظاهر العداوة ربكم اعلم بكم ان يشا
يرحمكم بانجاكم من اذى الكفار او ان يشا يعذبكم بتسليطهم وما
ارسلناك عليهم وكيلا موكولا اليك امرهم وربك اعلم بمن في السموات والارض
فيختار من يشاء لما يشاء ولا يستبعد وامن اصطفاهم اي طالب ولقد
فضلنا بعض النبيين على بعض الفضائل النفسانية [illegible] محمد عليه الصلوة
والسلام كما اشار اليه بقوله وآتينا داود زبورا الكتاب فيه ان
الارض يرثها عبادي الصالحون اي امة محمد عليه الصلوة والسلام وهي
التفضيل محمول على مجرد العصبية فان محمدا افضل ثم ابرهيم ثم موسى
عليهم السلام وبعدهم وعرف في [illegible] الاصل مصدرا او مفعول له
للمفعول كالمغلوب والحلوب فيجوز الامران قل ادعوا الذين
زعمتم الوهيتهم كعيسى والملائكة من دونه فلا يملكون لا يستطيعون كشف الضر
عنكم بالكلية ولا تحويلا تبديلا لانه راس حولت التنقيص وتاقات كشف الضر
تبدله بالعافية فلا مراد اي تحويلا مستدرك فان من لا يملك كشفه
لا يملك تحويله الى غيره اولئك الآلهة الذين يدعون يبتغون الى ربهم

الوسيلة أيهم اي يبتغي الذي هو اقرب منهم الى الله الوسيلة بالطاعة
فكيف بغيره ويرجون رحمته ويخافون عذابه فكيف تسمعون الالوهية
إن عذاب ربك كان محذورا حقيقا بان يحذر عنه وإن ما من قرية الا نحن
مهلكوها قبل يوم القيمة بالموت او معذبوها عذابا شديدا ان بعثت
الى القيمة او الاول في قرى المؤمنين والثاني الكافرين كان ذلك في
الكتاب اللوح مسطورا في الازل وما منعنا ان نرسل مجاز عن ترك
ارسال الرسول بالآيات المقترحة لم يجعل الصفا ذهبا الا ان كذب بها
بالآيات المقترحة لا بهذه الاولون وقومك مثلهم طبعا فلو ارسلنا
لاستوصلوا لتكذيبهم كما هو سنتنا وفي اصلابهم من يؤمن ومن جملتهم
انا وآتينا ثمود الناقة بسؤالهم آية مبصرة بينة فظلموا كفروا بها فعاجلناهم
بالعقوبة وما نرسل الرسول بالآيات والمعجزات الا تخويفا من
عذابنا واذكر اذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس فهم تحت تصرفه
فخوفهم ولا تخف منهم وما جعلنا الرؤيا في المعراج وعلى اليقظة فهي بمعنى
الرؤية التي اريناك الا فتنة اختبارا للناس اذ ارتد كثير بانكاره
وازداد ايمان آخرين وكونها رؤيا الحديبية او بدر بعيد لان السورة مكية
الا ان يقال رآها بمكة وحكاها وقيل انها في جمع من بني امية رآهم ينزون على
منبره نزو القردة والشجرة الملعونة المؤذية او المبعدة عن
مكان الرحمة او المذموم اكلها وهي شجرة الزقوم في القرآن الا فتنة للناس قال
بعضهم ان وقودها الناس والحجارة كيف ينبت فيها شجرة رطبة غافلين عن
قدرة حافظ وبر السمندر في النار ونخوفهم فما يزيدهم التخويف الا طغيانا
عتوا كبيرا واذكر اذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس
وحده قال أأسجد لمن خلقت طينا من طين قال ابليس أرأيتك اخبرني عن
هذا الذي كرمت فضلته علي والله لئن اخرتن احياء حيا الى يوم القيمة
لاحتنكن لاستاصلن ذريته باغوائهم الا قليلا علم تسويله من قول الملك
اتجعل فيها من يفسد فيها او من خلقه ذا وهم وشهوة وغضب قال اذهب امض

لما

لما قصدت فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم انت وهم حال كونه جزاء موفورا
مكملا واستفزز استخف من استطعت منهم ان تستفزه بصوتك بدعائك
بنحو الغناء وكل داع الى المعصية واجلب صح لسوقهم عليهم بخيلك فرسانك
في المعاصي ورجلك ورجالك فيه حاصلة تصرف فيهم بكل ما تقدر والامر
تهديد او تقدير وشاركهم في الاموال بجمع الحرام والانفاق فيه والاولاد
بحثهم على الزنا واضلالهم ونحوه وعدهم الاباطيل كالاتكال على كرامة
الآباء وما يعدهم الشيطان الا غرورا تمويها بين الخطاء بما يوهم
الصواب ان عبادي المخلصين ليس لك عليهم سلطان تسلط وكفى بربك
وكيلا ربكم الذي يزجي يجري لكم الفلك لتبتغوا من فضله من
الرزق وغيره انه كان بكم رحيما برحمته سخرها لكم واذا مسكم الضر
في البحر خوف الغرق ضل عن خاطركم كل من تدعون الا اياه تعالى
فلما نجاكم من الغرق الى البر اعرضتم بالنجاة وكان الانسان بالنجاة
كفورا للنعم انجوتم من البحر أفأمنتم ان يخسف بكم جانب البر
اي يقلبه وانتم عليه اذا البحر والبر عنده قدرته سواء او يرسل عليكم
حاصبا مطرا فيه الحجارة او ريحا ترمي الحصباء ثم لا تجدوا لكم وكيلا
ينجيكم أم امنتم ان يعيدكم فيه في البحر تارة اخرى فيغرقكم فيرسل عليكم
قاصفا من الريح يكسر كل ما يمر عليه فيغرقكم بما كفرتم بكفركم ثم لا تجدوا
لكم علينا به تبيعا مانعا او طالبا بالانتصار او نصرة ولقد كرمنا
بني آدم بحسن الصورة والعقل والنطق وغيره وحملناهم في البر
على الدواب والبحر على الفلك ورزقناهم من الطيبات المستلذات
وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا كثيرا او المستثنى خواص
الملك ولا يلزم من عدم تفضيل جنس الانسان عليهم عدم تفضيل
خواصهم كتفضيل امرأة على رجل مع تفضيل جنسه على جنسها تفضيله
اختلف اهل السنة في تفضيلهم فابن عباس يفضل الملائكة وعن
اصحاب ابي حنيفة وكثير من الشافعية والاشعرية تفضيل رسل

رسل البشر مطلقا ثم رسل الملائكة على من سواهم من البشر والملك ثم
عموم الملك على عموم البشر وقيل كمل الانسان افضل وقال الامام
الرازي الاكرم يكون افضل مطلقا ثم رسل البشر ثم الملك منهم ثم عموم
الملائكة على عموم البشر وبه يشعر كلام الغزالي في مواضع يوم ندعو
كل اناس بامامهم بمقتداهم او كتاب اعمالهم وكونه جمع ام وفيه تعظيم
عيسى وغيره ودفع فضيحة اولاد الزنا ليس بشيء فمن اوتي كتابه بيمينه
فاولئك يقرؤن كتابهم مسرورين ولا يظلمون لا ينقصون اجرهم فتيلا
قدر خيط شق النواة اي ادنى شيء افهم ان من اوتي بشماله لا يقرا خجلا
وعما بدا له عليه ومن كان في هذه الدنيا اعمى عمى القلب لم يرشد فهو في
الآخرة اعمى لا يرى طريق النجاة او اكثر عمى بمعنى فقد البصيرة ولذا
لا يميله ابو عمرو فان الفه كمتوسطة بينه وبين من واضل سبيلا منه
في الدنيا لفقد الآلة والمهلة والاستعداد وان انه كادوا قاربوا
لما بالغتهم ليفتنونك يوقعونك في الفتنة وهم ثقيف وقريش
عن الذي اوحينا اليك من الاحكام لتفتري علينا غيره واذا
ان اتبعتهم لاتخذوك خليلا • ولولا ان ثبتناك لقد كدت
قاربت تركن تميل اليهم شيئا قليلا لكن عصمناك عن مقاربته
اذا لو قاربته لاذقناك لنذيقك عذابا ضعف الحياة اي
عذاب الدنيا وضعف الممات اي عذاب الآخرة اي ضعف ما نعذب به
غيرك لان خطر الخطير اخطر ثم لا تجد لك علينا نصيرا يدفع عنك
عذابنا • ولما نزل قال اللهم لا تكلني الى نفسي طرفة عين وان انه
كادوا الكفار ليستفزونك ليستخفونك ازعاجا من الارض ارض
العرب اذ قالت اليهود الحق الى الشام فانها ارض الانبياء ليخرجوك منها
واذا لو خرجت لا يلبثون خلفك خلف اخراجك الا زمانا
قليلا من يسر اليه ذلك سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا ومن اهلك
كل امة اخرجوا رسولهم ولا تجد لسنتنا تحويلا تغييرا اقم الصلاة

اذا خ

فاعلم ان الذي يعطى كتابه بيمينه فهو المؤمن واما الذي كتابه بشماله فهو المنافق لان المشرك لا كتاب له بل اولئك يقول الله لهم ما قوله ... يكفي بنفسك اليوم عليك حسيبا وقد عقب الله عز وجل بقوله الذي اخذ كتابه بشماله انه كان لا يؤمن بالله العظيم فسلب عنه الايمان دون الاسلام لانه كان منقادا للاسلام في ظاهره ليحفظ اهله وماله واما في باطنه اما مشرك او معطل او متكبر او كافر بخلاف الايمان فانه من اعمال القلوب لا يطلع عليه احد
كبرت اخ

خلافك نسخه

لدلوك اللام للتأكيد اي لزوال الشمس الى غسق الليل ودخل صلاة الظهر
والعصر والمغرب والعشاء وقرآن الفجر صلاة سميت باسم ركنه ولا يدل على
وجوب القراءة لجواز كونها كالسجود لعدها منها ان قرآن الفجر كان مشهودا تشهده
ملائكة الليل والنهار ومن بعض الليل فتهجد اترك التهجد اي النوم او صل
به بالقرآن فريضة نافلة زائدة لك دون امتك عسى ان يبعثك ربك
مقاما محمودا اي في مقام الشفاعة العامة فيحمدك الاولون والآخرون
وقل رب ادخلني في كل ما يلابس من مكان او امر ومنه القبر والمدينة
ومكة مدخل صدق ادخالا مرضيا واخرجني مخرج صدق اخراجا مرضيا
واجعل لي من لدنك سلطانا حجة وقوة نصيرا لي على من خالفني وقل
بشارة جاء الحق الاسلام وزهق الباطل الكفر ان الباطل كان زهوقا
مضمحلا وننزل من للبيان القرآن ما هو شفاء من العلل الدينية والبدنية
ورحمة للمؤمنين يحصل لهم العاف في الحكم ولا يزيد الظالمين الا خسارا
لكفرهم به واذا انعمنا على جنس الانسان اعرض عن الشكر ونأى
بجانبه لوى عطفه وولى ظهره عن منعمه او كناية عن الاستكبار
واذا مسه الشر كمرض وفقر كان يؤسا شديد اليأس عنا واما قوله
فذو دعاء عريض ففي قوم اخرى فهنا لصنف وهناك لآخر قل كل يعمل
على شاكلته طريقته التي تشاكل ما جبل عليها وهي الطبيعة او الدين
فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا فيثيبه ويسألونك قريش بتعليم اليهود
عن هيئة الروح الذي به حيوة البدن قل الروح من امر ربي مما
استأثره بعلمه او معناه انه موجود محدث بامره بلا مادة فهو مثل
رب السموات في جواب ما رب العالمين وما اوتيتم كلكم من العلم الا قليلا
تستفيدونه بحواسكم ولعل اكثر الاشياء مما لا يدركه الحس ولئن
شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك بمحو القرآن عن مصاحفكم وصدوركم ثم لا
تجد لك به باسترداده علينا وكيلا تتوكل عليه الا رحمة من ربك
فلعلها تسترده عليك ان فضله كان عليك كبيرا ومنه انزاله وابقاؤه

[illegible]

وقال في الباب الثامن والستين ومائتين في قوله تعالى يسئلونك عن الروح ان من اين ظهر فقيل قل الروح من امر ربي فما كان ذلك السؤال الا عن الماهية كما فهمه بعضهم فانهم ما قالوا ما الروح وان كان السؤال بهذه الصيغة محتملا ولكن قوة الوجه الذي ذهبنا اليه ما جاء في الجواب من قوله من امر ربي ولم يقل هو كذا كما قال تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا واطال في ذلك فليتأمل ويحرر
كبرت اخ

ظهيرا صح

قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران بلاغة وغيرها لا ياتون
بمثله لعجزهم ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا معينا ولقد صرفنا كررنا وبينا للناس في هذا القران
من كل مثل معنى هو كالمثل غرابة وحسنا فابى اكثر الناس الا كفورا جحودا افتجروا عن الاتيان
وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ارض مكة ينبوعا عينا لا ينقطع ماؤها يفعول
من ينبع به اي يفور او تكون لك جنة بستان من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها وسطها
تفجيرا او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا قطعا اراد به قوله تعالى او نسقط
عليهم كسفا الاخرة او تاتي بالله والملائكة قبيلا مقابلا معاينا او يكون لك
بيت من زخرف ذهبا او ترقى في السماء بسلم ولن نؤمن لرقيك وحده حتى تنزل علينا
واحدا واحدا كتابا باسمه فيه تصديقك نقرؤه قل سبحان ربي تعجبا من اقتراحهم
هل كنت الا بشرا رسولا والرسول انما ياتي باذن الله وما منع الناس ان
يؤمنوا بعد اذ جاءهم الهدى القران المعجز الا ان قالوا ابعث الله بشرا رسولا
اي ما لهم شبهة الا في ارسال البشر قل لو كان في الارض ملائكة يمشون كما
يمشون مطمئنين ساكنين فيها لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا لتمكنهم من التلقي
منهم للتجانس بخلاف البشر قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم على صدقي انه كان بعباده
خبيرا بصيرا ومن يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد لهم
اولياء من دونه يهدونهم ونحشرهم يوم القيامة يمشون او يسحبون على وجوههم
يوم القيامة الى النار عميا عن انفسهم وبكما عن العذر وصما عما يلذ
مسامعهم ماواهم جهنم كلما خبت لهيبها بان اكلتنا اجسادهم زدناهم
سعيرا تلهبا بتبدل لحومهم وجلودهم ذلك العذاب جزاؤهم بانهم
كفروا باياتنا مطلقا وقالوا ءاذا كنا عظاما ورفاتا منثورا
ءانا لمبعوثون خلقا جديدا انجوزوا بالكرة الاعادة بعد الافنا
لانكارهم الاعادة اولم يروا يعلموا ان الله الذي خلق السموات
والارض قادر على ان يخلق مثلهم بدءا واعادة وجعل لهم لاعمارهم
اجلا لا ريب فيه فابى الظالمون بعد قيام الحجة الا كفورا جحودا
قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي نعمه اذا لامسكتم بخلتم خشية

الانفاق

الانفاق النفاد به فلا ينفعكم تفجر الانهار ونحوه وكان الانسان جبلة
بالطبع قتورا بخيلا ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات السنين
ونقص من الثمرات والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم واليد
والعصا فاسئل يا محمد بني اسرائيل عنها سؤال تقرير للمشركين على صدقك
اذ جاءهم موسى فقال له فرعون اني لاظنك يا موسى مسحورا مخبط
العقل بالسحر قال لقد علمت ما انزل هؤلاء الايات الا رب السموات
والارض بصائر واني لاظنك اعلمك وقال عليه السلام حين سأله
يهوديان عن الايات التسع هي النهي عن الشرك والسرقة والزنا والقتل بغير الحق
والسحر واكل الربا والمشي بالبريء الى سلطان ليقتله وقذف المحصنات
والفرار من الزحف ثم قال وعليكم خاصة اليهود ان لا تعتدوا
في السبت فعلى هذا المراد بالايات الاحكام العامة للملل وقيل لعلهما
سألاه عن العشر كلمات فاشتبه على الراوي بالتسع وهو ابن سلام اني
بالظن اذ دواجا يا فرعون مثبورا مصروفا عن الخير فاراد فرعون
ان يستفزهم موسى وقومه من الارض مصر فاغرقناه ومن معه
جميعا وقلنا من بعده بعد اغراقه لبني اسرائيل اسكنوا الارض
فاذا جاء وعد الاخرة جئنا بكم لفيفا الى الموقف واللفيف الجماعات
من قبايل شتى وبالحق انزلناه القران وبالحق نزل اي ما انزله
وما نزل الا بالحق وما ارسلناك الا مبشرا للمطيع ونذيرا للعاصي
وقرآنا فرقناه نزلناه مفرقا في ثلث وعشرين سنة لتقرأه على
الناس على مكث مهل ليتيسر حفظه ونزلناه تنزيلا نجما نجما على
الوقايع قل آمنوا به او لا تؤمنوا فان ذلك لا يرفع القران ولا يضعه
ان الذين اوتوا العلم من قبله قبل نزول القران وهم مؤمنوا اهل
الكتاب اذا يتلى عليهم القران يخرون يسقطون للاذقان اي على
وجوههم عجيب شغفهم لخالقهم سجدا شكرا لانجاز وعده ويقولون سبحان ربنا
عن خلف الوعد ان كان وعد ربنا في كتبه بنزوله لمفعولا كائنا ويخرون للاذقان

كان صح

وقوله وعليكم خاصة اليهود ان لا تعدوا حكم مستانف زائد على الجواب ولذلك غير فيه سياق الكلام قاضي

يبكون لتأثرهم عن مواعظه فالخرور الاول للسجود والثاني لشدة البكاء ويزيدهم
سماعه خشوعا خضوعا قل لهم حين يقولون انه نهاهم عن دعوة الهين وانه يدعو
الله والرحمن ادعوا سموا معبودكم الله او ادعوا الرحمن اياما تدعوا فهو
فهو حسن دل عليه فله للمسمى الاسماء الحسنى وهما منها ولا تجهر بصلاتك
بقراتك فيها اوالدعا حتى سمع المشركون ولا تخافت بها لا تخفها عن خلفك من صحبك
وابتغ بين ذلك من الجهر والمخافة سبيلا وقل الحمد لله الذي لم يتخذ
ولدا رد لليهود والمشركين ولم يكن له شريك في الملك الالوهية
رد للنصارى والمشركين ولم يكن له ولي من الذل ناصرا من اجله رد للنصارى والمجوس القائلين لولا اولياء الله لذل
وكبره عظمه عن كل ما لا يليق به تكبيرا تعظيما تاما ١٠

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي انزل
على عبده الكتاب القرآن رتب الحمد عليه اشارة الى ان انزاله من اعظم
نعمائه ولم يجعل له لعبده عوجا شيأ من العوج عن الحق باطنا قيما مستقيما
فيهما امرنا لهى لينذر الكافرين بأسا عذابا شديدا من لدنه من عنده ١
ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا ماكثين
فيه في الاجر ابدا وينذر كرره لعظم ذنب الذين قالوا اتخذ الله ولدا
خصهم استعظاما لكفرهم ما لهم به من علم لانه محال بل يقلدون فيه اباهم
ولا لآبائهم الذين قالوا كبرت عظمت مقالتهم هذه كلمة تمييز
تخرج من افواههم نبه به على ان شانها ان لا يتصف بتصد قلبي والخارج
حقيقة الهوا الحامل لها لان الحروف كيفيات تعرض للصوت فالاسناد
مجازي ان ما يقولون الا كذبا فلعلك باخع قاتل نفسك على آثارهم اذا تولوا عن الايمان
ان لم يؤمنوا بهذا الحديث القرآن اسفا لفرط الحزن ثم علل النهي
بقوله انا جعلنا ما على الارض من الاموال الدنيوية زينة لها لنبلوهم
لنختبرهم ايهم احسن عملا بالزهد فيها من غيره وانا لجاعلون ما عليها

صعيدا فتاتا جرزا يابسا لا ينبت ولما تعجبت قريش من قصتهم الى الكهف
وسالوا النبي امتحانا نزل ام بل حسبت يا انسان ان اصحاب الكهف الغار
في حياتهم نائمين مدة مديدة والرقيم جبل كهفهم او لوح على بابه كتب فيه
اسماؤهم اذ هم ثلاثة دخلوا كهفا حذرا من المطر فانحطت صخرة على بابه
فتوسل كل منهم بحسنة عملها ففرج عنهم وحديثهم مشهور كانوا من آياتنا
عجبا اذ اوى الفتية الشبان السبعة حين هربوا من دقيانوس اذ
اكرههم بالشرك الى الكهف فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة تستر
عنهم وهيئ يسر لنا من امرنا الذي نحن فيه رشدا هداية فضربنا على
آذانهم حجابا يمنع السماع اي انمناهم نومة شديدة لا ينبههم الاصوات يمنعهم
عن التصرف في الكهف سنين عددا معدودة ثم بعثناهم ايقظناهم
لنعلم مشاهدة اي الحزبين من المختلفين في مدة لبثهم احصى لما لبثوا
امدا للبثهم غاية حاصله ضبط لبثهم بزمان نحن نقص عليك نبأهم بالحق
بالصدق انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى بالتثبيت وربطنا على
قلوبهم قويناها بالصبر على المخوفات اذ قاموا عند دقيانوس
اذ اوعدهم بسبب ترك الاصنام فقالوا ربنا رب السموات والارض
لن ندعو من دونه الها لقد قلنا اذا شططا ذا شطط اي افراط
في الكفر هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه آلهة لولا هلا يأتون عليهم
على عبادتهم بسلطان برهان بين فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا
بالاشراك وقال بعضهم لبعض اذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا
الله اذ كانوا يعبدون الاصنام مع الله فأووا الى الكهف ينشر لكم
ربكم من رحمته في الدارين ويهيئ لكم من امركم الذي انتم فيه مرفقا
ما ترتفقون اي تنتفعون به من الغدا ونحوه فأووا اليه وناموا
واجيب دعاؤهم وترى الشمس اذا طلعت تزاور تميل
عن كهفهم ذات اليمين جهة يمين الكهف واذا غربت تقرضهم تتجاوز
عنهم ذات الشمال شماله فلا يقع عليهم شعاعها لئلا تحترقوا والكهف

جوبوا اعني بابه الى بنات النعش وهم في فجوة منه متسع من الكهف ليصيبهم روح
الهوا ذلك المذكور من آيات الله من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل
فلن تجد له وليا مرشدا ۝ وتحسبهم ايقاظا منتبهين لانفتاح اعينهم
لروح الهوا وهم رقود نيام ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال
اي جهتيها كل سنة مرة لئلا تأكل الارض لحومهم وكلبهم باسط ذراعيه
يديه مما مثلهم بالوصيد بفناء الكهف وهو كلب صيد لاحدهم طردوه
فقال انا احب احباء الله ناموا وانا احرسكم لو اطلعت عليهم رؤيته
لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا خوفا منع الله بهذا حول الناس
عليهم ۝ وامر محوية حتى غزا الروم فنفحوا لبراهم فمنعه ابن عباس
الا انه فارسل جماعة فلما دخلوا جاءتهم ريح فاحرقتهم وكذلك اي كما انمناهم
بعثناهم ليتساءلوا بينهم مدة لبثهم فيزداد يقينهم واللام للصيرورة
والعاقبة قال قائل منهم كم لبثتم يا يمين قالوا لبثنا يوما او
بعض يوم فانه غالب مدة النوم او لدخولهم صباحا وتنبههم مغربا فلما
ترددوا في طول المدة لطول اظفارهم ونحوه قالوا ربكم اعلم بما لبثتم
فابعثوا احدكم بورقكم فضتكم هذه الى المدينة التي خرجتم منها اسمها طرسوس
وفي الجاهلية افسوس فلينظر ايها اي اهل المدينة ازكى احل طعاما
فليأتكم برزق منه دل على ان التزود داب المتوكلين وليتلطف
في المعاملة او الاختفاء ولا يشعرن لا يفعلن ما يؤدي الى ان يشعر بكم
احدا انهم اهل المدينة ان يظهروا يطلعوا عليكم يرجموكم بالرجم
او يعيدوكم يصيروكم في ملتهم ولن تفلحوا اذا ابدا ان دخلتم فيها وكذلك
البعث اعثرنا اطلعنا عليهم اهل المدينة ليعلموا اي اهلها ان وعد
الله بالبعث حق كما في ذلك الرقدة وان الساعة آتية لا ريب فيها
اذ يتنازعون بينهم امرهم ويتنازعون في بعث الروح فقط او مع الجسد
فقالوا ابنوا عليهم بنيانا ربهم اعلم بهم قال الذين غلبوا على امرهم ملكهم
وهو مؤمنوهم لنتخذن عليهم مسجدا يصلى فيه ثم لما دخل المبعوث بالدراهم

الدقيانوسي اتهموه بالعثور على الكنز فاخبر بان عهدي بهذه المدينة عشية
امس فتحوا امنيته واخذه الملك النصراني وصدقه جمع سمعوا اخبارهم
فجاءهم الملك مع اهل البلد وكلموهم بما جرى ثم ودع الفتية الملك وماتوا
ودفنهم الملك ونبا عليهم سيقولون اليهود في زمانكم هم ثلثة رابعهم كلبهم
والطلب ما كان لهم بل للراعي تبعهم في الطريق ويقولون النصارى خمسة
سادسهم كلبهم يرمون في القولين رجما بالغيب بالخبر الخفي عنهم
ويقولون المسلمون سبعة وثامنهم كلبهم فكانهم اخبروا به مرتين
لعلمهم به وهذا القول مرضي بقرينة وصف الاولين بالرجم بالغيب فالواو
ليست للثمانية والمشهور انها التي تدخل على جملة صفة للنكرة كدخولها
على الواقعة حالا من المعرفة فهي لتاكيد لصوق الصفة بالموصوف
وقيل غير ذلك وهم يمليخا ومكسلمينا ومرنوش ودبرنوش وساذنوش
كشفطيطوش اصحاب يمين الملك واصحاب يساره قطمير كلبهم قل ربي اعلم
بعدتهم ما يعلمهم الا قليل قال ابن عباس انا من القليل هم سبعة
وكذا عن علي رضي الله عنه فلا تمار تجادل فيهم في شانهم الا مراء ظاهرا
غير متعمق فيه فاخبرهم بذلك ولا تجهلهم ولا تستفت فيهم في قصتهم
منهم احدا لا تعنتا ولا استرشادا ولا تقولن لشيء لاجل شيء تعزم عليه
اني فاعل ذلك الشيء غدا الا ان اي ملتبسا بان يشاء الله بان تقول
ان شاء الله اذ لما سالوه عنهم قال اخبركم غدا بلا استثناء واذكر
ربك اي مشيته اذا نسيت الاستثناء ثم تذكرت فلما نزلت قال
عليه السلام ان شاء الله استدل به ابن عباس على ان للحالف الاستثناء
ولو بعد سنة وخالفه الجمهور لظهور فساده واوله ابن خزيمة
وروي عن ابن عباس ان عدم الحنث بعد نحو سنة مخصوص بالنبي عليه
السلام وقل عسى ان يهدين ربي لاقرب من هذا الاخبار عن اصحاب
الكهف رشدا هداية تدل على نبوتي وقد هداه وقيل اذكر
ربك اذا نسيت شيئا ثم تذكرته فان لم تذكر فقل عسى ان

ولبثوا في كهفهم من رقادهم الى بعثهم ثلثمائة سنين شمسية بحساب
اليهود وازدادوا بعضهم تسعا بحسابها قمرية قل حين ينازعونك
في هذا القدر الله اعلم بما لبثوا له غيب السموات والارض ابصر به
واسمع تعجب للتعجب فان ادراكه خارج عن الادراك ما لهم ما لاهل
السموات والارض من دونه من ولي متولي امورهم ولا يشرك الله
في حكمه احدا منهم واتل ما اوحي اليك من كتاب ربك لا مبدل
لكلماته غيره او لا مغير لحكمه فلا ياتي واذا بدلنا الى اخره ولن تجد من
دونه غيره ملتحدا ملجا تعدل اليه ان لم تتل واصبر احبس نفسك
مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي اي كل اوقاتهم يريدون
وجهه رضاه وهم فقراء الصحابة اذ طلب اشراف قريش ان يفرد
لهم مجلسا دونهم ولا تعد تصرف عيناك نظرك عنهم الى الاغنياء
كعيينة وصحبه تريد زينة الحيوة الدنيا ولا تطع في ابعادهم من
اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا اسرافا
وقل الحق كائن من ربكم لا من قبلكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر
امر تهديد ولا يهمهم استعلا لنا اذ مشيئتنا ليست بمشيئته انا اعتدنا
هيأنا للظالمين الكافرين نارا احاط بهم سرادقها ما احاط بها
مجاز عن الفسطاط وان يستغيثوا من العطش يغاثوا بماء كالمهل
مذاب النحاس او دردي الزيت يشوي الوجوه بالكسر اذا قدم ليشرب
بئس الشراب المهل وساءت النار مرتفقا متكأ ذكره لمقابلة
حسنت مرتفقا ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع
اجر من احسن عملا منهم اولئك لهم جنات عدن تجري من تحتهم الانهار
يحلون يتزينون فيها من اساور جمع اسورة جمع سوار من ذهب
كاساور ملوك العجم في الدنيا ويلبسون ثيابا خضرا من سندس رقيق
الديباج واستبرق غليظه فهم يجمعهما ان فيها ما تشتهي الانفس
متكئين مضطجعين او متربعين في الجلوس فيها على الارائك

السرر

اذ الشمسية ثلثمائة وخمسة وستون يوما وكسر والقمرية ثلثمائة واربعة وخمسون يوما وكسر تفاوتهما في كل مائة سنة ثلاث سنين
وسنين بدل لا عطف بيان نخ

متكأ تقول العرب ارتفق توكأ على مرفقه مجاهد ساءت مجتمعا من معنى المرافقة وقيل منزلا ومجلسا
المفضل مستقرا قتاب

وقال في موضع اخر انا لا نضيع اجر من احسن عملا والتمني من العمل فمن تمنى انه لو كان له تصدق به اعطاه الله ثواب من انفق ذلك المال من غير كد ولا نصب كتبه احمد

السرر في الحجلة وهي بيت تزين للعروس نعم الثواب ذلك
وحسنت مرتفقا متكأ واضرب اجعل لهم للكافر والمسلم المؤمن
مثلا حال رجلين اخوين مؤمن اسمه يهودا وكافر اسمه قطروس
ورثا مالا فاخرجها اشترى به النخيل وامتعة الدنيا والاخر صرف
في الخير جعلنا لاحدهما الكافر جنتين بستانين من اعناب
وحففناهما بنخل جعلنا النخل يحيط بهما وجعلنا بينهما بين الكرم
والنخل زرعا كلتا مفرد يدل على التثنية الجنتين اتت اكلها
ثمرها ولم تظلم تنقص منه من اكلها شيئا وفجرنا خلالهما نهرا
وكان له لصاحبها ثمر اموال منتمر عن الجنتين فقال لصاحبه المؤمن
وهو يحاوره يراجعه في الكلام في التفاخر انا اكثر منك مالا
واعز نفرا حشما وعشيرة ودخل جنته احدا بيد صاحبه افردها
لان المراد ما متع به تنبيها على ان ماله جنة غيرها قط وعد المنقول و
لاتصالهما او لدخوله في احدهما وهو ظالم لنفسه بكفره وعجبه قال
ما اظن ان تبيد تفنى الله هذه الجنة ابدا لاغتراره وامالة ولا
شك ان احوال اغنياء زماننا كحاله ولكن خوف سيف الشرع اخر
عن مقاله وما اظن الساعة القيمة قائمة كائنة ولئن رددت
الى ربي فرضا لاجدن خيرا منها من جنتي منقلبا مرجعا لانه انما
اعطاني لاستيهال قال له صاحبه المؤمن وهو يحاوره اكفرت
بالذي خلقك اي اصل مادتك او مادة اصلك من تراب ثم
من نطفة ثم سواك عدلك رجلا لكنا لكن انا هو الله ربي
ولا اشرك بربي احدا تعريض باشراكه ولولا هلا اذ دخلت
جنتك قلت ما شاء الله كاين لا قوة الا بالله اعترافا بالعجز
ان ترن انا اقل منك مالا وولدا فعسى ربي ان يؤتين خيرا من
جنتك ويرسل عليها على جنتك حسبانا صواعق من السماء
فتصبح الجنة صعيدا زلقا ملسا يزلق عليها او يصبح ماؤها

قرا بالالف في الرسم ولا في الوقف و في الوصل بغير الف

غورا غايرا في الارض فلن تستطيع له للماء طلبا واحيط بثمره مجاز عن
الاهلاك فاصبح يقلب كفيه على ما انفق يضرب احديهما على الاخر
على ما انفق فيها في عمارتها وهي الاشجار خاوية ساقطة على عروشها
دعايمها في الارض ويقول ياشفا عليه يا ليتني لم اشرك بربي احدا فلم
يملك تشافي ولم تكن له فئة جماعة ينصرونه في دفع هلاكه من دون
اي غير الله وما كان منتصرا بنفسه هنالك اي مقام نزول عذابه
الولاية بفتح الواو النصرة وبكسرها الملك لله الحق صفة لله وبالضم للولاية
هو خير ثوابا للمطيعين وخير عقبا عاقبة لهم والجر به على فرض ان يكون
مثيب غيره واضرب اجعل لهم مثل شبه الحيوة الدنيا في زهرتها وسرعة
زوالها كماء انزلناه من السماء فاختلط التف وتكاثف به نبات الارض
فاصبح هشيما يابسا مكسورا تذروه تفرقه الرياح وكان الله على
كل شيء مقتدرا قادرا المال والبنون زينة الحيوة الدنيا فزوالها
سريع والباقيات الصالحات الاعمال الصالحة الباقي اثرها ابدا ومنه سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر والصلوة ونحوها خير عند
ربك ثوابا وخير املا لان صاحبها ينال ما يومل بها واذكر يوم نسير
الجبال في الجو بعد قلعها وترى الارض بارزة ظاهرة مستوية بلا
تلال ووهاد وقد حشرناهم دل بالماضي على ان الحشر قبل تسييرها
ليعاينوه فلم نغادر نترك منهم احدا وعرضوا على ربك عرض الجند
على السلطان ليقضي بينهم صفا مصطفين قائلين لهم لقد جئتمونا كما
خلقناكم اول مرة عراة بلا شيء بل للخروج من قصة الى اخرى زعمتم
ان انه لن نجعل لكم موعدا للبعث ووضع الكتاب صحف الاعمال
في الايدي او الموازين فترى المجرمين مشفقين خائفين مما فيه ويقولون
يا ويلتنا يا هلكتنا متعالى للتعجب ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة
من اعمالنا ولا كبيرة الا احصاها عدها وهذه الاية في ان يجتنبوا الكباير
الاية اذ لا يلزم من العد عدم التكفير ووجدوا ما عملوا حاضرا

في الصحف

في الصحف ولا يظلم ربك احدا بان يكتب عليه ما لم يعمل واذكر اذ قلنا للملائكة
اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس كان من الجن قيل هم نوع من الملائكة
لا تعصي وانما لم يعص لانه كان جنيا كما عن ابن عباس انه كان من اشراف
الملائكة خزان الجنان ففسق خرج عن امر ربه عن طاعته بترك السجود افتتخذونه
يا بني ادم وذريته اولاده فقيل سمي به اتباعه مجازا او وقيل تدخل في
ذنبه في دبره فيبيض فيتعلق البيضة عن جماعة من الشياطين وقيل
يتوالدون كبني ادم اولياء من دوني تطيعونهم وتخالفوني وهم لكم
عدو اعداء بئس للظالمين بدلا من الله ابليس وذريته ما اشهدتهم اي الشياطين
خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم ما احضرت بعضهم خلق
بعض وما كنت متخذ المضلين عضدا اعوانا والمشاركة في
الالوهية فرع المشاركة في الخالقية ويوم يقول الله نادوا
شركاي الذين زعمتم انهم شركاي لاعانتكم فدعوهم فلم يستجيبوا
لهم وجعلنا بينهم موبقا مهلكا يشتركون فيه وهو النار
او يمنع تواصلهم ورأى المجرمون النار فظنوا تيقنوا
انهم مواقعوها مخالطوها واقعون فيها من مسيرة اربعين سنة ولم
يجدوا عنها مصرفا معدلا ولقد صرفنا بينا في هذا القرآن
اي الكتاب للناس من كل مثل جنس ليتعظوا وكان الانسان
اكثر شيء يتأتى منه جدلا بالباطل الا من عصم وما منع الناس
قريش من ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الرسول والقرآن
ويستغفروا ربهم الا انتظار ان تأتيهم سنة الاولين
من العذاب او يأتيهم العذاب عذاب الاخرة قبلا عيانا
اوانواعا وما نرسل المرسلين الا مبشرين للمؤمنين ومنذرين
للكافرين ويجادل الذين كفروا بالباطل كقولهم ابعث الله
بشرا رسولا ليدحضوا ليبطلوا به بالباطل الحق القرآن
واتخذوا اياتي القرآن وما انذروا به هزوا استهزاء ومن اظلم

للجدال

اي متخذهم

اظلم ممن ذكر بآيات ربه فاعرض عنها ولم يتدبرها ونسي ما قدمت
يداه من المعاصي انا جعلنا على قلوبهم اكنة اغطية كراهية ان يفقهوه
القران وفي اذانهم وقرا ثقلا عن استماع الحق قبولا وان تدعهم الى الهدى
فلن يهتدوا اذا ابدا لا تحقيقا ولا تقليدا وربك الغفور
البليغ المغفرة ذو الرحمة لو يؤاخذهم بما كسبوا لعجل لهم العذاب بل لهم
موعد كالبدر او القيمة لن يجدوا من دونه تعالى في ذلك الموعد موئلا
منجا وتلك القرى المجاورة لمكة كعاد اهلكناهم اي اصحابهم لما
ظلموا وجعلنا لمهلكهم لهلاكهم موعدا او لزمان هلاكهم وعدا فاعتبروا
واذكر اذ قال موسى لفتاه يوشع بن نون لا ابرح لا ازال اسير
حتى ابلغ مجمع البحرين ملتقى بحر فارس والروم او امضي موعد لقائه
مع خضر وقيل هما فان موسى كان بحر علم الظاهر وخضر للباطن او
امضي اسير حقبا دهرا طويلا او سنة وقصته انه خطب بعد هلاك
القبط فسئل هل احد اعلم منك فقال لا فاوحي اليه بل عبدنا الخضر وهو
بمجمع البحرين وهو الذي كان على مقدمة ذي القرنين الاكبر الذي لقي ابرهيم
وبنى السد وطاف بالدنيا لا الاصغر اليوناني الذي طلب ماء الحيوة وما
وجد فسار موسى وفتاه فلما بلغا مجمع بينهما بين البحرين رقد موسى عند
صخرة فوثب الحوت المشوي في البحر من مكتلهما وهما نسيا حوتهما نسي
موسى طلبه ونسي يوشع ذكر ما راى من حياته فاتخذ جعل الحوت سبيله
في البحر سربا طويلا لا منفذ له كوة بجمد الماء حوله ولم يلتئم وفي الاية
تقديم وتاخير ولا عجب في نسيانه هذه المعجزة الغريبة لانه كان معتادا
بمشاهدة معجزاته الغريبة وصار الفهما سببا لقلة اهتمامه بها فلما
جاوزا الصخرة وسارا الليلة والغد الى الظهر قال لفتيه يوشع
اتنا غداءنا ماكول اول النهار لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا تعبا
بعد المجاوزة منها ولم يعي موسى في سفر غيره كما اشار اليه هذا قال
ارايت ما جرى علي اذ اوينا الى الصخرة التي رقد تحتها فاني

قوله من دونه في التيسير اي من دون الله وقيل اي دون العذاب انتهى ولعل الثاني اولى وفيه دلالة على ابلغ وجه على انه لا ملجأ لهم ولا منجا فانه كيف يكون ملجأه العذاب كيف وجه الخلاص والنجاة سعدي

نسيت الحوت اي ذكر قصته وما انسانيه اي ذكره الا الشيطان
ان اذكره بدل من الضمير واتخذ الحوت سبيله في البحر عجبا كاملا
قال موسى ذلك فقد الحوت ما كنا نبغي نطلبه لانه امارة المطلوب
فارتدا رجعا على اثارهما يقصان قصصا اي يتبعان اثارهما قصصا فوجدا
عند الصخرة عبدا من عبادنا الخضر مسجى بثوب مستلقيا على الارض واسمه
بليا بن ملكان اتيناه رحمة نبوة او ولاية وهو الارجح وهو باق الى
الان من عندنا وعلمناه من لدنا من قبلنا مما لا نعلم الا بتوفيقنا علما
بالمغيبات قال له موسى هل اتبعك اصحبك على شرط ان تعلمن مما
علمت رشدا للرشد ووجب كون الرسول اعلم من المرسل اليه في اصول الدين
وفروعه فلا نقص لموسى في ذلك اذ لم يكن الخضر نبيا ثم قال كفاك بالتورية
علما فقال موسى امرني ربي قال الخضر انك لن تستطيع معي صبرا لما ترى
مني مخالفة شرعك ظاهرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا ببواطنه
اي لم تخبره وظاهره منكر قال ستجدني ان شاء الله صابرا معك و
لا اعصي لك امرا اما استقتني في المعصية فتقضي قال فان اتبعتني فلا
تسالني عن شيء انكرته حتى احدث لك منه ذكرا اي ابتدئ بيانه
فانطلقا يطلبان سفينة ومعهما يوشع تبعا حتى اذا ركبا في السفينة
فاخذ قدوما وقطع لوحين منها حتى خرقها قبل ان الماء يدخلها قال
موسى اخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا اعظم قال الم
اقل انك لن تستطيع معي صبرا قال موسى لا تؤاخذني بما نسيت
بنسياني وميثاقه ولا ترهقني لا تكلفني من امري عسرا بالمؤاخذة على
المنسي فانطلقا بعد خروجهما من السفينة حتى اذا لقيا غلاما صبيا
يلعب مع الغلمان اسمه حيسون فقتله قطع راسه دل بالفاء على عدم
التراخي والتروي بخلاف امر السفينة قال اقتلت نفسا زكية
قال ابو عمرو الزاكية التي لم تذنب قط والزكية التي اذنبت
ثم غفرت قال بعض الثقات لعله اختار الاول لذلك فانه كان

ونصف القرآن بعد الحرف التي الى النون من قوله لقد جئت شيئا نكرا

صغيرا او ورد عليه ما مر في اختيار ملك طالوت بغير نفس لقد جئت
شيئا نكرا منكرا قال في الاول امرا اي منكرا عظيما لان قتل جماعة اعظم
من قتل واحد روي انه لما غضب واقتلع كتف الغلام الايسر وقشره
واذا مكتوب فيه كافر لا يؤمن بالله ابدا قال الم اقل لك زاد لك
عتابا على نقض العهد مرتين انك لن تستطيع معي صبرا قال ان
سالتك عن شيء بعدها اعتراضا فلا تصاحبني قد بلغت وجدت
من لدني عذرا لما خالفتك مرارا فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية انطاكية
استطعما اهلها في الحديث كانا يمشيان على مجالسهم يستطعمانهم
وفيه سكينة على سوال الرسل عند الله فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا
ارتفاعه مائة ذراع يريد ان ينقض يسقط استعار الارادة للمداناة
سقوطها فمسحه بيده فاقامه قال لو شئت اخذ مني لاتخذت افتعال
من تخذ وكذا قرئ لتخذت اي اخذت عليه اجرا اذ عن جياع
قال هذا السؤال فراق بيني وبينك اضاف المصدر الى
الظرف اتساعا . وانما فارقه في الثالث لا الاولين لان ترك
لنفع بطنه وبما لمرضاة ... في الدين سانبئك بتاويل
ما لم تستطع عليه صبرا . اما السفينة فكانت لمساكين
ما لا او عجزا عن دفع الظلم وعلى اي اولى على ان المتكين من يملك
ما لا يكفيه يعملون في البحر فاردت ان اعيبها اجعلها ذات عيب
وكان وراءهم ملك ياخذ كل سفينة صحيحة غصبا خالف الظاهر
في تعلمه واردت للعناية واما الغلام فكان ابواه مؤمنين
فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا ان يحملهما حبه على متابعته
في الكفر في الحديث انه طبع كافرا فاردنا ان يبدلهما ربهما
يرزقهما بدله ولدا خيرا منه زكاة طهارة من الذنوب واقرب
رحما رحمة على والديه فاعطيا جارية تزوجها نبي فولدت نبيا
واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في تلك المدينة اسمهما

لا تصاحبني ولا توافقني في الصحبة لانه لا مزيد على مخالفتك ثلاث مرات للباب

يكفيهم

وما كان فيه من ترك ظاهر في نظر موسى ذلك الوقت كان للخضر من حيث حضر النون

اصرم وصريم وكان تحته كنز لهما لوح من ذهب كتب فيه نصايح وكان
ابوهما صالحا انشا حادا وسياحا اسمه كاشح قبلهما وبينهما سبعة آباء
فاراد ربك ان يبلغا اشدهما حلمهما وكمال رأيهما ويستخرجا كنزهما
ولو سقط الجدار لضاع رحمة من ربك وما فعلته عن امري بل بامر
الله وحيا او الهاما ذلك تاويل ما لم تسطع عليه صبرا اسند الاول
الى نفسه لانه مباشرته . والثاني الى الاثنين لان التبديل باهلاكه
وايجاد ربه بدله . والثالث الى الله اذ لا دخل له في بلوغهما وايضا
الاول في نفسه شر والثالث خير . والثاني ممتزج وايضا العارف في
اول سيره الى نفسه واعماله ثم الى نفسه وخالقه ثم لا يرى الا الخالق
وفي فوائد القصة ان لا نعجب بعلمنا ولا نبادر الى انكار ما لا
نستحسنه وندوام على التعلم ونتذلل للعلم وننبه المجرم على جرمه حتى
يتحقق اجرامه ثم نعفو ونهاجر عنه ويسألونك عن ذي القرنين
الاصحاب اسكندر اليوناني الذي طاف بالبيت مع ابراهيم وكان وزيره
الخضر وصفحة راسه من النحاس وبلغ قرني الدنيا اي طرفيها وقيل
هو الرومي الذي قبل المسيح بثلثماية وزيره ارسطو قل ساتلو عليكم
منه من ذي القرنين ذكرا انا مكنا له امره في الارض بالتصرف
فيها كيف شاء واتيناه من كل شيء سببا وصلة اليه في العلم والقدرة
والالة فاتبع سببا وصل الى المغرب حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها
تغرب في مسطح نظره لا حقيقة فان الشمس في السماء الرابعة ومثل الارض
مائة وستين مرة ... كانها تغرب في عين ذات حمئة طين
اسود وحامية اي حارة ووجد عندها عند العين قوما كفارا قلنا
لرحمنا اليه او الى نبي زمانه او الهاما يا ذا القرنين اما ان تعذب
بالقتل ونحوه واما ان تتخذ فيهم حسنا بارشادهم فاختار الحسن
حيث قال اما من ظلم باصراره على الكفر فسوف نعذبه بالقتل
ثم يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا منكرا لم يعهد مثله واما

نشرم

ولذا امام

اي مكنا له امره من التصرف فيها كيف شاء

وأما من آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى أي الجنة والاضافة بنية انيه ونصبا
حالا أي فله الحسنى مجزيا بها وسنقول له من أمرنا مما نأمر به يسرا يسوا
لا شاقا ثم اتبع سببا وصله الى المشرق حتى اذا بلغ مطلع الشمس اول
مكان طلوعها من المعمورات وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم
من دونها دون الشمس سترا من اللباس او من نحو الابنية والاشجار
امر ذي القرنين كذلك المذكور في الملك وقد احطنا بما لديه من كثرة
الاسباب خبرا علما اي عرفانا لا يطلع عليه ذكرها ثم اتبع سببا وصله
بين المشرق والمغرب حتى اذا بلغ بين السدين جبلا ارمينية واذربيجان
المبني بينهما السد وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا
لقلة فطانتهم قالوا الترجمة يا ذا القرنين ان يأجوج ومأجوج
قبيلتين من ولد يافث او يأجوج من الترك ومأجوج من الجيل
مفسدون في الارض بالقتل والتخريب ارضنا فهل نجعل لك خرجا جعلا على
ان تجعل بيننا وبينهم سدا يمنعهم عنا قال ما مكني فيه ربي خير
المال والملك خير من خرجكم فاعينوني بقوة ما اتقوى به
من الآلات اجعل بينكم وبينهم ردما حاجزا حصينا وهو اكبر من السد
آتوني زبر الحديد قطع الحديد اي ناولوني خالص زبر الحديد
فاتوا به حتى اذا ساوى امتلأ بين الصدفين جانبي الجبلين
من الفحم والحطب في خلال الزبر والصدفين الاسماء المتضايفة
قال للعملة انفخوا حتى اذا جعله نارا كالنار بالاحماء قال
آتوني قطرا افرغ عليه قطرا نحاسا مذابا فما اسطاعوا
ان يظهروه يعلوه لملاسته وما استطاعوا له نقبا لشدته
وثخنه قال ذو القرنين هذا السد رحمة من ربي على عباده فاذا
جاء اي وقت وعد ربي بخروجهم او قرب القيامة جعله دكا مدكوكا
مستويا وقصرا مدكوكا مستويا بالارض وكان وعد ربي حقا كائنا
من مصلحة ذي القرنين ۰ قال تعالى وتركنا بعضهم يأجوج

ومأجوج

ومأجوج يومئذ يموج في بعض كموج الماء لكثرتهم ونفخ في الصور
الصور الثاني كما مر فجمعناهم جمعا للحساب ثم عرضنا اظهرنا جهنم يومئذ
للكافرين عرضا الذين كانت اعينهم في غطاء عشاوة عن رؤية ذكري
اي اعتبارا وكانوا لا يستطيعون سمعا لكلامي لصممهم عن الحق افحسب
الذين كفروا ان يتخذوا اي اتخاذهم عبادي من دوني اولياء لا
يغضبني انا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا ما يهيأ للضيف اول
نزوله فكيف بالضيافة قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا جمع التمييز
لتنوع الاعمال هم الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون
انهم يحسنون صنعا لعجبهم وجهلهم اولئك الذين كفروا بآيات
ربهم ولقائه بكفرهم فحبطت اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيمة
وزنا قدرا او لا نزن اعمالهم لاحباطها ۰ واما قوله واما من
خفت موازينه فمعنى جملة العصاة الامر ذلك جزاؤهم جهنم بما
كفروا واتخذوا آياتي ورسلي هزوا لم يعتبروا بها ان الذين آمنوا
وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس اعلى الجنة نزلا
كما مر خالدين فيها لا يبغون عنها حولا تحولا قل لو كان البحر مدادا
ما يكتب به الكاتب لكلمات ربي دالة على حكمه لنفد البحر ماؤه
لانه متناه قبل ان تنفد كلمات ربي لانها غير متناهية ولو جئنا
بمثله مثل البحر الموجود مددا معونة قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي
انما الهكم اله واحد خصصت بالوحي فمن كان يرجو لقاء ربه
يطمع حسن لقائه فليعمل عملا صالحا موافقا للشرع ولا يشرك
بعبادة ربه احدا بالرياء او طلب اجر لكن ليسره ان يطلع على عمله فالمراد
الشرك الخفي ۰ ودل عليه الحديث ۰
سورة مريم مكية الا آية السجدة لما نهى عن الشرك الخفي اعقبه بقصة من
كان يخفي مناجاته حذرا من ذلك وذكر ما انعم الله عليه بسبب ذلك فقال
بسم الله الرحمن الرحيم ۰ كهيعص كما مر هذا المتلو ذكر

الدالة

الوارث

ذكر رحمة ربك عبده مفعول رحمة زكريا إذ نادى دعا ربه نداء دعاء خفيا
بالإخلاص قال رب إني وهن ضعف العظم مني وهو دعامة البدن لتغيير
أول واشتعل مني الرأس شيبا تشبيه بالنار في بياضه وإنارته ثم إشعالها
في انتشاره في الشعر وإسناده إلى مكان الشعر مبالغة ولم أكن بدعائك رب
شقيا خائبا بل كنت مجابا وهو الذي أطمعني فيه وإني خفت الموالي عصبتي أن لا يحسنوا
الخلافة من ورائي بعد موتي إذ كانوا من الأشرار وكانت امرأتي عاقرا لا تلد
فهب لي من لدنك محض فضلك بلا سبب وليا من صلبي يرثني ويرث من آل
يعقوب بن إسحاق أو أخي زكريا أو عمران يرث العلم والنبوة إذ النبي لا يورث
وإني من أصحاب النبوة واجعله رب رضيا مرضيا عندك قولا وفعلا فأجابه
وقال يا زكريا إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا
شبيها أو لم يسم به أحد قال رب أنى كيف يكون لي غلام وكانت امرأتي
عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا يبسا في المفاصل يعني إنه بين
مع الشيخوخة والعقر أو تردد إلى حالة أخرى قال الأمر هين كذلك بلا
تغيير قال ربك هو علي هين سهل وقد خلقتك من قبل ولم تك
شيئا إذ هو أن المعدوم ليس بشيء قال رب اجعل لي آية علامة لوقوعه
قال آيتك أن لا تقدر أن تكلم الناس ثلاث ليال مع أيامها كما سويا
في الخلق بلا خرس أو كاملات فلما حملت أصبح لا يقدر أن يتكلم مع قدرته
على قراءة التورية فخرج على قومه من المحراب مصلاه أو غرفته فأوحى أشار
إليهم أن سبحوا بكرة وعشيا طرفي النهار ولما وهب وبلغ الفهم قال له
يا يحيى خذ الكتاب التورية بقوة بجد وآتيناه الحكم النبوة أو الحكمة
وفهم التورية صبيا ابن سبع سنين أو ثلاث وحنانا رحمة من لدنا وزكاة
طهارة من المعاصي وكان تقيا ما أذنب وما هم بذنب وكان برا كثير
البر بوالديه ولم يكن جبارا متكبرا عصيا عاصيا وسلام من الله
عليه يوم ولد من شر الشيطان ويوم يموت من عذاب القبر ويوم يبعث
من أهوال القيامة حيا خصها لأنها أوحش أحوالنا واذكر في الكتاب القرآن

لأهب

قصة مريم إذ انتبذت اعتزلت من أهلها مكانا شرقيا من المسجد الأقصى
للعبادة فاتخذت من دونهم حجابا استترت منهم لتغتسل من
الحيض فأرسلنا إليها روحنا جبريل فتمثل لها بعد لبسها ثيابها
بشرا إنسانا سويا تاما تمثل شابا أمرد لتستأنس به قالت إني
أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقيا فكيف إذا لم تتق قال جبريل
إنما أنا رسول ربك لأهب لأن يهب وهبه الله لك غلاما زكيا طاهرا
ولا يلزم منه نبوتها فإنه ليس وحي رسالة فيكون في غير النبي ولذا قال
مثل ما في أم موسى إنها أوحي إليها جبريل قالت أنى كيف يكون لي غلام ولم
يمسسني بمباشرتها بشر نكاحا ولم أك بغيا زانية ولا ما لأنه مبالغة أو نسبة
وفيه ما في قصة زكريا قال نعم كذلك بلا مس بشر قال ربك هو
علي هين ووهب غلام بلا أب سهل وهين ولنجعله آية للناس
على كمال قدرتنا ورحمة منا على العباد بهدايته وكان أمرا مقضيا
في علم الله فنفخ في جيبها الحيث وصلت فرجها فحملته ثمانية أشهر أو
لعيسى فانتبذت اعتزلت ملتبسة به بالحمل مكانا قصيا بعيدا
مخافة فأجاءها ألجأها أو ألحاها المخاض وجع الولادة إلى جذع النخلة
لتعتمد عليه في الولادة قالت استحياء ومخافة يا ليتني مت قبل هذا
الأمر وكنت نسيا منسيا شيئا شأنه أن ينسى أو ما لا يؤبه به
فناداها من تحتها عيسى أو جبريل إذ كان كالقابلة لها ألا تحزني
بلاها نطقه معجزة من برائة علي عصمتها قد جعل ربك تحتك سريا
نهرا أو سيدا وهزي أميلي إليك بجذع جذع النخلة تساقط تتساقط
النخلة عليك رطبا جنيا غضا كانت نخلة يابسة بلا رأس فلما
هزتها أورقت في غير أوانه فكلي من الرطب واشربي من النهر أو عصيره وقري
عينا طيبي نفسا من الوحشة والردف فإن دمعة السرور باردة
ونفسي ساخنة أو من القرار فإن تسكن إلى ما تسره فإما ترين أي
ترين من البشر أحدا يسألك عن ولدك فقولي إني نذرت للرحمن صوما

او كان بحيث اصمت فيه او حيه فلن اكلم اليوم انسيا اى بعد ذلك
او حول بالاشارة فان ذلك يكفيهم جوابا فاتت به قومها تحمله
فلما راوه قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا بديعا منكرا يا اخت
هرون هو مثل يا اخا تميم او صالح من بنى اسرائيل يتبع جنازته اربعون
الفا كلهم تسمى هرون سوى سائر الناس اى يا اخته صلاحا ما كان ابوك
امرأ سوء وما كانت امك بغيا زانية فاشارت اليه
اى عيسى ان كلموه قالوا كيف نكلم من كان فى المهد صبيا قال
عيسى انى عبد الله اتانى الكتاب الانجيل قيل درسه فى بطن امه
او التورية وجعلنى نبيا وجعلنى مباركا نفاعا اينما كنت واوصانى
امرنى بالصلاة والزكاة ان ملكته شيئا او تطهير النفس ما دمت
حيا وتاخير التكليف فى غيره الى البلوغ لنقص عقله وهو ولد تام
العقل بل اصل استفتح وجعلنى برا بارا بوالدتى ولم يجعلنى جبارا
متكبرا شقيا عاصيا والسلام عن فر للعهد ولا بقصر كون اللاولى من الله
لا لحاد ما هيته على يوم ولدت من الشيطان ويوم اموت من سوء
الخاتمة ويوم ابعث حيا من اهوال القيمة ذلك الموصوف عيسى
ابن مريم لا كما تصفه النصارى قول الحق الذى فيه يمترون
عند اليهود ساحر وعند النصارى ابن الله ما كان لله ان يتخذ من ولد
سبحانه نزه عن ذلك اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون فلا
يحتاج فى اتخاذ ولد الى اجال امنى وان الله ربى وربكم فاعبدوه
هذا الطريق صراط مستقيم فسر مرة فاختلف الاحزاب من اليهود
والنصارى او فرق النصارى كما مر من بينهم بين الناس فويل للذين
كفروا من مشهد يهود وهول يوم عظيم القيمة اسمع بهم وابصر
ما اسمعهم وابصرهم يوم ياتوننا ولا ينفعهم حينئذ لكن الظالمون
اليوم فى الدنيا فى ضلال مبين لا يسمعون الحق ولا يبصرونه وانذرهم
يوم الحسرة المسئ على الاساءة والمحسن على الاحسان اذ قضى الامر

قوله تعالى وان الله يقرأ بفتح الهمزة
وفيه وجهان احدهما هو معطوف على قوله بالصلاة
اى واوصانى بان الله ربى والثانى هو متعلق بما بعده
اى ولان الله ربى وربكم فاعبدوه لانه يوحد انتهى
والتقدير ولان الله ربى وربكم فاعبدوه ويقرأ بالكسر على الاستئناف
الطبعة ابو البقا

امر القيمة وهم الان فى غفلة وهم لا يؤمنون انا نحن نرث الارض
ومن عليها بهلاكهم وبقائنا والينا يرجعون للجزاء واذكر فى
الكتاب القرآن قصة ابرهيم انه كان صديقا ملازما للصدق نبيا اذ
قال لابيه يا ابت ماسماه استعطافا لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر
ولا يغنى يدفع عنك شيئا من المكاره او لا ينفعك يا ابت انى قد
جاءنى من العلم ما لم ياتك لم يصف نفسه بالعلم واباه بالجهل
رفقا فاتبعنى اهدك صراطا سويا مستقيما يا ابت لا تعبد مطيع
الشيطان ان الشيطان كان للرحمن عصيا وتابع العاصى عاص يا ابت
انى اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن مع كثرة رحمته فتكون
للشيطان وليا قرينا فى اللعن او العذاب قال ابوه اراغب
انت عن الهتى يا ابرهيم لئن لم تنته عن مقالتك فيها لارجمنك
بالحجارة او لاشتمنك فاحذرنى واهجرنى مليا زمانا طويلا يبعد
قال ابرهيم سلام عليك سلام متاركة ساستغفر لك ربى ليوفقك
لموجب المغفرة انه تعالى كان بى حفيا بليغ البر واعتزلكم وما
تدعون تعبدون من دون الله وادعوا اعبد ربى عسى الا اكون
بدعاء ربى شقيا خائبا كخيبتكم بدعاء الهتكم فلما اعتزلهم وما يعبدون
من دون الله بالهجرة الى الشام وهبنا له اسحق وابنه يعقوب
ابن ابنه خصهما ليذكر اسمعيل بفضله منفردا وكلا منهما جعلنا
نبيا ووهبنا لهم من رحمتنا النبوة وغيرها وجعلنا لهم لسان
صدق عليا ثناء حسنا فى كل الملل عبر باللسان عما يوجد به
واذكر فى الكتاب قصة موسى انه كان مخلصا اخلصناه لعبادتنا
وبالكسر طاهرا وكان رسولا يؤمن نبيا ياتيه الملك بوحى الرسالة نبيا
يؤمن امرا يوحى اليه ولو فى النوم اخره مع انه اعم لافادة انباه بكل ما
وناديناه من جانب الطور الايمن الذى على يمين موسى او من اليمن
وقربناه تقريب تشريف نجيا مناجيا بتكليمه او مرتفعا

إذ رفع فوق السموات فيهم صبر الاقلام ووهبنا له من رحمتنا
أخاه هرون اي معاونه اجابة لدعائه نبيا واذكر في الكتاب
قصة اسمعيل انه كان صادق الوعد قال ستجدني ... موفي به
وكان رسولا الى جرهم نبيا مخبرا بنبأ بها وكان يأمر اهله بالصلاة
والزكاة اشتغالا بالاهم فالاهم او قومه وكان عند ربه مرضيا
واذكر في الكتاب قصة ادريس اول من خط وعلم النجوم والحساب
وخاط ولبس المخيط واخذ السلاح وغزا انه كان صديقا نبيا
ورفعناه مكانا عليا للنبوة او السماء او الجنة لقبضه كان اذيق
الموت واحيي اولئك المذكورون الذين انعم الله عليهم من النبيين
من ذرية آدم يعني ادريس ومن ذرية من حملنا مع نوح في سفينته
يعني ابرهيم فانه من سام ومن ذرية ابرهيم يعني اسمعيل واسحق واسرائيل
يعقوب يعني موسى وهرون وزكريا ويحيى وعيسى ومن جملة من هدينا
الى الحق واجتبينا للنبوة اذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا
سقطوا سجدا وبكيا باكين في الحديث اتلوا القرآن وابكوا
فان لم تبكوا فتباكوا فخلف عقب وجاء من بعدهم خلف بمعنى
العقب الولد وبفتح اللام ضده اضاعوا الصلاة من كان ناخيرا
واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا شرا او واديا في جهنم
يستعيذ منه اوديتها الا من تاب وآمن وعمل صالحا فاولئك يدخلون
الجنة ولا يظلمون ينقصون شيئا من ثوابهم جنات بدل من الجنة عدن
التي وعد الرحمن عباده جمع عابد بالغيب غائبين عنه او عنها
انه تعالى كان وعده موعوده مأتيا مفعولا او آتيا لا يسمعون
فيها لغوا فضول الكلام الا سلاما دعاء بالسلامة من الملائكة
فانه ظاهره لغو وحقيقته اكرام او مثل ولا عيب فيهم غير ان
سيوفهم ... الخ بمعنى لكن ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا على
التمثيل لعادة الدنيا او دائما تلك الجنة التي نورث من عبادنا

[illegible]

من كان تقيا من الشرك نعطيهم من الكفار ولما ابطأ جبريل لبعد ما سئل
عن الروح وغيره كما مر اشتكى اليه فقرأ وما نتنزل الا بامر ربك ووجه
ربطه انه لما ذكر كيفية خوف المرسلين اتبعه بكيفية خوف الملائكة المقربين
له ما بين ايدينا امر الدنيا وما خلفنا امر الآخرة او السماء وما بين ذلك او الارض م
بين النفختين او الهوا وما كان ربك نسيا تاركا لك هو رب السموات
والارض وما بينهما فاعبده واصطبر اصبر لعبادته ولا تضيق من بطء
الوحي هل تعلم له سميا مثلا او احدا يسمى بالله فانهم لم يسموا به
اصنامهم قط ويقول الانسان انكارا كابي بن خلف ائذا ما مت لسوف اخرج
حيا من الارض او لا يذكر يتفكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك
شيئا فاعادته اهون فوربك لنحشرنهم والشياطين مع كل شيطانه
في سلسلة ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا قعودا على الركب في الظاهر
انهم يساقون جثيا من الموقف اليه لقوله وترى كل امة جاثية الخ ثم
لننزعن لنخرجن من كل شيعة ساعت دينا ايهم اشد على الرحمن عتيا
جراءة ومعصية اي ننزع الاعصى فالاعصى فنطرحها ثم لنحن اعلم
بالذين هم اولى بها صليا احتراقا فلا نظلمهم وان منكم الا واردها
جهنم ورود مرور ويكون على المؤمن بردا او سلاما ويمرون بها
دون الكافر وقيل الصراط كان ورودهم الكافرين على ربك حتما
كائنا لا محالة واجبا مقضيا عليكم ثم ننجي الذين اتقوا الكفر
ونذر الظالمين الكافرين فيها جثيا كما كانوا كيف لا واذا تتلى عليهم
آياتنا بينات واضحات الاعجاز قال الذين كفروا للذين آمنوا اي
الفريقين منا ومنكم خير مقاما مكانا واحسن نديا مجلسا تفاخروا
بحظوظ الدنيا وكم كثيرا اهلكنا قبلهم من قرن هم احسن اثاثا
متاع البيت ورئيا هيئة فلم ينفعهم قل من كان في الضلالة
الكفر فليمدد له نمهله بالتمتعات الرحمن مدا في الدنيا معاذ ...
حتى اذا رأوا ما يوعدون اما العذاب في الدنيا واما الساعة

فسيعلمون من هو شر مكانا واضعف جندا ويزيد الله الذين اهتدوا
هدى دين خيرا مما اعطى الكفرة كما دل عليه والباقيات الصالحات
فسر مرة خير عند ربك ثوابا وخير مردا مرجعا هذا مثل الصيف
احر من الشتا افرايت اخبر بقصة الذي كفر باياتنا عاص بن وائل
اذ طلب خباب حقه منه فاستهزا وقال لاوتين حين ابعث مالا
وولدا فاعطيكه • ويضم الواو جمع او لغة فيه اطلع الغيب فعلم
انه لو تى حينئذ ام اتخذ عند الرحمن عهدا الا لوتينه حينئذ كلا
ليس كما تصور سنكتب سننتقم منه انتقام من يكتب ما يقول ونمد
نطول له من العذاب مدا او نضاعف عليه ونرثه بموته ما يقول
من المال والولد ويأتينا فردا في القيمة بلا شيء واتخذوا من دون الله الهة
ليكونوا لهم عزا يتعززون بشفاعتهم كلا سيكفرون الهتهم
بعبادتهم يجحدونها ويكونون عليهم ضدا اعدا يقولون ابعدنا عنه
من عبدنا الم تر للتعجيب انا ارسلنا سلطنا الشياطين على الكافرين
اي خليناهم واياهم تؤزهم تحركهم الى المعاصي ازا فلا تعجل عليهم
بطلب عقوبتهم انما نعد لهم ايام اجالهم عدا اعمالهم للجزاء وانفاسهم
للفنا واذكر يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا راكبين ونسوق
المجرمين سوق البهائم الى جهنم وردا عطاشا لا يملكون اي الخلق كلهم
الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا هو كلمة التوحيد
وقالوا المجرمون اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا ادا عظيما
منكرا تكاد السموات يتفطرن يتشققن منه من هذا القول
المجلب لغضب الله تعالى فتخربها لولا حلمه وتنشق الارض وتخر الجبال
هدا مكسورة لاجل ان دعوا لنسبوا للرحمن ولدا وما ينبغي
للرحمن ان يتخذ ولدا انا ذا بالرحمن ان كل ما عداه نعمة او منعم عليه فلا
يجانس فيتخذ منهم ولدا ان ما كل من في السموات والارض الا اتي
الرحمن عبدا ياوي اليه بالعبودية والانقياد وبين في الفاتحة

لقد

لقد احصاهم واحاط بهم علما وعدهم عدا شخصا ونفسا وجزءا وكلهم اتيه
يوم القيمة فردا عن الاتباع ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل
لهم الرحمن ودا في القلوب بلا سعيهم فانما يسرناه القران ملتبسا
بلسانك لغتك لتبشر به المتقين وتنذر به قوما لدا اشد الخصومة
وكم كثيرا اهلكنا قبلهم من قرن امة هل تحس تجد منهم من احد
او تسمع لهم ركزا صوتا خفيا فليعتبروا وتركيب ركز للخفاء ٥

سورة طه مكية لما قال فانما يسرناه بلسانك لتبشر به الخ اكده بقوله

بسم الله الرحمن الرحيم • طه من اسمائه او يا رجل ما انزلنا عليك
القران لتشقى لتتعب في العبادة او متاسفا على كفر قريش الا لكن
انزلناه تذكرة عظة لمن يخشى الله انزلناه تنزيلا ممن خلق الارض
قدمها للقرب والسموات العلى جمع عليا الرحمن على العرش
استوى بين في الاعراف له ما في السموات وما في الارض وما
بينهما وما تحت الثرى تحت سبع ارضين وان تجهر بالقول فهو غني
عنه فانه يعلم السر واخفى منه وهو ما لم يحدث به نفسك بعد فشرع
الذكر والدعاء لتصوير النفس بالذكر ورسوخه وهضمها بالتضرع لا لاعلام
الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى اسم في الاسما كذاته في الذوات
وهل قد اتاك حديث موسى اذ راى نارا في رجوعه من بلد شعيب
الى مصر فقال لاهله امكثوا اني انست نارا ابصرت ابصارا يقينا لا
لعلي اتيكم منها بقبس بشعلة او اجد على النار هدى هاديا الى
الطريق فلما اتيها وجدها نارا بيضاء على شجرة خضراء نودي يا موسى
اني انا ربك روي انه قال عرفت انه كلام الله لاني سمعته من جميع
الجهات وهو دليل على انه تلقى روحاني فاخلع نعليك نعظيما او
لنجاستها انك بالواد المقدس المطهر طوى علم الوادي وانا اخترتك
للنبوة فاستمع لما يوحى انني انا الله لا اله الا انا تركيبة مقلوب

اذا اخذونا لجلاله كما هو الملفوظ فاعبدني واقم الصلاة لذكري لتذكرني
ان الساعة آتية اكاد اريد اخفيها اروقها او اظهرها لتجزى ليعلوا اخفيها
او اتيه كل نفس بما تسعى بعمله فلا يصدنك عنها عن التصديق بها من لا
يؤمن بها اراد به نهي موسى عن الانصداد واتبع هواه فتردى فتهلك
ثم سأله استيقاظا ليعلم ما يحدث في عصاه فقال وما تلك كائنة بيمينك
يا موسى ولما فهم من الامر رفضها كعلقه لبسط اظهار الكمال لحاجة اليه
قال هي عصاي اتوكأ اعتمد عليها في المشي وغيره واهش اخبط ورق
بها على غنمي لتأكله ولي فيها مآرب حاجات اخرى كحمل الزاد وغيره
مثل ان يشتعل شعبتاه بالليل كالشمع ويصيرا دلوين عند الاستقاء د
وتطول بطول البئر وتحارب عنه عدوه وينبع الماء بركزها وتنصب
بنزعها وتورق وتثمر اذا اشتهى ثمرة فركزها وغير ذلك قال القها
يا موسى فالقاها فاذا هي حية عظيمة كالثعبان كما مر في الاعراف
تسعى تمشي سريعا كالجان اي الثعبان الصغير ولذا عبر عنها بالثلث قال
خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها هيئتها الاولى فادخل يده في فمها فعادت
عصاه وفمها شعبتاها واضمم يدك الى جناحك جنبك تحت العضد الايسر
تخرج بيضاء شعاعها كالشمس من غير سوء كبرص وكان ادم اية معجزة اخرى
فعلنا ذلك لنريك من بعض آياتنا الكبرى اذهب الى فرعون وادعه
الى الحق انه طغى عصى خصه بالذكر لانه الرئيس قال رب اشرح افسح
لي صدري قلبي ليحمل اعباء النبوة ويسر لي امري الذي اتاك
بصدده واحلل عقدة من لساني هي لثغ به بسبب جمرة وضعها في فمه
في صغره يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا معينا من الوزر الثقل
والوزر الملجأ او الازر القوة فانه يحمل ثقله ويلتجي الى رايه ويتقوى
به من اهلي هرون اخي الاكبر باربع سنين اشدد به ازري قوتي
واشركه في امري بالرسالة كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا فان التعاون
يهيج الرغبة انك كنت بنا باحوالنا بصيرا فاعطانا الاصلح قال

قد اوتيت سؤلك مسؤولك يا موسى ولقد مننا عليك مرة اخرى
في طفوليتك اذ اوحينا الى امك الهاما او قيل بجبريل كما سيأتي حين ولدتك
وخافت عليك ما يوحى ما لا يعلم الا بالوحي ان بدل اقذفيه القيه في التابوت
فاقذفيه في اليم النيل فليلقه اليم بالساحل وهو بستان فرعون اذ
كان في النهر نهر اليه يأخذه عدو لي وعدو له فرعون وكان جالسا مع
آسية فرآه فامر باخراجه فلما رآه احبه حبا عظيما كما قال والقيت
عليك محبة كائنة مني ليحبك كل من رآك ولتصنع لتربى على عيني على حفظ
ورعاية مني اذ تمشي اختك مريم فتقول حين ما قبلت ثدي احد هل
ادلكم على من يكفله فجاءت بامك فقبلت ثديها فرجعناك الى امك
كي تقر عينها بلقائك ولا تحزن بفراقك وقتلت نفسا قبطيا حين
خفيا منا ومن فرعون فنجيناك من الغم بالغفران والامن وفتناك
ابتليناك فتونا ابتلاء او انواع فتن فلبثت عشر سنين او
عشرين في اهل مدين منزل شعيب ثم جئت على قدر وتقدير في
علمي لان اكلمك يا موسى واصطنعتك اخترتك لنفسي لرسالتي اذهب
انت واخوك باياتي بمعجزاتي ولا تنيا تفترا ولا تقصرا في ذكري
كما قلت لي نسبحك اذهبا الى فرعون انه طغى فقولا له قولا لينا
بلا منازعة كما في النازعات اجراءا لتربيته اياك لعله اي راجيا
انه يتذكر مذعن الحق او يخشى ان يكون الامر كما تقولان وفائدته
مع العلم بانه لا يؤمن الزام الحجة وقطع المعذرة واظهار الآيات
قالا ربنا اننا نخاف ان يفرط يعجل علينا بالعقوبة او ان يطغى
يزداد طغيانا قال لا تخافا انني بالحفظ معكما اسمع وارى ما يجري
بينكم فأتياه فقولا انا رسولا ربك فارسل اطلق معنا بني اسرائيل
الى الشام ولا تعذبهم بالاعمال الشاقة قد جئناك باية برهان على رسالتنا
يعني جنسها من ربك والسلام السلامة من العذاب على من اتبع الهدى
انا قد اوحي الينا ان العذاب على من كذب الرسل وتولى عنهم هكذا

وقال ولولا القول اللين لما انكسرت شقة
فرعون ولانه كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
اجتمعوا عليه لكل ذلك لاجتماع قال تعالى فقولا له
قولا لينا وقال ولو كنت فظا غليظ القلب
لانفضوا من حولك فاعرف واعتبر كذا هنا

من ازجره الايات • فلما جاءاه قال فمن ربكما يا موسى خصه لانه كان
متكلما او متبوعه قال موسى ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه اللائق به
صورة وشكلا وقوة وكل شيء بما يحتاج اليه اعطاه خلقه ثم هدى
هداه الى مناهجه الدنيوية والاخروية فبهت لبلاغة كلامه وجامعيته
فصرف الكلام و قال فما بال القرون الاولى مع ان اكثرهم عبدة الاصنام
قال موسى علمها عند ربي في كتاب اللوح لا يضل ربي عما
الكتاب والضلال ان تخطئه في مكانه فلم يهتد اليه ولا ينسى ما فيه
والنسيان ان يذهب عنه بحيث لا يخطر بالبال تم كلام موسى قال
الذي جعل لكم الارض مهادا كالمهد وسلك سهل لكم فيها سبلا
تسلكونها وانزل من جانب السماء ماء فاخرجنا به ازواجا اصنافا
من نبات شتى متفرقة جمع شتيت قائلين كلوا وارعوا انعامكم
فيها امر اباحة ان في ذلك لايات لاولي النهى العقول الناهية عن
القبيح منها من الارض خلقناكم اذ آدم والنطفة منها وفيها نعيدكم
بتفكيك الاجزاء ومنها نخرجكم في الحشر تارة اخرى • ولقد اريناه
اياتنا كلها مما اعطى موسى فكذب الايات وابى الايمان فلما تحير
قال اجئتنا لتخرجنا من ارضنا مصر بسحرك يا موسى فتملكها فلنأتينك
بسحر مثله عارضة فاجعل بيننا وبينك موعدا لا نخلفه نحن ولا انت
في الاجتماع منه عنده مكانا سوى مستويا قال موعدكم يوم الزينة
عاشورا وان يحشر الناس ضحى لنظره للناس ما يقع طرفاه على الفريقين فتولى ادبر فرعون
فجمع كيده ما يكاد به من السحر هذا من قبيل ذهب بقوته ان شرع فيه
ثم اتى الموعد قال لهم للسحرة موسى كانوا ثمانين الفا وسبعين ويلكم
اي الزمكم الله الويل لا تفتروا على الله كذبا بتسمية اياته سحرا فيسحتكم يستأصلكم
بعذاب وقد خاب خسر من افترى عليه فتنازعوا السحرة امرهم
بينهم قال بعضهم نبوة وبعضهم سحر واسروا النجوى بانه
ان غلبنا اتبعناه قالوا لبعض تنازع ان هذان اسم ان مشددة

تلخيصه تتواعد مكانا يستوى
مسافته على الفريقين
كواشي

ع

على لغة بلحارث وخثعم وكنانة وزبيد ومراد وبني عذرة او بمعنى نعم
وبالتخفيف مخففة لساحران يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما ويذهبا
بطريقتكم مذهبكم المثلى الفضلى فاجمعوا احكموا او بالوصل ظاهر
كيدكم ثم ائتوا صفا مصطفين فانه اهيب وقد افلح فاز اليوم من
استعلى غلب قالوا يا موسى اما ان تلقي عصاك
اولا واما ان نكون اول من القى قال لعدم مبالاته بهم بل القوا
فاذا حبالهم وعصيهم جمع عصى يخيل اليه من سحرهم انها تسعى اذ لطخوها
بالزيبق فاضطربت بحر الشمس فاوجس فاضمر في نفسه خيفة من اضلالهم
الناس به موسى قلنا لا تخف انك انت الاعلى والق ما في يمينك لم
تبل عصاك او لتعظيمها او ابقاء لكذا بابهم تلقف تبتلع ما صنعوا
انما صنعوا زور كيد ساحر جنسه ولا يفلح الساحر جنسه حيث اتى
توجه فالقاه فتلقفه كما مر فالقي السحرة سجدا لله قالوا امنا برب
هرون وموسى اخر للفاصلة قال فرعون امنتم له لله لموسى
واللام مع الايمان في جميع القرآن لغير الله قبل ان آذن لكم في اتباعه
انه لكبيركم لاستاذكم الذي علمكم السحر فلاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف
كما مر ولاصلبنكم في على جذوع النخل ولتعلمن اينا انا وموسى
او ربه اشد عذابا وابقى قالوا اي السحرة لن نؤثرك على ما جاءنا به
موسى من البينات والذي فطرنا خلقنا عطف او قسم فاقض اصنع
ما انت قاض صانعه انما تقضي تصنعه هذه الحياة الدنيا اي فيها
انا امنا بربنا ليغفر لنا خطايانا وما اكرهتنا عليه من السحر فانهم
لما راوه نايما وعصاه يحرسه قالوا ليس بساحر فان الساحر لا يوثر عند
نوم الساحر فاكرههم على معارضته والله خير لنا وابقى انه من يأت
ربه مجرما كافرا فان له جهنم لا يموت فيها حياة ليستريح بها ولا يحيى حياة
مهناة بخلاف من فيها لذنب فانه يموت فيها ثم يدخل في ماء الحياة ومن
ومن ياته مؤمنا مات قد عمل الصالحات فاولئك لهم الدرجات العلى

جمع عليا جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء من
تزكى تطهر من المعاصي ولقد اوحينا الى موسى بان اسر بعبادي سر بهم
ليلا من مصر فاضرب اتخذ لهم طريقا مضروبا بعصاك في البحر يبسا يابسا
فامتثل فانكشفت بضربه الارض وجففها الصبا فمروا فيها لا تخاف دركا
ان يدركك فرعون ولا تخشى غرقا وعليه قراءة لا تخف فاستبقا ف
اوكا لظنونا فاتبعهم اتبعهم فرعون ملتبسا بجنوده فدخلوا طرق
مسلكوها فغشيهم من اليم البحر ما غشيهم اضمر اي ما لا يعرفه الا الله واضل
فرعون قومه وما هدى لا كما قال وما اهديكم الا سبيل الرشاد
قلنا يا بني اسرائيل قد انجيناكم من عدوكم وواعدناكم جانب الطور
الايمن لمناجاة نبيكم او مواعدتكم ونزلنا عليكم في التيه المن والسلوى
فقلنا لهم كلوا من طيبات حلالات ما رزقناكم ولا تطغوا فيه بالكفران
فيحل فيجب عليكم غضبي ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى هلك واني
لغفار لمن تاب عن الشرك وآمن بما يجب الايمان به وعمل صالحا ثم اهتدى
استقام ولما اختار موسى السبعين وذهب الى الطور لاخذ التوراة بعد
تقدمهم شوقا الى ربه فقال تعالى انكارا لتخلفه من انه سببه في ذاتها
مع انضمام اغفال القوم اليها وما اعجلك عن قومك يا موسى قال
جوابا عنهما هم اولاء بالقرب مني ياتون على اثري وعجلت اليك رب
لترضى فان المسارعة الى امتثال امرك يزيد رضاك قال الله فانا قد
فتنا قومك من بعدك بعد خروجك وكانوا ستمائة الف واضلهم
السامري يدعوهم الى عبادة العجل • كان علجا من كرمان ملتسوبا الى
سامرة قبيلة من بني اسرائيل فرجع موسى الى قومه غضبان عليهم
اسفا شديد الحزن لهم قال يا قوم الم يعدكم ربكم وعدا
حسنا التوراة وحيا للدارين افطال عليكم العهد في انتظار
موعدي ام اردتم ان يحل يجب عليكم غضب من ربكم فاخلفتم موعدي
وعدكم اياي بالثبوت على الايمان قالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا

بتقديرنا

بقدرتنا ولكنا حملنا اوزارا احمالا من زينة القوم القبط بما
استعاروه منهم وخرجوا به فقذفناها بامر السامري في النار فكذلك القى
السامري ما معه منها فاخرج السامري لهم عجلا جسدا صيغ من تلك
المذابة له خوار صوت العجل كما مر فقالوا السامري واتباعه هذا الهكم
واله موسى فنسي موسى انه ههنا وطلبه من الطور او فنسي السامري ايمانه اي تركه
افلا يرون ان انه لا يرجع اليهم قولا جواب كلموهم ولا يملك لهم ضرا
اذا تركوه ولا نفعا ان عبدوه ولقد قال لهم هرون من قبل رجوع
موسى يا قوم انما فتنتم ابتليتم به بالعجل وان ربكم الرحمن فاتبعوني
واطيعوا امري في الدين قالوا لن نبرح لن نزال عليه على عبادة العجل
عاكفين حتى يرجع الينا موسى فلما رجع وعاتبهم قال يا هرون ما منعك
اذ رايتهم ضلوا بعبادته ان لا صلة تتبعن في الغضب لله وتعاتبهم
او تاتي عقبي افعصيت امري اي قولي اخلفني الخ قال هرون يا ابن ام
لا تاخذ بلحيتي ولا براسي كما مر اني خشيت بالمقاتلة ومعهم بهم ان
تقول فرقت بين بني اسرائيل ولم ترقب قولي واصلح الى اخي اي ارفق
بهم قال موسى فما خطبك طلبك بهذا العمل يا سامري قال بصرت
علمت بما لم يبصروا به وهو ان جبريل اتاك على فرس الحياة وانه ما مس
ل اثره شيئا الا احياه فقبضت قبضة من تربة اثر موطئ فرس الرسول
جبريل حين يدعوك الى الطور فنبذتها القيتها على الحلي المذاب وكذلك
سولت زينت لي نفسي قال موسى له فاذهب من بيننا
فان لك في مدة الحياة ان تقول لمن جاءك لا مساس اي لا تمسني
فكان لو مس احدا حم الماس والممسوس وان لك موعدا لعذابك لن تخلفه
بل يجز وانظر الى الهك الذي ظلت دمت عليه عاكفا مقيما
لنحرقنه بالنار او المبرد ثم لننسفنه نذرينه في اليم نسفا اهانة
لعبدته انما الهكم الله الذي لا اله الا هو وسع كل شيء علما لا العجل موسى
~~لنحرقنه بالنار او المبرد ثم لننسفنه نذرينه~~ في اليم

او مسه احد حم

في الغباوة لو كان حيا كذلك الاقتصاص نقص عليك من انباء ما قد سبق
من الاحوال تبيينا لك وقد آتيناك من لدنا ذكرا قرآنا فيه تمام على ذكر
ما تحتاج اليه من اعرض عنه عن العمل به فانه يحمل يوم القيمة وزرا عقوبة
ثقيلة خالدين فيه في الوزر وساء لهم يوم القيمة حملا وزرا يوم ينفخ
في الصور ثانية ونحشر المجرمين المشركين يومئذ زرقا زرق
العيون مع سواد وجوههم او عميا او عطاشا فان شدة العطش يجعل
اليها يتخافتون يتسارون بينهم ان لبثتم في الدنيا
لاستطالتهم مدة الآخرة او في القبر الا عشرا من الليالي او الايام
نحن اعلم بما يقولون اذ يقول امثلهم طريقة رأيا ان لبثتم
الا يوما ويسألونك عن حال الجبال في القيمة فقل ينسفها
يجعلها بالرياح بعد ان يفتتها كالرمل ربي نسفا فيذرها فيذر مقارها
قاعا منبسطا حاذيا صفصفا مستويا لا ترى فيها عوجا مجازي
الانخفاض ومضي بسانه ولا امتا نتوا يومئذ اذ نسفت
يتبعون الداعي الى المحشر هو اسرافيل يقول هلموا الى
العرض على الرحمن لا عوج له للداعي الى جانب بل يتبع الكل وخشعت
سكنت الاصوات للرحمن لهيبته فلا تسمع الا همسا هو صوت
وطئ اقدامهم الى المحشر كصوت مشي الابل يومئذ اذ جمعت لا تنفع
الشفاعة الا شفاعة من اذن له الرحمن فيها ورضي له قولا هو قول
لا اله الا الله يعلم ما بين ايديهم امور آخرتهم وما خلفهم امور
دنياهم ولا يحيطون به علما . وعنت ذلت الوجوه وجوه الخلق للحي
القيوم وقد خاب خسر من حمل ظلما شركا ومن يعمل من الصالحات
وهو مؤمن فلا يخاف ظلما زيادة في سيئاته ولا هضما كسرا
في حسناته . ~~ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما~~
وكذلك الانزال انزلناه قرآنا عربيا وصرفنا كررنا فيه من
الوعيد لعلهم يتقون المعاصي او يحدث القرآن لهم ذكرا

اي ومثل ذلك الانزال وكما انزلنا عليك هؤلاء الآيات المضمنة
للوعيد انزلنا القرآن كله على هذه الوتيرة مكررين فيه
آيات الوعيد كي

عظة فتعالى الله عما يماثله الملك النافذ الحكم الحق الثابت
ولا تعجل بالقرآن بقراءته من قبل ان يقضى اليك وحيه نهي عن مساوقة جبريل
في القراءة لعجزها بين انزال استطرادا وقل رب زدني علما بالقرآن ومعانيه
بدلا من العجلة به ولقد عهدنا الى آدم اي امرناه الا يقرب الشجرة من
قبل قبل هذا الزمان فنسي يعني ترك العهد فلا تشكل بوصفه بالعصيان
ولم نجد له عزما تصميم رأي وثبات حتى يغفل عنه فلا تكن مثله فلا تفرح
الى العجلة بالقرآن واذكر لبيان نسيانه اذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم
فسجدوا الا ابليس ابى عن السجود فقلنا يا آدم ان هذا عدو لك ولزوجك
فلا يخرجنكما لا يكونا على وجه يخرجكما بغوايته من الجنة فتشقى فتتعب
حينئذ لانه يسمعوا وتحصيل معاشها عليه ان لك الا تجوع فيها في الجنة
ولا تعرى . وانك لا تظمأ لا تعطش فيها ولا تضحى لا يصيبك الشمس واذاها
فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد اكلها
يخلد وملك لا يبلى لا يزول فاكلا منها فبدت لهما سوآتهما
وطفقا يخصفان يلزقان عليهما السوءتين من ورق الجنة فستره
وعصى آدم ربه باكلها فغوى ضل من المأمور به او عن المطلوب حيث طلب
الخلد باكله ووصفه بها مع صغر الذنب كما مر لان حظ الخطير احظر ولا يجوز
لنا اطلاق اسم العاصي عليه بهذا كما بين في موضعه ثم اجتباه قربه
ربه بتوفيق توبته فتاب عليه فقبل توبته وهدى الى ثباته عليها
قال الله اهبطا اي آدم وحوا منها جميعا بعضكم لبعض عدو في
تجاذب المعاش وتحرمه وفتنه فاما يأتينكم مني هدى كتاب او رسول
فمن اتبع هداي فلا يضل في الدنيا ولا يشقى في العقبى ومن
اعرض عن اتباع ذكري كتابي او الهدى فان له معيشة ضنكا ضيقا
بتسلط الحرص عليه او في حياته في المعصية او عذاب القبر للكافر ونحشره
يوم القيمة اعمى بصره او قلبه والبصر الاول قال رب لم حشرتني
اعمى وقد كنت بصيرا قال الله كذلك فعلت انت اتتك آياتنا

منبعثة تركها بنحو عدم الايمان وكذلك الترك اليوم تنسى تترك
على عماك التي كانت معك بعد الموت وكذلك الجزاء نجزي من اسرف في المعاصي
فلم يؤمن بآيات ربه ولعذاب الآخرة اشد من عذاب الدنيا وابقى افلم
يهد لهم فاعله ما بعده كم اهلكنا قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم
في سيرهم الى الشام ان في ذلك لآيات لاولي النهى العقول السليمة
ولولا كلمة سبقت من ربك بتأخير عذابهم الى القيامة لكان عذابهم لزاما
لازما لهم كمن قبلهم ولولا اجل مسمى لكان لزاما فاصبر على ما
يقولون وسبح صل متلبسا بحمد ربك قبل طلوع الشمس الصبح وقبل
غروبها ومن آناء الليل ساعات الليل صلوا في المغرب والعشاء والتهجد واطراف
النهار الظهر لانه نهاية الوصف الاول وبداية الثاني او تطوعات النهار
لعلك ترضى طمعا فيما يعطيك من المقام المحمود ولا تمدن فقط عينيك
تمنيا الى ما متعنا به ازواجا اصنافا منهم من الكفرة زهرة
نصب اي زينة الحياة الدنيا لنفتنهم لنختبرهم فيه فيما متعنا
ورزق ربك من العقبى خير وابقى وامر اهلك الناس وامتك
بالصلاة لئلا يلتفتوا اليهم واصطبر داوم عليها على الصلاة لا نسألك
رزقا بان ترزق واحدا نحن نرزقك فافرغ لعبادتنا والعاقبة
المحمودة للتقوى لاهله فبعد ذلك كان عليه الصلاة والسلام اذا
اصابته خصاصة يأمرهم بالصلاة وقالوا المشركون لولا هلا
يأتينا محمد بآية من ربه تدل على صدقه اولم تأتهم بينة قرآن
يبين ما في الصحف الاولى وهي من امر اعجازه ولو انا اهلكناهم
بعذاب من قبله قبل محمد لقالوا لولا ارسلت الينا رسولا
فنتبع آياتك من قبل ان نذل بعذاب الدنيا ونخزى بعذاب الآخرة
قل كل منا ومنكم متربص منتظر عاقبة امر صاحبه فتربصوا فستعلمون
من اصحاب سالكوا الصراط السوي المستقيم ومن اهتدى وصل الى الحق

سورة الانبياء مكية

بسم الله الرحمن الرحيم اقترب قرب للناس الكفار حسابهم بالنسبة
الى ما مضى او عند الله وهم في غفلة معرضون عن التأهب ما يأتيهم
من ذكر طائفة من القرآن من ربهم محدث تنزيله لتكرير عظتهم الا
استمعوه وهم يلعبون يستهزؤن جده لاهية ذاهلة او طالبة للهو
قلوبهم واسروا النجوى بالغوا في اخفائها الذين بدل من الواو ظلموا
قائلين هل ما هذا الا بشر مثلكم فرسالته محال ومعجزته سحر
افتأتون تتبعون السحر وانتم تبصرون انه سحر قل اذ قال
الرسول ربي يعلم القول كائنا في السماء والارض وهو السميع
العليم فلا يخفى عليه نجواهم بل قالوا بعضهم هو اضغاث
احلام اخاليط الرؤيا كما مر وبعضهم بل افتراه وبعضهم
بل هو شاعر كلامه شعر يخيل الى السامع معناه بلا حقيقة فليأتنا
بآية كما ارسل بها الاولون كالعصا ما آمنت قبلهم من قرية
قرية اهلكناها بتكذيبهم بعد مقترحاتهم افهم يؤمنون
لو جئتهم بها فلذلك لا نأتي بمطالبك نبينا صلوات الله عليه كما مر وما ارسلنا
قبلك الا رجالا نوحي اليهم ولعلهم هل هذا الا بشر فاسألوا
اهل الذكر الكتاب ان كنتم لا تعلمون ان الرسل بشر والمشركون
وان قالوا لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه يمكن تواتر
النقل يفيد العلم للكل وما جعلناهم الرسل جسدا جسما ذا
لون او تركيب لا يأكلون الطعام وما كانوا خالدين في الدنيا
والملك لصفائه منزه عن اللون والتركيب والمعرفة فيهم ثم
صدقناهم الوعد فانجيناهم ومن نشاء المؤمنين بهم ومن في
ابقائه حكمة كمن قرب ايمانه او ايمان ذريته واهلكنا المسرفين
بتكذيبهم لقد انزلنا اليكم يا قريش كتابا فيه ذكركم
عظتكم او حسبكم افلا تعقلون فتؤمنون وكم قصمنا
كسرنا واهلكنا من اهل قرية كانت ظالمة كاهل حنظلة اذ بعث

ثم قال في قوله تعالى ما يأتيهم من ذكر من ربهم
محدث اعلم انه لا يلزم من حدوث الامر عندك
ان يكون حادثا في نفسه لا عقلا ولا عرفا ولا شرعا
فانك تتفقد حدوث عندنا اليوم خسوف وهو صحيح
حدوثه عندك لا حدوثه في نفسه ذلك الوقت
بل كانت عينه موجودة من قبل بنحو سبعين
سنة او اكثر والحال في ذلك وقد ذكرنا
كثيرا من اجوبة شيخنا والله اعلم

الى اهل اليمن فقتلوه وانشأنا بعدها مكانها قوما آخرين فلما احسوا
ادركوا باسنا شدة عذابنا اذ سلط عليهم بختنصر فقتلهم اذا هم منها
يركضون يهربون بسرعة فتقول لهم الملائكة لا تركضوا وارجعوا الى
ما اترفتم فيه نعمتم فيه ومساكنكم لعلكم تسئلون من احوالكم فتسمعون
مشيتهم او تشاورون في المهام فلما رأوا العذاب قالوا يا ويلنا
هلاكنا انا كنا ظالمين فما زالت تلك المقالة دعواهم يدعون بها
حتى جعلناهم حصيدا كزرع محصود خامدين ميتين وما خلقنا السماء
والارض وما بينهما لاعبين بل تبصرة وتذكرة لكم لو اردنا ان
نتخذ لهوا ما يلهى به كالزوجة والولد لاتخذناه من لدنا مما يليق
بحضرتنا لا مثل المسيح وامه ان كنا فاعلين لهوا بل نقذف نرمي بالحق
الذي من جملته الجد على الباطل الذي منه اللهو فيدمغه فيمحقه استعارة
عن من دماغ حيوان برمي شيء صلب فاذا هو زاهق هالك
ولكم الويل مما تصفون الله به مما لا يليق بعزته وله من في السموات
والارض ومن عنده من نحل كرامته من الملائكة لا يستكبرون عن عبادته
ولا يستحسرون لا يعيون يسبحون الليل والنهار لا يفترون
اذ التسبيح لهم كالتنفس لنا ام بل اتخذوا آلهة كائنة من الارض
من الحجر هم ينشرون يحيون الموتى قل لو كان فيهما آلهة الا الله
غير الله وصف للتأكيد لا للتخصيص ولا يجوز البدلية لانه فيه موجب
لفسدتا اشارة الى برهان التمانع وتقريره ان تعدد الاله يستلزم
امكان تخالفهما والا لم يكونا او احدهما مختارا او الا لكان كونه مختارا
وامكان التخالف يستلزم امكان احد ثلثة نجاح مراد كل منهما او عدم
احدهما فقط والكل محال لاجتماع النقيضين او عجزهما او عجز احدهما
وامكان المحال محال فسبحان منزه الله رب العرش المحيط بجميع الاجسام
عما يصفون من الشريك لا يسئل عما يفعل لتفرده في سلطانه وهم
يسئلون فانهم عبيده ام اتخذوا من دونه آلهة كرره استعظاما

قل هاتوا برهانكم على ذلك هذا ذكر من معي امتي يعني القرآن وذكر
من قبلي الكتب السماوية هل تجدون فيها الا الامر بالتوحيد بل
اكثرهم لا يعلمون الحق لا يميزون بينه وبين الباطل فهم معرضون
عن التوحيد وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله
الا انا فاعبدون وحدى وقالوا اتخذ الرحمن ولدا كالملائكة
سبحانه عن ذلك بل هم عباد مكرمون عنده وهذا ينافي الولادة
نبه به على مدحضهم لا يسبقونه بالقول لا يقولون حتى يقول كالعبيد
وانهم يقولون عليه ما لم يقل وهم بامره يعملون • يعلم ما بين ايديهم
ما قدموا وما خلفهم ما اخروا ولا يشفعون الا لمن ارتضى ان
يشفع له وهم مع كرامتهم من خشيته من خوف مع تعظيم مشفقون
لما رأوا امر ابليس وغيره والاشفاق خوف مع اعتنا ومن يقل منهم
فرضا اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم وهذا ينافي الولادة
كذلك نجزي الظالمين المشركين اولم ير يعلم الذين كفروا
من اخبار كتب الله ان السموات والارض كانتا اي الجماعتان رتقا
مرتوقتين منسدودتين اي شيئا واحدا ففتقناهما وفصلنا بينهما
بالهواء للامطار والانبات وغيره والمراد كل منهما فجعل كلا منهما
سبعا بالفتق وجعلنا خلقنا من الماء كل شيء حي من الحيوانات
او كل موجود بعضهم بلا واسطة وبعضهم بواسطة كما به الحديث
افلا يؤمنون • وجعلنا في الارض جبالا رواسي ثوابت كراهة
ان تميد بهم وجعلنا فيها في الرواسي فجاجا طرقا واسعة سبلا
لعلهم يهتدون الى مصالحهم وجعلنا السماء سقفا على الارض
محفوظا من وقوعها عليها او من الشياطين وهم عن آياتها الدالة
على كمال قدرتها معرضون وهو الذي خلق الليل قدم لتقدم الظلمة
على النور والنهار والشمس والقمر كل منهما في فلك اي جنسه
يسبحون اي يسرعون على سطحه اسراع السابح جمع باعتبار

المطايع جمع العقلاء لان السباحة فعلهم وما جعلنا لبشر من قبلك
الخلد البقاء في الدنيا قيل لغيا موت الخضر والاصح انه والياس
يموتون ولو بعد حين افائن مت فهم الخالدون فلم يقولون
نتربص به ريب المنون كل نفس ذائقة مرارة الموت ونبلوكم
نختبركم بالشر كالمصائب والخير كالنعم فتنة امتحانا لننظر
الصابر والشاكر وغيرهما والينا ترجعون فنجازيكم واذا راك الذين كفروا
ان ما يتخذونك الا هزوا مهزوا به قائلين اهذا الذي
يذكر اي يعيب الهتكم فان الذكر من العدو لوم كما انه من الصديق ثناء
وهم بذكر بصفات الرحمن هم كافرون فهم احوان فهم احق ان
يهزا بهم خلق الانسان من عجل كالنضر بن الحرث يستعجل بالعذاب
هذا مبالغة لفرط استعجاله كانه خلق منه سأريكم اياتي نقماتي في الدارين
فلا تستعجلون بها ويقولون استهزاء متى هذا الوعد عذاب القيامة
الموعود ان كنتم صادقين فيه المؤمنون لو يعلم الذين كفروا
حين لا يكفون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون
فيه اي لو يعلمون الوقت الذي يستعجلونه لما استعجلوا بل تأتيهم
عدتهم بغتة فجاءة فتبهتهم تحيرهم فلا يستطيعون ردها ولا هم
ينظرون يمهلون ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق احاط
او نزل بالذين سخروا منهم من الامم السالفة جزاء ما كانوا به
يستهزءون من العذاب قل للمستهزئين من يكلؤكم يحفظكم
بالليل والنهار من عذاب ~~دونها لا يستطيعو~~ الرحمن بنه كره
على ان لا كالئ لهم الا رحمته العامة بل هم عن ذكر ربهم معرضون
فكيف يخافونه حتى يسئلوا عن كالئهم ام لهم الهة تمنعهم من العذاب من
دوننا لا يستطيعون الالهة نصر انفسهم ولا هم منا يصحبون
بالنصر فكيف ينصرون غيرهم بل سبب غرورهم انا متعنا هؤلاء
واباءهم حتى طال عليهم العمر فقست قلوبهم افلا يرون انا نأتي

الارض

ننقصها
الارض أرضهم ننقصها من اطرافها بتسلط المسلمين افهم الغالبون
ام المؤمنون قل انما انذركم بالوحي من الله ولا يسمع الصم الدعاء
اذا ما ينذرون اي انهم مثلهم والتقييد لان الكلام في الانذار
ولئن مستهم نفحة على ادنى رائحة من عذاب ربك ليقولن يا ويلنا
كما مر انا كنا ظالمين فكيف لسطوة ابنا ونضع الموازين كما في الاع
القسط العدل فيه مبالغة ليوم القيمة فيه فلا تظلم نفس شيئا
من الظلم وان كان العمل مثقال حبة جزء من ثمانية
واربعين جزء من خردل يعني اقل قليل اتينا بها احضرنا بالمجازات
المضاف اليه وكفى بنا حاسبين لكمال عدلنا وعلمنا ولقد اتينا
موسى وهرون الفرقان كتابا فارقا بين الحق والباطل وضياء
للقلوب وذكرا وذكرى للمتقين الذين يخشون ربهم بالغيب وهم
من الساعة القيمة مشفقون وهذا القران ذكر مبارك كثير
الخير انزلناه افانتم يا قريش له منكرون استفهام توبيخ ولقد
اتينا ابرهيم رشده هداية مثله اضمه بسبب عظمته من قبل محمد او بلوغه
وكنا به عالمين بانه اهل له اذ قال لابيه وقومه ما هذه التماثيل
الصور بلا روح التي انتم لها عاكفون مقيمون قالوا وجدنا
اباءنا لها عابدين فتبعناهم قال لقد كنتم انتم واباؤكم في ضلال
مبين قالوا استبعادا لهذا اجئتنا بالحق ام انت من اللاعبين
قال لا لعب بل ربكم رب السموات والارض الذي فطرهن
اخترعهن وانا على ذلكم التوحيد من الشاهدين المحققين
وتالله لاكيدن اصنامكم بكسرها بعد ان تولوا عنها مدبرين
العبدكم قال سرا منهم واحد وافشاه فتولوا الى عيدهم فجعلهم
الاصنام جذاذا مقطوعا الا كبيرا لهم من ذهب وعلق الفاس على
عنقه لعلهم اليه اي كبيرهم يرجعون فيعتقدونه كاسرها واذا ل
ابرهيم فيكتهم فلما انصرفوا قالوا من فعل هذا بالهتنا انه لمن

ق زنه

الظالمين قالوا اي الذين سمع مقالته سمعنا فتى يذكرهم يعيبهم كما مر
يقال له ابرهيم يسمى به فهذا فعله قالوا فأتوا به على اعين الناس
بمرأى منهم لعلهم يشهدون عذابه او عليه بفعله فلما اتوا به قالوا
أأنت فعلت هذا بآلهتنا يا ابرهيم قال استهزاء به وتبكيتا او اجارا
معلقا بالنطق او تم الخبر بقوله بل فعله كبيرهم مبتدا خبره هذا ولا ينافي
حديث كذب الثلثة اذ اراد انه في صورته فاسألوهم ان كانوا
ينطقون فرجعوا الى انفسهم بالتفكر فقالوا انكم انتم الظالمون بعبادة
ثم نكسوا على رؤسهم اعرضوا بعدما استقاموا استعارة من العكس
قائلين لقد علمت ما هؤلاء ينطقون فكيف تسالهم قال افتعبدون
من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ان عبدتموه ولا يضركم ان تركتموه
اف تبا وقبحا لكم ولما تعبدون من دون الله افلا تعقلون قبحه
فلما عجزوا عن جوابه قالوا حرقوه وانصروا آلهتكم باهلاكه ان كنتم
فاعلين نصرهم قال رجل من الاكراد اسمه هيون وخسف به
الارض فلما اوقدوا نارا لم ير مثلها ورموه فيها بالمنجنيق قلنا
يا نار كوني بردا فصارت باردة بالسنة الرضية وسلاما
فيه والا لهلك ببردها على ابرهيم فيه والا لما احرقت
نار الجمر ثم مكث فيها خمسين يوما وهو ابن ست عشرة وما احرقت
الا وثاقه فانه من السلام ايضا وارادوا به كيدا فجعلناهم الاخسرين
فصار سعيهم برهانا على بطلانهم ونجيناه ولوطا من العراق الى
الارض التي باركنا فيها ببعث اكثر الانبياء وكثرة الاشجار والانهار
فيها للعالمين يعني الشام ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة عطية
وولد ولد او زيادة على ما سأل وكلا منهم جعلنا صالحين الكاملين
في الصلاح وجعلناهم ائمة يهدون الناس بأمرنا بديننا واوحينا
اليهم فعل الخيرات بان يحثوا على فعلها واقام اقامة الصلاة وايتاء
الزكاة وكانوا لنا عابدين • ولوطا آتيناه حكما نبوة وعلما

مما لا ينبغي للانبياء ونجيناه من القرية التي كانت تعمل اي اهلها الخبائث كاللواطة
والتضارط في مجالسهم انهم كانوا قوم سوء فاسقين • وادخلناه
بانجائه في اهل رحمتنا انه من الصالحين واذكر نوحا اذ نادى من
قبل قبل المذكورين بقوله اني مغلوب الى آخره فاستجبنا له فنجيناه
واهله من الكرب العظيم اذى قومه والغرق ونصرناه جعلناه منتصرا
من القوم الذين كذبوا بآياتنا انهم كانوا قوم سوء فاغرقناهم
اجمعين واذكر داود وسليمان اذ يحكمان في الحرث الزرع
او الكرم اذ نفشت رعت ليلا بلا راع فيه غنم القوم فافسدته
وكنا لحكمهم شاهدين جمع باعتبار ضمها مع المتحاكمين ففهمناها
الحكومة سليمان وهو ابن احدى عشرة سنة فان داود حكم بالغنم
لصاحب الكرم كحكم الحنفية في العبد الجاني ان يدفعه سيده اليه او يفديه
وسليمان بان يدفع الكرم الى صاحب الغنم ليقوم عليه حتى يعود كما كان
ويدفع الغنم الى صاحب الكرم ينتفع بها الى يومئذ ثم يأخذ كل منهما ماله
كحكم الشافعي بغرم الحيلولة في مغصوب ابق فرجع داود اليه وهما
حكما اجتهادا • وحكمه في شرعنا ضمان المتلف بالليل لا النهار عند الشافعي
لقصة ناقة البراء وعدم الضمان الا ان يكون معها حافظ لحديث جرح
العجماء جبار اي هدر عند الحنفية وكلا منهما آتينا حكما نبوة وعلما افهم
ان خطأ المجتهد لا يقدح فيه لا ان كل مجتهد مصيب لمنافاته مع
ففهمناها وسخرنا مع داود الجبال يسبحن الله معه كالحصى في
كف نبينا صلى الله عليه وسلم واصحابه والطير كذلك وكنا فاعلين
لامثاله فلا بدع وعلمناه صنعة لبوس درع لكم لتحصنكم
يقيكم من بأسكم حربكم قبله كان لبوسهم صفائح وهو حلقها وسرد
فهل انتم شاكرون اي اشكروا ذلك وسخرنا لسليمان الريح
لاستخدامه الى هنا باللام وفي الاول مع للاشتراكهما هناك
واختصاصه بالنفع هنا عاصفة شديدة الهبوب من حيث الرعة

فلا تدرج

يعني بان الغاصب يضمن القيمة فينتفع بها المغصوب منه بازاء ما فوته الغاصب من منافع العبد فاذا ظهر ترادا س

رخاء من حيث عدم الازعاج او كل منهما في وقت ارادة فلا منافاة
تجري بامره حاملة لسليمان فانه [illegible] عليه بكلا
بالنظر الى الارض التي باركنا فيها للعالمين الشام رواحا بعدما
سارت منه بكرة وكنا بكل شيء عالمين فنجريه على الحكمة ومن
الشياطين من يغوصون له فيخرجون له نفائسه ويعملون عملا
دون ذلك كالمحاريب والتماثيل وكنا لهم حافظين من ان يزيغوا
عن امره وايوب اذ نادى ربه اني اي بانى مسني الضر
الشدة وانت ارحم الراحمين كان ذو ميناء اموال واولاد
كثيرة فهلك الكل وابتلي بجسده ثمانية عشر سنة بحيث ما سلم الا
قلبه ولسانه ونفر عنه الخلق الا زوجته ولم يشكو وصبر ثم دعى كذلك
فاستجبنا له دعاءه الضمني فكشفنا ما به من ضر واتيناه اهله ومثلهم
معهم ولدهم بتوافل ضعف ما كان وزيد في شبابه وزوجته رحمة من
عندنا عليه روي انه امطر الذهب على محل قمحه والفضة على
محل شعيره حتى فاضا وذكرى تذكرة للعابدين واسمعيل وادريس
وذا الكفل الياس او يوشع او صالح كل من الصابرين وادخلناهم
في رحمتنا النبوة انهم من الصالحين كاملين وذا النون صاحب
الحوت يونس اذ ذهب من قومه مغاضبا لهم لاصرارهم فظن
ان لن نقدر نضيق عليه وتعفو عنه فنادى في الظلمات ظلمة بطن الحوت
والبحر والليل ان بان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
بالمبادرة الى المهاجرة فاستجبنا له دعاءه الضمني ونجيناه من
الغم الاسقام او الخطيئة [illegible] يوما فقذفه الحوت في الساحل
سالما وكذلك ننجي المؤمنين اذا دعونا بهذا الدعاء في الشدة
وزكريا اذ نادى ربه رب لا تذرني فردا بلا ولد وانت خير
الوارثين الباقي بعد فناء كلهم فاستجبنا له ووهبنا له
يحيى واصلحنا له زوجه لاولادة انهم اي الانبياء المذكورون

او زكريا واهله كانوا يسارعون في الخيرات القربات ويدعوننا رغبا
راغبين في رحمتنا ورهبا راهبين من غضبنا وكانوا لنا فقط
خاشعين والتي مريم التي احصنت فرجها حفظت من الوطي
فنفخنا [illegible] فيها في جوفها اي اجرينا فيه اجزاء الهوى
بالنفخ من روحنا جبرئيل وجعلناها وابنها اية اي هما دالة
على كمال قدرتنا للعالمين ومن حملها بلا بعل ان هذه ملة الاسلام
امتكم ملتكم ايها المخاطبون امة ملة واحدة حال لانه اي لا تختلف
في الانبياء وانا ربكم فاعبدون وتقطعوا اي تفرقوا بعضا
مخاطبين امرهم امر دينهم بينهم صنو في اليهود والنصارى كل
منهم الينا راجعون فنجازيهم فمن يعمل من الصالحات وهو
مؤمن فلا كفران لسعيه استعارة لمنع الثواب كالشكر في
اعطائه وانا له لسعيه كاتبون في صحيفته والعمل المذكور
حرام ممتنع على اهل قرية اهلكناها حكمنا باهلاكها انهم لانهم
لا يرجعون بالتوبة او حرام بمعنى واجب او بمعناه ولا صلة وانهم
لا يرجعون حتى غاية الامتناع اذا فتحت ياجوج وماجوج اي
سدهم وحاصله لا يتوبون الى ساعة ظهور امارات القيمة وهم من
كل حدب مرتفع من الارض ينسلون يسرعون ازادكرهم (?)
واقترب الوعد الحق القيمة فاذا هي العصمة شاخصة
مفتوحة لا تطرف حيرة ابصار الذين كفروا قائلين يا ويلنا
قد كنا في الدنيا في غفلة من هذا اليوم بل كنا ظالمين بتكذيب الرسل
اذ نبهونا به انكم وما تعبدون الاصنام ليستثني من دون الله حصب
وقود جهنم انتم لها واردون اهانة لعابديهم لهم فيها
زفير انين وتنفس شديد وهم فيها لا يسمعون لغيرهم لشدة
عذابهم ان الذين سبقت لهم منا الخصلة الحسنى من السعادة
نخرج نحو عيسى وعزير اولئك عنها عن جهنم مبعدون يعني بعد الورود

لو كان هؤلاء الهة ما وردوها
وكل فيها خالدون

لتولوا ان منكم الا الى اخره **قال** علي رضي الله عنه في الخطبة
انا منهم وابو بكر وعمر • وعثمان • وطلحة والزبير • وسعد • وسعيد
وابن عوف • وابن الجراح ثم اقيمت الصلاة فقام يجر رداءه ويقول
لا يسمعون حسيسها صوتها وهم في ما اشتهت انفسهم من النعيم
خالدون لا يحزنهم الفزع الاكبر النفخة الاخرى او اطباق باب النار
على اهلها وتتلقاهم تستقبلهم الملائكة بالتهنئة قائلين هذا
يومكم الذي كنتم توعدون للثواب اذكر يوم نطوي السماء طيا
كطي السجل الصحيفة او الكاتب للكتاب لاجل الكتابة او لما
كتب فيه واللام صلة كما بدأنا اول خلق من العدم نعيده
بعد ما خلقنا اعادة وعدا علينا انجازه انا كنا فاعلين ذلك البتة
ولقد كتبنا في الزبور لداود والكتب لهما ومن بعد الذكر التورية
او اللوح ان الارض ارض الكفار او الجنة يرثها عبادي الصالحون
امة محمد وعامته ان في هذا القرآن لبلاغا كفاية لقوم
عابدين لله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين برا وفاجرا ودفع
بك نحو الخسف والمسخ عن الكفار قل انما يوحى الي انما الهكم اله واحد
اذ المقصود من كل الوحي التوحيد فهل انتم مسلمون مخلصون العبادة
فان تولوا عن الاسلام فقل آذنتكم اعلمتكم ما امرت به على
على سواء عدل واستقامة وان ما ادري اقريب ام بعيد ما توعدون
من العذاب لا الحشر فانه اخفى عن قربه انه يعلم الجهر من القول ويعلم
ما تكتمون فيما تطعن في الدين وان ما ادري لعله تأخير الموعود
او الجهل بوقته فتنة اختبار واستدراج لكم ومتاع الى حين
اجل مقدر قل رب احكم اقض بيننا وبينهم بالحق المقتضي
لاستعجال عذابهم وقد وقع ببدر وربنا الرحمن المستعان
المسؤول عنه المعونة على ما تصفون من قولكم ان امر
الاسلام يضمحل وترجع الشوكة اليكم كان عليه الصلاة والسلام اذا

بهر

شهد حربا يقرأ هذه الآية • والله اعلم •

سورة الحج مكية الا ست آيات هذان خصمان الى الحميد •

لما قال واقترب الوعد الحق الى ان قال وان ادري اقريب ام
بعيد الى اخر امرهم بالتقوى وخوفهم باهواله • فقال •
بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس اتقوا ربكم بالطاعة ان زلزلة
الساعة للاشياء اسناد مجازي فانها من اشراطها وبعدها طلوع الشمس
من مغربها او هي النفخة الاولى شيء عظيم اي متى وجدت كما دل على ان
المعدوم شيء يوم ترونها الزلزلة تذهل كل مرضعة اي حال ارضاعها
عما ارضعت دهشة ولو كان للمطلق لكان مرضع وتضع كل ذات
حمل حملها لشدتها وترى الناس كأنهم سكارى وما هم بسكارى
حقيقة ولكن عذاب الله شديد فادهشهم ومن الناس من يجادل
في الله بغير علم كنضر بن الحرث ويتبع كل شيطان جني وانسي مريد
متجرد للشر او عار عن الخير كتب قضي عليه على الشيطان انه من تولاه
تبعه فانه الشيطان يضله ويهديه يحمله الى موجبات عذاب
السعير • يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث فانظروا
في بدء خلقكم لتعلموا قدرتنا عليه فانا خلقناكم من تراب
كآدم ثم ذريته من نطفة مني ثم من علقة بتصيرها دما غليظا
ثم من مضغة بتصيرها كلحم ممضوغ مخلقة تامة الخلق وغير
مخلقة ناقصة لنبين لكم كمال قدرتنا ونقر في الارحام ما نشاء
فلا نسقط الى اجل مسمى وقت الوضع ثم نخرجكم طفلا ثم
نربيكم لتبلغوا اشدكم كمال قوتكم بين ثلثين واربعين سنة ومنكم
من يتوفى قبل الهرم ومنكم من يرد الى ارذل العمر الهرم
والخرف لكيلا يعلم من بعد علم شيئا كحال طفوليته وترى
الارض هامدة يابسة كالميت فاذا انزلنا عليها الماء مطرا و

كل شيطان

وقلت فيه تلويح من حكاية قوله تعالى كنت كنزا مخفيا فخلقت الخلق لاعرف يعني خلق الانسان من تراب وتقليبه في الاطوار المختلفة والحالات المتنافية وانشاء النبات من الارض الهامدة وتصييره كل صنف بهيج الا لاجل مختلفا الوانه انما كان ليظهر ان الله هو الموجود الحي الازلي الدائم والحكيم العالم بدقائق الاشياء وعظائمها وانه القادر على ما يرنا بو ما تضمن البعث وعلى كل ما يتحقق تحت القدرة من الممكنات وانما كان ذلك لئلا يخلف وعده من جزاء المحسن والمسيء ولا ياتيان الا الساعة وبعث من في القبور فسبيل ان الساعة آتية من قوله ان الله يبعث من في القبور فسبيل قوله ان الله على كل شيء قدير من قوله وانه يحيي الموتى لكن قدم واخر رعاية الفواصل
طيبي

فهما اهتزت تحركت بنباتها وربت انتفخت وانبتت من كل
زوج صنف بهيج حسن ذلك انا لخلق بان الله هو الحق الثابت
الموجد وانه يحيي الموتى فاحيى النطفة والارض وانه على
كل شيء قدير • وان الساعة آتية لا ريب فيها فان التغير مقدمة
للانصرام وان الله يبعث من في القبور ليجازي الشكور والكفور ومن
الناس من يجادل في دين الله بغير علم فطري كابي جهل ولا هدى
دليل ولا كتاب منير دل على جوازه مع الثلثة ثاني لاوي عنقه
الى عطفه جانب يمينه او شماله كناية عن التكبر ليضل مسلما يجادل
عن سبيل الله له في الدنيا خزي كما في البدر ونذيقه يوم
القيمة عذاب الحريق المحرق فاي لين ذلك الخزي والاذاقة
بما قدمت يداك وان الله ليس بظلام للعبيد بسبب مبسوطها
ومن الناس من يعبد الله على حرف طرف من الدين كمن على طرف عسكر
ان ظفر وقر والا فر فان اصابه خير اطمأن به استقر على
دينه وان اصابته فتنة ما يكرهه انقلب على وجهه رجع
الى الكفر خسر الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين يدعو
يعبد من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه اصنامهم
ذلك الدعاء هو الضلال البعيد عن القصد يدعو لمن لام قسم
ضره بعبادته وهو عذاب الدارين اقرب وقوعا من نفعه
الذي يتوقعه وهو شفاعته فلا تناقض بين الايتين لبئس
المولى الناصر ولبئس العشير الصاحب هو ان الله يدخل الذين
امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار ان الله
يفعل ما يريد لا يسأل عما يفعل من كان يظن ان لن ينصره الله
اي محمدا في الدنيا والاخرة كبعض المسلمين حين استبطأوا النصرة
او الكفرة استبطأوا الدوائر عليه فليمدد بسبب بحبل الى السماء
سقف بيته ثم ليقطع ليختنق فلينظر فليتامل هل يذهبن

كيده

كيده من اختناقه ما يغيظ غيظه هذا مثال المرتاب مما لا
يمكنه دفعه ذلك الحيلة الا اختناق وكذلك الانزال للايات السابقة
انزلناه القرآن كله آيات بينات محكم وان لان الله يهدي به من
يريد ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى
والمجوس والذين اشركوا ان الله يفصل بينهم بالمجازاة يوم القيمة
ان الله على كل شيء شهيد فيعلم ما يليق بهم الم تر ان الله يسجد
ينقاد له من في السموات ومن في الارض على اولى العقل ثم
والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب خصها بالذكر
لاستبعاده منها ومن استعمل المشترك في معانيه يعطف ويحمل يسجد
كل الى ما يناسبه واما غيره فيجعل وكثير من الناس مبتدأ خبره
حق له الثواب الدال عليه وكثير حق عليه العذاب الكفار المستحق
من العذاب السجود الموقوف على الايمان وصح سجود العزيز وسائر
الدواب ومن يهن الله فما له من مكرم ان الله يفعل ما يشاء
من الاهانة والاكرام هذان المؤمن والكافر فوجان خصمان مختصمان
اختصموا في دين ربهم فالذين كفروا منهما قطعت لهم
ثياب من نار كما يقطع الثياب بقدر القامة كانه عن احاطتها
عليهم يصب من فوق رؤوسهم الحميم ماء حار فقطرة منه تذيب
الجبال يصهر يذاب به بالحميم ما في بطونهم الامعاء والجلود
ولهم مقامع سياط من حديد لو ضرب بمقمع منها جبل لتفتت
كلما ارادوا ان يخرجوا منها من النار باذن ترفعهم الى اعلاها
من غم غمومها اعيدوا فيها بالمقامع تعالى له ابا نسيه وذوقوا
عذاب الذي هو الحريق البالغة في الاحراق ان الله يدخل الذين
امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار هذا
فضل خصومتهم يحلون يلبسون الحلى فيها من اساور جمع سوار من
ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير وهدوا الى الطيب من

ارشدوا به

القول الحمد لله الذي صدقنا الآية وهدوا الى صراط الحميد المحمود نفسه
او عاقبته وهو الجنة ان الذين كفروا ويصدون على الاستمرار عن سبيل الله
وعن المسجد الحرام الذي جعلناه للناس مناسكهم سواء العاكف المقيم
فيه والباد الطارئ عليه غيره بعض مكة ولذا ذهب بعض تبعوا ابن عباس الى
انه لا يجوز اجارة بيوت مكة فمنع الحاج من النزول فيها واستدل بها الحنفية
على منع بيع دورها ويأباه الذين اخرجوا من ديارهم وشراء عمر دار السجن فيها
بلا نكير ومن يرد فيه مرادا ما بالحاد عدول عن القصد هما بغيره
بظلم نذقه من عذاب اليم اي وان لم يفعلها على مذهب ابن مسعود وبعض
والظاهر ان بظلم صفة مصدر اي ارادة ملتبسة بظلم وهو الاتيان
بالمراد فلا احتياج الى تكلفاتهم وبطلان على مذهب الجمهور والله اعلم
واذكر اذ بوأنا عينا لابراهيم مكان البيت بريح الهفافة كنست
مكانه بعد الطوفان وقيل لها الخجوج لانطماسه بالطوفان ان لا تشرك بي شيئا
وطهر بيتي من الشرك والاقذار للطائفين حوله والقائمين العاكفين
والركع السجود المصلين واذن ناد في الناس امرا بالحج فقام في مقامه
او على الصفا او ابي قبيس وقال ان ربكم اتخذ بيتا فحجوه فاجابه كل من كتب
له الحج الى يوم القيامة وهم في الاصلاب لبيك اللهم لبيك يأتوك
رجالا مشاة وعلى كل ضامر بعير مهزول اتعبه السفر وقدم الراجل
لفضله اذ للراكب لكل خطوة سبعون حسنة وللماشي سبعمائة من حسنات الحرم
كل حسنة مائة الف حسنة وابراهيم واسماعيل حجا ماشيين يأتين اي
الضامر باعتبار معناه من كل فج طريق عميق بعيد ليشهدوا منافع
دينية ودنيوية لهم ويذكروا اسم الله في ايام معلومات عشر ذي الحجة
على ما رزقهم من بهيمة الانعام عند ذبح الهدي والضحايا فكلوا منها
اباحة في التطوع واطعموا البائس صاحب البؤس والشدة الفقير المحتاج
ثم ليقضوا ليزيلوا تفثهم كقص الظفر وجوبا ونحوه او ليؤدوا
مناسكهم وليوفوا نذورهم من الرحم وليطوفوا طواف الافاضة

وسياتي ان شاء الله تعالى في الباب الثاني والعشرين واربعمائة قول الشيخ اعلم ان الله قد عفى عن جميع الخواطر لا تستقر عندنا الا بمكة ... الشرع قد ورد ان الله تعالى يؤاخذ فيه من يرد بالحاد بظلم وهذا كان سبب سكنى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما بالطائف احتياطا لنفسه فانه ليس في قوة الانسان ان يمنع عن قلبه الخواطر فمن لم يخطر له خاطر سوء فذلك هو المقصود المحفوظ ومن تنابذ لك وقد اخبرني سليمان الدنبلي على وجه التحدث بالنعم انه منذ خمسين سنة ما خطر له في قلبه خاطر سوء انتهى كذا ...

بالبيت العتيق القديم او المعتق من تسلط الجبابرة وأما الحجاج فما
جاء لدفع ابن الزبير رضي الله عنه او الحميد او الراء او الامر ذلك ومن يعظم
حرمات الله احكامه التي لحرم هتكها فهو خير له عند ربه
ثوابا واحلت لكم الانعام الا ما يتلى عليكم وما حرمت عليكم
الى اخره فلا تحرموا غيره فاجتنبوا الرجس من الاوثان من بيانية
واجتنبوا قول الزور الكذب تحريمه الخنازير ونحوها حنفاء لله مخلصين
لله غير مشركين به ومن يشرك بالله فكأنما خر سقط من السماء كسقوطه
من اوج الاسلام الى حضيض الكفر فتخطفه الطير متفرق في
حواصلها فان الاهواء توزع افكاره او تهوي به الريح في
عصفت به في مكان سحيق بعيد فان الشيطان اوقعه في الضلالة
والاول مثل لمن مات كافرا والثاني لمن امكن ايمانه على بعد الامر
ذلك ومن يعظم شعائر الله دينه او الهدى المعشرة باختياره اعلاها
او تسميتها فانها تعظيمها من افعال ذوي تقوى القلوب لكم فيها
في التجارة منافع كالدر وغيره الى اجل مسمى يوم النحر او الى ان يجعلها
هديا ثم محلها منحرها منتهية الى البيت العتيق او عنده والمراد
الحرم ولكل امة اهل دين جعلنا منسكا بالفتح قربانا وبالكسر موضع
نسكه ليذكروا اسم الله فقط على ما رزقهم من بهيمة الانعام
اي المذكور من المناسك بذكره تعالى فالهكم انتم ومن قبلكم اله
واحد فله فقط اسلموا انقادوا وبشر المخبتين الخاشعين
المتواضعين الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم هيبة والصابرين
على ما اصابهم والمقيمي الصلاة ومما رزقناهم ينفقون
بتجدد انفاقهم في الخير والبدن جمع بدنة من الابل لعظم بدنها
جعلناها لكم من شعائر الله اعلام دينه لكم فيها خير منافع الدارين
فاذكروا اسم الله عليها على نحرها صواف قائمات على ثلاث قوائم
معقولة اليسرى يداها او رجلاها فاذا وجبت جنوبها على الارض زال روحها

فكلوا منها اباحة واطعموا القانع المتعفف عن السؤال والمعتر
المتعرض له كذلك كما وصف نحرها قائمة سخرناها لكم مع عظمها لعلكم
تشكرون نعمتنا لن ينال الله لحومها ولا دماؤها لن يقبلهما ولكن
يناله التقوى اخلاص النية منكم فلا تلطخوا الكعبة بلحمها ودمها
تقربا اليه كذلك سخرناها لكم كرره للتعليل لتكبروا الله لتعظموه
شكرا على ما هداكم الى التقرب اليه وبشر المحسنين اعمالهم ان الله
يدافع يبالغ في دفع المشركين عن الذين آمنوا ان الله لا يحب كل خوان
في امانة الله كفور لنعمه أذن رخص في القتال للذين يقاتلون
يريدون قتال المشركين ومجهولا ظاهر بانهم بسبب انهم ظلموا وهو
اول آية في رخصتهم فيه نسخت سبعا وسبعين آية في نهيه وتسلية لهم
من مكة وان الله على نصرهم لقدير الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق
مكة وقيل بلا استحقاق اخراجهم الا ان يقولوا ربنا الله مثل
ولا عيب فيهم غير ان يشوقهم الى الحق ولولا دفع الله الناس بعضهم
ببعض بالجهاد ونحوه لهدمت صوامع للرهبان وبيع للنصارى وصلوات
كنائس اليهود معرب صلاثا بالمثلثة اي المصلى بالعبرية ومساجد
للمسلمين يذكر فيها اسم الله كثيرا اي لولا لهدمت معابدهم ولينصرن الله
من ينصره ينصر دينه ان الله لقوي على نصرهم عزيز غالب الذين
ان مكناهم في الارض للبلاد اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وامروا
بالمعروف ونهوا عن المنكر دليل على صحة امر الخلفاء الاربعة اذ لم
يجمع ذلك غيرهم من المهاجرين ولله عاقبة الامور مرجعها
وان يكذبوك فقد كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم
ابراهيم وقوم لوط واصحاب مدين رسلهم وكذب موسى غير النظم لانه
ليس من القبط فامليت للكافرين ثم اخذتهم فكيف كان نكير
انكاري عليهم باهلاكهم فكأين كثير من قرية اهلكناها باهلاك
اهلها وهي ظالمة اي اهلها فهي خاوية خالية على مع سلامة عروشها

كل الامم

سقوفها

بيتة فيها او ساقطة عليها وبئر عامرة معطلة متروكة الاستقاء لهلاك
اهلها وقصر مشيد مرفوع او مجصص فكم اخليناه افلم يسيروا في الارض
ليتفكروا فيما حل بالامم فتكون لهم قلوب يعقلون بها ما يجب ان
يعقل كالايمان او آذان يسمعون بها ما يجب سماعه كالذكر فانها
الضمير للقصة لا تعمى الابصار اذا اظل في مشاعرهم ولكن تعمى القلوب التي في
الصدور اصفه للتاكيد ونفي التجوز ويستعجلونك بالعذاب لعمى
قلوبهم ولن يخلف الله وعده وان يوما عند ربك اي في تأنيه وحلمه
او تمادي عذابه كألف سنة مما تعدون اي عندكم وكأين من قرية
امليت لها وهي ظالمة ثم اخذتها بالعذاب فامهل ولا اهمل والي
المصير فاجازي قل يا ايها الناس انما انا لكم نذير مبين خص
الانذار لان مساق الكلام كان للمشركين فالذين آمنوا وعملوا
الصالحات لهم مغفرة عن فرطاتهم او هم مخلصوا الايمان ورزق
كريم الجنة وكونه كل نوع جامع فضائله والذين سعوا بالتكذيب
في آياتنا معاجزين ظانين انهم يفوتوننا اولئك اصحاب
الجحيم وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي نبيا من قوم
الا اذا تمنى بلا القى الشيطان في امنيته بلاء ومنه يشغله بجواز
دنيوية ليدخل عليه الوهم والنسيان فيما تلاه بادخال سوء الباطل
والتحريف ونحوه على افهام السامعين فينسخ الله ما يلقي
الشيطان يكشف لبسه ثم يحكم الله آياته مراعاة لها كذا فسره الاكثرون
او الشيطان المشركون كانوا يلقون في القرآن لعلهم يغلبون كما سيأتي
فابطل لغوهم واثبت القرآن واما روايته انه عليه الصلاة والسلام
تلا والنجم ووصل الى ومناة الثالثة الاخرى فسبق لسانه بوسوسة
الشيطان الى قول تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى
ففرح المشركون وسجدوا معه ثم اتاه جبريل وقال الآية فهو من وضع
الزنادقة كما بينته اجلة الائمة وانما نقل في بعض الروايات الى ان

ابن عباس فرده وما ينطق عن الهوى وانه يخل بالمنزل والمنزل اليه
على انه يروى عنه سبيل الشك والله عليم حكيم فيما يفعله لكن الشيطان
فيه ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة ضلالة للذين في قلوبهم
مرض نفاق والقاسية قلوبهم المشركون وان الظالمين
الفريقين لفي شقاق خلاف بعيد عن الحق وليعلم الذين
أوتوا العلم القرآن والتوحيد لم يفسد عليهم انه اي القرآن
الحق من ربك حيث احكم ونسخ ما يلقي الشيطان فيؤمنوا فيزيد
ايمانهم به بالقرآن فتخبت تخشع له قلوبهم وان الله لهادي الذين
آمنوا الى صراط مستقيم ومنه ما يوصلهم الى الحق وهو الجنة
ولا يزال الذين كفروا في مرية شك منه من القرآن حتى تأتيهم
الساعة القيمة بغتة فجأة أو يأتيهم عذاب يوم عقيم لا يسمهم
أو القيمة الملك يومئذ لله بلا منازع طالبي الحكم بينهم
بالمجازاة فالذين آمنوا وعملوا الصالحات في جنات النعيم
والذين كفروا وكذبوا بآياتنا فأولئك لهم عذاب مهين اهانهم
بالغاز اعمالكم سبب عقابهم والاول تفضل والذين هاجروا
في سبيل الله ثم قتلوا فيها او ماتوا بينا في آل عمران
ليرزقنهم الله رزقا حسنا الجنة ونعيمها وان الله لهو خير
الرازقين • ليدخلنهم مدخلا يرضونه وان الله لعليم بهم
حليم لا يعاجلهم بالعقوبة الآن ذلك ومن عاقب بمثل ما
عوقب به بلا زيادة سمى الاول عقابا ازدواجا ثم بغي عليه
لعقوبة اخرى لينصرنه الله فانه مظلوم ان الله لعفو غفور
للمنتصر حيث اتبع هواه في الانتقام وما عفى ذلك النصر بان
الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل ليعدل امر خلقه
فكيف لا يعدل بينهم وان الله سميع لاقوالهم بصير بافعالهم
فيجازيهم ذلك الاختصاص بكمال القدرة والعلم بان الله هو

الحق

الحق الثابت الوهيته وان ما يدعون من دونه هو الباطل
فلا قدرة له وان الله هو العلي الكبير لا اعلى ولا اكبر منه الم تر
ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة ذكر بالمضارع
على بقاء اثر المطر ان الله لطيف يصل علمه او لطفه الى الكل
خبير بالتدابير له ما في السموات وما في الارض وان الله لهو
الغني الحميد المستوجب للحمد مطلقا الم تر ان الله سخر لكم اعد
لمنافعكم ما في الارض والفلك تجري في البحر بامره ويمسك السماء
من ان تقع على الارض الا باذنه بمشيته كما في القيمة او منع
امساكها بذاتها ان الله بالناس لرؤوف رحيم فهي لهم اسباب
الاستدلال وهو الذي احياكم وكنتم ترابا او نطفة ثم يميتكم
ثم يحييكم للنشور ان الانسان لكفور لنعم ربه لكل امة
لنبي جعلنا منسكا شريعة هم ناسكوه عاملوه فلا ينازعنك
ارباب الملل في الامر امر الدين لعلمهم لا يلتفت الى منازعتهم فان
المشغول في عمل في افعال العابد وادع الى عبادة ربك انك لعلى
هدى مستقيم موصل الى الحق وان جادلوك عنادا فقل الله اعلم
بما تعملون من الجدال فيجازيكم الله يحكم بينكم ايها يا محمد مع
مجادليك يوم القيمة فيما كنتم فيه تختلفون الم تعلم ان
الله يعلم ما في السماء والارض ان ذلك اي ما فيهما ثابت
في كتاب اللوح ان ذلك الاثبات فيه على الله يسير لان
علمه مقتضى وانه نسبته لعلمه الى الكل ويعبدون من دون الله
ما لم ينزل به سلطانا حجة بعبادته وما ليس لهم به علم من دليل
عقل وما للظالمين اي لهم من نصير ينصرهم من ذلك واذا
تتلى عليهم آياتنا بينات واضحات الدلالة على الحق تعرف
في وجوه الذين كفروا المنكر الانكار للحق يكادون يسطون
يبطشون بالذين يتلون عليهم آياتنا قل افأنبئكم

بزمن ذلكم الغيظ على التالين هو النار وعدها الله الذين
كفروا اى يطعمها اياهم وبئس المصير النار ﴿ يا ايها الذين امنوا
ضرب بين مثل حاله مستغربة كالمثل السائر في شركهم و
فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله الاصنام لن
يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له الخلقه لا يقدرون بقدر ذلك
بل يسيرة وتنزل وان يسلبهم الذباب شيئا مما
يلطخونهم به كالطيب لا يستنقذوه منه ضعف الطالب
عابد الصنم والمطلوب معبوده ما قدروا ما عرفوا الله حق قدره
معرفته حيث اشركوا به ما لا يقدر ان الله لقوي قادر عزيز غالب
الله يصطفي يختار من الملائكة رسلا ومن الناس ان الله
سميع بصير • يعلم ما بين ايديهم ما وقع وما خلفهم ما لم يقع
فلا يسئل عما يصطفيهم والى الله ترجع الامور فانه مالكها
يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا صلوا واعبدوا ربكم
بالعبادات وافعلوا الخير من مكارم الاخلاق اى نجاحكم
عام تم الى اخره لعلكم تفلحون • وجاهدوا في الله سبيل
الله حق جهاده اى جهادا به حقا خالصا معكسين واصطف
مبالغة هو اجتباكم اختاركم من الامم وما جعل عليكم في
الدين من حرج ضيق بتكليف ما لا تطيقون فلا يرد نحو المخاطرة
بالنفس والمال والحج والغزو والزموا ملة ابيكم ابراهيم لانه
ابو ابينا الذي هو ابو الامة هو اى الله سماكم المسلمين من قبل في الكتب
السماوية وفي هذا القرآن ليكون الرسول شهيدا عليكم والمه
بطاعتكم وتكونوا شهداء على الناس بتبليغ الرسل
اليهم فاقيموا الصلاة واتوا الزكاة شكرا
واعتصموا ثقوا بالله هو مولاكم فنعم المولى
هو ونعم النصير ٤١

سورة المؤمنين مكية

بسم الله الرحمن الرحيم • قد افلح
ظفر بالمراد المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون •
خائفون بالقلب ساكنون بالجوارح فلا يلتفتون يمينا وشمالا
وهذا من فروض الصلاة واول علم يرفع من الناس والذين هم
عن اللغو ما لا يعنيهم او الشرك معرضون والذين هم للزكاة
فاعلون للاخراجها والعدد والمراد الاول بدليل فاعلون ولا يحتاج
المدينة او من تطهير النفس والذين هم لفروجهم حافظون
من الوقوع على احد الا على ازواجهم مما كما حفظ عليه عنان
في اى او ما ملكت ايمانهم السراري فانهم بما قلنا عقلهن فانهم
غير ملومين • فمن ابتغى طلب وراء ذلك المستثنى فاولئك
هم العادون الكاملون في العدوان فكيف يباعله ذلك على حرمة
الاستمناء بنفسه والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون
بترك الخيانة والوفاق والذين هم على صلواتهم يحافظون •
يواظبون الى المصانع للتجدد الداعي اولئك الجامعون لهذه
الصفات هم الوارثون احقاء بهذا الاسم الذين يرثون
من الغار الفردوس اعلا الجنة هم فيها خالدون • ولقد
خلقنا الانسان بنا ادم من سلالة خلاصة سلت من الكدر
من طين ثم جعلناه نسل السلالة نطفة في قرار مستقر مكين
حصين من الرحم ثم خلقنا النطفة البيضاء علقة حمرا فخلقنا
العلقة مضغة قدر ما يمضغ فخلقنا المضغة عظاما تتقلبها
فيكونا العظام وجمع العظام لحما وصلابة ثم انشاناه
خلقا اخر فجعلناه سميعا بصيرا فتبارك الله تعالى شأنه
احسن الخالقين في المقام لانه خالق الكل ثم انكم بعد ذلك

الا انشا لميتون صابرون الى الموت ثم انكم يوم القيمة تبعثون
للحساب ولقد خلقنا فوقكم سبع سموات طرائق طرقا للملائكة
والكواكب او من مطارقة النعل وما كنا عن الخلق غافلين
بل ندبر امورهم وانزلنا من السماء ماء بقدر بمقدار تقتضيه الحكمة
فاسكناه في الارض وانا على ذهاب به ازالته [illegible]
لقادرون • فانشانا لكم به بالماء جنات من نخيل واعناب
لكم فيها كما في الجنات فواكه كثيرة بها تتفكهون رطبا ومنها
تاكلون يا انشانها وانشانا لكم شجرة تخرج من طور سيناء جبل
موسى وسوته اصل او اول زيتون نبت تنبت ملتبسة بالدهن
وصبغ وادام يصبغ به الخبز وتغمس للآكلين وان لكم في الانعام
لعبرة نسقيكم مما في بطونها كما مر ولكم فيها منافع كثيرة
كالصوف وغيره ومنها تاكلون بالذبح وعليها في البر وعلى
الفلك في البحر تحملون • ولقد ارسلنا نوحا الى قومه
فقال يا قوم اعبدوا الله وحده ما لكم من اله غيره افلا تتقون
عن الشرك فقال الملأ الاشراف الذين كفروا من قومه لقومهم
ما هذا الا بشر مثلكم يريد ان يتفضل عليكم بالرياسة ولو شاء
الله رسولا لانزل ملائكة لهم بالرسالة ما سمعنا بهذا الذي
يدعونا اليه في آبائنا الاولين ان هو الا رجل به جنة جنون
فتربصوا به انتظروا حتى حين لعله يفيق قال نوح بعد ياسه منهم
رب انصرني باهلاكهم بما كذبون بإيذائهم تكذيبهم او بسببه فاوحينا
اليه ان اصنع الفلك ملتبسا باعيننا تحت حفظنا ووحينا
بتعليم صنعته فاذا جاء امرنا بعذابهم وفار التنور فاسلك
ادخل فيها من كل من الحيوانات المسخرة زوجين اثنين كما مر
واهلك الا من سبق عليه القول منهم بهلاكه وهو ابنه وزوجته
ولا تخاطبني في انجاء الذين ظلموا انهم مغرقون كما مر فاذا

استويت استقررت انت ومن معك على الفلك فقل الحمد لله
الذي نجانا من القوم الظالمين • وقل رب انزلني في او منها
منزلا انزالا او بالفتح مباركا موجبا بالخير وانت خير المنزلين
حصه بالامن [illegible] الشرف وان دعاؤه يعني عن دعاء غيره
ان في ذلك المعقول لهم لايات لاستعاضانا وان انه
كنا لمبتلين مختبرين عبادنا بالسطوة لعتبر ثم انشانا من بعدهم
قرنا آخرين هم ثمود فارسلنا فيهم رسولا منهم صالحا ان بان
اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون عذابه وقال
الملأ من قومه الذين كفروا وكذبوا بلقاء الآخرة البعث
واترفناهم نعمناهم في الحياة الدنيا ما هذا الا بشر مثلكم
ياكل مما تاكلون منه ويشرب مما تشربون • ولئن اطعتم بشرا
مثلكم انكم اذا لخاسرون • في قول دينكم • ايعدكم انكم
اذا متم وكنتم ترابا وعظاما بلا لحم انكم مخرجون •
من القبر هيهات هيهات بعد لما توعدون اللام للبيان ان هي
الا حياتنا الدنيا نموت بموت بعضنا ونحيا
بتولد بعضنا وما نحن بمبعوثين مصدقين قال رب
انصرني باهلاكهم بما كذبون كما مر قال الله عما قليل عن
زمان ليصبحن نادمين على التكذيب فاخذتهم الصيحة
فماتوا كما مر بالحق بالعدل لا تعذبهم فجعلناهم غثاء
كالغثاء السيل من الاوراق البالية المسودة فبعدا للقوم الظالمين
ثم انشانا من بعدهم قرونا امما آخرين كبني اسرائيل كانت فيهم
الرسل قبل موسى ما تسبق من امة اجلها اهلاكها وما
يستاخرون عنه مرة ثم ارسلنا رسلنا تترا متواترين
واحدا بعد واحد اصلا وترى كلما جاء امة رسولها كذبوه
اي اكثرهم فاتبعنا بعضهم بعضا في الاهلاك وجعلناهم

يبعثون ليس ان هو الا رجل افترى على الله كذبا وما نحن له بمؤمنين

أحاديث جمع أحدوثة ما يتحدث به تلهيا وتعجبا أو لحديث
أي ما بقي منهم إلا الحكايات فبعدا لقوم لا يؤمنون • ثم أرسلنا
موسى وأخاه هارون بآياتنا التسع وسلطان مبين حجة
واضحة إلى فرعون وملإيه فاستكبروا وكانوا قوما عالين متكبرين
فقالوا أنؤمن لبشرين مثلنا وقومهما بنو إسرائيل لنا عابدون
خادمون فكذبوهما فكانوا من المهلكين بالغرق ولقد
آتينا موسى الكتاب التوراة بعد غرقهم لعلهم أي قومه يهتدون •
وجعلنا ابن مريم وأمه آية دالة على كمال قدرتنا أو كل منهما
آية لولادته بلا فحل وآويناهما إلى ربوة مكان مرتفع
ذات قرار مستقر من الأرض ومعين طاهر جار من بيت المقدس
قيل هو أقرب الأرض من السماء • يا أيها الرسل خاطب لكل نبي
في زمانه كلوا من الطيبات المستلذات الحلالات لا كالرهبانية
واعملوا صالحا فإنه المقصود إني بما تعملون عليم • واعلموا أن
هذه أمتكم ملتكم أمة ملة واحدة حال الدعوة إلى التوحيد
وأنا ربكم فاتقون في مخالفة الكلام فتقطعوا أمرهم أمر دينهم
بينهم زبرا قطعا أي أديانا مختلفة كل حزب منهم بما لديهم
من أمر دينهم فرحون يظنون أنهم محقون فذرهم في غمرتهم
جهالتهم حتى حين حين هلاكهم أيحسبون أنما نمدهم به مهملة
مددا لهم من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات لا بل لا يشعرون
أنه استدراج إن الذين هم من خشية ربهم مشفقون خائفون
من عذابه والذين هم بآيات ربهم القرآنية والشرعية يؤمنون
والذين هم بربهم لا يشركون جليا وخفيا والذين يؤتون ما
آتوا أعطوه من الصدقات وقلوبهم وجلة خائفة من عدم قبولها
أنهم لأنهم إلى ربهم راجعون • أولئك يسارعون في الخيرات
وهم لها إليها سابقون أو لأجلها سبقوا الناس ولا

نكلف

نكلف نفسا إلا وسعها طاقتها فسعيهم ليس لسباق ولدينا كتاب
صحيفة أعمالهم ينطق بالحق بالصدق وهم لا يظلمون شيئا بنقص ثوابهم
بل قلوبهم أي الكفرة في غمرة غفلة من هذا الكتاب ولهم أعمال
خبيثة من دون ذلك الذي وصفناهم به يجترحونها على الدوام وعنهم
هم لها عاملون حتى إذا أخذنا مترفيهم أغنياءهم بالعذاب كالقحط
إذا هم يجأرون يضجون بالدعاء إذ جاء أبو سفيان يستغيث إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يرد عليه أن السورة مكية لإمكان أنه
من العنت فقال لهم لا تجأروا اليوم إنكم منا لا تنصرون • قد
كانت آياتي القرآن تتلى عليكم فكنتم على أعقابكم تنكصون •
ترجعون القهقرى أي تعرضون مستكبرين به بالتكذيب المفهوم من
النكوص أو بالبيت الحرام لتعهدهم به حال كونكم سامرا جماعة يتحدثون
بالليل بالطعن فيه أو مصدر يتحدثون تسمرون كما مر تهجرون
من الهجر بالفتح الهذيان أو الإعراض أفلم يدبروا القول القرآن ليعلموا
حقيقته أم بل جاءهم ما لم يأت آباءهم الأولين من الرسول والكتاب
أم لم يعرفوا رسولهم بالصدق وغيره فهم له منكرون • أم
يقولون به جنة جنون حتى لعرفوا أنه أعقلهم بل لا لسبب لإعراضهم
إلا أنه جاءهم بالحق وأكثرهم للحق كارهون وأقلهم لا يؤمنون
استنكافا أو بلادة ولو اتبع الحق أهواءهم بأن يكون له شريكا وولدا لفسدت
السماوات والأرض ومن فيهن كما مر في الأنبياء بل أتيناهم
بذكرهم منهم بكتاب موعظتهم فهم عن ذكرهم معرضون أم تسألهم
خرجا جعلا على التبليغ فخراج عطاء ربك خير رزقه بالخراج
لأنه أبلغ وهو خير الرازقين • وإنك لتدعوهم إلى صراط
مستقيم يوصلهم إلى الجنة وإن الذين لا يؤمنون بالآخرة
عن الصراط المستقيم لناكبون متحرفون ولو رحمناهم
وكشفنا ما بهم من ضر كالقحط وغيره للجوا تمادوا في طغيانهم

أي أاستكبروا فلم يدبروا فالاستفهام للإنكار لا للتقرير كما قيل

يعمهون متحيرين ولقد أخذناهم بالعذاب بالشدائد فتضرعوا فما
استكانوا تواضعوا لربهم وما يتضرعون فيه غاويهم الرغبة إلى الله
حتى إذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد من الجوع إذا هم فيه
مبلسون آيسون من كل خير وهو الذي أنشأ لكم السمع والأبصار
منحوا إياها والأفئدة للتدبر فيها قليلا ما صلة تشكرون
باستعمالها فيما خلقت له وهو الذي ذرأكم خلقكم وبثكم في
الأرض وإليه تحشرون تجمعون في القيامة بعد تفرقكم وهو الذي يحيي
ويميت وله بقدرته اختلاف الليل والنهار لا بالشمس أفلا
تعقلون صنعه فتعتبروا بل قالوا أهل مكة مثل ما قال
الكفار الأولون قالوا أإذا متنا وكنا ترابا وعظاما أإنا
لمبعوثون لقدرتهم لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا من قبل تأخر
هذا لأنا المقصود بالذكر هو المبعوث إن ما هذا إلا أساطير
الأمين الأولين قل لمن الأرض ومن فيها إن كنتم تعلمون
ذلك سيقولون لله لاعترافهم بأنه خالق الكل قل بعد اعترافهم
أفلا تذكرون أن فاطر الكل قادر على إعادته قل من رب
السموات السبع ورب العرش العظيم سيقولون لله بلا
لام واضح ومعها لا تحاد من ربها ولمن هما معنى قل أفلا تتقون
عبادة غيره قل من بيده ملكوت كل شيء ملكه وهو يجير
يحمي ولا يجار عليه يحمي عليه إن كنتم تعلمون ذلك سيقولون لله
قل فأنى من أين تسحرون تخدعون حتى يخيل إليكم أن توحيده
باطل بل أتيناهم بالحق من التوحيد وغيره وإنهم لكاذبون
ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله من شريك في الألوهية
هذا تفصيل لبرهان مضى في الأشياء تقريره أن التعدد
يستلزم إمكان التمانع الفعل وقوعه كما في المشاهد وهو يستلزم له
لعلا إلى الآخر وإمكان التخالف مما لا يستلزم إمكانه محال

أما التخالف من دونها وهو ما إذا لذهب كل إله بما خلق أي استبد بما
من خلقه ولو خالفه الآخر فيستلزم اجتماع النقيضين وإما التخالف
أحدهما وعجز الآخر كما بين الله ولعلا بعضهم على بعض وما عجز فما
فلا يكون إلا إله إشارة إلى بطلانه سبحان الله عما
يصفون من الولد به عالم الغيب والشهادة دليل آخر على
نفي الشريك لتوافقهم بتفرده به ولذا قال فتعالى عما يشركون
قل رب إما ما صلة تريني ما يوعدون من العذاب أي
إن كان لا بد من أن تريني رب فلا تجعلني في القوم الظالمين
أي قرينا لهم في العذاب فإن شؤم الظالم قد يسري إلى غيره
وإنا على أن نريك ما نعدهم من العذاب لقادرون على وجه
الحكم ادفع بالتي الخصلة التي هي أحسن الخصال وهو الصفح
السيئة سيئتهم من أذاك فتحت بالسيف نحن أعلم بما يصفون
يصفونك به فكل أمرهم إلينا وقل رب أعوذ بك من همزات
من وساوس الشياطين وأصلها النزع كما مر وأعوذ بك رب أن
يحضرون في حال حتى غاية يصفون أي لا يزالون على سوء الذكر
حتى إذا جاء أحدهم الموت قال رب ارجعون إلى الدنيا الواو
لتكرار ارجعون كما في قفا وقيل للتعظيم لعلي أعمل صالحا فيما
في الإيمان الذي تركت في الدنيا كلا ردع عن طلبه إنها أي
رب ارجعون إلى آخره كلمة هو قائلها ولو ردوا لعادوا إلى
آخره والكلمة طائفة منتظمة من الكلام ومن ورائهم أمامهم برزخ
حاجز بينهم وبين الرجوع إلى يوم يبعثون فإذا نفخ في
الصور ثانية فلا أنساب بينهم تنفعهم يومئذ
لعظم يفر المرء إلى أخيه ولا يتساءلون لاشتغال بعضهم بعضا
لكل امرئ منهم وقوله فأقبل بعضهم إلى الآخر في موقف آخر
ومنهم الحديث أن بنته صلى الله عليه وسلم وصلى يشفع وأوله

علانيه فمن ثقلت موازينه بالحسنات فاولئك هم المفلحون •
ومن خفت موازينه بالسيئات ستات في الاعراف فاولئك
الذين خسروا انفسهم بابطال استعدادها في جهنم خالدون •
تلفح تحرق وجوههم النار خصّت لانها اشرف الاعضاء
وهم فيها كالحون • متقلصوا الشفاه شفاههم العليا الى
وسط الراس وتسترخي السفلى الى السرة يقال لهم الم
تكن اياتي تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون • قالوا ربنا
غلبت علينا شقوتنا سوء عاقبتنا وكنا قوما ضالين
عن الهدى ربنا اخرجنا منها فان عدنا الى التكذيب فانا
ظالمون قال الله اخسؤوا اسكتوا سكوت ذلة فيها
ولا تكلمون في رفع العذاب • ثم ما لهم الا زفير وشهيق وعواء
انه كان فريق من عبادي يقولون ربنا امنا فاغفر لنا
وارحمنا وانت خير الراحمين • فاتخذتموهم سخريا هزؤا
والياء للمبالغة حتى انسوكم ذكري لشغلكم بالهزء بهم وكنتم منهم
تضحكون • اني جزيتهم اليوم بما صبروا على اذاكم انهم
هم الفائزون بمطالبهم قال الله لاهل النار وللفريقين
كم لبثتم في الارض احياء عدد سنين تميزكم قالوا لبثنا
يوما او بعض يوم لنسوا الهول فاسئل العادين الحفظة قال
ان لبثتم الا قليلا لو على فرض انكم كنتم تعلمون مدة لبثكم
افحسبتم انما خلقناكم عبثا عابثين لاعبين وانكم الينا
لا ترجعون فتعالى الله عن العبث الملك الحق الثابت لا اله الا هو
رب العرش الكريم الذي ينزل من رحمته ومن يدع مع الله يعبد مع
الله الها اخر لا برهان له به صفة كاشفة بلا مفهوم فانما حسابه
عند ربه فيجازيه انه لا يفلح الكافرون • وقل رب اغفر
وارحم وانت خير الراحمين • فتح السورة بفلاح المؤمن وختمها

لعدم فلاح الكافر • وطلب فلاح المؤمن • لما ذكر قاطع الانساب
في الاخرة بقوله فاذا نفخ ثم ذكر احوال ذلك اتبعه بقاطع النسب في الدنيا
واحكامه فقال •

سورة النور مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم هذه سورة انزلناها
وفرضناها فرضنا احكامها وشدد مبالغة وانزلنا فيها ايات
بينات لعلكم تذكرون تتعظون الزانية قدمها لانها اصل الفجور
وزناها افحش والزاني الغير المحصن حكمهما فيما يتلى عليكم فاجلدوا
اضربوا كل واحد منهما مائة جلدة ضربة ثم تغرب عاما والمحصن يرجم
والرقيق على نصف الحر ولا يرجم كل ذلك بالسنة والمحصن هو الحر البالغ
العاقل المصيب بنكاح صحيح • ولا يشترط الاسلام خلافا للحنفية
لرجمه صلى الله عليه وسلم اليهوديين • وفي الحكم اشارة الى ان الامام لا ينبغي
ان يتجاوز الالم الى الثلم على طريق الارماح واشارة النص ولا تأخذكم
بهما رافة رقة قلب في دين الله بترك شيء من حده ان كنتم
تؤمنون بالله واليوم الاخر فان المؤمن صلب في دينه وليشهد
عذابهما جلدهما طائفة فرقة يمكن حفها حول شيء من الطوق واقلها
ثلاثة من المؤمنين للعبرة والتحمل والدعاء بالغفران الزاني لا
ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك
بين في الاولى انه لا يرغب بالعفائف بل فيها وفي الثانية انها
لا يرغب فيها الاعفاء بل الفسقة لحصول التقابل وحرم ذلك النكاح
على المؤمنين نسخه وانكحوا الايامى • وبعض السلف على بقاء حكمه
وبعض على بقاء حرمته وتؤيده الحديث • وعن مالك كراهته بشرط
الشهرة به والذين يرمون في يقذفون المحصنات المسلمات الحرائر
العاقلات البالغات العفيفات خصهن بخصوص الواقعة ثم لم ياتوا

ح

بالزناء

وجاء في الباب الثاني والستين ومائتين اعلم ان الشريعة ما تسمى حقيقة لانها حق كلها والحاكم بالشريعة على حق وهدى من الله تعالى وان كان المحكوم له
على باطل والمحكوم عليه على حق لكن ما هو عند الله كما حكم هذا الحاكم او كما هو في نفس الامر قال بطل حاجته قال والمسألة تحتاج الى بسط ادلة وتحقيق نظر فان
العقوبة حد اوقعها الله في الرامي للمحصنات وان صدقوا اذا لم يأتوا باربعة شهداء قال تعالى في قضية خاصة في ذلك لان الرامي كاذبا فيها لولا جاءوا
عليه باربعة شهداء كما قرر في الحكم فاذ لم يأتوا بالشهداء فاولئك عند الله هم الكاذبون فقوله اولئك اما يريد بهذه الاشارة اهل القضية
الخاصة او يريد عموم الحكم في ذلك فان جلد الرامي انما كان لرميه ولكونه ما جاء باربعة شهداء وقد تكون الشهداء شهود زور في نفس
الامر وتحصل العقوبة بشهادتهم في الرجم فيقتل وله الاجر التام في الآخرة مع ثبوت الحكم عليه في الدنيا وعلى شهود الزور والمفتري
العقوبة في الآخرة وان حكم بحق
في الدنيا بقوله وبشهادة شهود
الزور فيه ولهذا قال صلى الله عليه وسلم
انما انا بشر مثلكم لتختصمون الي و
لعل احدكم يكون الحن بحجته من الآخر
فمن قضيت له بحق اخيه فلا يأخذه
فانما اقطع له قطعة من النار فقد قضى
له بما هو حق لاخيه وجعله حقا مع كونه
معاقبا عليه في الآخرة كما يعاقب الانسان
على الغيبة والنميمة مع كونهما صدقا
فما كل صدق في الشرع تقترن به السعادة
والكلام في ذلك ثم قال في الباب الثالث والستين
ومائتين فعين الشريعة عين الحقيقة
والشريعة حق ولكل حق حقيقة فحق
الشريعة وجود عينها وحقيقتها ما
ينزل منزلة الشهود البصري والوجود
الحسي الذي للشك جملة اذ الحقيقة
تطلب الحق لا تخالفه وما ثم حقيقة تخالف
شريعة ابدا فان الشريعة من جملة الحقائق
ولكن لما كان الاطلاع على الحقائق
عزيز المنال لا يعرفه كل احد فرق الناس
بينهما انتهى فليتأمل ويحرر
كتبه [illegible]

شر لكم بل هو خير لكم م

حلقه

باربعة شهداء على دعواهم بما رموا فاجلدوهم كل منهم ثمانين جلدة
اعف من ضرب الزنا ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا ولو قبل الجلد
وأولئك هم الفاسقون والقاذف لغيرها ذكر تعزير الا الذين
تابوا من بعد ذلك القذف واصلحوا عملهم فان الله غفور
لهم رحيم بهم لاستغفارهم الى الكل ومن التوبة الاستسلام
للحد والاستحلال فلا يلزم سقوط الحد والذين يرمون ازواجهم
بالزنا ولم يكن لهم شهداء عليه الا انفسهم فشهادة فعليهم شهادة
احدهم اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين فيه والشهادة
الخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين فيه وحينئذ يسقط
حد [illegible] ذلك عند الشافعي وتفرق بينهما طلاق عند
الحنفية ويدرأ يدفع عنها العذاب الحد ان تشهد اربع شهادات
بالله انه الزوج لمن الكاذبين فيه والخامسة ان غضب الله عليها
ان كان من الصادقين فيه خصت بالغضب لانها اصل الفجور ولولا
فضل الله عليكم ورحمته وان الله تواب حكيم لعاجلكم بالعقوبة ان
الذين جاءوا بالافك في ام المؤمنين مع صفوان رضي الله عنهما اذ
ما عادت في غزوة بني المصطلق لقضاء الحاجة وانقطع عقدها
فمكثت لطلبه فرجعت وقد رحلوا وحملوا الهودج على انها فيه
ثم صفوان انتهى فاناخ لها بعيره وسافر حتى اتاهم بعد ما نزلوا
والافك اشد الكذب عصبة منكم من عشرة الى الاربعين لا تحسبوه
افككم ~~شرا لكم بل هو خير لكم~~ لثوابكم وتنزل ثماني عشرة اية براءتكم
لكل امرئ منهم جزاء ما اكتسب من الاثم والذي تولى كبره معظمه منهم
ابي وهو عبد الله له عذاب عظيم في الدارين لولا فهلا اذ سمعتموه
ايها المؤمنون ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم اي بعضهم
ببعض خيرا وقالوا هذا افك مبين وقالوا لولا جاءوا عليه
باربعة شهداء فاذ لم يأتوا بالشهداء فاولئك عند الله اي في حكمه

المعنى والذي تحمل معظمه من الآفكين [illegible]

المقصد

م

هم الكاذبون ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة
لمسكم عاجلا فيما افضتم فيه عذاب عظيم اذ تلقونه بألسنتكم
باخذ بعضكم من بعض وتقولون بافواهكم بالافك ما ليس لكم
به علم وتحسبونه هينا بلا تبعة وهو عند الله عظيم وزر
ولولا هلا اذ سمعتموه قلتم ما يكون يصح لنا ان نتكلم بهذا
سبحانك للتعجب او تنزيهك عن كون حبيبك مستحقا فانه لا يجوز
السر بخلاف كفرها هذا بهتان كذب عظيم يعظكم الله
كراهة ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مؤمنين تتعظوا ويبين
الله لكم الآيات لتتعظوا والله عليم بالاحوال حكيم في
تدابيره ان الذين يحبون ان تشيع تفشو الفاحشة باللسان
في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا بالحد والآخرة
بالنار ذلك على ان الرضا بالفسق وارادته فسق والله يعلم سرائركم
وانتم لا تعلمون فعاقبتهم في الدنيا بحكم الظاهر ولولا فضل
الله عليكم ورحمته وان الله رءوف رحيم لعاجلكم بالعقوبة
يا ايها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان وساوسه
ومن يتبع خطوات الشيطان فهو عاد فانه يأمر بالفحشاء ما
افرط قبحه والمنكر ما انكره الشرع ولولا فضل الله عليكم
ورحمته بتوفيق التوبة وشرع الحدود ما زكى ما طهر من
الذنب منكم من احد ابدا ولكن الله يزكي يطهر من يشاء بتوفيق
التوبة والله سميع لاقوالكم عليم بنياتكم ولا يأتل لا يحلف
اولوا الفضل منكم دينا والسعة مالا ان يؤتوا اولي القربى
واليتامى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله كالصديق
رضي الله عنه حلف ان لا ينفق على ابن خالته مسطح من فقراء
المهاجرين لخوضه في الافك وكان ينفق عليه قبله وليعفوا
وليصفحوا بالاغماض عنهم الا تحبون ان يغفر الله لكم

والله غفور رحيم فقال الصديق بلى احب فلما لا انزع
نفقتي عنه ابدا ان الذين يرمون المحصنات العفائف الغافلات
عما قذفن به المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة ان لم يتوبوا
وقيل مخصوص في زوجاته عليه الصلاة والسلام ولهم عذاب
عظيم صحيح لان قذفهن اشنع وخصوص المادة يوم تشهد عليهم
السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون قولا وفعلا
يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق الواجب عليهم ويعلمون عيانا ان
الله هو الحق العدل المبين النسا او الكلمات الخبيثات
للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات كعائشة
للطيبين لمحمد عليه السلام والطيبون للطيبات قالت عائشة
رضي الله عنها ولقد خلقت طيبة عند طيب ووعدت مغفرة
ورزقا كريما اولئك النبي وعائشة وصفوان مبرؤون مما
يقولون الخبيثون لهم مغفرة ورزق كريم في الجنة
يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم التي تسكنونها
حتى تستانسوا تستاذنوا وتسلموا على اهلها بقول السلام
عليكم اادخل ثلاث مرات فان لم يؤذن فليرجع ولو مرت به
ذلكم الاستئناس مع السلام خير لكم [illegible] لعلكم تذكرون
فان لم تجدوا فيها في البيوت احدا ياذن لكم فلا تدخلوها
حتى يؤذن لكم فانه تصرف في ملك بلا اذن صاحبه وان قيل
لكم ارجعوا فارجعوا ولا تلحوا في الرجوع هو ازكى اطهر
لكم والله بما تعملون عليم فيجازيكم ليس عليكم جناح ان
تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع منفعة لكم كالربط والحانات
والله يعلم ما تبدون وما تكتمون من قصدكم بدخول بيوتهم
قل للمؤمنين يغضوا من كما مر في قل لعبادي ابصارهم
ويحفظوا فروجهم عما يحرم انهم ممن امر النظر اوسع وقدم

النظر

النظر لانه بريد الزنا ذلك ازكى لهم ان الله خبير بما يصنعون
فليحذروا وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن
فروجهن كما مر ولا يبدين نظرهن زينتهن كالخلخال فكيف
مواقعها الا ما ظهر منها عند المهنة كالخاتم والثوب او الوجه والكف
وليضربن بخمرهن جمع الخمار المقنعة على جيوبهن لستر العنق والصدر
ولا يبدين زينتهن الخفية الا لبعولتهن او آبائهن او آباء بعولتهن
او ابنائهن او ابناء بعولتهن او اخوانهن او بني اخوانهن او بني
اخواتهن او نسائهن اي المؤمنات لا الكافرات ترك العم والخال
لانهما في معنى الاخوال واشارة الى اولوية الستر منهما مخافة وصفهما
اياهن لابنائهما ولا كذلك مخافة وصفهما الا لابنائهما ولا كذلك
او بعولتهن لمكان الولد او ما ملكت ايمانهن ولو عبدا او التابعين
لفضل طعام غير اولي الاربة الحاجة الى النساء من الرجال بان
لا يشتهيهن كالبالي والممسوح قبل وكذا المجنون والاحمق
وفي الخصي والمجبوب خلاف او جنس الطفل الذين لم يظهروا
يطلعوا على عورات النساء لا يعرفونها العقول والطفل من لم
يراهق الحلم ولا يضربن بارجلهن الارض ليعلم ما يخفين من
زينتهن من تتقعقع وفي معناه تطيبهن في الخروج فانه يورث ميلهم
وتوبوا الى الله جميعا من تفريطكم ايها المؤمنون لعلكم تفلحون
فيه تاكيد الامر اي ضمير الجمع حسنه وعن ابن عباس وانكحوا اذنا في
الشادة والداوكنا الايامى جمع ايم العزب ذكرا او انثى منكم من
احراركم والصالحين للنكاح من عبادكم وامائكم انهم عسى
استعدادهم بالنكاح ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله بالزواج
والله واسع لخلقه عليم بهم ووعد الغنى مشروط بالمشيئة
نحو له الغنى مشروط بالمشيئة لقوله فسوف يغنيكم ان شاء فلا تنافي
وليستعفف ليجتهد في العفة عن الحرام الذين لا يجدون نكاحا

ايه بيان

اي اسبابه حتى يغنيهم الله من فضله فيتزوجون والذين يبتغون
الكتاب المكاتبة مما ملكت ايمانكم فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا
امانة وقدرة على اخراجها وآتوهم امر للسادة وجوبا من مال
الله الذي آتاكم ما يعينهم على ادائها او لو يحط اقل منها ولا
تكرهوا كانت لهم فتياتكم امائكم على البغاء الزنا ان اردن
تحصنا لا مفهوم له لانه شرط للاكراه اذ لا يوجد بدونه او شرط
للنهي ويتفرع بارتفاع المنهي عنه واشارة الى سبب الارادة
لتبتغوا عرض الحياة الدنيا ومن يكرههن عليه فان الله
من بعد اكراههن غفور لهن رحيم لعل الاكراه كان دون الحد
الشرعي او لهم ويهم بعد التوبة ولقد انزلنا اليكم آيات مبينات
فيها الاحكام وبالكسر للاحكام ومثلا قصة ام المؤمنين
من جنس امثال الذين خلوا من قبلكم كي بهم وموعظة للمتقين
الصابرين الى التقوى الله نور مظهر الظاهر بنفسه المظهر لغيره
اي موجدا ومنور السموات والارض خصهما لما هو مثل
صفة نوره المحبة في قلب المؤمن واضافته لوجوده به وقرئ
اي مثل نور المؤمن فقيل اشارة الى مثل القرآن وقيل مثل
القوة العاقلة كمشكاة اشارة الى فم المؤمن ولسانه على
الاول او القوة الحساسة على الثاني اي محلها كالكوة وخصه
الى الظاهر لابد لك عن المحسوس بصفتها المعقولات فيها مصباح
كالقرآن او القوة العاقلة المضيئة بادراك المعارف المصباح
في زجاجة كقلب المؤمن او القوة الخيالية لتنوعها صور المحسوسات
من الجوانب وضبطها للانوار العقلية الزجاجة لاضاءتها
بما تشتمل عليه من انوار القرآن او الانوار العقلية كأنها كوكب
دري كالوحي او الفكرة المؤلفة للمعقولات لانتاج المجهولات
المؤدية الى العرفان في مضيئ كالدرة وبالهمزة دافع للظلمات

توقد

يوقد الزجاجة وبالياء المصباح من زيت شجرة مباركة
كالوحي او الفكرة المؤلفة للمعقولات لانتاج المجهولات المؤدية
الى العرفان غير متناهية زيتونة بدل منها اي مثمرة للزيت
الذي هو مادة المصابيح لا شرقية ولا غربية مصونة من
الحر والبرد المفرطين فيزيد اضواء اشارة الى توسطها
بين الصور والمعاني لعلاقتها مع الجانبين او المراد ليست من
زيتونة الدنيا التي اما شرقية واما غربية • وهذا تأويلها
ظاهر يكاد زيتها لفرط ضيائها يضيئ ولو لم تمسسه
نار كحجة القرآن تتضح وان لم يقرأ كالقوة القدسية المدركة
لاسرار الملكوت تكاد تضيء بالمعارف بلا تفهيم وتفكر نور
على نور تضاعف نور المصباح بصفاء الزيت وزهرة القنديل
وضبط المشكاة لاشعته كنور القرآن والدلائل العقلية
والبصيرة وعلى الثاني واضح يهدي الله لنوره هدى امر شيئا
ويضرب الله الامثال للناس تقريبا لافهامهم والله بكل
شيء عليم ومنه ضرب الامثال في متعلق يسبح او كمشكاة في
بيوت هي المساجد او مصابيحها اعظم او يمثل الابدان المؤمنين
اذن امر الله ان ترفع قدرا بتطهيرها عما لا يليق
بها ويذكر فيها اسمه يسبح له بيبنيه هذا او يصلي فيها بالغدو
الصبح والآصال العصر رجال فاعل يسبح ان بني للفاعل والا
فجواب مقدر لا تلهيهم تجارة معاملة للربح ولا بيع عمم
التجارة خصص مبالغة عن ذكر الله وعن اقام اقامة
الصلاة وايتاء الزكاة ومع ذلك يخافون يوما تتقلب
وتضطرب فيه القلوب والابصار خوفا وهموا الفقه
ليجزيهم الله جزاء احسن ما عملوا ويزيدهم من فضله ما لم
يخطر ببالهم والله يرزق من يشاء بغير حساب والذين

كفروا أعمالهم في الآخرة لكونها لاغية غير نافعة بخلاف
حسابهم كسراب لمع شعاع ينكشف فيلتزق ويجري كالماء بقيعة
أراض مستوية جمع قاع يحسبه الظمآن العطشان ماء خص
العطشان لتشبيه الكافر به في شدة الحاجة إليه حتى إذا جاءه
لم يجده شيئا بما ظنه ووجد الله عنده أي عقابه عنده فوفاه
حسابه مجازاته والله سريع الحساب كأنهم أو أعمالهم في
الدنيا لخلوها عن نور الحق كظلمات لظلمة حال اعتقاده
ومصيره إلى ظلمة النار في بحر لجي يغشاه يعلو البحر موج من فوقه
موج أي أمواج مترادفة من فوقه أي الموج الآخر سحاب مظلم
هذه ظلمات بعضها فوق بعض إذا أخرج الناظر يده فيها
لم يكد لم يقرب أن يراها لتكاثف الظلمات فضلا عن رؤيته
ومن لم يجعل الله له نورا أي لم يهده فما له من نور أي لم يهتد إلى
مهتد علما كالمشاهدة ألم تر أن الله يسبح له من في السموات والأرض
حالا أو مقالا لا غلب عليه ذوي العقول والطير صافات باسطات
أجنحتهن جمعها لأنها حينئذ لبث فيها كل منهم قد علم صلاته دعاءه
وتسبيحه أو الصلاة للبشر والتسبيح لغيره ألقاها أو علم الله والله
عليم بما يفعلون • ولله ملك السموات والأرض وإلى الله
المصير مرجع الكل ألم تر أن الله يزجي يسوق قليلا قليلا
سحابا ثم يؤلف بينه بين قطعه ثم يجعله ركاما متراكما
بعضه فوق بعض فترى الودق المطر يخرج من خلاله فتوقه
لانعصاره بالتراكم وينزل من جانب السماء من جبال عظيم كالجبال
فيها من برد بردا فيصيب به بالبرد من يشاء ويصرفه
عمن يشاء • هذا الإنباء في قول القائل بأنا نجزم بلغت الطبقة
الباردة من الهواء وقوي بردها تصير سحابا فإذا لم يشتد البرد تقاطر
المطر وإن اشتد فإن وصل إلى الأجزاء البخارية قبل اجتماعها ب

ثلجا

حوله عقابه أو زبانيته وجميع هجم الموت ووجد الله عنده عنوا البتة حال المشبه والكافر والظاهر أن يكون من تتمة وصف السراب والمعنى وجد مقصوده الذي علق عليه من هلاك بالعطاء عند موضع السراب فوفاه ما كتب له من ذلك وهو المحتمل وإنه الله تعالى يعجل حسابه لا يؤخره فيكون الكلام متناسبا إجزاء يتقدم بعضه بعضا ويعود الضمائر إلى شيء واحد

[illegible]

ثلجا وإلا فبردا وأنه قد يبرد الهواء مفرطا فينعقد سحابا وينزل
منه المطر والثلج • لكن عن ابن عباس أن في السماء جبال برد ينزل منه
وكأنه نظر إلى ظاهر الآية فقال بما أولت به يكاد سنا ضوء
برقه يذهب بالأبصار فسبحان من يخرج الماء والنار والنور والظلمة
من شيء واحد يقلب الله مصرفهما اختلافا وتعاقبا الليل والنهار
إن في ذلك التقليب لعبرة لأولي الأبصار البصائر والله خلق
كل دابة من ماء أي غالبا أو كما مر في الأنبياء وخصها بالذكر لأنها
أعجب فمنهم من يمشي زحفا كالمشي على بطنه كالحية ذكر الضمير تغليبا
للعقلاء وأتى بمن ليوافق التفصيل الجملة وقدم ما هو أدل على
القدرة ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على أربع
ولو كان لما أكثر فإنه لما يجمعهم على أربع يخلق الله ما يشاء إن
الله على كل شيء قدير لقد أنزلنا آيات مبينات كما مر والله
يهدي من يشاء بهدايته إلى صراط مستقيم الإسلام ويقولون
المنافقون آمنا بالله وبالرسول وأطعنا لهما ثم يتولى فريق عن
الطاعة فريق منهم من بعد ذلك الاعتراف وما أولئك المعرض
بالمؤمنين وإذا دعوا إلى الله ذكره تعظيما ورسوله ليحكم
بينهم إذا فريق منهم معرضون إن كان الحكم عليهم مخافة الحكم
بالحق كما في خاصم يهوديا قد دعاه اليهودي إلى النبي صلى
الله عليه وسلم وهو دعاه إلى كعب بن الأشرف وإن يكن لهم الحق
يأتوا إليه مذعنين منقادين لعلمهم أنه يحكم لهم أفي قلوبهم
مرض كفر أم ارتابوا في نبوتك أم يخافون أن يحيف الله
عليهم ورسوله في الحكم بل أولئك هم الظالمون إضراب
عن القسمين إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله
ليحكم بينهم لهم أو عليهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك
هم المفلحون الناجون ومن يطع الله ورسوله ويخش الله

لف

وقال في قوله تعالى إن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار يعني الآية لا تفهموا من الاعتبار ... اعبروا من ظاهر تلك هو معنا العبور ... الصور إلى الصور ... كما أن الذي يرى على ظاهر الآية إلى باطنها المراد منها كما أن الذي يراه الصور المرئية في حال النوم الإنسان في حال نومه ما هو مراد لنفسه وإنما هو مراد لغيره فيعبر من تلك الصور المرئية إذا استيقظ إلى معناها المراد بها في عالم اليقظة وكذلك حال الإنسان في الدنيا ما يراه من نومه فهناك يعبر ويظهر له ما هو مطلوب للآخرة في الدنيا حالة اليقظة في الدنيا كما يظهر له في ... وذلك ... والطلوع والطالع ... شرح

ويقولون

ذنوبه ويتقه فيما بقي فاولئك هم الفائزون الظافرون بنعيمهم
ثم رجع الى حال المنافقين فقال واقسموا بالله جهد غلظ ايمانهم
كاين لئن امرتهم بالجهاد ليخرجن اليه قل لا تقسموا كذبا طاعة
معروفة اي قول بلا عمل ان الله خبير بما تعملون قل
اطيعوا الله واطيعوا الرسول فان تولوا اي تتولوا فانما عليه
على الرسول ما حمل من التبليغ وعليكم ما حملتم من العقول
وان تطيعوه تهتدوا وما على الرسول الا البلاغ التبليغ
المبين الموضح وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات
ليستخلفنهم في الارض بدلا من الكفار كما استخلف الذين من
قبلهم من بني اسرائيل بدلا من الجبابرة وليمكنن لهم بالاحكام
دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم من اعدائهم
امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا استيناف كتعليل ومن كفر
بعد ذلك الانعام فاولئك هم الفاسقون الكاملون في
الفسق اول من كفر به قتلة عثمان رضي الله عنه واقيموا الصلاة عطف
على اطيعوا الله واتوا الزكاة واطيعوا الرسول كرر تاكيدا
ولتعلق به لعلكم ترحمون راجين الرحمة لا تحسبن الذين كفروا
معجزين لنا في ادراكهم في الارض ومأواهم النار ولبئس المصير
النار يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم ادواكم
والاحرار الذين لم يبلغوا الحلم البلوغ هذا اولا ولياؤهم
ثلاث مرات في ثلاثة اوقات من قبل صلاة الفجر ووقت طرح
ثياب النوم وحين تضعون ثيابكم للعادات من الظهيرة
ثياب المجلس ومن بعد صلاة العشاء ووقت طرح ثياب اليقظة
ثلاث عورات لكم اصلاه لستركم وانصب بدلا من ثلاث ليس
عليكم ولا عليهم جناح بعدهن بعد الثلاثة اوقات في ترك
الاستيذان وهذا الانسان في الاستيذان بعدها لم طوافون

عليكم

عليكم للخدمة بعضكم طائف على بعض للحوائج فمقتضى منهم مالا
يتقصر من عزمهم كذلك استبين يبين الله لكم الايات والله عليم
باحوالكم حكيم فيما امركم واذا بلغ الاطفال منكم ايها الاحرار الحلم
البلوغ فليستاذنوا كل الاوقات ولو على الابوين كما استاذن
الذين بلغوا من قبلهم اي الرجال الاحرار كذلك يبين الله لكم اياته
والله عليم حكيم كرره تاكيدا والعجائز والقواعد من الحيض والحبل
من النساء اللاتي لا يرجون نكاحا لكبرهن فليس عليهن جناح
في ان يضعن ثيابهن الظاهر من الجلباب غير متبرجات بزينة
اي مظهراتها وان يستعففن بان لا يضعنها خير لهن والله سميع باحوالكم
~~عليم فيما امركم واذا بلغ الاطفال منكم ايها الاحرار الحلم البلوغ~~
~~فليستاذنوا كل الاوقات ولو على الابوين كما استاذن الذين بلغوا~~
~~من قبلهم اي الرجال الاحرار كذلك يبين الله لكم اياته والله عليم حكيم~~
~~كرره تاكيدا والعجائز القواعد من الحيض والحبل من النساء اللاتي لا يرجون~~
~~نكاحا لكبرهن فليس عليهن جناح في ان يضعن ثيابهن الظاهرة~~
~~كالجلباب غير متبرجات بزينة اي مظهراتها وان يستعففن فلا~~
يضعنها ~~خير لهن والله سميع~~ لمقالتهن للرجال عليم بنياتهن ليس على الاعمى
حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج في مواكلة مقابليهم
او في اكلهم من بيت من يدفع اليهم مفتاحه عند الخروج الى الغزو ويبيحه لهم
او في الحاشية من يدعوهم الى بيت اقاربهم المذكورين ليطعموهم ولا على
انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم التي فيها عيالكم فدخل بيت الاولاد
والازواج انت ومالك لابيك او بيوت ابائكم او بيوت امهاتكم
او بيوت اخوانكم او بيوت اخواتكم او بيوت اعمامكم او بيوت
عماتكم او بيوت اخوالكم او بيوت خالاتكم او ما ملكتم مفاتحه
اي خزنتموه لغيركم كالراعي والناطور وهو حفظانه او بيوت المماليك
وبنوا القيم من مال اليتيم بشرطه او بيوت صديقكم من صدقكم

في مودته ولو في غيبة مولاه لشرط العلم برضاهم ولو بقرينة تمادل
عكسه عدم قطع سارق مال المحرم ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعا ان
مجتمعين أو أشتاتا متفرقين كانوا يتحرجون من أكل الرجل وحده
فإذا دخلتم بيوتا منها فسلموا على أنفسكم أي أهلها الذين هم
منكم دينا او قرابة قائلين بقول السلام علينا تحية مشروعة من عند
الله مباركة طيبة تطيب السمع كذلك الذي بين يبين الله لكم الآيات
معالم دينكم لعلكم تعقلون تفهمونه إنما المؤمنون الذين آمنوا
بالله ورسوله من صميم قلوبهم وإذا كانوا معه مع الرسول على
أمر جامع كالجمعة والعيد والشورى والحرب لم يذهبوا عن محضره
حتى يستأذنوه فيأذن لهم إن الذين يستأذنونك أولئك الذين
يؤمنون بالله ورسوله من صميم قلوبهم فإذا استأذنوك
لبعض شأنهم أمرهم فأذن لمن شئت منهم دل على أن بعض الأحكام
مفوض إلى رأيه واستغفر لهم الله اذ ربما يستأذنوا لقصد عاجل الدنيا
إن الله غفور لهم رحيم بهم لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء
بعضكم بعضا في تجويز المساهلة في الجواب ولو في الصلاة
او لا تنادوه باسمه الشريف بل ملقبه المنيف قد يعلم الله الذين
يتسللون منكم لواذا ينصرفون عن الجماعة قليلا قليلا خفية
لواذا ملاوذين يستتر بعضهم ببعض كما محمد صلى الله عليه وسلم فليحذر
الذين يخالفون يعرضون عن أمره أن تصيبهم فتنة في الدنيا
او يصيبهم عذاب أليم في الآخرة وأفاد لعدها تأكيد الوعيد ألا إن لله
ما في السموات والأرض قد يعلم ما أنتم عليه من الإيمان والنفاق
وأفاد تأكيد الوعيد ويوم يرجعون ما الجزاء إليه فينبئهم
بما عملوا بالجزاء والله بكل شيء عليم والله اعلم

ودل على ان الامر للوجوب لان المخالفة مقتضية لاحد العذابين م

المنافقون

سورة الفرقان مكية لما أمر بتعظيم الرسول بقوله لا تجعلوا دعاء الرسول
افتتح السورة بما ينبئ عن كمال تعظيمه فقال ——

بسم

بسم الله الرحمن الرحيم

تبارك تكاثر خيره او تعالى ودام الذي نزل منجما الفرقان القرآن
الفارق بين الحق والباطل او المنزل حصة على عبده ليكون للعالمين
نذيرا منذرا الذي له ملك السموات والأرض ولم يتخذ ولدا
ولم يكن له شريك في الملك كالمشركين وخلق كل شيء فقدره سواه
لما اراد منه وسواه تقديرا واتخذوا من دونه آلهة الأصنام
لا يخلقون شيئا وهم يخلقون ولا يملكون لأنفسهم ضرا اي دفعه
ولا نفعا اي جلبه ولا يملكون موتا اماتة ولا حياة احياء
ولا نشورا احياء بعد موت وقال الذين كفروا إن هذا
القرآن إلا إفك افتراه محمد وأعانه عليه قوم آخرون
كما مر فقد جاءوا فعلوا او وردوا ظلما وزورا افتراء وقالوا
هذا أساطير أكاذيب الأولين اكتتبها انتسخها لغيره فهي الأساطير
تملى تقرأ عليه بكرة وأصيلا اي دائما فإنه امي لا يكتب من الكتاب
قل أنزله الذي يعلم السر في السموات والأرض حتى لما مر
انه كان غفورا للمؤمنين رحيما بهم وقالوا تهكما مال هذا الرسول
يأكل الطعام ويمشي في الأسواق فليس بملك ولا ملك لولا هلا
انزل إليه ملك نراه فيكون معه نذيرا يصدقه او يلقى
إليه كنز يغنيه او تكون له جنة بستان يأكل منها هذا على سبيل
التنزل وقال الظالمون اي قالوا للمؤمنين إن تتبعون
إلا رجلا مسحورا سحر فغلب على عقله انظر كيف ضربوا لك الأمثال
اي المذكور فضلوا عن الحق فلا يستطيعون سبيلا اليه تبارك
تكاثر خيرا الذي إن شاء جعل لك خيرا من ذلك في الدنيا ولكنه
اخره الى العقبى لانها ابقى جنات بدل من خيرا تجري من تحتها الأنهار
ويجعل لك قصورا بل كذبوا بالساعة القيمة ولذا يكذبونك
وأعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا نارا شديدة إذا رأتهم

بعينها كما في الحديث من مكان بعيد مسيرة خمسمائة سنة سمعوا
لها تغيظا غليانا كالمتغضب وزفيرا موصوتا يخرج من حرق الغايظ
عند شدة غيظه واذا القوا حال من مكانا ضيقا كالوتد في الحائط مقرنين
قرنت ايديهم الى اعناقهم بالسلاسل دعوا هنالك ثبورا
هلاكا فيقال لهم لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا اي مرة
وادعوا ثبورا كثيرا لدوام عذابكم قل اذلك العذاب خير
ام جنة الخلد التي وعد المتقون اي الذين هم خيرا ولعزتهم برضاهم
تفضلا او المراد المتقون عن الكفر كانت لهم جزاء على اعمالهم ومصيرا
مرجعا لهم فيها ما يشاؤون خالدين كان ما يشاؤون على ربك
وعدا مسئولا بقولهم ربنا واتنا ما وعدتنا الى آخره ويقول
الملائكة ربنا وادخلهم الى آخره واذكر يوم يحشرهم وما يعبدون
من دون الله من ذوي العقول جاء بما تغليبا فيقول أأنتم
اضللتم عبادي هؤلاء ام هم ضلوا السبيل بانفسهم قالوا تعجبا
سبحانك عن التهك ما كان ينبغي لنا ان نتخذ من دونك من
اولياء فكيف نأمر بعبادتنا ولكن متعتهم وآباءهم بالنعم
حتى نسوا الذكر اي ذكرك لانهماكهم في الشهوات حاصله انك
حملتهم عليه حتى نسوا فهو حجة لنا لا للمعتزلة وكانوا قوما
بورا هالكين او فاسدين فيقول تعالى للكفار فقد كذبوكم الهتكم
بما اي فيما تقولون يعني هؤلاء اضلونا وبالغيبة يعني سبحانك
الى آخره فما يستطيعون صرفا للعذاب او حيلة ولا نصرا ومن
يظلم يشرك منكم نذقه عذابا كبيرا وما ارسلنا قبلك
رسولا من المرسلين الا والحال انهم ليأكلون الطعام ويمشون
في الاسواق رد لقولهم ما لهذا وجعلنا بعضكم ايها الناس لبعض
فتنة امتحانا كالفقير والصحيح والشريف مع مقابليهم والنبي
بامته وبقول المقابل ما لي لست كالآخر أتصبرون على هذه

الفتنة

منها

الفتنة اي اصبروا وكان ربك بصيرا بكم وقال الذين لا يرجون
لا يأملون لقاءنا البعث لولا هلا انزل علينا الملائكة رسولا
او نرى ربنا فيصدق لقد استكبروا في شان انفسهم وعتوا
طغوا عتوا كبيرا لطلبهم ما لم يحصل الا لآحاد الانبياء اذكر
يوم يرون الملائكة ملائكة الموت او العذاب لا بشرى يومئذ
للمجرمين اي لهم ويقولون كعادتهم عند لقاء عدو او شدة حجرا
محجورا مصدر اسأل الله حجرا محجورا اي معاذا او وصف به
للتأكيد اي تعوذون من الملائكة مع طلبهم الآن وقدمنا قصدنا
الى ما عملوا من عمل كصلة ونحوها فجعلناه في التحقير وعدم النفع
هباء كغبار يرى في الكوى التي عليها الشمس منثورا مبثوثا بحيث لا يمكن نظمه
اصحاب الجنة يومئذ خير مطلقا او من مترفيهم في الدنيا مستقرا
موضع قرار واحسن مقيلا مكانا استراحة اذ المقيلولة استراحة نصف
النهار ولو بلا نوم وفيه استحضار بانقضاء حسابهم في نصف نهار
كما ورد ويوم تشقق تنشق السماء بالغمام بسبب طلوعه منها
كما في قوله تعالى هل ينظرون الا ان يأتيهم الله الآية ونزل
الملائكة في الغمام بصحائف الاعمال تنزيلا الملك يومئذ
الحق الثابت للرحمن ولا زاعم لسواه وكان يوما على الكافرين
عسيرا واخف على بعض المؤمنين من صلاة مكتوبة يصليها في
الدنيا ويوم يعض الظالم كعقبة بن ابي معيط اسلم ثم ارتد رضا لصاحب
صديقه ابي بن خلف على يديه تحسرا يقول يا ليتني اتخذت مع
الرسول سبيلا الى الهدى يا ويلتى كما مر ليتني لم اتخذ
فلانا كناية عن علم وقيل عن شكرة يعني به ابي بن خلف خليلا لقد
اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني وكان الشيطان اي الحامل المضل
للانسان خذولا تاركا لعونه عند البلاء وقال الرسول
يومئذ يا رب ان قومي قريشا اتخذوا هذا القرآن مهجورا

وهو للنسبة الى فواج

احسن

متروكا او لغوا فيه قال تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي
عدوا من المجرمين فاصبر مثلهم وكفى بربك هاديا ونصيرا فلا
تبالهم وقال الذين كفروا لولا هلا نزل عليه القرآن جملة
واحدة كالكتب السابقة قال تعالى نزلناه كذلك مفرقا
لنثبت به فؤادك بحفظه تيسيرا ولتقوى قلبك بتجرعهم عن
معارضته بعضه ورتلناه ترتيلا فصلناه على مهل تفصيلا
بحسب الوقائع ولا يأتونك بمثل بسؤال عجيب في ابطال امرك الا جئناك
بالحق الدامغ له واحسن تفسيرا بيانا انه الذين يحشرون مسحوبين
على وجوههم الى جهنم كما مر اولئك شر مكانا منزلا او منزلة
واضل سبيلا هذا الخبر مستقرا ولقد آتينا موسى الكتاب الالواح
قبل التوراة اذ توراها بعد غرق فرعون وجعلنا معه اخاه هرون
وزيرا معينا فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا بآياتنا
مذهبهما فكذبوهما فدمرناهم استأصلناهم تدميرا وقوم نوح لما
كذبوا الرسل نوحا ومن قبله اغرقناهم وجعلناهم للناس
بعدهم آية عبرة واعتدنا للظالمين اي لهم عذابا اليما في
الآخرة وعادا وثمودا واصحاب الرس البئر الغير المطوية
كانوا عبدة الاصنام فبعث لهم شعيب فكذبوه فبينما هم اي غير المبنية طر
كانوا حول البئر انهارت بهم وبمنازلهم وقرونا اهل اعصار
بين ذلك المذكورين كثيرا • وكلا ضربنا له الامثال القصص
العجيبة ليعتبروا وكلا تبرنا فتتنا تتبيرا ولقد اتوا قريش
في طريق الشام على القرية التي امطرت مطر السوء دار قوم
لوط أفلم يكونوا يرونها فيعتبروا بل كانوا لا يرجون نشورا
فلذا ما اتعظوا وإذا رأوك ان ما يتخذونك الا هزوا
مهزوا به قائلين أهذا الذي بعث الله رسولا ان انه
كاد ليضلنا فيصرفنا عن عبادة آلهتنا لولا ان صبرنا

عل

عليها لصرفنا عنها قال تعالى وسوف يعلمون حين يرون العذاب
من اضل سبيلا من الفريقين أرأيت اخبرني من اتخذ الهه هواه قدمه
اهتماما هواه باطاعته أفأنت تكون عليه وكيلا حفيظا عن الشرك
أم بل أتحسب ان اكثرهم يسمعون الحق او يعقلون حجته
مكابرة بعضهم ان ما هم الا كالانعام في عدم التدبر بل هم
اضل سبيلا لانها تنقاد لمتعهدها وتميز المحسن من المسي وما لها اضلال
الم تر الى ربك صنع كيف مد الظل بسط الظل بين طلوع الفجر والشمس
وهو اطيب الاحوال لاعتداله فان الظلمة الصرفة تنفر وشعاع
الشمس يسخن ويحير البصر ولو شاء لجعله ساكنا بابطال حركة الشمس
ثم جعلنا الشمس عليه دليلا اذ لا يحصل الا بوقوع ضوئها على بعض
الاجرام والظل لا يسمى ظلا اذا لم يدرك اطرافه بل ظلاما ثم قبضناه
الينا ازلناه بايقاع الشمس موقعه قبضا يسيرا قليلا قليلا
لسطوع مركز الظل قرب نصف النهار والظل مخصوص بالقبض كما ان
الفي مخصوص بالبسط واضاف الى نفسه لان غاية قصره بوصول الشمس
الى غاية جهة نزول الرحمة والاها مترفع ايدي السائلين وتم انفصال
الامور وهو الذي جعل لكم الليل لباسا ساترا كاللباس والنوم
سباتا موتا او راحة وجعل النهار نشورا اذا انتشر
يبتغي فيه الخلق وهو الذي ارسل الرياح بشرا بين يدي رحمته
المطر كما مر وانزلنا من السماء ماء طهورا اسم لما يتطهر به
كالوضوء والوقود او صفة مبالغة ولما لم تكن الطهارة في نفسها
قابلة للزيادة رجع المبالغة فيه الى التمام معنى التطهير
لغيرها لان اللازم صار متعديا ومن ثمة لانه اعني لك لنحيي به
بلدة ميتا تذكيره باعتبار الموضع ونسقيه مما خلقنا
انعاما خصها لانها ذخيرتنا ومدار معاش اكثر البدو والمخاطبين
ولذا قدمها عليه واناسي جمع انسان او انسي كثيرا وقدم

للانسي لان حيوة الانس بحياتها ولقد صرفناه القرآن والمطر بينهم
فانه ما عام بامطر من عام ولكن الله يصرفه من بلد العصاة الى غيره
ليذكروا ليتعظوا فابى اكثر الناس الا كفورا بالمنعم ولو
شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا لكن قصر الامر عليك
تعظيما لك فلا تطع الكافرين في هواهم وجاهدهم به
بالقرآن جهادا كبيرا فان جهاد السفهاء بالحجة اكبر من الجهاد بالسيف
وهو الذي مرج البحرين ارسلهما متلاصقين بلا مزج هذا
عذب فرات بليغ العذوبة وهذا ملح اجاج بليغ الملوحة
لدجلة والنيل شعبان البحر فراسخ وجعل بينهما برزخا
حاجزا من قدرته وحجرا محجورا والتاكيد للمورثات
وهو الذي خلق من الماء النطفة بشرا من قدرته فجعله
نسبا ذا النسب الذي يقال فلان وصهرا اناثا يصاهر بهن
وكان ربك قديرا على ما يشاء ويعبدون من دون
الله ما لا ينفعهم بعبادته ولا يضرهم بتركها وكان
الكافر على ربه ظهيرا للشيطان ومعينا له او عونا مبينا
وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا قل ما اسالكم عليه
على التبليغ من اجر الا فعل من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا
بالطاعة جعله اجرا من حيث انه مقصوده والظاهر ان طاعتنا
نفعه عليه السلام والله اعلم وتوكل على الحي الذي لا يموت
في استكفاء شرهم وسبح نزهه عن النقائص حامدا بحمده
وكفى به بذنوب عباده خبيرا الذي خلق السموات
والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش
كما مر الرحمن خبر الذي فاسئل به عما ذكر من الخلق
وغيره خبيرا او هو الله واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن
قالوا وما الرحمن لانهم ما كانوا يطلقونه عليه تعالى

قرية نذيرا

ذوي نسب النسب ما لا يحل به المناكحة والصهر بخلافه
اي ذكورا ينسب اليهم قال الله تعالى ادعوهم لآبائهم
وكقول الشاعر انما امهات الناس اوعية مستودعات وللانساب آباء وقال آخر بنونا بنو ابنائنا
وبناتنا بنوهن ابناء الرجال الاباعد عقد

او بمعنى لكن

انسجد لما تأمرنا ولا نعرفه وزادهم الامر بالسجود نفورا
تبارك الذي جعل في السماء بروجا اي هي منازل السبعة السيارة
وجعل فيها سراجا الشمس ونيرا الكواكب الكبار وقمرا
منيرا بالليل وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة ذوي
خلفة اذا مضى احدهما يخلفه الآخر او خلف كل منهما الآخر
لمن اراد ان يذكر فيعرف انه ورد احدهما تداركه في الآخر او
يتفكر فيه او اراد شكورا على النعمة وعباد الرحمن مبتدأ
خبره اولئك يجزون الى آخره الذين يمشون على الارض هونا
هينين او متواضعين واذا خاطبهم الجاهلون السفهاء بما يكره
قالوا سلاما متاركة اي تسلمنا منكم والسنة ان يقول السلام
ولم يكرر الموصول لانه صفة التواضع ولا ينافيه آية القتال
فينسخه والذين يبيتون لربهم باحياء اكثر الليل سجدا
وقياما مصلين وعبادة الليل اجر واخلص والبيتوتة ادراك
الليل نمت او لا والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب
جهنم ان عذابها كان غراما لازما انها ساءت
مستقرا ومقاما مسكنا والذين اذا انفقوا لم يسرفوا
بتبذير ولم يقتروا بتضييق وكان انفاقهم بين ذلك
قواما عدلا والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا
يقتلون النفس التي حرم الله قتلها الا بالحق ولا يزنون
ومن يفعل ذلك اي احدا من ذلك يلق اثاما جزاء اثم او واديا
في جهنم يضاعف بالجزم بدل من يلق له العذاب يوم
القيامة بضم المعصية الى الكفر ويخلد فيه مهانا الا
من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم
حسنات بمحوه واثباتها مكانها بحيث يرجوان كان سماحته
اكثر وكان الله غفورا رحيما ومن تاب وعمل صالحا

اي ذوي خلفة يخلف كل منهما الآخر بان يقوم
مقامه فيما ينبغي ان يعمل فيه او بان يعقبه لقوله
واختلاف الليل والنهار او ذوي حالة من خلف كالركبة والجلسة
لمن اراد ان يتذكر آلاء الله ويتفكر في صنعه فيعلم
انه لا بد له من صانع حكيم واجب الذات رحيم العباد او اراد
شكورا ان يشكر الله تعالى على ما فيه من النعم او ليكونا وقتين
للذاكرين والشاكرين من فاته ورده في احدهما تداركه في الآخر
بشيء من امركم وسوء الجهل لكم

فانه يتوب يرجع الى الله متابا مرجعا مرضيا والذين
لا يشهدون الزور الشهادة الباطلة او لا يحضرون مجلس الكذب
واذا مروا باللغو القبيح من كل شيء مروا كراما من الكرام
المعرضين والذين اذا ذكروا بآيات ربهم القرآن لم
يخروا عليها صما وعميانا بل خروا اعين مبصرين والذين
يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة
اعين لنا كانوا يسارعون في طاعتك واجعلنا للمتقين
اماما في الخير وحد بارادة الجنس او المصدر به او جمع آم
اولئك يجزون الغرفة الدرجة العالية في الجنة بما صبروا
على الطاعة ويلقون فيها في الغرفة تحية من الملائكة
وسلاما من الله خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما
قل ما يعبأ ما يصنع او لا يعتد بكم ربي لولا دعاؤكم عبادتكم
عبادتكم فانه شرفكم به فقد كذبتم بما اخبرتكم حيث خالفتم
فسوف يكون جزاء التكذيب لزاما لازما لكم
لما اوعد المشركين [illegible] رسوله على الصبر بسكوتهم ثم بين
بعد عاقبة المكذبين فقال

سورة الشعراء مكية الا والشعراء الى آخر السورة

بسم الله الرحمن الرحيم

طسم ذاكر تلك آيات السورة او القرآن آيات
الكتاب المبين الظاهر اعجازه لعلك اشفق باخع قاتل
نفسك خيفة ان لا يكونوا مؤمنين ان نشأ ننزل عليهم من السماء
آية ملجئة الى الايمان فظلت اعناقهم احبارهم او رؤساؤهم لها
خاضعين فهم منقادون وما يأتيهم من ذكر قرآن من الرحمن محدث
انزاله الا كانوا عنه معرضين فقد كذبوا به حيث ادى الصم

كصائم وصيام ونيام قاصد في المفسرين ٣٠ [illegible]

الاستهزاء به فسيأتيهم انباء ما كانوا به يستهزءون عند طول العذاب
اولم يروا الى عجائب الارض كم انبتنا فيها من كل زوج صنف كريم
كثير النفع اذ ما من نبت الا وله نفع ان في ذلك النبات لآية على
كمال قدرتنا وما كان اكثرهم مؤمنين في علمنا حال انتفاعهم وان
ربك لهو العزيز ذو الانتقام الرحيم بالمؤمنين واذكر اذ نادى
ربك موسى ان بان ائت القوم الظالمين قوم فرعون الا
يتقون استئناف للتعجب من افراط ظلمهم ان تكرار
هذه القصص لتأكيد التحذير ولذا سمي القرآن مثاني او لتسلية
النبي وبحسب الكفار حالا فحالا على ان الائمة سبقوا الكل بها
فاين مختصة واما الكبرى فقصة موسى فلانه في اقامة الحجج واظهار
المعجزات والاصرار قومه السبب الى محمد صلى الله عليه وسلم قال
طلبا للمعونة رب اني اخاف من ان يكذبون ويضيق صدري
انفعالا عنه ولا ينطلق لساني فارسل جبريل الى هارون معي
ولهم علي ذنب قصاص كام فاخاف ان يقتلون به قال تعالى
كلا فاذهبا انت وهرون مع تلبسين بآياتنا انا معكم بالعون
مستمعون لما يأتي منكم فأتيا فرعون فقولا انا كل منا رسول
رب العالمين ان بان ارسل معنا بني اسرائيل الى الشام فلما
اديا الرسالة قال فرعون الم نربك فينا في منازلنا وليدا
طفلا ولبثت فينا من عمرك سنين ثلثين سنة ثم دعاهم بالمسير
وبقي بعد الغرق خمسين وفعلت فعلتك التي فعلت من قتل
القبطي اجمل لفظاعته وانت من الكافرين بنعمتي بقتله قال
فعلتها اذا وانا من الضالين الجاهلين بان وكزي يقتله او الخاطئين
ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما نبوة وعلما
وجعلني من المرسلين وتلك التربية نعمة تمنها علي
وهي ان عبدت بني اسرائيل وما عبدتني ولكنها لا تدفع رسالتي

قال فرعون وما اي شي رب العالمين قال رب السموات والارض
وما بينهما من الجنسين ان كنتم موقنين الاشياء علمتم ان لها ما يعنيه
بنيه بهي على امتناع بيان حقيقته قال فرعون لمن حوله الا تستمعون
قوله سائلة عن حقيقته فاجاب بخواصه قال موسى ربكم
ورب آبائكم الاولين عدل الى ما لا يشك في احتياجه الى مصور
حكيم قال فرعون استهزاء ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون
اسأله عن شي ويجيبني عن آخر قال موسى رب المشرق والمغرب
وما بينهما ان كنتم تعقلون من اهل العقل فاعتبروا به فان الاتيان
بالشمس من المشرق وفي المغرب كل يوم على مدار غير الآخر
على وجه منتظم من امور الكائنات مما يستدل عليه بوجود الصانع
من كان ذا عقل لا ابهم اولا ووصفهم بالايقان فلما رأى عنادهم
عارضهم بمثل قولهم فيه فبهت فرعون وقال لئن اتخذت
الها غيري لاجعلنك من المسجونين اشار الى سجن تحت الارض
لا يبصر ولا يسمع فيه احد قال اتفعله ولو جئتك بشي مبين
مظهر لصدقي قال فات به ان كنت من الصادقين في دعواك
فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين ظاهر ونزع يده
من جيبه فاذا هي بيضاء للناظرين كقطعة الشمس قال فرعون
للملأ حوله ان هذا لساحر عليم في السحر يريد ان يخرجكم من ارضكم
بسحره فماذا تأمرون تشيرون قالوا ارجه اخره واخاه
تحبسهما وابعث في المدائن حاشرين جامعين يأتوك بكل سحار
عليم سبق في الاعراف فجمع السحرة لميقات لما وقت به
من يوم معلوم وهو الضحى وقيل للناس حثا على مبادرتهم
هل انتم مجتمعون لعلنا نتبع السحرة في دينهم اي لا نتبع موسى
ان كانوا هم الغالبين. قال نعم لكم الاجر وانكم اذا لمن
المقربين. قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون. لا لابطل

فلما جاء السحرة قالوا لفرعون ائن لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين

فالقوا

فالقوا حبالهم وعصيهم جمع عصا وقالوا بعزة
فرعون انا لنحن الغالبون. فالقى موسى عصاه فاذا هي تلقف
تبتلع ما يافكون يقلبونه عن وجهه بتزويرهم فالقي السحرة
ساجدين. قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهرون
بين في الاعراف قال آمنتم له قبل ان آذن لكم انه لكبيركم
الذي علمكم السحر معلمكم ستاذون مني ونعلمكم فلسوف تعلمون
ما افعل بكم لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولاصلبنكم
اجمعين كما مر قالوا لا ضير لا ضرر فيه انا الى ربنا منقلبون
ولا يضيع اجرنا انا نطمع ان يغفر لنا ربنا خطايانا بان
اي لان كنا اول المؤمنين من القبط واوحينا بعد
مدة الى موسى ان اسر بعبادي من مصر الى البحر انكم متبعون
يتبعكم فرعون وقومه فاغرقهم فارسل فرعون حين علم
خروجهم في المدائن حاشرين جامعين فكان الف مدينة
واثني عشر الف قرية قائلا ان هؤلاء لشرذمة طائفة
قليلون عددا كان ستمائة وسبعين الفا ومقدمة جيش فرعون
سبعمائة الف والواو والنون باعتبار انهم اسباط كل سبط
منهم قليل وانهم لنا لغائظون لفاعلون ما يغيظنا وانا
لجميع حاذرون مستعدون بالسلاح ونحوه وحذرون مستيقظون
والاول فعل للطبع والثاني للتكلف اظهر ابا يجمع للسقط كلا
خوفا فاخرجناهم من جنات بساتينهم على شاطي النيل وعيون
انهارهم وكنوز ومقام كريم الامر كذلك واورثناها
اعطيناها بني اسرائيل فاتبعوهم لحقوهم مشرقين داخلين
وقت شروق الشمس اي طلوعها فلما تراءى الجمعان بمعنى تدانى
ادخال بهما ثم مع الرؤية قال اصحاب موسى انا لمدركون
انهم ادركونا قال موسى كلا لن يدركونا ان معي ربي بالنصرة سيهدين

طريق النجاة فاوحينا الى موسى ان اضرب بعصاك البحر القلزم فضرب
فانفلق انشق اثنى عشر فرقا فكان كل فرق جزء الفرق منه
كالطود الجبل العظيم • وازلفنا قربنا ثم هنالك الاخرين
قوم فرعون حتى دخلوه وانجينا موسى ومن معه اجمعين
خراجهم ثم اغرقنا الاخرين • ان في ذلك لاية لعبرة وما
كان اكثرهم القبط مؤمنين اذا آمن بعضهم وان ربك لهو
العزيز على اعدائه الرحيم باوليائه واتل عليهم على قريش
نبا ابراهيم اذ قال لابيه وقومه قوم ابيه ما تعبدون
سؤال تبكيت قالوا نعبد اصناما فنظل لها مدة نهارنا عاكفين
بالعبادة قال هل يسمعونكم اذ تدعون • او ينفعونكم او يضرون
فلما عجزوا عن جوابه قالوا بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون
قال افرايتم ما كنتم تعبدون انتم واباؤكم الاقدمون
فانهم عدو مزيد المقصد بتر لي ... انهم اعداء العابديهم الا رب
العالمين كان منهم من عبد الله الذي خلقني فهو يهدين الى
مصالح معاشي ومعادي والذي هو يطعمني ويسقين • واذا
مرضت ما اسند المرض اليه ادبا ولانه في عداد النعم فهو يشفين
والذي يميتني والموت وسيلة السعداء الى الموعد ثم يحيين
والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين ازجره عن صغيرة
رب هب لي حكما كمال علم وعمل والحقني بالصالحين
كاملين واجعل لي لسان صدق ثناء حسنا في الاخرين
الى القيمة ومن اثره صلوات التشهد واجعلني من ورثة
جنة النعيم كاملين واغفر لابي بتوفيقه الايمان انه كان من
الضالين ولا تخزني بعصيتي بمقام سيء بما فرطت يوم يبعثون
الناس او الضالون فالاعتا لي يوم لا ينفع مال ولا بنون احد
الا من اتى الله بقلب سليم عن الكفر وسلم فصرفه الى الخير

وارشاده

وارشاده اولاده الى الخير بسبب نفعانه وازلفت قربت الجنة
للمتقين بان قربوا منها ... وبرزت الجحيم للغاوين
على الوعد باختلاف التغليس وقيل لهم ... اينما كنتم
تعبدون من دون الله هل ينصرونكم بدفع العذاب او
ينتصرون بدفعه عنهم فكبكبوا القوا فيها هم المعبودون
والغاوون العابدون وجنود ابليس اجمعون قالوا
وهم فيها يختصمون مع معبودهم تالله ان كنا لفي ضلال
مبين اذ نسويكم برب العالمين في استحقاق العبادة وما اضلنا
الا المجرمون الذين اقتدينا بهم فما لنا من شافعين كما
للمؤمنين ولا صديق حميم قريب اوديهم باصرنا وحزنا وجمعهم لعلته
وكثرتهم مرارة فلو ان لنا كرة رجعة الى الدنيا فنكون
من المؤمنين من نظرائهم ان في ذلك لاية عبرة للمتبصر وما كان
اكثرهم مؤمنين • وان ربك لهو العزيز الرحيم القادر
على التعجيل عقوبتهم بامهالهم كذبت قوم نوح المرسلين
كما مر اذ قال لهم اخوهم واحد منهم نوح الا تتقون •
الله اني لكم رسول امين مشهور بالامانة بينكم فاتقوا
الله واطيعون • وما اسئلكم عليه على التبليغ من
اجر ان اجري الا على رب العالمين ... بالحادر ضد
فضته وقصته من بعده على الحاد كلمتهم اصولا فاتقوا الله
واطيعون كرر دليل على ان كلا من الامانة وعدم التبع
لوجوب الاتباع فكيف باجتماعهما قالوا اشراف قومه
انؤمن لك واتبعك الارذلون السفلة العمة قال وما
علمي لا علم لي بما كانوا يعملون اخلاصا وطمعا ما انا
الا مبلغ ان حسابهم الا على ربي فيجازيهم لو تشعرون •
ذلك ما سويتم وما انا بطارد المؤمنين • ان انا الا

من المومنين للكل قالوا لئن لم تنته يا نوح عما تقول لتكونن
من المرجومين المقتولين بالحجارة قال تعديا بأسه رب ان قومي
كذبون • فافتح فاحكم بيني وبينهم فتحا ونجني ومن معي من
المومنين مما يترك عليهم فانجيناه ومن معه في الفلك المشحون
المملو ثم اغرقنا بعد بعد انجائهم الباقين من قومنا ان في ذلك
لآية عبرة وما كان اكثرهم مومنين افهم انه لو كان يتطرهم
المومنين لما اخذوا وان ربك لهو العزيز الرحيم • كذبت
عاد انث باعتبار القبيلة المرسلين • اذ قال لهم اخوهم
نسبا هود الا تتقون • اني لكم رسول امين • فاتقوا الله
بالايمان واطيعون • وما اسئلكم عليه من اجر ان اجري الا على
رب العالمين كما مر اتبنون بكل ريع مكان مرتفع آية عبارة
عالية علما للمارة تعبثون به بلا احتياج بمعنى على من مر تسخرون
وتتخذون مصانع ماخذ الماء او قصورا مشيدة لعلكم تخلدون
راجين الخلود واذا بطشتم سطوتم بسوط او نحوه بطشتم
جبارين متسلطين بلا رحم فاتقوا الله بترك ما ذكر واطيعون
واتقوا الذي امدكم بما تعلمون من النعم امدكم بانعام وبنين
وجنات وعيون • اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم لعظم
ما حل فيه قالوا سواء علينا اوعظت ام لم تكن من الواعظين
وعظك وعدمه سواء كما مر ان ما هذا الذي جئت به الا خلق
بالفتح الكذب وبالضم عادة الاولين في ادعاء الرسالة وما
نحن بمعذبين فلا نخاف وعدك فكذبوه فاهلكناهم بريح
صرصر ان في ذلك لآية عبرة وما كان اكثرهم مومنين
كما مر وان ربك لهو العزيز الرحيم • كذبت ثمود المرسلين
الآخرة بعد عاد بمائة سنة اذ قال لهم اخوهم نسبا صالح
الا تتقون الله اني لكم رسول امين • فاتقوا الله واطيعو

وما

وما اسئلكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين كما مر
اتتركون فيما ههنا نهي التقرير للانكار آمنين من المخاوف
ثم فسره بقوله في جنات وعيون وزروع ونخل طلعها ثمرها مطلع
كرأس السيف وفيه العنقود هضيم لطيف لين او ملتوية من كثرة
الثمار وافراده لفضله على الاجناس وتنحتون من الجبال
بيوتا فارهين بطرين فاتقوا الله بترك ذلك واطيعون ولا
تطيعوا امر المسرفين ثم التسعة الذين عقروا الناقة الذين
يفسدون في الارض ولا يصلحون ان خلص فسادهم قالوا
انما انت من المسحرين الذين سحروا كثيرا فخبلوا او ذوي السحر الرية
اعني الناس كما مر ما انت الا بشر مثلنا فات باية ان كنت من
الصادقين مدعيا فاقترحوا ناقة تخرج من الصخرة قال
هذه ناقة لها شرب نصيب من ماء ولكم شرب يوم معلوم
من يوم لا تشرب فيه الناقة ولا تمسوها بسوء فياخذكم عذاب
يوم عظيم كما مر فعقروها اسنده برضا الكل فاصبحوا
نادمين خوفا من العذاب او توبة لا تنفع عند معاينة فاخذهم
العذاب الزلزلة مع الصيحة كما مر ان في ذلك لآية وما
كان اكثرهم مومنين • وان ربك لهو العزيز الرحيم
كذبت قوم لوط المرسلين • اذ قال لهم اخوهم لوط
الا تتقون • اني لكم رسول امين • فاتقوا الله واطيعون
وما اسئلكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين •
مر بيان الكل اتاتون الذكران من بين العالمين
مع كثرة الاناث اذ لا يشارككم فيه احد وتذرون اتيان
ما خلق لكم ربكم من ازواجكم من الاناث او قبلهن اذ كانوا
يلوطون بهن بل انتم قوم عادون • يتجاوزون عن حد
الشهوة او مفرطون في المعاصي قالوا لئن لم تنته عن نهينا

ونخل صح

يا لوط لتكونن من المخرجين من ارضنا كمن اخرجناه قبلك قال
اني لعملكم من القالين المبغضين غاية فلا اترك النهي رب نجني
واهلي من شؤم مما يعملون • فنجيناه واهله اتباعه اجمعين
الا عجوزا كائنة في الغابرين الباقين كما مر ثم دمرنا
استاصلنا الآخرين • وامطرنا عليهم مطرا من الحجارة عند تقليب
الارض عليهم فساء مطر المنذرين مطرهم اللام للجنس ان في ذلك
لآية وما كان اكثرهم مؤمنين • وان ربك لهو العزيز الرحيم
كذب اصحاب الايكة شجرة كانوا يعبدونها قرب مدين اي و
غيضة تنبت ناعم الشجر الشان المرسلين • اذ قال لهم شعيب
ونواحي عنهم الا تتقون • اني لكم رسول امين
فاتقوا الله واطيعون • وما اسألكم عليه من اجر
ان اجري الا على رب العالمين • اوفوا اتموا الكيل ولا تكونوا
من المخسرين حقوق الناس بالتطفيف وزنوا بالقسطاس الميزان
المستقيم السوي ولا تبخسوا تنقصوا الناس اشياءهم من
حقوقهم ولا تعثوا في الارض مفسدين كما مر واتقوا الذي
خلقكم والجبلة ذوي الجبلة الاولين • قالوا انما انت
من المسحرين كما مر وما انت الا بشر مثلنا ولو بالواو
على جمعه بين وصفين منافيين للرسالة وفي قصة صالح
وقصدا واحدا وهو المسحور فيه ثم قرروه بالشبهة وانما
اقتصر ذوي الريبة وان انه نظنك نعلمك لمن الكاذبين
فاسقط علينا كسفا قطعة وعذابا من السماء ان كنت من
الصادقين • قال ربي اعلم بما تعملون فيجازيكم فكذبوه
فاخذهم عما دون طلبهم عذاب يوم الظلة سحابة اظلتهم
بعد حر شديد احرقهم فامطرت عليهم نارا احرقتهم انه كان
عذاب يوم عظيم كما مر ان في ذلك لآية وما كان اكثرهم

مؤمنين كما مر وان ربك لهو العزيز الرحيم وانه القرآن لتنزيل
رب العالمين • نزل ملتبسا به وبالتخفيف الباء للتعدية الروح
الامين جبريل لاصفاء الارواح بما ينزل على قلبك روحا او الموصوف
لا يستقل منه اليه لتكون من المنذرين بلسان يتعلق بنزل عربي
مبين واضح المعنى وانه ذكره او معناه لفي زبر كتب الاولين
المنزلة اولم يكن لهم آية على صحته ان يعلمه علماء بني اسرائيل
كابن سلام امن من الله ولو نزلناه على بعض الاعجمين الا عجم
من لا يعلم العربي وجمع اعجمي على التخفيف فقراه عليهم ما كانوا
به مؤمنين استنكافا او لعدم فهمه كذلك سلكناه ادخلنا
الكفر في قلوب المجرمين اي قلوبهم لا يؤمنون به حتى يروا
العذاب الاليم • فياتيهم بغتة وهم لا يشعرون باتيانه
فيقولوا هل نحن منظرون لنؤمن افبعذابنا يستعجلون
ثم يستمهلون ح افرايت اخبرني ان متعناهم سنين • ثم جاءهم
ما كانوا يوعدون من العذاب ما اغنى عنهم لم يغنهم ما كانوا
يمتعون اي تمتعهم في دفع العذاب وما اهلكنا من قرية الا
في حاله لها رسل منذرون ذكرى لعظتهم وما كنا ظالمين
باهلاكهم حينئذ وما تنزلت به الشياطين كما للكهنة وما ينبغي
لهم وما يستطيعون ذلك انهم عن السمع لمعزولون محجوبون
بالشهب • فلا تدع مع الله الها آخر فتكون من المعذبين
حث لنا على الاخلاص كما مر وانذر عشيرتك الاقربين فانه
انهم واخفض جناحك تواضع لمن اتبعك من المؤمنين • فان
عصوك العشيرة فقل اني بريء مما تعملون اي عملكم وتوكل
على العزيز الرحيم • الذي يراك حين تقوم الى التهجد
وتقلبك ترددك في تصفح احوال الساجدين المتهجدين
او الاول في صلاة سفرا وانا التالي في الجماعة انه هو السميع

ثم بين تعالى ان استعجال العذاب على وجه التكذيب انما يقع منهم
ليتمتعوا في الدنيا الا ان ذلك حمق وذلك لا فائدة في التمتع
في الدنيا متناهية قليلة ومدة العذاب الذي يحصل
بعد ذلك غير متناهية وليس في العقل ترجيح لذات
متناهية قليلة على الآلام غير متناهية وعن ميمون
ابن مهران انه لقي الحسن في الطواف فقال له عظني فلم يزد
على تلاوة هذه الآية فقال ميمون لقد وعظت فابلغت

العليم هل انبئكم على من تنزل الشياطين. تنزل على كل افاك
اثيم كثير الاثم فالكهنة يلقون الافاكون السمع الى الشياطين
فيتلقون منهم ظنونا ويزيدون عليها اشياء. وفي الحديث الكلمة
يخطفها الجني فيقرها في اذن وليه فيزيد فيها اكثر من مائة كذبة
واكثرهم كاذبون. والشعراء يتبعهم الغاوون الضالون
وكل صحابته مهتدون الم تر انهم في كل واد من فنون الكلام
يهيمون يجادلون او يكذبون فيتجاوزون الحد مدحا وهجوا — فعلنا
وانهم يقولون ما لا يفعلون. الا الذين امنوا وعملوا
الصالحات منهم وذكروا الله كثيرا في الشعر وغيره
وانتصروا من الكفار بهجوهم من بعد ما ظلموا بهجوهم
وسيعلم الذين ظلموا مطلقا اي منقلب مرجع ينقلبون — سورة النمل
يرجعون بعد موتهم فيه تهديد لكل ظالم سورة النمل مكية بيان ان القران
منزل من رب العالمين ومنزه عن الشياطين وانه ليس
بقول شاعر لعظمة شأنه. وقال

بسم الله الرحمن الرحيم طس كما مر تلك الايات
ايات القران وكتاب مبين اللوح المبين لما يجوز ما هو كائن
ذكره تعظيما. وبينت في الحجر هدى مزيد هداية وبشرى للمؤمنين
الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم بالاخرة هم
يوقنون انهم يتغير الاسلوب فوق يقينهم وذو ايه ان الذين
لا يؤمنون بالاخرة زينا لهم اعمالهم القبيحة بحلو فهو ثبت
فلا ينافي وزين لهم الشيطان بوسوسته فهم يعمهون فلا
يدركون قبحها وانك لتلقى القران من لدن حكيم عليم اسعى بان
منها القران حكمة كالعقايد والشرايع ومنه عربية كالقصص وذكر

[illegible]

المغيبات

المغيبات اذكر اذ قال موسى لاهله في مسيره من مدين الى مصر
اني انست ابصرت نارا سآتيكم اتيكم بالسير بعد المسافة منها
عن حالها بخبر عن الطريق او آتيكم بشهاب قبس شعلة نار مقتبسة من نار
لعلكم تصطلون تستدفئون بها فالدين فوق الرجا فلا ميئا في
طه فلما جاءها نودي ان بورك قدس من في النار عن ابن عباس
وغيره انه موقع والنار يوقده اي انها الندا لحجها ومن حولها
الملائكة والكل تقديس يليق به. وفي التورية جاء الله من سينا
واشرق من ساعير. واستعلن من فاران اي جاءت منها ايته ورحمته
وبعث عيسى من ساعير ومحمد عليه السلام من فاران جبال مكة وسبحان
الله عن كونه محايثا رب العالمين. ياموسى انه الشان انا الله
العزيز القادر على ما يبعد من الاوهام الحكيم في افعالي
ونودي ان الق عصاك فالقيها فلما رآها تهتز تتحرك مضطربا
كانها جان حية خفيفة في السرعة مع عظمها ولى مدبرا
ولم يعقب لم يرجع نودي ياموسى لا تخف اني لا يخاف لدي
المرسلون من شيء لاستغراقهم في الا لكن من ظلم ثم بدل
ظلما حسنا بالتوبة بعد سوء فاني غفور رحيم به بسوء بذكره
العنبطي وادخل يدك في جيبك اذ كانت مدرعة بلا كم او قميصك
تخرج بيضاء كقطعة قمر من غير سوء كبرص في جملة تسع ايات جامعة والاولى
حمل الحرف في انتصاب اية والجراد والقمل والاجهاض عشر
مرسلا الى فرعون وقومه انهم كانوا قوما فاسقين. فلما
جاءتهم اياتنا مبصرة بينة من المبالغة قالوا هذا سحر مبين
وجحدوا لم يقروا بها وقد استيقنتها انفسهم انها ايات الله
ظلما وعلوا ترفعا وتكبرا فانظر كيف كان عاقبة المفسدين.
ولقد اتينا داود وسليمان علما عظيما فشكرا وقالا الحمد لله
الذي فضلنا بهذه النعم على كثير من عباده المؤمنين وورث

التنعده

سليمان من داود علمه ونبوته وملكه من بين بنيه التسعة عشر
وقال يا ايها الناس علمنا منطق الطير المنطق كل لفظ
يعبر به عما في الضمير وعنى به هنا ما يتفهم بصوته لتفاهم بعضه
عن بعض وحقيقته مع كون كل حيوان وسخر كذلك لكونه معه مطلقا
واوتينا من كل شيء مجاز على الكثرة وجمع لنفسه ولانه اول رعاية
لقواعد السياسة كالملوك ان هذا الموتى لهو الفضل
المبين الظاهر وحشر جمع لسليمان جنوده قيل كانوا ثلاثمائة
فرسخ خمسة وعشرين للانس وسبعة للجن وسبعة لغيرهما من الجن
كانوا حول الانس والانس كانوا حوله والطير كان تظله
فهم يوزعون يحبسون ليتلاحقون فساروا حتى اذا اتوا على
واد النمل بالشام او الطائف قالت نملة ملكتهم يا ايها النمل
ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم لا تكونوا حيث يحطمكم ويكسركم
سليمان وجنوده وهم لا يشعرون بحطمكم فتبسم الى ان
صار ضاحكا او متعجبا من قولها فقيل سمعها من ثلثة اميال
تحبس جنده حتى دخلوا بيوتهم وقال رب اوزعني المعنى ان
الهمني بان اشكر نعمتك التي انعمت بها علي وعلى والدي
وان اعمل صالحا ترضاه وادخلني برحمتك في عداد عبادك
الصالحين ... قيل لما تم بيت المقدس حج ثم خرج
من مكة صباحا ودخل صنعا ظهيرة فاعجبته وما وجد فيها الماء
للوضوء وتفقد تعرف الطير فلم يجد الهدهد وكان يا دم
فقال على ظن حضوره ما لي لا ارى الهدهد فلما لاح غيبته
قال ام كان من الغائبين لاعذبنه عذابا شديدا
بنتف ريشه والقائه في الشمس او جعله مع ضده في قفص
او لاذبحنه او لياتيني بسلطان مبين لحجة فمكث
الهدهد زمنا غير بعيد مدبر نجاه لقدرة فقال احطت

وحش

بما لم تحط به علما وجئتك من سبا بنبا يقين اليم تشكيه
ولسوء مهم قال اني وجدت امراة بلقيس تملكهم اهل سبا
واوتيت من كل شيء مجاز على الكثرة ولها عرش عظيم بالنسبة الى
عروش امثالها كان طوله ثمانون ذراعا وعرضه
اربعون وارتفاعه ثلثون من الذهب والفضة مكلل بالجواهر
وقوائمه من الجواهر له سبعة ابواب وجدتها وقومها يسجدون
للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن
السبيل الحق فهم لا يهتدون اليه الا يسجدوا اي لئلا ...
للشمس اي الا يا قوم اسجدوا لله الذي يخرج يظهر الخبء الغيب
ومنه علما اخرج من العدم الى الوجود في السموات والارض ويعلم
ما تخفون وما تعلنون الله لا اله الا هو رب العرش العظيم
المعرود له كلما حرم قال سليمان سننظر سنعرف اصدقت فيه
ام كنت من الكاذبين كالحجر ثم دلهم على الماء فصلوا
ثم كتب سليمان كتابا اليها وختمه بالمسك وقال له اذهب بكتابي
هذا فالقه اليهم ثم تول عنهم الى حيث تسمع كلامهم فانظر ماذا
يرجعون يردون من الجواب فاخذه واتاها فالقاه على نحرها
من كوة فلما قراته قالت يا ايها الملؤا اني القي الي كتاب
كريم لوجازته وفصاحته وختمه فان كرامة الكتاب ختمه
انه من سليمان وكان اسمه كان على عنوانه او قدمه مخافة اسماع
اسم الله اذا لم تعرف انه من الكفر منه لكفرها وانه مضمونه بسم
الله الرحمن الرحيم المقصود الا تعلوا تتكبروا علي واتوني
مسلمين قالت المشاورة يا ايها الملؤا افتوني اشيروا علي
في امري هذا ما كنت قاطعة فاصلة امرا حتى تشهدون
شجاعة تحضرون قالوا نحن اولو قوة عدد كثير واولوا باس شديد
شوكة والامر موكول اليك فانظري ماذا تامرين تطغك

قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية عنوة افسدوها وجعلوا اعزة
اهلها اذلة وكذلك يفعلون بمولاه واني مرسلة اليهم بهدية
فناظرة بم يرجع المرسلون ان قبل فملك نحاربه وان رد
فنبي نتبعه قيل ارسلت مع هديتها حشما ذكورا في
زي الاناث وبالعكس ودرة عذرا وجزعة معوجة الثقبة ممتحنة
للنبوة بالتميز بينهم وثقب الدرة مستويا وسلك خيط في الخرزة
فاحضر حجر بسل فامر فثقبت ارضة بشعرة في الدرة ودودة
بخيط في الخرزة وامر الخدم بغسل الوجه وكان الذكر بما ياخذ الما
يضرب به وجهه والانثى تاخذه بيد ثم تجعله في الاخرى ثم تغسل ثم
رد كلا كما عينه فلما جاء سليمان الرسول بها قال اتمدونني بمال
فما آتاني الله من النبوة والملك خير مما آتاكم فلا وقع لها بل
انتم بهديتكم بما يهدى اليكم او بهذا الاهدا تفرحون لحبكم الدنيا
ارجع ايها الرسول اليهم فلناتينهم بجنود لا قبل طاقة لهم بها
بمقاومتها ولنخرجنهم منها من سبا بلدتهم اذلة وهم صاغرون
مهانون اي الاسر ان لم ياتوني مسلمين فلما سمعت جاءت مع عسكر كثير
فلما راى فوج بلقيس من بعيد قال يا ايها الملأ ايكم ياتيني بعرشها
قبل ان ياتوني مسلمين لتعرف صدقي في النبوة قيل كان
في بيت المقدس وعرشها باليمن قال عفريت قوي خبيث
من الجن اسمه ذكوان او صخر انا آتيك به قبل ان تقوم من
مقامك مجلس قضائك كان يجلس من الصبح الى الظهر واني
عليه على حمله لقوي امين على ما فيه فقال اريد اسرع قال
الذي عنده علم من الكتاب السماوي كاتبه آصف بن برخيا
صديق عالم بالاسم الاعظم ويجوز اختصاص الولي بكرامة
لا ياتي بها الرسول كما رزق مريم عند زكريا على ان كرامة
الولي معجزة لنبيه وقيل هو سليمان قال للعفريت لعله اظهارا

معجز

معجزة انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك اذا نظرت الى شيء
فتنظر الى السما فاخرجه الله تحت الارض حتى نبع عند كرسي سليمان
قبل ان ينظر الى الارض فلما رآه مستقرا عنده قال هذا من
فضل ربي ليبلوني ليختبرني ااشكر فاراه من فضله ام اكفر
بان اراني مستحقا عنه ومن شكر فانما يشكر لنفسه فهو ابين له
ومن كفر نعمته فان ربي غني عن شكره كريم بالتفضل عليه
قال سليمان نكروا لها عرشها بتغيير هيئته ننظر اتهتدي
المعرفة ام تكون من الذين لا يهتدون الذي قيل اذ كانت
انها من الجن قالوا له ان في عقلها شيئا ورجلها كحافر الحمار واستوالا قين
يشيعون من ذلك لئلا تفشي اسرارهم اليه فلما جاءت بعد تنكيره قيل
اهكذا عرشك قالت كانه هو لم تجزم لذكائها وصدقها فيسأله
لتشبههم واوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين منقادين
وصدها ومنعها عن الايمان او صدها سليمان عن عبادة ما كانت
تعبد من عبادة الشمس من دون الله انها كانت من قوم كافرين
قيل لها ادخلي الصرح قصر صحنه زجاج شفاف تحته ما فيه كل
حيوان بحري وضع سريره فيه وجلس عليه لينظر الى ساقها ورجلها
كما مر فلما رأته حسبته لجة ماء راكدا وكشفت عن ساقيها
فرآها احسن الناس رجلا قال انه صرح ممرد مملس من قوارير
زجاج فلما دعاها الى الاسلام قالت رب اني ظلمت نفسي
بالشرك واسلمت موافقة مع سليمان لله رب العالمين
ثم تزوجها وكانت معه الى موته وقيل زوجها ابن ذي
من الاذواء اي ملوك اليمن اسمه ذو تبع ملك همدان من اليمن بعد
اليمن ولقد ارسلنا الى ثمود اخاهم صالحا ان بان
اعبدوا الله فاذا هم فريقان مؤمن وكافر يختصمون
كما مر قال يا قوم لم تستعجلون بالسيئة العذاب قبل الحسنة

التوبة بتأخيرها الى ما بعدها لولا هلا تستغفرون الله من الشرك لعلكم
ترحمون فلا تعذبون قالوا اطيرنا اي تشاءمنا بك ومن معك
قال طائركم شؤمكم عند الله اتاكم من عنده بل انتم قوم تفتنون
تختبرون بالخير والشر وكان في المدينة تسعة رهط ثم عاقروا
الناقة يفسدون بالمعاصي في الارض ولا يصلحون بالطاعة
قالوا بعضهم تقاسموا احلفوا بالله لنبيتنه لنقتلنه ليلا
واهله ثم لنقولن لوليه ولي دمه ما شهدنا حضرنا مهلك
اهله وانا لصادقون لان الشاهد للشئ غير المباشر له
او لانهم شهدوا هلاكها ومكروا مكرا بتلك المواضعة
ومكرنا مكرا مجازاة عاجلة وهم لا يشعرون بمكرنا فانظر
كيف كان عاقبة مكرهم انا دمرناهم اهلكناهم سطتبي ثم سحب
رجال بقتل صالح عليهم حتى ماتوا واهلهم بالصيحة تاما وقومهم اجمعين
فتلك بيوتهم خاوية خالية او ساقطة بما ظلموا ان في
ذلك لاية لقوم يعلمون فيتعظون وانجينا الذين امنوا
وكانوا يتقون وارسلنا لوطا اذ قال لقومه اتاتون الفاحشة
اللواطة وانتم تبصرون بعضكم بعضا خصها لانها افحش ائنكم
لتاتون الرجال شهوة لمجرد الشهوة فهم قبح الوطى شهوة الا ان قصد
نحو التناسل من دون النساء المخلوقة لهم بل انتم قوم تجهلون
سفها فما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوا ال لوط
كاملين من قريتكم انهم اناس يتطهرون من اللواطة فانجيناه
واهله الا امراته قدرناها من الغابرين الباقين وامطرنا عليهم
مطرا من الحجارة فساء مطر المنذرين كما مر قل الحمد لله على
هلاك عباده وسلام على عباده الذين اصطفى ءالله خير الذي هو
خير ام ما يشركون بما لا ينفع عباده ام بل امن خلق السموات والارض
وانزل لكم من السماء ماء فانبتنا التفت لرفع كلمة المشاركة

وقال في الكشاف وسمي جزاءهم مكرا ... قوله تعالى ومكروا مكرا ومكرنا مكرا
وجعل لا يشعرون اعلم ان كل من شعر
بالمكر فليس بمكور به الا في حال واحد
وهو يشعر بمكر الله في امر اقامه ثم انه
داوم عليه بعد علمه بانه مكر من الله فهذه
المداومة مكر من الله فهو كمعقوله واختلفه
الله على علم واطال في ذلك كلام نفيس
كمرات احمد

اينا

حدائق

حدائق بساتين فيها الماء ذات بهجة حسن ما كان لكم ان تنبتوا شجرها
ءاله مع الله يقدر عليه بل هم قوم يعدلون عن الحق امن جعل الارض
قرارا مقرا لكم وجعل خلالها وسطها انهارا وجعل لها
رواسي جبالا ثوابت وجعل بين البحرين العذب والاجاج
حاجزا مانعا كما مر ءاله مع الله يقدر عليه بل اكثرهم لا يعلمون
امن يجيب المضطر من احوجه شدة الضر الى الالتجاء والمراد به الجنس
اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء وراثة الارض في القرون
ءاله مع الله يقدر على قليلا ما تذكرون كما مر امن يهديكم في ظلمات
شبهها بطرق البر والبحر بالجبال والنجوم ونحوها ومن يرسل
الرياح نشرا بين يدي رحمته المطر ءاله مع الله يقدر عليه تعالى
الله عما يشركون امن يبدؤا الخلق ثم يعيده حصل البرهن كما اعترفوا
به لوضوح حجته ومن يرزقكم من السماء بالمطر والارض بالنبات
ءاله مع الله يقدر عليه قل هاتوا برهانكم على اثبات شي منها مع
تعالى ان كنتم صادقين قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب
علم حضور بخلاف علما بنحو الحجة الا الله وما يشعرون ايان متى
يبعثون بل ادارك تكامل علمهم في الاخرة بل هم في شك منها اي
من الاخرة في الدنيا يحيرون في امرها بل هم منها عمون بصيرة
فلا يدركون دلائلها بعد هذا وان اختص بمشركيهم اسناد فعل البعض الى
الكل والاضرابات تنزيل لاحوالهم وقال الذين كفروا ائذا كنا ترابا
واباؤنا ائنا لمخرجون من القبور لقد وعدنا هذا نحن واباؤنا
من قبل وقدم هذا لان المقصود بالذكر البعث لا كما مر ان هذا
الا اساطير الاولين قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان
عاقبة المجرمين كما مر ولا تحزن عليهم على تكذيبهم ولا تكن في ضيق
مما يمكرون فالله يعصمك ويقولون متى هذا الوعد العذاب
الموعود ان كنتم صادقين قل عسى ان يكون ردف لكم

وصفهم بتكامل العلم تهكم بهم فاضر

المعنى كيف يشعرون وقتها وهم لا يعلمون كونها
وان البعث والحشر ثابت في نفسه فان الاول
تابع للثاني بل كيف يشعرون كونها وهم جاهلون
في ظلمات الشك فان الجاهل اجهل اهون حالا من الشاك
الذي يتخبط في شكه لان الجاهل يتاتى له الازالة الشك
في تحصيل العلم بخلاف الجاهل وكيف يزيلون الشك
وهم كالبهائم في العمى
طيبي رحمه الله

تبعكم واللام اصلية بعض الذي تستعجلون كقتل بدر وان ربك
لذو فضل على الناس وفيه تاخير عذاب مستحقيه ولكن اكثرهم
لا يشكرون. وان ربك ليعلم ما تكن تخفي صدورهم وما
يعلنون فامهالهم لا لغفلة. وما من غائبة خافية في السماء
والارض الا في كتاب مبين اللوح او علمه. ان هذا القرآن
يقص على بني اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون كامر عيسى وعزير
وانه لهدى ورحمة للمؤمنين وتنبيه على الكفرة. ان ربك يقضي يفصل
بينهم بين المختلفين بحكمه بما يحكم به وهو الحق او بحكمته وهو
العزيز الغالب العليم بما يحكم به. فتوكل على الله ثقة به
انك على الحق المبين والحق يعلو. انك لا تسمع الموتى وهم كالموتى
في عدم انتفاعهم بسماع الحق ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا
مدبرين فان الاصم المقبل المستمع قد يفهم وما انت بهادي
العمي عن ضلالتهم لطلبهم هداه بصرا ان ما تسمع سماع انتفاع
الا من كان في علمنا انه يؤمن بآياتنا فهم مسلمون منقادون واذا
وقع القول دنا وقوع معناه كالحشر ونحوه عليهم اخرجنا لهم
دابة من الارض من مكة بيدها عصى موسى فينكت في مسجد المؤمن
فيبيض وبالاخرى خاتم سليمان فينكت في انف الكافر فيسود لها
قوائم وريش وجناحان ولحية لا يفوتها هارب ولا يدركها طالب
وفي الحديث تخرج حين [illegible] الجواد [illegible] ما خرج بينها تعد
تكلمهم من الكلام اي تجرحهم كانه ان اخرجنا لان الناس كانوا
بآياتنا لا يوقنون واذكر يوم نحشر نجمع من كل امة
فوجا جماعة من بيانية ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون
يحبسون ثم يساقون كما مر حتى اذا جاءوا الى المحشر قال الله
اكذبتم بآياتي ولم تحيطوا بها علما اي بادي الرأي ام ماذا
اي شيء كنتم تعملون هذا مثل قولك تعمدا اكلت مالك الكلام
نعيم ام ماذا اكلت ووقع حل القول العذاب الموعود بما
ظلموا فهم لا ينطقون بعذر. اولم يروا عبرة انا جعلنا

لا ينطقون

الليل

اي على الغالب الحق لا على اهوائه الفاجر والمسند الاول لا الاخير فيتوكل عليه بقوله ان ربك يقضي بينهم فوضع اسم الله موضع الضمير فان في هذا المقام هذا المعنى طيب

عليهم ع

الليل ليسكنوا فيه بالنوم والنهار مبصرا يبصر فيه مبالغة وترك ا
لان السكون مقصود منه دون الابصار منا ان في ذلك لآيات
للمؤمن حدوا البعث وبعثة الرسل لقوم يؤمنون. واذكر يوم ينفخ
في الصور قرن ينفخ فيه اسرافيل آخر الدنيا ففزع ماضيه بالمضي
لتحققه من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله كالشهدا
وكموسى وغيرهم مما قد ورد عن ابي هريرة رضي الله عنه النفخ ثلاث نفخة
فزع صوت الدنيا ونفخة الصعق ونفخة البعث وكل اتوه الموقف
داخرين ذل العبودية اذا كانت انشاء يأتون محكومين وترى الجبال
تحسبها جامدة واقفة وهي تمر مر السحاب [illegible] الاجرام
الكبار وسمتها واحد لا بين صنع الله مصدر مؤكد لنفسه الذي
اتقن احكم كل شيء كما ينبغي انه خبير بما تفعلون فيجازيكم من
جاء بالحسنة للايمان فله خير ثواب حاصل منها كالجنة والتفضيل
لانه بسببها واكثر وهم من فزع مدهش وامانه يومئذ آمنون
ومن جاء بالسيئة الشرك فكبت وجوههم اكبتهم في النار
وقيل لهم هل تجزون الا ما كنتم تعملون. قل انما امرت ان اعبد
رب هذه البلدة مكة الذي حرمها صيدا ونباتا ولقطا
ونحوها واما [illegible] ونحوه اي [illegible] وله كل شيء خلقا
وملكا وامرت ان اكون من المسلمين. وان اتلو القرآن على
الناس دعوة او اتباعه فمن اهتدى بالاتباع فانما يهتدي لنفسه
نفعه له ومن ضل بتركه فقل انما انا من المنذرين. وقل
الحمد لله على ما اعطاني سيريكم آياته في الدنيا كوقعة بدر
وغيرها فتعرفونها حين لا ينفعكم وما ربك بغافل عما تعملون
انه يمهل فلا يهمل. لما [illegible] ما دونه القرآن وبين
الابتداء من شيء تقبحه اتبعه بذكر شرف متلوه . ٥

سورة القصص مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

طسم تلك الآيات آيات الكتاب المبين القرآن او اللوح نتلوا
نقص عليك من نبإ موسى وفرعون ملتبسا بالحق الصدق
لقوم يؤمنون فانهم ينتفعون به ان فرعون علا تكبر في
الارض مصر وجعل اهلها شيعا فرقا في كل فرقة لخدمة
يستضعف طائفة منهم هم بنو اسرائيل يذبح ابناءهم لقول بعض
الكهنة ان ذهاب ملكه بيد مولود منهم ويستحيي نساءهم للخدمة
انه كان من المفسدين ونريد ان نمن نتفضل بعد
ذلك على الذين استضعفوا في الارض بانقاذهم منه ونجعلهم
ائمة يقتدى بهم ونجعلهم الوارثين لملكه ونمكن لهم استعارة
للتسليط في الارض مصر والشام ونري فرعون وهامان وجنودهما
منهم من بني اسرائيل ما كانوا يحذرون من ذهاب ملكهم بما حذر
واوحينا الى ام موسى الهاما ان ارضعيه ولا ترضعي كثيرا لئلا
فلا يقبل غيرك فاذا خفت عليه من جواسيس فرعون فالقيه في
اليم بحر النيل ولا تخافي عليه من الغرق ولا تحزني لبعده وهي
الغرق فيه انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين فارضعته
ثلثة اشهر فلما خافت وضعته في تابوت والقته في النيل
فالتقطه آل فرعون ليكون لام العاقبة لهم عدوا وحزنا
ان فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين فلا عجب في قتلهم
الوفا لاجله ثم تربيته وقالت امرأة فرعون حين وجدا التابوت والأ
فيه غلاما نبيها وهم بقتله هو قرت عين لي ولك اذا احياه
حين راياه لا تقتلوه فانه كبير ليس هو من تلك السنة عسى ان

ينفعنا

ينفعنا اذ في جبينه انوار اليمن او نتخذه ولدا اوهما لنا ابن وهم لا
يشعرون بانه هلاك ملكهم على يده واصبح فؤاد ام موسى فارغا خاليا عن
الصبر بسماعها انهم التقطوه ان انها كادت قربت لتبدي
القول به انه ابنها لولا ان ربطنا على قلبها بالصبر وجواب لولا
مدلول كادت لتكون من المؤمنين المصدقين بوعدنا برده اليها
وقالت ام موسى لاخته مريم قصيه اتبعي اثره وتتبعي خبره
فبصرت به ابصرته عن جنب بعيد كانها لا تريده وهم لا يشعرون انها
اخته وحرمنا عليه منعناه المراضع من قبل قبل رده الى
امه فقالت اخته هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم بالارضاع
وغيره وهم له ناصحون لا يقصرون في تربيته فاجيبت فاتت
بامه فالتقم ثديها فسئلت عن سبب قبوله ثديها والامتناع عن الغير
فقالت لطيب لبني او ريحي ولا اوتى بصبي الا قبلني فاعطوها اجر عطائه
جميل فرددناه الى امه كي تقر عينها برؤيته حاضرا ولا تحزن
ولتعلم مشاهدة ان وعد الله حق ولكن اكثرهم اي الناس لا يعلمون
ذلك فيرتابون ولما بلغ اشده منتهى قوته لكمال سنه واستوى
عقله ببلوغ اربعين آتيناه حكما وعلما اي حكم الحكماء والعلماء
وكذلك الجزاء نجزي المحسنين ودخل المدينة مصر حين خرج من
قصر فرعون على حين غفلة من اهلها وقت القيلولة فوجد فيها
رجلين يقتتلان هذا اسرائيلي من شيعته وهذا قبطي من
عدوه [illegible] على الكافر فاستغاثه الذي من شيعته على
الذي من عدوه فقال له موسى خل سبيله فلم يقبل فوكزه
ضربه بجمع كفه فقضى عليه قتله ثم دفنه في الرمل قال
موسى هذا من عمل الشيطان اذ لم يؤمر بقتل الكفار انه
عدو مضل مبين بين الضلال قال رب اني ظلمت نفسي بقتله
فاغفر لي فغفر له انه هو الغفور الرحيم . قال رب بما انعمت

نحو انعامك علي اعصمني فلن اكون ظهيرا معينا للمجرمين
لمن ادت معاونته الى الجرم فاصبح في المدينة خائفا يترقب ينتظر
ما ينالهُ من جهة القتل فاذا الاسرائيلي الذي استنصره بالامس
يستصرخه ليستغيثه على قبطي قال له موسى انك لغوي
مبين لما فعلت وتفعل فلما اراد ان يبطش بالذي هو عدو لهما
اي القبطي قال الاسرائيلي يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا
بالامس ظن انه يبطش به لما قال له ان ما تريد الا ان تكون
جبارا في الارض وما تريد ان تكون من المصلحين فلما سمعه القبطي
اخبر فرعون فامر بقتل موسى وجاء رجل مؤمن من ال فرعون اسمه
حزبيل من اقصى المدينة يسعى يسرع قال يا موسى ان الملا
من قوم فرعون يأتمرون بك يتشاورون فيك ليقتلوك
فاخرج من البلد اني لك من الناصحين • فخرج منها من
البلدة خائفا يترقب لحوق طالب قال رب نجني من القوم
الظالمين • ولما توجه تلقاء قبالة مدين قرية شعيب
لم يكن بها حكم فرعون وبينهما مسيرة ثمانية ايام وكان لا يعرف طريقها قال
عسى ربي ان يهديني سواء السبيل فاهدى الطريق الاوسط الاعظم
وبهم طلبوه من الاخرين ولما ورد ماء مدين بئرا لهم وجد
عليه امة جماعة من الناس يسقون مواشيهم ووجد من دونهم قبل
ان يصل اليهم امراتين تذودان تمنعان غنمهما من الماء لئلا
تختلط باغنامهم اسمها صفورا وصفرا قال ما خطبكما اي شأنكما
لا تسقيان قالتا لا نسقي حتى يصدر يصرف الرعاء مواشيهم
وابونا شيخ كبير لا يقدر على الخروج للسقي فسقى لهما [illegible]
وارفع مع صخرة وضعه حجرا حطوا على راس البئر لم يكن يرفعها الا
عشرة انفس ثم تولى الى الظل من حر الشمس فقال رب اني
لما اي لاي شيء انزلت الي قليلا او كثيرا من خير طعام فقير
محتاج سائل اذ بات ثمان ليال طاويا او اني لما انزلت الي من خير

الدين

الدين وهو في الدنيا فيكون شكرا ورحمتا واجرا له بما اطعمهما
حومت فارسل احداهما تدعوه فجاءته احداهما تمشي على استحياء تستر
وجهها بكم درعها وهي امراة موسى قالت ان ابي يدعوك ليجزيك
اجر ما سقيت لنا فاجابها منكرا في نفسه اخذ الاجرة ولما امتنع
من اكل الطعام لما فيه انه ليس للاجرة روي انه امرها بالمشي خلفه
لما راى ان الريح يكشف ساقيها فلما جاءه وقص عليه القصص ما جرى
مصدر بمعنى المفعول قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين • قالت
احداهما المرسلة يا ابت استاجره لرعي غنمنا ~~قال اني اريد~~
~~ان انكحك~~ ان خير من استاجرت القوي كما شاهدته من رفع الحجر الامين
كما شاهدته في المشي قدامها قال اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين
على ان تأجرني ثماني حجج فان اتممت عشرا فمن عندك تفضل
والظاهر انه استدعى عقده بالاجل الاول نظرا الى ستر عنادهم وكونه
عقدا صحيحا عندهم وما اريد ان اشق عليك ستجدني ان شاء الله
للتبرك من الصالحين في الوفاء قال موسى ذلك العهد بيني
وبينك ايما الاجلين المذكورين قضيت فلا عدوان علي بطلب
الزيادة والله على ما نقول وكيل شاهد فتزوج صفورا ثم امر شعيب
ابنته بان تعطي موسى عصا من عصيه لرعي الغنم فوقع في يدها عصا
ادم واعطته فلما قضى موسى الاجل الاطول وهو عشر اخر و
عزم الرجوع وسار باهله زوجته وحده انس ابصر من جانب الطور
نارا في ليلة مظلمة وقد ضل الطريق قال لاهله امكثوا اني
انست نارا لعلي من بيانه اتيكم منها بخبر عن الطريق او جذوة
عود غليظ من النار لعلكم تصطلون تستدفئون فلما اتاها
نودي من شاطئ جانب الوادي الايمن لموسى في البقعة المباركة
من الشجرة العناب او العوسج ان يا موسى اني انا الله رب العالمين
هذا لا ينافي ما في طه والنمل في المقصود لانه يمكن الجمع وان الق

الامين

تكون اجيرا لي في رعي
غنمها اسندا الى نفسه
لو لايته

عصاك فالقاها فلما رآها تهتز تتحرك بسرعة كأنها جان حية صغيرة
مع عظمها ولى مدبراً حتى فاء ولم يعقب لم يرجع نودي يا موسى أقبل
ولا تخف إنك من الآمنين ترجع إلى المكان الأول اسلك ادخل يدك
في جيبك كما مر تخرج بيضاء من غير سوء عيب واضمم إليك
جناحك يديك المبسوطتين بإدخال اليمنى تحت العضد اليسرى وعكسه
من أجل الرهب مخففاً وكناية عن التجلد فذانك العصا واليد
برهانان حجتان واضحتان من ربك إذا أيقن مرسلان إلى فرعون
وملائه إنهم كانوا قوماً فاسقين قال رب إني قتلت منهم نفساً
فأخاف أن يقتلون به وأخي هارون هو أفصح مني لساناً فأرسله
معي ردءاً معيناً يصدقني بتقرير يصدقني فإن خبر
الاثنين أوقع إني أخاف أن يكذبون قال سنشد عضدك نقويك
بأخيك ونجعل لكما سلطاناً تسلطاً فلا يصلون بأذى إليكما
ملتبسين بآياتنا أنتما ومن اتبعكما الغالبون فلما جاءهم موسى
بآياتنا اليد والعصا بينات واضحات قالوا ما هذا إلا سحر مفترى
مختلق لم يسبق إليه وما سمعنا بهذا السحر أو الدعوى في آبائنا الأولين
وقال موسى بهذا العطف لإظهار الفرق ربي أعلم بمن جاء بالهدى
من عنده ومن تكون له عاقبة العاقبة المحمودة في الدار الدارين
إنه لا يفلح الظالمون وقال فرعون يا أيها الملأ ما علمت لكم
من إله غيري فأوقد لي يا هامان على الطين فاطبخ الآجر لعلهم
بأنه أول من صنعه فاجعل لي صرحاً قصراً عالياً لعلي أطلع انظر
إلى إله موسى كأنه ظن أنه في السموات إلى آخره وإني لأظنه
من الكاذبين في دعواه واستكبر هو وجنوده في الأرض بغير
الحق كما مر وظنوا أنهم إلينا لا يرجعون بالبعث فأخذناه
وجنوده فنبذناهم طرحناهم في اليم كما مر فانظر كيف كان
عاقبة الظالمين وجعلناهم أئمة قدوة صيغة أمثلة كلهم على

الافضل الكو

أو وصفهم به للكفار يدعون إلى موجبات النار ويوم القيامة لا ينصرون
بدفع عذابهم وأتبعناهم في هذه الدنيا لعنة من كل لاعن ويوم
القيامة هم من المقبوحين المطرودين من الرحمة ولقد آتينا موسى
الكتاب التوراة من بعد ما أهلكنا القرون الأولى قوم نوح وعاد
وغيرهم بصائر للناس أنوار القلوبهم وهدى إلى الحق ورحمة
لمن عمل به لعلهم يتذكرون وما كنت يا محمد بجانب الطور
الغربي حاضراً موضع تكليمه إذ قضينا أوحينا إلى موسى
الأمر الرسالة وما كنت من جملة السبعين الشاهدين فلا تعرفه
إلا بوحينا فكيف يكذبونك ولكنا أنشأنا قروناً بعد موسى
فتطاول عليهم العمر فنسوا العهد واندرست العلوم فلذا
يكذبونك بجهلهم وما كنت ثاوياً مقيماً في أهل مدين قوم شعيب
تتلو عليهم آياتنا تعلمها منهم لتحكي ولكنا كنا مرسلين لك أخبارهم
وما كنت بجانب الطور إذ نادينا موسى لإعطاء التوراة ولكن
علمناك رحمة من ربك لتنذر قوماً ما أتاهم من نذير من قبلك
من زمان عيسى وبينهما ستمائة سنة أو زمان إسماعيل إذ لم تعم
دعوة موسى وعيسى لعلهم يتذكرون ولولا امتناعه أن
تصيبهم مصيبة عقوبة بما قدمت أيديهم من أعمالهم فيقولوا
حين أصيبوا ربنا لولا هلا أرسلت إلينا رسولاً فنتبع
آياتك ونكون من المؤمنين لما أرسلناك فأرسلناك لقطع
عذرهم فلما جاءهم الحق محمد من عندنا قالوا عناداً لولا هلا
أوتي مثل ما أوتي موسى كالعصا وغيره من الآيات موسى ذلك
أولم يكفروا أبناء جنسهم أو فرعون عن بني إسرائيل بما
أوتي موسى من قبل قالوا في موسى وهارون أو محمد أو في كتابيهما
سحران على الأول للمبالغة تظاهرا تعاونا في
الخوارق وقالوا إنا بكل منهما كافرون قل فأتوا بكتاب

اتبعه

من عند الله هو اهدى منهما الكتابين ان كنتم صادقين
فيه فان لم يستجيبوا لك في طلب الاتيان به فاعلم انما يتبعون
اهواءهم لا الحجة ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله
لنا كذا اوله لتغييه ان الله لا يهدي القوم الظالمين باتباعهم
هواهم كل النجاة ولقد وصلنا لهم القول القرآن اتبعنا بعضه
ببعض في الانزال لعلهم يتذكرون فيطيعون الذين اتيناهم
الكتاب من قبله قبل القرآن هم به يؤمنون نزلت في مؤمني
اهل الكتاب واذا يتلى عليهم القرآن قالوا آمنا به انه الحق من
ربنا انا كنا من قبله مسلمين لما عرفنا حقيقته في كتابنا
اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا على الايمانين ويدرؤن
بالحسنة السيئة منهم ومما رزقناهم ينفقون في الخير واذا
سمعوا اللغو الشتم من الكفار لهم اعرضوا عنه وقالوا للاغين لنا
اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم سلام متاركة لا نبتغي
طريقة الجاهلين انك لا تهدي من احببت هدايته كابي طالب
ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم بالمهتدين عمن سبقت له
الهداية وقالوا اي قريش ان نتبع الهدى معك نتخطف
نخرج بسرعة من ارضنا اولم نمكن لهم نجعل مكانا لهم حرما
امنا هم آمنون فيه من السطوات ببركة البيت مع كفرهم فكيف
اذا اسلموا يجبى يحمل اليه ثمرات كل شيء محاذيا عن الكفر رزقا
لهم من لدنا ولكن اكثرهم لا يعلمون جهلة ولذا لا يعتذرون بذلك
وكم اهلكنا من اهل قرية بطرت طغت معيشتها في
عيشها فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا
للمسافرين وكنا نحن الوارثين لا مستخلف لهم وما كان ربك مهلك
القرى بظلمهم حتى يبعث في امها اصلها لتنتشر الاخبار
منها الى القرى يتبعها رسولا يتلو عليهم اياتنا فان انكروا نعذبهم

وما كنا مهلكي القرى الا واهلها ظالمون بمعصية الرسول
وما اوتيتم من شيء دنيوي فمتاع الحياة الدنيا وزينتها تتمتعون في
وما عند الله ثوابه خير وابقى افلا تعقلون ان الباقي خير
من الفاني افمن وعدناه وعدا حسنا على الموعود كالجنة فهو لاقيه
مدركه كمن متعناه متاع الحياة الدنيا ثم هو يوم القيامة من
المحضرين للحساب واذكر يوم يناديهم الله فيقول اين شركاي
الذين كنتم تزعمون شركائهم قال الذين حق وجب عليهم القول
بالعذاب من رؤساء الضلالة ربنا هؤلاء الذين اغوينا
اغويناهم كما غوينا باختيارهم بلا اكراه منا تبرأنا
اليك منهم ما كانوا ايانا يعبدون بل عبدوا اهواءهم
ولما اجابوا غير مطابق قيل ادعوا شركاءكم الهتكم ينجوكم
فدعوهم فلم يستجيبوا لهم لعجزهم ورأوا كلهم العذاب
لو انهم كانوا يهتدون • ويوم يناديهم الله فيقول
ماذا اجبتم المرسلين • فعميت عليهم الانباء المنجية لا يهتدون
اليها واصلها عموا عنها فعكس مبالغة فهم لا يتساءلون
اي بعضهم بعضا للدهشة فاما من تاب من الشرك وآمن
وعمل صالحا فعسى ان يكون من المفلحين • وربك يخلق ما يشاء
ويختار ما كان لهم للمشركين الخيرة الاختيار اذ اختيار لنا يخلقه او
اختيار شيء عليه اذ نزل لقولهم لولا نزل هذا الى آخره سبحان الله
وتعالى عما يشركون وربك يعلم ما تكن تخفي صدورهم
وما يعلنون • وهو الله لا اله الا هو له الحمد في
الاولى الدنيا والآخرة لانه المنعم فيها وله الحكم القضاء النافذ
واليه ترجعون بالنشور قل ارأيتم اخبروني ان جعل الله عليكم
الليل سرمدا دائما من السرد المتابعة الى يوم القيامة بالكون
الشمس تحت الارض او الحركة فوق الافق الغاير من اله غير الله

لينجيكم ويخلصكم من هذا الذي نزل بكم

اي تمنوا

كما مر

في الدنيا و

يأتيكم بضياء افلا تسمعون سماع متبصر قل ارايتم ان جعل الله
عليكم النهار سرمدا الى يوم القيمة بحمل الشمس على صدرها ما
من اله غير الله يأتيكم بليل تسكنون فيه افلا تبصرون ولعل
خصه بالوصف لان الضوء نعمة في ذاته مقصود بنفسه بخلاف
الليل وخص الاول بالسمع لاكثرية استعماله كالبصر في النهار ومن
رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه في الليل ولتبتغوا من
فضله بالنهار ولعلكم تشكرون • ويوم يناديهم فيقول
اين شركاءي الذين كنتم تزعمون كرره ليبني عليه ونزعنا
اخرجنا من كل امة شهيدا هو نبيهم فقلنا للامم هاتوا برهانكم
على صحة ما تدينتم به فعلموا حينئذ ان الحق في الالوهية لله
وضل عنهم ما كانوا يفترون من الباطل ان قارون
كان من قوم موسى ابن عمه فحسده على رسالة موسى وامامة
هرون مع كونه احفظ بني اسرائيل للتورية واقرأهم فبغى طلب
عليهم بالكبر وآتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء تثقل
بالعصبة جماعة اولي القوة قيل بعضنا اذ قال له
قومه لا تفرح بالدنيا ان الله لا يحب الفرحين بها وابتغ اطلب
فيما آتاك الله من الدنيا الدار الآخرة بانفاقه في البر ولا تنس
لا تترك نصيبك من الدنيا باخذ كفايتك واحسن الى الناس
كما احسن الله اليك ولا تبغ الفساد بالمعاصي في الارض ان
الله لا يحب المفسدين قال قارون انما اوتيته المال على
علم عندي الكيمياء وهو الاكسير المزيل لعيوب جدرات بعض
الفلزات من معادنه او علمه بالتورية اولم يعلم ان الله قد
اهلك من قبله من بعض القرون من هو اشد منه قوة واكثر جمعا
للمال ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون فيدخلون النار بلا حساب
لعلمه تعالى بهم فخرج على قومه في زينته في سبعين الفا

علم

عليهم المعصفرات والحلي وقيل غير ذلك قال الذين يريدون
الحيوة الدنيا للسيئة يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون لا عينه حذرا
من الحسد انه لذو حظ عظيم من الدنيا قال الذين اوتوا العلم احوالهم
ويلكم كلمة زجر ثواب الله في الآخرة خير من ذلك لمن آمن وعمل صالحا
ولا يلقاها يعطى هذه النصيحة او المثوبة الا الصابرون على
حكم الله فآذى موسى الى ان اعطى مالا لفاحشة لتنسبه الى الزنا
بنفسها فرمته يوم العيد فناشدها موسى حتى صدقت فامر الارض باخذه
بامر الله فخسفنا به وبداره لقولهم انما فعله ليرث الارض فما
كان له من فئة اعوان ينصرونه من دون الله وما كان من المنتصرين
بنفسه واصبح الذين تمنوا مكانه منزلته بالامس يقولون ويكأن
كلمة مسبه اصله ويك او وي اسم اعجب والكاف للتعليل اي
اعجب لان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ويضيق على من
يشاء لا لكرامة لولا ان من الله علينا لخسف بنا لانا عشنا مكانه
ويكأنه لا يفلح الكافرون لنعم الله كقارون تلك الدار الآخرة
نجعلها للذين لا يريدون علوا غلبة في الارض ولا فسادا ظلما
علق حصولها على ترك الميل فتنبه والعاقبة الحسنى للمتقين
عن المعاصي من جاء بالحسنة فله خير منها ثوابها مع عشر امثالها
ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات اي لا يجزون
الا مثل ما كانوا يعملون • ان الذي فرض عليك القرآن
اي تبليغه لرادك الى معاد مكة او المقام المحمود قل ربي اعلم
من اي يعني جاء بالهدى ومن هو في ضلال مبين فخرج منهم لا يدل
على الضلالة كما زعمتم وما كنت ترجو ان يلقى اليك الكتاب
القرآن الا لكن القاه اليك رحمة من ربك فكذلك نعيدك
الى معادك فلا تكونن ظهيرا للكافرين بمداراتهم ولا يصدنك
الكفرة عن تبليغ آيات الله بعد اذ انزلت اليك وادع

الى ان حبد ذلك ولا تكونن من المشركين بمداراتهم ولا تدع مع
الله الها آخر هذا وما قبله للتهييج وقطع طمع الكفرة عن
مداراته معهم لا اله الا هو كل شيء هالك الا وجهه ذاته تعالى او ما
عمل لوجهه لما يفيد له الحكم القضاء النافذ واليه ترجعون
للجزاء سورة العنكبوت مكية الامر باتباع آيات الله والنهي عن الشرك حث على
التثبت والصبر بعد الايمان فقال ——

بسم الله الرحمن الرحيم الم احسب الناس حسبوا ظن الا
انه لخطور احدا لمستطين مقطع الظن لخطورها وترجيح احدهما
ان يتركوا ان بان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون يختبرون بمشاق
التكاليف والبليات ليتميز المخلص ويثاب على صبره ولقد فتنا الذين
من قبلهم كما ضعف بالمشاق فليعلمن الله علم ظهور الذين
صدقوا في ايمانهم وليعلمن الكاذبين ام بل احسب الذين يعملون
السيئات ان يسبقونا يفوتونا فلا نقدر عليهم ساء ما يحكمون من
كان يرجو لقاء الله في الجنة فان اجل الله وقت لقائه لآت
فليستعد له وهو السميع لاقوالكم العليم بعقائدكم ومن جاهد نفسه
او الكفرة فانما يجاهد لنفسه نفعه له ان الله لغني عن العالمين فكلفكم رحمة
عليكم والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم ولنجزينهم احسن الذي كانوا
اذ كل حسنة بعشر امثالها وهو ما عداهم انا ووصينا الانسان بوالديه
حسنا ايصاء ذا حسن كالبر وان جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به بالهيته
علم فكيف بما علم بطلانه فلا تطعهما في ذلك الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون
بالحق عليه هذا وما في لقمان والاحقاف في سعد بن ابي وقاص واسلامه
اذ دعاه ابو بكر رضي الله عنه الى الاسلام والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم
في الصالحين في الجنة ومن الناس من يقول آمنا بالله [illegible] الكفار

> من كان يرجو لقاء الله في الجنة وقيل المراد بلقاء الله الوصول الى ثوابه او الى العاقبة من الموت والبعث والحساب والجزاء على تمثيل حاله بحال عبد قدم على سيده بعد زمان مديد وقد اطلع السيد على احواله فاما ان يلقاه ببشر لما رضي من افعاله او بسخط لما سخط منها فان اجل الله لآت فان الوقت المضروب للقائه لآت لجاء واذا كان وقت اللقاء آتيا كان اللقاء كائنا لا محالة فليبادر ما يحقق امله ويصدق رجاءه او ما يستوجب به القربة والرضا كذا التفسير [illegible]

في الله من الله جعل فتنة الناس اذى الناس في ترك الدين كعذاب
الله في ترك الكفر ولئن جاء نصر من ربك كغنيمة ليقولن انا كنا معكم
في الدين فاشركونا فيها فهم يعبدونه على حرف او ليس الله باعلم
بما في صدور العالمين من الايمان والنفاق وليعلمن الله الذين آمنوا
حقيقة وليعلمن المنافقين ومن المعتقلين قال الذين كفروا للذين آمنوا
اتبعوا سبيلنا ارجعوا الى ديننا ولنحمل خطاياكم ان كانت خطيئة والامر مجاز عن
الخبر للمبالغة وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء انهم لكاذبون في التحاذو وعدهم
وليحملن اثقالهم اوزارهم لضلالهم وقد مر بيانه في الانعام
واثقالا اخرى مع اثقالهم لاضلالهم وليسألن توبيخا يوم القيامة عما كانوا
يفترون ولقد ارسلنا نوحا الى قومه بعث على رأس اربعين سنة فلبث فيهم الف سنة الا
خمسين عاما احاره على التحاية وحسن لما قبله من مسائل الطول تسلية النبي
ما خلاف المتغيرين لشناعة التكرار بلا غرض فكذبوه فاخذهم الطوفان
وهم ظالمون بالكفر فانجيناه واصحاب السفينة الذين معه وعاش بعده ستين
سنة وجعلناها السفينة آية عبرة للعالمين ان كانت على الماء ستة اشهر
اخرها استوت [illegible] وبقيت في الدنيا دهرا وابراهيم اذ قال لقومه
اعبدوا الله واتقوه ذلكم خير لكم من عبادتكم الاصنام ان كنتم تعلمون الخير
والشر انما تعبدون من دون الله اوثانا وتخلقون تكذبون افكا في تسميتها
الهة ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون قليلا والمعبود يتولى الرزق
كله واعبدوه واشكروا له اليه ترجعون وان تكذبوا فقد كذب امم
من قبلكم رسلهم وما على الرسول الا البلاغ المبين ثم اعرض عن قصة
خليله وقصة حبيبه تسلية له وتنبيها لقومه فقال اولم يروا
قومك يا محمد كيف يبدئ الله الخلق من العدم ثم يعيده عطف على اولم
يروا لعدم وقوع الرؤية او على يبدي بمعنى ينشئ كل سنة من النبات
مثل ما في السنة السابقة ان ذلك الامر على الله يسير قل سيروا
في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق لكم ثم الله ينشئ النشأة

> ذق عند الله الرزق فابتغوا
> لكم رزقا فابتغوا
> المبين
> الخلق

الاخرة ثم الاعادة ايضا نشاة من حيث ان كلا منهما اختراع وآخر
الاظهر راعتبا كما انها ان الاعادة ان الله على كل شيء قدير
ومن اعادتكم يعذب من يشاء بتعذيبه بالدنيا ويرحم من يشاء
بحفظ منه واليه تقلبون تردون وما انتم بمعجزين
الله عن ادراككم في الارض ولا في السماء لو فررتم الى اقصاهما
وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير يمنعكم عن عذابه
والذين كفروا بايات الله كتبه ولقائه
البعث اولئك يئسوا من رحمتي من الجنة واولئك لهم عذاب
اليم ثم رجع الى قصة ابرهيم بقوله فما كان جواب قومه الا
ان قالوا اقتلوه او حرقوه فانجاه الله من النار بجعلها عليه
بردا وسلاما ان في ذلك الانجاء لايات لقوم يؤمنون
وقال انما اتخذتم من دون الله اوثانا مودة لتوادوا
بعبادتها وما الموقع اي من مودة بينكم في الحيوة الدنيا
ثم يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض بتبري المتبوع من الاتباع
ويلعن بعضكم بعضا الاتباع المتبوعين وماويكم النار
وما لكم من ناصرين • فامن له لابرهيم لوط ابن اخيه وابن خالته
وهو اول من امن به لقول ابرهيم لامراته لا مؤمن غيرنا غيري
وغيرك حين ... وقال ابرهيم اني مهاجر الى حيث امرني ربي
فهاجر مع لوط وسارة من سواد الكوفة الى الشام فنزل لوط
بسدوم ونزل بفلسطين انه هو العزيز الذي يمنع اعداءي الحكيم
فيما امر ووهبنا له اسحق ويعقوب ولد ولده ولم يذكر اسمعيل
لحصولهما بعد اياس من الولد وجعلنا في ذريته النبوة
والكتاب يعني الكتب الاربعة واتيناه اجره في الدنيا باستمرار
النبوة في اولاده وبمدحه في كل دين يتبع وينتسب في اجراجه
كما دل عليه وانه في الاخرة لمن الصالحين وارسلنا لوطا
اذ قال لقومه اهل سدوم انكم لتاتون الفاحشة اللواطة
ما سبقكم بها من احد من العالمين • انكم لتاتون الرجال
وتقطعون السبيل ... وتاتون في ناديكم مجلس تحدثكم
المنكر اللواطة او الضراطة وقتل العلك فما كان جواب قومه

٢

له الا ان قالوا ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين •
في الوعيد قال رب انصرني على القوم المفسدين اي عليهم
بتحقيق الوعيد ولما جاءت رسلنا ابرهيم بالبشرى كما مر قالوا لوا
انا مهلكوا اهل هذه القرية مدينة سدوم المنقلبة عشر
بعرانها الحاصرة في دلس المخاطب ان اهلها كانوا ظالمين •
مستمرين على ظلمهم قال ابرهيم ان فيها لوطا وانه غير ظالم
قالوا الرسل نحن اعلم بمن فيها لننجينه لوطا واهله الا امرأته
كانت من الغابرين الباقين ولما ان صلة جاءت رسلنا
لوطا سيء بهم حزن ضاق بهم ذرعا صدرا لحسن صورهم وقالوا
لا تخف ولا تحزن علينا انا منجوك ومنجي اهلك الا امرأتك
كانت من الغابرين الباقين في الشهوات انا منزلون على
اهل هذه القرية رجزا عذابا من السماء بما كانوا يفسقون
باستمرار فسقهم قال تعالى ولقد تركنا منها اية بينة لقوم يعقلون ر
كانها رسم المسودة والاحجار المطرية والى مدين اخاهم
شعيبا فقال يقوم اعبدوا الله وحده وارجوا خافوا اليوم م
الاخر ولا تعثوا الا تفسدوا في الارض مفسدين كما مر
فكذبوه فاخذتهم الرجفة الزلزلة كما مر فاصبحوا في
دارهم جاثمين باركين على الركب ميتين و اذكر عادا وثمود
وقد تبين لكم من تعجيل مساكنهم باليمن والحجر وزين لهم
الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل المستقيم وما
كانوا مستبصرين ذوو البصار متمكنين من النظر واذكر قارون
قدمه لشرف نسبه وفرعون وهامان ولقد جاءهم موسى بالبينات
فاستكبروا في الارض وما كانوا سابقين فائتين عذابنا
فكلا اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا ريحا عاصف
فيها حصى كعاد او رمليا اي ملكا يرمي لهم كقوم لوط ومنهم من اخذته

الصيحة كثمود ومدين ومنهم من خسفنا به الأرض كقارون
ومنهم من أغرقنا كقومي نوح وموسى وما كان الله ليظلمهم ليعاملهم
معاملة ظالم ليعاقبهم بلا جرم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون
بفعل ما استحقوا به عقابه مثل الذين اتخذوا من دون الله
أولياء في الوهن كمثل العنكبوت اتخذت بيتا تعتمد عليه بالنسبة
إلى رجل بنى بيتا بالحجر والجص وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت
رقة وسترا لو كانوا يعلمون لما اتخذوهم أولياء وهذا أولى
من جعل مثلهم كمثله إذ في بيته نسج إن الله يعلم ما الذي يدعون
من دونه من شيء فيجازيه وهو العزيز في الانتقام الحكيم في
فعله وتلك الأمثال هذا ونظائره نضربها نبينها للناس
وما يعقلها يعرف فائدتها إلا العالمون المتدبرون خلق
الله السموات والأرض بالحق محقا إن في ذلك الخلق لآية
عظيمة للمؤمنين لأنهم المنتفعون اتل ما أوحي إليك من الكتاب
وأقم الصلاة إن الصلاة مواظبتها تنهى عن الفحشاء ما تناهى قبحه
والمنكر شرعا ولذكر الله ومنه الصلاة أكبر من سائر الطاعات
وصلاة الجماعات أفضل الذكر لأنه ذكر الله أو ذكره إياكم برحمته
أكبر من ذكركم إياه بطاعته في البشر والملأ والله يعلم
ما تصنعون فيجازيكم ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي
بالطريقة التي هي أحسن كالدعوة إلى الإسلام وبيان الحجج ثم أخذ
الجزية ثم السيف وقيل نسخ بآية السيف إلا الذين ظلموا منهم
بالامتناع عما يلزمهم شرعا وقولوا آمنا بالذي أنزل إلينا
وأنزل إليكم لا تصدقوهم ولا تكذبوهم وإلهنا وإلهكم
واحد ونحن له خاصة مسلمون وهذه محكمة له خصيصة
وكذلك الإنزال لكتبهم أنزلنا إليك الكتاب المصدق
للكتب فالذين آتيناهم الكتاب مؤمنوهم يؤمنون به

وتأويل قوله إن الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر إنما كانت كذلك لأن في غير الصلوة الاحرام ما يحرم عليه التصرف ذلك الاحرام ما دام في الصلوة فهو محرم عن الفحشاء والمنكر فانتهى من النهي من عمل بأمر الله وطاعته وانتهى عن محارم الله في نفس الصلوة وإن لم يتنبه لذلك فانظر ما أشرف الصلوة كيف أعطت هذه المنزلة الجليلة وقليل من أصحابنا من تفطن لها

ومن هؤلاء العرب من يؤمن به وما يجحد بآياتنا مع ظهورها
إلا الكافرون المتوغلون في الكفر وما كنت تتلو من قبله
قبل نزوله من كتاب ولا تخطه بيمينك ذكر اليمين لنفي التجوز إذ لو
كان شيء منهما إذا لارتاب المبطلون أهل الكتاب المريدون لإبطال دينك
كما في التوراة أن محمدا لا يخط ولا يقرأ بل هو القرآن آيات بينات في
صدور الذين أوتوا العلم المؤمنين إذا ما حيلهم في صدورهم
وما يجحد بآياتنا إلا الظالمون خصه بالظلم لأنه جحد بعد الحجج والأول
بالكفر لأنه في قسم المؤمنين وقالوا المشركون لولا هلا أنزل عليه
آيات من ربه بالعصا والناقة قل إنما الآيات عند الله لا بقدرتي
وإنما أنا نذير مبين بالعذاب أولم يكفهم فيما طلبوا أنا
أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم فإنه من أمر مستلك آية واضحة
إن في ذلك القرآن لرحمة وذكرى تذكرة لقوم يؤمنون
قل كفى بالله بيني وبينكم شهيدا بتبليغي وتكذيبكم يعلم
ما في السموات والأرض والذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله
بتكذيب رسله أولئك هم الخاسرون باشتراء الكفر بالإيمان
يستعجلونك بالعذاب في الدنيا كرره تعجيبا وإن جهنم
لمحيطة بالكافرين يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن
تحت أرجلهم ويقول الله تعالى ذوقوا وبال ما كنتم تعملون
يا عبادي الذين آمنوا إن أرضي واسعة فإذا لم تمكنوا من عبادتي
في أرض فإياي فاعبدون في غيرها ومن فر بدينه ولو قدر
شبر فله الجنة ورفيق إبراهيم ومحمد صلى الله عليه وسلم كل نفس
ذائقة الموت فلا تخافوا من بعد الوطن ثم إلينا ترجعون
والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم بالنون لننزلنهم
وبالثاء المثلثة لنثوينهم من الجنة غرفا تجري من تحتها الأنهار
خالدين فيها نعم أجر العاملين ذلك هم الذين صبروا

ويستعجلونك بالعذاب ولولا أجل مسمى لجاءهم العذاب عاجلا وليأتينهم بغتة وهم لا يشعرون به م

على المشاق كالهجرة وعلى ربهم يتوكلون . وكأين كم من
دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها وإياكم فهاجروا ولا تخافوا
من فقد الزاد فسائر الحيوان المدخر عنه النحل والفار والذر وهو
السميع لقولكم العليم بكم فلا يغفل عنكم ولئن سألتهم من خلق
السموات والأرض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فأنى
يؤفكون يصرفون عن توحيده الله يبسط الرزق لمن يشاء من
عباده ويقدر يضيق له الضمير بأن يعطي درهم وللضعفة
أي نصف درهم آخرا وعلى التعاقب إن الله بكل شيء عليم ومنه محل
البسط والتضييق ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء
فأحيا به الأرض من بعد موتها ليقولن الله قل الحمد لله على ظهور
الحجة بل أكثرهم لا يعقلون فيتركون بعد هذا الإقرار وما
هذه إشارة للتحقير الحياة الدنيا إلا لهو ولعب كما يلعب الصبي
مبتهجا به وما بعدها إلا التعب وإن الدار الآخرة لهي الحيوان
الحياة الحقيقية أي وإن لها لو كانوا يعلمون لعملوا لها فإذا
ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين أي صون فلما
نجاهم إلى البر إذا هم يشركون يعاودوا إلى الشرك ليكفروا بما
آتيناهم من النعمة النجاة وليتمتعوا بتوادهم على عبادة الأصنام
أو أمر للتهديد فسوف يعلمون عاقبتهم أولم يروا
أنا جعلنا بلدهم حرما آمنا لا يغار عليه ويتخطف يختلس
الناس من حولهم قتلا وسبيا أفبالباطل كالأصنام يؤمنون
وبنعمة الله يكفرون بالشرك والتقديم فيهما للاهتمام ومن لا
أظلم ممن افترى على الله كذبا كالإشراك أو كذب بالحق
القرآن لما جاءه أليس في جهنم مثوى منزلا للكافرين
المفتري والمكذب منهم والذين جاهدوا فينا في حقنا ظاهرا
أو باطنا لنهدينهم سبلنا الموصلة إلينا أو نزيدنهم هدايتهم

وعلمهم

النمل ع

وعلمهم وإن الله لمع المحسنين بالإعانة . وفي الحديث الإحسان
أن تعبد الله الخ . والإحسان أن تحسن إلى من أساء إليك .
سورة الروم مكية إلا فسبحان الله حين الخ لما بشر المحسنين بالإعانة أعقبه
بما ينبئ عن تبشيرهم بالنصرة على الأعداء فقال
بسم الله الرحمن الرحيم . الم غلبت الروم عن
شرك فارس وكانوا أهل الكتاب في أدنى أقرب الأرض من العرب
الشام وهم من بعد غلبهم مغلوبيتهم سيغلبون في بضع سنين
ما بين الثلاث إلى التسع أو العشر فغلبوا في السنة السابعة لله الأمر
من قبل قبل غلبهم ومن بعد بعد غلبهم ويومئذ يوم يغلبون
وكان يوم بدر يفرح المؤمنون بنصر الله إياهم ولغلبة إخوانهم
من أهل الكتاب كما أن المشركين تفاءلوا بغلبته واعلم أنه راهنه
الصديق رضي الله عنه مع أبي بن خلف في نجاز هذا الوعد بمائة قلوص
وأخذه رضي الله عنه من تركته لا يدل على جواز العقود الفاسدة
في دار الحرب لكونه قبل تحريم القمار ينصر من يشاء وهو العزيز
بالانتقام الرحيم بالنصر وعد الله مصدر مؤكد لنفسه لا يخلف الله
وعده ولكن أكثر الناس لا يعلمون . يعلمون ظاهرا من
الحياة الدنيا من التمتع بها لا باطنها من أنها مزرعة للآخرة أو زاد لها
منها وهم عن الآخرة هم غافلون . أولم يتفكروا يحدثوا
التفكر في أنفسهم فيعلموا ما خلق الله السموات والأرض وما
بينهما إلا ملتبسا بالحق لا عبثا وأجل بالأجل مسمى لها تنتهي عنده
وهو القيامة وإن كثيرا من الناس بلقاء ربهم العمه بها
بهلاكها لعظم غيهم لكافرون . أولم يسيروا في الأرض
فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم المكذبين
كيف أهلكوا فيعتبروا كانوا أشد منهم قوة وأثاروا
قلبوا الأرض للزراعة وعمروها أكثر مما عمروها أي من أهل

قال علي

المؤمنون

اعلم أن جماعة من أهل الله غلطوا في فهم الحلول وجعلوا
عينا موجودة وهي أن الباء هنا بمعنى اللام والإضافة
تعالى في كلام الله تعالى
ابحث إن شئت في محله

مكة جاءتهم رسلهم بالبينات بالحجج فكذبوهم فما كان الله ليظلمهم
باهلاكهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون بفعل ما يحقوقون به ثم
كان عاقبة الذين اساءوا اي عاقبتهم بعد الاهلاك العقوبة
السوءى تانيث اسوء ان لان كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزءون
الله يبدؤ الخلق ثم يعيده بعد الموت ثم اليه ترجعون
يجزوا ويوم تقوم الساعة يبلس يسكت اياسا بتحير المجرمون
ولم يكن لهم من شركائهم الاصنام شفعاء وكانوا بعد الياس
بشركائهم كافرين ويوم تقوم الساعة يومئذ للتاكيد
يتفرقون المؤمنون والكفار فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات
فهم في روضة ارض ذات ازهار وانهار يحبرون يسرون سرورا
يتلألأ بوجوههم واما الذين كفروا وكذبوا بآياتنا ولقاء
الآخرة فاولئك في العذاب محضرون لا يغيبون فسبحان
الله اي سبحوه او صلوا حين تمسون تدخلون في المساء وفيه
صلوتا العشاءين وحين تصبحون فيه صلاة الصبح وله الحمد في
السموات والارض اعتراض اي يحمده الملك وعشيا
صلاة العصر وحين تظهرون تدخلون في الظهيرة اي وسط
النهار اي صلوا الظهر يخرج الحي كالانسان من الميت كالنطفة
ويخرج الميت كالنطفة من الحي اي الانسان ويحيي الارض بالنبات
بعد موتها يبسها وكذلك الاخراج تخرجون الى البعث ومن
آياته الدالة على كمال قدرته ان خلقكم اصلكم من تراب ثم
اذا انتم بشر تنتشرون في الارض ومن آياته ان خلق لكم
من جنس انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم
مودة ورحمة بمجرد الازواج بخلاف باقي الحيوانات ان في ذلك
لآيات لقوم يتفكرون فيه ومن آياته خلق السموات والارض
واختلاف السنتكم لغاتكم او اجناس نطقكم بتعبه والوانكم

يسبحون

هياتكم

هياتكم من اتحاد الوالدين ان في ذلك لآيات للعالمين ومن آياته
منامكم بالليل والنهار لاستراحة القوى النفسانية وتقوية القوى الطبيعية
وابتغاؤكم من فضله للمعيشة فيهما واللف والنشر ان في ذلك لآيات
لقوم يسمعون سماع اعتبار ومن آياته يريكم البرق حال
كونه خوفا من الصواعق وطمعا في المطر وينزل من السماء ماء
فيحيي به الارض بعد موتها ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون
يستعملون عقولهم فيها ومن آياته ان تقوم السماء والارض بامره
بمجرد ارادته ثم اذا دعاكم دعوة من الارض بنفخ الصور للبعث اذا
انتم تخرجون منها اي سريعا وله من في السموات والارض خلقا وملكا
كل له قانتون منقادون وهو الذي يبدؤ الخلق ثم يعيده وهو
اي الرجعة اهون من المبدأ نظرا الى قياسكم او هين عليه وقيل
الضمير للخلق وله المثل الاعلى الوصف الاعلى كالتوحيد وكمال القدرة
في السموات والارض يصفه ما فيهما دلالة ونطقا وهو العزيز
في ملكه الحكيم في فعله ضرب جعل لكم في فساد الشرك مثلا منتزعا
من احوال انفسكم هل لكم من ما ملكت ايمانكم من شركاء في ما رزقناكم
من نعم كالمال فانتم فيه سواء اي فتكونون انتم وهم مستوين
في التصرف تخافونهم ان يستبدوا بالتصرف فيه كخيفتكم انفسكم
اي كخيفة الاحرار بعضهم من بعض فكيف تجعلون عبيدي شركاءي كذلك
التفصيل نفصل نبين الآيات لقوم يعقلون يستعملون
عقولهم فيها بل اتبع الذين ظلموا بالشرك اهواءهم بغير علم لكونهم
فمن يهدي من اضل الله اي لا هادي لمن اضله وما لهم من ناصرين
يخلصونهم من الضلالة فاقم وجهك استقم امتك وحده لانه
رأسهم للدين حنيفا مائلا عن غير ممتثلا لله سعادة عليه الزم
فطرة الله اي خلقته التي فطر الناس عليها اذ كل مولود يولد
عليها اي ملة الاسلام لا تبديل لخلق الله اي لا يقدر احد ان يبدل

ان يميل عن ذلك المأمور الدين القيم المستقيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون
ذلك لعدم تدبرهم منيبين اي راجعين مرة بعد اخرى اليه واتقوه
واقيموا الصلاة ولا تكونوا من المشركين والجمع حال من ذات
ارجعوا او الخطاب له ولامته من الذين بدل من المشركين فرقوا
دينهم لاختلاف اهوائهم وكانوا شيعا فرقا كل حزب بما لديهم فرحون
ظنا بانه الحق واذا مس الناس ضر شدة دعوا ربهم منيبين
راجعين اليه ثم اذا اذاقهم منه رحمة بالخلاص منه اذا فريق منهم
بربهم يشركون ليكفروا لام العاقبة او الامر للتهديد بما آتيناهم
فتمتعوا فسوف تعلمون عاقبتكم ام انزلنا عليهم سلطانا
حجة فهو يتكلم ينطق بصحة بما كانوا به يشركون . واذا
اذقنا الناس رحمة نعمة فرحوا بها بطرا اذا الهى به عن شكرها
وان تصبهم سيئة شدة بما قدمت ايديهم من المعاصي اذا هم
يقنطون من الرحمة اولم يروا ان الله يبسط الرزق لمن يشاء
بسطه له ويقدر يضيق لمن يشاء اختبارا ان في ذلك لآيات
لقوم يؤمنون فانهم ينتفعون بها فآت اعط ايها المكلف ذا
القربى حقه اي من الصلة فلا يدل على وجوب النفقة للمحارم
والمسكين وابن السبيل من الصدقة ذلك خير للذين يريدون وجه
الله ثوابه واولئك هم المفلحون . وما آتيتم اعطيتم
وبالقصر اي جئتم به من اعطا ربا عطية لتقتضوا اكثر منها ليربوا
ليزيد المربي في اموال الناس فلا يربو عند الله لا يثيب عليه
والاثم كرم وقيل يعني اعطاء الربا وما آتيتم من زكاة صدقة
تريدون به وجه الله فاولئك هم المضعفون ذوو
الاضعاف والالتفات للتعظيم الله الذي خلقكم ثم رزقكم
ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه
وتعالى عما يشركون به ظهر الفساد من نحو القحط وقلة البركة

في البر والبحر كالظلم والجدب والغرق وموت دوابها وقلة
اللؤلؤ وقلة المطر او في الصحاري والامصار او في المدن والجزائر
بما كسبت ايدي الناس من المعاصي ليذيقهم بعض جزاء الذي عملوا
والباقي في الآخرة لعلهم يرجعون فلا يذيقهم الباقي قل سيروا
في الارض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل ليعتبروا
كان اكثرهم مشركين فاهلكوا باشراكهم فاقم وجهك للدين
القيم المستقيم من قبل ان ياتي يوم لا مرد له من الله من جهته
متعلق بياتي او مرد يومئذ يصدعون يتفرقون الى الجنة والنار
من كفر فعليه كفره اي وباله ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون
يسوون منازلهم في الجنة ليجزي متعلق بيصدعون الذين
آمنوا وعملوا الصالحات من فضله لا لوجوبه انه لا يحب الكافرين
اي مبغضهم للمغضبين ومن آياته ان يرسل الرياح الشمال والصبا
والجنوب مبشرات بالمطر لتبشركم وليذيقكم من رحمته بالمطر
ونتائجه واما الدبور فريح عذاب ومنه اللهم اجعلها رياحا لا ريحا
ولتجري الفلك اذ لا تسير بلا رياح بامره بارادته ولتبتغوا
من فضله بالتجارة فيه ولعلكم تشكرون النعمة ولقد
ارسلنا من قبلك رسلا الى قومهم فجاؤوهم بالبينات المعجزات
فكذبوهم فانتقمنا من الذين اجرموا بالتكذيب وكان حقا علينا
نصر المؤمنين عليهم باهلاكهم الله الذي يرسل الرياح فتثير
تحرك سحابا فيبسطه من جهة كيف يشاء سائرا او مطبقا
وغيرهما ويجعله كسفا قطعا فترى الودق المطر يخرج من خلاله
وسطه فاذا اصاب به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون
وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم المطر من قبله تاكيد ذلك
على قدم عهدهم بالمطر او قبل الارسال لمبلسين آيسين على بعده
فانظر الى آثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها

وتارة في قوله تعالى ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت
ايدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا الاية فاخبر
تعالى ان ذلك جزاء ما هو ابتداء فابتليت البرية
وهي برية بهذه مسالك صعبة المرتقا لا تنال الا
باللقا فاختلفت فيها طائفتان كبيرتان فمنعت
واحدة ما اجازت الاخرى والرسل لما اختلفوا جد
تترى وما تحقق احد منهم ما جاء به الرسل ولا
سلك فيه سواء السبيل بل كل واحد ينظر ما قام في
غرضه وهو عين مرضه الا الطبقة العليا فانهم
علموا الامور في الدنيا فلم يروا الا مراحمها في الدنيا
مولما الا وهو جزاء ما هو ابتداء يقول الطبيب
اذا تألم المريض ما قصدت الا النفع بما امرته به
من الادوية المولمة وكذلك يقول الكافرين
الحق تعالى للطبيب اذا مرض ولم يدر
من اي باب دخل عليه المرض الم اكن هذا المقام
.19 لما امتثل به المرضى فخذ جزاء ما فعلته

إن ذلك المحيي لمحيي الموتى وهو على كل شيء قدير ولئن أرسلنا
ريحا أي مضرة كما مر فرأوه أي أثر الريح وهو السحاب مصفرا لا مطر
أو الزرع مصفرا لظلوا صاروا من بعده يكفرون لنعمة حاصلة بعد حول
بالخصب ويكفرون بالجدب فإنك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء
إذا ولوا مدبرين كما مر وما أنت بهادي العمي قلوبا عن ضلالتهم
إن تسمع إلا من يؤمن بآياتنا فهم مسلمون كما مر الله الذي خلقكم من
ضعف بالضم والفتح لغتان وقيل للبدن والعقل أي ابتدأكم
من الضعف أو من نطفة ضعيفة أو أطفالا ثم جعل من بعد ضعف قوة
ضعف الكبر وتكراره لأنه ليس عين الأول وشيبة شيب الهرم يخلق ما
يشاء ومنه الضعف والشباب وضدهما وهو العليم بالكل القدير
على الكل ويوم تقوم الساعة يقسم يحلف المجرمون
المنكرون للبعث لدهشتهم الكافرون ما لبثوا في قبورهم غير
ساعة كذلك الصرف عن الصدق كانوا في الدنيا يؤفكون يصرفون
عن الحق وقال الذين أوتوا العلم والإيمان رداً عليهم لقد
لبثتم على ما في كتاب الله وهو من وقت موتهم حيز برزخ أو هو متعلق
بالعلم إلى يوم البعث فهذا يوم البعث الذي أنكرتموه ولكنكم
كنتم لا تعلمون وقوعه فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم
في إنكاره ولا هم يستعتبون أي لا يطلب منهم إعتابهم أي
إزالة العتب والغضب بالطاعة أو عتبهم أي رجوعهم إليه ولقد
ضربنا جعلنا للناس في هذا القرآن من كل مثل يرشدهم قطعا
ولئن جئتهم يا محمد بآية كآيات موسى ليقولن الذين كفروا عنادا
إن ما أنتم إلا مبطلون ذوو الباطل كذلك الطبع يطبع
الله على قلوب الذين لا يعلمون لما يطلبون العلم ويبصرون
فاصبر إن وعد الله حق بنصرك ولا يستخفنك لا يحملنك
على الخفة والطيش الذين لا يوقنون بالعقبى بإيذائهم .

ثلاث آيات وثلاثون آية
سورة لقمن مكية إلا ولو أن ما في الأرض إلى ثلث آيات ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن الخ وبعد
ملكوتيه استحة عجائب عن كمال عظمته تعالى فقال

بسم الله الرحمن الرحيم

الم تلك آيات الكتاب الحكيم حال كونها هدى ورحمة للمحسنين
الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم يوقنون
أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون الفائزون ومن
الناس من يشتري بالمال ويختار لهو الحديث أي الغناء واشترا
المغنية وفي معناه كل ما اختاره اللهو واللعب والمزامير والمعازف
على القرآن ليضل عن سبيل دين الله وبالفتح ليثبت على ضلاله
بغير علم بحسن انه ويتخذها سبيل الله هزوا سخرية أولئك لهم
عذاب مهين لاهانتهم دينه وإذا تتلى عليه آياتنا ولى
أدبر مستكبرا كأن لم يسمعها كأن في أذنيه وقرا ثقلا عن
من استماعها فبشره بعذاب أليم إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات
لهم جنات النعيم خالدين فيها وعد الله حقا مصدر مؤكد لنفسه
وللغير وهو العزيز في إنجاز وعده الحكيم في فعله خلق السموات
بغير عمد ترونها مستقلة كما مر وألقى في الأرض جبالا رواسي ثوابت
كراهة أن تميد تميل بكم وبث فيها من كل دابة وأنزلنا
من السماء ماء فأنبتنا فيها من كل زوج كريم كثير النفع هذا خلق
مخلوق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه الآلهة
ليستحقوا العبادة بل الظالمون في ضلال مبين ظاهر ولقد
آتينا لقمان بن باعورا ابن أخت أيوب عاش حتى يأتي إلى زمن داود
وصحبه وأخذ عنه العلم وترك الفتيا وليس نبي عند الجمهور
الحكمة هي استكمال النفس الإنسانية باقتباس العلوم النظرية
ثم اكتساب الملكة التامة على الأفعال الفاضلة بقدر طاقتها
قائلين أن اشكر لله على هذه النعمة ومن يشكر فإنما يشكر

لنفسه لان نفعه له ومن كفر فان الله غني عن شكره حميد وان لم يحمد و
اذكر اذ قال لقمان لابنه انعم او اشكم او ماثان كان ابنه وامراته
كافرين فما زال بهما حتى اسلما وهو يعظه يا بني تصغير اشفاق لا
تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم . ووصينا الانسان بوالديه
ببرهما حملته امه فوهنت وهنا ضعفا على وهن ضعف فانها لا
تزال تتزايد ضعفها وفصاله فطامه في عامين اي عرض تحمل ن
والفصال في البين لوصيته في خصوصها وقلنا له ان اشكر لي ولوالديك
قال سفين حق بر الاول يودي بالصلوات الخمس والثاني
بالدعاء لهما ادبارها الي المصير فاجازي وان جاهداك على ان
تشرك بي ما ليس لك به علم باستحقاقه للاشراك فلم كامر فلا
تطعهما فيه وصاحبهما في الدنيا صحابا معروفا بنحو البر وسيل
الحسن لو نهياه عن الصلاة بالمسجد فقال فليطعهما فانه للشفقة
واتبع سبيل من اناب رجع الي بالطاعة كابي بكر كما مر في العنكبوت
ثم الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون فاجازي ولما اعترض
الايتان لتاكيد منع الشرك رجع الي وصية لقمان حيث قال له
ابنه ان عملت خيرا احيانا كيف يعلمه الله فقال يا بني انها الخصلة
سيئة كانت او حسنة ان تك مثقال حبة من خردل صغيرا فتكن
في جوف صخرة اخفى مكانها او السجين تحت الارض او في السموات
اعلاها او في الارض اسفلها يات بها يحضرها الله فيجازي ان الله
لطيف عالم بكل خفي خبير بكنهه يا بني اقم الصلاة وامر بالمعروف
وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك من البلاء ان ذلك
المذكور من عزم الامور معزومها مفروضها ولا تصعر خدك للناس
تمله عنهم تكبرا ولا تمش في الارض مرحا اختيالا ان
الله لا يحب كل مختال ذي خيلاء او متبختر في مشيه فخور على الناس
بغير حق واخر مقابل التصغير للفواصل واقصد توسط

بين الدبيب

بين الدبيب والاسراع في مشيك في الحديث سرعة المشي تذهب بهاء
المؤمن والاسراع الوارد في مشيه صلى الله عليه وسلم محمول على ما فوق البطء
المفرط واغضض اخفض من صوتك كانت العرب تفتخر بجهارة الصوت
ان انكر اقبح الاصوات لصوت الحمير خصصها لانها تختص بالجهر
غاية وسعها تمت الوصية الم تروا ان الله سخر لكم ما في السموات وما في
الارض بان جعلها من اسباب منافعكم واسبغ اتم وقرئ في الشاذة بابدال السين
صادا وجواز مطرد في اجتماعها مع غين او فاء او قاف ولو منفاصلة كلح
وسفر عليكم نعمه ظاهرة تعرفونها وباطنة لا تعرفونها او محسوسة ومعقولة
ومع هذا من الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى من
رسول ولا كتاب منير بل بتقليد الجهلة واذا قيل لهم اتبعوا
ما انزل الله قالوا بل نتبع ما الفينا عليه اباءنا أ يتبعونهم ولو كان
الشيطان يدعوهم اباهم الي موجبات عذاب السعير . ومن يسلم وجهه الى الله
وهو محسن في عمله فقد استمسك بالعروة الوثقى الحبل الاوثق
الموصل الى الله بلا انفصام والى الله عاقبة الامور مرجعها ومن كفر
فلا يحزنك كفره الينا مرجعهم حكمهم فننبئهم بما عملوا بالجزاء
ان الله عليم بذات الصدور فضلا عن غيرها فيجازي عليها نمتعهم في
الدنيا قليلا ثم نضطرهم نلجيهم في الاخرة الى عذاب غليظ ثقيل عليهم
ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله قل الحمد لله على
تمام حجتي بل اكثرهم لا يعلمون انه يلزمهم لله ما في السموات والارض
ان الله هو الغني عن عباده تم الحميد المستحق للحمد وان لم يحمد ولو ان
ما في الارض من شجرة وحدها لارادة تفصيل احادها اقلام للكتابة
معلومات الله والبحر المحيط يمده مداد من بعده بعد نفاده سبعة
ابحر والسبعة للكثرة اي لو كتبت بها معلوماته ما نفدت كلمات
الله ونفدا افاد جمع القلة ابطالا تفي بتعليلها ما خلقكم ولا بعثكم
الا كنفس واحدة خلقها وبعثها ان الله سميع بصير بالكل

وجدنا

وبالغ في المداد لنفاده بالكثرة دون القلم ۲
ان الله عزيز حكيم م

بشغله او ذلك بعض من بعض فكذا اخلقه الم تر ان الله يولج الليل
في النهار ويولج النهار في الليل كما مر وسخر الشمس والقمر كل يجري الى
اجل مسمى القيمة والفرق بين الى واللام افادة منتهى الجري والغرض
عنه وان الله بما تعملون خبير ذلك الاختصاص بالقدرة التامة
بان الله هو الحق الثابت وان ما يدعون من دونه هو الباطل الزائل
وان الله هو العلي شانا الكبير سلطانا الم تر ان الفلك تجري في
البحر مصحوبة بنعمة الله او بسبب رحمته ليريكم من اياته ان في ذلك
لايات لكل صبار على بلائه شكور على نعمائه واذا غشيهم علاهم موج
كالظلل كما يظل من نحو الجبال دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم
الى البر فمنهم مقتصد عدل موحد والباقي يجحدون الحق وما يجحد باياتنا
ومنها الانجا الا كل ختار غدار كفور للنعم يا ايها الناس اتقوا ربكم
واخشوا يوما لا يجزي يقضي والد عن ولده ولا مولود هو جاز
فاعل عن والده شيئا ابهم بعض النظم انه اولى بان لا يجزي عنه
ان وعد الله بالجزاء حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله
برحمته الشيطان الغرور بترجية عفوه ان الله عنده علم الساعة
وينزل الغيث وقته ويعلم ما في الارحام ذكورة وانوثة وغيرهما
وما تدري نفس ماذا تكسب غدا خيرا او شرا اصل لنا الدراية التي هي
معنى الحيلة ولحاجة مع العلم تفرقة بين العلمين وافاد ان ما هو بحيلتنا
لا نعرف عاقبته فكيف بغيره وما تدري نفس باي ارض تموت
حتى المكان لمعرف الزمان من باب اولى لان الاول في وسعنا بخلاف
الثاني ان الله عليم خبير بالظواهر والبواطن ۝ سورة السجدة مكية
الا من قال الى ما ثلث ايات لما ذكر اختصاصه تعالى بعلم الغيب بينه بان اعظم المغيبات وهو الكتاب المخبر عما كان وما يكون انه منزل من عنده فقال
بسم الله الرحمن الرحيم الم تنزيل الكتاب القرآن مبتدا
لا ريب فيه معترضة من رب العالمين خبر ام بل يقولون افتراه
محمد بل هو الحق من ربك لتنذر قوما ما اتاهم من نذير من

من

قال في قوله تعالى ان في ذلك لايات لكل صبار
شكور يعني في راكب البحر اذا اشتد عليه الريح
وبرد فيما في ذلك من النعمة يطلب منه الشكر
وبما في ذلك من الشدة والخوف يطلب منه
الصبر قال ومما يغفل عنه كثير من الناس
عدم شهودهم ما في النعم من البلايا وما
في البلايا من النعم وذلك انه ما من نعمة
ينعمها الله على عباده الا وهي محتفة
ببلايا وذلك ان الله تعالى يطالبه
بالقيام بحقها من الشكر عليها واضافتها
الى من يستحقها بالايجاد وصرفها في الموضع
الذي امره الحق ان يصرفها فيه ومن كان
مكلفا بفعل هذه الامور متى يتفرغ
للتلذذ بها حتى يكون في حقه نعمة
خالصة وكذلك القول في البلايا والرزايا
هي في نفسها مصائب وبلايا وهي
محتفة بطلب الصبر عليها ورجوعه الى
الحق في رفعها عنه ووجوب تلقيها
بالرضى او بالصبر الذي هو حبس النفس
عن الشكوى لغير الله مطلقا ووجه النعمة
في المصائب ما فيها من الاجر في الاخرة
وتواضع النفس في الدنيا للخاص
والعام فان البلايا تذل نفوس
الجبابرة كتبه احمد

سورة السجدة

قبلك من زمن عيسى او اسمعيل لعلهم يهتدون الله الذي خلق السموات
والارض وما بينهما في ستة ايام من الاحد الى آخر الجمعة وما وليه
ثم استوى على العرش استواء يليق به كما مر ما لكم اذا عصيتموه من
دونه من ولي ينصركم ولا شفيع الا باذنه افلا تتذكرون تتعظون
يدبر الامر امر الدنيا من السماء باسباب سماوية نازلة الى الارض مدة
الدنيا ثم يعرج اي يرجع اليه الامر كله في يوم وقت من اوقات القيمة
كان مقداره الف سنة مما تعدون في الدنيا وكل اليوم خمسون الف
سنة كما في سأل وهذا للكافر واما المؤمن فاخف من صلاة مكتوبة
او هو نزول الملك بتدبير الدنيا من السماء ثم عروجه كل يوم والمسافة
خمسمائة وفي المعارج عروجهم الى العرش ذلك المدبر عالم الغيب ما
غاب عنكم والشهادة ما حضر العزيز الرحيم ۝ الذي احسن اتقن
كل شيء خلقه فعلا صفة واسما بدل اشتمال وبدأ خلق الانسان
آدم من طين ثم جعل نسله ذريته من سلالة شيء منسل منفصل من ماء
مهين حقير كما ان آدم من سلالة من طين ثم سواه قومه بتصوير اعضائه
ونفخ فيه من روحه اضافة تشريف كما مر وجعل لكم السمع والابصار
والافئدة لتشكروه بصرفها فيما خلقت له قليلا ما كما مر تشكرون
وقالوا ائذا ضللنا غبنا في الارض ائنا لفي خلق جديد
كما مر بل هم بلقاء ربهم بالبعث كافرون جاحدون قل يتوفاكم
لا يبقى منكم احدا ملك الموت الذي وكل بكم بقبض ارواحكم وفي الحديث
انه يتصفحنا كل يوم خمس مرات ولموقع سوء في الانفس بخلق الموت واس
الوسائط والملائكة اعوان ملك الموت في جذب الروح وتوفيتها وله
فلا تنافي هنا ستوفي الانفس وتوفته رسلنا ثم الى ربكم ترجعون
للجزا ولو ترى اذ المجرمون الكفرة ناكسوا رؤسهم عند ربهم في
الغيم خجلا قائلين ربنا ابصرنا ما كذبناه وسمعنا منك تصديقه فارجعنا
نعمل صالحا انا موقنون الان ايمانا وطبعا ولو شئنا لاتينا

كل نفس هداها بما تهتدي به ولكن حق ثبت القول القضاء مني وهو لاملأن
جهنم من الجنة والناس أجمعين من هؤلاء المجرمين أجمعين كما مر ولو
شئنا الهدى المعتزلة تهمة الآية يقال لهم فذوقوا بما نسيتم لقاء
يومكم هذا بترك الايمان به إنا نسيناكم وتركناكم في العذاب وذوقوا
عذاب الخلد عذابا خالدا بما كنتم تعملون ه إنما يؤمن بآياتنا ايمانا
كاملا الذين إذا ذكروا وعظوا بها خروا سجدا وسبحوا بحمد ربهم كقولهم
سبحان الله وبحمده وهم لا يستكبرون عن طاعته تتجافى ترتفع
جنوبهم اسند اليها مبالغة عن المضاجع فراش نومهم لصلوة التهجد ه
يدعون ربهم خوفا من عقابه وطمعا في ثوابه ومما رزقناهم ينفقون
في البر فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين ما تقر به عيونهم
كما مر جزاء عليه أخفي بما كانوا يعملون خفيا بلا مراآة أفمن كان
مؤمنا كعلي رضي الله عنه كمن كان فاسقا كافرا كالوليد بن عتبة لا
يستوون شرفا ومثوبة أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات
فلهم جنات المأوى كما مر نزلا موهيا بعد للضيف ولا بما كانوا
يعملون ه وأما الذين فسقوا فمأواهم النار كلما أرادوا أن
يخرجوا منها أعيدوا فيها بمقامع النار كما مر وقيل لهم ذوقوا
عذاب النار الذي كنتم به تكذبون سبعين في السبا ولنذيقنهم
من العذاب الأدنى كمصائب الدنيا ولا قتل دون العذاب الأكبر عذاب
الآخرة لعلهم يرجعون فلا ينفعوا في الاكبر ومن لا أظلم ممن ذكر
بآيات ربه القرآن ثم أعرض عنها ولم يتفكر فيها بين الكهف بالقا
تكذيبهم بادي الرأي ومتابعة وضوح الاستعداد إنا من المجرمين منتقمون
يكيفع لا الظلم ولقد آتينا موسى الكتاب فلا تكن في مرية من لقائه
لقاءات الكتاب والظاهر أن المراد أنا آتيناه الكتاب فأنت أولى
والله أعلم أو لقاء موسى في المعراج وجعلناه الكتاب هدى لبني
إسرائيل وجعلنا منهم أئمة يهدون الناس بأمرنا لما صبروا و

ملتبسين هم

على أوامرنا وكانوا بآياتنا يوقنون ه إن ربك هو يفصل يقضي
بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون في الدين بالمجازاة
في الدين بالمجازاة أولم يهد لهم للمشركين كم أهلكنا من قبلهم من
القرون يمشون في مساكنهم في أسفارهم فيعتبروا إن في ذلك
لآيات على قدرتنا أفلا يسمعون تدبرا أولم يروا أنا نسوق الماء
إلى الأرض الجرز جرز نباتها أي قطع فنخرج به بالماء زرعا تأكل منه
أنعامهم وأنفسهم أفلا يبصرون فيستدلوا على البعث ويقولون متى
هذا الفتح الحكم بيننا وبينكم بفصله أو النصر إن كنتم صادقين
قل يوم الفتح القيامة أو البدر لا ينفع الذين كفروا إيمانهم حال
العذاب أو القتل ولا هم ينظرون يمهلون ليتوبوا فأعرض عنهم
في الوعيد وانتظر النصر إنهم منتظرون الغلبة ه
لما امره صلى الله عليه وسلم بالاعراض عنهم نهاه عن اطاعتهم فقال

سورة الأحزاب مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم ه يا أيها النبي اتق الله اثبت
على تقواه ولا تطع الكافرين والمنافقين فيما فيه وهن دينك
إن الله كان عليما بالمصالح حكيما فيما حكم به واتبع ما يوحى إليك
من ربك إن الله كان بما تعملون خبيرا ه وتوكل على الله وكفى بالله
وكيلا في كل الأمور ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه لأنه معدن
الروح الحيوانية المتعلق للنفس الإنسانية أولا ومنبع القوى فيمتنع
تعدده رد به قول من قال له قلبان يعقل بكل منهما أفضل من عقل محمد
فكانوا يقولون للبيب ذو القلبين وما جعل أزواجكم اللائي
تظاهرون منهن بقولكم أنت كظهر أمي ونحوه أمهاتكم حتى تحرم
فرقة مؤبدة بينكما كما في الجاهلية وخصص الظهر لأنه محل الركوب
وهي إذا غشيت تركب غالبا فمعناه حرم علي ركوبك كركوب ظهر الأم وما
جعل أدعياءكم من تبنيتم بهم أبناءكم حقيقة كزيد بن محمد وتبنيه والمتبنى
المجهول للنسب إن أمكن بنوته ثبتت بشرط تصديقه إن كان

وقاربه قوله تعالى يا أيها النبي اتق الله أعلم
أن من علم الخبير تأديب الصغير بالكبير أدب
الأمة بتأديب رسولها لتبلغ باستشعار
ذلك الأدب إلى تحصيل ما نوّلها خاطب
الرسول والمراد من أرسل إليه فالحث عليه
كثيرا م

باسرهم

بالعافو لعنو بلا تصديق وان لم يكن فلا يعتق خلافا للحنفية ذلكم المذكور
او الاخير قولكم بافواهكم بلا حقيقة لانه عليه الصلاة والسلام لما
تزوج زينب قال المنافقون تزوج امراة ابنه والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل ادعوهم لابائهم كزيد بن حارثة هو دعاهم كذلك اى
اقسط اعدل عند الله فان لم تعلموا اباءهم فاخوانكم في الدين ومواليكم
فادعوهم اخي ومولاي بهذا المعنى وليس عليكم جناح اثم فيما اخطاتم
به من النسبة ولكن الجناح فيما تعمدت قلوبكم في الحديث لعون من نسب
الى غير ابيه وفي منسوخ القرآن لا ترغبوا عن اباءكم فانه كفر بكم ان
ترغبوا عن اباءكم وكان الله غفورا رحيما النبي اولى بالمؤمنين
من انفسهم في كل الامور فيجب كونه احب وازواجه امهاتهم حرمة
واحتراما فلا يقال لهن امهات المؤمنات [illegible] وقرئ وهو اب لهم اى دينا
فالمؤمنون اخوة واولوا الارحام ذووا القرابات بعضهم اولى
ببعض في الارث في كتاب الله اى فرضيته من المؤمنين بحق الدين والمهاجرين
بحق الهجرة نسخ الارث بهما بهذه الاية وبالانفال الا لكن ان تفعلوا
الى اوليائكم احبائكم معروفا بوصية فجائز كان ذلك الحكم في الكتاب
مسطورا وخلافه شرع قبل المصالح واذكر اذ اخذنا من النبيين
ميثاقهم في التبليغ ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى
ابن مريم ذكر اولوا العزم لمزيد شرفهم واخذنا منهم ميثاقا
غليظا شديدا ليسال الصادقين عن صدقهم في التبليغ تبكيتا
للكفرة فاثابهم ثم واعد للكافرين عذابا اليما يا ايها الذين
امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود حين اتفق المشركون
واهل الكتاب وهم خمسة عشر الفا وحاصروا المدينة شهرا والنبي صلى
الله عليه وسلم حفر الخندق بشور سلمان ولم يقع بينهم الا الترامي فارسلنا
عليهم ريحا الصبا فقلعت خيامهم وجنودا من الملائكة لم تروها
فكبرت في جوانبهم حتى انهزموا خائبين وكان الله بما تعملون بصيرا

اذ

قال مجاهد كل نبي فهو ابو امته كقول لوط هؤلاء بناتي اراد نساء امته على احد التوجيه لان كل نبي ابو امته قاضي تفسير كشاف

عما قالوه لقومهم او تصديقهم اياهم قاضي

اذ جاؤكم من فوقكم اعلى الوادي ومن اسفل منكم اى احاطوا بكم
واذ زاغت مالت الابصار عن مستوى نظرها حيرة وبلغت القلوب
من الرعب الحناجر الحلقوم اذ الرئة تنتفخ بالروح فيرتفع بارتفاعها
اليه ولما اشتكوا منه قال عليه الصلاة والسلام قولوا اللهم استر
عوراتنا وآمن روعاتنا وتظنون بالله الظنونا انواع الظن
المؤمنون انجاز وعده والمنافقون في اخلافه وزيدت الالف تشبيها
للفواصل بالقوافي هنالك ابتلي اختبر المؤمنون فظهر المخلص
من غيره وزلزلوا بالخوف زلزالا شديدا واذ يقول المنافقون
والذين في قلوبهم مرض ضعف اعتقاد ما وعدنا الله ورسوله
الا غرورا باطلا واذ قالت طائفة منهم المنافقون يا اهل يثرب
اسم مدينة فدعاها تغييرها النبي صلى الله عليه وسلم بطيبة لما فيه معنى الذم
لا مقام لكم هنا عند النبي فارجعوا مدبرين او مرتدين ويستاذن
فريق منهم النبي للرجوع يقولون ان بيوتنا عورة مختلة بلا حصن
وما هي بعورة ان ما يريدون الا فرارا ولو دخلت بيوتهم عليهم
من اقطارها جوانبها ثم سئلوا الفتنة الشرك لاتوها لفعلوها وما تلبثوا
بها في اجابة الفتنة الا يسيرا ولقد كانوا عاهدوا الله من
قبل لا يولون الادبار في الزحف وكان عهد الله مسئولا
عن الوفاء به قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او
القتل واذا ان فررتم لا تمتعون الا قليلا بقية اجالكم قل من
ذا الذي يعصمكم من الله ان اراد بكم سوءا مصيبة او من يمنع
ان اراد بكم رحمة ولا يجدون لهم من دون الله وليا و
لا نصيرا يدفع الضرر عنهم قد يعلم الله المعوقين المثبطين للمسلمين
منكم والقائلين لاخوانهم من ساكني المدينة هلم الينا اتركوا
اذ نهود المدينة طلبوا المنافقين ليتركوا وهم خوفوا المؤمنين
ليرجعوا ولا ياتون البأس لا يقاتلون الا قليلا حال كونهم

فارجعوا الى المدينة [illegible] بالهرب من عسكر رسول الله كشاف

اى وان ينفعكم الفرار مثلا فتمتعتم بالتأخير لم يكن ذلك التمتيع الا تمتيعا او زمانا قليلا قاضي

اشحة بخلاء عليكم بالاعانة والانفاق فاذا جاء الخوف وقعت الحرب
رايتهم ينظرون اليك تدور اعينهم في احداقهم كنظر من يغشى كالذي م
عليه من سكرات الموت لو اذا ابك فاذا ذهب الخوف سلقوكم ضربوكم
بالسنة حداد كالاسنة لاجل الغنيمة وغيرها اشحة بخلاء على الخير
كالغنيمة اولئك لم يؤمنوا حقيقة فاحبط الله اعمالهم من حق
الصلاة وكان ذلك الاحباط على الله يسيرا يحسبون من لاجبنهم
الاحزاب المنهزمة لم يذهبوا اما انهزموا فقروا الى المدينة
وان يات الاحزاب يودوا يتمنوا لو انهم بادون كاينون في
البدو في الاعراب يسئلون عن القتال يسالون الناس عن انبائكم
بالمسافرة تكم جبنا ولو كانوا فيكم وكان قتال ما قاتلوا الا قليلا
رياء لقد كان لكم في رسول الله اسوة خصلة حسنة ان يؤتسى بها
او قدوة يتاسى حسنة كالتصبر لمن بدل من لكم كان يرجوا الله ثوابه
واليوم الاخر نعيمه وذكر الله كثيرا ولما راى المؤمنون
الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله بقوله ام حسبتم ان تدخلوا
الجنة ولما ياتكم ورسوله وصدق الله ورسوله باخبار واظهرها
كراهة اجتماع صيرين او للتعظيم وما زادهم ذلك الا ايمانا وتسليما
انقيادا من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فثبتوا
وجاهدوا فمنهم من قضى نحبه ندره بان قاتل حتى استشهد كحمزة
رضي الله عنه ومنهم من ينتظر الشهادة كعثمان رضي الله عنه وما
بدلوا عهدهم تبديلا كالمنافقين ليجزي الله الصادقين
بصدقهم ويعذب المنافقين ان شاء بان يميتهم على النفاق او
يتوب عليهم بتوفيق التوبة وقبولها ان الله كان غفورا رحيما
للمؤمنات ورد الله الاحزاب الذين كفروا عن المدينة بغيظهم
متغيظين لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال بالريح والملائكة
وكان الله قويا عزيزا وانزل الذين ظاهروهم عاونوهم الاحزاب

لما اراد فيما

ونقضوا

ونقضوا عهد النبي صلى الله عليه وسلم من اهل الكتاب بني قريظة من
صياصيهم حصونهم جمع صيصة وقذف في قلوبهم الرعب الخوف
فريقا تقتلون منهم وهم المقاتلة وتاسرون فريقا وهم الذراري
والنساء واورثكم ارضهم مزارعهم وديارهم حصونهم
س واموالهم النقود والمواشي وارضا لم تطؤها خيبر وفدك
والروم والمضي لتحقق وقوعه وكان الله على كل شيء قديرا
يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها
اي سعتها فتعالين امتعكن متعة الطلاق واسرحكن اطلقكن
حثا على الكرم وحسن الخلق سراحا جميلا بلا ضرار وان كنتن
تردن الله ورسوله والدار الاخرة فان الله اعد للمحسنات
منكن اجرا عظيما فاخترن الاخرة يا نساء النبي من يات منكن
بفاحشة مبينة النشوز وسوء الخلق يضاعف لها العذاب
ضعفين ضعفي عذاب غيرهن اذ عظم الذنب بعظم المذنب وكان
ذلك الضعيف على الله يسيرا لا ينظر الى انكن نساء نبيه
ومن يقنت يطع منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها
اجرها مرتين بعظم شانه واعتدنا لها رزقا كريما في الدارين
يا نساء النبي لستن كاحد اصله وحد لستوي تذكر او تانيث
وعربيها اي الجماعة واحد من النساء وصيلة ان اتقيتن فلا
تخضعن بالقول للرجال بل غلظن الكلام فيطمع الذي في قلبه
مرض اي فجور وقلن قولا معروفا بعيدا عن الريبة وقرن
اسكن بكسر القاف وفتحها من اقررن بكسر الراء وفتحها او وقر
من وقار اي اجتمعن من قار يقار اجتمع في بيوتكن ولا تبرجن
تظهرن زينتكن بنحو التبختر في المشي تبرج الجاهلية الاولى قبل
الاسلام من اظهار النساء محاسنهن للرجال والاخرى للفسوق في
الاسلام واقمن الصلوة واتين الزكاة واطعن الله ورسوله

انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس الاثم المدنس لعرضكم يا اهل
البيت قال الاكثرون اراد نساء النبي كما دل عليه سابق
الاية ولاحقها وفي الحديث ان عليا وفاطمة والحسن
والحسين رضي الله عنهم اهل البيت ولا دليل على الحصر في احد من
الطرفين ويطهركم منه تطهيرا واذكرن ما يتلى في بيوتكن
من ايات الله القران والحكمة السنة ولا تنسين هذه النعمة
ان الله كان لطيفا بمطيعه خبيرا بخلقه ان المسلمين المنقادين
لحكم الله والمسلمات والمومنين المصدقين بما يجب تصديقه والمومنات
والقانتين المطيعين والقانتات والصادقين في الايمان
والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين المتواضعين
لله والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات
والصائمات والحافظين فروجهم عن الحرام والحافظات والذاكرين
الله كثيرا والذاكرات في الحديث من ايقظ امراته في الليل
فصليا فيها تلك الليلة منهم والعطف لاختلاف جنسي الانثى والذكر
واوصاف كل زوجين والعطف في الاول واجب وفي الثاني جائز
اعد الله لهم مغفرة لذنوبهم واجرا عظيما وما كان لمومن ولا مومنة
اي جنسهما اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة الاختيار
من امرهم كعبد الله بن جحش حين خطب النبي صلى الله عليه وسلم اخته زينب
ابنة عمة النبي صلى الله عليه وسلم لزيد بن حارثة فكرهها ثم رضيا بعد نزول
ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا واذكر اذ تقول
للذي انعم الله عليه بالاسلام وانعمت عليه بالعتق وهو زيد حين راى
النبي زوجها زينب فوقع في نفسه الشريف حبها وفي نفس زيد كراهتها
فاراد طلاقها فقال له امسك عليك زوجك زينب واتق الله
في طلاقها وتخفي في نفسك ما الله مبديه من ارادتك نكاحها لو
فارقها وتخشى الناس فيلبس عليك احيانه فنعتنا بالضيمة مخافتهم

واظهار وما بينا في اضمار ه والله احق ان تخشاه فلما قضى زيد
منها وطرا حاجة وطلقها وانقضت عدتها زوجناكها بلا
واسطة عقد لكيلا يكون على المومنين حرج في تزوج ازواج
ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا وكان امر الله قضاه مفعولا
لا محالة ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله قسم الله له
سنة الله كسنته في الانبياء الذين خلوا من قبل في
رفع الحرج عنهم فيما اباح لهم وكان امر الله فعله قدرا مقدورا
مقضيا الذين يبلغون رسالات الله الى امته بعد الصبح ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله وكفى بالله
حسيبا كافيا للمخاوف ما كان محمد كل من صح تسميته باسمه الكريم فهو
لا اتباع رسالته فلا يحل تبعيطه ابا احد من رجالكم نسبا بمجرد
تبنيه لم يثبت ابوته واما طاهر وطيب وقاسم وابراهيم
فما بلغوا مبلغ الرجال ولو كان رجل ولو لا الاولى ان يكون نبيا كما ورد
في ابراهيم ولكن كان رسول الله ابو امته تشفقه وخاتم النبيين اي اخر
من نبي فلا يرد عيسى عليه السلام على انه ينزل على دينه وكان
الله بكل شيء عليما يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا
وسبحوه بكرة اول النهار واصيلا اخره لم يذكر فيهما او دائما
هو الذي يصلي عليكم بالرحمة وملائكته بالاستغفار فالمشترك
ارادة الخير ليخرجكم من الظلمات المعاصي الى النور الطاعة وكان
بالمومنين رحيما تحيتهم منه يوم يلقونه سلام بلسان الملائكة
واعد لهم اجرا كريما الجنة يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا على
امتك ومبشرا للمطيع ونذيرا للعاصي وداعيا الى طاعة الله باذنه
بامره وسراجا منيرا للقلوب قوا بهم وانما شبهه بالسراج لا الشمس
لانه يتفرع منه سرج لا تعد وقد اقتبس منه عليه الصلوة والسلام
الانبياء والاولياء والائمة وبشر المومنين بان لهم من الله فضلا
كبيرا على الامم ولا تطع الكافرين والمنافقين فيما على مخالفتهم

ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله

وقال في هوده ما هو الذي يصلي عليكم وملائكته
انما فصل تعالى بين صلاة علينا وبين صلاة
الملائكة دون صلاته تعالى على محمد صلى الله تعالى عليه
وسلم في قوله ان الله وملائكته يصلون على النبي
بيانا لتخصيصه صلى الله عليه وسلم على غيره من الخلق
مع انه صلى الله عليه وسلم دخل معنا ايضا في صلوة
الحق في قوله عليكم لحضوره صلى الله عليه وسلم الصلوة
عليه جمعا وافرادا
كريب احمد

ودع اذاهم بالمجازاة الى ان تؤمر وتوكل على الله في كل امورك
وكفى بالله وكيلا . يا ايها الذين آمنوا اذا نكحتم المؤمنات حصهن بعينها
فهن ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن تجامعوهن فما لكم عليهن
من عدة تعتدونها تستوفون عددها افهم ان العدة حقهم وظاهره عدم
وجوبها بمجرد الخلوة فمتعوهن اعطوهن المتعة ان لم يفرض صداقهن
فان فرض فنصف المفروض كما مر وامرهم بالمشترك بين الوجوب
والندب فالمهر فانه سنة ان فرض وسرحوهن طلقوهن سراحا
جميلا بلا اضرار يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك اللاتي آتيت
اجورهن مهورهن ليس القيد للشرط بل لايثار قصد الافضل وما
ملكت يمينك مما افاء الله عليك غنيمة كصفية فان المشتراه لا يتحقق
بدو امرها وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك
بخلاف النصارى فانهم محرمون من بينهم وبينها سبعة اجداد واليهود
تزوجون بنات الاخ والاخت اللاتي هاجرن معك الى المدينة ولو
بلا ترافقا والمعية شرط مخصوص به كما في قصة ام هانئ وامراة
مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي ان اراد النبي ان يستنكحها
يطلب نكاحها بلا صداق خص احلالها خالصة لك خلوصا
من دون المؤمنين افهم ان نكاحا لا ينعقد بلفظها لان اللفظ
تابع للمعنى وقد خص صلى الله عليه وسلم ولو بلا ولي ومهر وشاهد
قال ابن عباس رضي الله عنه لم يكن ما وقع له وقيل وقع في اربع قد
علمنا ما فرضنا عليهم في ازواجهم المؤمنين من شرائط العقد ووجوب
القسم والمهر بالوطي وما ملكت ايمانهم من التوسع فيها افهم باعتراض
هذه الجملة ان تخصيصه عليه الصلوة والسلام به لمعان فيه يقتضي الفرق
بيننا وبينه فيه لا توسعة عليه لكيلا متعلق بخالصة يكون عليك حرج
ضيق في النكاح وكان الله غفورا لما يعسر التحرز عنه رحيما بالتوسعة
ترجي تؤخر من تشاء منهن وتؤوي تضم اليك من تشاء في القسم

لتقييد احلال المملوكة بكونها مسبية ... معصية قوله ...

نعد

تبعد منا لكان واجبا عليه ولكنه راعاه الى موته صلى الله عليه وسلم او
تطلق وتشاء ومن ابتغيت اصابتها ممن عزلت عن القسم او طلقتها
رجعية فلا جناح عليك في ذلك التخيير ادنى اقرب الى ان
تقر اعينهن ولا يحزن ويرضين بما آتيتهن كلهن لان حكم كلهن فيه
سواء فان سويت فرض وان رجحت عرفن انه بحكم الله تعالى فيرضين والله
يعلم ما في قلوبكم من الميل الى البعض طبعا وكان الله عليما بالكل
حليما لا يعاجلكم بما ليس في وسعكم لا يحل لك النساء من بعد تسع
التسع ممن اخترنه او بعد اليوم ولا ان تبدل بهن من ازواج بتطليق
احدهن ونكاح بدلها ولو اعجبك حسنهن الا لكن ما ملكت يمينك
فيحل لك واختلف في نسخها باية ترجي ولكن ما تزوج عليهن بعد بلا
خلاف وتملك مارية ام ابراهيم وكان الله على كل شيء رقيبا فلا
تتعدوا حدوده يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن
لكم في الدخول يدعاكم الى طعام غير ناظرين منتظرين اناه وقته او
نضجه ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا ولا
وغير مستانسين لحديث منكم في بيته والخطاب لجماعة معينة بلا عموم
وكان يوم وليمة تزوجه زينب ان ذلكم المكث كان يؤذي النبي
فيستحيي منكم والله لا يستحيي من الحق لا يترك بيانه
ترك المستحيي واذا سالتموهن متاعا اي ازواجه متاعا فاسالوهن
من وراء حجاب ستر ذلكم السؤال هكذا اطهر لقلوبكم وقلوبهن
من خواطر الشيطانية وما كان ما صح لكم ان تؤذوا رسول الله
بفعل ما يكرهه ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده بعد وفاته او فراقه
بشرط الدخول ابدا ان ذلكم من الايذا والنكاح كان عند الله عظيما
ان تبدوا شيئا كنكاحهن او تخفوه فان الله كان بكل شيء عليما
لا جناح اثم عليهن في ترك الاحتجاب في آبائهن ولا ابنائهن
ولا اخوانهن ولا ابناء اخوانهن ولا ابناء اخواتهن ترك الحال

لانه حكم كلهن فيه سواء ثم ان سويت بينهن وجدن ذلك تفضلا منك وان رجحت بعضهن علمن انه بحكم الله فتطمئن نفوسهن ... حيث كن سواء عنده ...

ن العم لانهما بمنزلة الوالدين ولو بينه واله ابائك اولما مر في النور
ولا نسائهن اي المومنات ولا ما ملكت ايمانهن من عبيد او اما واتقين
الله فيما امرتن به ان الله كان على كل شيء شهيدا لا يخفى عليه ان الله
وملائكته يصلون على النبي يعتنون بتعظيم شانه يا ايها الذين امنوا
صلوا عليه اعتنوا انتم ايضا وسلموا تسليما قولوا اللهم صل على محمد وسلم
وهذا امر غير موقت عند الاكثر ويجب في التشهد الصلوات ويسقط عند
الشافعي ويكرهها في غير الرسل والملائكة الا تبعا ان الذين يؤذون
الله ورسوله بان ينسبوا اليهما ما لا يليق بهما لعنهم الله ابعدهم
من رحمته في الدنيا والاخرة واعد لهم عذابا مهينا ۰ والذين
يؤذون المومنين والمومنات بغير ما اكتسبوا من جناية استحقوها بها فقد
احتملوا بهتانا كذبا واثما مبينا ظاهرا يا ايها النبي قل لازواجك
وبناتك ونساء المومنين يدنين يرخين عليهن من بعض جلابيبهن
بان يرخين بعض الجلباب على وجوههن اذا خرجن لحاجة الا عينا واحدة
ذلك ادنى اقرب الى ان يعرفن بانهن حرائر فلا يؤذين [illegible]
كانوا يتعرضون للاماء وكان الله غفورا لما سلف رحيما بهم فيراعي
مصالحكم لئن لم ينته المنافقون عن نفاقهم والذين في قلوبهم مرض
ضعف ايمان كالفسقة والموحشون المرجفون المخبرون بالكذب
في المدينة عن اراجيفهم في المسلمين لنغرينك بهم لنسلطنك عليهم
ثم لا يجاورونك فيها في المدينة الا قليلا حال كونهم ملعونين اينما
ثقفوا وجدوا اخذوا وقتلوا تقتيلا او السلمة قوم واحد سن الله
ذلك سنة الله سنها في الامم الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله
تبديلا يسئلك الناس اهل مكة استهزاء عن وقت الساعة قل انما
علمها عند الله وما يدريك يعلمك بها اي لا تعلمها لعل الساعة تكون
وقتا قريبا ان الله لعن الكافرين واعد لهم سعيرا نارا شديدة
خالدين فيها ابدا لا يجدون وليا ولا نصيرا ينجيهم عنها يوم تقلب

يصلون
وجاء في قوله تعالى ان الله وملائكته
على النبي في هذه الاية تشريف عظيم للملائكة
بجمعهم مع الله في ضمير واحد في قوله يصلون
ولو اما نصب الملائكة بالعطف ليتحقق
ان الضمير جامع للمذكور قبله فليتامل من قال
ينبغي للمصلي على الميت [illegible]

تصرف

تصرف من جهة الى جهة وجوههم في النار كاللحم يشوى يقولون يا ليتنا
اطعنا الله واطعنا الرسولا ۰ وقالوا الاتباع منهم ربنا انا اطعنا
سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيلا والالف فيهما وفي الظنونا
ربنا اتهم ضعفين من العذاب مثل عذابنا والعنهم لعنا كثيرا عظيما وعددا
يا ايها الذين امنوا لا تكونوا في ايذاء رسولكم كالذين اذوا موسى بنسبته
الى الزنا او الادرة او قتل هرون فبراه الله مما قالوا بخروج [illegible]
او بفرار الحجر بثوبه عند غسله حتى راوه سليما او احيا هرون حتى اخبر ببراءته
وكان عند الله وجيها ذا جاه يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا
قولا سديدا صوابا يصلح لكم اعمالكم يقبلها ويغفر لكم ذنوبكم ومن
يطع الله ورسوله فقد فاز ظفر بكل خير فوزا عظيما ۰ انا عرضنا
الامانة الطاعة المذكورة فانها واجبة الاداء كالامانة على السموات
والارض والجبال فقلن اي شيء فيها فاخبرن ان احسنتن اثبتن وان
اسأتن عوقبتن فابين ان يحملنها واشفقن خفن منها فنضجن الى الله
ثلاثة ايام وحملها الانسان ادم مع ضعفه بعد عرضها انه جنسه كان
ظلوما لنفسه بحمل ما لا يطيقه جهولا لو خامة عاقبته وعن الحسن
وغيره ان الامانة في غير ذوي العقول انقياد مراده تعالى وفيهم
طاعته والاباء عن حملها اداؤها وحملها الخيانة فيها من حمل الامانة اي
لم يؤدها والظلم والجهل لذلك للخيانة والمبالغة لعظم الموصوف والتعدد
المعنيوم ليعذب الله متعلق العرض على ادم المقيد المنافقين
والمنافقات والمشركين والمشركات بتضييعهم لها ويتوب
الله على المومنين والمومنات بحفظهم اياها بالتوبة مكان الامانة
انه ظلوما جهولا لا يخليهم عن الفرطات وكان الله غفورا
للتائبين رحيما بالمطيعين

سورة سبا مكية الا اية ويرى الذين

لما اخبر عن تعذيب المنافقين وتكريم المومنين في القيمة بين انه يستحق الحمد على ذلك وبين قدرته عليه رداً على منكريها

اي يعود عليهم بالرحمة والمغفرة
لما حصل منهم تقصير في بعض الطاعات
حيث

بسم الله الرحمن الرحيم
لما اخبر عن تعذيب المنافقين وتكريم المؤمنين في القيمة بين من
يستحق الحمد على ذلك ويبين قدرته عليه وتهديد منكريه فقال
الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض خلقا ونعمة وله
الحمد في الاخرة لان ما فيها منه ايضا وقدم الصلة هنا لان النعم
الدنيوية قد تكون بواسطة من يستحق الحمد لها ظاهرا وهو الحكيم في فعله
الخبير بخلقه يعلم ما يلج يدخل في الارض كالغيث وغيره وما
يخرج منها كالزرع وغيره وما ينزل من السماء من الاقضية كالرزق
وغيره وما يعرج فيها كالاعمال وهو الرحيم الغفور للمقصرين وقال
الذين كفروا لا تاتينا الساعة لاتية قل بلى وربي لتاتينكم الساعة
عالم الغيب جرا صفة ورفعا مبتدا اخبره لا يعزب يغيب عنه
مثقال مقدار ذرة نملة صغيرة في السموات ولا في الارض ولا
اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين اللوح ليجزي متعلق
لتاتينكم الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك لهم مغفرة ورزق
كريم الجنة كما مر والذين سعوا في ابطال اياتنا معاجزين
مقدرين عجزنا اولئك لهم عذاب من رجز سيئ العذاب اليم مولم وير
يعلم الذين اوتوا العلم الصحابة وتبعهم الذي انزل اليك من
ربك القران هو الحق ويهدي القران الى صراط دين الله العزيز
الحميد وقال الذين كفروا تعجبا مبدا انكار الساعة لبعضهم هل ندلكم
على رجل هو محمد عليه الصلوة والسلام ينبئكم بالاعجوبة اذا مزقتم
بليتم كل ممزق تمزيق قطعتم ترابا انكم لفي خلق جديد افترى
على الله كذبا فيه ام به جنة جنون يوهمه ذلك والافترا اخص من
الكذب فلم يثبت واسطة بينه وبين الصدق بل الذين لا يؤمنون
بالاخرة في العذاب فيها والضلال البعيد عن الصواب في
الدنيا والاسناد مجازي افلم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم

من

من السماء والارض ان نشا نخسف بهم الارض او نسقط عليهم كسفا
قطعا من السماء كيوم الظلة ان في ذلك المرئي لاية دالة لكل عبد
منيب راجع الى ربه ولقد اتينا داود منا فضلا لجمع النبوة
والملك وغيرهم قائلين يا جبال اوبي رجعي معه التسبيح والنوحة على
الذنب والطير المرفعة وكانا يسبحان معه بحيث يعجبهم السامعون
والنا له الحديد كالشمع بالاحماة او قوته بلا نار ومطرقة قائلين
ان اعمل منه دروعا سابغات وقدر في السرد نسجها بحيث يناسب حلقها
ويستوي ولين صنعها ولم يكن درعه مسمرا واعملوا يا داود واله صالحا
اني بما تعملون بصير فاجازيكم وسخرنا لسليمان الريح غدوها سيرها
عدوة شهر مسيرة ورواحها سيرها من الزوال الى الغروب شهر
مسيرته واسلنا اذبنا له عين القطر النحاس فاجريت ثلثة
ايام بلياليهن او باليمن وقبل وراء اندلس وبني منه قصرا بلا باب ومن فيه المروة م
وسخرنا له من الجن من يعمل بين يديه باذن بامر ربه ومن يزغ
يعدل منهم عن امرنا الذي هو طاعته نذقه من عذاب السعير بدركه صاعقة
محرقة او عذاب الاخرة يعملون له ما يشاء من محاريب ابنية رفيعة وتماثيل
صور الملائكة والانبياء على هيئة عبادتهم ليقتدي الناس بهم وكان
تصويرها مباحا وجفان صحون كالجواب جمع جابية حوض كبير كان يأكل
من صحن واحد الف وقدور راسيات كالجبال لعلونا اعملوا لنا
يا ال داود شكرا لنا على طاعتنا بالقلب واللسان والجوارح وقليل
من عبادي الشكور المثني على اداء بالشكر اذ هو كلمة تستدعي
شكرا اخر فلما قضينا عليه على سليمان الموت وعمره ثلاث
وخمسون سنة ما دلهم الجن على موته الا دابة الارض مصدر
ارضت مبنيا للمفعول اي اكلتها الارض وهي الارضة تاكل منساته
عصاه ومفعولا طرف عصاه اذ سال الله تعالى ان يعمي موته
على الجن ليتموا عمارة بيت المقدس الذي ابتداه داود في

موضع فسطاط موسى وبيطله عوابم علم الغيب فدخل محرابا من قوارير
واتكى على عصاه ومات والجن يحسبونه قائما حيا ويعملون حتى اكلت
الارضة عصاه فخر فعرفوا موته فوضعوا الارضة على عصاه فاكلت يوما وليلة
فحسبوا عليه وعرفوا انه مات منذ سنة كذا عن المفسرين وضعفه هذا
ظاهر والله اعلم روى ان الجن يأتون الارضة بالماء
والطين في اي موضع كانت شكرا لها فلما خر سليمان ميتا تبينت
علمت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين
لقد كان لسبإ قبيلة كانوا على [illegible] في مساكنهم باليمن بينها وبين
صنعا مسيرة ثلثة ايام آية دالة على كمال قدرتنا جنتان
بستانان اي لكل واحد منهم جنة عن يمين مسكنه وجنة عن
شمال منه فقيل لهم قالا او حالا كلوا من رزق ربكم واشكروا له
بلدتكم بلدة طيبة من كل ردي كحشرات الارض وهو الله وربكم رب
غفور لمن شكر فاعرضوا عن شكره الى عبادة الصنم غيره فارسلنا
عليهم سيل العرم اي الصعب اي سيل واديهم المسمى جمع عرمة ما يمسك
الماء وهو الذي بنته بلقيس بينهم وبين ماء ما بين الجبلين وكان
يخرج الماء من ثقبه بقدر حاجتهم فاغرق جناتهم واموالهم وبدلناهم
بجنتيهم جنتين تسمية لهما للمشاكلة للتهكم ذواتي تثنية ذات
برد الواو الاصلية اكل خمط وفيه حموضة واثل طرفا وشيء من
سدر قليل بلا نفع لمرتبة ذلك التبديل جزيناهم بما كفروا
بكفرهم وهل يجازى مثله الا الكفور وجعلنا قبل اهلكهم بينهم
وبين القرى التي باركنا فيها قرى الشام قرى ظاهرة متواصلة
وقدرنا فيها السير مبيتهم في قرية ومقيلهم في قرية قائلين لهم
قالا او حالا سيروا فيها ليالي واياما امنين فقالوا بطرا للنعمة
ربنا باعد بين اسفارنا وبلفظ الجمع شكوى من التجول(?) كفرانا وظلموا
انفسهم بالبطر فجعلناهم احاديث لمن بعدهم ومزقناهم

وفرقناهم في الارض

كل

كل ممزق فلحق كل قبيلة منهم ببلد ان في ذلك لآيات لكل صبار
عن المعاصي شكور على النعم ولقد صدق حقق عليهم ابليس ظنه في قوله
لاضلنهم لاحتنكن ونصبه مع تحقيق صدق بنزع الخافض فاتبعوه الا فريقا
من المؤمنين هم الصالحون وما كان له عليهم من سلطان تسلط الا
لو لاختليته(?) ابتلاء لنعلم علم ظهور من يؤمن بالاخرة ممن هو منها في شك
وربك على كل شيء حفيظ محافظ قل للمشركين ادعوا الذين زعمتم
الوهيتهم من دون الله لاغاثتكم لا يملكون مثقال ذرة من خير وشر
في السموات ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك شركة وما له منهم من
ظهير عون في الخلق ولا تنفع الشفاعة لاحد عنده الا لمن اذن له
فترى انهم المستشفعون او هم والشافعين فزعين خوفا حتى اذا فزع ازيل
الفزع عن قلوبهم قالوا بعضهم لبعض ماذا قال ربكم قالوا في جوابه
قال القول الحق وهو الاذن فيها وهو العلي الكبير فلا يتكلم الا باذنه
قل من يرزقكم من السموات والارض قل الله فانهم لا يجحدون وانا او اياكم
الموحدون او المشركون لعلى هدى او في ضلال مبين هذا كقول لك
لكاذب ان احدنا الكاذب وهذا ابلغ من التصريح لوضوحه والحلاف
الحرفين لعلو المهتدين وانحدار الضال في الظلمات قل لا تسألون عما
اجرمنا ولا نسأل عما تعملون اسناد الجرم الى انفسنا فقط ادخل في الانصاف
قل يجمع بيننا ربنا بالحشر ثم يفتح يحكم بيننا بالحق فيدخل كلا محله(?)
وهو الفتاح الحاكم العليم قل اروني الذين الحقتم به شركاء اي صفة الحقتموهم
به كلا ردعهم عن الاشراك بل هو الله العزيز الحكيم فانى يكون لا نظير له(?)
منه وما ارسلناك الا كافة جامعا للناس في الابلاغ والتاء
للمبالغة او عامة بشيرا للمؤمنين ونذيرا للكافرين فيه ولكن
اكثر الناس لا يعلمون ويقولون انكارا متى هذا الوعد الموعود
ان كنتم صادقين قل لكم ميعاد يوم الاضافة فيه للبيان لا تستأخرون
عنه ساعة ولا تستقدمون عليه وهو القيمة وقال الذين كفروا

كم

ف

ن

اى قالوا لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذى بين يديه الكتب الدالة على
البعث ولو ترى اذ الظالمون بالكفر موقوفون عند ربهم فى القيمة
يرجع بعضهم الى بعض القول والتلاوم لرايت عجبا يقول الذين استضعفوا
الاتباع للذين استكبروا المتبوعين لولا انتم لكنا مؤمنين ⁕ قال
الذين استكبروا المتبوعون للذين استضعفوا انحن صددناكم عن الهدى
بعد اذ جاءكم بل كنتم مجرمين باختيار الضلالة وقال الذين استضعفوا
للذين استكبروا بل مكر كم فى الليل والنهار سبب ضلالنا اذ تامروننا
ان نكفر بالله ونجعل له اندادا واسروا اظهروا او اضمروا الندامة
كلهم لما راوا العذاب لمخافة التعيير وجعلنا الاغلال فى اعناق
الذين كفروا اى اعناقهم هل يجزون الا ما كانوا يعملون ⁕ وما ارسلنا
فى قرية من نذير الا قال مترفوها المترفون منعمون
انا بما ارسلتم به كافرون ⁕ وقالوا المترفون نحن اكثر منكم اموالا
واولادا وما نحن بمعذبين لذلك قل ان ربى يبسط الرزق لمن يشاء
لا لرضى ويقدر ويضيق لمن يشاء لا لسخط ولكن اكثر الناس لا يعلمون
فيحسبون التنعيم شرفا وما اموالكم ولا اولادكم بالتى بالخصلة التى
تقربكم عندنا زلفى قربة الا استثناء من من آمن وعمل صالحا فان نفقته خير
وولده الصالح يقربانه فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا من الحسنات
من عشر الى سبعمائة الى اكثر وهم فى الغرفات من الجنة آمنون من المكاره
والذين يسعون فى ابطال آياتنا معاجزين مقدرين عجزنا اولئك
فى العذاب محضرون ⁕ قل ان ربى يبسط الرزق لمن يشاء من عباده
ويقدر له لمن يشاء كما مر فى الروم وما انفقتم من شىء لوجهه فهو
يخلفه يعوضه عاجلا او آجلا وهو خير الرازقين لانه مؤثر بلا عوض
وغرض ويوم يحشرهم الكفرة جميعا ثم يقول توبيخا لهم للملائكة
اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون ⁕ قالوا سبحانك ننزهك عن الشرك
انت ولينا توالينا فقط من دونهم بل كانوا يعبدون الجن باطاعتهم

الكريم

اكثرهم بهم مؤمنون مصدقون فيما يقولون لهم فاليوم لا يملك بعضكم
المعبودون لبعض العابدين نفعا ولا ضرا ونقول للذين ظلموا
الكفرة ذوقوا عذاب النار التى كنتم بها تكذبون ⁕ واذا تتلى
عليهم آياتنا القرآنية بينات قالوا ما هذا الذى يتلوه الا رجل
يريد ان يصدكم عما كان يعبد آباؤكم وقالوا ما هذا الا افك مفترى
على الله تعالى وقال الذين كفروا للحق القرآن لما جاءهم ان هذا
الا سحر مبين ظاهر سحريته لا عجازه وتاثيره فى النفوس وما
آتيناهم اى قريشا من كتب يدرسونها كاليهود وما ارسلنا اليهم
قبلك من نذير فباى شبهة يكذبونك وكذب الكفار الذين
من قبلهم وما بلغوا معشار ما آتيناهم من قوة المال والعمر والقوة
فكذبوا رسلى فكيف كان نكير انكارى بتدميرهم وكذب الاول للتكثير
او مطلق والثانى للتكذيب او مقيد فلا تكرار قل انما اعظكم
بواحدة من الخصال ان تقوموا تتصدروا فى امر محمد عليه الصلاة
والسلام خالصا لله بلا تقليد ومراء فى المناظرة مثنى وفرادى
فى التفكر فان الازدحام يشوش الخاطر ثم تتفكروا ما اعتبر بصاحبكم
من جنة جنون ان ما هو الا نذير لكم بين يدى قدام عذاب شديد
اى شىء سألتكم من اجر على الرسالة فهو لكم لا احتج ان ما اجرى الا
على الله وهو على كل شىء شهيد فيعلم صدقى قل ان ربى يقذف بالحق
يلقيه الى رسله هو علام الغيوب ⁕ قل جاء الحق الاسلام وما
يبدئ الباطل وما يعيد كناية عن زهوقه او لا ينشئ الهتكم شيئا ولا
تعيد قل ان ضللت فانما اضل على نفسى وباله عليها وان
اهتديت فبما يوحى الى ربى اهتديت انه سميع قريب يدرك اقوالنا
وافعالنا ولو ترى الكفار اذ فزعوا فى البعث لرايت فظيعا فلا
فوت لهم منا واخذوا من مكان قريب من قبورهم ⁕ وعن ابن
عباس رضى الله عنه انه فى خسف البيداء وقالوا آمنا به اى

الواحدة ان تقوم الواعظ من اجل الله اما غيرة
واما تعظيما وقوله مثنى اى بالله ورسوله فان من
اطاع الرسول فقد اطاع الله فيقوم صاحب هذا
المقام بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم
لا لغير هوى نفس ولا تعظيم كونى ولا
غيرة نفسية وقوله فرادى اى بالله خاصة
او برسوله خاصة كرساله

قوله

من كم م

اي محمد الدال عليه صاحبكم وانى من اين لهم التناوش تناول
الايمان تناولا من مكان بعيد اى الآخرة ومحله الدنيا وقد
كفروا به من قبل في الدنيا ويقذفون يرمون بالغيب اى
رمي من يرمي الى ما غاب عنه من مكان بعيد لا يمكن لحوقه وهو رميهم
النبي صلى الله عليه وسلم بالسحر والكهانة وحيل بينهم وبين ما يشتهون
كما فعل باشياعهم الكفرة من قبل انهم كانوا في شك مريب
موقع في الريبة او ذي ريب نحو شعر شاعر

سورة فاطر مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

لما بين انتقامه من اعدائه وبين انعامه على اوليائه حمد ذات الله على
الائه فقال الحمد لله فاطر مبدع السموات والارض بلا سبق
مثال جاعل الملائكة رسلا بينه وبين خلقه للوحي او الالهام او الرؤيا
او لامثال آثار صنعه اولي اجنحة معدودة مثنى اثنين اثنين
اى ذا جناحين وثلاث ثلثة ثلثة ورباع اربعة اربعة فيه
الاوزان لتكرير تلك الاعداد فيندفع توهم صاحب الاجنحة الثلاثة
لا يطير اذ الثالث منها عون للجناحين يزيد في الخلق صورة ومعنى
ما يشاء راى عليه الصلوة والسلام جبريل عليه السلام في المعراج
بستمائة جناح بين كل جناحين كما بين المشرق والمغرب ان الله على كل
شيء قدير ما يفتح يرسل الله للناس من رحمة فلا ممسك لها
وما يمسك فلا مرسل له من بعده بعد امساكه افاد بتخصيص نفي
الاول سبق رحمته وهو العزيز الحكيم في فعله يا ايها الناس
اذكروا لا تنسوا نعمة الله عليكم هل من خالق لا موصوف بالخالقية
غير الله يرزقكم من السماء والارض لا اله الا هو فانى فمن اي وجه
تؤفكون تصرفون عن التوحيد وان يكذبوك فليس ببدع

فقد

فقد كذبت رسل من قبلك فاصبر كما صبروا والى الله ترجع
الامور فيجازي الكل يا ايها الناس ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحيوة
الدنيا اى لذاتها عن الآخرة ولا يغرنكم بالله بمغفرته الشيطان الغرور
فتقصروا فانه كآكل السم اعتمادا على دفع الطبيعة ان الشيطان لكم
عدو عظيم فاتخذوه عدوا بمخالفته انما يدعو حزبه اتباعه الى الهوى
ليكونوا من اصحاب السعير فيستحقوا منزلة الذين كفروا لهم عذاب
شديد والذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر كبير افمن
زين له سوء عمله فرآه حسنا اي كمن فرق فرأى الباطل باطلا دل عليه
فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب فلا تهلك
نفسك عليهم على عدم ايمانهم حسرات للحسرات عليهم فانهم جمعها لتضاعف اغتمامه
المتضمنة لها ان الله عليم بما يصنعون فيجازيهم والله الذي
ارسل الرياح فتثير تزعج سحابا وهذا حكاية عن الماضي فسقناه
التفت كما مر الى بلد ميت فاحيينا به الارض بعد موتها كذلك
الاحياء النشور في الحديث ينزل من تحت العرش مطر يعم الارض
وتنبت الاجساد من قبورها من كان يريد العزة الشرف
فليطلبه من الله بطاعته فلله العزة جميعا في الدارين
اليه بلا واسطة يصعد الكلم الطيب التوحيد وكل ذكر
والعمل الصالح يرفعه الله خصه به لما فيه من الكلفة او فاعله
الكلم والعمل والذين يمكرون المكرات السيئات لهم عذاب شديد
ومكر اولئك هو يبور يفسد ولا ينفذ ومضى في آية واذ
يمكر بك والله خلقكم من تراب كآدم ثم من نطفة كذريته
ثم جعلكم ازواجا ذكورا واناثا وما تحمل من انثى ولا تضع الا
بعلمه الا معلوما له وما يعمر يمد في العمر من معمر طويل عمر
ولا ينقص من عمره نقصه نحو ان يحمل كذا فعمره ستون والا فاربعون
ويؤيد ذلك ما ورد في اسبابهما ادمن عمره اخر من باب لى درهم

يعني النقص بمعنى تغييرا ومن عمره من يصلح للتعمير
على حسب الاستعداد او من المعمر او ... تامل

او دصغر او المعمر الجنابن الصابر الى التعمير الا في كتاب اللوح او
علم الله ان ذلك على الله يسير الحفظ وما يستوي البحران بيان قدرة او في
هذا عذب فرات شديد العذوبة او كاسر العطش سائغ سهل الانحدار
شرابه وهذا ملح اجاج محرق بملوحته ومن كل منهما تاكلون لحما
طريا السمك وتستخرجون تعطف على من كل حلية كاللولو والمرجان
تلبسونها وترى الفلك فيه في كل مواخر تجري الماء تشقه جماعتر
لتبتغوا من فضله بالتجارة ولعلكم تشكرون ۞ يولج الليل
في النهار فيزيد ويولج النهار في الليل فيزيد وسخر الشمس والقمر
كل منهما يجري لاجل مسمى القيمة ذلكم الفاعل الله ربكم له الملك
والذين تدعون من دونه بالالوهية ما يملكون من قطمير قشرة
النواة ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم لانهم جماد ولو سمعوا فرضا
ما استجابوا لكم لعجزهم ويوم القيمة يكفرون بشرككم باشراككم اياهم
يتبرؤن عن عبادتهم ولا ينبئك الامور مخبر مثل خبير وهو الله تعالى
يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله في كل امر عرضا لعلة في احتياجها
والله هو الغني عن الخلق الحميد على انعامه فان الغنا بلا جود مذموم
ان يشأ يذهبكم لعناده ويأت بخلق جديد مطيعا لي وعالم اخر
وما ذلك على الله بعزيز شديد ولا تزر تحمل نفس وازرة وزر
نفس اخرى حكم الانعام وان تدع نفس مثقلة الفعل الوزر
الى حملها احدا ليحمل بعضه لا يحمل منه من وزره شيء ولو كان ذا قربى
قريبها انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب وما اداوه واقاموا
الصلوة فانهم المنتفعون بالانذار ومن تزكى تطهر عن المعاصي
فانما يتزكى لنفسه لنفعه لها والى الله المصير فيجازي وما يستوي
الاعمى كالكافر والبصير كالمؤمن ولا الظلمات الباطل ولا النور الحق
ولا الظل الثواب الجزيل ولا الحرور سموم العذاب وما يستوي الاحياء
المؤمنون او العلماء ولا الاموات الكفرة او الجهلة ان الله يسمع من يشاء

وقاعدة دولاب من كل ما تكون لمحاط يا اعلم
ان الله تعالى اجعل تكوين دولاب البحر الملح
الاتي العذب منه خافقة قال الله تعالى
الجبال في قوة عيونا وانهارا عذبة وجعل
للارض نفسا من الهواء فيطلب النعقاد
من ذلك فتتكون حيوانات البحر الملح من العذب
منه ولولا وجود الهواء فيه والماء العذب
ما تكون فيه حيوان الاترى البخار الصاعد
من الارض ومن البحر كيف يخرج كما يخرج
النفس من المتنفس فيطلب ركنه
الاعظم فيستحيل منه ما يستحيل ويلحق
بعنصره ما يلحق على قدر ما سبق في علم
الله من ذلك فهو دولاب دائر منه
يخرج واليه يعود كترساحر

هداية

هداية ان انت يا محمد بمسمع من في القبور اذ الكفار مثلهم في
عدم الانتفاع ان ما انت الا نذير انا ارسلناك ملتبسا بالحق
بشيرا للمطيع ونذيرا للعاصي وان اي ما من امة الا خلا مضى فيها
نذير نبي او عالم ينذر عنه فالاولاد العترة والكمي يبرعن التبشير
لانه المقصود من البعثة وان يكذبوك فليس ببدع فقد كذب الذين
من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينات من المعجزات وبالزبر الصحف
وبالكتاب المنير المبين كالتورية ثم اخذت الذين كفروا فكيف كان
نكير انكاري عليهم بالعقوبة الم تر ان الله انزل من السماء ماء فاخرجنا
به الالتفات ثمرات مختلفا الوانها صفرة وخضرة ومن الجبال جدد
اي ذو جدد اي خطط بيض طرق بعضها وحمر بعضها مختلف
ذو طرائق
الوانها شدة وضعفا ومنها غرابيب تاكيد سود لتقدمه اكد لتكرارها
اظهارا واضمارا وجاء غربيب اسود ومن الناس والدواب
والانعام مختلف الوانه كذلك الاختلاف لكن انما يخشى الله من عباده
العلماء اذ شرط خشيته معرفته وافهم بالجمع الجمع المحلى ان من لم يخشه
فجاهل وعاد مع الجلالة استغير الخشية للتعظيم ان الله عزيز
في الانتقام عن المصرين غفور للتائبين فحقان يخشى ويرجى ان الذين
يتلون كتاب الله يداومون على تلاوة القران واقاموا الصلوة
وانفقوا مما رزقناهم سرا في السر وعلانية في الفرض او في
جميع الموالم يرجون تجارة لن تبور لن تكسد وتهلك وهي الاخلاص
ليوفيهم متعلق بيرجون اجورهم ويزيدهم على الاجر من فضله انه
غفور لفرطاتهم شكور لطاعتهم والذي اوحينا اليك من الكتاب
القران هو الحق مصدقا لما بين يديه من الكتب ان الله بعباده
لخبير بصير باطنا وظاهرا ثم اورثنا حكمنا بتوريثه منك
الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا لا امتك او صحبك فمنهم ظالم لنفسه
المجرم يتحاسبون طول المحشر ثم يرحمون ومنهم مقتصد متوسط

اعلم ان الله عز وجل ما اصطفى عبدا قط الا حفظه قبل اصطفائه
من الخوض في علوم النظر وحال بينه وبينها ورزقه الايمان
بالله وبما جاء من عند الله على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم
فان صاحب النظر العقلي وان سعد لا يكون ابدا في مرتبة
السابق الذي لم يكن عنده علم بالله الا من حيث ايمانه
وتقواه وهو اهوالا وارث الانبياء في هذه الصفة
كرسا او

خلط العملين فيحاسبون حسابا يسيرا ومنهم سابق بالخيرات بالطاعات
من حسناته تكفر سيئاته فيدخل الجنة بلا عقاب وترتيبهم لتقديم الأكثر
فالأكثر بإذن الله بأمره ذلك الثواب هو الفضل الكبير جنات
عدن أي إقامة يدخلونها الثلاثة يحلون فيها من أساور من ذهب
ويحلون لؤلؤا أو من لؤلؤ ولباسهم فيها حرير كما مر وقالوا
الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن لخوف العاقبة إن ربنا لغفور
للذنوب شكور للطاعة الذي أحلنا دار المقامة أي الإقامة
من فضله لا بطاعتنا لا يمسنا فيها نصب تعب كلال وإعياء لتكليف
ثم وهذا التصريح بما فهم للمبالغة والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى
عليهم بالموت فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها كذلك الجزاء نجزي
كل كفور مبالغ في الكفر أو الكفران وهم يصطرخون فيها يصيحون شديدا
فيها قائلين ربنا أخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل مما حسبناه
صالحا فيجابون بعد مضي مقدار الدنيا أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر
يؤمنون ستة وجاءكم النذير الرسول أو الشيب ودنو القريب
فذوقوا فما للظالمين من نصير • إن الله عالم غيب السماوات والأرض
إنه عليم بذات الصدور فلا يخفى عليه أحوالكم هو الذي جعلكم خلائف
في الأرض يخلف بعضكم بعضا جمع خليفة فمن كفر فعليه كفره
وباله ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم إلا مقتا أشد بغض
ولا يزيد الكافرين كفرهم إلا خسارا للآخرة قل أرأيتم شركاءكم الذين
تدعون من دون الله أروني تأكيد ماذا خلقوا من الأرض أم لهم
شرك شركة مع الله في السماوات أم آتيناهم كتابا فهم على بينة حجة
واضحة منه بأنهم شركاء بل ما إن يعد الظالمون هم بعضهم
المتبوعون بعضا التابعين إلا غرورا من أنهم شفعاؤهم إن الله
يمسك السماوات والأرض أن تزولا من إمكانهما ولئن زالتا إن أي ما
أمسكهما من أحد من بعده مع أنه كان حليما غفورا حيث أمسكهما مع أنهما

ولا يمسنا فيها لغوب

جديران

جديران بالهدم غضبا لكم وأقسموا قريش بالله جهد أيمانهم غاية
اجتهادهم في أيمانهم قبل بعثة محمد صلى الله عليه وسلم ما زادهم مجيئه
إلا نفورا حين بلغهم أن أهل الكتابين كذبوا رسلهم لئن جاءهم نذير رسول
ليكونن أهدى من إحدى الأمم المذكورين أي من أفضلهم مع أنها لأحد القوم
وأوضحهم أي أوضحهم فلما جاءهم نذير محمد صلى الله عليه وسلم حين
بلغهم أن أهل الكتابين كذبوا رسلهم فلما جاءهم نذير ما زادهم مجيئه
إلا نفورا تباعدا عن الحق استكبارا في الأرض عن الإيمان ومكر العمل
السيئ ولا يحيق يحيط المكر السيئ إلا بأهله أي بالماكر فهل ينظرون ينتظرون
إلا سنة الأولين وسنتنا تدمير مكذبيهم فلن تجد لسنة الله تبديلا
ولن تجد لسنة الله تحويلا من العذاب إلى غيره أولم يسيروا في الأرض
فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم فيعتبروا وكانوا أشد
منهم قوة فدمرهم الله عليهم وما كان الله ليعجزه ليسبقه من شيء في السماوات
ولا في الأرض إنه كان عليما بالكل قديرا عليه ولو يؤاخذ الله الناس
بما كسبوا ما ترك على ظهرها أي ظهر الأرض من دابة نسمة تدب عليها
بشؤمهم ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى القيامة فإذا جاء أجلهم فإن
الله كان بعباده بصيرا فيجازيهم على أعمالهم

سورة يس مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

لما أخبر عن إصرارهم على الكفر وإمهالهم إلى آجالهم وضاق صدره
صلى الله عليه وسلم بذلك سلاه بأنه على الحق وما جور بإنذارهم ولكن
حكمت في الأزل بشقاوتهم فقال يس كما مر وأصله يا سين يعني
محمدا عليه الصلوة والسلام أكثر شطره تخدم الله في اسم الله والقرآن
الحكيم ذي الحكم إنك لمن المرسلين على صراط مستقيم التوحيد
وهو جريان هو تنزيل وصفا ابتداء عن منزل العزيز في ملكه

الرحيم تخلقه لتنذر قوما ما انذر اباؤهم في الفترة فهم
غافلون • لقد حق القول بالعذاب على اكثرهم فهم لا يؤمنون • انا جعلنا
في اعناقهم اغلالا فتضم ايديهم اليها فهي اي الايدي مجموعة اي الاغلال
واصلة الى الاذقان مجمع اللحيين فهم مقمحون رافعون رؤسهم
غاضون ابصارهم تمثيل لعدم التفاتهم الى الحق وخضوعهم له
او هو لمحمد تمثيل رفع حجرا ليرضخ راسه عليه الصلوة والسلام فلصقت يده
الى عنقه ولزم الحجر في يديه وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم
سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون تمثيل انهم في مطمورة الجهالة
او هو لمخزومي من اراد رفع ذلك الحجر بعده ليرضخ راسه عليه الصلاة والسلام
فعمي وسواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون فعمي انما
تنذر انذارا او نفعا من اتبع الذكر القران وخشي الرحمن عقابه
بالغيب قبل معاينته فبشره بمغفرة واجر كريم الجنة انا نحن
نحيي الموتى بالحشر او الجهال بالهداية ونكتب ما قدموا في حياتهم
واثارهم حسنتهم وسيئاتهم المتبعة بعدهم او خطاهم صوب الاعمال
وكل شيء احصيناه في امام اي كتاب مبين ام اللوح واضرب اي مثل
لهم مثلا اصحاب القرية اي انطاكية اذ جاءها المرسلون من عيسى اي
من الله اذ ارسلنا اليهم الاسناد اليه على الاول لانه فعل خليفته
اثنين يحيى ويونس وعلى الثاني صادق وصدوق فكذبوهما
نعم انه ابرا الاكمه والابرص وابرا حبيب النجار من الجذام بسؤاله
فامن بهما وقتل لكان مؤمنا قبل بلطفه ولما اشتهر امرهما حبسهما
الملك فعززنا فقويناهما بثالث شمعون على الاول وبولس
على الثاني دخل بلدهم متنكرا وصار من خواص الملك وبالتدريج
بين للملك صدقهما حتى امن مع كثير من قومه فقالوا اي الثلاثة
للباقين الكافرين انا اليكم مرسلون • قالوا ما انتم الا بشر
مثلنا وانما الرسول ملك وهذا هو الكفر من السلف وما

انزل

قال في التاج العاشر والعشر من في قوله تعالى وكل شيء
احصيناه في امام مبين اعلم ان قوله احصيناه
يدل على انه تعالى عالم ما او وقع فيه الا علوم ما تناهية
مع كونها خارجة عن الحصر لنا كتبه احمد
هل يصح
قال وقد سالت بعض العلماء بانه تعالى هل يصح فقال نعم هي
لاحد حصر امهات هذه العلوم فقال نعم هي
مائة الف نوع وتسعة وعشرون الف نوع
وستمائة نوع كل نوع منها يشتمل على علوم
لا يعلمها الا الله تعالى منه رحمه

انزل الرحمن من شيء يعني الوحي ان اي ما انتم الا تكذبون • قالوا
ربنا يعلم اكدوا لما جرى مجرى القسم وهو علم الله مع ان واللام انا
اليكم لمرسلون وما علينا الا البلاغ المبين ولما راوا منهم
المعجزات وما امن منهم الا قليل حبس عنهم المطر واسرع الجذام الى
من ابى منهم قالوا انا تطيرنا تشاءمنا بكم لئن لم تنتهوا عن مقالتكم
هذه لنرجمنكم بالحجارة وليمسنكم منا عذاب اليم • قالوا طائركم
شؤمكم معكم وهو كفركم اين ذكرتم تعوذ تطير منه بالتذكير بل
انتم قوم مسرفون في الضلال وهذا لا ينافي كون اهل انطاكية
اول المؤمنين برسل عيسى فان الملك وقومه امنوا وما لك فاتا
حبيب لا يستلزم هلاك انطاكية وجاء من اقصى المدينة رجل هو حبيب
النجار يسعى شفقة عليه قال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا
يسألكم اجرا على نصحه وهم مهتدون فقيل له انت تعبد ربهم فقال
وما لي لا اعبد الذي فطرني خلقني وبخهم على اشراكهم بتلطف
واليه ترجعون فيجازيكم ءاتخذ من دونه الهة ان يردن الرحمن
بضر لا تغن اي لا تمنع عني شفاعتهم شيئا من العذاب ولا هم ينقذون
منه اني اذا ان اعبدتهم لفي ضلال مبين • اني امنت بربكم
الذي كفرتم به فاسمعون فلما قتلوه رجما قيل له عند
موته والقائل هو الله تعالى ادخل الجنة وعن الحسن رفعه الله
اليها حيا حين هموا بقتله فلما دخلها قال يا ليت قومي يعلمون
بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين فيسلموا وما انزلنا على
قومه اي قوم حبيب من بعده من جند من السماء لاهلاكهم وما
كنا منزلين وانما انزل لهم في بدر وغيره فلتعظيم حبيب عليه
الصلوة والسلام ان اي ما كانت عقوبتهم الا صيحة واحدة
من جبريل فاذا هم خامدون ميتون بلا حرارة روح كالرماد
ولا منافية قول السلف في تفسير ولقد اتينا موسى الكتاب من بعد

لح انهما استوصل الامم بعد نزول التورية لبعضا الملك وقومه
على انه معارض لمن كفر بعد المائدة يا حسرة على العباد المكذبين
احضري فهذا اوانك وهذا التحسير من الملائكة او من المؤمنين او من
الله استعارة لتعظيم جرمهم ما يأتيهم من رسول الا كانوا به
يستهزؤن . الم يروا ايعلموا كم اهلكنا قبلهم من القرون انهم اليهم
لا يرجعون بدل من كم معنى وان كل من ما كلهم لما الا جميع لدينا
في المحشر محضرون انهم مجتمعون فلا يرد انه كيف اخبر عن كل بجميع مع
اتحادهما محضرون وبتخفيف لما ان مخففة وما صلة وآية عظيمة لهم
على البعث الارض الميتة احييناها بالماء واخرجنا منها حبا
حبا له فمنه ياكلون انهم بتقديم الصلة ان الحب معظم ما يعاش به
وجعلنا فيها جنات من نخيل اى ماء على الثمر وطرية نفع شجرها واعناب
وفجرنا فيها من العيون ليأكلوا من ثمره المذكور وبالضمير لعله
لما وجمع ومن ما عملته ايديهم لا الثمر كالدبس او ما فيه
افلا يشكرون . سبحان الذي خلق الازواج الاصناف كلها
مما تنبت الارض ومن انفسهم ذكورا واناثا ومما لا يعلمون من
الخلق وآية لهم الليل نسلخ نزيل منه من مكانه النهار استعارة
من سلخ الشاة فاذا هم مظلمون داخلون في الظلمة والشمس تجري
لمستقر لها الى مستقر لها وهو تحت العرش على كيفية يعلمها الله او
الى حد معين ينتهى اليه دورها من فلك آخر السنة او الى منقطع
جريها في القيمة ذلك الجري على هذا الاسلوب تقدير العزيز
الغالب بقدرته العليم بحالته والقمر قدرناه اى مسيره في
منازل الثمانية والعشرين كل ليلة واحدة منها فاذا كان في
اخرها وهو منزلة قبيل الاجتماع دق وتقوس واصفر حتى عاد
كالعرجون عود الشماريخ القديم العتيق لا الشمس ينبغي لها اى يصح
لها ان تدرك القمر في سرعة سيره فانه يخل بتكون النبات

وتعيشها وانهم بالملائكة دون الفعل ان حركتها بالتسخير لا بالارادة
ولا الليل سابق النهار يسبقه فتفوته لكن يعاقبه فيه لحكمة وكل اى كلهم
ومن النجوم في فلك يسبحون يسرعون كالسابح وجمع باعتبار كثرة
اختلافها وجمع جمع العقلاء لانهم يسبحون وتخصيص الذرية
لانه ابلغ في الامتنان مع الايجاز وآية لهم انا حملنا ذريتهم
المبعوثين الى التجارة انهم في الفلك المشحون المملوء انما خصهم لان
استقرارهم فيها اشق واعجب وخلقنا لهم من مثله كالابل والزوارق
ما يركبون او فلك نوح والذرية حملوا في اصلاب منها في السفن
وان نشا نغرقهم فلا صريخ مغيث او استغاثة لهم ولا هم ينقذون
ينجون الا رحمة لرحمة منا ومتاعا بالحياة الى حين اجلهم
واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم اى عذاب
الدنيا والآخرة او عكسه او مقدم الذنوب ومتاخرها لعلكم ترحمون
راجين رحمة الله وجوابه اعرضوا المدلول عليه وما تأتيهم من آية
من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين . واذا قيل لهم القائل
فقراء المؤمنين لاغنياء قريش انفقوا مما رزقكم الله قال
الذين كفروا للذين آمنوا تهكما بتعليقهم الامور بمشيئة الله
انطعم من لو يشاء الله اطعمه ان ما انتم الا في ضلال مبين
بامركم بمخالفة مشيئة الله ويقولون متى هذا الوعد البعث ان
كنتم صادقين قال تعالى ما ينظرون ينتظرون الا صيحة
واحدة النفخة الاولى تأخذهم وهم يخصمون يختصمون في
معاملاتهم غافلين عن القيامة فلا يستطيعون توصية ولا الى
اهلهم يرجعون لموتهم في الحال ونفخ في الصور فاذا هم النفخة
البعث وبينهما اربعون سنة فاذا هم من الاجداث القبور
الى ربهم ينسلون يسرعون قالوا كانهم حينئذ يا ويلنا
من بعثنا من مرقدنا يظنونه لو هما لان العذاب برفع بين النفختين

هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون ان ما كانت الا صيحة
واحدة فاذا هم جميع لدينا محضرون ثم لا تحضر بغير علمنا فاليوم
لا تظلم نفس شيئا من الظلم ولا تجزون الا جزاء ما كنتم تعملون
ان اصحاب الجنة اليوم بعد دخولها في شغل عظيم من البهجة والتلذذ
فاكهون متلذذون او المتفكهون حديث روى الكاشي والفكه
تفكه مما كل الفاكه قيل صاحب الفاكهة هم وازواجهم في ظلال
لا تضربهم شمس جمع ظل او ظلة على الارائك جمع اريكة سرير مزين
متكئون لهم فيها فاكهة انواعها ولهم ما يدعون يتمنون سلام
يقال لهم قولا كائنا من جهة رب رحيم اذ يقول تعالى السلام
عليكم يا اهل الجنة وهو بشارة لهم بالسلامة ابدا ويقال للمجرمين
امتازوا انفردوا اليوم عن المؤمنين ايها المجرمون • الم اعهد
اليكم اوصكم على لسان رسلي يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان انه
لكم عدو مبين • وان اعبدوني الجمع هذا اي عبادتي صراط
مستقيم ذكره لتعظيما لتطيعوا ولقد اضل منكم جبلا خلقا
كثيرا افلم تكونوا تعقلون عداوته هذه جهنم التي كنتم
توعدون • اصلوها ادخلوها اليوم بما كنتم تكفرون روي
انه يخرج في القيمة من جهنم عنق ساطع مظلم فيقول الم اعهد اليكم
اليوم نختم على افواههم بعد ما جحدوا واقسموا فيما بينهم وتكلمنا
ايديهم وتشهد ارجلهم وغيرها بما كانوا يكسبون من المعاصي
ولو نشاء لطمسنا على اعينهم عميناها [illegible]
فاستبقوا ابتدروا الصراط الطريق لو ارادوا الاستباق الى طرقهم
فانى كيف يبصرون اي لا يبصرونه فكيف يعبرونه ولو
نشاء لمسخناهم اي صورهم على مكانتهم بحيث يجمدون فيها فما استطاعوا
مضيا ولا يرجعون ولا رجوعا • وحاصله انهم احقاء
ولكن يمهلهم لحكمة ومن نعمره نطل عمره او نبلغه الى ثمانين ننكسه

ننكسه

نقلبه في الخلق ضعف قواه افلا يعقلون ان القادر عليه قادر على
البعث والطمس ونحوه وما علمناه الشعر وما ينبغي له لا يصح الشعر
وما ولد عبد المطلب ولد الا لا يشعر الا اباه عليه الصلاة والسلام
واما ما صدر عنه من بحت رجز فاتفاقي بلا قصد مع ان الجليل
ما عدا المشطور من الرجز شعرا او ما يصح كون القران شعرا
ان هو اي ما القران الذي جاء به الا ذكر عظة وقران مبين
وقران مبين مظهر للاحكام وغيرها لينذر النبي به او القران من
كان حيا عاقلا اذ الغافل كالميت ويحق القول على الكافرين
المصرين على الكفر افهم بالمقابلة انهم الموتى حقيقة اولم يروا
انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا بالقدرة استعارة من عدم العين
تتوافق حرفيته ما خلق شيئا بيده الا ملائكته الى اخره انعاما
خصها لكثرة منافعه فهم لها مالكون ركوبهم ولهم فيها منافع
كاصوافها وغيرها ومشارب من اللبن مكان او مصدر افلا يشكرون
نعما دمتنا واتخذوا مع مشاهدة هذه القدرة من دون الله الهة
لعلهم ينصرون لا يستطيعون نصرهم وهم لهم لا لهتهم جند
محضرون يحرسونهم فالامر بالعكس واذا كانوا مع الله كذلك
فلا يحزنك قولهم بالطعن في دينك انا نعلم ما يسرون وما يعلنون
فنجازيهم اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة مني فاذا هو
خصيم مبين بين الخصومة لا يتامل في بداه وضرب لنا مثلا
امرا عجيبا وهو نفي قدرتنا على البعث ونسي خلقه ابتداء وهو ابي
ابن خلف اخذ عظما رميما وقال من يحيي العظام وهي رميم
ولم يؤنث لانه اسم لما بلي من العظام ولذا لم يؤنث وافادت المادة حياة العظم قل
يحييها الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم فيعلم اجزاءه المتفتتة
ويجمعها ويحييها الذي جعل لكم من الشجر الاخضر كالمرخ والعفار الخضراوين
الاول العليا والثانية السفلى نارا مع تضاد الماء والنار

وفي كل شجرة نار الا العناب فاذا انتم منه توقدون لا تشكون في انها
فكيف لا يقدر على اعادة غضاضة فيما غض ويبس أوليس الذي خلق السموات والارض
مع عظمها بقادر على ان يخلق مثلهم صغرا وحقارة او في اصول الذات
وصفاتها وبنوا للاعادة جاء بنفسه بلى اذ لا جواب للعاقل سواه
وهو الخلاق كثير الخلق العليم بما لكل انما امره اذا اراد شيئا ان
يقول له كن اي تكون فيكون فهو يكون تمثيل لتأثير قدرته ونصبا
عطفا على يقول فسبحان تنزيه عما ضربوا له الذي بيده ملكوت كل شيء
اي مالك التصرف فيه والكامل بالمبالغة واليه ترجعون
فيجازيكم روي عن ابن عباس رضي الله عنه ان فضل من على السول يس الآية

سورة الصافات مكية

لما بين كمال قدرته بين تفرده بالالوهية فقال

بسم الله الرحمن الرحيم

والصافات الملائكة الصافات مقام العبادة فالزاجرات للعلويات السفليات
بالتدبير او للناس عن المعاصي زجرا فالتاليات ذكرا نزل على الرسل
والعطف لاختلاف الذوات او الصفات والفاء لترتيب الوجود والرتبة
ان الهكم لواحد رب السموات والارض وما بينهما من جملة افعال العباد
ورب المشارق للكواكب او للشمس اذ لها كل يوم من السنة مشرق ومغرب وترك
المغارب لان احتلافها بحسبها على ان الشروق ابلغ في النعمة انا زينا
السماء الدنيا القربى منكم بزينة اي تزين الكواكب في سطح الاعلى
مجرورا بدل من زينة ومنصوبا بمفعولها او تخصيصها لرؤية الكواكب منها
وحفظا من كل شيطان مارد خارج عن الطاعة لا يسمعون لا يتسمعون
الى الملأ الاعلى ملائكة السماء ويقذفون يرمون من كل جانب من
آفاق السماء اذا صعدوا للاستراق دحورا طردا او مطرودين
ولهم عذاب واصب دائم في الاخرة الا استثناء من ضمير يسمعون

من

من خطف اختلس كلام الملائكة الخطفة الواحدة فاتبعه شهاب نجم مما يرى كأن
كوكبا انقض ثاقب يثقبه ويحرقه وينال بأذى فيرجع او يحرق فقولا ان
وقد يصيبه وقد لا يصيبه ولذا لا يرتدعون وكونه من النار
لا ينافي احراقه بها لانه ليس من صرفها كما ان الانسان ليس من صرف الطين على ان
النار الضعيفة تهلك بالقوية والمراد باستطاعهم بولادة نبينا
صلى الله عليه وسلم انقطاع كثرته به وكونه من الانجم ويمكن ان
يكون اسناده الى النجم لانه يرى منها وسيأتي بطرده في الملك
فاستفتهم استخبر المشركين اهم اشد اصعب خلقا ام من خلقنا مما
ذكر من الملك والسما انا خلقناهم اي اصلهم من طين لازب لاصق باليد
فكيف ينكرون عن عبادتنا بل عجبت من تكذيبهم اياك ويسخرون
منك ومن تعجبك وضم التاء بمعنى الاستعظام للازم له اذ العجب روعة
تعتريك عند استعظامك شيئا والروعة سرور مع خوف وهو على الله
تعالى محال فمعناه بلغ كمال قدرتي الى ان استعظمته واذا ذكروا
لا يذكرون لا يتعظون واذا رأوا آية كشق القمر يستسخرون يبالغون
في السخرية وقالوا ان هذا الا سحر مبين وقالوا انكارا
أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمبعوثون كررت الهمزة
مبالغة في الانكار أوآباؤنا الاولون بسكون الواو للترديد
قل نعم تبعثون وانتم داخرون ذليلون فانما هي اي ذلك
زجرة صيحة واحدة فاذا هم احياء ينظرون يبصرون وقالوا
يا ويلنا كما مر هذا يوم الدين الجزاء هذا يوم الفصل الذي
كنتم به تكذبون فيقال للملائكة احشروا الذين ظلموا وازواجهم جمع
اشباههم في عملهم وما كانوا يعبدون من دون الله من الاصنام
فاهدوهم عرفوهم اي سوقوهم الى صراط الجحيم وقفوهم عند
الصراط انهم مسؤولون عن صنعهم والواو لا توجب الترتيب
وتعالى لهم توبيخا ما لكم لا تناصرون كما في الدنيا بل هم اليوم

اي لا تعجبنه ان الوقوف للسؤال بعد الهداية الى صراط الجحيم بل يجوز ان يكون قبله صح

مستسلمون منقادون وأقبل بعضهم على بعض لا يمينا يتساءلون
قالوا لرؤسائهم إنكم كنتم تأتوننا عن اليمين أي الحلف تحلفون أنكم
على الحق أو عن قبل الخير فإنكم تهددوننا فلبستم علينا قالوا جوابا بل لم
تكونوا مؤمنين في أنفسكم فكيف أضللناكم وما كان لنا عليكم من
سلطان تسلط بل كنتم قوما طاغين ضالين مثلنا فحق علينا جميعا قول
ربنا بالعذاب بقوله لأملأن جهنم إلى آخره إنا لذائقون عذابه لذلك
فأغويناكم بلا تكلف إنا كنا غاوين فأحببنا أن تكونوا مثلنا قال تعالى
فإنهم يومئذ في العذاب مشتركون لغوايتهم إنا كذلك نفعل بالمجرمين
المشركين إنهم كانوا إذا قيل لهم في الدنيا لا إله إلا الله يستكبرون
عن قولها ويقولون أئنا لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون أي محمد
قال تعالى بل جاء بالحق وصدق المرسلين لتطابقهم على التوحيد
إنكم لذائقوا العذاب الأليم وما تجزون إلا مثل ما كنتم تعملون إلا
لكن عباد الله المخلصين عن الكفر لا يذوقون أولئك لهم رزق
معلوم خصائصه من حسن الدوام ومحض اللذة فإن العيش في المعلوم أسكن
فواكه بيان للرزق فهو ما يؤكل تلذذا لا تغذيا لحفظهم عن التحلل
فإنهم أبديون وهم مكرمون في جنات النعيم على سرر متقابلين لا يرى
بعضهم قفا بعض يطاف عليهم بكأس خمر أو إناء فيه خمر من معين
نهر ظاهر للعيون بيضاء بلا كدر لذة مبالغة أو صفة لذة
بمعنى لذيذ للشاربين بخلاف خمر الدنيا لا فيها غول إفساد ولا هم عنها
ينزفون يسكرون وعندهم قاصرات الطرف أي العين على أزواجهن
عين جمع عيناء واسعة العين كأنهن بيض في بياض اللون
مستورا مصونة مكنون مصون عن الغبار وفي الجرستان وصفهن
كرقة قشره السفلى فأقبل الماضي للتأكيد بعضهم على بعض يتساءلون
عن المعارف وما مر بهم قال قائل منهم إني كان لي قرين كافر يقول لي
تقريعا أئنك لمن المصدقين بالبعث أئذا متنا وكنا

ترابا

ترابا وعظاما أئنا لمدينون مجزيون قال هذا القائل لجلسائه
هل أنتم مطلعون إلى جهنم لأريكموه فاطلع من بعض كوى الجنة فرآه في الجحيم
قال له شماتة تالله إن أي إنه كدت لتردين لتهلكني بالإغواء
ولولا نعمة ربي بالهداية لكنت من المحضرين معك فيها أنحن مخلدون
فما نحن بميتين استفهام تلذذ وتوبيخ لقرينه إلا لكن موتتنا
الأولى كانت في الدنيا والقبر وما نحن بمعذبين مثلكم قال تعالى
إن هذا المذكور لهو الفوز العظيم لمثل هذا فليعمل العاملون
أذلك المذكور خير نزلا ما يعد أولا للنازل فيدل على أن لهم أعظم منه
أم شجرة الزقوم شجرة ثمرها نزل أهل النار من ترهقه تتناولها على كره
إنا جعلناها فتنة ابتلاء للظالمين الكافرين لإنكارهم نباتها في النار
إنها شجرة تخرج في أصل الجحيم وأغصانها تصل إلى دركاتها طلعها
ثمرها في تناهي القبح كأنه رؤوس الشياطين الحيات القبيحة أو تشبيه
تخييلي فإنهم لآكلون منها طلعها فمالئون منها البطون للجوع أو الجبر
على أكلها ثم إن لهم عليها بعد شبعهم منها وعطشهم لشوبا ترابا من
غساق وصديد مشوبا بماء من حميم ماء حار يقطع أمعاءهم ثم إن
مرجعهم لإلى الجحيم أصل الجحيم فإنها كانت لا تقبل دخولها إنهم ألفوا
وجدوا آباءهم ضالين فهم على آثارهم يهرعون يسرعون شديدا
كأنه عن مبادرتهم إليه بلا نظر ولقد ضل قبلهم قبل قومك
أكثر الأولين ولقد أرسلنا فيهم رسلا منذرين فانظر كيف كان
عاقبة المنذرين فطاعة إلا عباد الله المخلصين المتنبهين بالإنذار
ولقد نادانا دعانا نوح بعد يأسه بقوله رب مغلوب فانتصر فلنعم
المجيبون نحن ونجيناه وأهله من الكرب العظيم الغرق والأذية وجعلنا
ذريته هم الباقين سام أبو العرب وفارس والروم وحام أبو السودان
ويافث أبو الترك ويأجوج ومأجوج وتركنا عليه في الآخرين إلى القيامة
أن يقولوا سلام على نوح أي هذه الكلمة في العالمين إنا كذلك الجزاء

شواء وسط

هو كالتتمة لقوله ... والمبالغة فيه ولو انتفع بقوله ...
عليه في الأولين ... عن الملك فرحم ... عليه في ...
سلام ... في العالمين ... الله السلام على نوح
وادا ... الملائكة والثقلين يسلمون عليه ... طيبي

نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين علل احسانه بايمانه اجلالا ل
شان الايمان ثم اغرقنا الآخرين. وان من شيعته ممن شايعه في اصول
الدين لابرهيم بينهما الف وماية واثنتان واربعون سنة وبعث
بينهما هود وصالح اذ كر اذ جاء ربه بقلب سليم من النقائص اذ قال
لابيه وقومه انكارا ماذا تعبدون ائفكا آلهة دون الله تريدون
اي اتريدونها للعبادة دون الله للافك فما ظنكم برب العالمين
هل يترككم بلا عقاب لتركتكم فخرجوا الى عيدهم وتركوا طعامهم عند
اصنامهم ليرجعوا وياكلوه تبركا وقالوا له اخرج معنا فنظر
نظرة في علم النجوم اذ كانوا منجمين فقال اني سقيم ساسقم
بالطاعون او همهم انه استدل ليسمعوا منه اذ كان علم النجوم حقا من النبوة
ثم نسخ بل النسخ في الاحكام فتولوا عنه مدبرين هاربين مخافة العدوى
فراغ وذهب خفية الى آلهتهم فقال لهم سخرية الا تاكلون
من هم ما لكم لا تنطقون فراغ اقبل خفية عليهم ضربا
باليمين بقوة اليمين او باليمين وهو قوله تالله لاكيدن فكسرها فبلغ قومه
فاقبلوا اليه اي الى ابرهيم بعد رجوعهم يزفون يسرعون
قالوا انت تكسر معبودنا قال اتعبدون ما تنحتون والله خلقكم
وما تعملون ما تعملونه او عملكم بمعنى معمولكم اذ جوهرها بخلقه وشكله
باقداره اياهم عليه او بمعنى الحدث ويدل على خلق الاعمال
ويرجح على الاولين بعدم الحذف والمجاز قالوا ابنوا له بنيانا
حائطا طوله ثلثون وعرضه عشرون واملؤه حطبا واضرموه
بالنار فالقوه في الجحيم النار الشديدة فالقوه فيها فارادوا
به كيدا استوا الحيلة فجعلناهم الاسفلين الاذلين بابطال كيدهم واعلائه
وقال بعد خروجه من النار اني ذاهب الى ربي الى حيث امرني ربي سيهدين
الى صلاحي بت القول لسبق وعده واما قول موسى عسى ربي ان يهديني
فقبل النبوة فهاجر الى الشام فقال رب هب لي اي ولدا من الصالحين

ولفظ

وفي المطلع ومعنى مجيئه ربه انه اخلص لله تعالى قلبه وعرف
ذلك منه كما يعرف الغائب باحواله بمجيئه وحضوره
فضرب المجيء مثلا لذلك قال الامام معناه اخلص
لله تعالى قلبه اتحف حضرة الله بذلك القلب طيبي

ولفظ الهبة غالب في الولد فبشرناه بغلام حليم بحيث ينقاد حين
عرض ذبحه عليه وهو اسمعيل على الاصح لحديث انا ابن الذبيحين
ولعطف بشارة اسحق على بشارته فلما بلغ معه السعي اي سعيه
معه في اعماله وكان ابن ثلثة عشر سنة قال يا بني اني ارى
بالمضارع لتكررها ليالي التروية وعرفة والنحر وبذلك سمي
وجه تسمية الكل في المنام اني اذبحك اي ذلك او ما يعبر به ورو
يا الانبيا وحي فانظر ماذا ترى من الراي اختبره صبره على الطاعة
قال يا ابت افعل ما تؤمر ولا تشاورني ستجدني ان شاء الله من
الصابرين. فلما اسلما انقادا لامر الله وتله اضجعه للجبين
على احد جانبي الجبهة بمنى عند منحر الناس اليوم وامر السكين بقوته
على حلقه مرارا فلم يقطع وجواب لما كان ما كان من السرور ودل عليه
وناديناه ان يا ابرهيم قد صدقت الرؤيا بالعزم والاتيان
بما في وسعك انا كذلك الجزاء نجزي المحسنين بشفقتهما افاد
جواز النسخ قبل وقوعه ان هذا لهو البلاء المبين الاختبار البين وفديناه
بذبح ما يذبح بدله عظيم جثة او قدرا اذ كبش اقرن املح جاء به
جبريل من الجنة وقيل هو الذي تقرب به هابيل وهرب منه عند الجمرة
فرماه بسبع حصيات حتى اخذه فصار سنة ولعل فيما مدل
على ان من نذر ذبح ولده لزمه ذبح شاة اذ لا نذر فيها ولا لو
وتركنا عليه في الآخرين. سلام على ابرهيم كذلك نجزي المحسنين
انه من عبادنا المؤمنين مر ما مر وبشرناه باسحق نبيا مقضيا نبوته
من الصالحين ومن جعله الذبيح جعل البشارة بنبوته وباركنا
عليه بتكثير ذريته وعلى اسحق بان جعلنا اكثر الانبياء من نسله
ومن ذريتهما محسن بالايمان وظالم لنفسه بالكفر مبين ظاهر ظلمه
اشارة الى ان النسب لا اثر له في الهدى والضلال ولقد مننا على
موسى وهرون انعمنا بالنبوة وغيرها ونجيناهما وقومهما من الكرب

بوجوده م

العظيم في فرعون ونصرناهم فكانوا هم الغالبين على القبط وآتيناهما
الكتاب المستبين البليغ البيان وهديناهما الصراط المستقيم وتركنا
عليهما في الآخرين سلام على موسى وهرون إنا كذلك نجزي المحسنين
إنهما من عبادنا المؤمنين • وإن الياس بن ياسين سبط هرون وقيل
هو ادريس لمن المرسلين اذكر إذ قال لقومه ألا تتقون عذاب الله أتدعون
بعلا تعبدون وهو صنم لأهل بك من الشام وتذرون أحسن الخالقين • الله
ربكم ورب آبائكم الأولين • فكذبوه فإنهم لمحضرون في النار
إلا استثناء من الواو عباد الله المخلصين وتركنا عليه في الآخرين
سلام على إلياسين لغة في الياس كميكائيل وميكال أو المراد هو وأهله
جمع تغليبا كمهلب بن المهلب • وعلى قراءة آل مفصولا فالأظهر أن
المراد الياس وأهله إنا كذلك نجزي المحسنين • إنه من عبادنا المؤمنين
وإن لوطا لمن المرسلين اذكر إذ نجيناه وأهله أجمعين • إلا عجوزا امرأته
في الغابرين الباقين في العذاب ثم دمرنا الآخرين كما مر وإنكم يا قريش
لتمرون عليهم على آثارهم في سفركم إلى الشام مصبحين في الإصباح
وبالليل أفلا تعقلون فتعتبرون وإن يونس لمن المرسلين إذ أبق هرب
بلا إذن ربه حتى استبطاء العذاب الذي وعد قومه إلى الفلك المشحون
المملوء وكرب فقيل هنا عبد أبق فظهر بالقرعة فساهم قارع فكان
فصار من المدحضين المغلوبين بالقرعة فقال أنا الآبق ورمى بنفسه
في الماء فالتقمه الحوت ابتلعه وهو مليم نفسه بما فعل قائلا لا إله إلا
أنت سبحانك إني كنت من الظالمين ومكث أربعين يوما وقيل غير ذلك
وكان الحوت يسير مع الفلك رافعا رأسه يتنفس فيه يونس ويسبح
حتى انتهى إلى البر فلولا أنه كان من المسبحين بذلك للبث في بطنه ميتا أو حيا
إلى يوم يبعثون ويحث على إكثار الذكر فنبذناه طرحناه من بطنه
بالعراء الأرض الخالية عن النبات وهو سقيم كطفل ولد وأنبتنا
عليه شجرة من يقطين ما ينبسط على وجه الأرض بلا ساق والمراد القرع

بساق

بساق معجزة له وعظا أوراقه يمنع الذباب فإنه لا يقع عليها وكانت وعلة
تأتيه كل يوم مرتين حتى قوي وأرسلناه إلى مائة ألف قوم الذين هرب
عنهم أو يزيدون في تقديركم والمراد الوصف بالكثرة فآمنوا عند معاينة
العذاب كما مر في يونس فمتعناهم إلى حين أجلهم فاستفتهم استخبر قريشا
عطف على مثله أول السورة ألربك البنات إذ قالوا الملائكة بنات
الله حتى سأل أبا بكر الصديق رضي الله عنه فمن أمهاتهم ولهم البنون كما مر في
النحل أم خلقنا الملائكة إناثا وهم شاهدون أي حضروا خلقها
بالمشاهدة لبنتهم لها كأنهم شاهدوها ألا إنهم من إفكهم ليقولون
ولد الله وإنهم لكاذبون فيه أصطفى اختار البنات
على البنين ما لكم كيف تحكمون بهذا أفلا تذكرون أم لكم سلطان
مبين فأتوا بكتابكم المنزل عليكم بهذا إن كنتم صادقين • وجعلوا
بينه تعالى وبين الجنة الملائكة المحتجبة عن الخلق نسبا بالبنوة وقيل
قالوا صاهر الجن فخرج الملك ولقد علمت الجنة إنهم أي القائلون لمحضرون
العذاب إلا لكن عباد الله المخلصين ناجون منه فإنكم وما تعبدون
من الأصنام ما أنتم عليه بفاتنين مفسدين أحدا بالإغواء إلا من
هو صالي داخل الجحيم ونزل الملك خضوعا لله وما منا أحد إلا له مقام
معلوم في السماء يعبد الله فيه قال جبريل لمحمد عليه الصلوة والسلام
وإنا لنحن الصافون في مقام العبودية وإنا لنحن المسبحون
الله عما لا يليق به وإن إنه كانوا قريش ليقولون لو أن عندنا
ذكرا كتابا من كتب الأولين لكنا عباد الله المخلصين فكفروا به
بالذكر القرآن لما جاءهم فسوف يعلمون عاقبتهم ولقد سبقت كلمتنا
بالنصر لعبادنا المرسلين هي إنهم لهم المنصورون • وإن
جندنا لهم الغالبون عاقبة ولو في الآخرة ولم يقتل قط نبي
أمر بالجهاد فتول أعرض عنهم حتى حين تنصر فيه عليهم وأبصرهم حين يذلون
فسوف يبصرون عزك فقالوا استهزاء متى هذا الوعد فنزل

افبعذابنا يستعجلون فاذا نزل بساحتهم اى بفنائهم هى حكاية عن
القوم فساء صباح المنذرين اسفر من صباح الجيش المبيت لوقت
نزول العذاب وسموا الغارة صباحا لكثرة وقوعها فيه وتول عنهم
حتى حين وابصر فسوف يبصرون كرره تاكيدا او تهديدا وطرح الضمير
اختصارا واكتفاء بما سبق سبحان ربك رب العزة اضافه لان
له العزة ولمن اعز عما يصفون المشركون وسلام على المرسلين الذين بعث
اذ كلهم والحمد لله رب العالمين على ما انعم عليهم وعلى اجمعهم عن علي
رضي الله عنه من احب ان يكتال بالمكيال الاوفى من الاجر يوم القيمة فليكن
اخر كلامه من مجلسه سبحان ربك الى اخر الاية

سورة ص مكية

لما قال ولقد سبقت كلمتنا وهدد اعداءه اقسم على وقوع الانتقام
منهم كما انتقم ممن قبلهم فقال بسم الله الرحمن الرحيم ص
كما مر والقرآن ذي الذكر البيان لكل شيء او الشرف وجوابه ان الامر
ليس كما زعم قريش بل الذين كفروا في عزة استكبار وشقاق
خلاف وعظمتين عن الحق كم اهلكنا من قبلهم من قرن من الماضين
لامثالهم فنادوا استغاثة حينئذ ولات بمعنى ليس تا زائدة مبالغة
كثمت اى ليس الحين حين مناص مفر وعجبوا ان جاءهم منذر منهم من انفسهم هو
محمد عليه الصلاة والسلام وقال الكافرون الكافرون انما قالوا هذا ساحر
في معجزاته كذاب على الله اجعل الالهة الها واحدا بان نفى بقول لا اله الا الله
ان هذا لشيء عجاب بليغ في العجب وانطلق الملأ الاشراف منهم من
قريش بعد ما امرتهم قائلين بعضهم لبعض ان امشوا واصبروا
على عبادة الهتكم ان هذا الذي يدعيه من النبوة والترفع لشيء يراد
من كل احد ولا يحصل الا لله ما سمعنا بهذا الذي يدعي في الملة
الاخرة ملة عيسى اذ النصارى كانوا يثلثون ان هذا الا اختلاق كذب

ءانزل عليه الذكر من بيننا وليس باشرفنا بل هم في شك من ذكري القرآن
اذ هم لا يقولون ان هذا الا اختلاق بلا اعتقاد بل لما يذوقوا
عذاب من النبوة وغيرها فيرده لمن يشاء ام لهم ملك السموات
والارض وما بينهما فان كان كذلك فليرتقوا فليصعدوا في الاسباب
الموصلة الى السماء لياخذوا ابا الوحي الى من شاء ... هم جند ما صلة اى حقير
هنالك في تكذيبهم مهزوم مكسور عما قريب من جنس الاحزاب المتحزبين
على الانبياء فسيهلكون كما اهلكوا كذبت قبلهم قوم نوح وعاد
وفرعون ذو الاوتاد كان له اوتاد يعذب بها وثمود وقوم لوط
واصحاب الايكة قوم شعيب اولئك الاحزاب المذكورة ان اى ما
كل منهم الا كذب الرسل اذ كذب احدهم كذب كلهم فحق
عقاب عليهم وما ينظر هؤلاء الكفرة الا صيحة واحدة هي النفخة
الثانية ما لها من فواق رجوع اي لا تثني او بضم الفاء توقف قدر
ما بين الحلبتين وبفتحها الافاقة وقالوا استهزاء ربنا عجل
لنا قطنا قسطنا من العذاب او صحيفة اعمالنا من قطه قطعه
قبل يوم الحساب اصبر على ما يقولون واذكر لهم عبدنا داود
ذا الايد القوة في الطاعة اى وقته لعظمها للمعصية نظرهم
انه اواب رجاع الى الله انا سخرنا الجبال معه يسبحن بتسبيحه
بالعشي وقت العشا والاشراق وقت صلاة الضحى واشراق
الشمس اى تستاني صفوها وبرده طلوعها ~~هذا ... ووهي~~
فالاول موافقه ~~...~~ والطير محشورة مجموعة اليه من الجوانب
كل له اواب رجاع الى التسبيح بتسبيحه وشددنا ملكه قويناه
بالهيبة وكثرة الجنود واتيناه الحكمة وفصل الخطاب البيان
الشافي للمخاطب وهل استفهام للتعجب بعده اتاك نبأ الخصم
الخصم ملكين جاءا في صورة رجلين يختصمان في غير يوم القضا فمنعهما الحرس
اذ تسوروا المحراب تصعدوا سوره متحرك جمع لان الاثنين اقل

تعيد فاداود اوقوة زال تنكير الواب
عنه بقوله رحمة ربك العزيز الوهاب ٤

هذا تقييد مدا وهو متهى علية الاول سوا فقتهن فيه ٤

اى آتيناه الحكمة عملا وفصل الخطاب قولا
قاروا الحكمة هي علم بمعلوم خاص ومن شرطها
انها تحكم ويحكم بها ولا يحكم عليها وبذلك سمى الرئيس
الذى يحكم به الوسى حكمة فكل علم له هذا النعت
فهو حكمة
شرح ١ج

يعني ان صورة القصة ترى على الاكل وعليه صدر
عن الائمة فاحتمال الوهم التعريض
لداود عليه السلام لا الكذب

الجمع اذ دخلوا على داود ففزع منهم قالوا لا تخف خصمان
بغى ظلم بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط
واهدنا الى سواء الصراط قريبا ان هذا اخي له اذ كان تسع
وتسعون نعجة امثى الطاف وقد يكنى بها عن المراة ولي نعجة
واحدة فقال اكفلنيها ملكنيها او اجعلها كفلى اى نصيبي
وعزني غلبني في الخطاب في مخاطبته في المراة اى خطبها على خطبتي
وتزوج بها قال داود لقد ظلمك بسؤال نعجتك اضافة الى
نعاجه وان كثيرا من الخلطاء الشركاء ليبغي يظلم بعضهم على
بعض الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم ما صلة
فقال رجل على نفسه وصعد الى السماء وظن على داود انما
فتناه امتحناه بمحبتها واما قصة اوريا فانكر حكم على رضي الله
عنه على من حدث بها من ثمانين جلدة وغاية ما في الاية
انه عليه الصلوة والسلام ود ان يكون له ما لغيره وكان له
امثاله فاستغفر ربه اربعين يوما وخر راكعا ساجدا او مصليا
ركعتي الاستغفار واناب رجع الى الله تعالى فغفرنا له ذلك
وان له عندنا لزلفى لقربة وحسن مآب مرجع يا داود انا جعلناك
خليفة في الارض الاولى فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى
هوى النفس فيضلك عن سبيل الله دلائله المنصوبة على
الحق ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد
بما نسوا اى بنسيانهم يوم الحساب فلم يعملوا له وما خلقنا
السماء والارض وما بينهما باطلا بل للحكم بالعبرة ذلك
خلقهن باطلا ظن اى مظنون الذين كفروا فويل للذين
كفروا اى لهم من النار ام بل انجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات
كالمفسدين بينهم ما للكفر في الارض ام نجعل المتقين كالفجار
بين المؤمنين رد لقولهم نعطى في الاخرة مثل ما تعطون

دهرا

وهذا كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا يتفكروا اياته
وليتذكر ليتعظ به اولوا الالباب ذووا العقول السليمة
ووهبنا لداود سليمان نعم العبد سليمان انه اواب رجاع
الى الله اذ عرض عليه بالعشي بعد الزوال الصافنات الخيول
التي تقف على ثلث قوائم وتقيم الاخرى على طرف الحافر الجياد
المسرعات جيا جمع جواد او جود كانت الفا فشغله عرضها عليه
عن صلاة العصر فقال اني احببت آثرت حب الخير المال عن
ذكر ربي حتى توارت الشمس الدال عليها العشي بالحجاب بحجاب اى
غربت ردوها الصافنات علي فطفق جعل مسحا بالسيف مسحا بالسوق
جمع ساق والاعناق منها وتصدق بلحمها فعوضه الله خيرا
او كوا ملكه الى من شاء وسبيلا كما كان ولقد فتنا ابتليناه سليمان
بنزع ملكه اياما بشوم امرأته التي عبدت صنما في بيته مع بيوتها
اربعين يوما بغير علمه الا انه امر باتخاذه على صورة ابيها لتسكن
اليه فاخبره آصف بذلك فكسره وطرحها واستغفر وتضرع خطيئته
تغافله عن اهله والقينا على كرسيه ملكه جسدا اصله جسم بلا
روح والمراد جني اسمه صخر لانه تمثل بها لم يكن كذلك ان خاتمه في
صورته وهو في الخلاء واخذ خاتمه الذي فيه ملكه من يدا امينته
فملك وتقدمه في الكل الا النساء وتغير سليمان عن هيئته
حتى ما عرفه من طلبا الخاتم منها وبقى يتكفف على البيوت اربعين
يوما كما عبدت لا اربعين الماضية وكان يتضرع ويستغفر الله
الى ان طار الجني وقذف الخاتم في البحر فابتلعته سمكة فوقعت
في يده فوجد الخاتم منها فجلس ساجدا ثم اناب رجع الى ملكه وقيل
الاية في الحديث بانه قال لاطوفن سبعين امراة تاتي كل واحدة
بفارس يجاهد في سبيل الله وما استثنى فطاف ولم تحمل الا
واحدة بشق ولد ولو استثنى لجاهدوا فرسانا قال رب اغفر لي

[illegible]

دني وهب لي ملكا لا ينبغي لا يكون لاحد من بعدي ليكون معجزة
لي او لا يليق بغيري بعد هذا الملك وهو ملك الآخرة وقدم الاستغفار
اهتماما بالدين وتعقيبا للوسيلة انك انت الوهاب فسخرنا له
الريح تجري بامره رخاء لينة بلا تزعزع حيث اصاب اي قصد
والشياطين كل بناء للمحاريب وغواص يستخرج
اللآلي وآخرين مقرنين مشدودين في الاصفاد القيود قلنا
هذا الملك عطاؤنا فامنن اعط او امسك امنع من شئت
بغير حساب تملك فيه وان له عندنا لزلفى قربة عظيمة وحسن مآب
الجنة واذكر عبدنا ايوب بن عيص بن رعويل بن عيص
ابن اسحق اذ نادى ربه اني مسني الشيطان بنصب تعب
وعذاب شديد لما ذهب ماله وولده وجسده ولم يبق منه سليم
الا لسانه وقلبه فالعوض في مرضه وما بقي معه الا امرأته ليا
بنت يعقوب او رحمة بنت افرايم بن يوسف فقيل له اركض برجلك
الارض فضرب فنبعت فقيل له هذا مغتسل بارد وشراب
فاغتسل وشرب فبرئ ووهبنا له اهله ومثلهم معهم كاملة
رحمة منا وذكرى عظة لاولي الالباب ليصبروا وخذ بيدك
ضغثا صغير حزمة الحشيش فاضرب به امرأتك اذ حلفت ليضربنها
مائة ضربة لابطائها عليه يوما وهذا الحكم باق ولا تحنث بترك
ضربها انا وجدناه صابرا وشكواه الى الله لا تقدح فيه فانه
امان من وسوسة الشيطان او كقول يعقوب انما اشكو بثي مع قوله
فصبر جميل نعم العبد هو انه اواب مقبل بكليته الينا واذكر
عبادنا ابراهيم واسحق ويعقوب اولي الايدي القوة في الطاعة
والابصار البصائر في الحقائق انا اخلصناهم جعلناهم خالصين
لنا بخالصة من الخصال هي ذكرى تذكر الدار الآخرة بالعمل لها وبالاخلاص
معنى الخلوص في طراز الخالصة كشهرتهم بذكرى الدار واقناء

بالاطلاق

بالاطلاق انها الدار الحقيقية والدنيا معبر وانهم عندنا لمن المصطفين
الاخيار المختارين من الخلق الاصلح جيرا وخيرا واذكر اسمعيل
واليسع بن اخطوب كان خليفة الناس بعد ثم بعث وذا الكفل ابن
عم او بشر بن ايوب كما مر كل من الاخيار هذا المذكور ذكر شرف
لهم وان للمتقين لحسن مآب جنات عدن مفتحة لهم الابواب
ابوابها متكئين فيها يدعون فيها بفاكهة كثيرة مرتين لا فتصار
عليها وشراب وعندهم قاصرات الطرف على ازواجهن اتراب لدات
او مستويات بنات ثلاث وثلاثين هذا ما توعدون ليوم لاجل يوم
الحساب فان الحساب علة الوصول ان هذا لرزقنا ما له من
نفاد انقطاع الامر هذا وان للطاغين لشر مآب جهنم يصلونها
يدخلونها فبئس المهاد الفرش هذا العذاب فليذوقوه حميم
ماء حار وغساق ما يغسق اي يسيل من صديد اهل النار وعذاب آخر
من شكله شدة ازواج اصناف خبر لآخر ويقال لهم عند
دخولهم النار هذا فوج مقتحم داخلها معكم مفعول القادة لا
مرحبا سعة بهم دعا بالضيق انهم صالوا النار قالوا الفوج بل
انتم ايها القادة لا مرحبا بكم انتم قدمتموه العذاب لنا باغوائكم فبئس
القرار المقر جهنم قالوا الفوج ربنا من قدم لنا هذا فزده
عذابا ضعفا في النار وقالوا الكفار فيها ما لنا لا نرى
رجالا كنا نعدهم من الاشرار هم فقراء المسلمين كعمار وبلال وصهيب
اتخذناهم سخريا وهم المظنون تحقيقه فلم يدخلوها ام دخلوها وزاغت
عنهم الابصار فلم نرهم ام معادلة لما لنا ان ذلك المذكور لحق
هو تخاصم اهل النار قل للمشركين انما انا منذر وما من
اله الا الله الواحد القهار لخلقه رب السموات والارض
وما بينهما العزيز الاعداء الغفار لاوليائه قل هو القرآن
او الحشر الآتي نبأ عظيم انتم عنه معرضون ما كان

لي من علم بالملإ الأعلى إذ يختصمون يتقاولون في أمر آدم من أنبائي
اني قاله انما علمته بالوحي إن ما يوحى إلي إلا أنما أنا نذير مبين أذكر لهم
إذ قال ربك للملائكة إني خالق بشرا من طين فإذا سويته عدلت
خلقه ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين سجود تحية فسجد
الملائكة كلهم أجمعون إلا إبليس استكبر وكان من الكافرين
قال يا إبليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي أي بلا واسطة
والتثنية لمزيد القدرة فيه وظاهر أنه ليست اليدان من صفات الذات
كمذهب السلف أستكبرت الآن أم كنت من العالين المتكبرين قال أنا
خير منه خلقتني من نار لطيفة وخلقته من طين كثيف قال
فاخرج من السموات فإنك رجيم مطرود وإن عليك لعنتي إلى يوم
الدين أي غاية الدنيا ثم يرحل في قوله تعالى فأذن مؤذن بينهم
الخ قال رب فأنظرني إلى يوم يبعثون قال
فإنك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم النفخة قال لما أمهلتني
فبعزتك لأغوينهم أي ولا دهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين
كما سبق قال الله فالحق قسمي وبالنصب بحذف حرفه والحق أقول جواب
لأملأن جهنم منك من جنسك وممن تبعك منهم أجمعين قل
ما أسألكم عليه أي التبليغ من أجر وما أنا من المتكلفين بقول القرآن
إن أي ما هو إلا ذكر للعالمين ولتعلمن نبأه أي صدقه بعد
حين أي الموت أو القيامة لظهور الإسلام

سورة الزمر مكية إلا آية قل يا عبادي

لما قال إن هو إلا ذكر للعالمين بين أنه تنزيل من الله تعالى فقال
بسم الله الرحمن الرحيم تنزيل الكتاب القرآن كائن
من الله العزيز الحكيم في فعله إنا أنزلنا إليك الكتاب القرآن
متلبسا بالحق فاعبد الله مخلصا له الدين من الشرك أيا ألا لله الدين

الخالص

الخالص من واجب الاختصاص بإخلاص الطاعة لعرفانه المطلع على
الأسرار والكفار الذين اتخذوا من دونه أولياء فقالوا ما نعبدهم
إلا ليقربونا إلى الله زلفى قربة إن الله يحكم بينهم وبين
الموحدين فيما هم فيه يختلفون يجازيهم إن الله لا يهدي لا يوفق للاهتداء
من هو في علمه تعالى كاذب عليه كفار بإثباته لو أراد الله أن
يتخذ ولدا كما زعموا لاصطفى مما يخلق ما يشاء إذ كل موجود سواه
مخلوقه لكن اللازم باطل لاستحالة كون المخلوق من جنس الخالق فكذا
الملزوم. وقيل أي لاختاره من جنس ما يخلق كلما يشاء وهو مع أنه وجود
ذلك صحيح. وإنما عيسى عليه السلام فما كان يخلق كل ما يشاء على أنه كان
بعد الطين ثم الله يخلقه بنفخه والمعجزة سبحانه عن
اتخاذ الولد هو الله الواحد القهار لخلقه والوحدة تنافي الماثلة
فضلا عن التوالد والقهارية المطلقة تنافي قبول الزوال المحوج إلى
الولد خلق السموات والأرض ملتبسا بالحق يكور يغشى ويلف الليل
على النهار ويكور النهار على الليل كلفافة اللباس للابس وسخر الشمس
والقمر كل يجري لأجل مسمى للقيامة ألا هو العزيز الغالب على أعدائه الغفار
لأوليائه خلقكم من نفس واحدة آدم للتفاوت بين الآيتين وقيل
أخرج من ظهره ذريته كالذر ثم خلق منه حواء ثم جعل منها زوجها
حواء وأنزل لكم بأسبابه من الأنعام ثمانية أزواج الإبل
والبقر والضأن والمعز ذكرا وأنثى يخلقكم في بطون أمهاتكم
خلقا من بعد خلق حيوانا بعد عظام ثم مضغة بعد نطفة
في ظلمات ثلاث ظلمة البطن والرحم والمشيمة أو الصلب ذلكم الله
ربكم له الملك لا إله إلا هو فأنى فكيف تصرفون عن عبادته إن
تكفروا فإن الله غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر مع أنه أراده
لبعضهم والفرق بينهما أن الرضا استحسان لجزئية بتركه
الاعتراض وأما الإرادة فكان بخلاف فرضية وتعالى الإرادة

بالكراهة والرضا بالسخط وان تشكروا يرضه لكم اى الشكر الرضا خبر ثمرة
عن الشرط وهو شكركم فلو لهذا الزم تقدم شكركم على ارادته التقديرية
ولا تزر تحمل نفس وازرة وزر اخرى ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم
بما كنتم تعملون بمجازاته انه عليم بذات الصدور ۞ واذا مس الانسان
ضر دعا ربه منيبا راجعا اليه ثم اذا خوله اعطاه نعمة منه
نسي ما كان يدعوا اليه من قبل وهو الله تعالى وجعل لله اندادا
ولامه لا تصل لام العاقبة ليضل عن سبيله قل تمتع بكفرك قليلا الى اجلك
انك من اصحاب النار ۞ وهذا الكافر خير ام من هو قانت قائم بالطاعات اناء
ساعات الليل ساجدا وقائما يحذر الاخرة اى عذابها ويرجوا رحمة
ربه ونحوها بتقدير قل هل يستوي الذين يعلمون وهم
المؤمنون والذين لا يعلمون غيرهم او لا يستوي حال الاولين حال الاخرين فى
المتعقل انما يتذكر يتعظ اولوا الالباب العقول قل يا عبادي الذين امنوا
اتقوا ربكم بطاعته للذين احسنوا بطاعته في هذه الدنيا حسنة الجنة
وارض الله واسعة فهاجروا الى حيث يتيسر فيه الاحسان انما يوفى
الصابرون على البلاء كالهجرة اجرهم بغير حساب في الحديث لا تنصب لهم
الموازين بل يصب لهم الاجر صبا قل اني امرت ان اعبد الله
مخلصا له الدين وامرت بذلك لان اكون اول المسلمين مقدمهم
في الدارين فان السبق في الدين بالاخلاص او اللام زائدة قل
اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم مع حرمتي قل الله اعبد
مخلصا له ديني فاعبدوا ما شئتم من دونه امر تهديد قل ان
الخاسرين الذين خسروا انفسهم باضلالها وادخالها هلاكها للعذاب
واهليهم بالاضلال او بترك الحور ونحوها يوم القيامة الا ذلك هو
الخسران المبين ۞ لهم من فوقهم ظلل طباق من النار ومن تحتهم ظلل
فرش ذلك يخوف الله به عباده فليحذروا يا عبادي فاتقون
بالطاعة والذين اجتنبوا الطاغوت الشيطان ان يعبدوها بالطاعة

وانابوا

اى مما فيه

وانابوا واقبلوا الى الله لهم البشرى في الدارين فبشر عبادي
الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه كاتباع العزائم والعفو
لا الرخص والقصاص اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا
الالباب العقول السليمة انت تملك امرهم فمن حق عليه كلمة العذاب
افانت تنقذ من في النار اى تنقذه كرر الهمزة تاكيدا للانكار لكن
الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية محكمة كالاساس لكن
خلاف الدنيا تجري من تحتها الانهار وعد الله مصدر مؤكد لنفسه لا
يخلف الله الميعاد ۞ الم تر ان الله انزل من السماء ماء فسلكه ادخله
ينابيع امكنة النبع في الارض ثم يخرج به زرعا مختلفا الوانه ثم يهيج
ييبس فتراه مصفرا ثم يجعله حطاما فتاتا ان في ذلك لذكرى
لاولي الالباب يستدل به على كمال قدرته افمن شرح الله اى وسع صدره
للاسلام لقبوله لحمزة وعلي رضي الله عنهما فهو على نور من ربه يهتدي
به كمن اقسى قلبه فويل للقاسية قلوبهم من ترك ذكر الله او من اجله يعني
اذا ذكر الله او اياته عندهم اشمأزوا كابي لهب وولده اولئك في
ضلال مبين الله نزل احسن الحديث القران كتابا متشابها بعضه
بعضا في البلاغة وغيرها مثاني مكررة الاحكام وغيرها تقشعر
تنقبض منه جلود الذين يخشون ربهم هذا اصل في شدة الخوف ثم
تلين تسكن جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله عند ذكر الرحمة مما سلا
اى يكونون بين الخوف والرجاء وذكر القلوب لتقدم الخشية التي هي
من عوارضها وافاد باطلاقه بلا ذكر رحمة ان اصل امره الرحمة ذلك
الكتاب هدى الله يهدي به من يشاء ومن يضلل الله فما له
من هاد ۞ افمن يتقي بوجهه لان يده مغلولة سوء اى اشد العذاب يوم
القيامة كمن امن منه وقيل للظالمين اى لهم ذوقوا ما كنتم تكسبون
كذب الذين من قبلهم رسلهم فاتاهم العذاب من حيث اى جهة لا
يشعرون اتيانه منها فاغتروا فاذاقهم الله الخزي الذل من

المسخ وغيره في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة اكبر لهم لو كانوا
يعلمون لاعتبروا ولقد ضربنا جعلنا للناس في هذا القرآن من
كل مثل يحتاج اليه لعلهم يتذكرون قرآنا عربيا غير ذي عوج احلا
تماسق لعلهم يتقون قبه ضرب الله مثلا للمشرك والمخلص
رجلا بدل منه اي عبدا فيه شركاء متشاكسون متنازعون في
استخدامه وهو متحير في الاعمال ادعاء واحدهم كعابد الصنم المتوزع قلبه
لهم ورجلا سالما خالصا لرجل واحد يخدمه هل يستويان مثلا صفة
الحمد لله وحده لانه المنعم الحقيقي بل اكثرهم لا يعلمون فيشركون من
جهلهم انك يا محمد ميت وانهم ميتون كلكم في عداد الموتى قال الشهابة فيه
نزلت لما استبطؤا موته عليه الصلاة والسلام ثم انكم يوم القيمة
عند ربكم تختصمون في التبليغ والتكذيب ~~والذي جاء بالصدق~~
فمن اظلم ممن كذب على الله بالشرك وغيره وكذب بالصدق القرآن
اذ جاءه بلا تدبر أليس في جهنم مثوى منزل للكافرين اي
لهم استدل به مكفر والمبتدعة فانهم يكذبون بما علم صدقه وضعفه
لانه مخصوص بمن فاجأ بما علم مجيء النبي صلى الله عليه وسلم به بالتكذيب
والذي جاء بالصدق هو النبي عليه الصلوة والسلام وصدق به ابو بكر
او المؤمنون اولئك هم المتقون. لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك
جزاء المحسنين. ليكفر الله علة للمعاني عنهم اسوأ الذي عملوا فمعنى
الاسوأ السيء ويجزيهم اجرهم باحسن الذي كانوا يعملون وعد المحسن
بالاحسن في الجزاء أليس الله بكاف عبده النبي او جنسه ويخوفونك
بالذين من دونه كانوا يخوفونه من الهتهم ومن يضلل الله فما
له من هاد. ومن يهد الله فما له من مضل أليس الله بعزيز غالب ذي
انتقام من اعدائه ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن
الله قل أفرأيتم ما تدعون تعبدون من دون الله من الاصنام
ان ارادني الله بضر هل هن الاصنام كاشفات ضره او ارادني برحمة

هل هن ممسكات رحمته فكيف تخوفونني بها وافاد بالتأنيث
كمال ضعفهن قل حسبي كافي الله عليه يتوكل المتوكلون. قل
يا قوم اعملوا على مكانتكم حالكم اني عامل على حالتي فسوف تعلمون
من يأتيه عذاب يخزيه بالقتل ويحل عليه عذاب مقيم دائم
في النار انا انزلنا عليك الكتاب للناس لنفعهم ملتبسا بالحق
فمن اهتدى به فلنفسه. ومن ضل فانما يضل وبال ضلاله عليها
وما انت عليهم بوكيل فتجبرهم الله يتوفى يقبض الانفس من الابدان
حين موتها بمنع تصرفها فيها ظاهرا وباطنا وعن ابن عباس رضي الله عنهما في
فيها انها غير الروح اذ العقل والتمييز بها والنفس والحياة منه وقيل
هما متحدان والتي لم تمت في منامها بمنع تصرفها فيها ظاهرا
فقط وحينئذ قد يجمع كل النفوس في الملأ كما في الحديث فيمسك النفس
التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى النائمة الى جسدها الى اجل مسمى
وقت موتها وعن علي رضي الله عنه الرؤيا من النفس في السماء والاضغاث
منها قبل الاستقرار في الجسد يلقيها الشيطان ان في ذلك لآيات لقوم
يتفكرون في عجائب قدرته ام بل اتخذوا من دون الله شفعاء
عنده بزعمهم قل اتشفعون ولو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون
لانهم جماد قل لله الشفاعة جميعا لا يشفع الا باذنه له ملك
السموات والارض ثم اليه ترجعون. واذا ذكر الله وحده دون
الهتهم اشمأزت انقبضت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة
واذا ذكر الذين من دونه كالاصنام اذا هم يستبشرون
قل اذا تحيرتم في امرهم اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة ٥
انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون. ولو ان للذين
ظلموا بالشرك ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به
بمجموعها من سوء العذاب يوم القيمة وبدا ظهر لهم من الله ما لم
يكونوا يحتسبون من العذاب وبدا لهم سيئات ما كسبوا بعرض

حكايتهم وحاق اي احاط بهم ما كانوا به يستهزءون من العذاب فاذا
عطف على اذا ذكر الله ... ثم ناما لمناقضتهم في حق الله تعالى مس
جنس الانسان ضر دعانا ثم اذا خولناه اعطيناه نعمة منا فضلا
قال انما اوتيته الضمير لما على علم مني بوجوه كسبه او من الله
في استحقاقي بل هي فتنة اختبار ولكن اكثرهم لا يعلمون . قد قالها
الذين من قبلهم كقارون فما اغنى عنهم من سخط الله ما كانوا
يكسبون . فاصابهم سيئات ما كسبوا اي وباله وما هم بمعجزين اي فائتين
الله فقحطوا سبع سنين اولم يعلموا ان الله يبسط الرزق لمن
يشاء ويقدر ان يضيقه على من يشاء كما ضيق عليهم ان في ذلك لآيات
لقوم يؤمنون . قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم بالمعاصي
اضافتهم بالاضافة تخصيص المؤمنين كما هو عرف القرآن لا تقنطوا
لا تيأسوا من رحمة الله مغفرة اولا وفضلا ثانيا ان
الله يغفر الذنوب جميعا ولو بلا توبة الا الشرك انه
هو الغفور الرحيم . وانيبوا ارجعوا الى ربكم بالتوبة واسلموا
اطيعوا له من قبل ان ياتيكم العذاب ثم لا تنصرون بدفعه
ان لم تتوبوا واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم القرآن
او عزائمه من قبل ان ياتيكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون
بمجيئه اتبعوا قبل ان تقول نفس كافرة يا حسرتا على ما فرطت في جنب
الله جانبه اي حقه وان اي كنت لمن الساخرين بدينه او تقول لو ان
الله هداني فاهتديت لكنت من المتقين . او تقول حين ترى العذاب
لو ان لي كرة رجعة الى الدنيا فاكون من المحسنين فيجاب بلى قد
جاءتك آياتي فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين . ويوم
القيامة ترى الذين كذبوا على الله بالشرك وغيره وجوههم
مسودة اليس في جهنم مثوى مأوى للمتكبرين عن عبادته . وينجي الله
الذين اتقوا ملتبسين بمفازتهم فلاحهم لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون

والذين ظلموا من هؤلاء المشركين سيصيبهم سيئات ما كسبوا م

عند

عند الفزع الاكبر الله خالق كل شيء خيرا وشرا ايمانا وكفرا
وهو على كل شيء وكيل متولي التصرف فيه له مقاليد جمع مقليد او مقلاد
من قلدته لزمته او اقليد معرب اكليدا اي مفاتيح السموات والارض
لا يتصرف فيهما غيره الا بارادته والذين متصل بقوله وينجي الله
الذين الخ كفروا بآيات الله اولئك هم الخاسرون . قل افغير الله
تأمروني اعبد ايها الجاهلون بعد هذه الدلائل ولقد اوحي اليك
والى الذين من قبلك اي الى كل واحد منكم لئن اشركت فرضا كما مر
ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين اي وان رجعت الى التوحيد
وهذا مخصوص بالانبياء بل الله فاعبد وكن من الشاكرين لنعمه
وما قدروا اي عظموا الله حق قدره تعظيمه حين وصفوه بما لا يليق
والارض حال كونها جميعا قبضته اسم المقدار المقبوض بالكف يوم القيامة
شأن لحقارة الافعال العظام لديه قدرته والسموات مطويات
كالسجل المطوي بيمينه قوله بالقبضة واليمين وتكلف فيها الى
علم سبحانه وتعالى عما يشركون معه ونفخ في الصور للنفخة الاولى
وكذا الثانية عند من قال به لله كما مر فصعق مات او غشي عليه
من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله كما مر ثم نفخ فيه نفخة
اخرى بعد اربعين سنة فاذا هم قيام ينظرون الى الجواب نظر المبهوت
واشرقت اضاءت الارض بنور ربها بلا توسط اجسام مضيئة او
باقامة العدل ووضع الكتاب كتاب الاعمال للجزاء او صحائفها في الدنيا
وجيء بالنبيين والشهداء للامم وعليهم او بهم ملائكة الاعمال كما مر
وقضي بينهم بالحق بالعدل وهم لا يظلمون شيئا . ووفيت كل نفس جزاء
ما عملت وهو تعالى اعلم بما يفعلون . وسيق الذين كفروا سوق
الاسارى الى القتل الى جهنم زمرا افواجا متتابعة حتى اذا
جاءوها فتحت ابوابها فلا يستريح العذاب مجيئهم لها سابق وقال لهم خزنتها
توبيخا الم ياتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم وينذرونكم لقاء

يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت وجبت كلمة العذاب على الكافرين
بي لاملأن جهنم الى آخره قيل ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها
فبئس مثوى مأوى المتكبرين وهذا الآتيان في دخولهم لسبق الكلمة
فانه بسبب تكبرهم كما بينته الاخبار وسيق مراكب الذين اتقوا ربهم الى
الجنة زمرا افواجا متتابعة حتى اذا جاؤها والحال انه فتحت ابوابها
الثمانية تكرمة وانتظارا ولانه في الوقوف على الباب المعلوم نوع
ذل ولان الكريم يعجل المثوبة ويؤخر العقوبة وقال لهم خزنتها
سلام عليكم طبتم مقاما اهلا وبئس المعاصي فادخلوها خالدين حال
اي اذا خالدين فيها فاذوا وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده
واورثنا الارض ارض الجنة من اهل النار حاملين نتبوأ من
الجنة حيث نشاء من ملكها مستغنين عن ملك غيرها فنعم اجر العاملين
الجنة وترى الملائكة حافين مطيفين من حول العرش متعلق
بحافين يسبحون الله ملتبسين بحمد ربهم افاد انه تسبيح درجاتنا العلى
ولذاتهم الاستغراق في صفاته وقضي بينهم بين الخلائق بالحق
بالعدل وقيل بقول الملائكة او المؤمنين الحمد لله رب العالمين
على عدله

سورة المؤمن مكية الا الآت الذين يجادلون الآيتين

ولما بين مرجع المؤمنين والكافرين ذكره انه غافر الذنب وقابل التوب
استدعاء للكافرين الى الايمان فقال بسم الله الرحمن الرحيم
حم كما مر تنزيل الكتاب كائن من الله العزيز في ملكه العليم
بخلقه غافر الذنب لمن يشاء وقابل التوب لمن تاب شديد اي مشدد العقاب
اي شديد عقابه ذي الطول اي التفضل او الفضل والموصوف في
الملك للدوام وافاد توحيد صفة المعنى فقط سوى الرحمة وبالواو وجمع
تربيته الحاد الوصفين اذ الذنب في الاول او دون الثاني لا اله الا
هو اليه المصير بحيث ما يجادل للطعن في آيات الله الا الذين كفروا

واما

واما الجدال فيه لحل عقدة ونحو ذلك فمن اعظم الطاعات ولذا في
الحديث ان جدالا في القرآن كفر بالتنكير واذا كانوا كافرين فلا
يغررك تقلبهم في البلاد متصلين سالمين فان عاقبتهم كمن قبلهم
كذبت قبلهم قوم نوح والاحزاب كعاد وثمود من بعدهم وهمت قصد
كل امة منهم برسولهم ليأخذوه ليأسروه للقتل وعزم وجادلوا بالباطل
ليدحضوا ليزيلوا به الحق فاخذتهم بالاهلاك فكيف كان عقاب لهم وكذلك
النوح حقت وجبت كلمة وعيد ربك على الذين كفروا انهم بدل من كلمة
اصحاب النار الذين يحملون العرش ومن حوله الكروبيون يسبحون
ملتبسين بحمد ربهم يقول سبحان الله وبحمده ويؤمنون به وصفهم
بالايمان لتعظيمه ولان شاهد الاله لم ويستغفرون بالشفاعة للذين
آمنوا للمناسبة الايمانية بينهم قائلين ربنا وسعت كل شيء رحمة
وعلما فاغفر للذين تابوا من الشرك واتبعوا سبيلك الحق وقهم
عذاب الجحيم • ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم وادخل
من صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم اي مساويهم ليتم سرورهم انك
انت العزيز في ملكه الحكيم في فعله وقهم جزاء السيئات ومن تق
نقمة السيئات يومئذ القيمة فقد رحمته وذلك الرحمة هو الفوز
العظيم • ان الذين كفروا ينادون في القيمة لمقت الله اياكم
بكفركم اكبر من مقتكم انفسكم بعضكم بعضا عند معاينة العذاب اذ تدعون
الى الايمان فتكفرون • قالوا ربنا امتنا اماتتين اثنتين اي
في كونهم نطفا من تراب صغرا لعوض وفي اجلهم او في الدنيا والقبر
واحييتنا احياءين اثنتين في الدنيا والبعث او فاعترفنا بذنوبنا فهل في القبر والبعث
الى خروج من النار من سبيل مسلكه فيقال لهم ذلكم العذاب بانه
اذا دعي الله وحده بالتوحيد كفرتم به وان يشرك به تؤمنوا بالاشراك
فالحكم وعذابكم الاكبر لله العلي الكبير من ان يشرك به هو الذي يريكم آياته
الدالة على توحيده وينزل لكم من السماء رزقا المطر وما يتذكر بها الا من

منيب يرجع الى الله لا المعرض فادعوا الله مخلصين من الرياء له الدين العبادة
ولو كره الكافرون اخلاصكم رفيع الدرجات اي مراتب خلقه او
مراتب كماله بحيث لا يظهر دونه كمال ذو العرش الذي هو اصل العالم
الجسماني يلقي الروح من الوحي او جبرئيل من امره وقضائه على من يشاء
من عباده فيجعله نبيا لينذر النبي يوم التلاق القيمة سمي به لتلاقي الخلائق
فيه يوم هم بارزون ظاهرون من قبورهم لا يخفى على الله منهم من احوالهم شيء
اي من اعتقاداتهم فيقول بين النفختين او في القيمة لمن الملك اليوم
فيجيب جدا البعض منه لله الواحد القهار اليوم تجزى كل نفس بما
كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب يحاسب الكل في قدر
نصف نهار بالنسبة الى المؤمن وانذرهم يوم الآزفة القريبة
يعني القيمة اذ القلوب ترتفع لدى الحناجر خوفا كاظمين ممسكين كربا
جمع ضمير حالا من الكظم فعل العقلاء ما للظالمين اي لهم من حميم محب ولا
شفيع يطاع لا تتوهم له ان على ذلك شفعاء يعلم خائنة الاعين
كالنظرة الثانية الى غير المحرم او خيانتها وما تخفي الصدور
والله يقضي بالحق والذين يدعون من دونه من الاصنام لا يقضون بشيء
لانهم جماد ان الله هو السميع للاقوال البصير بالافعال اولم
يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم
كانوا هم اشد منهم قوة وآثارا في الارض كالحصون وغيرها
فاخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله عذابه من واق ذلك الاخذ
بانهم كانت تأتيهم رسلهم بالبينات المعجزات فكفروا فاخذهم
الله انه قوي شديد العقاب ولقد ارسلنا موسى باياتنا وسلطان
حجة مبين بين الى فرعون وهامان وقارون فقالوا هو ساحر
كذاب فلما جاءهم بالحق بالحجة على نبوته من عندنا قالوا اقتلوا
ابناء الذين آمنوا معه واستحيوا نساءهم اي اعيدوا ما كنتم تفعلون
بهم وما كيد الكافرين الا في ضلال ضياع وقال فرعون

لمن

ان نفع ... عليهم ... العبيد
ويعبدون الاصنام ... الى آخر ... شفعاء
قال رضي الله عنه كان فرعون
... على تكليف بعبده صنما
يقول انا ربكم ... ولا انه ... الاصنام
ربه وذلك قاله ... فقال لانه ... هو الا
وان يجعله شفعاء لهم عنده كما كانوا ... اليه ... المعنى
شفعاءنا عند الله ... الآلهة اليه ... فانه ...

لمن شغله ذروني اقتل موسى وليدع ربه لدفعه عني اني اخاف
ان لم اقتله ان يبدل دينكم او ان يظهر في الارض الفساد
من الفتن وقال موسى لقومه حين سمع ذلك اني عذت بربي وربكم احتاط
اليهم جاعلا مواضعه من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب فان المتكبر
به لا يظلم ذكر وصفا بعد لتعميم الاستعاذة وليدل على الداعي الى
ذلك وقال رجل مؤمن من آل فرعون ابن عمه وولي عهده
حزقيل او شمعان او حبيب يكتم ايمانه اتقتلون رجلا ان يقول
ربي الله وقد جاءكم بالبينات من الحجج من ربكم على صدقه وان
يك كاذبا فعليه كذبه اي وباله وان يك صادقا يصبكم بعض
الذي يعدكم وهو العذاب العاجل اي لا اقل من ذلك تكلم على سبيل
التنزل انصافا ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب كلام ذو
وجهين نظرا الى موسى وفرعون يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين
غالبين في الارض مصر فمن ينصرنا من بأس الله عذابه ان جاءنا
اي فلا تتعرضوا اليه بقتله قال فرعون ما اريكم ما استر عليكم الا
ما ارى استصوبه من قتله وما اهديكم الا سبيل الرشاد الصواب
وقال الذي آمن من آله يا قوم اني اخاف عليكم بتكذيبه مثل يوم
الاحزاب ... اي يوم حزب جمع المكذبين كافة ...
عليهم صلوات مثل دأب بدل من مثل جزاء دأب اي عادة قوم نوح
وعاد وثمود والذين من بعدهم في تكذيب رسلهم وما الله
يريد ظلما للعباد لا يعاقب بلا ذنب ولا يخلي ظالما بلا انتقام
ويا قوم اني اخاف عليكم يوم التناد القيمة يكثر فيها النداء
كما مر في الاعراف يوم تولون عن الموقف مدبرين منصرفين عنه الى النار
ما لكم من الله عذابه من عاصم ومن يضلل الله فما له من هاد
ولقد جاءكم يوسف بن يعقوب على الاصح وقيل ابن ابراهيم بن
يوسف من قبل بالبينات من المعجزات اذ ذهب الى القبط فما زلتم

لعبادة الله بل لو زاد انه فما زلتم في شك مما جاءكم به حتى اذا هلك قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا ضمنهم الى تكذيبه تكذيب من بعده من الرسل
كذلك الاضلال يضل الله من هو مسرف في المعاصي مرتاب شاك في ا
دينه الذين يجادلون في ابطال آيات الله بغير سلطان حجة اتاهم
كبر جدالهم مقتا بغضا عند الله وعند الذين آمنوا كذلك الطبع
يطبع الله على كل قلب متكبر جبار فلا يبقى الرشاد وقال فرعون
يا هامان ابن لي صرحا قصرا عاليا ظاهرا لعلي ابلغ الاسباب الطرق
اسباب السموات الحلق فاوضح تفخيما وتشويقا فاطلع الى اله موسى
قيل لعل مراده رصد الكواكب لينظر الى احوال الكواكب ما يدل
على ارسال رسول واني لاظنه كاذبا في رسالته وكذلك التزيين زين
لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل سبيل الرشاد وما كيد فرعون الا
في تباب خسار وقال الذي آمن يا قوم اتبعون اهدكم سبيل الرشاد
الموصل الى المطلوب يا قوم انما هذه الحياة الدنيا متاع تمتع
قليل فان وان الآخرة هي دار القرار من عمل سيئة فلا يجزى
الا مثلها افاد ان الجنايات تجزى مثلها ومن عمل صالحا من ذكر
او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب
اي بلا ملازمة بالعمل بل بفضل الله واما قوله فله عشر امثالها
فليبان منع النقصان والمثلية ويا قوم ترك العطف والندا
الاول لانه تفصيل الاجمال الاول وهنا عطف لانه ليس بتلك المثابة
ما لي ادعوكم الى سبب النجاة وتدعونني الى سبب النار تدعونني
لاكفر بالله واشرك به ما ليس لي به اي بالهيئة علم حجة
او انا دعي المعلوم وافاد ان الاعتقاد لا يصح الا بحجة وانا ادعوكم
الى العزيز في انتقامه من اعدائه الغفار لاوليائه
لا ردّ لقولهم جرم حق وثبت انما تدعونني اليه باطل ليس له
دعوة الى عبادة نزاه او نجاته اي له في الدنيا ولا في الآخرة كما هو شأن

الآلهة

لا اي

قال في الفاتحة الثاني والخامس وثلاثمائة في
قوله تعالى كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار
اعلم ان الحق تعالى قد ختم على كل قلب ان يدخله
ربوبية الحق تعالى فلا احد قط من الخلق يجد في
نفسه انه رب الارباب بل كل احد منهم يعلم من نفسه
انه عبد ذليل فقير محتاج فلذلك طبع الله
تعالى على كل قلب متكبر جبار ان لا يدخله كبير
الا هو ابدا الختمة تعالى على باطن كل عبد
ان يدخله تاله واما الالسنة فلم تعصم
من التلفظ بدعوى الالوهية كما لم تعصم
الانفس ان تعتقد الالوهية في غيرها
غيرها فعصمت ان تعتقد ما في نفسها
دون امثالها واطال في ذلك كبريت احمر

او ليس له استجابة بتمام الدعوة كشيخ بعض ابنه من باب المشاكلة واصله
ان الذين تدعونني اليه ليس له استجابة اي لا يجيب دعوى كما في قوله كما تدين
تدان اي كما تجازي تجازى وجهله كما تفعل تجازى لكن قيل
تجازى لوقوعه صحبة تجازى الثاني كبريت احمر

على اعتبار المضاف المحذوف في الحكاية بالدعوة بعلاقة السببية او المشاكلة
سنه

الا الآلهة فان مردنا مرجعنا الى الله وان المسرفين الكافرين هم
اصحاب النار لما او عدوه بعد تبيينه قال فستذكرون ما اقول لكم
اذا عاينتم العذاب وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد
فوقاه الله سيئات ما مكروا انجاه مع موسى وحاق نزل بآل فرعون
كما مر سوء العذاب الغرق ثم النار يعرضون عليها غدوا
صباحا وعشيا مساء في القبر كما في ادخلوا قال الحسن وكذا ارواح
جميع اهل النار لكن لهم مزيد الم وكذا ارواح المؤمنين يغدى بهما
وتراح على ارزاقهم في الجنة غيران لا ارواح النسمة امن البرزخ
ما ليس لغيرهم وروى ابن مسعود ان ارواحهم في جوف طير سود تعرض
عليها فيها وقيل تجدد جلودهم فيها بقدر المقاديم من ساعات الدنيا
وافادت الآية بقاء النفس وعذاب القبر ويوم تقوم الساعة
يقال ادخلوا يا آل فرعون ويا لقطع امر الملائكة اشد العذاب
واذكر اذ يتحاجون يتخاصم الكفار في النار فيقول الضعفاء للذين
استكبروا انا كنا لكم تبعا جمع تابع فهل انتم مغنون دافعون
عنا نصيبا جزاء من النار قال الذين استكبروا انا كل فيها فكيف
ندفع ان الله قد حكم بين العباد فاعطى كلا ما يستحقه وقال
الذين في النار لخزنة جهنم اظهرها تهويلا ادعوا ربكم يخفف عنا
يوما قدر يوم شيئا من العذاب قالوا اكنتم غافلين عنه اولم تك تأتيكم
رسلكم بالبينات من المعجزات قالوا بلى قالوا تأسيا فادعوا انتم
فانا لا ندعوا لكم وما دعاء الكافرين الا في ضلال ضياع بلا نفع انا
لننصر رسلنا والذين آمنوا بالانتقام من اعدائهم في الحياة الدنيا
ويوم يقوم الاشهاد الملائكة يشهدون للرسل على الكفار يوم لا
ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار جهنم
ولقد آتينا موسى الهدى بما يهتدى به واورثنا بني اسرائيل الكتاب

ح

افادت الآية بقاء النفس وعذاب القبر

التوراة لعبده هدًى هاديًا وذكرى تذكرة لاولي الالباب العقول
فاصبر يا محمد ان وعد الله حق بنصر اوليائه وانا منهم واستغفر لذنبك
من ترك الاولى ليستن بك وسبح متلبسا بحمد ربك بالعشي بعد الزوال
والابكار اي دم عليه اي صل اذ ما وجب بحكم الاربعة اذكار وكذا بعده
ان الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان حجة اتاهم ان في صدورهم
الا كبر طمع ان يعلو عليك ما هم ببالغيه فاستعذ بالله من شرهم انه هو السميع
لاقوالهم البصير لاحوالهم لخلق السموات والارض ابتداء اعظم
عندكم من خلق الناس مرة ثانية ولكن اكثر الناس لا يعلمون فينكرون
البعث وما يستوي الاعمى الجاهل والبصير العالم والذين
امنوا وعملوا الصالحات ولا المسيء بعد البعث الا ظاهرا
تفاوتهم ما تذكرا قليلا ما تتذكرون ان الساعة لآتية لا
ريب فيها لا شك لها واجماع الرسل على وقوعها ولكن اكثر الناس
لا يؤمنون لجهلهم وقال ربكم ادعوني سلوني استجب لكم ان
الذين يستكبرون عن عبادتي اي دعائي فانه لا عبادة سيدخلون
جهنم داخرين ذليلين الله الذي جعل لكم الليل
لتسكنوا فيه فالظلمة باردا ساطلبا لتسكن الحركات والحواس والنهار
مبصرا بكالمنا لعنه ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر
الناس لا يشكرون نعم المختص بثلاثة لا فعال
ذلكم الله ربكم خالق كل شيء لا اله الا هو فانى تؤفكون
تصرفون عن عبادته كذلك الافك يؤفك
الذين كانوا بايات الله يجحدون الله الذي جعل لكم الارض
قرارا مستقرا والسماء بناء سقفا وصوركم فاحسن
صوركم الترتيب اعتبارا ورزقكم من الطيبات اللذائذ
ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين هو الحي لا
اله الا هو فادعوه اعبدوه مخلصين له الدين العبادة من الرياء

عن الامام مالك عن نافع انه سمع ابن عمر يدعو على الصفا يقول اللهم انك قلت ادعوني استجب لكم وانك لا تخلف الميعاد فاني اسألك كما هديتني للاسلام ان لا تنزعه مني حتى تتوفاني وانا مسلم

قائلين

قائلين الحمد لله رب العالمين قل حين يدعونك الى دينهم
اني نهيت ان اعبد الذين تدعون تعبدونه من دون الله لما
جاءني البينات دلائل على وحدانيته من ربي وامرت ان اسلم
انقاد لرب العالمين هو الذي خلقكم اي ادم من تراب ثم
من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا اي كل واحد منكم ثم يبقيكم
لتبلغوا اشدكم اي كمال قوتكم من الثلاثين الى الاربعين ثم
يبقيكم لتكونوا شيوخا ومنكم من يتوفى من قبل قبل تلك
الاحوال ويفعل ذلك لتبلغوا اجلا مسمى وقتا محدودا ولعلكم
تعقلون قدرته هو الذي يحيي ويميت فاذا قضى اراد
لا انه نتيجة السابق لانه يقتضي قدرة ذاتية مطلقة اراد امرا
فانما يقول له كن فيكون كما مر الم تر الى الذين يجادلون
في ابطال آيات الله انى اي كيف يصرفون عن تصديقها الذين
كذبوا بالكتاب القرآن وبما ارسلنا به رسلنا من الشرائع فسوف
يعلمون وبالهم اذ الاغلال في اعناقهم والسلاسل اي بهما
لتحققه يسحبون يجرون بها في الحميم جهنم ثم في النار يسجرون يوقدون
ثم قيل لهم تبكيتا اين ما كنتم تشركون به من دون الله قالوا
ضلوا غابوا عنا وهذا قبل ان يقربوا بالهتهم بل للاضراب لم
نكن ندعو من قبل شيئا يعتد به كذلك الضلال يضل الله
الكافرين بما ينفعهم في الاخرة ثم يقال لهم ذلكم العذاب بما كنتم
تفرحون في الارض بغير الحق من الشرك وغيره وبما كنتم تمرحون
تتوسعون في الفرح ادخلوا ابواب جهنم طبقاتها السبع المقسومة
لكم خالدين فيها فبئس مثوى مأوى المتكبرين فاصبر ان
وعد الله بعذابهم حق فاما نرينك فيه ما صلة اي ان نرك بعض
الذي نعدهم به كقتلهم واسرهم فذاك او نتوفينك قبل فالينا
يرجعون فنجازيهم ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا

عليك ومنهم من لم نقصص عليك الحديث كلهم مائة الف واربعة وعشرون
الفا والرسل منهم ثلثمائة وثلثة عشر وما كان لرسول ان
يأتي بآية الا باذن الله فاذا جاء امر الله بالعذاب قضي بالحق بينهم
وبين مكذبيهم وخسر هنالك المبطلون اي ظهر خسرانهم الله الذي
جعل لكم الانعام لتركبوا منها من جملتها كالابل ومنها تأكلون
كالغنم لتغير اللفظ لان الاكل ضروري وللفرق بين المنفعة والحمل النظم
وللتواصل ولكم فيها منافع الدر وغيره ولتبلغوا عليها حاجة في
صدوركم من السفر وعليها في البر وعلى الفلك تحملون ويريكم
آياته الدالة على كمال قدرته فأي اي من آيات الله تنكرون
أفلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من
قبلهم كانوا اكثر منهم اي من قريش واشد قوة وآثارا
من القصور ونحوها في الارض فما اغنى اي دفع عنهم العذاب ما
كانوا يكسبون. فلما جاءتهم رسلهم بالبينات من المعجزات فرحوا
بما عندهم من العلم اي عقائدهم الفاسدة وسخروا بعلم الرسل وحاق
نزل بهم وبال ما كانوا به يستهزءون. فلما رأوا عاينوا بأسنا
شدة عذابنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين.
من الاصنام فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا سنة الله
اي سنته التي قد خلت مضت في عباده من انه لا يقبل الايمان
وقت نزول العذاب وخسر هنالك وقت رؤيته الكافرون
اي ظهر خسرانهم حينئذ.

سورة فصلت مكية لما ذكر احوال المكذبين وما حل بهم اتبعها بقصة ما جرى
من شنائع اقوالهم وافعالهم وهددهم بما حل على من كان يعمل مثل اعمالهم فقال

بسم الله الرحمن الرحيم حم هذا تنزيل من الرحمن
الرحيم. كتاب خبر ثان فصلت آياته لفظا ومعنى احكاما قرآنا
عربيا حال من جاء قرآنا عربيا لقوم يعلمون العربية او لاهل العلم والنظر

بشيرا ونذيرا فأعرض اكثرهم عن تدبره فهم لا يسمعون
سماع طاعة وقالوا قلوبنا في اكنة اغطية مما تدعونا
اليه فلا نفقهه وفي آذاننا وقر صمم ومن بيننا وبينك
حجاب منعنا عن التواصل والتوافق وهذه تمثيلات لامتناع
اسماعهم وان ذلك استصعاب المسافة المتوسطة فاعمل على
دينك انا عاملون على ديننا قل انما انا بشر مثلكم لكنكم
لا تتهمون كلامي يوحى الي انما الهكم اله واحد فاستقيموا
استووا اليه بطاعة واستغفروه مما سلف وويل
للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة من المال افاد ان الكفار
يخاطبون بالفروع ولا يطهرون انفسهم وهم بالآخرة
هم كافرون ولذا يستحقون ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
لهم اجر غير ممنون بلا منة او غير مقطوع قل أئنكم لتكفرون
بالذي خلق الارض في يومين اي قدرها وفي الحديث انهما
الاحد والاثنين كأنهم وبانه يصح مقولين به والله اعلم بمراده
وتجعلون له اندادا اي شركاء ذلك الله العادل رب العالمين خالقها
وجعل فيها رواسي ثوابت من فوقها لتظهر منافعها للناس
وليبصرها وبارك فيها بخلق المنافع وقدر فيها اقواتها عين
لكل نوع ما يعيش به في تتمة اربعة ايام قدرها ودورانها
اليومين والاربعة وافاد بنا دهما على يومين اتصالهما والصحيح
بالعزلة وقدرنا التتمة لتوافق خلق السموات والارض في ستة ايام
فاستوفى الاربعة سواء هذا الحصر للسائلين عن مدة خلقها او
متعلق قدر اي قدرها لكل سائل الرزق ويمكن خلق هذه الاشياء قبل
وجودها فلا يرد السؤال المذكور في البقرة ولا يحتاج الى جعل خلق
بمعنى الحكم بانه سيوجد ثم الحكمة في خلق السماء وما فيها مع عظمها
يومين والارض وما فيها مع صغرها باربعة التنبيه على ان التأني

من خلو الارض وما فيها ليس بعجز بل للحكم وكذا خلق العالم الاكبر في ستة
ايام والانسان في ستة اشهر ثم استوى قصد الى نحو السماء وهي
دخان مرتفع من الماء الذي كان عليه العرش فقال لها وللارض
ائتيا بما اريد طوعا طائعين او كرها مكرهين اراد بيان كمال
قدرته قالتا اتينا اتيناك طائعين والمتكلم موضع الكعبة
وما يسامته من السماء والجمع للمعنى او باعتبار من فيهما والتذكير لاخبارهما
عن انفسهما وجمع العقلاء لمخاطبتهما فقضاهن اي السماء اتمامهن احكم
خلقهن خلقا ابداعيا حال كونها سبع سموات في يومين كما مر او الخميس
للسماء والجمعة للنجوم بتاويل واوحى في كل سماء امرها شانها اي حمله
على ما يتاتى منها وزينا السماء الدنيا بمصابيح الكواكب لظهورها
وحفظناها حفظا من المسترقة ذلك تقدير العزيز العليم ما ذكر
فان اعرضوا قريش بعد هذا البيان فقل انذرتكم صاعقة عذابا
مثل صاعقة عذاب عاد وثمود اذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم ومن خلفهم
اي جمع جوانبهم ان بان لا تعبدوا الا الله قالوا لو شاء ربنا
ارسال رسول لانزل ملائكة فانا بما ارسلتم به على زعمكم
كافرون. فاما عاد فاستكبروا في الارض بغير الحق وقالوا من
اشد منا قوة اولم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم
قوة قدرة وكانوا باياتنا يجحدون ينكرونها عارفين انها حق
فارسلنا عليهم ريحا صرصرا شديد الصوت او البرد من صرة
في ايام نحسات مشؤومات عليهم من اخر شوال من الاربعا الى الاربعا
وما عذب قوم الا في يوم الاربعا لنذيقهم عذاب الخزي الذل
في الحياة الدنيا ولعذاب الاخرة اخزى وصفه به مبالغة وهم
لا ينصرون. واما ثمود فهديناهم دللناهم الى الهدى بلسان
صالح فاستحبوا اختاروا العمى الضلالة على الهدى فاخذتهم صاعقة
العذاب الهون المهين الصيحة والرجفة كما مر اضافة ووصف مبالغة

اي اتوهم من كل جانب واجتهدوا بهم واعملوا فيهم كل حيلة فلم يروا منهم الا العتو والاعراض او من جهة الزمن الماضي بالانذار عما جرى فيه على الكفار ومن جهة المستقبل بالانذار عما يجري عليهم من عذاب الآخرة او من قبلهم ومن بعدهم

بما

بما كانوا يكسبون. ونجينا منها الذين آمنوا وكانوا يتقون
واذكر يوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون يساقون حتى اذا
ما صلة او للتحقيق جاؤها شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم
بما كانوا يعملون بانطاقه صفته وقالوا لجلودهم تخصيصها
لان شهادتها اعجب لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي
انطق كل شيء فلا عجب وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون
وما كنتم تستترون عند المعاصي مخافة ان يشهد عليكم سمعكم
ولا ابصاركم ولا جلودكم كما كنتم تستترون من الناس ولكن ظننتم
ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون واجترأتم وذلكم الظن
الذي ظننتم بربكم ارداكم اهلككم فاصبحتم من الخاسرين
من كون كلا منهم كلام الجلود خلاف فان يصبروا فالنار مثوى
منزل لهم لا ينفعهم صبرهم وان يستعتبوا يطلبوا به العتبى
اي الرجعة الى الدنيا او الرضا فما هم من المعتبين المجابين اليها وقيضنا
قدرنا او خلينا لهم للكفرة قرناء من الشياطين فزينوا لهم ما بين
ايديهم وما خلفهم معاصيهم الماضية والاتية وحق عليهم القول
بالعذاب في جملة امم قد خلت مضت من قبلهم من الجن والانس
انهم كانوا خاسرين. وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن
حين يقراه محمد عليه السلام والغوا فيه عارضوه بنحو الشعر والمكاء
والصفير من لغا اذا خلط الكلام او لغا اذا تكلم لعلكم تغلبون
فيسكت فلنذيقن الذين كفروا اي لنذيقنهم عذابا شديدا
ولنجزينهم جزاء اسوأ الذي كانوا يعملون كما مر ذلك الجزاء
جزاء اعداء الله بيانه النار لهم فيها دار الخلد يجزون
جزاء بما كانوا باياتنا يجحدون. وقال الذين كفروا في النار
ربنا ارنا ما نعني الشيطانين اللذين اضلانا من الجن والانس اي قبيلي
المضل قابيل ونا الفساد نجعلهما تحت اقدامنا ندسهما انتقاما

ليكونا من الاسفلين ذلا ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا
في العمل تتنزل عليهم الملائكة عند الموت وفي القبر والبعث
الا تخافوا مما تقدمون عليه ولا تحزنوا على ما خلفتموه وابشروا
بالجنة التي كنتم توعدون يقول لا اله الا الله نحن اولياؤكم في
الحيوة الدنيا بالهام الخير وفي الاخرة بالكرامة والشفاعة
ولكم فيها في الاخرة ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون
تطلبون حال كون المدعو نزلا من غفور رحيم فكيف ضيافتكم ومن
احسن قولا ممن دعا الى الله طاعته وعمل صالحا وقال
انني من المسلمين مفاخرة به الاسلام عامة او في المؤمنين ولا تستوي
الحسنة ولا السيئة في الجزاء ادفع السيئة بالتي الخصلة التي هي احسن
الغضب مقابلا بالصبر والاساءة بالعفو ووصل للقطيعة عند
اللقاء ولو مرد فاذا فعلته صار الذي بينك وبينه عداوة كأنه
ولي حميم شفيق كابي سفيان بن حرب مع النبي عليه الصلاة
والسلام وما يلقيها يقبل هذه الخصلة الا الذين صبروا على معاناة تعبه
النفس وما يلقيها الا ذو حظ عظيم من كمال النفس واما
ينزغنك يحسنك من الشيطان نزغ بادع صارف عن وسوسته
تصرفك عن هذه الخصلة فاستعذ بالله من شره انه هو السميع
العليم بنيتك ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس
ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن الآيات
ان كنتم اياه تعبدون فان استكبروا عن الامتثال فالذين
عند ربك من الملائكة يسبحون له بالليل والنهار اي دائما وهم
لا يسأمون يملون ومن آياته انك ترى الارض خاشعة
يابسة لسعادة من كسد تل فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت
تحركت بالنبات وربت زادت ان الذي احياها لمحي الموتى انه
على كل شيء قدير ومنه الاعادة ان الذين يلحدون يميلون عن

الاستقامة

[illegible]

وقارئ الى الاسلام والثلاثين والاربعين في
حديث من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها
فليكفر عن يمينه وليأت الذي هو خير انما عوقب
هذا بالكفارة لان فيه حثا على فعل مكارم
الاخلاق والحث على ترك فعل الخير
من مذام الاخلاق فعوقب بالكفارة
وفي هذا اشارة الى ان لنا اخلاف
الوعيد اذا لم يكن حدا مشروعا وكان
لنا الخيار فيه وعلمنا ان تركه اولى من
فعله عند الله فلنا ان لا نفي به وان
لم نف به فقد قمنا بما هو احسن
فقد اعطانا من خير الآخرة ما نحن محتاجون
اليه حتى لو كشف الغطاء لقلنا انه لم يحسن
الينا احد مثل ما احسن الينا ذلك المسيء
ومن كان هذا مشهده فلا ينبغي
ان يكون جزاء المسيء اليه الحرمان
بل يعفو عنه ولا يجازيه او يحسن اليه
بما عنده من الفضل على قدر ما تسمح به
نفسه كما اشار اليه قوله تعالى
ولا يأتل اولوا الفضل منكم والسعة
ان يؤتوا اولي القربى والمساكين الآية
شرح ... الخ

الاستقامة في آياتنا بالطعن والتأويل الباطل لا يخفون علينا
وعيد شديد افمن يلقى في النار خير وهو الملحد ام من يأتي آمنا
يوم القيامة اعملوا ما شئتم تهديد انه بما تعملون بصير ان الذين
كفروا بالذكر القرآن لما جاءهم يجازون على الاخطاء بهذا الكلام وانه
لكتاب عزيز منيع لا يبطل ولا يحرف لا يأتيه الباطل ما يبطله
من بين يديه امامه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد في كل افعاله
ما يقال لك لقائل قومك الا مثل ما قد قيل للرسل من قبلك
فاصبر مثلهم ان ربك لذو مغفرة للاولياء وذو عقاب اليم للاعداء
ولما قالوا هلا نزل القرآن بلغة العجم نزل ولو جعلناه الذكر
قرآنا اعجميا بغير لغة العرب لقالوا لولا هلا فصلت بينت
آياته لنفهمها أأعجمي اي اكلام اعجمي وهو من لا يفهم كلامه ومخاطب
عربي وعلى الانكار طاهي قل هو القرآن للذين آمنوا هدى الى الحق
وشفاء من الجهل والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر صمم وهو عليهم
عمى فلا يفهمونه اولئك في عدم انتفاعهم به كأنهم ينادون من
مكان بعيد فلا يسمعون الا نداء بلا فهم ولقد آتينا موسى الكتاب
فاختلف فيه تصديقا وتكذيبا كقومك في القرآن ولولا
كلمة سبقت من ربك بتقدير الآجال لقضي بينهم باستئصال
المكذبين وانهم بتكذيبه لفي شك منه الكتاب مريب مدفع في الوهم
من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها وما ربك بظلام
للعبيد كما مر اليه يرد علم الساعة فكل من يسأل عنها يقول
الله اعلم وما اي لا تخرج من ثمرة من اكمامها اوعيتها جمع كم وما تحمل
من انثى ولا تضع الا بعلمه واذكر يوم يناديهم اين شركائي قالوا آذناك
اعلمناك ما منا من شهيد يشهد لك بشريك لانا نتبرأ عنهم وضل
عنهم ما كانوا يدعون يعبدون من قبل وظنوا ايقنوا ما لهم من
محيص مهرب لا يسأم لا يمل الانسان جنسه من دعاء الخير

ن

مثل كأن الباطل لا يتطرق اليه ولا يجد اليه سبيلا
من جهة من الجهات حتى يصل اليه ويتعلق به
كشاف

[illegible]

كالمال والصحة وان مسه الشر كالفقر والمرض فيؤوس من فضله قنوط
من رحمته ولئن اذقناه رحمة منا كغنى وصحة من بعد ضراء مسته
ليقولن هذا لي لفضلي او دائما وما اظن الساعة قائمة ولئن رجعت
الى ربي على تقدير قيام الساعة ان لي عنده للحسنى للحالة الحسنى لظنه ان ما يريه النعم
لفضله فلا ينفك عنه فلننبئن لنخبرن الذين كفروا بما عملوا مجازاة ثم
ولنذيقنهم من عذاب غليظ شديد واذا انعمنا على الانسان اعرض
عن الشكر ونأى بجانبه بعد بنفسه عنه كأنه مستغن عنا فالجانب مجاز
عن النفس او ثنى عطفه متبخترا واذا مسه الشر فذو دعاء بازالته
عريض كثير قل ارأيتم اخبروني ان كان القرآن من عند الله ثم
كفرتم به من اضل ممن هو في شقاق خلاف بعيد عن الحق اي منكم
سنريهم آياتنا الدالة على حقيقته في الآفاق من وقوع كل ما اخبر عنه
عليه الصلاة والسلام من الفتوح وغيرها وفي انفسهم مما حل بهم او
الآفاق آيات الشمس والقمر والانفس ما في ابدانهم من عجائب الصنع
حتى يتبين لهم انه القرآن او التوحيد الحق اولم يكف بربك الباء
صلة اي اولم يكفك انه على كل شيء شهيد مطلع فيعلم حالك وحالهم
الا انهم في مرية شك من لقاء ربهم بالبعث الا انه بكل شيء محيط
علما وقدرة لا يفوته شيء سورة الشورى مكية الا قوله قل لا اسألكم الى اربع آيات

لما ذمهم بتكذيبهم القرآن وبين حقيقته اكد ذلك بقوله
بسم الله الرحمن الرحيم. حم عسق تماسر
والتفصيل لتوافق الحواميم كذلك الايحاء يوحي حكاية عن الماضي
ذال على الاستمرار اليك والى الذين من قبلك اذ هاء رسول الله
اي يوحي الله عز وجل الله فاعل يوحي وعلى فتح الحاء فمرفوع بما دل عليه
يوحي العزيز الحكيم له ما في السموات وما في الارض وهو العلي
العظيم تكاد السموات من هيبته يتفطرن من فوقهن يتشققن

كل

فان قيل هذه الرؤية ضعيفة لانا ... قلت ان التقديم ... [illegible]

كل واحدة منهن فوق الاخرى او مبتدى الانفطار من جهتهن الفوقانية لان
اعظم الآيات من تلك الجهة كالكرسي والجنة والملائكة يسبحون ملتبسين
بحمد ربهم خاضعين ويستغفرون يتشفعون لمن في الارض من المؤمنين
او يطلبون هدايتهم فيهم الا ان الله هو الغفور الرحيم لاوليائه
والذين اتخذوا من دونه اولياء شركاء الله حفيظ رقيب
عليهم فيجازيهم وما انت عليهم بوكيل موكل وكذلك الايحاء اوحينا
اليك قرآنا عربيا لتنذر ام القرى مكة ومن حولها من كل البلاد
فانها وسطها وتنذر الناس يوم الجمع القيامة لا ريب فيه فريق
في الجنة وفريق في السعير ولو شاء الله لجعلهم امة واحدة
على دين الاسلام ولكن يدخل من يشاء في رحمته بالهداية
والظالمون ما لهم من ولي ولا نصير يدفع عنهم العذاب ام بل
اتخذوا من دونه اولياء ان ارادوا اولياء فالله هو الولي
وهو يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير وما اختلفتم
مع الكفار فيه من شيء من الدين فحكمه راجع الى الله يميز المحق عن المبطل
في القيامة ذلكم الله ربي عليه توكلت واليه انيب ارجع فاطر
مبدع السموات والارض جعل لكم من انفسكم من جنسكم ازواجا ومن
الانعام ازواجا ذكورا واناثا يذرؤكم يخلقكم او يكثركم فيه في
ذلك الجعل الاصيل التوالد ليس كمثله شيء الكاف صلة اذ لا مثل له او مثله
ذاته من قبيل مثلك لا يفعل كذا وهذا ابلغ او نفي مثله على
طريقة البرهان لان من له مثل فلمثله مثل لا ان المماثلة من الجانبين
فمن كان ليس لمثله مثل فليس له مثل وهو السميع للاقوال البصير
للافعال له مقاليد خزائن السموات نحو المطر والارض نحو النبات
يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر يضيق لمن يشاء اقتدارا انه بكل
شيء عليم شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا اول نبي شارع
والذي اوحينا اليك آخرهم وما وصينا به ابراهيم وموسى

[illegible]

قال الكلام في الكاف في ليس كمثله شيء مشهور
فان ذلك لا يدرك بالقياس ولا بالنظر بل
يرجع الى قصد المتكلم ولا يعرف احد ما في
نفس المتكلم الا بافصاحه عما في نفسه ولم يفصح
لنا سبحانه عن هذه الكاف هل هي اصلية ام
زائدة والطريق في ذلك
الشيخ في الباب
السبعين وثلاث مائة انه ... ان الكاف زائدة في ليس
كمثله شيء ... والحق انها كاف الصفة ...

وهي المراد من ضمائر أولي الشريعة أن أقيموا الدين وهو الايمان والطاعة
لا الشرع المختلفة فيهم ولا تتفرقوا فيه لا تختلفوا فيه خلاف الفروع
كبر عظم على المشركين ما تدعوهم إليه من الايمان الله يجتبي
الله إليه المائد دعوتهم إليه من يشاء ويهدي إليه من ينيب
يقبل إليه وما تفرقوا الامم الا من بعد ما جاءهم العلم بالتوحيد
بغيا العداوة بينهم ولولا كلمة سبقت من ربك بامهالهم إلى أجل مسمى
القيامة لقضي بينهم بتعذيب الكفرة عاجلا وإن الذين أورثوا
الكتاب اليهود والنصارى من بعدهم لفي شك منه من كتابهم لا يؤمنون
به حق الايمان مريب موقع للريبة كما مر فلذلك التفرق
الى الاتفاق على الدين فادع واستقم على الدعوة كما أمرت ولا تتبع
أهواءهم وضلالها وقل آمنت بما أنزل الله من كتاب لا كالذين
كما مر وأمرت لأعدل الحكم بينكم الله ربنا وربكم لنا أعمالنا
ولكم أعمالكم كل يجازى بعمله لا حجة لا احتجاج خصومة بيننا وبينكم إذ الحق
ظاهر ونسخ بآية القتال الله يجمع بيننا في القيامة وإليه المصير
فيفصل بيننا والذين يحاجون يجادلون في الله أي دينه
الله من بعد ما استجيب له استجاب الناس له بقبوله حجتهم داحضة باطلة
عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد الله الذي أنزل
الكتاب ملتبسا بالحق والميزان الشرع الذي يوزن به الحقوق
وما يدريك يعلمك لعل الساعة مجيء القيامة قريب ويستعجل
بها كما مر يستعجل بها الذين لا يؤمنون
بها استهزاء والذين آمنوا مشفقون خائفون منها مع توقعهم
ثوابها ويعلمون أنها الحق الكائن من ربهم ألا إن الذين يمارون
يجادلون في الساعة لفي ضلال بعيد عن الحق الله لطيف بعباده
منهم بصنوف لا تبلغها الافهام يرزق من يشاء منهم ما
يشاء وهو القوي القادر على ما أراد العزيز الغالب على أمره من كان

على مراده

يريد

يريد بعمله حرث الآخرة استعارة للثواب وأصله إلقاء البذر
وتعالى للزرع نزد له في حرثه إلى سبعمائة وأكثر ومن كان
يريد بعمله حرث الدنيا نؤته منها قدر ما له وما له في
الآخرة من نصيب إذ لكل امرئ ما نوى أم بل لهم شركاء آلهة
شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله كالشرك ونحوه ولولا كلمة
وعد الفصل في القيامة لقضي بينهم وبين المؤمنين بعذابهم عاجلا
وإن الظالمين أي إنهم لهم عذاب أليم ترى الظالمين في القيامة
مشفقين خائفين من وبال ما كسبوا وهو واقع بهم والذين
آمنوا وعملوا الصالحات في روضات أطيب بقاع الجنات لهم
ما يشاؤون عند ربهم ذلك الثواب هو الفضل الكبير ذلك الثواب
الذي يبشر الله به عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات قل لا
أسألكم عليه على التبليغ أجرا إلا لكن أسألكم المودة في القربى
القرابة أي أن تودوني لحق قرابتي منكم يا قريش أو في القربى بل
الله أو في قرابتي يعني عليا وفاطمة وابنيهما رضي الله تعالى عنهم
ومن يقترف يكتسب حسنة كمودته فيهم نزد له فيها حسنا بمضاعفة الثواب
إن الله غفور شكور بقبول القليل أم بل أيقولون افترى محمد عليه
الصلاة والسلام على الله كذبا فإن يشأ الله يختم يربط على قلبك
بالصبر على أذاهم ويمح الله الباطل ويحق يثبت الحق بكلماته
القرآن فلو كان باطلا لمحقه إنه عليم بذات بما في الصدور
القلوب وهو الذي يقبل التوبة عن عباده بالعفو من العذاب
على الذنب من حيث هو ذنب ويعفو عن السيئات كلها إن شاء
ولو بلا توبة لظاهر العطف ويعلم ما تفعلون فيجازي
ويستجيب دعاء الذين آمنوا وعملوا الصالحات بينهم
ويزيدهم من فضله على ما استحقوا المقبول شفاعتهم فيمن أحسن
إليهم واستحق النار كما في الحديث والكافرون لهم عذاب شديد

ولو بسط الله الرزق لعباده عمّا كلهم لبغوا لأفسدوا في الأرض
بطرًا نزلت في أهل الصفة والعرب فلم يبسط ولكن ينزل بقدر
بقدره ما يشاء من أرزاقهم إنه بعباده خبير بحقائقهم بصير
عليا بهم وهو الذي ينزل الغيث مطر الغيث من بعد ما
قنطوا منه وينشر رحمته بسط المطر وهو الولي
للمؤمنين الحميد على أفعاله ومن آياته خلق السموات والأرض وما
بث نشر فيهما من دابة وذوات السمام إلى أهل الجنة كذا في
الحديث وقيل الملائكة لهم دبيب مع طيرانهم وهو على جمعهم للبعث
إذا يشاء قدير وما أصابكم من مصيبة في الدنيا فبما كسبت أيديكم
من المعاصي فلا تؤاخذكم به في الآخرة كذا في الحديث و
ويعفوا عن كثير وهذا في العصاة وأما غيرهم ولو لطفًا لرفع
درجاتهم وما أنتم بمعجزين فائتين الله في الأرض وما لكم
من دون الله من ولي ولا نصير ومن آياته السفن الجوار
في البحر السفن كالأعلام كالجبال عظمًا إن يشأ يسكن الريح فيظللن
يصرن رواكد ثوابت على ظهره إن في ذلك لآيات لكل صبار
على الشدائد شكور عند الرخاء أي المؤمن الكامل إذ الإيمان
نصفان نصف صبر ونصف شكر أو يوبقهن يهلكهن بالغرق أي أهلهن
جمع عصف بما كسبوا وإن يشأ يعف عن كثير فلا يهلك جميعهم
ولا يوبقهم والإسكان والإهلاك لبعضهم منهم ويعلم الذين
يجادلون وترفع يعلم ظاهره في آياتنا ما لهم من محيص مهرب من
العذاب فما أوتيتم من شيء من المال فمتاع الحياة الدنيا
يتمتعون أيام حياتكم وما عند الله من الثواب خير وأبقى للذين آمنوا
وعلى ربهم يتوكلون والذين يجتنبون كبائر الإثم ما فيه
وعيد شديد والفواحش ما زاد قبحه خصص بعد تعميم وإذا
ما غضبوا هم يغفرون يتجاوزون والذين استجابوا لربهم

دعاهم

وقال في قوله تعالى فمن عفا وأصلح فأجره على الله المراد بالإصلاح هنا أن يحسن إلى من كان أساء وعليه زيادة على العفو عنه ولو علم الناس قدر أجرهم
عند الله إذا عفوا ما جازى أحد منهم أحدًا بإساءة وما كان في العالم إلا عفو مصلحي ولكن الحجاب الذي على أعين البصائر غالب الناس كثيفة وليست سوى الأغراض
واستعجال التشفي والمؤاخذة ومن أحسن إلى من أساء عليه فقد أزال ما قام به من الموجب للإساءة ولا شك أن ذلك محبوب والله يحب المحسنين
ولو لم يكن في إحسانه المعبر عنه بالإصلاح سوى حصول حب الله الذي لا يعدله شيء لكان فيه كفاية في الترغيب فيه لكنه شديد ما كل أحد يقدر على
فعله كما أشار الله بقوله تعالى وما يلقاها إلا الذين صبروا أي حبسوا نفوسهم عن مجازاة المسيء بالإساءة إساءة والطارق في ذلك كثيرًا

لطاعته كالأنصار وأقاموا الصلاة وأمرهم ذو شورى تشاور
بينهم والشورى العرض أي لا ينفردون حتى يجتمعوا ويتشاوروا ومما رزقناهم
ينفقون والذين إذا أصابهم البغي الظلم هم ينتصرون
ينتقمون مشروع أي ينتقمون في محله ويعفون في محله وجزاء سيئة سيئة
مثلها سماها بها ازدواجًا وتحريضًا على العفو فمن عفا وأصلح ما بينه
وبين عدوه فأجره على الله إنه لا يحب الظالمين المتجاوزين في
الانتقام ولمن انتصر بعد ظلمه ظلم الظالم إياه فأولئك ما
عليهم من سبيل بالمعاقبة إنما السبيل الحرج على الذين يظلمون الناس ويبغون
يتعدون في الأرض بغير الحق أما بالحق كتخريب ديار الكفرة فلا
حرج أولئك لهم عذاب أليم ولمن صبر على الأذى وغفر عفا عنه
إن ذلك منه لمن عزم معزوم الأمور ومطلوبها ومن يضلل
الله فما له من ولي من بعده بعد إضلاله إياه وترى الظالمين لما
رأوا العذاب في القيامة يقولون هل إلى مرد رجعة إلى الدنيا من سبيل
وتراهم يعرضون عليها على النار الدال عليها العذاب خاشعين
خاضعين من الذل ينظرون إلى النار من طرف خفي مسارقة
أو لا يقدرون على فتح أجفانهم عليها كراهة وقال الذين آمنوا
حقيقة إن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم بالإضلال وأهليهم بالإضلال كما
يوم القيامة قال تعالى ألا إن الظالمين في عذاب مقيم دائم وما
كان لهم من أولياء ينصرونهم من دون الله ومن يضلل الله فما
له من سبيل إلى الهدى استجيبوا لربكم بالطاعة من قبل أن يأتي يوم
لا مرد له من الله فيه بعد ما أتى جهة ما لكم من ملجأ يومئذ
وما لكم من نكير إنكار لذنوبكم فإن أعرضوا عن الإجابة فما أرسلناك
عليهم حفيظًا لأعمالهم إن ما عليك إلا البلاغ نسخ بآية القتال
وإنا إذا أذقنا الإنسان منا رحمة نعمة كصحة وغنى
فرح بها وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم بالمعاصي فإن الإنسان كفور

مما قاله في قوله تعالى
وقال في الباب الثاني والتسعين
وجزاء سيئة سيئة مثلها الآية اعلم أن كل من
غضب من العالم وانتقم فقد رحم نفسه بذلك
الانتقام لكونه شفاء له مما يجده من ألم الغضب
وصدقة الإنسان على نفسه من أفضل الصدقات
ثم إذا رحم نفسه وزال الغضب لا بد أن تعقبه
الرحمة وهو الندم على الذي يجده الإنسان في نفسه إذا
عاقب أحدًا ويقول لو شاء الله كان العفو عنه أحسن
لا بد أن يقول ذلك إما دنيا وإما أخرى يعني في
انتقامه لنفسه لئلا يتخيل أن إقامة الحدود من
هذا القبيل فإن إقامة الحدود شرع من عند الله
ما للإنسان فيها تعمل والحال في ذلك ثم قال
واعلم أنه لم يأت في القرآن قط أن الله خير
الآخذين ولا خير الباطشين ولا المعذبين
ولا المنتقمين وإنما جاء خير الراحمين خير
الفاصلين خير الشاكرين خير الغافرين فتأمل
ما تحته كثيرًا [illegible]

افاد بالاظهار ان هذا الجنس موسوم بالكفران وباذا وان الجمع
النعمة لانها مقتضية بالذات بخلاف البلاء لله ملك السموات
والارض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء اناثا قدمها على الذكور
لانها اكثر لتكثير النسل والوصية برعايتهن ثم تدارك تأخيرهم بالتعريف
بقوله ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا ثم اتى
المشية فيه لرجوعه الى الاولى افاد بتأخيره ان تقديمهن اولا لم
يكن لتقدمهن بل لمقتض آخر وقيل الاولان في التوأم دونهما والثالث
في التوأمين ويجعل من يشاء عقيما لا نسل له انه عليم بخلقه قدير
على ما يشاء وما كان ما صح لبشر ان يكلمه الله الا وحيا
اي كلاما خفيا يدرك بسرعة تمثيلا فهما او مشافهة في اليقظة
كقصة المعراج والقاء الزبور في صدر داود او في المنام كرؤيا
ابرهيم والمراد هنا المشافهة بقرينة او الا ان يرسل
رسولا ملكا فيوحي الملك باذنه ما يشاء انه علي عن مماثلة
الخلق حكيم في افعاله وكذلك الايحاء اوحينا اليك يا محمد
روحا يحيي القلوب او جبريل من امرنا الموحى اليك ما كنت تدري
قبل ما الكتاب ولا الايمان اي شرائعه اذ الانبياء كانوا مؤمنين
قبل الوحي وهو صلى الله عليه وسلم كان على دين ابرهيم حامى
ولكن جعلناه الروح او الكتاب او الايمان نورا نهدي به
من نشاء من عبادنا وانك لتهدي الى صراط مستقيم الاسلام
صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض خلقا وملكا
الا الى الله تصير الامور بارتفاع الوسائط والتعلقات

او الا كلاما من وراء حجاب يسمع كلامه ولا يراه كموسى عليه الصلوة والسلام

لما ذكر انه انزل الكتاب نورا وروحا يحيي القلوب بين علو شأنه بقوله
بسم الله الرحمن الرحيم حم والكتاب

القرآن

القرآن المبين طرق الهدى انا جعلناه اي الكتاب مثل الجعل بمعنى القول
قرآنا عربيا بلغتكم لعلكم تعقلون تفهمونه وتباشرون العلم و
علمه من البدايع وانه في ام الكتاب في اللوح المحفوظ لدينا لعلي
شأنا وهذا متعلق بام حكيم ذو حكم او لا ينسخ أنذركم افنضرب
نمسك ونبعد عنكم الذكر التذكر او انزال القرآن صفحا ان كنتم
قوما مسرفين ومكرر ان شرطية مخرج للمحقق مخرج المشكوك استجهالا
لهم كقول الاجير ان عملت لك فوفني حقي وما قبله دليل الجزاء وكم
ارسلنا من نبي في الامم الاولين وما يأتيهم من نبي الا كانوا به
يستهزءون فاهلكنا اشد منهم من المسرفين بطشا قوة ومضى
في القرآن مثل الاولين قصتهم العجيبة ولئن سألتهم من خلق السموات
والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم اي الله مقام هو لكم الله
لعزوهما الزاما لهم ثم قال تعالى الذي جعل لكم الارض مهادا
فرشا كالمهد وجعل لكم فيها سبلا طرقا لعلكم تهتدون الى
مقاصدكم وسفركم والذي نزل من السماء ماء بقدر بمقتضى حكمته
فانشرنا احيينا به بلدة ميتا كذلك الانشاء تخرجون من قبوركم
للبعث والذي خلق الازواج الاصناف كلها وكل ما سوى الله زوج
كفوق وتحت ويمين وصحو وغيرهما وجعل لكم من الفلك والانعام
ما تركبون فيه وعليه لتستووا على ظهوره جمع بمعنى ما ثم تذكروا
نعمة ربكم اذا استويتم عليه وتقولوا كان عليه
الصلاة والسلام اذا وضع رجله في الركاب قال بسم الله فاذا
استوى على الدابة قال الحمد لله على كل حال سبحان الذي سخر لنا
هذا وما كنا له مقرنين مطيقين وانا الى ربنا لمنقلبون
هذا آخر قوله عليه الصلاة والسلام والمراد تذكر ركوب النفس
على البدن وسير العمر والرحلة الى الله تعالى وجعلوا له من عباده
جزءا الملائكة ولدا فانه بضعة من الوالد

ان الانسان لكفور مبين ظاهر الكفران ام بل اتخذ مما يخلق بنات
واصفاكم بالبنين واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا
عنه فان الولد يشبه الوالد ظل وجهه مسودا وهو كظيم
مملوء من الغيظ كما مر جعلوا له ذلك والحال او من ينشأ
في الحلية الاية يعني البنات وهو في الخصام المجادلة غير مبين
لحجته لضعف رايه وجعلوا في اعتقادهم الملائكة الذين هم عباد
الرحمن اضافهم لتشريف اناثا مع انهم احسن الاصناف اشهدوا
حضروا خلقهم فشاهدوهم اناثا والاستفهام بمعنى قد حضروا
ستكتب شهادتهم على الله والملائكة ويسألون عنها فيعذبون
وقالوا لو شاء الرحمن اي لا لعبدناكم ما عبدناهم لهم شبهة التقدير
في ان كل ما امر به مراد وكل منهي عنه غير مراد ما لهم بذلك من علم
لان المشيئة ترجح ممكن مامورا كان او منهيا ان ما هم الا يخرصون
يتحلون تحملا باطلا ام بل اتيناهم كتابا من قبله قبل القران فيه
صحة قولهم فهم به مستمسكون بل قالوا انا وجدنا اباءنا على امة
دين وانا على اثارهم مهتدون فلا حجة لهم وكذلك ما ارسلنا
من قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوها متنعموها انا
وجدنا اباءنا على امة ملة وانا على اثارهم مقتدون ارادة
بلا توقف ان تنعمهم صرفهم عن النظر الى التقليد قل تقولهم ولو
جئتكم باهدى بدين اهدى مما وجدتم عليه اباءكم قالوا انا بما
ارسلتم به كافرون وان كان اهدى فانتقمنا منهم بالاستئصال
فانظر كيف كان عاقبة المكذبين واصبر واذكر اذ قال ابراهيم
لابيه وقومه انني براء برئ مما تعبدون الا غير الذي فطرني
خلقني فانه سيهدين الى فوق ما اهدى الى الله والسين للتاكيد
وجعلها جعل الله او ابراهيم كلمة التوحيد الدال عليه لا اله الا الذي
كلمة باقية في عقبه ذريته فلا يزال فيهم موحد لعلهم اي كلهم يرجعون

اي لو شاء عدم عبادة الملائكة ما عبدناهم فاستدلوا بنفي مشيئة عدم العبادة على امتناع النهي عنها او على حسنها وذلك باطل لان المشيئة ترجح بعض الممكنات على بعض مامورا كان او منهيا حسنا كان او غيره ولذلك جهلهم فقال ما لهم بذلك من علم

اي المعتزلة

موضهم

بل متعت هؤلاء قريش واباءهم في الدنيا حتى جاءهم
القران ورسول مبين [illegible] ولما جاءهم الحق قالوا هذا سحر
وانا به كافرون وقالوا لولا هلا نزل هذا القران على رجل
من احدى القريتين مكة والطائف عظيم بالجاه والمال كالوليد
ابن مغيرة وعروة بن مسعود او حبيب بن عمرو الثقفيين اهم
يقسمون رحمت ربك نبوة نحن قسمنا بينهم معيشتهم التي هي قوتهم
امرهم في الحياة الدنيا وهم عاجزون عن تدبيرها فكيف تدبير النبوة
التي هي اعلى المراتب فاذا [illegible] الى الله ورفعنا
بعضهم فوق بعض درجات في المال ليتخذ بعضهم الاغنياء بعضا
الفقراء سخريا اللام للتسخير اي مسخرا في العمل لنظام العالم فلا كمال في
الاستخدام وكثرة المال ولا نقص في الخدمة وفقد المال ورحمة
ربك كالنبوة وثوابها خير مما يجمعون من الاموال والحطام من رزق
الدنيا ولولا كراهة ان يكون الناس امة واحدة مجتمعة على الكفر اي
راوا الكفار في السعة فكفروا لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم
بدل من لمن سقفا جمع سقف اي سقيفة وهي الخشبة العريضة من فضة
ومعارج كالدرج من الفضة عليها يظهرون يعلون السطوح حقارة
الدنيا ولبيوتهم ابوابا وسررا من فضة عليها يتكئون وزخرفا
لجعلنا لهم زخرفا ذهبا حاصله ان الموضع الحقير [illegible] الى اهل
الضلال نادر لدى اهل الكمال وان ما كل ذلك لما وبتخفيفها ان
مخففة متاع الحياة الدنيا الزائلة والاخرة عند
ربك للمتقين خاصة [illegible] ومن يعش
يتعام ويعرض عن ذكر الرحمن نقيض نقدر له شيطانا او نعوض عن
اعماله الذكر فهو له قرين لا يفارقه وانهم جنس الشياطين
ليصدونهم عن السبيل الحق ويحسبون انهم مهتدون حتى
جمع بمعنى من حتى اذا جاءنا قال يا ليت بيني وبينك بعد

لائم

المشرقين ما بين المشرق والمغرب فبئس القرين أنت قال
تعالى ولن ينفعكم اليوم في البعد إذ ظلمتم بالكفر
لانكم في العذاب مشتركون كاشتراككم في سببه أفأنت تسمع
الصم او تهدي العمي مجاز عن تمكنهم في الكفر ومن كان في ضلال
مبين اي لا يقدر عليه الا الله والعطف لاعتبار تغاير الوصفين
فاما نذهبن بك فان نقبضك قبل تعذيبهم فانا منهم منتقمون
بعده او نرينك الذي وعدناهم من العذاب فانا عليهم
عذابهم مقتدرون فاستمسك بالذي أوحي اليك انك على صراط
مستقيم وانه لذكر شرف لك ولقومك وسوف تسألون
عن القيام بحقه واسأل عن امم من ارسلنا من قبلك من رسلنا
أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون المراد الاستشهاد باجماعهم على
التوحيد اذا سئل الرسل ليلة الاسرى ولقد ارسلنا موسى باياتنا
الى فرعون وملائه فقال اني رسول رب العالمين فلما جاءهم
باياتنا المعجزات اذا هم منها يضحكون استهزاء وما نريهم من اية
من ايات العذاب الا هي اكبر من اختها صاحبتها في الاتصاف
الكلمة بالكمال او التي مختصة بنوع الاعجاز متفاضلة على غيرها بذلك
الاعتبار واخذناهم بالعذاب لعلهم يرجعون عن كفرهم وقالوا
لفرط حماقتهم او لتسميتهم العالم الماهر ساحرا يا ايه الساحر ادع لنا
ربك بكشفه بما عهد نحو عهد عندك من النبوة او الاعانة
اننا لمهتدون بالايمان ان كشفه واما ذكره في الاعراف مبتدأ
يا موسى او وعد التوبتين فيحمل كونه في مجلسين وان حكاه تعالى بحسب
حالهم لا بعبارتهم فلما كشفنا عنهم العذاب اذا هم ينكثون
ينقضون عهدهم ونادى فرعون في قومه مخافة ان يسلموا
قال يا قوم أليس لي ملك مصر وهذه الانهار من النيل تجري من
تحتي تحت قصري أفلا تبصرون عظمتي وعجزه أم تبصروا بي احسن

من هذا

من هذا الذي هو مهين حقير ولا يكاد يبين الكلام لعقدة لسانه
فلولا ألقي عليه اسورة جمع سوار من ذهب المراد مقاليد الملك
اذ كانوا اذا سوروا احدا سوروه وطوقوه من الذهب او جاء معه
الملائكة مقترنين مقرونين يصدقونه فاستخف حمل قومه على الخفة
والطاعة فاطاعوه انهم كانوا قوما فاسقين فلما آسفونا
اغضبونا بافراط المعاصي انتقمنا منهم فاغرقناهم اجمعين فجعلناهم
سلفا قدوة لكفرة بعدهم ومثلا قصة عجيبة للآخرين ولما ضرب
حل ابن مريم مثلا مثالا ومقياسا لابطال القرآن ضربه ابن الزبعرى
حين نزل انكم وما تعبدون من دون الله الآية قال ان آلهتنا مع عيسى اذا قومك
قريش منه من مثله يصدون يضحكون فرحا بانه الزم محمدا وبضم الصاد
اي يعرضون عن الحق وقالوا أآلهتنا خير أم هو عيسى فاذ كان في
فكذلك آلهتنا فيها ما ضربوه لك الا جدلا خصومة بالباطل اذ علموا
ان ما لغير اولي العقل وهذا ردهم مجملا وقد فصله باية الا الذين سبقت
بل هم قوم خصمون شديد الخصومة هذا ان ما هو عيسى الا عبد انعمنا
عليه بالنبوة وجعلناه مثلا قصة عجيبة لبني اسرائيل يستدل به
على كمال قدرتنا ولو نشاء لجعلنا لولدنا منكم ملائكة وبهذا
العجب من توليده بلا اب في الارض متعلق يخلفون يخلفونكم لتعرفوا انهم
اجسام ولا آلهة ولا اولاد وانه عيسى لعلم لعلامة للساعة نعلم نزوله
علامة لها ينزل بالارض المقدسة وبيده حربة يقتل بها الدجال فلا
تمترن تشكن بها واتبعون اي شرعي هذا المأمور به صراط مستقيم
ولا يصدنكم الشيطان عن متابعتي انه لكم عدو مبين ولما
جاء عيسى بالبينات من المعجزات قال قد جئتكم بالحكمة بالنبوة و
لابين لكم بعض الذي تختلفون فيه من امر الدين لا الدنيا فاتقوا
الله واطيعون ان الله هو ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط
مستقيم فاختلف الاحزاب من بينهم فيه أهو الله أم ابنه

اوثالث ثلاثة او كاذب فويل للذين ظلموا منهم من عذاب يوم اليم
المؤلمة هل ينظرون اى الظالمون الا الساعة ان تاتيهم اى اتيانها
بغتة فجاءة وهم لا يشعرون اى غير مستعدين لها فلا يكرار الاخلاء
الاحباء في الدنيا يومئذ بعضهم لبعض عدو الا الاخلاء المتقين ينادون
يا عبادى لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون يا ايها الذين امنوا
بآياتنا وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون
تسرون او تزينون او تكرمون يطاف عليهم بصحاف جمع صحفة اى قصعة
من ذهب واكواب جمع كوب كوز بلا عروة وفيها في الجنة ما تشتهيه
الانفس وتلذ الاعين مشاهدته وانتم فيها خالدون
وتلك الجنة التى اورثتموها بما كنتم تعملون كما مر لكم فيها
فاكهة كثيرة منها تاكلون بعضها ويخلف بدله ولا ترى شجرة بلا ثمر
واكثار ذكر النعم بالمطاعم والملابس مع حقارتها بالنسبة الى سائر نعمها لشدة
فاقتهم ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون لا يفتر يخفف عنهم
وهم فيه مبلسون ساكتون يأسا وما ظلمناهم ولكن كانوا هم
الظالمين بعضهم بما عملوا ونادوا مثل الابلاس وقيل يقولوا احسنوا
يا مالك خازن جهنم ليقض علينا ربك قال بعد الف سنة انكم ماكثون
فاذا اماتم يقول تعالى لقد جئناكم بالحق على لسان الرسول ولكن اكثركم
للحق كارهون ام بل ابرموا احكم الكفار امرا كيدا في رد الحق
فانا مبرمون كيدنا في مجازاتهم ام يحسبون انا لا نسمع سرهم حديث
نفسهم ونجواهم تناجيهم بلى نسمعها ورسلنا الحفظة لديهم يكتبون
ذلك قل ان كان للرحمن ولد كما تزعمون فانا اول العابدين المتكبرين
عن عبادته من عبد بالفكر استدلالية او ان كان فانا اول عابديه لكن لا ولد
وح ان المجرد الترطيه او ما كان له ولد فانا اول الموحدين سبحان رب
السموات والارض رب العرش عما يصفون بنسبة الولد اليه فان ذ
بالاجسام فان هذه الاجرام الاجسام لكونها اصولا ذات استمرار متنزهة عن التولد

فكيف

فكيف يكون مولدها فذرهم يخوضوا في الباطل ويلعبوا في الدنيا حتى يلاقوا
يومهم الذي يوعدون القيامة وهو الذي في السماء اله مستحق لان يعبد
وفي الارض اله فكيف يحتاج الى الولد وهو الحكيم في التدبير
العليم بالكل وتبارك تعظم الذي له ملك السموات والارض وما بينهما
وعنده علم الساعة واليه ترجعون للجزاء ولا يملك الذين يدعون
يعبدون من دونه اى الشفاعة كما زعموا الا من شهد بالحق
بالتوحيد وهم يعلمون التوحيد يعنى والملائكة عليهم السلام ولئن
سألتهم العابدين والمعبودين من خلقهم ليقولن الله فانى يؤفكون
يصرفون عن عبادته وعنده علم قيله قول محمد شكايته وبالنصب عطف على
محل الساعة يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون قال تعالى فاصفح اعرض
عنهم وقل امرى سلام منكم يؤ سلام متاركة وقد يستعمل للتحية كما هنا
فسوف يعلمون نتائج عنادهم ه

لما امر بالصفح عن المشركين والله دابهم اتبعه بانذارهم بيوم نعتابهم
العذاب الاليم فقال بسم الله الرحمن الرحيم حم والكتاب
المبين انا انزلناه الكتاب من اللوح الى بيت العزة من السماء الدنيا
في ليلة مباركة ليلة القدر عند الاكثر وقيل نصف شعبان وتسمى
ايضا ليلة البراءة والرحمة والصك وبركتها لنزول القران والملائكة
والرحمة فيها واجابة الدعوة او قسم النعم قال ابن عباس يكتب
من ام الكتاب ليلة القدر ما هو كائن في السنة من الخير والشر والارزاق
والاجال وعن عكرمة يبرم في ليلة النصف من شعبان امر السنة
انا كنا منذرين بانزاله فيها فيها يفرق يفصل كل امر
حكيم محكم من كل امور الخلق الى مثل ذلك الليلة اعنى به امرا
حاصلا من عندنا انا كنا مرسلين الرسل رحمة من ربك انه هو

ق
التسليم

السميع لاقوالهم العليم باحوالهم رب السموات والارض وما
بينهما ان كنتم موقنين مريدين الايقان فاعلموه لا اله الا هو
يحيي ويميت ربكم ورب اباءكم الاولين بل هم في شك
منك يلعبون استهزاء ولما دعى عليهم النبي عليه السلام بسبع
كسبع يوسف نزلت فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين اشد
الهواء لانكفافها عن المطر فيخطوا حتى ان الشدة جوعهم كدخان بين
السماء والارض يغشى الناس فقالوا هذا عذاب اليم ربنا
اكشف عنا العذاب انا فانا مؤمنون مصدقون نبيك
او دخان عد من اشراط الساعة قال تعالى انى من اين لهم
الذكرى التذكر وقد جاءهم رسول مبين طرق الهدى ثم
تولوا عنه وقالوا هو معلم يعلمه عبد يهودي مجنون كل
واحد قول بعض انا كاشفو العذاب قليلا هو مدة حياتهم
انكم عائدون على القول الثاني ان يكشف عنهم بدعائهم فتح
يرتدوا بعدا او لحين يوما يوم ظرف له او متعلق بنبطش
البطشة الكبرى البدر او القيمة انا منتقمون
عنهم ولقد فتنا بلونا قبلهم قوم فرعون معه وجاءهم
رسول كريم حسبا ونسبا هو موسى ان بان ادوا الي
عباد الله بني اسرائيل ولا تعذبوهم اني لكم رسول امين
على الوحي وان لا تعلوا تتكبروا على الله بمعصية اني اتيكم
بسلطان حجة مبين على صدقي فاوعدوه بالرجم فقال
واني عذت بربي وربكم ان ترجمون وان لم تؤمنوا لي فاعتزلون
فاتركوني من حيث الاذى فما تركوه فدعا ربه ان بان هؤلاء
قوم مجرمون لتعرض الدعاء عليهم فقال تعالى ان كانوا
كذلك فاسر بعبادي ليلا اي قبل قرب الصبح فلا تكرار
انكم متبعون يتبعكم فرعون وقومه واترك البحر اذا قطعت

ح

مع قومك رهوا ساكنا منفرجا حتى يدخل
فيه قومه انهم جند مغرقون فدخلوا البحر وغرقوا كم
تركوا من جنات بساتين وعيون وزروع ومقام مجلس
كريم حسن بمصر ونعمة متعة كانوا فيها فاكهين متنعمين
كذلك واورثناها قوما اخرين بني اسرائيل فما بكت
عليهم السماء مصعد عملهم ومهبط رزقهم والارض مصلاهم
ومحل عبادتهم بخلاف المؤمنين اذا ماتوا وما كانوا منظرين
ممهلين للتوبة ولقد نجينا باهلاكهم بني اسرائيل من العذاب
المهين الواقع من جهة فرعون انه كان عاليا متكبرا
من المسرفين ولقد اخترناهم على علم منا باستحقاقهم على
العالمين عالمي زمانهم واتيناهم على يد موسى من الايات
ما فيه بلاء نعمة مبين من فلق البحر وغيره ان هؤلاء
قريش ليقولون ان ما هي بعد حياتكم الا موتتنا
الاولى بعد عمركم وما نحن بمنشرين من القبر فاتوا
باباءنا احياء ان كنتم صادقين في البعث اهم خير ام قوم
تبع الحميري بالخيرة وسمى قبله وقد شك النبي صلى
الله عليه وسلم في نبوته وقومه سبا كانوا في زمن
موسى وهو امن محمد صلى الله عليه وسلم ووصل صاحب لحمل
الذي يلتمس فيه شفاعته اليه صحابه ابن اسحق وغيره والذين
من قبلهم كعاد وثمود اهلكناهم انهم كانوا مجرمين وما
خلقنا السموات والارض وما بينهما العبث لاعبين
لو بطل الجزاء على العمل لكان الخلق ابتداء من اللعب ما خلقناهما
مع ما بينهما الا متلبسين بالحق من التكليف والجزاء ونحوه ولكن
اكثرهم لا يعلمون ان يوم الفصل من العباد اي القيمة
ميقاتهم وقت موعدهم اجمعين يوم لا يغني بدفع مولى

ب

الكافرين

[illegible]

بقرابة وغيرها عن مولى شيئاً من العذاب ولا هم اي المولى جمع للمعنى
ينصرون منه الا من رحم الله المؤمنون انه هو العزيز في انتقامه
الرحيم لمن اراد ان شجرة الزقوم كما مر طعام الاثيم كثير الآثام
كأبي جهل وصحبه كالمهل النحاس المذاب ونحوه او دردي
الزيت يغلي في البطون كغلي الحميم الشديد الحرارة يقال
للزبانية خذوه فاعتلوه جروه بالعنف الى سواء وسط
الجحيم • ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الحميم اضافة بيانا منه
تنصب فتقطع امعاءه فيقال له توبيخا ذق انك انت العزيز
الكريم اذ قال ابو جهل حين نازع النبي صلى الله عليه وسلم انا
العزيز الكريم ان هذا القول ما كنتم به تمترون تشكون
ان المتقين في مقام امين يؤمنهم من كل خوف في جنات وعيون
يلبسون من سندس ما رق من الحرير واستبرق ما غلظ ولبس
غليظها كغليظ الدنيا ليلزم النقص اذ هو للعبيد والاول
للتاثرة • وقيل يمشي بعد لستره بريقه متقابلين بالمحبة لا يتدابرون
تبغضا او كما مر الامر كذلك وزوجناهم بحور بيض عين عظم
العين يدعون فيها بكل ما حضر وكل فاكهة يشتهونه آمنين من
المكاره لا يذوقون فيها الموت الا لكن الموتة الاولى فذا قوله في
الدنيا او الصفير للاخرة والموت اول احوالها فالاستثناء متصل
ووقاهم عذاب الجحيم فضلا تفضلا من ربك ذلك هو الفوز
العظيم • فانما يسرناه سهلنا القرآن بلسانك بلغتك لعلهم
يتذكرون يصدقه فارتقب انتظر الموعود انهم مرتقبون •
الدوائر عليكم نسخ باية السيف

سورة الجاثية مكية الا آية قل للذين آمنوا يغفروا

لما قال انما يسرناه بلسانك لعلهم يتذكرون بين شرفه بقوله

م

بسم الله الرحمن الرحيم • حم تنزيل الكتاب كائن من الله
العزيز الحكيم • ان في السموات والارض لآيات للمؤمنين لما
فيهما من العجائب وفي خلقكم وما يبث يفرق في الارض من دابة
آيات لقوم يوقنون موحدون واختلاف الليل والنهار كما
مر وما انزل الله من السماء من سحاب من رزق كالمطر فاحيا
به الارض بعد موتها يبسها وتصريف الرياح حرارة وبرودة كما
مر آيات لقوم يعقلون على اختلاف الفواصل لاختلاف
الآيات دقة تلك الآيات آيات الله دلائل وحدانيته نتلوها
عليك متلبسا بالحق فبأي حديث بعد الله اي حديثه او عرضه
تعظيما وآياته يؤمنون • ويل لكل افاك كذاب اثيم يسمع آيات
الله تتلى عليه ثم يصر على كفره مستكبرا عن الانقياد كأن لم يسمعها فبشره
اعلمه او للتهكم بعذاب اليم • واذا علم من آياتنا شيئا اتخذها هزوا
افرد للتنبيه [illegible] انه اذا علم انه من جملتها استهزأ بجميعها اجمالا وان لم يعلمه
تفصيلا اولئك لهم عذاب مهين من ورائهم قدامهم جهنم ولا
يغني يدفع عنهم ما كسبوا من الاموال شيئا من العذاب ولا ما
اتخذوا من دون الله اولياء كالاصنام ولهم عذاب عظيم • هذا
القرآن هدى والذين كفروا بآيات ربهم لهم عذاب من رجز اشد
عذاب اليم • الله الذي سخر لكم البحر بجعله الملس السطح يطفو عليه
ما يتخلخل كالخشب ولا يمنع لموجه لتجري الفلك فيه بامره
[illegible] ولتبتغوا من فضله بالتجارة ولعلكم تشكرون النعم
وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا كائنة منه ان في
ذلك لآيات لقوم يتفكرون قل للذين آمنوا اغفروا يغفروا
للذين لا يرجون اعرضوا ايام الله وقائعه الموعودة [illegible]
ليجزي الله قوما بما كانوا يكسبون مغفرة او اساءة من عمل
صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها كما مر ثم الى ربكم ترجعون

الاموال م

لا يخافون م

[illegible]

فيما بينكم ولقد اتينا بني اسرائيل الكتاب والحكم بين الناس
والنبوة ورزقناهم من الطيبات كالمن وفضلناهم
على العالمين كما مر واتيناهم بينات من الامر امر دينهم
ومنه بعثة محمد صلى الله عليه وسلم فما اختلفوا الا من بعد ما
جاءهم العلم بحقيقة الحال بغيا حسدا بينهم ان ربك يقضي بينهم
يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون بالمجازاة ثم جعلناك
على شريعة طريقة من الامر امر الدين فاتبعها ولا تتبع اهوا
الذين لا يعلمون عبادة الهتهم انهم لن يغنوا يدفعوا عنك من الله
عذابه شيئا ان اتبعتهم وان الظالمين بعضهم اولياء بعض
وحاشاك من الظلم والله ولي المتقين واتت سيدهم هذا
القران بصائر معالم يتبصرونها وجه الفلاح للناس وهدى
ورحمة لقوم يوقنون يطلبون اليقين ام بل احسب الذين
اجترحوا اكتسبوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا
الصالحات سواء مستو محياهم ومماتهم في المرور بل لحياهم
رغد وحياتهم نكد وامارفعا فالجملة بدل ونصبا فحال من ضمير
في الكاف ساء ما يحكمون بئس حكما وخلق الله السموات
والارض بالحق المقتضي للقول المعنى بحج المستدل على كمال
قدرته ولتجزى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون لا نعلمون
على الظالم ينقص ثواب او بتضعيف عقاب سماه ظلما نظرا
الى الصور مما حمله في الابتلاء والاختبار افرايت اخبرني
من اتخذ الهه هواه يعبد حجرا فاذا راى احسن منه رفضه
اليه واضله الله على علم اي حينه بضلاله وختم على سمعه
وقلبه وجعل على بصره غشاوة فلم يسمع الهدى ولم يعقله
ولم يبصره فمن يهديه من بعد اضلال الله افلا تذكرون
وقالوا ما هي الحياة الا حياتنا الدنيا نموت

نموت

نموت بعضنا ونحيا يولد بعضنا بلا بعث وما يهلكنا الا
الدهر مر الزمان في اصله مدة بقاء العالم ومو اعم من الزمان
وما لهم بذلك القول من علم ان ما هم الا يظنون بلا دليل
واذا تتلى عليهم اياتنا بينات واضحات الدلالة على خلاف
معتقدهم ما كان حجتهم في ردها الا ان قالوا ائتوا باباينا احيا
ان كنتم صادقين في البعث قل الله يحييكم حين كونكم نطفا
ثم يميتكم ثم يجمعكم احيا فيقدر على الاتيان باباءكم ولكن
الحكمة يقتضي تاخير بعث الكل الى يوم القيمة لا ريب فيه ولكن
اكثر الناس وهم هؤلاء لا يعلمون لجهلهم ولله ملك السموات
والارض ويوم تقوم الساعة يومئذ بدل من يوم يخسر المبطلون
وترى كل امة جاثية مجتمعة او باركة على الركب خوفا
كل امة تدعى الى كتابها الذي كتبت بامرنا ينطق عليكم
بالحق انا كنا نستنسخ نامر الملائكة بنسخ ما كنتم تعملون ننسخ
عليكم وورد ان الملك اذا صعد بالعمل يؤمر بالمقابلة
على ما في اللوح فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم
ربهم في رحمته جنته ذلك هو الفوز المبين واما
الذين كفروا فيقال لهم افلم تكن اياتي تتلى عليكم فاستكبرتم
وكنتم قوما مجرمين واذا قيل لهم ان وعد الله الموعود حق
كاين والساعة لا ريب فيها قلتم ما ندري ما الساعة اي شي الساعة
ان نظن ما نظن في اتيانها الا ظنا ضعيفا وما نحن بمستيقنين
اتيانها وبدا لهم سيئات ما عملوا وحاق نزل بهم ما
كانوا به يستهزءون وقيل اليوم ننساكم نترككم في العذاب الاليم
كما نسيتم لقاء يومكم هذا وماواكم النار وما لكم من
ناصرين ذلكم بانكم اتخذتم ايات الله هزوا وغرتكم الحيوة
الدنيا حتى قلتم لا بعث فاليوم لا يخرجون منها ولا هم يستعتبون

صحائف اعمالها يقال لهم اليوم تجزون ما كنتم تعملون هذا كتابنا ٢

اي يطلب منهم ان يعتبوا اي يرضوا ربهم بالتوبة فلله الحمد
على وفاء عهده رب السموات ورب الارض رب العالمين اذ الكل
نعمة منه وله الكبرياء العظمة التامة كائنة في السموات والارض
اذ يظهر فيهما آثارها وهو العزيز في ملكه الحكيم في فعله ام

سورة الاحقاف مكية الا آية قل ارايتم

• وآية ووصينا الى ثلاث آيات لما بين ربوبيته بين انه ما خلق عبثا فقال

بسم الله الرحمن الرحيم • حم تنزيل الكتاب
كائن من الله العزيز الحكيم حاميم ما خلقنا السموات والارض
وما بينهما الا خلقا ملتبسا بالحق كما مر وبتقدير اجل مسمى
لتتمة والذين كفروا عما انذروا في ذلك اليوم معرضون قل
لدائم اخبروني ما تدعون تعبدون من دون الله من الاصنام
اروني تأكيد ماذا خلقوا من اجزاء الارض مثلا ام لهم شرك
شريك في السموات حتى يلزم بعدم الشرك في دون الارض لان بعضهم
يثبت الوسائط من السموات في الحوادثات الارضية ائتوني بكتاب
من قبل هذا القرآن او اثارة بقية وبكسر الهمزة مناظرة من علم
للاولين يدل على الوهيتهم ان كنتم صادقين فيه ومن اي لا اضل
ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له دعاءه الى يوم القيمة
اي ابدا وهم عن دعائهم غافلون لانهم جماد واذا حشر الناس
كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين جاحدين
واذا تتلى عليهم آياتنا بينات واضحات المعنى قال الذين
كفروا للحق اي لاجل الآيات ووضع المظهر موضع المضمر
تسجيلا على كفرهم وصفته لما جاءهم هذا سحر مبين الحادة
ام يقولون افتراه قل ان افتريته فرضا فلا تملكون
لي من الله شيئا من عذاب الله فكيف اجترى عليه لاجلكم هو اعلم

بما تفيضون تقولون فيه في القرآن كفى به شهيدا بيني
وبينكم وهو الغفور الرحيم لمن تاب قل ما كنت بدعا مبدعا من
الرسل بل سبقت مثل ذلك وما ادري ما يفعل بي ولا بكم
تفصيلا اذ لا اعلم الغيب وقيل اي حالي وحالكم في الآخرة
ثم نزل انا فتحنا الامتين علمها ان ما انا الا نذير مبين
انذاره قل ارايتم اخبروني ان كان القرآن من عند الله وكفرتم
به وشهد شاهد عدل من بني اسرائيل كابن سلام رضي الله عنه
على مثله وهو كونه من عند الله فآمن الشاهد واستكبرتم جواب
الشرط بظالمين مدل عليه ان الله لا يهدي القوم الظالمين
وقال الذين كفروا للذين آمنوا الذين لو كان الايمان خيرا
ما سبقونا اليه فانا اشرف منهم والاشرف للاشرف واذ
لم يهتدوا به فسيقولون سينه لمجرد التاكيد هذا افك
كذب قديم ومن قبله كتاب موسى حال كونه اماما
يقتدى به ورحمة للمؤمنين وهذا كتاب مصدق له حال كونه
لسانا عربيا لينذر الذين ظلموا وبشرى للمحسنين ان الذين
قالوا ربنا الله وحده لافادة ما خص دينه العمل عن التوحيد
ثم استقاموا على الطاعة فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون كما مر اولئك
اصحاب الجنة خالدين فيها حال من ضمير في اصحاب الجنة يجزون
جزاء بما كانوا يعملون ووصينا امرنا الانسان بان يحسن
بوالديه احسانا حملته امه كرها ذات كره اي مشقة ووضعته
كرها وحمله وفصاله فطامه اي مدتهما ثلاثون شهرا
المراد بيان حال مدة الرضاع وعبر عنه بالفطام لانه منتهاه
وافاد ان اقل الحمل ستة اشهر لآية والوالدات الخ وحصل اقل
الحمل واكثر الرضاع المحقق وارتباط حكم النسب والرضاع بهما قال
ابن عباس رضي الله عنه اذا وضعت لتسعة ارضعته احدى وعشرين

ولستة اربعة وعشرين وعاش حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة
هو حقا الصديق ولم يسلم احد مع ابويه من الصحب سواه قال
رب اوزعني الهمني واصله اولعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي
وعلى والدي بالاسلام وان اعمل صالحا ترضاه واصلح اجعل الاصلاح
لي في ذريتي فآمن ولده عبد الرحمن اني تبت اليك واني من المسلمين
اولئك الذين يتقبل عنهم احسن ما عملوا اي الطاعات فان المباح
لا يثاب عليه او بمعنى حسن ونتجاوز عن سيئاتهم كائنين في اصحاب
الجنة وعد الصدق مصدر مؤكد لنفسه الذي كانوا يوعدون
والذي قال لوالديه اف تبا لهما هو اتعدانني ان اخرج
البعث وقد خلت القرون من قبلي ولم يخرج احد منهم
وهما يستغيثان الله يسألانه الغياث برجوعه ويقولان ان لم ترجع ويلك
دعا للثبور بالحث على ما يخاف على تركه امن ان وعد الله حق فيقول
ما هذا الموعود الا اساطير اكاذيب الاولين اولئك
الذين حق عليهم القول بالعذاب كائنين في امم قد خلت من قبلهم
من الجن والانس انهم كانوا خاسرين نزلت في عبد الرحمن بن ابي بكر في خلافة
يزيد قال له مروان نزلت فيك والذي قال الخ فلما بلغ عائشة
قالت لتكذبن ولو شئت لاسمي من نزلت فيه وسياق الآية يرده ولكل
من النوعين درجات مما عملوا فدرجات الاول عالية وللثاني سافلة
او فيه التغليب وقدر لهم درجاتهم ليوفيهم اعمالهم اي جزاها وهم لا
يظلمون ويوم يعرض الذين كفروا على النار في الحديث ان لا
عينا وكاهنا وقيل قلبها لغة يقال لهم اذهبتم طيباتكم
لذائذكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها بما تمتعتم لنزره
فاليوم تجزون عذاب الهون اي الهوان بما كنتم تستكبرون في
الارض بغير الحق وتكبر المؤمن على الكافر بالايمان بالحق
وبما كنتم تفسقون واذكر اخا عاد هودا اذ انذر قومه

بالاحقاف

بالاحقاف اي فهاد وبين رمال متعقد مستطيل اذ كانوا بين رمال
مشرفة على البحر في بحر اليمن وقد خلت النذر المنذرون من بين يديه
قبله ومن خلفه معترضة اي بان لا تعبدوا الا الله اذ المنهي عن
الشي الاول بصرته اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم قالوا اجئتنا
لتأفكنا لتصرفنا عن آلهتنا فاتنا بما تعدنا من العذاب ان
كنت من الصادقين في انه آتينا قال انما العلم بوقت اتيانه عند الله وابلغكم
ما ارسلت به اليكم ولكني اراكم قوما تجهلون لاستعجالكم عذابا بامكين
وتوعدكم فلما راوه اي ما وعدهم عارضا سحابا مستقبل متوجه اوديتهم
قالوا استبشارا هذا عارض ممطرنا ممطر ايانا قال هود بل هو ما استعجلتم
به ريح بدل من ما فيها عذاب اليم تدمر تهلك كل شي مر عليه من نفوسهم واموالهم
بامر ربها فطارت بهم ومزقتهم وقيل امالت عليهم الاحقاف
وكانت تحتها سبع ليال وثمانية ايام واعتزل هود بالمؤمنين في الحظيرة
فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم كذلك الجزاء نجزي القوم المجرمين
ولقد مكناهم فيما في الذي ان ما مكناكم فيه مالا وقوة
وعمرا وجعلنا لهم سمعا وابصارا وافئدة لتشكروها فما
اغنى دفع عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افئدتهم من شي من الاغنا
اذ كانوا يجحدون بآيات الله وحاق حل بهم ما كانوا به
يستهزئون من العذاب ولقد اهلكنا ما حولكم يا اهل مكة
من القرى اي اهلها كثمود وصرفنا الايات بيناها مكررا لعلهم
يرجعون عن ضلالهم فلولا هلا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله
قربانا لتقربنا اليهم الهة بل ضلوا غابوا عنهم عن نصرهم يومئذ وذلك
الاتخاذ افكهم كذبهم عن الحق وما كانوا يفترون من افترائهم
واذكر اذ صرفنا املنا اليك نفرا دون عشرة من الجن جن نصيبين
من اليمن او نينوى حضروا على النبي صلى الله عليه وسلم ببطن النخل في
القراءة من الطائف كانوا سبعة او تسعة وهم ذو لجة يستمعون القرآن

فلما حضروه القرآن قالوا انصتوا استمعوه فلما قضي فرغ من قراءته ولوا رجعوا
الى قومهم منذرين مخوفين قومهم العذاب ان لم يؤمنوا وكانوا يهودا قالوا يا قومنا
انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى ما ذكروا عيسى لانهم
كانوا من اليهود مصدقا لما بين يديه من الكتب يهدي الى الحق
من العقائد والى طريق مستقيم من الشرائع يا قومنا اجيبوا
داعي الله الى الايمان وامنوا به يغفر لكم من بعض ذنوبكم ويخلص
حق الله ومظالم الخلق لانهم كانوا اهل الذمة على الذمة ليهودهم ويجركم
من عذاب اليم افاد انه عليه الصلوة والسلام بعث الى الجن ايضا وما كان
نبي قبله كذلك قاله مقاتل وعن ابن عباس ان الجن منهم من الانس
ابن ابليس انس جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم واسلم وذكر انه حضر مقتل
هابيل وكان مع نوح وهود ومع ابرهيم في ناره ومع يوسف في جبه
ومع موسى ومع عيسى وانهما امراه ان اقرء عليك السلام وانه تعلم التورية
والانجيل من موسى وعيسى ثم طلب تعلم القرآن فعلمه عليه الصلوة والسلام
عشر سور هذا حاصل حديث ابن شيبة هذا الكتاب الحرام لا يحمله على
الاول وبعضهم على الثاني بدليل ويجركم من عذاب اليم ولو كانوا لم
مطيعين انس الى اخره وبعض الاحاديث في سياقه ما ينافيه ومن لا يجب
داعي الله فليس بمعجز في الارض لا يعجز الله بالهرب منه فيفوته وليس له من دونه
اولياء انصار يدفعون عنه العذاب اولئك في ضلال مبين قال تعالى اولم يروا
ان الله الذي خلق السموات والارض ولم يعي لم يعجز بخلقهن
اذ قدرته واحدة لا تنقص بالايجاد بقادر على ان يحيي الموتى بلى
انه على كل شيء قدير ومنه البعث ويوم يعرض الذين كفروا
على النار فيقال لهم اليس هذا العذاب بالحق قالوا بلى وربنا
قال فذوقوا العذاب امر اهانة بما كنتم تكفرون فاصبر
كما صبر اولوا العزم الثبات والصبر من الرسل فخرج ادم ويونس
او اولوا النوع الشاق بين ... اصحاب الشرائع كنوح • وابرهيم • وموسى وعيسى •

علم

عليهم السلام ولا تستعجل لهم بالعذاب فانه سيلحقهم كانهم يوم يرون
ما يوعدون من العذاب لم يلبثوا في الدنيا في ظنهم الا ساعة
من نهار يستقصرونه لشدة هولهم هذا الذي وعظتم به بلاغ كفاية
فهل فلا يهلك الا القوم الفاسقون الخارجون عن الاتعاظ والطاعة

سورة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم مختلف فيها

لما امر بالصبر على اذى الكفار من الصادين عن سبيل الله بين سوء
عاقبتهم بقوله •
بسم الله الرحمن الرحيم • الذين كفروا وصدوا اعرضوا
عن سبيل الله الايمان اضل احبط اعمالهم من نحو مكارمهم فلا
يثابون لها في الاخرة والذين امنوا وعملوا الصالحات
وامنوا بما نزل على محمد خصه تعظيما ولانه الاصل وهو الحق الناسخ
الذي لا ينسخ الكائن من ربهم كفر عنهم سيئاتهم بسببها بايمانهم وعملهم
واصلح بالهم حالهم ذلك من الاضلال والتكفير والاصلاح بان الذين
كفروا اتبعوا الباطل وان الذين امنوا اتبعوا الحق الكائن من ربهم
كذلك البيان يضرب يبين الله للناس امثالهم احوالهم فاذا
لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب مصدر اصله فاضربوا الرقاب ضربا
اي فاقتلوهم بهذا الطريق اذ اصله حتى اذا اثخنتموهم اكثرتم
قتلهم واسرتموهم فشدوا الوثاق للاسرى واحفظوهم لئلا يهربوا
فاما تمنون منا بعد باطلاقهم مجانا واسترقاقهم واما تفدون
فداء بمال او اسرى المسلمين فحكم بعد اسر الذكر الحر المكلف من القتل
والمن والفداء والاسترقاق والآية منسوخ عند الحنفية ومخصص
ببدر حتى تضع الحرب اوزارها اثقالها التي لا تقوم الا بها كالسلاح
اي ينقضي بحيث لم يبق الا مسلم او مسالم الامر فيهم ذلك ولو يشاء
الله لانتصر منهم لانتقم منهم من الكفار بلا قتال ولكن امركم بالقتال

بالعشيه او
تصيح

ليبلو بعضكم ببعض فيكرم المؤمن بالشهادة ويجزي الكافرين والذين
قاتلوا في سبيل الله فلن يضل اعمالهم سيهديهم الى سبيل السلام ويصلح
بالهم حالهم دايما ويدخلهم الجنة وقد عرفها لهم في الدنيا اجتماعها
اليها او طيبها يا ايها الذين امنوا ان تنصروا الله اي دينه ينصركم ويثبت
اقدامكم على الطاعة او الصراط والذين كفروا فتعسا نقيضه
وهلاكا لهم من الله واضل اعمالهم ضيع اعمالهم عطفه على تعس المقدر ذلك
من التعس والاضلال بانهم كرهوا ما انزل الله القرآن فاحبط اعمالهم كرهان
استعمال لكرومه لكم به افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان
عاقبة الذين من قبلهم دمر الله عليهم استاصلهم واموالهم وللكافرين
اي لهم امثالها امثال تلك العاقبة ذلك بان الله مولى
ولي الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم ناصر فهو لهم الحق لهم
لكنه مولاهم بمعنى مالكهم ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات
جنات تجري من تحتها الانهار والذين كفروا يتمتعون في الدنيا
ويأكلون كما تأكل الانعام بلا شكر ولا ملاحظة حال والنار مثوى
مثوى لهم وكاين من اهل قرية هي اشد قوة من اهل قريتك
التي اخرجتك الاسناد باعتبار اللفظ اهلكناهم فلا ناصر
لهم اي لم يمكن افمن كان على بينة حجة من ربه كالقرآن كمن
زين له سوء عمله واتبعوا جمع باعتبار المعنى اهواءهم مثل صفة
صفة الجنة التي وعد بها المتقون فيما قصصنا عليك فيها انهار
من ماء غير آسن متغير ونظر ... وانهار من لبن لم يتغير طعمه
حموضة وغيرها وانهار من خمر لذة للشاربين طعما وريحا
وانهار من عسل مصفى من كل قبيح ولهم فيها من كل الثمرات
ومغفرة رضا من ربهم ذكره لا محالة بحفظ المدعين مع احبابه
الله المرحا لدفه كمن هو خالد في النار وسقوا ماء حميما شديد
الحر فقطع امعاءهم ومنهم من المنافقين من يستمع اليك حتى

اذا

اذا خرجوا من عندك قالوا للذين اوتوا العلم علماء
الصحابة ماذا قال محمد آنفا الساعة القريبة اي ما كنا ملتفتين اليه
اولئك الذين طبع الله على قلوبهم فلا يهتدي واتبعوا اهواءهم
شهواتهم والذين اهتدوا زادهم الله هدى بالتوفيق واتاهم
تقويهم ما يتقون به فهل ما ينظرون ينتظرون في شأنهم الايمان
الا الساعة ان تاتيهم بدل منها بغتة فقد اي لانه جاء اشراطها
علاماتها كبعثة النبي صلى الله عليه وسلم وانشقاق القمر فانى فكيف لهم اذا
جاءتهم الساعة ذكراهم اتعاظهم لا ينفعهم اذا علمت حال الفريقين
فاعلم انه لا اله مستحق للعبادة الا الله ثم ثبت على ذلك اي دم على العلم
واستغفر لذنبك من الفرطات بعضها للتنبيه او ليقتدي بك وللمؤمنين
والمؤمنات حذف المضاف واعادة الجار دال على احترام
الله وسعايته جوا الذنب والله يعلم متقلبكم منتشركم في
الدنيا ومثواكم في العقبى فاتقوه ويقول الذين امنوا لولا هلا
نزلت سورة وامرنا بالجهاد فاذا انزلت سورة محكمة غير
متشابهة وذكر فيها القتال اي امرنا رأيت الذين في قلوبهم مرض
المنافقين ينظرون اليك من دعهم نظر المغشي عليه من سكرات الموت
خوفا من القتال فاولى لهم طاعة وقول معروف حسن
بالاجابة لامر فاذا عزم فرض القتال الامر ذوو الامر فلو صدقوا
الله في الايمان لكان الصدق خيرا لهم فهل للتقرير عسيتم ستوقع
منكم ان توليتم الدين ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم
فترجعون الى امر الجاهلية اي انتم احقاء به لضعف دينكم اولئك
المفسدون الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم عن الحق
افلا يتدبرون القرآن ام بل على قلوب لهم تنكيرها لتحقير اقفالها
فلا يدركونه ان الذين ارتدوا على ادبارهم رجعوا الكفر هم
كالمنافقين من بعد ما تبين لهم الهدى بالمعجزات الشيطان

ملكم

وقال لما انتقل العلم من الكون الى الظهور قوله حتى نعلم سكت العارف على ما قيل وما تكلم وتأول عالم النظر هذا القول حذرا من ايهام ومرض قلب المتشكك وتألم وستره العالم بالله ولكنه تكتم فقال اشكل قول الظاهري الله اعلم فالالهي علم والمحدث سلم فاحمد الله الذي علمك ما لم تعلم وكان فضل الله عليك عظيما والاطالة في ذلك ثم قال فنعلم ان العلم المستفاد للعلم يتم الحدث على هذا والقديم وان عاندت فافهم قوله ونبلونكم حتى نعلم ونباحكم على نفسه فاحكم كنظائره من ايات الصفات وان سئلت عن كيف ذلك فقل الله اعلم كرسـا ح

سوّل سهّل لهم واملى امدّ في الامال وهو مبني للمفعول لهم ذلك
الضلال بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله هم الكفار والخلص سنطيعكم
في بعض الامر اى امورکم وهو کسر الاسلام والله يعلم اسرارهم
فاقتنا فكيف يحتالون اذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم
وادبارهم بمقامع من حديد ذلك التوفي بانهم اتبعوا ما اسخط الله
من الكفر وكرهوا رضوانه ما يوصله فاحبط اعمالهم ام بل حسب
الذين في قلوبهم مرض نفاق ان لن يخرج يظهر الله اضغانهم احقادهم
منكم ولو نشاء لاريناكهم باشخاصهم بدلائل فلعرفتهم بسيماهم
علامتهم وكرر اللام في الجواب تأكيدا ولتعرفنهم في لحن القول منهم ذلك
المخترص بمعنى الملتن ونحوه والله يعلم اعمالكم ولنبلونكم
لنختبرنكم بالتكاليف حتى نعلم علم ظهور المجاهدين منكم والصابرين
على ما امرتم به ونبلو اخباركم ما يخبر به عن اعمالكم ان الذين كفروا
وصدوا الناس عن سبيل الله كقريظة والنضير وشاقوا خالفوا
الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى لن يضروا الله شيئا
من المضرة وسيحبط اعمالهم الحسنة بذلك يا ايها الذين امنوا
اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم كهؤلاء ٦ ان
الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله ثم ماتوا وهم كفار كاصحاب
القليب فلن يغفر الله لهم انهم جاز مغفرة جميع ذنوب من لم يمت كافرا
فلا تهنوا تضعفوا ولا تدعوا الكفار الى السلم الصلح بدلا واذا
تلقيتموهم وانتم الاعلون الاغلبون والله معكم بالنصر ولن يتركم
ينقصكم ثواب اعمالكم اي عنها بتضييعها انما الحياة الدنيا
لعب ولهو اشتغال بها وان تؤمنوا وتتقوا المعاصي يؤتكم اجوركم
ولا يسألكم اموالكم كلها بل قدر الزكاة ان يسألكموها
فيحفكم يبالغ في طلبها تبخلوا فلا تعطوا ويخرج البخل اضغانكم
عداوتكم للنبي صلى الله عليه وسلم ها انتم هؤلاء الموصوفون تدعون

لتنفقوا

وقال في قوله تعالى حتى نعلم من علم الشيء قبل كونه فما علمه من حيث كونه العلم يتغير بتغير المعلوم ولا يتغير المعلوم الا بالعلم فقولوا لنا كيف الحكم فهاهنا حارت فيها العقول وما ورد فيها منقول كرسـا ح

عبر باخبارهم عن اعمالهم في قوله ونبلو اخباركم على سبيل الكناية لان الاخبار تابع لوجود المخبر عنه والمعنى نختبر اخباركم ان كان الخبر حسنا فالمخبر عنه الذي هو العمل حسن وان كان الخبر قبيحا فالعمل قبيح طيبي

لتنفقوا في سبيل الله طرق البر فمنكم من يبخل ومن يبخل فانما
يبخل عن نفسه ضرورة عائدة والله الغني وانتم الفقراء الى الله
فما امركم به فلا احتياجكم اليه وان تتولوا عن طاعته يستبدل
قوما غيركم في الحديث انهم الفرس ثم لا يكونوا امثالكم في التولي
بل يطيعون الله في كل ما امرهم به .

لما وعد المطيعين بالعلو والمتولين بالهلاك اكده بوعد الاولين بالفتوح
والاخرين بالتعذيب فقال بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك
فتحا مبينا بفتح مكة او هو صلح الحديبية الذي كان مبتدا جميع الفتوح
وهي بعد فتح مختص عليه الصلاة والسلام وقد عارضه ما ورد في
الروايه ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك من ذلك
وحسنات الابرار سيئات المقربين وما تأخر منه من كل امر
تحاوله او هو مبالغة في تنزيهه من سلفه ومن لاحقه والمراد
بجمع لك المغفرة مع ما عطف عليه بقوله ويتم نعمته كالملك
والنبوة عليك ويهديك يثبتك صراطا مستقيما وينصرك
الله نصرا عزيزا ذا عز او عزيزا وقل وجود مثله هو الذي
انزل السكينة الطمانينة او ملكا يؤلف في قلوب المؤمنين
ليزدادوا ايمانا بالشرائع النازلة مع ايمانهم بما ترك قبلها او بالله
ورسوله ولله جنود السموات والارض فيعز من يشا وكان
الله عليما بخلقه حكيما فيما دبر ليدخل بدل اشتمال من ليغفر او
متعلق بانزل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم يسترها بالعفو وكان ذلك عند
الله فوزا عظيما . ويعذب المنافقين الحائطين بنصرهم ٥
والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء

بعوانه لن ينصر المؤمنين عليهم دائرة السوء الذى ظنوه بالمؤمنين
المحيط بهم كالدائرة لا يتخطاهم وغضب الله عليهم ولعنهم ابعدهم
من رحمته واعد لهم جهنم وساءت مصيرا مرجعا ولله جنود
السموات والارض فيخذل من يشاء وكان الله عزيزا حكيما فى انتقامه
من اعدائه انا ارسلناك شاهدا على امتك ومبشرا لمن يتبعك
ونذيرا لمن عصاك لتؤمنوا اى انت وامتك بالله ورسوله
وتعزروه تنصروه وتوقروه تعظموه وتسبحوه تنزهوه
من كل ذم او تصلوا عليه او تنزهوا الله او تصلوا له بكرة واصيلا
طرفى النهار او كثيرا ان الذين يبايعونك بيعة الرضوان بالحديبية
انما يبايعون الله لانه المقصود ببيعته يد الله اللائقة بجلاله
فوق ايديهم المراد الاطلاع على مبايعتهم وحفظهم عليها اذ اصله
وضع المتوسط يده فوق ايدى المتبايعين للاستيثاق تعالى الله
عليهم فوق صنيعهم ونبيه رسوله فمن نكث نقضها فانما ينكث يرجع
وبال نكثه على نفسه ومن اوفى وفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه
اجرا عظيما. سيقول لك المخلفون عن الخروج معك الى مكة عام
الحديبية من الاعراب بعد رجوعك منها شغلتنا عن الخروج
بامرك اموالنا واهلونا لحفظهم فاستغفر لنا عن التخلف
يقولون بالسنتهم من الاعتذار والاستغفار ما ليس فى قلوبهم
قل فمن يملك لكم من الله اى قضائه شيئا ان اراد بكم ضرا
او اراد بكم نفعا لا منعه المال ولا الاهل بل كان الله بما تعملون
خبيرا فلا تغتروا بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول
والمؤمنون الى اهليهم ابدا ويهلكهم المشركون وزين ذلك فى
قلوبكم وظننتم فيهم ظن السوء وكنتم قوما بورا هلكى عند الله
بهذا الظن ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانا اعتدنا للكافرين
اى لهم سعيرا نارا شديدة ولله ملك السموات والارض يغفر لمن

يشاء

تعالى
اعلم ان غضب الله تعالى على عباده فى الدنيا على عباده
هو ما امرهم باقامة عليهم من الحدود والتعزيرات
واما غضبه فى الاخرة فهو ما يقيمه من الحدود
على ما يستوجب النار وهو تطهير الا فى
حق الكفار فافهم قال انما نهى الحاكم
عن الحكم حالة الغضب لانه ربما خلط مع اقامة
الحدود التشفى من المحدود ولحظ نفسه فيحرم
الاجر من تلك الحيثية لان الامر لا يحتمل
الشركة وعلامة الصادق فى انه خلص
من حظ نفسه نزول الغضب منه على ذلك
الشخص عند الفراغ من اقامة الحدود حتى
ربما قام اليه وعانقه وآنسه واظهر له السرور
والبشاشة من حيث ان الله تعالى طهره
قال تعالى ونبلوا اخباركم فالله تعالى
يبتلى عباده بما كلفهم به فاذا عملوا ذلك
ابتلى اعمالهم هل عملوها بخطاب يحق ام عملوا
بغير ذلك وهو قوله يوم تبلى السرائر و
اطال فى ذلك ثم قال وان كان الحاكم لا بد
للحاكم من التوجه باقامة الحدود على المحدود
فليكن ذلك لما اسقط ذلك الحد من المطالب
فى الاخرة وقال وليس عندى من مسائل الاحكام
المشروعة اصعب من الزنا خاصة فانه
لو اقيم عليه الحد فانه يبقى عليه بعد اقامته
مطالبات من مظالم العبد فليتامل ويحرر
[illegible] اهـ

يشاء ويعذب من يشاء وكان الله لم يزل غفورا رحيما لمن تاب سيقول
المخلفون المذكورون اذا انطلقتم الى مغانم خيبر لتاخذوها ذرونا
نتبعكم لناخذ منها يريدون ان يبدلوا كلام الله اى وعده بانه مغانم خيبر
لاهل الحديبية خاصة قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل اى قبل
سؤالكم فسيقولون بل تحسدوننا ان نشارككم فيها بل كانوا لا
يفقهون الا منها قليلا لامور الدنيا قل للمخلفين من الاعراب
المذكورين اسمهم كذلك تشنيعا ستدعون الى قوم اولى باس شديد قيل هم بنو
حنيفة فى زمن الصديق او فارس فى زمن الفاروق تقاتلونهم او يسلمون
فلا تقاتلون ولو بقبول الجزية فان تطيعوا بقتالهم يؤتكم الله اجرا
حسنا فى الدارين وان تتولوا كما توليتم من قبل عام الحديبية
يعذبكم عذابا اليما فى الدارين ليس فى التخلف على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج
وان وجد المركب ولا على المريض حرج ومن يطع الله ورسوله
يدخله جنات تجرى من تحتها الانهار ومن يتول عن الطاعة يعذبه
عذابا اليما فى الدارين لقد رضى الله عن المؤمنين كانوا الفا وثلثمائه
او اكثر فى الحديبية حين بعث عثمان رضى الله تعالى عنه الى مكة وحبسوه وهموا
بقتله اذ يبايعونك تحت الشجرة سمرة او سدرة على ان يقاتلوا قريشا
ولا يفروا فعلم ما فى قلوبهم من الاخلاص فانزل السكينة الطمانينة
عليهم واثابهم جازاهم فتحا قريبا خيبرا او صلحهم الذى صار سبب الفتوح
ومغانم كثيرة ياخذونها من الفتوحات وكان الله عزيزا حكيما
وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها فعجل لكم هذه من خيبر وكف
ايدى الناس عنكم يهود خيبر اذ هموا بالاغارة على عيالكم اذ خرجتم فقذف
فيهم الرعب عنكم وفعل ذلك لتكون الكفة والغنيمة آية للمؤمنين على
صدق وعد الرسول بالغنايم ويهديكم صراطا مستقيما هو الثقة به
ومغانم اخرى لم تقدروا عليها الشوكة اهلها كفارس والروم قد احاط
الله بها احاطه المحصلين لها لا يفلت الى ان تاخذوها من بعدكم وكان الله على كل

فيه دليل صحة خلافتهما لان طاعتهما كانت للاسلام وانما قتال [illegible] وكونه فكان كذلك ع

هو الثقة بفضل الله والتوكل عليه [illegible]

بن نذيرا. ولو قاتلكم الذين كفروا بالحديبية لولوا الادبار ثم
لا يجدون وليا ولا نصيرا سنة اى كسنة الله التى قد خلت من قبل
من سوء عاقبة اعدائه ولن تجد لسنة الله تبديلا. وهو الذى
كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم فى الحديبية ببطن مكة الحرم من بعد
ان اظفركم عليهم اذ جاء ثمانون منهم ليصيبوا منكم فاخذوهم ثم عفوتم
عنهم فصار سبب الصلح وكان الله بما تعملون بصيرا. هم الذين كفروا
وصدوكم عن دخول المسجد الحرام وصدوا الهدى معكوفا محبوسا حال
بعض بدله ان يبلغ محله المعهود ومنحى. وهو الحرم بدل
لا يجوز النحر فى غيره وهو الحرم ويسوده نحره صلى الله عليه وسلم فى الحديبية
حين احصر فلا يصح لقولهم محله فى الاحصار هو الحرم ولولا رجال مؤمنون
ونساء مؤمنات بمكة مع الكفار لم تعلموهم باعيانهم لاختلاطهم بهم
ان تطؤهم بدل من هم اى تقتلوهم مع الكفار فتصيبكم منهم من قبلهم معرة
مكروه ككفارة ودية كاسنة بغير علم منكم جواب لولا لاذن لكم فى الفتح لكن
لم يؤذن فيه حينئذ ليدخل الله فى رحمته من يشاء كهؤلاء المختلطين
لو تزيلوا تميزوا عنهم لعذبنا الذين كفروا منهم من اهل مكة بالقتل
والسبى عذابا اليما اذ جعل الذين كفروا فى قلوبهم الحمية الانفة حمية
الجاهلية بصدكم عن المسجد فانزل الله سكينته بالثبات على رسوله وعلى
المؤمنين فحفظهم من الحمية حتى صالحوهم على ان يعودوا من قابل والزمهم
كلمة التقوى التهليل او موضع والله اكبر او التسمية وكانوا احق بها من الكفار
عطف تفسيرى واهلها فى علم الله وكان الله بكل شئ عليما
لقد صدق الله رسوله الرؤيا اذ راى فى عام الحديبية فتح
مكة ورؤيا الانبياء وحى فاخبرهم فلما سمعوا منه تكلموا ان ذلك تحققه
فى العام المقبل بالحق قسم جوابه لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله من مقالة
تبركا لو تعليما او للتعليم امنين محلقين رءوسكم ومقصرين لا تخافون
ابدا فعلم ما لم تعلموا من حكمة التاخير فجعل من دون ذلك الدخول

فتحا

فتحا قريبا لخيبر او كفتح الحديبية هو الذى ارسل رسوله ملتبسا
بالهدى ودين الحق ليظهره يعليه على الدين كله وكفى بالله شهيدا
اى على صحة رسالتك بدل عليه الاسلام محمد رسول الله نزل رد المنعهم ان يكتب هذا
ما صالح به رسول الله والذين معه مبتدأ او خبره ما بعده قال الحسن هو ابو بكر الصديق
اشداء غلاظ على الكفار الغار وهو عمر رحماء بينهم عثمان تراهم ايها السامع
ركعا سجدا اى كثير الصلوة على ويبتغون فضلا من الله ورضوانا بقية
العشرة وسيماهم علامتهم من نورهم فى القيمة او صفرتهم للسهر او اثر التراب
فى وجوههم من اثر السجود لكثرته ذلك المذكور مثلهم صفتهم العجيبة
فى التورية ومثلهم فى الانجيل مبتدأ اما بعده خبره يعنى بهم فى قلتهم
اولا ثم تكثيرهم ثم استحكامهم ثم ترقيهم الى حالة معجبة كزرع قال الحسن هو
محمد صلى الله عليه وسلم اخرج شطأه اى فراخه الصديق فآزره فاستغلظ اى
غلظ باجتماع الفراخ مع الاصول عثمان و فاستوى استقام على سوقه
قصبه جمع ساق على و يعجب الزراع لحسنه فوقه وحسنه ثم الموسو
ليغيظ بهم الكفار علة لما دل عليه التشبيه اى اما قوام لذلك وهو قول
عمر رضى الله عنه بعد اسلامه رضى الله عنهم لا نعبد الله بعد اليوم سرا
وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم للبيان اى وعدهم
مغفرة واجرا عظيما

سورة الحجرات مدنية

لما اثنى على الصحابة وبين علوهم نهاهم عما يوجب انحطاطهم فقال
بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها الذين امنوا لا تقدموا امرا او لا تقدموا قولا ولا فعلا
بين يدى الله ورسوله اى قبل اذنهما واتقوا الله ان
الله سميع لقولكم عليم بفعلكم نزلت فى صوم يوم الشك او النحر
قبل الصلاة او تنازع الشيخين فى تأمير صلى الله عليه وسلم

فرق بين الدين والشرع المسمى بالناموس بان الدين منسوب الى الله تعالى والشرع الى النبى

٢ فائده اى قوانه يعنى عمر ٣

يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم اذا كلمه فوق صوت النبي ولا
تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض كراهة ان تحبط اعمالكم اذ في
الجهر استخفاف يودي الى الكفر المحبط وانتم لا تشعرون بحبطها ان الذين
يغضون اصواتهم عند رسول الله كابي بكر وعمر بعد نزولها اولئك
الذين امتحن خلص الله قلوبهم تخليص الذهب عن الخبث
البهات عنها للتقوى لاجل التقوى لهم مغفرة عظيمة واجر عظيم ان الذين
ينادونك من وراء الحجرات التي لنسائه عليه الصلوة والسلام كعيينة والاقرع
التميميين اكثرهم لا يعقلون اذ العقل يقتضي الادب ولو انهم صبروا
اي لو ثبت صبرهم حتى تخرج اليهم لكان الصبر خيرا لهم والله غفور رحيم
لمن تاب يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبإ كوليد بن عقبة ارسله
رسول الله صلى الله عليه وسلم لاخذ زكاة بني المصطلق فاستقبلوه فخافهم
لعداوة بينهم في الجاهلية ورجع وقال منعوها فهم عليه السلام بغزوهم
فجاؤا منكرين ذلك فتبينوا فتفحصوا صدقه كراهة ان تصيبوا قوما
بجهالة جاهلين بحالهم فتصبحوا فتصيروا على ما فعلتم نادمين
يترتب الحكم على الفسق جواز قبول خبر عدل واحد واعلموا ان فيكم
رسول الله على حاله لو يطيعكم في كثير من الامر كما اشار بعضكم بالايقاع
ببني المصطلق لعنتم لوقعتم في الاثم ومراد انه عليه الصلوة والسلام
يدلوا فيهم ويعضده ويشاورهم الخ ولكن الله حبب اليكم الايمان
وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق الكذب والعصيان
الصغائر ومن الكواهة حملكم على امر بالايقاع بهما بعينه قول الوليد
ومن المبالغة في مقابلة الايمان الكامل اولئك هم الراشدون
الى الطريق فضلا من الله ونعمة والله عليم بحالهم
حكيم في فعله وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا كالاوس والخزرج
جرى بينهما ابن ابي مع النبي صلى الله عليه وسلم فلما بينهم
فاصلحوا بينهما بالنصح والدعاء الى الصلح جمع للمعنى وثنى للفظ فان بغت

يخفضون

تعدت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله حكم
الله فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل قيده به لانه مظنة الحيف لكونه
بعد المقاتلة واقسطوا واعدلوا ان الله يحب المقسطين انما المؤمنون اخوة
دينا فاصلحوا بين اخويكم المتنازعين خص الاثنين لانهما اقل المتقاتلين
وقيل في الاوس والخزرج وانما الاخوة الغالبة في النسب على الاخوان الغالب
في الصداقة للتاكيد واتقوا الله لعلكم ترحمون افادت الايات
بقاء اسم الايمان مع البغي يا ايها الذين امنوا عند ان عرفتم احق
لا يسخر قوم كوفد بني تميم من قوم لفقراء المسلمين عسى ان يكونوا خيرا
منهم عند الله والقوم الرجال للذين المعليب وخص بهم لان السخرية
منهم غالبا ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن ولا تلمزوا تعيبوا
انفسكم بعضكم بعضا واللمز الطعن باللسان او لا تفعلوا ما تستحقون به
ولا تنابزوا لا يدعوا بعضكم بعضا بما يكرهه والنبز عرفا سوء اللقب
بالالقاب بئس الاسم الصفة الفسوق من السخرية واللمز والنبز
بعد الايمان فانه ياباه او اراد تهجين نسبة الفسق الى المؤمن ومن لم
يتب عنه فاولئك هم الظالمون ذكر تلك الاوصاف كل دون
الاخر اذ السخرية الاستصغار ثم اللمز الذي هو ذكره بعيب حضر في عدم
ثم النبز الذي هو مجرد تسمية يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا
من الظن اي احتاطوا في كل ظن ان بعض الظن وهو ظن السوء باهل
الخير اثم وهو ما يستحق به العقوبة او ما يقطع عن الثواب قال الثوري
الظن ظنان ما يتكلم به وهو اثم وما لا يتكلم به ليس باثم ولا تجسسوا
لا تتبعوا العورات ولا يغتب بعضكم بعضا كمن قال في سلمان لو بعثنا
المسمى لغاب ماؤه والغيبة ذكره بما يكرهه ولو بغير لفظ وان لم يكن فيه
فبهتان ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه ان عرض
عليكم اي اكله فاكرهوا الغيبة فانها مثله اذ اللحم يستر عليه العظام والعرض
كانه يكيفه واتقوا الله ان الله تواب لمن اتقى ما نهى عنه وتاب

رحيم به يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر آدم وأنثى حوا وجعلناكم
شعوبا جمع شعب بالفتح مجمع القبائل وقبائل هي مجمع العمائر وهي للبطون
وهي للأفخاذ وهي للفصائل مثالها خزيمة • كنانة • قريش • قصي • هاشم •
عباس • وقيل هي الأفخاذ والفصائل العشائر والشعوب لمن لا
يعرف نسبه كالعجم والقبائل للعرب أو للأبعد والأقرب وذكر الأعم لأنه
أدخل للافتخار لتعارفوا فيعرف بعضكم بعضا لا للتفاخر إذ التفخر بالتقوى
إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير بظواهركم وبواطنكم
قالت الأعراب نفر من بني أسد جاؤوا طمعا في الصدقة
آمنا صدقنا بقلوبنا وما قيل لك يا فلان قل لم تؤمنوا إذ
ما تكلم من تكلم في طمأنينة قلوبكم ولكن قولوا أسلمنا انقدنا ظاهرا
ولما يدخل الإيمان لم الآن في قلوبكم ولكنه يتوقع وإن تطيعوا الله
ورسوله بالقلب لا يلتكم لا ينقصكم من جزاء أعمالكم شيئا
الظاهر أن معناه إذا أتيتم بما يليق يضعفكم من الحسنة فهو يوتيكم
ما يليق من الجزاء كنفقة الهدية تفاحة إلى ملك إن الله غفور رحيم
إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا
أضعف عقيدتهم فيما سارعوا إلى موجب تقوى إيمانهم وجاهدوا بأموالهم
وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون في الإيمان قل
أتعلمون تخبرون الله بدينكم بقولكم آمنا والله يعلم ما في السموات
وما في الأرض والله بكل شيء عليم • يمنون عليك أن أسلموا بلا
قتال فأفاد أن الذين عبروا عنه بالإيمان هو الإسلام حقيقة وأفاد
بقوله قل لا تمنوا علي إسلامكم أي لا إسلام لكم إذ غير معتد به بل إسلام
سليق بأمثالهم بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان
إن كنتم صادقين فيه فلله المنة عليكم إن الله يعلم
غيب السموات والأرض والله بصير بما تعملون
فكيف يخفى عليه دينكم ①

سوره

لما ذكر عدم إيمانهم أكده بالنهي بقوله •

بسم الله الرحمن الرحيم •

ق كما مر أو إشارة إلى نحو قضي الأمر أو اسم جبل محيط بالدنيا ①
من زبرجد حلف بهذا والقرآن المجيد المعظم أو ذي المجد أي
شعل الكرم فإنه تضمن كل المكارم وجوابه ما آمنوا بدل عليه بل عجبوا
أن جاءهم منذر منهم بالبعث والجزاء فقال الكافرون أي قالوا هذا
الإنذار شيء عجيب أنرجع إذا متنا وكنا ترابا ذلك البعث
رجع بعيد من الإمكان قد علمنا ما تنقص الأرض منهم وعندنا كتاب
حفيظ هو اللوح إذ فيه تفصيل كل شيء بل كذبوا بالحق القرآن
لما جاءهم فهم في شأنه أمر مريج مضطرب مختلط مرة سحرا وأخرى
شعرا أو غير ذلك أفلم ينظروا وأنكروا البعث إلى السماء الكائنة فوقهم
كيف بنيناها رفعناها بلا عمد وزيناها بالكواكب وما لها من فروج
فتوق بل ملسا والأرض مددناها بسطناها وألقينا فيها
رواسي ثوابت وأنبتنا فيها الأرض من كل زوج صنف بهيج حسن
المنظر تبصرة وذكرى لكل عبد منيب راجع إلينا بالتفكر في
صنعنا ونزلنا من السماء ماء مباركا المطر فأنبتنا به جنات وحب
الزرع الحصيد الذي يحصد والنخل باسقات طوالا أو حوامل
لها طلع أول ما يظهر نضيد منضود بعضه فوق بعض لكثرتها
رزقا للعباد وأحيينا به بالماء بلدة ميتا كذلك الإخراج
حيا الخروج من القبر للبعث كذبت قبلهم قوم نوح وأصحاب
الرس بئر كان قوم شعيب يعبدون الأصنام عندها قاعدين وثمود
وعاد وفرعون وإخوان لوط قومه وأصحاب الأيكة قوم شعيب
وقوم تبع كما مر كل كذب الرسل فحق وجب عليهم وعيد عذابي

أفعيينا أعجزنا بالخلق الأول حتى نعجز عن الإعادة بل هم في لبس شبهة
من خلق جديد لمخالفته العادة لا لإنكار القدرة وتنكيره لتعظيمه ولقد
خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به الحاصلة نفسه اى
ما تحدثه به على سبيل الوسوسة ونحن بعلمنا أقرب إليه من حبل
الوريد المخالط لأجزائه وهو عرق في العنق وقيل غير ذلك وهو لعدم
تحلل المراتبين ح الاوردة لما يتبدد من الكبد وهذا مثل في نهاية القرب وفاد
معزته عليها العبادة عن استحفاظها لحكمة يدبره سقطنا عن المعصية وعن ذلك
إذ يتلقى ظرف لأقرب الملكان المتلقيان ما يلفظ عن اليمين
قعيد وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول يخرجه من فيه
إلا لديه ملك رقيب يرقبه عتيد حاضر واعلم أن صاحب الشمال
المباح منه وفي الحديث ان كاتب الحسنات أمين على كاتب
السيئات فإذا عمل حسنة كتبها ملك اليمين عشرا وإذا عمل سيئة قال
لصاحبه دعه سبع ساعات لعله يسبح أو يستغفر وجاءت سكرة
الموت بالحق الذي يكون من أمور الآخرة وأتى بالحق لعرفها ذلك ما
كنت يا إنسان منه تحيد تنفر ونفخ في الصور للبعث وقت
ذلك يوم وقت إنجاز الوعيد وجاءت كل نفس معها ملكان سائق
إلى المحشر ثم إلى محله وشهيد على أعماله يقال للكافر لقد كنت في غفلة
من هذا اليوم فكشفنا عنك غطاءك الحاجب لأمور المعاد فعاينتها
فبصرك اليوم حديد لزوال ما أنكرته في الدنيا وقال قرينه
الملك الموكل عليه في الدنيا هذا كتاب أعمالك ما لدي عتيد حاضر
فيقال للسائق والشهيد ألقيا أي الملكان أو المخاطب واحد والتثنية
لتكرير الفعل في جهنم كل كفار عنيد معاند مناع للخير المال والإسلام
معتد خاص مريب شاك في دينه الذي جعل مع الله إلها آخر
فألقياه في العذاب الشديد ولما قال الكافر إن الملك زاد في الكتابة
قال قرينه الملك ربنا ما أطغيته ما زدت عليه فيها ولكن

كان

كان في ضلال بعيد عن الحق والاستئناف لأنه جواب محذوف بخلاف الأول
قال تعالى لا تختصموا لدي وقد قدمت إليكم بالوعيد على لسان
رسلي ما يبدل القول لدي بتعذيبكم ودلائل عفو العصاة تخصيص لا
تبديل وما أنا بظلام للعبيد ذو ظلم بسبب لا يستحق وقد
بيانه اذكر يوم نقول لجهنم هل امتلأت بأصحابك وتقول
جهنم هل من مزيد تطلبا للزيادة أو تستبعدا لها أو سؤال في فرط
وأزلفت قربت الجنة للمتقين بطي المسافة بينهما اكراما لهم كائنة
غير بعيد منهم بحيث يشاهدونها والتذكير بمعنى البستان يقال لهم هذا ما توعدون
لكل أواب بدل من المتقين أواب رجاع إلى الله حفيظ الحدود من بدل آخر
من خشي الرحمن بالغيب في سره أفاد تخصيص الرحمن أنهم يخشونه مع علمهم
سعة رحمته والخشية الخوف إلا أنه لوحظ في الأول ضعف الخاشي وفي
الثاني عظمة المخشي والهيبة ملحوظة في تقاليب ح ش ي وجاء
بقلب سليم منيب راجع إلى الله يقال لهم ادخلوها بسلام من الله
أو سالمين ذلك يوم تقدير الخلود في النعيم لهم ما يشاؤون فيها
ولدينا مزيد على سعيهم وكم أهلكنا قبلهم قبل قريش من قرن من القرون
هم أشد منهم بطشا قوة فنقبوا فتشوا في البلاد هل لهم
من محيص من الموت فلم يجدوا إن في ذلك المذكور لذكرى عظة لمن
كان له قلب عقل أو ألقى السمع إلى النصح وهو شهيد حاضر بالقلب
ولقد خلقنا السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام كما مر
أولها الأحد إلى الجمعة وما مسنا من لغوب تعب لا كما قال اليهود
استراح في السبت واستلقى على العرش فاصبر على ما يقولون
المكذبون وسبح صل ملتبسا بحمد ربك قبل طلوع الشمس الصبح وقبل
الغروب الظهر والعصر ومن الليل فسبحه المغرب وقيل الأول
للعصر والثاني التهجد لذ قبل الإسرا كانت الثلث فرضا وأدبار
أعقاب السجود الصلوات أي سنة الفجر أو النوافل بعد الصلوات

واستمع يا محمد ما اخبرك به من الاهوال يوم ينادي المنادي اسرافيل من
مكان قريب من السماء وهو صخرة بيت المقدس يقول ايتها العظام البالية
واللحوم المتمزقة هلموا الى الحشر لفصل القضاء يوم يسمعون الصيحة
بالحق بالبعث النفخة الثانية وناصية يعلمون عواقبهم ذلك يوم الخروج
من القبور انا نحن نحيي ونميت والينا المصير للجزاء يوم تشقق
تتشقق الارض عنهم سراعا مسرعين في الخروج ذلك حشر علينا
فقط يسير نحن اعلم بما يقولون قريش وما انت عليهم بجبار
انما امامهم نسخ بالقتال فذكر بالقرآن من يخاف وعيد فانه يسمع به

لما بين الحشر بدلائل اكده باليمين فقال
بسم الله الرحمن الرحيم والرياح الذاريات تذروا وتنسف
التراب عند الاجرة ونحوهما ذروا فالحاملات السحب وقرا فالجاريات
في الماء جريا يسرا اذا يسر فالمقسمات امرا من نحو الامطار والعادات من تلك الافعال
انما توعدون من البعث لصادق صدق واصدق وان الدين الجزاء لواقع
والسماء ذات الحبك الطرق ونحوها ومصقولة انكم ايها المشركون
لفي قول مختلف في محمد او القرآن بنسبه الى الشعر والسحر وغيرها يؤفك يصرف
عنه عن هذا القول من افك صرف عنه في علمنا قتل لعن الخراصون
الكذابون من هم في القول المختلف الذين هم في غمرة جهل يغمرهم ساهون
غافلون عن امر الاخرة يسألون استهزاء ايان متى يوم الدين هو في
يوم هم على النار يفتنون يحرقون ويقال لهم ذوقوا فتنتكم
عذابكم هذا الذي كنتم به تستعجلون في الدنيا ان المتقين في جنات
وعيون آخذين بالرضا كل ما آتاهم اعطاهم ربهم انهم كانوا قبل ذلك
في الدنيا محسنين كانوا وزمانا قليلا من الليل ما صلة يهجعون
ينامون والهجوع قليل من النوم وبالاسحار هم يستغفرون

دق

وفي اموالهم حق مقسوما اي معلوم للسائل والمحروم المتعفف عن السؤال
او فيما لا ادمي وحيوان محترم عنده او في الزكاة والتطوع وفي الارض آيات
دلالات على كمال قدرتنا للموقنين لطالبي اليقين وفي انفسكم آيات اذ ما في
العالم شيء الا وفيها نظيره كما مر افلا تبصرون ذلك اعتبارا وفي
السماء رزقكم اسبابه وما توعدون من نمو الحبة فانه فوق السابعة فورب
السماء والارض انه ما توعدون لحق مثل ما انكم تنطقون مثل نطقكم
اذ لا تشكون في صدوره عنكم هل اتاك يا محمد حديث ضيف ابراهيم
المكرمين عند الله اثنا عشر ملكا او جبريل وميكائيل مع اسرافيل اتوه في صورة
الاضياف اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما سلم عليكم سلاما قال سلام
اي عليكم رفعه ابتداء للثبات لكونه احسن فقال في نفسه قوم منكرون
اي هيئة وشكلا ملا منا في تاخره عن الضيافة فيه خوف فراغ ذهب
خفية الى اهله كدأب الضيف فجاء بعجل مشوي سمين فقربه اليهم
فلما امتنعوا عن اكله قال الا تأكلون منه فاوجس اضمر منهم خيفة قالوا
لا تخف قيل فمسح جبريل بجناحه العجل فقام يدرج حتى لحق امه فعرفه
وبشروه بغلام عليم بحق فاقبلت امرأته كائنة في صرة صيحة
او جمع من الشوق كرهتها فصكت لطمت باطراف اصابعها وجهها بعادة
النساء في التعجب وقالت عجوز عقيم لم تلد قط قالوا كذلك البشر
قال ربك انه هو الحكيم بصنعه العليم بخلقه افادت آداب الضيافة
من تعجيلها واخفائها واكرام الضيف وغيبة المضيف عنه ليستريح وجلسه معه
بنفسه واختيار الاجود له وتقديم الطعام اليه في مكانه وعرض
الاكل عليه لا امر به والسرور باكله واعتذار الضيف اذا لم يصلح
له الطعام بعذر حسن كلا تخف والله اعلم قال فما خطبكم
شأنكم ايها المرسلون لها شرق قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين
قوم لوط لنرسل عليهم حجارة من طين الطين المتحجر قيل آجر من السود
فانه تسمى حجارة مسومة معلمة عليها اسم من يهلك بها عند ربك

بيوت من المسلمين فاخرجنا من كان فيها من صالح قرى قوم لوط من المؤمنين لوطا واهله الا امراته المؤمنين افاد ان النبي يجوز كونه مجاورة المحسن وان الكفر اذا غلب على القرى اذا فسا لا ينفع معه عبادة العباد بخلاف ما لو غلب الصلاح فما وجدنا فيها غير اهل بيت من المسلمين لوط واهله الا امراته ويعلم منهم اتحاد الايمان والاسلام مفهوما اذ لا ينافي عمومهم للاسلام لجواز صدق المفهومات المختلفة على ذات واحد وتركنا الى الان فيها اية علامة وهي تلك الحجارة او ماء من منتن اسود للذين يخافون العذاب الاليم فيعتبروا وفي اذ تركنا في قصة موسى اية اذ ارسلناه الى فرعون بسلطان حجة مبين فتولى عن الايمان بركنه اي مع جنوده فانهم ركن دولته وقال هو ساحر او مجنون اسند خوارقه الى الجن فاخذناه وجنوده فنبذناهم قذفناهم في اليم وهو مليم ات بما يلام عليه من الكفر وفي تركنا في قصة عاد اية اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم التي لا تنتج نفعا ما تذر الريح من شيء اتت عليه مما قصدته الا جعلته كالرميم البالي المتفتت او الرماد وفي ثمود اذ قيل لهم القائل صالح بعد العقر تمتعوا حتى حين يأتي عذابكم اي تلبثوا ايام لها اخر فعتوا تمردوا عن امتثال امر ربهم فاخذتهم الصاعقة وهم ينظرون اليها نهارا فما استطاعوا من قيام اي نهوض في دفعها وما كانوا منتصرين ممتنعين منها و اهلكنا قوم نوح من قبل انهم كانوا قوما فاسقين والسماء بنيناها بايد بقوة وانا لموسعون ذو سعة وقدرة والارض فرشناها بسطناها فنعم الماهدون نحن ومن كل شيء مما نشاهدونه خلقنا زوجين صنفين مختلفين كالسماء والارض ونحوه لعلكم تذكرون فتعلموا ان التعدد من خواص الممكن قل لهم ففروا الى الله الى عبادته من عقابه اني لكم منه نذير مبين ولا تجعلوا مع الله الها اخر اني لكم منه نذير مبين كرره تاكيدا فضحهم كذلك ما اتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا ساحر

او

او مجنون اتواصوا اكلهم به بهذا القول بل هم قوم طاغون طغيانهم حملهم اليه لا تواصيهم فتول اعرض عنهم فما انت بملوم بعد التبليغ وذكر بالقرآن فان الذكرى تنفع المؤمنين في علمنا وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي بحيث يتاتى منهم العبادة وهذا الخلق اسكنه والقرار لا بينا في ولقد ذرانا الخ واللام للعاقبة وعن ابن عباس رضي الله عنه الا ليامرهم بالعبادة وعن مجاهد الا ليعرفون ولم يذكر الملك مع انه اكمل العباد المكلفين لان الكلام في ذم الكفرة لانهم ما خلقوا به وهو مخصص بالثقلين او لدخولهم في الجن لاستتارهم ما اريد منهم من رزق لانفسهم وما اريد ان يطعمون كالسادة مع عبيدهم فليشتغلوا بما خلقوا له ان الله هو الرزاق لكل ما يفتقر الى الرزق ذو القوة المتين شديد القوة فان للذين ظلموا ذنوبا نصيبا من العذاب مثل ذنوب اصحابهم الموسرين فلا يستعجلون بقولهم متى هذا الوعد فويل للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون القيامة او بدر

لما اوعدهم بالعذاب اكده وقوعه بالقسم فقال

بسم الله الرحمن الرحيم

والطور طور سينا او جبل كلم منه موسى او ارسل فيه عليه السلام وكتاب مسطور القرآن او الكتب السماوية والسطر ترتيب الحروف المكتوبة في رق صحيفة منشور واصله جلد يكتب فيه والبيت المعمور الكعبة بالحجاج او بيت في السماء تحتها يدخل في كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه ابدا والسقف المرفوع السماء او العرش والبحر المسجور الموقد في القيامة او المملوء وهو المحيط وعن علي رضي الله عنه انه بحر الحيوان وهو تحت العرش مما بين سبع سموات الى سبع ارضين فيه ماء غليظ يمطر العباد منه بعد النفخة الاولى اربعين صباحا فينبتون في قبورهم

ان عذاب ربك لواقع على الكفار ما له من دافع يوم تمور تضطرب السماء
مورا ضرب متشقق وتسير الجبال سيرا فتصير هباء فويل يومئذ
للمكذبين وسلما انهم امان اهل الايمان يومئذ منه الذين هم في خوض
في الباطل يلعبون يوم يدعون يدفعون بعنف الى نار جهنم دعا الجمع
بكبه وبتن يسحبون الى الغره احلالها لوفقتهن يقال لهم هذه النار التي
كنتم بها تكذبون افسحر هذا ام النار التي مصداقه فما او عذ في
ام انتم لا تبصرون هذا ابا زا فولهم انما سكرت الخ وتذكر هذا المعنى مصدا
اصلوها ادخلوها فاصبروا او لا تصبروا الامران سواء عليكم انما تجزون
جزاء ما كنتم تعملون . ان المتقين في جنات ونعيم نكرتما ونعلهما
فاكهين ملتذين بما اتاهم ربهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم يقال لهم
كلوا واشربوا هنيئا متهنين بلا تنغص بما كنتم تعملون اشار
بتركه تفعولها كثرة انواعهما متكئين على سرر مصفوفة بعضها في
جنب بعض وزوجناهم قرناهم بحور عين عظام الاعين والذين امنوا
واتبعتهم ذريتهم بايمان عظيم او ولو قليلا الحقنا بهم ذريتهم
الاولاد في الجنة او في درجتهم وان قل عملهم وما التناهم انقصناهم من
ثواب عملهم بهذا الالحاق من صلة من شيء كل امرئ بما كسب رهين رهنه
ترمونه عن اسعد ان احسن معتقدهما والا في الكهف وقيل المراد به
الكافر لقوله الا اصحاب اليمين وامددناهم زدناهم وقتا بعد وقت بفاكهة
ولحم مما يشتهون يتنازعون يتجاذبون ملاعبة فيها في الجنة كاسا
خمرا لا لغو فيها في الجنة من الكلام فيها ولا تاثيم ابتاع في الاثم
لخمر الدنيا ويطوف عليهم بالكاس او بالخدمة غلمان مماليك لهم كانهم
لؤلؤ مكنون مصون في الصدف لصفائهم وفضل المخدوم على الخادم كفضل
القمر على سائر الكواكب واقبل بعضهم على بعض يتساءلون
عن احوالهم الماضية قالوا انا كنا قبل في اهلنا مشفقين خائفين عذاب
الله فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم النار النافذة في المسام

او اقل ما يطلق عليه الاسم

رهين
مرتهن في الدنيا بعمله فيفعل الله بهم ما يشاء
كما في الكشاف

انا

انا كنا من قبل ندعوه نعبده انه هو البر المحسن الرحيم فذكر يا محمد
فما انت بنعمة ربك عليك بكاهن ولا مجنون ام عن الخليل ان كل ام
في هذه السورة استفهامية وقال ابو البقاء منقطعة بمعناه بل ا
يقولون هو شاعر نتربص به ريب حوادث المنون الدهر او الموت
فنستريح قل تربصوا انتظروا فاني معكم من المتربصين هلاككم وكلهم
هلكوا في حياته صلى الله عليه وسلم ام تامرهم احلامهم عقولهم بهذا
التناقض بنسبة الكهانة والجنون ام هم قوم طاغون في عنادهم ام
يقولون تقوله اختلق القران من عنده بل لا يؤمنون فيرمونه
بما ذكر تكبرهم فلياتوا بحديث مثله مختلق مثل القران في البلاغة ان كانوا
صادقين في قوله ام بل اخلقوا من غير شيء خالق ام بل ا هم الخالقون
انفسهم ولذا لا يعبدونه ام بل اخلقوا السموات والارض وهم يقولون
انه خالق الكل بل لا يوقنون به ولذا لا يؤمنون بنبيه ام عندهم خزائن
ربك فيعطون النبوة لمن شاؤوا ام هم المسيطرون المتسلطون على الاسائد يديروها
كيف يشاؤون ام لهم سلم الى السماء يستمعون فيه عليه كلام الملائكة
فلذا ينازعون وحيا فليات مستمعهم بسلطان حجة صدقه مبين
ام له البنات ولكم البنون تشفعوا بان من هذا رايه كيف لا يعد قابلا
وضلاعن الطلاعه على الغيب ام تسالهم اجرا على الرسالة فهم من مغرم
غرامة لك مثقلون محملون الثقل ام عندهم الغيب فهم يكتبون منه
فينازعونك فيه ام بمعنى للتقرير يريدون كيدا بك في دار الندوة
ليهلكوك فالذين كفروا هم المكيدون المجزيون وبال فقتلوا ببدر ام لهم
اله غير الله يعصمهم سبحان الله عما يشركون وان يروا كسفا قطعة
من السماء ساقطا كما اقترحوا يقولوا عنادا سحاب مركوم متراكم بعضها
بعضا وليس للعذاب فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون
يموتون بالنفخة الاولى يوم لا يغني يدفع عنهم كيدهم شيئا ولا هم
ينصرون وان للذين ظلموا عذابا في الدنيا كالشبع والسدد

٣ واستفهام سيجي في علمه بهم تقبيحا عليهم
وتوبيخا لهم كقول الشخص لغيره اجاهل
انت ام علمه بجهله كذا اشرفي

٢ بلاغة

دون ذلك العذاب في الآخرة ولكن اكثرهم لا يعلمون ذلك فاصبر لحكم ربك بما يصل اليك من اذاهم فانك باعيننا حرس منا وسبح ملتبسا بحمد ربك قل سبحانك اللهم وبحمدك حين تقوم من مجلسك او منامك او الى الصلوة ومن الليل فسبحه بالتهجد وغيره خصه لانه اشق عبادة وابعد من الريا وادبار النجوم اي اذا ادبر وغاب بسبب نور الصبح وهو صلاة الفجر

سورة النجم مكية

لما بين صدقه صلى الله عليه وسلم وبرائته مما نسب اليه اكده بالقسم عليه بالنجم الغارب لمناسبته مع ادبار النجوم فقال

بسم الله الرحمن الرحيم

والنجم جنسه او الثريا وفي الحديث ما طلع النجم قط وفي الارض من العاهة شيء الا رفع او من القران اذا هوى غرب او نزل ما ضل صاحبكم عليه الصلاة والسلام وما غوى ما اعتقد باطلا وما ينطق بالقران عن الهوى عن هوى نفسه ان هو ما هو ومنطوقه الا وحي يوحى اليه علمه ملك شديد القوى جبريل ذو مرة قوة شديدة او احكام في العقل او منظر حسن فاستوى استقام على صورته الحقيقية فرآه صلى الله عليه وسلم كذلك او استولى بقوته على ذي محمد وهو بالافق الاعلى ثم دنى من محمد في صورة آدمي فتدلى فنزل عليه مع تعلقه بمكانه لسرعة قوته فكان منه قاب قوسين لما دنى به او بما يقاس به بمعنى ذراعين او قدر طاي قوس وهو منه ما بين القبض والسية او ادنى تنبيه على تقديركم والمقصود تمثيل غاية القرب فاوحى جبريل الى عبده منه ما اوحى او كل الضمائر لله تعالى كما عليه ابن عباس والحسن ومحمد بن كعب وجعفر بن محمد وغيرهم والاول للاكثرين وهو شديد القوى ذو مرة لانه ذو القوة المتين ما كذب الفؤاد فؤاد محمد صلى الله عليه وسلم ما راى ببصره من جبريل او من ربه تعالى اي لم يكن تخيلا كاذبا افتمارونه تجادلونه على ما يرى ولقد راه بصورته لا

نزلة

نزلة اخرى ليلة الاسرى وعن ابن عباس انه راى ربه والجمهور على الاول عند سدرة المنتهى التي ينتهي اليها علم الخلق واعمالهم وهي في السماء السابعة او عن يمين العرش لا يتجاوزها احد وهي عندها جنة الماوى ماوى الملائكة او المتقين اذ يغشى السدرة ما يغشى ما لا يحصى من عباد الملائكة ما زاغ البصر بصره عما رآه وما طغى تجاوزه ادبا واستيقانا والله لقد راى فيها من آيات ربه الكبرى الملكية والملكوتية كجبريل في ستمائة جناح والاكثر انه المعراج كما نقله الشيخ ابن كثير على انه ما صح من الصحابة رؤيته عليه الصلاة والسلام بالبصر وعليه الصوفية اعدها هذا البيان بقوتهم على مراكم افرايتم اللات الصنم عبدته الثقيف بالطائف عنوانها من لاوت الله والعزى من العزة سمرة عبدتها غطفان بين مكة والطائف ومناة من مناه اي قطعه صنم بني الحرث عبده هذيل او ثقيف في مذبح قربانهم او هي لعرس بنخلة الثالثة للاولين الاخرى المتاخرة رتبة لها عندكم وثاني مفعول رايتم الدال عليه الكم الذكر وله الانثى اذ كانوا يكرهون البنات تلك اذا قسمة ضيزى جائرة ان هي المذكورات الا اسماء خلوها عن معنى الالوهية سميتموها بها انتم وآباؤكم ما انزل الله بها بعبادتها من سلطان حجة ان ما يتبعون لعبادتهم اياها الا الظن الا توهم حقيقة وما تهوى الانفس تشتهيه ولقد جاءهم من ربهم الهدى الرسول او الكتاب فتركوه ام للانسان كل ما تمنى كشفاعة الاصنام فلله الآخرة والاولى الدنيا يعطي لما يشاء منهما شيئا منها وكم من ملك في السموات مع كرامتهم لا تغني لا تنفع شفاعتهم شيئا الا من بعد ان ياذن الله لهم فيها لمن يشاء ويرضى فكيف ينفع جمادات ان الذين لا يؤمنون بالآخرة ليسمون الملائكة تسمية الانثى بانهم بنات الله وما لهم به من علم ان ما يتبعون الا الظن وان الظن لا يغني لا ينفع من الحق من المعارف اليقينية شيئا اذ الظن انما يعتبر فيما يتعلق بالعمل وقيل الظن الغني ظن حصل من النظر

بنات الله

فأعرض عمن تولى عن ذكرنا ولم يتدبر لقوله ولم يرد الا الحياة الدنيا
ذلك امر الدنيا مبلغهم من العلم لا يتجاوز وقته ان ربك هو اعلم
بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بمن اهتدى فلا تتعب ولله ما في السموات
وما في الارض اي خلقهما ليجزي الذين اساءوا بما عملوا ويجزي الذين
احسنوا بالحسنى من المثوبات منهم الذين يجتنبون كبائر الاثم ما فيه
وعيد شديد والفواحش منها خصوصا الا لكن اللمم الصغيرة كما دون
الزنا نحو القبلة ليغفر باجتناب الكبائر واحتمله مقاربة المعصية ان
ربك واسع المغفرة يغفر اللمم وغيره فلا تيأس صاحب الكبائر هو اعلم
بكم منكم اذ انشأكم اي آدم من الارض واذ انتم اجنة جمع جنين في
بطون امهاتكم فلا تزكوا الا بالاصلاح انفسكم اعجابا وجاز اعترافا بنعمته
هو اعلم بمن اتقى وقد ورد انه يقال في المدح احسبه كذا والله
حسيبه افرأيت الذي تولى عن الايمان كوليد بن المغيرة امن فعيره
مشرك فقال اخشى عذاب الله فقال انا اتحمله ان اعطيتني كذا وكذا
فارتد واعطى قليلا مما وعد واكدى منع عن الباقي اعنده علم
الغيب فهو يرى يعلم انه يتحمل عذابه ام لم ينبأ بما في صحف
موسى لا اشهر صحفه قدمه على وابراهيم الذي وفى تمم ما امر به خصه به
لا تمامه ما لم يحمل غيره كالنار والذبح وعين ان انه لا تزر وازرة وزر
وزر اخرى حاملة وكان قبله يؤخذ الاب بالابن والاخ بالاخ وهكذا
وبيان هذا المقام مضى في الانعام وان انه ليس للانسان الا ما سعى
عن ابن عباس رض نسخت والحقنا بهم ذرياتهم وقيل لانهما خبرا ان بل ذلك
مخصوص بقومهما وهذا مخصوص بنا وكذا الحج والصوم والصدقة عن الميت
لما صح في الخبر فالناوي له فيها كما سعيه وان سعيه سوف يرى
ميزانه ثم يجزاه اي الانسان سعيه الجزاء الاوفى الاوفر وان الى ربك
المنتهى المرجع وانه هو اضحك وابكى وانه هو امات واحيا لا غيره
فالقائل بنقض البنية والموت خصهما بالذكر لاختصاص الانسان بهما في
يحصل عنده على عادة الله تعالى
الحيوانات

يعني ... الا ... ان ... مستوفا ...
وقال المحققون ان سعي غيره كذا الاضعاف
لم ينفعه الا مبنيا على سعي نفسه وهو ان يكون
مؤمنا صالحا كان سعي غيره كانه سعي نفسه
نيسابوري

الحيوانات ولو صح ان القرد يضحك والابل يبكي فلا يضر لانفراد كل واحد منهما
بواحد فالقائل بنقض البنية والموت يحصل عنده على عادة الله تعالى
وانه خلق الزوجين الذكر والانثى من نطفة اذا تمنى تدفق في
الرحم وان عليه النشأة الخلقة الاخرى للبعث وفاء بوعده وانه هو
اغنى الناس بكفايتهم واقنى اعطاهم القنية ما يدخر بعد الكفاية وانه
هو رب الشعرى العبور كوكب خلف الجوزاء خصه لانه عبده ابو كبشة جد النبي
لام وانه اهلك عادا الاولى قوم هود والاخرى ارم وثمود فما ابقى
منهم وقوم نوح من قبل قبلهما انهم كانوا هم اظلم واطغى منهما
لطول لبثه فيهم وتعذيبهم له والمؤتفكة المنقلبة يعني قرى قوم لوط
اهوى اسقطها الى الارض فغشاها ما غشى من العذاب فبأي آلاء ربك
تتمارى تتشكك ايها الوليد عد نعمه باعتبار انها غلظة ونقم لا لمنافعه
هذا الرسول نذير من جنس النذر الاولى ازفت قربت الآزفة
القيمة القريبة ليس لها من دون الله نفس كاشفة عن علمها او
قادرة على كشف شدائدها الا الله افمن هذا الحديث القرآن
تعجبون وتضحكون ولا تبكون لوعيده وانتم سامدون لاهون عنه
لاعبون ولم ير ما ضحك صلى الله عليه وسلم قط او مستكبرون رافعو رؤوسهم فاعبدوا لله
فقط فاعبدوا

وهو اضوء من الشعرى الغميصاء
من نجوم الاسد

سورة القمر مكية

الآية يهزم لما قال ازفت الازفة بينها بقوله .

بسم الله الرحمن الرحيم .

اقتربت الساعة القيمة وانشق القمر ليلة البدر فلقتين حين
سألوه صلى الله عليه وسلم وهو علامة قربها وان يروا آية معجزة
يعرضوا ويقولوا سحر مستمر مطرد ولما رأوا تتابع معجزاته او محكم
وكذبوا واتبعوا اهواءهم في تكذيبه وكل امر مستقر منته الى

الى غاية من خير وشر ولقد جاءهم في القرآن من الانباء من اهلاك الامم
المكذبة ما فيه مزدجر ازدجار وزجر عما هم فيه ثم حكمة بالغة تامة
فما تغن تنفع فيهم النذر الانذار جمع نذير بمعنى النذر او المنذر منه
فتول عنهم نسخ بالقتال يوم يدع الداع اسرافيل الى شيء نكر
منكر تنكره النفس خشعا ابصارهم بالافراد حال وبالجمع حسن نحو
قامت غلمانه لان صيغته لا تشبه الفعل يخرجون الناس من الاجداث
القبور كانهم جراد منتشر حيرة وانتشارا مهطعين مسرعين مادين
اعناقهم الى صوت الداع يقول الكافرون هذا يوم عسر كذبت
قبلهم قبل قريش قوم نوح فكذبوا عبدنا نوحا وقالوا هو مجنون
وازدجر زجر بالاذيات فدعا ربه انى اى بانى مغلوب فانتصر
انتصر لي ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر منصب غاية الانصباب [illegible]
وفجرنا الارض جاعلو كلها عيونا اصله فجرنا عيونها فغير مبالغة فالتقى
الماء ماؤها على امر حال قد قدر ازلا بلا تفاوت وحملناه نوحا
على سفينة ذات الواح ودسر جمع دسار ما تشد به الالواح
تجري باعيننا بامرنا حفظا وفعلنا ذلك جزاء لمن كان كفر هو نوح
فانه نعمة كفروها ولقد تركناها الفعلة آية عبرة فهل من مدكر
معتبر فكيف كان عذابي ونذر انذاري كما مر جمعه ووحد العذاب
اشارة الى غلبة رحمته ان الانذار للاشفاق ولقد يسرنا سهلنا
القرآن للذكر للاتعاظ او الحفظ فهل من مدكر كرره اشعارا
بان استماع كل قصة مستدعي الاتعاظ واستئنافا للتنبيه كذبت عاد
هودا فكيف كان عذابي ونذر لهم انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا
شديد الهبوب والبرد في يوم نحس على الاعداء الدين فقط مستمر عليهم شؤمه
كان اربعاء اخر الشهر واستجيب فيه لرسول الله صلى الله عليه وسلم بين ظهر
وعصر ولذا افرده هنا وقال في الحجرات ايام نحسات وفي الحاقة سبع ليال
الى اخره اذ المراد باليوم هنا الوقت كما مر وبالاستمرار امتداده الى انقضائها

وما في قوله تعالى تجري باعيننا انما جمع العيون هنا
وفي قوله فانك باعيننا لان المراد بهذا الجمع عيون
الى قطبين للعالم من سائر الخلق فكل حافظ
في العالم امرا ما فهو جملة عيون الحق تعالى اكبر اجر
قلت والى ذلك الاشارة بقول سيدي محمد وفا
رضي الله عنه محمد عين الله والصحب اعين [illegible]
الى آخر ما قاله فاعلم ذلك وقد ذكر الشيخ
محيي الدين في الباب الخامس وخمسمائة ما نصه
واعلم انما قال تعالى فانك باعيننا ليعلمه انه
ما حكم عليه وسلم الا
بما هو الاصلح له
عنده سواء سره
ام ساءه هذا مراده بقوله
باعيننا اي ما انت بحيث نجهلك
وننساك والله اعلم كتبه احمد

وبها اقتصر

وبها اقتصر حكايتهم وتسقط فيها تنزع الناس من الشعاب
والحفائر التي اندسوا فيها ممن منهم على رؤسهم كانهم في طول قاماتهم مطروحين
بلا رؤس اعجاز اصول نخل منقعر منقلع ذكره لفظا فكيف كان
عذابي ونذر كما مر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر
كذبت ثمود بالنذر بالانذار الذي جاءهم به صالح او بالرسل
فقالوا ابشرا منا واحدا لا متبع له نتبعه انا اذا لفي ضلال
وسعر جمع سعير او عذاب او بمعنى الجنون أألقي الذكر الوحي عليه
من بيننا وفينا احق به بل هو كذاب اشر شديد البطر وهو
ابلغ من الفرح ولا يكون الا بحسب الهوى ثم قال تعالى لصالح سيعلمون
غدا عند نزول العذاب بهم من الكذاب الاشر انا مرسلو الناقة
من الصخرة كما شاؤا فتنة امتحانا لهم فارتقبهم فما يصنعون واصطبر
على اذاهم ونبئهم ان الماء قسمة مقسومة بينهم يوم لهم ويوم
لها كل شرب نصيب منه محتضر يحضره صاحبه فتبرموا ذلك فنادوا
صاحبهم قدار بن سالف ليعقرها فتعاطى فتناول السيف فعقر
فكيف كان عذابي لهم ونذر كما مر انا ارسلنا عليهم صيحة
واحدة من جبريل فكانوا كهشيم يابس الحشيش الساقط المداس
المحتظر المتخذ حظيرة من يابس الحشيش لغنمه ولقد يسرنا القرآن
للذكر فهل من مدكر كذبت قوم لوط بالنذر على ما سبق انا
ارسلنا عليهم حاصبا تحصبهم اي ترميهم بالحجارة فهلكوا
الا آل لوط نجيناهم بسحر السدس الاخير من الليل نعمة انعاما
من عندنا كذلك الانعام نجزي من شكر نعمتنا بالطاعة ولقد
انذرهم لوط بطشتنا اخذتنا بالعذاب فتماروا فشكوا بالنذر
بالانذار ولقد راودوه عن ضيفه طلبوا منه تمكينهم ليخبثوا بهم
وهم الملائكة كما مر فطمسنا اعينهم فاستوت مع
وجوههم فذوقوا اي فقلنا لهم ذوقوا عذابي ونذر انذاري

أي إنذاري ولقد صبحهم بكرة أول النهار عذاب مستقر دائم أي عذاب
النار فذوقوا عذابي ونذر كما مر ولقد يسرنا القرآن
للذكر فهل من مدكر. ولقد جاء آل فرعون فرعون نفسه أو كما مر
النذر على لسان موسى وهرون وقيل جمع جاء إلى القبط كان فرعون
غائبا كذبوا بآياتنا التسع كلها فأخذناهم بالعذاب أخذ
عزيز لا يغالب مقتدر لا يعجزه شيء أكفاركم يا قريش خير قوة
ومالا من أولئكم الكفار أم لكم براءة في الزبر الكتب السماوية
أم يقولون نحن جميع جماعة منتصر على محمد قال أبو جهل
فنزلت سيهزم الجمع ويولون الدبر فهزموا ببدر بل
الساعة موعدهم للعذاب والساعة أدهى أعظم داهية أي فظاعة
محنة لا يهتدى لدوائها وأمر مذاقا من عذابهم بالدنيا إن المجرمين
من المعذبين هنا الكفار ولو بدئهم الحديث في ضلال في الدنيا وسعر
نار مسعرة في الآخرة يوم يسحبون يجرون في النار على وجوههم
يقال لهم ذوقوا مس سقر حرها وقيل المس كان المنية
إنا كل شيء خلقناه بقدر بمقتضى حكمتنا أو مقدرا في اللوح
قبل وقوعه ويرتفع كل على النعت ليطابق الأول وما أمرنا إلا
فعلة أو تولية واحدة من الإيجاد بلا معالجة أو قول كن كلمح فنظر
بالمحل بالبصر سيرا أو سرعة ولقد أهلكنا أشياعكم أشباهكم
كفرا من كان قبلكم فهل من مدكر متعظ وكل شيء فعلوه مكتوب
في الزبر كتب الحفظة وكل عمل صغير وكبير مستطر مسطور
في اللوح إن المتقين في جنات ونهر أنهار وفصلت في العتال
أو ضياء في مقعد صدق مكان مرضي أو صدق المجلس لأن القعود
جلوس فيه مكث مقربين عند مليك عظيم الملك مقتدر على كل شيء

قبل إلا قوله سبحانه إلا استحق لما وعدنا ما أعددنا من جلائل النعم في
العقبى وصف نفسه بكمال الرحمة وعد علينا فواصل النعم في الدنيا
فقال بسم الله الرحمن الرحيم
الرحمن علم عباده القرآن بتيسير فهمه وأما قوله وما يعلم
تأويله إلا الله فعند من يقف على الجلالة فعلى الغالب أو المعنى لا يعلمه
أحد بنفسه ذكائه خلق الإنسان علمه البيان التعبير عما في
الضمير أو هو آدم علمه اللغات وكان يتكلم بسبعمائة ألف لغة أفضلها
العربية وقدم التعليم على الخلق لأنه سبب للإيجاد والشمس والقمر
يجريان بحسبان لانتساق أمور السفليات جمع حساب أو بمعنى
الترك والعطف تقديرا والنجم الكوكب أو نبات بلا ساق والشجر
ذو ساق يسجدان ينقادان فيما أراد منهما والسماء رفعها
ووضع أثبت الميزان العدل من قدر على كل مستعد مستحقه انتظام
أمر العالم أن لا تطغوا في لا تعتدوا في الميزان بأخذ الزائد
وأقيموا الوزن أي افعلوه بالقسط بالعدل ولا
تخسروا تنقصوا الميزان ولا تطغوا بالزيادة والنقصان
ولا تخسروا ميزان أعمالكم فتلك ثلثة موازين والأرض
وضعها أثبتها للأنام الخلق أو كل ذي روح فيها فاكهة
والنخل ذات الأكمام أوعية الطلع والحب ذو العصف التبن
والريحان الرزق أو المشموم فبأي آلاء نعماء ربكما أيها الثقلان
المفهوم من الأنام تكذبان من تسامع من الأمة أن تقول ولا
بشيء من نعمك ربنا نكذب لك الحمد خلق الإنسان آدم من
صلصال طين يابس من فخار كالخزف وخلق الجان أبا الجن
من مارج لهب خالص من الدخان من نار أفاد بالتنوين أنه
ليست النار المعروفة فبأي آلاء ربكما في أطوار خلقتكما
تكذبان هو رب المشرقين الشتاء والصيف وأي مطلع

وقال ... الشيخ والعشرين وثلاثمائة في قوله
تعالى الرحمن علم القرآن اعلم أن القرآن هو الوحي
الدائم الأزلي لا ينقطع فهو الجديد لا يبلى ويظهر في
قلوب العلماء على صورة لم يظهر بها في ألسنتهم
لأن الله تعالى جعل لكل موطن حكما لا يكون لغيره
فهو يظهر في القلب أحد العين يجده فيجده
الخيال ويقسمه أي يأخذه اللسان فيصيره
ذا حروف وصوت ويقيده بسمع الآذان وقد قال
تعالى فأجره حتى يسمع كلام الله فتلاه رسول الله
صلى الله عليه وسلم بلسانه أصواتا وحروفا فسمعها
الأعرابي بسمع أذنه في حال ترجمته فالكلام لله
بلا شك والترجمة للمتكلم به كان من كان فإن
القلب بيت الرب فافهم كرمه

القمر والشمس ورب المغربين لهما ومغربي الشمس ولتعلقهما كرر
لتغاير ربنا ذو المعارج والمنازل والمقام للامتنان فبأي
آلاء ربكما مما فيه من تدبير الفضليات تكذبان مرج ارسل
البحرين العذب والمالح من فارس والروم يلتقيان ظاهرا
بينهما برزخ حاجز من قدرته لا يبغيان لا يتجاوزان
حدهما فبأي آلاء ربكما من فوائد عدم اختلاطهما تكذبان
يخرج منهما اللؤلؤ كبار الدر والمرجان صغاره او خرز
احمر وهما لم يخرجا الا من المالح لكن لما اجتمعا صارا كواحد وجعل
العمر فيهن لونا فبأي آلاء ربكما من هذه المنافع تكذبان
وله الجوار السفن المنشآت المرفوعات في البحر
كالاعلام الجبال عظما فبأي آلاء ربكما من تعليمها وتدبيرها
تكذبان كل من عليها على الارض فان غلب من اولى العقل
ويبقى وجه ربك ذو الجلال الاستغناء المطلق والاكرام
الفضل العام فبأي آلاء ربكما من ابقاء ما هو لصدد الفنا
وتراخيا بكم للحساب الابدي تكذبان . يسأله الموجود حالا
او مقالا من في السموات والارض كل يوم هو في شأن
امر يظهره على وفق قدرته الازلية ومنه مغفرة ذنبا وتفريجه
كربا ورفعه قوما ووضعه آخرين وهو رد لقول اليهود انه تعالى
لا يقضي يوم السبت فبأي آلاء ربكما من اسعاف سؤالكما
تكذبان سنفرغ سنتجرد لكم لحسابكم اذ لا يشغله شيء عن شيء
ايه الثقلان الانس والجن المتثاقلات بالتكاليف فبأي
آلاء ربكما من حوائجكم واستيفاء مطلوبكم من ظالمكم تكذبان
يا معشر الجن والانس وتقدمه لاكثرية استطاعة والانس
ان استطعتم في البقية ان تنفذوا تخرجوا من اقطار جوانب
السموات والارض فارين من قضائنا فانفذوا امر تعجيز

وقال في قوله تعالى كل من عليها فان اعلم انه ما ذكر
في كل موضع ترغيبه يكون بتخصيص الآلاء قد اتى ويراد
بلا القصر مثل قوله في الريح العقيم تدمر كل شيء ابر
زتها وقوله اوتيت من كل شيء واتت عليه الا
جعلته كالرميم وقدرت على الارض ما جعلته
كالرميم
كتبه احمد

لا تنفذون الا بسلطان بقوة وتأييد لكم فبأي آلاء ربكما
من بيان ذلك مع كمال قدرته ثم تنبيهه تكذبان يرسل عليكما
ان خرجتما لو منعتم من شواظ لهب من نار بلا دخان ونحاس دخان
بلا لهب او صفر مذاب على رؤوسكما فلا تنتصران تمتنعان من قدر
فبأي آلاء ربكما بحذر انذار وتمييز بين مطيعكم وعصاتكم بالجزاء
تكذبان فاذا انشقت السماء من نزول الملائكة فكانت وردة
اي مثلها حمرة كالدهان في الصفا جمع دهن او مثل الاديم الاحمر ولون
السما احمر دائما وانما يشتد زرقتها بسبب اعراض المنظر كما ترى الدم
في العروق ازرق ولا سيما يومئذ وجوابه فما اعظم الهول فبأي
آلاء ربكما من امن المؤمنين يومئذ تكذبان فيومئذ حين يحشرون
من قبورهم لا يسأل عن ذنبه الضمير لتقدمه رتبة انس ولا جان
لانهم يعرفون بسيماهم واما قوله لنسألنهم اجمعين ففي الجمع او لا
تسأل هل عملت كذا بل تقال لم عملتموه فبأي آلاء ربكما من النعم
على المؤمنين بوعيد تكذبان يعرف المجرمون بسيماهم ن
باسوداد وجوههم وزرقة عيونهم فيؤخذ بالنواصي والاقدام
يجمع بينهما في سلسلة من خلفهم فيطرحون في النار فبأي آلاء ربكما
من امتياز المؤمنين عنهم يومئذ تكذبان يقال لهم هذه جهنم
التي يكذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم ماء حار
آن متناهي الحر فبأي آلاء ربكما من انذاركم اليوم لتنتبهوا تكذبان
ولمن خاف مقام ربه الذي يحاسب فيه عباده او قيامه واطلاع
عليه او المقام مقحم جنتان دنيا وان يرزق جنة روحانية
وجنة جسمانية او بازاء عقيدته وعمله او بفعل الطاعة وترك المعصية
او جزاء وتفضلا او للجن والانس فبأي آلاء ربكما تكذبان
ذواتا افنان انواع الثمار جمع فن او اغصان جمع فنن .
فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما عينان تجريان الى حيث

او ابنيتهما وما فيهما
من الذهب
م

ما وآوا لتنعيم والتلبيل فباي آلاء ربكما تكذبان
فيهما من كل فاكهة زوجان صنفان صنف لا نظير له في الدنيا وصنف له
نظير فباي آلاء ربكما تكذبان متنعمين متكئين مضطجعين او
متربعين على فرش بطائنها من استبرق غليظ الديباج ظهائرها
من سندس وجنى ثمر الجنتين دان قريب ينال القائم والمضطجع
فباي آلاء ربكما تكذبان فيهن اي في الآلاء المذكورة لنساء
من الحور عند الاكثرين وقال البصري لنساء الدنيا المنشآت
قاصرات الطرف اي العين على ازواجهن والاكثر على انهن خلقن في
الجنة خلافا للحسن البصري لم يطمثهن يفتضهن الجنية دال على دخول الجن في
الجنة وعلى طمثهم الجنية وقيل للانسية ايضا وقال العيني
الجني لا يطاول الآدمية في الدنيا وجوزه القرطبي وقال مجاهد
ينطوي على احليل مجامع لم يسم فيجامع معه فباي آلاء ربكما تكذبان
كأنهن في حمرة الوجنة وصفائها الياقوت والمرجان صغار
اللؤلؤ فانها اصفى من كبارها فباي آلاء ربكما تكذبان هل
جزاء الاحسان بالطاعة الا الاحسان بالنعيم فباي آلاء
ربكما من المجازاة مع تضاعف الثواب تكذبان ومن دونهما
الجنتين المذكورتين للخائفين المقربين جنتان من ادونه
لمن دونهم من اصحاب اليمين فباي آلاء ربكما تكذبان مدهامتان
سوداوان من شدة الخضرة لسقيهما غالبا الرياحين والنبات
بخلاف الاوليين اذ من اشجارها لتفاوت الدرجتين فباي آلاء
ربكما تكذبان فيهما عينان نضاختان فوارتان بالماء
ولم تكونا كالجريان فباي آلاء ربكما تكذبان فيهما فاكهة
ونخل خصه لانه فاكهة وغذا ورمان هو فاكهة ودوا وكذا
عند الحنفية من حلف لا يأكل فاكهة لم يحنث بأكلها فباي آلاء ربكما
تكذبان فيهن في الآلاء المحدودة خيرات طلقا مخففة خيرات

انس قبلهم للانسية ولا جان م

حسان

حسان خلقا فباي آلاء ربكما تكذبان حور شديدات سواد
العين العيون وبياضها مقصورات مستورات في الخيام من زبرجد
وياقوت ولؤلؤ الخيمة منها ستون بابا من الدر فباي آلاء ربكما
تكذبان لم يطمثهن يفتضهن انس قبلهم ولا جان لحور اصحاب
الجنتين الاوليين فباي آلاء ربكما تكذبان متكئين على
رفرف وسائد او بسط خضر وعبقري طنافس ثخان منسوب
الى عبقر بلد الجن ينسب اليه كل عجيبة حسان فباي آلاء ربكما
تكذبان تبارك تعالى اسم ربك من حيث الخلافة على ذاته
فكيف بذاته تعالى ذي الجلال العظمة والاكرام للمؤمنين

٩٦ آية افبهذا الحديث وآية
ثلة من الاولين

لما وعد المطيع واوعد العاصي بما اعد لهما في القيامة اتبعه بما يؤكد
وقوعه فقال

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا وقعت حدثت الواقعة القيامة المتحقق الوقوع ليس
لوقعتها حين تقع نفس كاذبة عند شقها كالآن او ليس في
وقعتها كذب خافضة رافعة تخفض الكافرين وترفع المؤمنين او تنسف
الجبال في الجو اذا رجت حركت شديدة تخفض الارض رجا وبست
فتتت او سيرت الجبال بسا فكانت هباء غبارا منبثا
منتشرا وكنتم ازواجا اصنافا ثلاثة وكل صنف يكون او يذكر
مع صنف آخر زوج فاصحاب الميمنة للعرش او من اوتي كتابه
بيمينه ما اصحاب الميمنة واصحاب المشأمة الشمال يعني
مقابلها ما اصحاب المشأمة اراد التعجيب عن حالهما والسابقون

السابقون الى الايمان والطاعة اولئك المقربون من الغرس
وجنات النعيم هم ثلة كثيرة من الاولين من الامم وقليل
من الاخرين من الامة وفي الحديث ان الثلتين جميعا من هذه
الامة وعلى الاول لا فرقية شاملة الاولا مع الامم لا ان في كثيره هذه الامة
المرحومة في الحديث لجماز اكثر فرقته اللاحقين وعن الحسن رحمه الله
تعالى سابقة الامم اكثر من سابقي امتنا وتابعي الامم مثل تابعي
هم على سرر موضونة منسوجة بالذهب والجواهر
او مصفوفة او متواصلة متكئين عليها متقابلين لا ينظر
بعضهم في قفا بعض يطوف عليهم للخدمة ولدان غلمان في طراوة الغلمان الولدان
مخلدون ومثلهم اولاد اهل الدنيا بلا حسنات ولا سيئات
وعن علي رضي الله عنه اولاد الكفار خدام اهل الجنة والاحاديث
في ذلك معارضة والله اعلم باكواب انا بلا عروة ولا خرطوم
واباريق انا بهما وكاس من معين خمر جارية لا يصدعون
عنها ولا ينزفون لا تذهب عقولهم وفاكهة مما يتخيرون
يختارون وطير مما يشتهون ويطوف عليهم حور عين
ضخام العيون وباضطرار عطف على جنات بتقدير وصاحبهم في
مصاحبة حور كامثال اللؤلؤ المكنون المصون جزيناهم
كذلك جزاء بما كانوا يعملون في الدنيا لا يسمعون فيها
لغوا عبثا ولا تاثيما نسبة الى الاثم الا قيلا قولا سلاما
سلاما من باب بعيد ان يتكرر وافاد التكرار فشو
واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين هم في سدر مخضود
بلا شوك او مثنى الغصن من كثرة الحمل وطلح موز منضود نضد
بالحمل من اسفله الى اعلاه او ام غيلان له انوار وهو
علي واني عيانا وطلع وظل ممدود دائم وماء مسكوب
لهم كيف شاءوا وبلا تعب تشبه نعم المقربين بما هو منضود للذين

ونعم مولاه بالحمل ما يشتاق البدو ولو استعارا استفادتهم وفاكهة
كثيرة اجناسا لا مقطوعة في زمان ولا ممنوعة من احد وفرش
مرفوعة لها من السما والارض او منضودة على السرر انا انشاناهن
الحور او العرب انشاء بلا ولادة بعد كونهن عجائز شمطا رمصا في
الدنيا فجعلناهن ابكارا ولو وطئن كثيرا عربا جمع عروب المتحببة
لزوجها اترابا مستويات في السن بنات ثلاث وثلاثين كالازواج
لاصحاب اليمين هم ثلة من الاولين من هذه الامة
او الامم وثلة من الاخرين كذلك والاول مرفوع وايضا في الحديث
ان بني ادم ثمانون منها الى يوم القيمة سبعون واصحاب الشمال
ما اصحاب الشمال هم في سموم حر نار ينفذ في المسام وحميم
ماء متناه في الحر وظل من يحموم دخان اسود لا بارد كالظل ولا
كريم في المنظر انهم كانوا قبل ذلك مترفين منعمين في الشهوات
وكانوا يصرون على الحنث الذنب العظيم وكانوا يقولون
اإذا متنا وكنا ترابا وعظاما اإنا لمبعوثون او
اباؤنا الاولون قل ان الاولين والاخرين لمجموعون
الى ميقات وقت يوم معلوم لله تعالى اي القيمة ثم انكم
ايها الضالون المكذبون لاكلون من شجر من زقوم
فمالئون منها البطون فشاربون عليه الماء والتذكير للفظ
واللفظ من الحميم فشاربون شرب الهيم الابل التي بها الهيام ذات
الهيام داء لها كالاستسقاء لا تروى حتى الموت هذا نزلهم مثله
ضيفا لهم يوم الدين فكيف الضيف فيهم نحن خلقناكم فلولا فهلا
تصدقون بالبعث الذي هو اهون افرايتم ما تمنون تقذفون
في الارحام من النطف اانتم تخلقونه بشرا ام نحن الخالقون
نحن قدرنا بينكم الموت وما نحن بمسبوقين بمغلوبين على ان
نبدل منكم امثالكم مكانكم او نغير صفاتكم وننشئكم نخلقكم

فيما لا تعلمون فإنا صنعه ولقد علمتم النشأة الأولى فلولا
فهلا تذكرون ان الاعادة كالمبدا فاوضح القياس أفرأيتم ما
تحرثون تبذرون حبه أأنتم تزرعونه تنبتونه أم نحن
الزارعون كالفرق ان الموت الفناء البذر وتربيه الارض
والمدع مراعاته وانباته لو نشاء لجعلناه حطاما يابسا
متكسرا بلا حب فظلتم اصلتم نهارا تفكهون تتعجبون او تندمون
على جهدكم فيه قائلين إنا لمغرمون ما انفقنا او مهلكون
لهلاك رزقنا بل نحن محرومون من الرزق أفرأيتم الماء الذي
تشربون . أأنتم أنزلتموه من المزن جمع المزنة السحاب أم نحن
المنزلون لو نشاء جعلناه حذف اللام لتقدم ذكرها
قريبا او لافادة ان الوعيد لتقدم الموعود المقصود بالذات
اشد فانه تعيد التوكيد كذا أجاجا شديد الملوحة فلولا فهلا تشكرون
أفرأيتم النار التي تورون تقدحون أأنتم أنشأتم شجرتها
الشجرة الزناد كالمرخ أم نحن المنشئون نحن جعلناها اي النار
تذكرة للبعث او لجهنم ومتاعا للمقوين للمارين البرية اي المفازة
او الذين خلت بطونهم ومزاودهم من الطعام خصهم لانهم احوج فسبح
احدث تنزيهه عن مقالة الجاحدين مستعينا باسم ربك العظيم
انا لنا فقط صلة او مع اسمه اي نزهه فلا صلة او رد لهم او للنفي
اي لا اقسم للوضوح بمواقع منازل النجوم او اوقات نزول
نجوم القرآن وانه اي هذا القسم لقسم لو تعلمون معترض الخبر
عظيم والله اعلم بسر عظمته انه لقرآن كريم كثير النفع مكتوب في
كتاب مكنون للوح المحفوظ والمصحف لا يمسه ينبغي الا
المطهرون اي من الاحداث وبه قال الجمهور والمؤيد لهم حديث
لا يمس القرآن الا وانت طاهر وقيل الا لا يطلع عليه الا
المنزه عن الكدورات الجسمانية كالملائكة تنزيل من رب

العالمين

العالمين أفبهذا الحديث القرآن أنتم مدهنون متهاونون
وتجعلون رزقكم اي شكركم لنعمه أنكم تكذبون بنسبتها الى غير الله
تعالى فلولا فهلا اذا بلغت الحلقوم وانتم يا حاضري المحتضر
حينئذ تنظرون اليه ونحن أقرب إليه منكم ولكن لا تبصرون
تعلمونه فلولا ها تأكيد ان كنتم غير مدينين مملوكين بحث فتذكرونها
ترجعونها عامل لاذا مرتين فلولا ترجعون ها وتأتيه اذا بلغت الحلقوم
ان كنتم صادقين في تعطيلنا في والم تقدروا فاعلموا ان الكل
بتقديرنا فأما ان كان المتوفى من المقربين ان يمن فروح
اي فله راحة وريحان مع الملائكة لتمنعه نفخته او محصل روح فيه
او رزق حسن وجنة نعيم وأما ان كان من أصحاب اليمين
فسلام فسلامه لك يا محمد او يا صاحب اليمين من جهة اصحاب
اليمين . وأما ان كان من المكذبين الضالين اي من اصحاب
الشمال عبّا بالموجب فنزل اي فله نزل امتيد متصباقه من حميم
وتصلية ادخال جحيم ان هذا المذكور لهو حق الجنة اليقين
او حق هو اليقين فسبح باسم ربك العظيم كما مر

مختلف فيها . لما اختتم على التسبيح اكد ذلك بالاخبار عن تسبيح كل شي

م

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح خالصا لله انما جاء به في اوائل السور ماضيا ومضارعا
ومصدرا استعارة ابدعلم استحقاقه له ما في السموات والارض
جاء بما تغليبا للاكثر وهو العزيز الغالب الحكيم في ملكه له
ملك السموات والارض يحيي بالانشاء ويميت وهو على
كل شيء قدير هو الاول قبل كل بلا بداية والآخر بعد كل بلا

نهاية والظاهر وجودًا لكثرة دلائله او الغالب والباطن لا تدرك ذاته
او العالم بباطن الكل والاضراب من هذا في الحديث واعلم ان الاول
من المفردات التي لو قال لك اول مملوك اشتريته حر فاشترى
عبدين ثم عبدًا لم يعتقوا وهو بكل شيء عليم هو الذي خلق السموات
والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش فسّر مرات يعلم ما يلج
يدخل في الارض وما يخرج منها كالنبات وما ينزل من السماء
كالمطر وما يعرج فيها كالاعمال وهو معكم اينما كنتم والله
بما تعملون بصير فيجازيكم [illegible] لاهل التاويل لا بد دونه من تخصيص
المعية مع الاستواء له ملك السموات والارض ذكره مع الاعادة
كما ذكره مع الابداء لانه كالمقدمة لاثباتهما والى الله ترجع الامور
يولج الليل في النهار فيزيد عليه ويولج النهار في الليل فيزيد
عليه وهو عليم بذات اي بما في الصدور امنوا بالله
ورسوله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين من الذي فيه وهو
في الحقيقة له نزلت في غزوة تبوك فالذين امنوا منكم وانفقوا
كعثمان رضي الله عنه وارضاه لهم اجر كبير وما لكم اي عذر لكم لا تؤمنون
بالله والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم وقد اخذ ميثاقكم
ميثاقكم حيث قال الست بربكم ان كنتم مؤمنين لحجة هذا واضح
الحجج هو الذي ينزل على عبده محمد صلى الله عليه وسلم ايات بينات
القرآن ليخرجكم من الظلمات الكفر الى النور الايمان وان الله
بكم لرؤوف رحيم وما لكم لعدم ايمانكم في ان لا تنفقوا في سبيل
الله ولله ميراث يرث ما في السموات والارض فانفاقه
في حياتكم اولى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح فتح مكة
فانه قوة الاسلام وقاتل فيه ابو بكر رضي الله عنه اذا لا [illegible]
تكلمت فيه وقال ابن مسعود رضي الله عنه اول من اظهر الاسلام
بسيفه النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه اولئك اعظم درجة

من

كالمقدمة

من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا لان بعد ظهور الاسلام
قلت الحاجة اليها وكلا من الفريقين وعد الله المثوبة الحسنى والله
بما تعملون خبير فيجازيكم من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا
اي ينفق لوجهه رجاء ان يعوضه فيضاعفه له الى سبعمائة وله
اجر كريم الجنة عوضا اضعافه اذكر يوم ترى المؤمنين والمؤمنات
يسعى نورهم على الصراط بعضهم قدر ما بين صنعاء وعدن وبعضهم
موضع قدميه بقدر اعمالهم بين ايديهم وهو نور اعمالهم او امامهم
وبايمانهم هو نور يسرع بهم الى الجنة كالبرق الخاطف يقال لهم بشراكم
اي المبشر به اليوم جنات اي دخولها تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم يوم يقول المنافقون
والمنافقات للذين امنوا انظرونا انتظرونا او انظروا
الينا وتقطع الهمزة امهلونا لنلحق بكم نقتبس نستضيء من نوركم قيل
لهم استهزاء ارجعوا وراءكم الى حيث جئتم فالتمسوا نورا آخر
ثم هناك فرجعوا فضرب بينهم وبين المؤمنين بسور حجاب له
باب يدخل فيه المؤمنون وروي انه سور بيت المقدس باطنه فيه
الرحمة الجنة وظاهره من قبله جهة العذاب لانه يلي النار
عن ابن عباس واكثر المفسرين انه يغشى الناس ظلمة في القيامة ويعطى
كل احد نورا على قدر عمله ويعطى المنافق نورا خديعة ثم يسلب عنه
ينادونهم الم نكن معكم في الاعمال الظاهرة قالوا بلى ولكنكم
فتنتم انفسكم بالنفاق [illegible]
فان الجنة اعلى السموات والنار في الدرك الاسفل وتربصتم
بنا الدوائر وارتبتم في الدين وغرتكم الاماني الاطماع
حتى جاء امر الله الموت وغركم بالله الشيطان الغرور
فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا مأواكم
النار هي مولاكم ناصركم او متولي اموركم [illegible]

ناصركم

فتحيط عليهم وبئس المصير النار ولما كثر المزح والضحك في
الصحابة بعد ثلاث عشر سنة من نزول القرآن نزل ألم يأن ما جاء
للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله مطلقا وما نزل من الحق
القرآن أي عند سماعه ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل
أي أهل الكتابين فطال عليهم الأمد الأمل أو زمن العمر فقست
صلبت قلوبهم بالميل إلى الدنيا وكثير منهم فاسقون
اعلموا أن الله يحيي الأرض بعد موتها فلا تيأسوا من لين قلوبكم
بالطاعة قد بينا لكم الآيات لعلكم تعقلون إن المصدقين
المتصدقين والمصدقات والذين أقرضوا الله قرضا
حسنا لوجهه يضاعف لهم ثوابه ولهم أجر كريم حسن والذين
آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون والشهداء أي هم
بمنزلتهما عند ربهم وفي الحديث مؤمنوا أمتي شهداء لهم أجرهم
أجر الفريقين ونورهم نور الفريقين ولكن بلا تضعيف للتفاوت
والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم دال على
خلودهم اعلموا أنما الحياة الدنيا مما لا يتوصل به إلى الجنة لعب
أمر خيالي كلعب الصبي بلا طائل ولهو يشغلهم عما ينفعهم وزينة
وتفاخر بالأنساب بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد
مباهاة في سرعة زوالها كمثل غيث أعجب الكفار الحراث نباته
أو الكافر بالله لأنه أشد إعجابا بزينتها والمؤمن
ينتقل فكره منها إلى قدرة صانعها ثم يهيج ييبس بسرعة
فتراه مصفرا ثم يكون حطاما فتاتا بآفة وفي
الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان
فاطلبوا آخرهما وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور
متاع يغتر به المشتري فيشتريه ثم يتبين فساده ورداءته وما معه إلا
الندم سابقوا إلى موجبات مغفرة من ربكم ~~ورضوان~~

فاطلبوا

~~فاطلبوا آخرهما وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور متاع~~
~~يغتر به المشتري فيشتريه ثم يتبين فساده وما معه إلا الندم سابقوا~~
~~إلى موجبات~~ مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض
أي لكل مطيع جنة بهذه الصفة وسبق الكلام فيه في آل عمران
ولا استبعاد في أن يكون المخلوق فوق الذي أعظم منه إذ العرش
أعظم المخلوقات وهو فوق السموات السبع أعدت للذين آمنوا
بالله ورسله أفهم أن مجرد الإيمان يوجبها ذلك فضل الله
يؤتيه من يشاء بلا وجوب عليه والله ذو الفضل العظيم
فلا يستبعد ذلك عنه ما أصاب من مصيبة في الأرض
كجدب ولا في أنفسكم كمرض إلا في كتاب مسطور أي
أي اللوح من قبل أن نبرأها نخلقها إن ذلك الكتب على
الله يسير ذلك الكتب لكيلا تأسوا تحزنوا على ما
فاتكم حزن جزع ولا تفرحوا بما آتاكم فرح بطر بل شكرا
في الحديث من عرف سر الله في القدر هانت عليه المصائب
والله لا يحب كل مختال متكبر فخور على الناس بما أوتي الذين
يبخلون ويأمرون الناس بالبخل لأنهم العدو فيه ومن يتول
عن الطاعة فإن الله هو الغني عنها الحميد في ذاته
وإن لم يشكر ولقد أرسلنا رسلنا بالبينات من المعجزات
وأنزلنا معهم الكتاب جنسه والميزان العدل أو ميزان نوح
ليقوم الناس بالقسط بالعدل وأنزلنا أنشأنا الحديد
الذي به يدفع ما لا ينبغي نزل مع آدم الحجر الأسود وعصى موسى
والسندان والكلبتان والمطرقة وروي أن الحديد
نزل يوم الثلاثاء ولذا نهي عن الفصد والحجامة فيه وفي الحديث
إن فيه ساعة لا يرقى فيها الدم فيه بأس شديد يقاتل به
ومنافع للناس في الصنائع والآلات وليعلم الله مشاهدة

يعني أنكم إذا علمتم أن كل شيء مقدر مكتوب عند الله قل
أسفكم على الفائت وفرحكم على الآتي لأن من علم أن ما
عنده مفقود لا محالة لم يتفاقم جزعه عند فقده
لأنه وطن نفسه على ذلك وكذلك من علم أن بعض الخير
واصل إليه وأن وصوله لا يفوته بحال لم يعظم فرحه
عند نيله كشاف رحمه الله تعالى

من ينصره بنصر دينه ورسله بآلات الحرب حال كونه غائبا عنهم في الدنيا ان الله قوي عزيز لا حاجة له الى النصرة لكنها تنفع من يأتي بها ولقد ارسلنا
نوحا وابرهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب لا نه
لم يكن بعدهما الا منهما فمنهم اي من ذريتهما مهتد وكثير منهم فاسقون
فان شعيرا لسلوك عليه الضلال ثم قفينا على آثارهم اي
نوح وابرهيم ومن معهما برسلنا وقفينا بعيسى ابن مريم من مرد
وآتيناه الانجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة
رقة شديدة ورحمة ورهبانية مبالغة في الرياضة والانقطاع
عن الناس منسوب الى الرهبان المبالغ في الخوف وهي بالضم
منسوبة الى الرهبان جمع راهب ابتدعوها سابقة من انفسهم ما
كتبناها عليهم الا لكن ابتدعوها ابتغاء رضوان الله او ما
تعبدناهم بها الا على وجه ابتغاء رضوانه فما رعوها حق رعايتها
لتثليثهم وكفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم ونحو ذلك فآتينا الذين
آمنوا الثابتين على دينه منهم اجرهم وكثير منهم فاسقون
خارجون عن اتباعه فاذا كل محدثة بدعة ومن ابتدع
خيرا ان يدوم عليه ولا يعدل الى ضده كما ورد في الحديث وان
ان العزلة مندوب اليها عند فساد الزمان والاخوان يا ايها
الذين آمنوا بالرسل المتقدمة اتقوا الله وآمنوا برسوله
محمد صلى الله عليه وسلم يؤتكم كفلين نصيبين
لضعف الخشية من رحمته لايمانكم بالنبيين ولا يلزم من ذلك
ترجيحهم على المؤمنين اذ يمكن كون كفله اعظم من كفليهم ويجعل لكم
نورا تمشون به على الصراط ويغفر لكم والله غفور
رحيم بينا ذلك لئلا لا صلة اي ليعلم اهل الكتاب الذين لم يؤمنوا بمحمد
الا اي انهم لا يقدرون على شيء من فضل الله كفروا بالنبوة
عن محمد صلى الله عليه وسلم وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء

قوله لئلا يعلم متعلق بكل واحد من الافعال الثلثة على التنازع او بمقدر اي نبينا ذلك ليعلموا في الآخرة او اعلم بذلك ليعلموا في الدنيا سعد

والله

والله ذو الفضل العظيم

لما وعد من آمن من اهل الكتاب بما وعد وكان حكم الظهار في شرائعهم الحرام
المؤبد امرهم بتحليله بالكفارة ليناله ما وعد فقال

بسم الله الرحمن الرحيم

قد سمع الله قول التي تجادلك تراجعك في زوجها
اوس اذ قال لها انت علي كظهر امي فكلمته بتحريمها عليه وتشتكي الى الله
وحدتها وعجزها والله يسمع تحاوركما تراجعكما الكلام ان الله سميع
الذين يظاهرون منكم من نسائهم بتخفيف الصيغة المذكورة من تشبيهها
بالظهر المحرم انما لم يكن حلالا ما هن امهاتهم حقيقة ان اي ما امهاتهم
حقيقة الا اللائي ولدنهم وانهم بالظهار ليقولون منكرا
منكرا من القول وزورا كذبا وان الله لعفو
غفور لما سلف منهم والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون
لما قالوا اي عما قالوا بان لا يطلقوها الى زمن يمكنهم ذلك عند الشافعي
وبالاستباحة استمتاعها ولو بنظرة بشهوة وبالعزم على الجماع عند مالك — عند الحنفية
فتحرير اي اعتاق رقبة مؤمنة سليمة عن مخل بالعمل لزمهم من
قبل ان يتماسا بوطئ او استمتاع ذلكم الحكم توعظون به
والله بما تعملون خبير ۝ فمن لم يجد الرقبة فصيام شهرين
متتابعين عليه من قبل ان يتماسا فان وطئها الثاني بها
لا يقطع التتابع عندنا فمن لم يستطع الصوم لنحو مرض وكبر وشدة
شبق فاطعام ستين مسكينا عليه عندنا ذلك التخليص لتؤمنوا
بالله ورسوله من فرض عادة الجاهلية وتلك حدود الله ۝
وللكافرين بها عذاب اليم ۝ ان الذين يحادون يعاندون
الله ورسوله كبتوا اذلوا كما كبت الكفار الذين من قبلهم

وقد انزلنا آيات بينات على صدق الرسول وللكافرين بها
عذاب مهين يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا اى يبينها
احصاه ضبطه الله ونسوه والله على كل شيء شهيد مطلع الم
تر تعلم ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض ما يكون من نجوى
ثلاثة الا هو في خالصة بالعلم رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم
وتخصيص العددين لخصوص الواقعة ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو
معهم اينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا اى يبينها يوم القيامة ان الله بكل شيء
عليم الم تر الى الذين نهوا عن النجوى اليهود والمنافقين الذين كانوا
يتناجون اغاضة للمؤمنين ثم يعودون لما نهوا عنه اى عن النجوى
ويتناجون بالاثم والعدوان للمؤمنين ومعصية الرسول واذا
جاءوك يا محمد حيوك بما لم يحيك به الله يقولون السام عليك
وهو الموت وقال تعالى وسلام على عباده الذين اصطفى وكان
صلى الله عليه وسلم يرد ثم بقوله عليكم ويقولون في انفسهم لولا
هلا يعذبنا الله بما نقول له ان كان نبيا حسبهم جهنم عذابا
يصلونها يدخلونها فبئس المصير حسبهم يا ايها الذين آمنوا اذا
تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصية الرسول
كفعل اليهود وتناجوا بالبر الطاعة والتقوى العفاف عن المعاصي واتقوا
الله الذي اليه تحشرون في القيامة انما النجوى بالاثم ونحوه من
الشيطان ليحزن الذين آمنوا بتوهمهم انها في نكبة اصابتهم وليس
الشيطان بضارهم شيئا الا باذن الله ارادته وعلى الله
فليتوكل المؤمنون فلا يبالوا بنجواهم يا ايها الذين آمنوا
اذا قيل لكم تفسحوا توسعوا في المجالس التي للخير حتى يجلس من
جاءكم فافسحوا يفسح الله لكم في الدارين واذا قيل انشزوا
قوموا الطاعة فانشزوا يرفع الله الذين آمنوا منكم في الدارين
ويرفع الله الذين اوتوا العلم منهم اذا عملوا به درجات

يصيبهم

في الحديث يشفع يوم القيامة ثلاثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء
والله بما تعملون خبير يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم اى اردتم ان
تناجوا الرسول فقدموا بين يدي قبل نجواكم صدقة امروا بها
لكثرة مناجاتهم اياه بلا حاجة ذلك الصدق خير لكم واطهر لذنوبكم
فان لم تجدوا فان الله غفور رحيم رخصة للفقراء ولم يعمل بذلك
الا علي رضي الله عنه فلما انتهوا عنها نسخت بعد ساعة او عشر ايام بقوله
ءاشفقتم خفتم الفقر من ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات جمعها
باعتبار المخاطبين فاذ لم تفعلوا المامور وتاب الله عليكم تجاوز
عن اشفاقكم المذكور فاقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واطيعوا الله
ورسوله دوموا عليها ليجبر ذلك والله خبير بما تعملون الم تر
الى المنافقين الذين تولوا قوما غضب الله عليهم اليهود ما هم منكم
ولا منهم اى اليهود مذبذبون بين ذلك ويحلفون على الكذب
وهو ايمانهم او عدم سبهم النبي صلى الله عليه وسلم وهم يعلمون كذبهم
هذا يبطل قول الجاحظ اعد الله لهم عذابا شديدا انهم ساء ما
كانوا يعملون اتخذوا ايمانهم الكاذبة جنة وقاية عن ظهور نفاقهم
فصدوا الناس عن سبيل الله بالتثبيط فلهم عذاب مهين
لن تغني يدفع عنهم ولا اولادهم من الله اى عذابه شيئا اولئك اصحاب
النار هم فيها خالدون يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له
على عدم كفرهم كما يحلفون لكم ويحسبون انهم بالكذب على شيء نفعهم
كما في الدنيا الا انهم هم الكاذبون استحوذ استولى عليهم الشيطان
فانساهم ذكر الله اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان
هم الخاسرون ان الذين يحادون يعاندون الله ورسوله اولئك
في جملة الاذلين كتب الله في اللوح لاغلبن انا ورسلي
بالحجة او بالسيف لمن بعث بالحرب ان الله قوي عزيز غالب
لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون يصادقون

وذلك لانه لو كان الامر على ما ذهب اليه كان
قوله وهم يعلمون تكرارا غير مفيد

اموالهم

من حادّ الله ورسوله اى عاند الله ورسوله هذا اذا كان فيه ايذاء منافقيهم مع كفرهم
واما نحو المعاملة والمعاشرة فجائز ولو كانوا آباءهم او ابناءهم
او اخوانهم او عشيرتهم اقاربهم فيه دليل معاداة القدرية كما قال
مالك وكذا كل ظالم كما قاله القرطبي بل روى ان الثوري نزلها
فيمن يصحب السلطان والحديث مؤيد المنافي اولئك الغير الوادين
كتب اثبت في قلوبهم الايمان فاذ خروج العمل من مفهومه وايدهم
نصره بروح منه اى نور يبعثه في قلوبهم منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه فرحوا بعطائه اولئك
حزب الله انصار دينه الا ان حزب الله هم المفلحون الفائزون بكل خير

لما نهاهم عن تولي الكفار رتب سورة مما لهم من حلول بعض ما لهم

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم كما مر
هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب بني النضير بعد غدرهم
من ديارهم المدينة لاول اى عند اول الحشر وهو سيرهم الى الشام
وآخره ان يحشر الخلق اليه فتقوم الساعة عليهم فيه او نار تحشرهم وقت
قيامها من المشرق الى المغرب تبيت وتقيل معهم وتاكل من تخلف لا
نرى بالنهار والحشر اخراج جمع من مكان الى آخر ما ظننتم ايها المؤمنون
ان يخرجوا ولقوتهم وظنوا انهم مانعتهم حصونهم من الله اى بأسه
فاتاهم الله عذابه من حيث لم يحتسبوا لم يخطر ببالهم وقذف
اى ألقى في قلوبهم الرعب الخوف ما لكونهم يخربون بيوتهم بايديهم
من الداخل لئلا تبقى لما خرب المؤمنون وايدي المؤمنين كانوا
يخربونها من الخارج ليدخلوها فاعتبروا بها يا اولي الابصار
اى ذوي البصائر والعقول وفي الاية دليل وجوب القياس

ولولا

ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء الخروج المذكور والفرق بينهما اختصاص
الجلاء بخروج جماعة لعذبهم في الدنيا بآيات اخر ولهم كائن منافق
في الآخرة عذاب النار ذلك بانهم شاقوا خالفوا الله ورسوله
ومن يشاق الله فان الله شديد العقاب له ما قطعتم من لينة
من ضروب النخل غير العجوة والبرنية وهما اجود النخل خلوها لانفسهم او
تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله بارادته فليس بافساد كما
عمّا وادّ فيه وليخزي الفاسقين ولما طلب الصحابة ان يقسم ما
حصل منهم كالغنيمة نزلت وما افاء اورد الله على رسوله
منهم فما نافيه اوجفتم اجريتم عليه على تحصيله من خيل ولا ركاب
ابل بل مشيتم نحو ميلين بلا تعب ولكن الله يسلط رسله على
من يشاء والله على كل شيء قدير فهو للنبي فاعطاه المهاجرين
وثلثة من فقراء الانصار وهذا وان كان كالغنيمة لانهم حوصروا
اياما وقاتلوا وصالحوا لكن لقلته تبعهم اجراه الله مجرى الفيء ما
افاء الله على رسوله من اهل القرى بيان للاول عند الاكثر
والمعصوم لانه يخمس وجمس منه فلله ذكره للتعظيم وللرسول
ولذي القربى من النبي كما مر واليتامى الفقراء المسلمين والمساكين
وابن السبيل كما مر ولكل من الاربعة خمس الخمس والباقي للنبي صلى
الله عليه وسلم كي لا يكون الفيء دولة متداولا بين الاغنياء منكم
ويحوم الفقراء والدولة بالفتح من الملك بضم الميم وبالضم من الملك بكسرها
وما آتاكم الرسول كالفيء والامر فخذوه ولا تعصوه وما نهاكم عنه
فانتهوا فامره ونهيه امر الله ونهيه واتقوا الله ان الله شديد
العقاب لمخالفته الذي للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم
واموالهم اخرجهم كفار مكة منها يبتغون فضلا من الله ورضوانا
وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون في ايمانهم والذين
تبوؤا الفوا ولزموا الدار المدينة والايمان من قبلهم قبل

بحبهم يعني الانصار يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم
حاجة مجاز على الطمع والطلب مما اوتوا اي المهاجرين من مال بني النضير
ويؤثرون يقدمون في الحظوظ الدنيوية المهاجرين على انفسهم ولو
كان بهم خصاصة حاجة فقر ومن يوق شح بخل نفسه فلزم الايثار
والانفاق فاولئك هم المفلحون ۝ والذين جاؤا من بعدهم اي بعد
انقطاع الهجرة واسلام الانصار وهم المؤمنون الى يوم القيمة يقولون
ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا
غلا بغضا او حسدا للذين امنوا ربنا انك رؤف رحيم فاذ دليل
وجوب محبة الصحابة فان من بغض احدهم لا حق له في الفيء كما قال مالك
وسال رجل علي بن الحسين رضي الله عنهما عن عثمان رضي الله تعالى عنه
فقال انت من الفقراء المهاجرين الذين الى الاية فقال لا فقال انت من
الذين تبوؤا الدار الى الاية فقال لا فقال فوالله لو لم تكن من اهل
الاية الثالثة يعني والذين جاؤا الاية لتخرجن من الاسلام ۝ وروي
نحو ذلك عن ولده محمد في عراقي تكلموا في العشرة وعثمان رضي الله عنهم اللهم
اجعلنا على حبهم واحشرنا معهم الم تر الى الذين نافقوا ابن ابي واصحابه
يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب بني قريظة والنضير
لئن اخرجتم من المدينة لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم في قتالكم احدا
ابدا وان قوتلتم لننصرنكم ۝ والله يشهد انهم لكاذبون
لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن
نصروهم ليولن فرضا ليولن الادبار انهزاما ثم لا ينصرون اي
اي اليهود لانتم اشد رهبة من لهم خشية في صدورهم من الله
على زعمهم لانهم يخافونكم ولا يخافونه ذلك بانهم قوم لا يفقهون
عظمته تعالى لا يقاتلونكم يعني المنافقين جميعا مجتمعين الا في
قرى محصنة او من وراء جدر لفرط خوفهم باسهم حربهم بينهم
بعضهم لبعض شديد وخوفهم ليس لضعفهم بل بنصر الله ايكم تحسبهم

جميعا

جميعا متفقين وقلوبهم شتى متفرقة لاختلاف مقاصدهم
وهكذا اهل الباطل يجتمعون في عداوة اهل الحق ويختلفون في
ارائهم ذلك بانهم قوم لا يعقلون امر الله مثلهم في المغلوبية
كمثل الذين من قبلهم قبلي بدر ذاقوا وبال سوء عاقبة امرهم قريبا
ولهم عذاب اليم مثل المنافقين في اغراء هؤلاء على قتالكم
كمثل الشيطان اذ قال للانسان جنسه او برصيصا وقصته
مشهورة او ابو جهل يوم بدر اذ قال لا غالب لكم كما مر اكفر فلما
كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين
فكان عاقبتهما انهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس نكرها تعظيما او
تعريضا بغفلة كلهم عن هذا النظر الواجب ما قدمت لغد
سماها به لقربها ونكره تعظيما واتقوا الله ان الله خبير بما
تعملون ولا تكونوا كالذين نسوا الله ارجعه فانسيهم انفسهم
بان تقدموا لها خيرا اولئك هم الفاسقون الكاملون في
الفسق لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة حجة لمن لا
يقتل المسلم بالكافر اصحاب الجنة هم الفائزون بالنعمة
لو انزلنا هذا القران على جبل لرايته خاشعا متصدعا
متشققا من خشية الله فما لكم لا تخشعون وتلك الامثال
نضربها للناس لعلهم يتفكرون هو الله الذي لا اله الا هو
عالم الغيب الغائب عن الحس والمعدوم والشهادة ضدهما
هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس
البالغ في التنزه عن النقائص السلام ذو السلامة عن كل
نقص المؤمن واهب الامن او مصدق رسله بخلق
معجزاتهم قال ابن عباس رضي الله عنه اول من
يخرج من النار من اهل التوحيد من كان سمي نبي فاذا لم

يبق منهم قال تعالى لباقيهم انتم المسلمون وأنا السلام وأنتم
المؤمنون وأنا المؤمن فيخرجهم ببركة هذين الاسمين المهيمن
الرقيب على كل شيء العزيز الغالب الجبار العظيم او جابر خلقه
على مراده او مصلح حالهم المتكبر عن كل نقص او مظهر
كبريائه بحق سبحان الله عما يشركون اذ لا يشاركه شيء في ذلك
هو الله الخالق المقدر للاشياء كما ينبغي البارئ المنشئ من العدم
المصور موجد صور الخلق له الاسماء الحسنى التسعة والتسعون
فيدل عليه محاسن المعاني يسبح له ما في السموات والارض
حالا ومقالا وهو العزيز الكامل في القدرة الحكيم الكامل
في العلم

لما بين في الصورة وبال الكفار وسوء حالاتهم نهانا عن
موالاتهم فقال

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم الكفار
اولياء تلقون اليهم اخبار المؤمنين بالمودة معهم نصحا كحاطب
ابن ابي بلتعة كتب سرا بسبب ان اهله كانوا بينهم الى قريش
وان النبي ياتيكم فخذوا حذركم عنه صلى الله عليه وسلم فقتل عزوه
وقد كفروا بما جاءكم من الحق القران يخرجون الرسول من مكة
واياكم ان تؤمنوا بالله ربكم اي لا تتخذوا ان كنتم خرجتم جهادا
مجاهدين في سبيلي وابتغاء مرضاتي تسرون اليهم
بالمودة وانا اعلم منكم بما اخفيتم وما اعلنتم ومن يفعله
اي الاتخاذ منكم فقد ضل سواء السبيل عدلها ان يثقفوكم
يظفروا يكونوا لكم اعداء ويبسطوا اليكم ايديهم والسنتهم
بالسوء بالقتل والشتم وودوا لو تكفرون ولن اي تمنوا كفركم
لن تنفعكم ارحامكم قراباتكم ولا اولادكم الكفار

يوم

يوم القيمة يفصل يفرق بينكم انتم في الجنة وهم في النار
والله بما تعملون بصير قد كانت لكم اسوة قدوة حسنة
في ابراهيم والمؤمنين الذين معه اذ قالوا لقومهم انا
برءاؤا منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا
بيننا وبينكم العداوة بالفعال والبغضاء بالقلوب ابدا
حتى تؤمنوا بالله وحده فحينئذ بحكم الا قول ابراهيم لابيه
لاستغفرن لك فما لكم فيه اسوة فانه كان قبل نهيه فلا
تستغفروا للكفار وما املك لك من الله اي عذابه وثوابه
من شيء ولا يلزم من استثناء المجموع استثناء هذا الجزء وقولوا
ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير ربنا
لا تجعلنا فتنة للذين كفروا بان تسلطهم علينا فيظنوا ان
غلبتهم علينا لانهم على الحق واغفر لنا ربنا انك انت
العزيز الحكيم فيما تريد لقد كان لكم فيهم اي ابراهيم ومن
معه اسوة حسنة لمن كان جواب بدل من قوله لكم يرجو
الله يخافه واليوم الاخر ومن يتول عن الاعتذار
فان الله هو الغني عنه الحميد فلا يضر الا نفسه ثم لما
اشتد وجد المسلمين بمعاداة اقاربهم نزلت عسى الله ان
يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم اي مشركي مكة مودة
بهدايتهم فاسلموا بعد فتح مكة والله قدير والله غفور
لما سلف منكم من موالاتهم رحيم بكم لا ينهاكم الله عن الاحسان
الى الكفرة الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من
دياركم ان تبروهم بدل من الذين وتقسطوا اليهم
تعاملوهم بالعدل ان الله يحب المقسطين نسخ بالقتال
انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم
من دياركم وظاهروا عاونوا على اخراجكم ان تولوهم

وقال في الباب التاسع والخمسين وثلاثمائة في قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء
الاية اعلم ان الانسان مجبول على حب من احسن اليه
لا جرم انه وقع التجاوز من اجل ذلك بالتودد اليهم
ولما علم الله ان الانسان مفطور على ما ذكرناه لم يكتف
تعالى بقوله عدوي فقط ليعلم انا لا نقوم في هذا النهي
في جانب الحق مقام من يخاف حقا بل زاد تعالى
وعدوكم لتبغضهم الينا بدل محبتهم التي
كانت عندنا ولا نؤثر هوانا على مرضاته تعالى
قال وليس في حقنا ذم في القران اعظم من
هذا فانه تعالى لو علم منا انا نؤثره على هوانا
لاكتفى بقوله عدوي والحال في ذلك كثير انتهى

تتخذونهم اولياء ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون
يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات المظهرات الايمان
مهاجرات فامتحنوهن بحسب علمهن على انهن ما خرجن الا لطلب
الاسلام الله اعلم بايمانهن لكن انتم احكموا بحسب الظاهر فان
علمتموهن ظننتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار لا هن
حل لهم ولا تحصل الفرقة ولا هم يحلون لهن فان لا تجوز الاشياء
او تكرار مبالغة وهذه دليل تكليف الكفار بالفروع واتوهم اي
ازواجهن الكفار ما انفقوا من مهورهن ولا جناح عليكم ان
تنكحوهن اذا اتيتموهن اجورهن مهورهن ولا تمسكوا بعصم
جمع عصمة والمراد نكاح زوجاتكم الكوافر وهذا نهي عن
المقام على نكاح المشركات واسألوا ممن تزوجوهن من الكفار
ما انفقتم عليهن من مهورهن حيث لحقن بالكفار وليسألوا منكم
ما انفقوا من مهور المهاجرات كما مر ذلكم حكم الله يحكم بينكم
والله عليم حكيم • وان فاتكم انفلت منكم شيء واحد
او اكثر من ازواجكم الى الكفار ولم تؤدوا مهرها فعاقبتم اي
لحقت بعقبكم اي نوبتكم من الظفر والغنيمة فآتوا الذين ذهبت
ازواجهم المرتدين مثل ما انفقوا عليهن من مهورهن واتقوا
الله الذي انتم به مؤمنون ثم نسخ ذلك يا ايها النبي
اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ان
لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن
اولادهن باسقاط الاجنة او بوأد البنات ولا يأتين
ببهتان بنسبة ولد الى الزوج كذبا يفترينه بين ايديهن
بان يلتقطن به وارجلهن بالزنا اذ الولد اذا وضعته
سقط بين يديها ورجليها ولا يعصينك في معروف لطاعة الله
اذ لا طاعة في معصية فبايعهن بان تضمن لهن واستغفر لهن

كانت المرأة تلتقط المولود وتقول لزوجها هو ولدي منك كنى بالبهتان المفترى بين يديها ورجليها عن الولد الذي تلصقه بزوجها كذبا لان بطنها الذي تحمله فيه بين اليدين وفرجها الذي تلده به بين الرجلين كشاف

للحصول بين اليدين والرجلين من لوازم الولد فاطلق واراد ولده فيكون كناية والتحقيق ان يقال ذكر البهتان واراد المبهوت به وهو الولد المفترى مبالغة ثم وصفه بالبهتان كانه عين البهتان ثم وصفه بقوله يفترينه اي يختلقنه مقدرا وجوده بين ايديهن وارجلهن يقال بهت زيد عمرا بهتا وبهتانا اي قال عليه ما لم يفعل فزيد باهت وعمرو مبهوت والذي بهت به مبهوت به

الله ان الله غفور رحيم • يا ايها الذين امنوا لا تتولوا قوما
غضب الله عليهم اي الكفار وان اعجبتكم اليهم بعقبه قد يئسوا
من ثواب الآخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور
ان تنالهم خير منهم واختتم بما افتتح به اهتماما ه

لما انهم عزموا لما نهم وحاربهم حتى نقلوا معاداتهم ومعاقبتهم

بسم الله الرحمن الرحيم •
سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم
كما مر يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا
غضبا شديدا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون نزلت في قولهم
لو نعلم احب الاعمال الى الله تعالى لعملناه • ثم انهزموا باحد بعد
نزول ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا مصطفين
كانهم بنيان مرصوص رص والزق بعضها ببعض بلا فرجة • وفي
الاية دليل وجوب الوفاء مستعد للحاج واذكر اذ قال
موسى لقومه يا قوم لم تؤذونني بالمعصية او الرمي بالادرة
وقد تعلمون اني رسول الله اليكم • فلما زاغوا مالوا
عن الطاعة ازاغ امال الله قلوبهم عن الهداية والله لا يهدي
القوم الفاسقين • واذ قال عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل
لم يقل يا قوم لعدم قرابته اني رسول الله اليكم مصدقا
لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه
احمد صلى الله عليه وسلم سماه به لانه مسمى به في الانجيل او لانه
ابلغ من محمد فلما جاءهم بالبينات من الآيات قالوا هذا الآتي به
او عيسى سحر مبين • ومن اي لا اظلم ممن افترى على الله الكذب

بتكذيب رسله وهو يدعى الى الاسلام والله لا يهدي القوم
الظالمين الكافرين يريدون ليطفئوا اللام مزيدة والمعنى كذا اي ان
يطفئوا نور الله شرعه وبراهينه بافواههم بالطعن فيه والله متم نوره ولو
كره الكافرون ۝ هو الذي ارسل رسوله بالهدى
ودين الحق ليظهره يغلبه على الدين كله ولو كره المشركون ۝
حضهم لان استعملا قريب على الافادة اشد عليهم وحثهم عليه اكثر
واما اتمام نوره وكل المتغيرة في كراهيته سواء يا ايها الذين امنوا
هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم ۝ تؤمنون بالله ورسوله
وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم خبر بمعنى الامر دوموا
عليه ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون من اهل العلم فافعلوه يغفر
لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة
في جنات عدن ذلك الفوز العظيم ويؤتكم نعمة اخرى تحبونها
نصر من الله وفتح لبلاد فارس والروم قريب او غنائم وبشر عطف
على معنى تؤمنون المؤمنين بما وعدهم عاجلا واجلا يا ايها الذين
امنوا كونوا انصار الله اي دينه كما قال عيسى بن مريم
للحواريين اصفياءه الذين امنوا به اولا من انصاري
متوجها الى الله اي نصرته قال الحواريون نحن انصار
الله فاصله قيل لهم كما قال عيسى او كونوا انصارا كما كان الحواريون
حين قال لهم عيسى كذا لعقولك كما رايت رجلا كاليوم اي كرجل رايت
اليوم فامنت طائفة من بني اسرائيل وكفرت طائفة ما جعلا
لعبد ... فايدنا قوينا الذين امنوا على عدوهم ... محمد
صلى الله عليه وسلم فاصبحوا ظاهرين غالبين

من الضلالة والردى

بسم الله الرحمن الرحيم

يسبح لله ما في السموات وما في الارض الملك القدوس العزيز
الحكيم كما سبق هو الذي بعث في العرب الاميين اي الذين لا يكتبون ولا
يقرؤون وما لهم كتاب رسولا منهم اي محمدا من العرب لا ولد فيهم
شرف اي الامي لتغليب لعظم ابنهم يتلو عليهم اياته مع انه امي
ويزكيهم يطهرهم عن خباثة العقائد والاعمال ويعلمهم الكتاب القران
او الخط والحكمة سنته او الفقه وان انهم كانوا من قبل لفي
ضلال مبين ۝ وآخرين منهم لما يلحقوا بهم ... والمحققون
اي التابعين الى يوم القيامة وفي الجمعة انهم الفرس وهو العزيز
الحكيم في ملكه وصنعه ذلك البعث فضل الله يؤتيه من يشاء
والله ذو الفضل العظيم ۝ مثل الذين حملوا التوراة
كلفوا العمل بها ثم لم يحملوها لم يعملوا بما فيها من اتباع محمد صلى الله
عليه وسلم كمثل الحمار حال اي نسبة يحمل اسفارا كتبا في عدم الانتفاع
مع تعب الحمل وخص الحمار لانه المتمثل في البلادة وحقارته
بئس مثل القوم الذين كذبوا بايات الله الدالة على نبوته
صلى الله عليه وسلم والله لا يهدي القوم الظالمين ۝ قل
يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس
فتمنوا الموت ان كنتم صادقين في زعمكم كما سبق ولا يتمنونه
ابدا بما قدمت ايديهم من الكفر والله عليم بالظالمين ۝
فيجازيهم قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم ثم
تردون الى عالم الغيب السر والشهادة العلانية فينبئكم
بما كنتم تعملون ۝ فيجازيكم يا ايها الذين امنوا اذا نودي اذن
للصلاة لصلاة الجمعة من اي في يوم الجمعة حين قعد الخطيب على
المنبر فاسعوا بالاهتمام والسكينة لا بالاسراع الى ذكر الله

اي الصلاة وذروا البيع واشتغالكم حقه بالذكر لظهور في ذلك
ذلكم النفع خير لكم ان كنتم تعلمون خير اهل العلم فاسعوا فاذا
قضيت الصلاة الصلاة فانتشروا اباحة في الارض لحوائجكم
وابتغوا من فضل الله رزقه وطاعته وعن بعض السلف
من باع واشترى بعد ما بارك الله له سبعين مرة واذكروا الله
كثيرا حال انتشاركم لعلكم تفلحون ولما انفضوا من سماع خطبة
الجمعة حين سمعوا الطبل بقدوم عير الشام الى المدينة الا اثنى عشر رجلا
نزلت واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها اهتماما بالورود
ان منهم من خرج لمجرد الطبل وتركوك قائما في الخطبة قل ما عند
الله من الثواب خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين

لما كان الاختصاص او لا من المنافقين ثم تبعهم بعض المؤمنين بين
لهم حقيقة حالهم لئلا يوافقوهم في افعالهم

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا جاءك المنافقون مثل حذيفة بن اليمان عن المنافق فقال
الذي يصف الاسلام ولا يعمل به والمراد هنا ابن ابي واصحابه قالوا بلا
اعتقاد نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله
والله يشهد ان المنافقين لكاذبون لان الشهادة اخبار عن علم
واطلاع فكذبهم في تسميتهم شهادة. واما شهادة الزور فيجوز
اطلاقه ان الايمان تصديق بالقلب واذ كلام الحقيق كلام القلب ومن
تلفظ بخلاف معتقده فكاذب اتخذوا ايمانهم الكاذبة جنة
سترة فصدوا اعرضوا او منعوا عن سبيل الله انهم ساء
ما كانوا يعملون ذلك المذكور من قبائحهم بانهم امنوا بلسانهم
ثم كفروا اسروا على كفرهم باطنا فطبع ختم على قلوبهم بالكفر فهم لا

الكو

الكفر فهم لا يفقهون الايمان واذا رايتهم تعجبك اجسامهم
لحسن ظاهرهم وان يقولوا تسمع لقولهم لفصاحتهم حال كونهم كانهم
خشب اخشاب مسندة من عدم تفهمهم او لتعرضهم لا يكون الا في
نحو سقف وجمع خشبا في جمودهم عن الهدى خشبة تاكل جوفها
فالتشبيه من حيث باطنهم وخلوهم عن الايمان يحسبون كل صيحة من
انشاد ضالة وعدو واقعة عليهم لجبنهم واتقاعهم هم العدو فاحذرهم
لا تامنهم قاتلهم لعنهم الله دعاء عليهم انى كيف يؤفكون
يصرفون عن الحق واذا قيل لهم تعالوا معتذرين يستغفر لكم رسول
الله لووا ما لووا وحركوا استهزاء رؤسهم ورايتهم يصدون
يعرضون عنه وهم مستكبرون عنه سواء عليهم استغفرت
اي استغفارك لهم ام لم تستغفر لهم اي عدم استغفارك لن يغفر
الله لهم لسبقيتهم الازلية ان الله لا يهدي القوم الفاسقين في علمه
هم الذين يقولون للانصار لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى
ينفضوا يتفرقوا عنه ولله خزائن السموات والارض فهو
رازقهم ولكن المنافقين لا يفقهون يقولون للمهاجرين لئن
رجعنا عن غزوة بني المصطلق الى المدينة ليخرجن الاعز
عنوا انفسهم لعنهم الله منها الاذل عنوا الصحابة ولله العزة
الغلبة ولرسوله وللمؤمنين لانها عندهم ولكن المنافقين
لا يعلمون اي بالقضية اولا وبالعلم ثانيا لبعيد عدم حالهم
فهمهم بالاول وعاقبتهم بالثاني يا ايها الذين امنوا لا تلهكم
تشغلكم اموالكم ولا اولادكم اي اللهو بها عن ذكر الله اي
طاعته كالمنافقين ومن يفعل ذلك اللهو فاولئك هم
الخاسرون وانفقوا من بعض ما رزقناكم من قبل ان ياتي
احدكم الموت فيقول رب لولا اخرتني امهلتني الى اجل
قريب فاصدق ولكن فاتصدق واكن من الصالحين

ابن عباس كل من قصر في الحج والزكاة فيسأل الرجعة عند الموت
ولن يؤخر الله نفسا إذا جاء أجلها المقدر والله خبير بما تعملون فيجازيكم

لما بين في السورة حال المنافقين أتبعه بما يناسبه من تقسيم الخلق
إلى المؤمنين والكافرين
بسم الله الرحمن الرحيم.
يسبح لله ما في السموات وما في الأرض له الملك وله الحمد لا لغيره
وهو على كل شيء قدير. هو الذي خلقكم فمنكم كافر مقدر
كفره ومنكم مؤمن مقدر إيمانه والله بما تعملون بصير
فيجازيكم عليه خلق السموات والأرض بالحق بالحكمة وصوركم
فأحسن صوركم وزينكم بصفوة أوصاف الكائنات وإليه المصير
للجزاء يعلم ما في السموات والأرض ويعلم ما تسرون وما تعلنون
والله عليم بذات بما في الصدور ألم يأتكم أيها الكفار نبأ
الذين كفروا من قبل فذاقوا وبال ضرر أمرهم كفرهم في الدنيا
ولهم عذاب أليم في العقبى ذلك بأنه كانت تأتيهم رسلهم بالبينات
من المعجزات فقالوا أبشر جنس يهدوننا فكفروا وتولوا
أعرضوا عنهم بالكلية واستغنى الله عن الكل فضلا عن طاعتهم
والله غني مطلق حميد في ذاته وإنه لمحمود زعم الذين كفروا أن لن
يبعثوا أي ادعوا علمه قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن
بما عملتم مجازاته وذلك على الله يسير. فآمنوا بالله ورسوله
والنور والقرآن الذي أنزلنا والله بما تعملون خبير اذكر
يوم يجمعكم ليوم جزاء الجمع وهو القيامة ذلك يوم التغابن
بغبن الكل حتى السعداء لهم زيادة الحسنى ومن يؤمن بالله ويعمل
صالحا يكفر عنه سيئاته ويدخله جنات تجري من تحتها الأنهار

خالدين

خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا
أولئك أصحاب النار خالدين فيها وبئس المصير. ما أصاب من مصيبة
إلا بإذن الله بإرادته ومن يؤمن بالله يهد قلبه للثبات والاسترجاع
عندهما والله بكل شيء عليم. وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن
توليتم فلا عليه فإنما على رسولنا البلاغ المبين. الله لا إله إلا هو
وعلى الله فليتوكل المؤمنون. فإنه مقتضى الإيمان به يا أيها الذين
آمنوا إن من بعض أزواجكم وأولادكم عدوا لكم يشغلكم عن الطاعة
فاحذروهم أن تطيعوهم في تركه وإن تعفوا إساءتهم وتصفحوا تعرضوا
عن لومهم وتغفروا سترها فإن الله غفور لكم رحيم بكم نزلت في
من يثبطهم الأهل عن الهجرة فلما هاجروا ورأوا من هاجر قبلهم فقهوا هموا
بمعاقبة الأهل إنما أموالكم وأولادكم فتنة اختبار لكم ولذا ورد في
الحديث النهي عن الاستعاذة من الفتنة بل إنما يستعاذ من مضلات
الفتن والله عنده أجر عظيم لمن آثر محبته عليهم فاتقوا الله
ما استطعتم جهدكم وذلك فيما وقع بالندم مع العزم على ترك العود
وفيما لم يقع بالتحرز عن أسبابه وقيل هي ناسخة حق تقاته واسمعوا
وأطيعوا أمره وأنفقوا أنفسه خيرا لأنفسكم الحيز في البر ومن يوق
شح حرص نفسه فأولئك هم المفلحون. إن تقرضوا الله تصرفوا مالكم
فيما أمر قرضا حسنا بإخلاص سماه قرضا لالتزامه تعالى الأعوض
يضاعفه لكم إلى سبعمائة وأكثر ويغفر لكم والله شكور مثيب على الطاعة
حليم لا يعاجل بعقوبة العاصي عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم
ملكا وصنعا

لما ذكر فتنة المال والأولاد عقبه بفتنة النساء
بسم الله الرحمن الرحيم.
يا أيها النبي فداه وأراد به الأمة لأنه إمامهم وداعيهم إذا طلقتم

اردتم ان تطلقوهن النساء فطلقوهن لعدتهن اي وقتها وهو طهر
لم تمس فيه فانه واحصوا اضبطوا العدة للرجعة وغيرها واتقوا
الله ربكم فيما امرتم به لا تخرجوهن من بيوتهن مساكنهن الى انقضائها
ولا يخرجن منها استبدادا فلو اتفقا على خروجها جاز الا ان يأتين
بفاحشة كزنا او ايذاء اهل الزوج مبينة فتخرج للحد وغيره وتلك
الاحكام حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه
لا تدري النفس او يا مطلق لعل الله يحدث بعد ذلك الطلاق
امرا كرجعة او غيرها استئناف فاذا بلغن قاربن اجلهن انقضاء
عدتهن فامسكوهن بالرجعة بمعروف بحسن عشرة او فارقوهن
الى انقضائها بمعروف بلا اضرار واشهدوا عليها ذوي عدل
منكم على الرجعة او الفراق واقيموا الشهادة ايها الشهود لله
ذلكم المذكور يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ومن
يتق الله يجعل له مخرجا من كل مكروه ويرزقه من حيث لا يحتسب
لا يخطر بباله • واما ضيق رزق اكثر الاتقياء فهو مع ضيقه
يأتيهم كذلك وتقليله لطف بهم ليقبلوا على ربهم ومن يتوكل على الله
حق توكله فهو حسبه كافيه • واما عدم كفايته لكثير ممن يتوكل
فلقصور توكله بنحو ضجرة او استبطائه ان الله بالغ امره مراده
فلا يعجزه قد جعل الله لكل شيء قدرا اجلا لا يتعداه واللائي
يئسن من المحيض الحيض لكبر من نسائكم ان ارتبتم جهلتم عدتهن
هذا بيان لحال المنزل فيهم الآية فعدتهن ثلاثة اشهر واللائي
لم يحضن لصغرهن فكذلك والمتوفى عنها زوجها مر حكمها
واولات الاحمال من الكل اجلهن انقضاء عدتهن ان يضعن حملهن
اخذا بعمومها دون عموم الذين يتوفون لان عموم جمع مضاف الى
جمع محلى باللام بالذات وعموم ازواجا المستفاد من الذين بالعرض
ولنصه صلى الله عليه وسلم ومن يتق الله في احكامه يجعل له من امره

يسرا

يسرا اي تيسيرا امره في الدارين ذلك المذكور امر الله حكمه انزله
اليكم ومن يتق الله في احكامه يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا يضاعفه
اسكنوهن المطلقات من حيث سكنتم اي بعض مساكنكم من وجدكم
اي وسعكم مما تطيقونه ولا تضاروهن في السكنى لتضيقوا عليهن
فتلجئوهن الى الخروج وان كن اولات حمل فانفقوا عليهن حتى يضعن
حملهن دل على ان النفقة للحامل المعتدة فان ارضعن لكم اولادكم
بعد قطع النكاح فآتوهن اجورهن وأتمروا بينكم ليأمر بعضكم بعضا
بمعروف بجميل في الارضاع واجرته وان تعاسرتم تضايقتم في الارضاع
فسترضع له اي للاب امرأة اخرى فلا تكره الام لينفق ذو سعة
من سعته ما امكنه وسعه على المطلقات والمرضعات ومن قدر ضيق
عليه رزقه بالاعسار فلينفق مما آتاه الله على قدره لا
يكلف الله نفسا في النفقة الا بقدر ما آتاها سيجعل الله بعد
عسر يسرا فلا تخافوا من خشية الفقر وكأين كثيرا من قرية اي اهلها عتت
اي تمردت عن امر ربها ورسله فحاسبناها حسابا شديدا وان لم تات
في الآخرة وعذبناها عذابا نكرا منكرا فظيعا فذاقت وبال عقوبة
امرها من المعاصي وكان عاقبة امرها خسرا بلا ربح اعد الله لهم عذابا
شديدا فاتقوا الله لئلا تصيبكم يا اولي الالباب العقول
السليمة الذين آمنوا قد انزل الله اليكم ذكرا من ذكر جبريل ومحمد
عليهما الصلاة والسلام رسولا يتلو عليكم آيات الله مبينات
ليخرج الذين آمنوا به وعملوا الصالحات من الظلمات الجهل الى
النور العلم ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات تجري من
تحتها الانهار خالدين جمع بمعنى من فيها ابدا قد احسن الله له
رزقا الجنة الدائمة الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض
مثلهن عددا اي سبع طبقات ايضا بين كل طبقتين كما بين السماء والارض
وفي كل ارض سكان قاله الجمهور وهو الاصح وقال الضحاك انها فتق

[illegible] الارضين سبع سموات ومن الارض
مثلهن اعلم ان طباق الارض سبع كطباق السموات [illegible]
لكونها واحدة فوق واحدة [illegible] سبع ارضين وذلك
[illegible] الارض [illegible] ذلك
[illegible] المغضوب [illegible] على الارض
[illegible] الوارد في [illegible]
[illegible] لا ارضين [illegible]
[illegible] السموات والارضين [illegible]
[illegible]

ومنها في كل شيء او حجم بينهن

منها ابن عباس انها منبسطة يفرق بينها البحار وتظل
جميعهم السماء وهذا لو لم يرد تغيير الاقاليم يتنزل الامر بينهن من السماء الى جميع
الى الارضين لعله لتعلموا متعلق بخلق او يتنزل ان الله على كل
شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما فان كلا منهما يدل على كل منهما

لما بين احكام النساء اتبعه ببعض ما جرى من امهات المؤمنين

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها النبي لم تحرم بالحلف ما احل الله لك من مباشرة مارية
او العسل تبتغي مرضات ازواجك حفصة اذ عاتبته على مباشرة
مارية في نوبتها او يومها فقال هي علي حرام لتطييب لحفصة او شرب
العسل فقالت سودة وصفية نشم منك رائحة المغافير والمغفور
صمغ العضاه كريه الرائحة فحلف لا ياكل العسل كذا في الصحيحين والاول
عن اكثر السلف والله غفور رحيم لا يؤاخذك به قد فرض الله
شرع لكم تحلة تحليل عقود ايمانكم بالكفارة ومن ذلك الايمان
وعلى قول تحريم مارية وروي انه كفر باعتاق رقبة والله مولاكم
متولي اموركم وهو العليم الحكيم في احكامه واذ اسر النبي
الى بعض ازواجه حديثا فلما نبأت به اي تحريم مارية او العسل
مع خلافة ابي بكر وعمر بعده كما قال علي وابن عباس رضي الله عنهم وقال
لا تفشيه اخرجه الدارقطني عرف بعضه لحفصة واعرض عن
بعض تكرما منه حديث العسل او الخلافة ولابن كثير في اسناده
نظر فلما نبأها به قالت من انبأك هذا ظنت ان عائشة فضحتها
قال نبأني العليم الخبير ثم قال تعالى لحفصة وعائشة ان تتوبا
الى الله فتوبا فقد صغت قلوبكما الى موجب التوبة وهو المسرة
بما كرهه صلى الله عليه وسلم من تحريم مارية وان تظاهرا تعاونا عليه

ولهم الله علمه

فان

فان الله هو مولاه ناصره وجبريل وصالح المؤمنين ابي بكر وعمر
او علي او كلهم والملائكة بعد ذلك ظهير امتطاهين عسى ربه ان طلقكن
ان يبدله ازواجا خيرا منكن في الدنيا مسلمات مقرات مؤمنات مصدقات
قانتات مواظبات على الطاعة تائبات عابدات سائحات صائمات
او مهاجرات ثيبات وابكارا ووسط العطف لتنافيهما اي مشتملات على
الثيبات والابكار يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم بالطاعة واهليكم
بالنصح نارا وقودها الناس والحجارة الكبريت او الاصنام عليها
ملائكة غلاظ خلقا ما بين منكبي الواحد منهم مسيرة سنة او ما
بين المشرق والمغرب شداد خلقا وبطشا لا يعصون الله ما
امرهم فيما مضى ويفعلون ما يؤمرون فيما يستقبل يا ايها
الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا ناصحة صادقة لا
يهم بعدها بالمعاودة وفي الحديث هو ان يتوب ثم لا يرجع كما لا
يعود اللبن الى الضرع عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات
تجري من تحتها الانهار قد مر حكم عسى من الكريم يوم لا يخزي الله النبي
والذين امنوا معه بادخال النار نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم
على الصراط يقولون اذا انطفى نور المنافقين او حين زال نور
بعضهم او نقص من بعض بحسب اعماله ربنا اتمم لنا نورنا
وعلى الثاني واغفر لنا انك على كل شيء قدير يا ايها النبي جاهد
الكفار بالسيف والمنافقين بالحجة واغلظ عليهم اذا بلغ الرفق مداه ومأواهم
جهنم وبئس المصير ضرب الله مثلا للذين اي جعل مثل
حال الذين كفروا في عدم انتفاعهم بقرابتهم الانبياء امرأة نوح
واهله وامرأة لوط واعلة كانتا تحت عبدين من عبادنا كرر ذكر
عبوديتهما لشرف الاضافة صالحين فخانتاهما بالنفاق فلم يغنيا
ايهما دفع الحساب عنهما من الله شيئا من عذابه وقيل لهما ادخلا
النار مع الداخلين وضرب الله مثلا للذين اي جعل مثل حال

الذين امنوا امراة استوا في عدم ضررهم في قرابتهم الكفار امراة فرعون
اذ امنت بموسى فعذبها فرعون اشد العذاب قالت رب ابن لي عندك بيتا
في الجنة ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين فكشف لها عن
بيتها في الجنة فضحكت ثم قبضت وقيل رفعت الى الجنة حية وضرب الله مثلا
للذين امنوا تسلية للارامل مريم ابنت عمران التي احصنت فرجها
من الرجال فنفخنا فيه في فرجه من روحنا بنفخ جبريل في جيب
درعها فحملت بعيسى صلى الله عليه وسلم وصدقت بكلمات ربها وكتبه
المنزلة وكانت من القانتين المواظبين على الطاعة ذكر للتغليب كمالها
او من ابتدائية

وتسمى الواقية • والمنجية • وفي التورية اسمها مانعة • لما ذكر ان احدا
من الانبياء لا يغني من الله شيئا بين انه المتفرد بالتصرف في ملكه •

سورة الملك

بسم الله الرحمن الرحيم •

تبارك تعالى عن كل النقائص الذي بيده بقبضته الملك وكل
الامور وهو على كل شيء قدير الذي خلق الموت موصوفة وجودية
مضادة للحياة او عدم الحياة وخلق بمعنى قدر ولو بين الاول فعن
ابن عباس خلق الموت في صورة كبش املح لا يمر على شيء ولا يجد رائحته الا مات
المؤلم المؤذي وقدم على قوله والحياة لانه ادعى الى حسن العمل ولـ
لقوله وكنتم امواتا الى اخره ليبلوكم ليختبركم في الحياة ايكم احسن
عملا وهو العزيز في انتقامه الغفور للتائبين الذي
خلق سبع سموات طباقا مطابقة بعضها فوق بعض او جمع طبق ما
ترى في خلق الرحمن من تفاوت عدم تناسب وقيل اصل
التفاوت الفرجة في الاصبعين يعني فطور فارجع البصر
اليها بعد ما رايتها مرارا هل ترى من فطور شقوق وخلل

قال السدي اي ايكم اكثر للموت ذكرا واله احسن استعدادا ومنه اشد خوفا وحذرا

م

ثم ارجع البصر كرتين اي كرة بعد كرة كلبيك ولذا اجاب بقوله
ينقلب اليك البصر خاسئا بعيدا عن ادراك الخلل وهو حسير
كليل لكثرة المراجعة ولقد زينا السماء الدنيا القربى اليكم بمصابيح
اي نجوم كالسراج وجعلناها رجوما للشياطين اذا انتهت منهم شهب
منفصلة من نارها • وقيل اي ظنونا لشياطين الانس وهم المنجمون واعتدنا
لهم عذاب السعير جهنم تنبيه لا يقال انقضاضها قبل
النبي ايضا كما في كتب الجاهلية ويدل عليه الحديث وايضا بعث النبي بعد
صلى الله عليه وسلم فكيف يجعل من خصائص بعثته وايضا لحن السماء حسما سر
عمائم فكيف يسمعون الى اسرار الملك فوقها • وايضا انهم من النار والنار
لا تحرق النار لانا نقول الانقضاضه قبل البعث لاسباب اخر لا ينافي كونه
بعد البعث لرجمهم • ودوامه لعل لانه صلى الله عليه وسلم اخبر عن بطلان
الكهانة لئلا يقدح في خبره وان البعد على المذهب الحق لا يمنع السماع وان
النار الكبرى تبطل النار الضعيفة • والله اعلم وللذين كفروا بربهم عذاب
جهنم وبئس المصير هي اذا القوا فيها سمعوا لها لجهنم شهيقا اي
نهيق الحمار وهو انكر صوت وهي تفور تغلي تكاد تميز تتقطع من
الغيظ غيظها او غيظ الزبانية كلما القي فيها فوج جمع من الكفرة
سالهم خزنتها توبيخا الم يأتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا اي كل
قوم منا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء ان ما انتم
الخطاب للنذر الا في ضلال كبير • وقالوا لو كنا نسمع كلاما فنوعاه
او نعقل الدلائل ما كنا في اصحاب السعير • فاعترفوا بذنبهم حين لا
ينفعهم فسحقا بعدا عن رحمة الله لاصحاب السعير استدل المرجئة بالآية على
ان لا يدخل النار الا الكفار ان الذين يخشون ربهم بالغيب سرا
لهم مغفرة واجر كبير • واسروا قولكم او اجهروا به انه عليم بذات
بما في الصدور الا يعلم ذلك من خلق وهو اللطيف الخبير بظواهرهم
وبواطنهم رد لقول بعضهم اسروا لئلا يسمع اله محمد هو الذي جعل لكم

وقد مر كلام فيه في الصافات وسبأ والجن م

للارض ذلولا ليتيسّر فامشوا في مناكبها جوانبها او جبالها وهذا
مثل لفرط التذليل وكلوا من رزقه بعضه التجارة والزراعة واليه
النشور فيسألكم عن شكره أأمنتم من في السماء سلطانه او الملائكة الموكلون
بها وحضها لنزول الاقضية منها ان يخسف بكم الارض كقارون
فاذا هي تمور تضطرب حتى تلقيكم الى اسفلها ام امنتم من في السماء
ان يرسل عليكم حاصبا ريحا ذات حصباء فستعلمون كيف نذير
اي انذاري ولقد كذب الذين من قبلهم فكيف كان نكير
انكاري عليهم باهلاكهم اولم يروا الى الطير فوقهم صافات
باسطات اجنحتهن ويقبضن اجنحتهن يضربنها على جنوبهن عند الهبوط
غير الاسلوب لعروضه من الاصل في الطيران والطاري عليه ما
يمسكهن الا الرحمن انه بكل شيء بصير اي لم يعذر القادر على
ذلك على تعذيبهم ام من هذا الذي هو جند اعوان لكم ينصركم من
دون الرحمن اي سوا ان ما الكافرون الا في غرور ام من هذا الذي
يرزقكم ان امسك الرحمن رزقه بل لجوا تمادوا في عتو عناد ونفور
شراد عن الحق افمن يمشي مكبا يعثر ويخر على وجهه لوعورة طريقه وهو
الباطل او هو الكافر في طريق جهنم اهدى ام من يمشي سويا سالما
من العثار لاستواء طريقه الحق او هو المؤمن في طريق الجنة لانه على صراط
مستقيم من باب العسل احلى ام الخل قل هو الذي انشاكم خلقكم وجعل
لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما صلة تشكرون باستعمالها
فيما خلقت له قل هو الذي ذرأكم خلقكم في الارض واليه تحشرون
للجزاء ويقولون لكم متى هذا الوعد الحشر ان كنتم صادقين قل انما
العلم عند الله وانما انا نذير مبين فما علي تعيينه فلما راوه
اي الموعود زلفة قربا سيئت قبحت وجوه الذين كفروا وقيل
لهم توبيخا هذا الذي كنتم به تدعون تطلبونه قل ارايتم اخبروني
ان اهلكني الله ومن معي من المؤمنين كما تريدون او رحمنا بتاخير اجالنا

بوقته م

فمن يجير

فمن يجير الكافرين من عذاب اليم قل هو اي الذي ادعوكم اليه الرحمن
امنا به وعليه توكلنا فستعلمون من هو في ضلال مبين منا
ومنكم قل ارايتم ان اصبح ماؤكم ببئري زمزم والميمون
غورا غائرا في الارض لا تناله الدلاء فمن ياتيكم بماء معين
ظاهر سهل الماخذ يسن بعده قول الله رب العالمين ○

سورة ن مكية

لما اوعدهم بما مر واشد الاتيان بالماء المعين الى رب العالمين
نسبوه الى الجنون فبراه عنه بقوله •

بسم الله الرحمن الرحيم •

ن كما مر او هو الحوت حقيقة او الحامل للارض او دواة كتب منه
الكائنات اقسم به وفي اعراب الكل سوى والقلم الذي خط
اللوح او ما يخط به حفظة الكرام فوائده وما يسطرون الضمير
للقلم وجمع لتعظيمه او للحفظة او لاصحابه ما انت يا محمد بنعمة
بسبب انعام ربك عليك بمجنون وان لك لاجرا على الاحتمال
منهم او الابلاغ غير ممنون مقطوع وانك لعلى خلق عظيم
كان خلقه القرآن اي تخلق بما فيه من مكارم الاخلاق حتى جرى عنا
زجر من ذلك وهو الخلق في اللغة الطبع المتكلف كما ان الخيم
الطبع الغريزي او بمعنى دين فستبصر ويبصرون الذين
رموك بالجنون بايكم المفتون وبه الجنون او في اي الفريقين
منكم المجنون ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم
بالمهتدين اليه فلا تطع المكذبين اي دم على مخالفتهم
ودوا لو تدهن تلاينهم فيترك نهيهم فيدهنون يلا
ينونك بترك الطعن فيكم ولا تطع كل حلاف كثير الحلف
مهين حقير الراي هماز عياب مشاء بنميم نقال للكلام م

الاول نظم

مناع للخير بمنع نفسه وغيره عنه معتد ظالم اثيم كثير الاثام
عتل غليظ جاف • وفي الحديث هو الشديد الخلق
الصحيح الجسم الاكول الشروب الواجد للطعام والشراب الظلوم
للناس رحيب الجوف بعد ذلك الوصف زنيم دعي الى قوم ليس منهم
بينه لانه خبث النطفة يورث خبث الناشي منها وكذا في الحديث
لا يدخل الجنة ولد الزنا ولا ولده ولا ولد ولده اذ اولاد الزنا
يحشرون في صورة القردة والخنازير • والاصح نزولها في الوليد
ابن المغيرة ادعاه ابوه بعد ثماني عشرة سنة وبعد نزولها اقرت
امه بانه زنا ان لان كان ذا مال وبنين اذا تتلى عليه اياتنا
قال اساطير الاولين سنسمه سنجعل علامة كسمة الحيوان
يعير بها على الخرطوم اى الانف وفيه ايماء لاكثرته استعمال الخمر
والعقل وقد حطم بالسيف في بدر وبقي كذلك الى موته
انا بلوناهم اى قريشا بالقحط كما بلونا اصحاب الجنة
بستان قريب صنعاء لرجل صالح كان للفقرا نصيبه منه فبعد رفع
عيسى صلى الله عليه وسلم بيسير فلما مات بخل اولاده اذ اقسموا
حلفوا ليصرمنها يقطعون ثمرتها مصبحين وقت الصبح
ان اى بان اغدوا استيلى على حرثكم ان كنتم صارمين
والمعنى له فانطلقوا اليه وهم يتخافتون يتشاورون ان اى بان لا يدخلنها
اليوم عليكم مسكين اى لا تمكنوه من الدخول وغدوا على
حرد بعذا ومنع للفقرا قادرين على الانتفاع في ظنهم او
مصففين على الفقرا فلما راوها محترقة مسودة قالوا انا
لضالون طريقها ولما علموا قالوا بل نحن محرومون
ثمرتها قال اوسطهم اعدلهم الم اقل لكم لولا هلا تسبحون
الله بالاستثناء او بالتوبة من خبث نيتكم وقد كان نصحهم
قالوا سبحان ربنا تنزيه ربنا عن الظلم انا كنا ظالمين

اختفاء من الفقرا ولا يستثنون في حلفهم
بان شاء الله او حصة الفقرا كابيهم فطاف
عليها على الجنة بلاء طائف من ربك
وهو نار احرقتها وهم نائمون في بيتهم فاصبحت
الجنة كالصريم كبستان صرم ثماره او كالليل
لسوادها فتنادوا مصبحين وقت الصبح
٢

بعض

بحث لهم فاقبل بعضهم على بعض يتلاومون اى
يلوم بعضهم بعضا قالوا يا ويلنا كما هو انا كنا طاغين
متجاوزين حد الله عسى ربنا ان يبدلنا خيرا منها انا
الى ربنا راغبون راجون العفو فابدلهم بها جنة من عنقود منها
حمل بغل كذلك الذي بلونا به قريشا واصحاب الجنة العذاب
في الدنيا ولعذاب الاخرة اكبر لو كانوا يعلمون ما عصوا
ولما قاسوا احوالهم في العقبى على احوالهم في الدنيا نزل
ان للمتقين عند ربهم جنات النعيم • افنجعل المسلمين
كالمجرمين في الاكرام ما لكم كيف تحكمون بهذا ام لكم كتاب
سماوي فيه تدرسون ان لكم فيه في هذا الكتاب لما تخيرون
تختارونه ام لكم ايمان عهود مؤكدة بها علينا بالغة في التوكيد
ثابتة الى يوم القيمة وجوابها ان لكم لما تحكمون به سلهم
ايهم بذلك الحكم زعيم كفيل او مدع ام لهم شركاء في هذه
الدعوى فليأتوا بشركائهم ان كانوا صادقين اذ لا اقل
من التقليد اذكر يوم يكشف عن ساق اى القيمة يكشف فيها عن نور
عظيم يخرون له سجدا كذا في الحديث او هو مثل في شدة الامر
ويدعون الكفار والمنافقون الى السجود فلا يستطيعون السجود اذ
تصير ظهورهم طبقا واحدا بلا مفصل خاشعة ذليلة ابصارهم
لا يرفعونها ترهقهم تغشاهم ذلة وقد كانوا يدعون
الى السجود وهم سالمون اصحاء فلم يسجدوا ولم يصلوا • واما
المؤمن فيسجد بلا دعاء كما مر فذرني ومن يكذب بهذا
الحديث القران سنستدرجهم نقربهم من العذاب تدريجا بالامهال
من حيث لا يعلمون انه استدراج بالانعام لكفرهم واملي امهل
لهم ان كيدي متين لا يدفع ام بل تسالهم يا محمد اجرا على
الرسالة فهم من مغرم مثقلون فلا يؤمنون ام عندهم الغيب

أي علم فهم يكتبون منه ما يحكمون فاصبر لحكم ربك بإمهالهم ولا تكن في العجلة كصاحب الحوت يونس عليه السلام إذ نادى ربه في بطنه وهو مكظوم مملوء غيظا لولا أن تداركه نعمة من ربه بقبول توبته لنبذ لطرح بالعراء في الفضاء من بطنه وهو مذموم لكن رحمه فنبذ غير مذموم فاجتباه ربه برد الرحمة إليه فجعله من الصالحين الكاملين في الصلاح وإن إنه يكاد الذين كفروا ليزلقونك ليزلون قدمك ويردونك بأبصارهم بنظر العداوة أن قدروا أي بالعين لما سمعوا الذكر القرآن حسدا ويقولون إنه لمجنون لحيرتهم فيه وما هو القرآن إلا ذكر عظة للعالمين فلا يدركه إلا على أكملهم عقلا قال الحسن دواء العين قراءة هذه الآية ٥

سورة الحاقة مكية

لما قال إنه عظة للعالمين ذكرهم بما في القيمة من الأهوال وما حل على الكفرة من الوبال فقال.

بسم الله الرحمن الرحيم.

الحاقة القيمة الثابت وقوعها أو وقوع ما فيها من البعث والجزاء ما الحاقة استفهام تعظيم وما أدراك أعلمك ما الحاقة أي لا تعلمها لعظمها وآثرها على الضمير لأنه أهول وكذا قوله ما القارعة كذبت ثمود وعاد بالقارعة القيمة التي تقرع القلوب بهولها فأما ثمود فأهلكوا بالطاغية بطغيانهم أو بالصيحة المجاوزة من الحد شدة أمرا سلطها الله عليهم سبع ليال وثمانية أيام من آخر شوال من صبح الأربعاء المعروف العامة بأيام العجوز حسوما متتابعة يجوب أو قاطعات أو نحسات فترى لو كنت حاضرا القوم فيها صرعى موتى جمع صريع كأنهم أعجاز أصول نخل خاوية

وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر شديد البرد أو الصوت عاتية شديدة

ساقطة فهل ترى لهم من باقية بقية أو بقاء وجاء فرعون ومن قبله من السحار وأهل القرى والمؤتفكات المنقلبات بأهلها أي قوم لوط بالخاطئة بالخطيئة فعصوا كل منهم رسول ربهم فأخذهم أخذة رابية زائدة في الشدة إنا لما طغى تجاوز الماء بحيث على أعلى الجبال خمسة عشر ذراعا حملناكم حملنا آباءكم في الجارية السفينة لنوح لنجعلها تلك الفعلة لكم تذكرة عظة وتعيها تحفظها أذن واعية حافظة لما تسمع فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة الأولى وقيل الثانية ومعنى واحدة أي لا ثانية لها وحملت رفعت الأرض والجبال عن أماكنها بالريح أو الملائكة أو القدرة فدكتا دكة واحدة فصيرتا مستوى المكان مسطحا بلا عوج ولا أمت فيومئذ حينئذ وقعت الواقعة القيمة وانشقت السماء لنزول الملائكة فهي يومئذ واهية ضعيفة لا تتماسك والملك جنس الملائكة على أرجائها جوانبها لخراب مكانهم ولعل الملائكة يأتون ذلك اليوم داخلون في الاستثناء ويحمل عرش ربك فوقهم فوق الملائكة يومئذ ثمانية من الملائكة مسيرة ما بين أقدامهم إلى أعناقهم خفق الطير سبعمائة عام والآن يحمله الأربعة أو ثمانية أصناف لا يعلم عددهم إلا الله تعالى يومئذ تعرضون للحساب لا تخفى على الله منكم خافية فالعرض للعدل وهنا الحال وهذا العرض اليقيني للثانية ولا تماع معنى اليوم للتفتيش وجعلها ظرفا للكل فأما من أوتي كتابه بيمينه قال ابن عباس أولهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه وله شعاع كشعاع الشمس وخ أبو بكر رضي الله عنه في الجنة وقد دقته الملائكة الخ فيقول هاؤم أي خذوا كتابي اقرءوا كتابيه الهاء للسكت إني ظننت أي تيقنت أني ملاق حسابيه فهو في عيشة راضية ذات رضى في جنة عالية قطوفها دانية قريبة يحصلها المضطجع يقال لهم كلوا واشربوا أكلا وشربا هنيئا بما أسلفتم

كانت القاضية

تدمنهم في الايام الخالية الى ضيقه واما من اوتي كتابه بشماله
فيقول يا ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه يا ليتها
اي موتة الدنيا القاطعة لحياتي فلا ابعث بعدها ما اغنى دفع عني
ماليه هلك ضل عني سلطانيه قوتي او حجتي فيقول تعالى
خذوه فيبتدرون سبعون الف ملك فغلوه اجعلوا يده الى عنقه
بالغل ثم الجحيم صلوه ادخلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون
ذراعا الله اعلم بذراعه فانها اطول لما بين السماء والارض
فاسلكوه ادخلوه بتداخل في استه وتخرج من فيه انه كان لا يؤمن
بالله العظيم ولا يحض يحث على بذل طعام المسكين فكيف
بتاركه حض امنع الخصائل واشنع الرذائل بالذكر فليس له اليوم ههنا
حميم صديق يحميه ولا طعام الا من غسلين قيح تسيل من جروحهم
واهل النار كان منهم من يطعمه ومنهم من يطعم ضريعا ومنهم من يطعم
زقوما لا ياكله الا الخاطئون بالشرك فلا اقسم
بما تبصرون وما لا تبصرون من الخالق وجميع المخلوق انه لقول
رسول كريم مبلغه من الله محمد او جبريل وما هو بقول شاعر
قليلا ما صلة تؤمنون تصدقون ولا بقول كاهن قليلا
ما تذكرون ولعل النفي عن الكهانة خصه بالتذكر لان منافاته لطريقة الكهنة
محتاج الى تذكر احوال النبي عليه الصلاة والسلام ومعاني القرآن
واما منافاته للشعر فظاهر منكره معاند تنزيل من رب العالمين
ولو تقول النبي علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه
باليمين لاهلكناه بالقوة او بيمينه ثم لقطعنا منه الوتين
مناط قلبه بضرب عنقه صبرا اهلاكا بافظع القتل اذ القتال
ياخذ بيمين من يضرب عنقه من قدامه وبشمال من يضرب من قفاه
والاول اشد فما منكم من احد عنه عن قتله والمنع حاجزين
والمنفي جمع لعموم من يؤخذ منه وانه القرآن لتذكرة للمتقين

لانهم المنتفعون به وانا لنعلم ان منكم مكذبين له فيجازيهم
وانه القرآن لحسرة على الكافرين اذا راوا ثواب مصدقيه وانه
لحق اي لليقين حق اليقين اي عينه ومحضه فسبح نزه مستعينا
باسم ربك العظيم شكرا لمفيد النعماء ٥

سورة المعارج مكية

لما ذكر علمه بالمكذبين بين تكذيب بعضهم فقال ٠
بسم الله الرحمن الرحيم ٠
سال دعى سائل داع بمعنى من الحق بعذاب واقع لننه للكافرين
بقوله ان كان هذا الحق ليس له دافع من الله ليفعلوا ارادته ذي
المعارج المطاعات او المماليك تعرج الملائكة والروح ارواح
المؤمنين او جبريل اليه اي الى محل امره في يوم كان مقداره خمسين
الف سنة للكافر ويوم القيمة ما اخف من صلاة مكتوبة للمؤمن والعروج
الى عرشه في يوم كذلك من حيث انه لو قطعه انسان لقطعه كذلك
لان غلظ كل سماء وارض خمسمائة عام ومن السماء الى العرش ستة [illegible]
قال ابن عباس والاول موضوع واما ورد الف سنة فعبارة عن
قدر صعوده الى السماء الدنيا وقال ابن عباس الله اعلم به
فاصبر على اذاهم صبرا جميلا بلا ضيق ونسخ بالقتال انهم يرونه
العذاب بعيدا من الامكان ونراه قريبا من الوقوع يوم تكون
السماء كالمهل مذاب الفلزات وتكون الجبال كالعهن الصوف
المندوف ولا يسأل حميم قريب حميما للهول يبصرونهم اي الاحماء
بعضهم بعضا بلا تكلم يود المجرم لو ان يفتدي من عذاب
يومئذ ببنيه وصاحبته زوجته واخيه وفصيلته عشيرته
او امه التي تؤويه تضمه في النسب والنسل ومن في الارض
جميعا ثم ينجيه الافتداء من النار كلا ردع لما يوده انها النار لظى

لهب خالص نزاعة للشوى الاطراف او جمع شواة جلدة الراس والعبد
ترعى تعاد تدعو الى نفسها من ادبر عن الحق وتولى عنه وجمع
المال فاوعى فامسكه في وعائه بلا اداء حق الله تدعوهم باسمائهم
ثم تلتقطهم التقاط الحب ان الانسان خلق هلوعا اي شديد
الحرص قليل الصبر او يفسره اذا مسه الشر المصيبة جزوعا واذا
مسه الخير السعة منوعا في غاية الامساك الا المصلين وهم محفوظون
عن تلك الصفة الذين هم على صلاتهم دائمون مواظبون ولا
يلتفتون فيها الى شي والذين في اموالهم حق معلوم كالزكاة
للسائل والمحروم المتعفف عن السؤال فانه يحسب غنيا فيحرم والذين
يصدقون بيوم الدين الجزا فيخافونه والذين هم من عذاب
ربهم مشفقون خائفون ان عذاب ربهم غير مامون فلا
تامنوه والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم
او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك
فاولئك هم العادون المتجاوزون الحلال والذين هم لاماناتهم
وعهدهم راعون حافظون والذين هم بشهاداتهم قائمون محافظون
بلا كتمان والذين هم على صلاتهم يحافظون باداء فرائضها
وسننها في اوقاتها فقيل الاول في الفرض والثاني في النفل
اولئك في جنات مكرمون عند الله فمال الذين كفروا قبلك حولك
مهطعين مسرعين مادين اعناقهم عن اليمين تمسك وعن الشمال مالك
عزين جماعات في تفاريق في الحديث لا اكونوا عزين
يدخلوا الجنة نزلت الاية لما كانوا يجتمعون حوله ويستهزؤن بكلامه
ويقولون لئن دخلوا الجنة لندخلنها قبلهم ايطمع كل امرئ منهم ان
يدخل جنة نعيم بلا ايمان كلا ردع لطمعهم انا خلقناهم مما يعلمون
يعني نطفة قذرة فلا تناسب عالم القدس الا بالاستكمال بالطاعة
فلا صلة اقسم برب المشارق والمغارب للكواكب كما مر

انا

انا لقادرون على ان نهلكهم ونبدل ناتي بدلهم خلقا
خيرا منهم وما نحن بمسبوقين بمغلوبين فيه فذرهم اتركهم يخوضوا في
اباطيلهم ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون
فرق الطور ونسخ بالقتال يوم يخرجون من الاجداث سراعا
مسرعين الى المحشر كانهم الى نصب من اصنامهم يوفضون يسرعون
ليستلموه خاشعة ذليلة ابصارهم ترهقهم ذلة ذلك اليوم الذي
كانوا يوعدون في الدنيا ○

سورة نوح مكية

لما اقسم على قدرته على اهلاكهم واستبدال خير منهم بين انه فعل كذلك بمن كان
اقوى منهم وهم قوم نوح فقال

بسم الله الرحمن الرحيم •

انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر قومك اي بان انذرهم من قبل
ان ياتيهم عذاب اليم الطوفان قال يا قوم اني لكم نذير مبين
ان اي بان اعبدوا الله واتقوه واطيعون فسر في الشعراء يغفر
لكم بعض ذنوبكم فان حق العباد يبقى ويؤخركم الى اجل مسمى بلا وقوع
ما حذر لكم بشرط الطاعة فلا ينافيه ان اجل الله اذا جاء لا يؤخر
او معناه الى اجل مسمى عندكم تعرفونه بلا غرق وقتل في نحوه
لو كنتم تعلمون اي من اهل العلم تعلمتموه قال لعدها سنة رب اني دعوت
قومي ليلا ونهارا اي دائما فلم يزدهم دعائي الا فرارا عن الحق
واني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا اصابعهم في آذانهم لئلا
يسمعوه واستغشوا ثيابهم تغطوا بها لو تثقلا لسد اذانهم واصروا
على ضلالتهم واستكبروا عن اتباعي استكبارا عظيما ثم اني دعوتهم
جهارا بعد الاسرار ثم اني اعلنت لهم واسررت لهم اسرارا
يعني مرة بعد اخرى باي وجه امكنني وثم لتفاوت الوجوه فقلت

وقال في قوله تعالى وجعل الشمس سراجا اعلم ان النور المنبسط على الارض الذي هو من شعاع الشمس السارى في الكواكب ليس له حقيقة
وجودية الا بنور البصر المدرك لذلك فاذا اجتمعت العينان عين الشمس وعين البصر استنارت المبصرات وقيل قد انبسطت الشمس
عليها ولذلك الاشراق بوجود السحاب الحائل لان العين فارقت العين الاخرى بوجود السحاب قال وهي مسألة في غاية الغموض لاني
اقول ان الشمس في جو السماء وما في العالم عين تبصر في حيوان ما كان لها شعاع ينبسط على الارض اصلا فان نور كل مخلوق
مقصور على ذاته لا يستنير به غيره فبوجود ابصارنا وجود الشمس ظهر النور المنبسط قال ولا يخفى ان الجو ما يظهر لونه بحسب
ما تتقلب فيه من خضرة او حمرة او غيرهما ولا وجود لتلك الالوان في جسمها وقد ادركت بالحس ما لا وجود له حقيقة بل نسبة و
كذلك النور المنبسط على الارض قال ومن
هنا يعلم ان العالم مدرك لله في حال عدمه
فهو معدوم العين مدرك لله يراه فبوجوده
لنفوذ الاقتدار الالهي فيه قلت وهذا
كلام دقيق غوره بعيد فليتأمل ويحرر
والله اعلم كتبه احمد

استغفروا ربكم بالتوبة انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا
كثير الدر ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات بساتين
ويجعل لكم انهارا فانهم لما كذبوا نوحا حبس عنهم المطر واعقمت نساءهم الا
بالبنات اربعين سنة ما لكم لا ترجون تخشون لله وقارا عظمة
فتتركون عصيانه وقد خلقكم اطوارا احوالا عناصر ثم كما معدنيا
ثم نطفا ثم دما الم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا
كما مر وجعل القمر فيهن نورا لانه في احداهن او احد وجهيه
مضيا للارض والاخر مضيا للسماء وجعل الشمس سراجا يزيل ظلمة الليل
وفيه استفاده القمر نوره منها والله انبتكم انشأكم من الارض
نباتا ثم يعيدكم فيها بالاقبار ويخرجكم اخراجا بالبعث
والله جعل لكم الارض بساطا لتسلكوا منها سبلا طرقا فجاجا
واسعة قال نوح رب انهم عصوني واتبعوا من لم يزده
ماله وولده بفتح واو وسكون لامه وضمها او وسكون لامه جمع ولد
فيه الا خسارا يعني رؤساءهم المترفين منهم ومكروا اي الرؤساء مكرا
كبارا بالتخفيف والتشديد مبالغة كبير وقلوا اغراءهم الناس على ايذاء نوح عليه الصلاة والسلام
وقالوا لقومهم لا تذرن الهتكم بالعبادة ولا تذرن ودا و
سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا اصنام على صور رجال صالحين
بين ادم ونوح صوروهم للمتابعة لمزيد اعتنائهم بهم وقد اضلوا كثيرا الخلق
به لكثرة قالوا رب ولا تزد الظالمين الا ضلالا الا ضياعا
وهلاكا ادعى واستجد على قلوبهم وقد مر بيانه مما صلة
اي من اجل خطاياهم اغرقوا فادخلوا نارا في قبورهم او جهنم
فلم يجدوا لهم من دون الله انصارا يمنعونهم العذاب وقال
نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا احدا يدور في
الارض او نازلا دار اصله ديوارا انك ان تذرهم يضلوا
عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا عرف بالوحي او لما جربهم

اقال في الباب الخامس والتسعين ومائتين
ومعنى كون الشمس سراجا اي يظهر به العالم و
تبصر به الاشياء التي كان سترها الظلام
فيحدث الليل والنهار بحدوث كوكب
الشمس والارض وقال والليل
هو ظلمة الارض
مبالغة كبار ح
الجابية في نسخة
لا تستمد من الشمس كما عند اهل الكشف مستنيرة
نور الشمس والكواكب
قال والقمر على اصله لا نور له البتة فيحاذيه
نوره وذلك النور الذي ينسب اليه هو ما
يتعلق به البصر من الشمس في مرآة القمر
على حسب مواجهة الابصار منه قال القمر
مجلى الشمس وليس فيه من نورها شيء قال واول
من شرع في تعليم الناس على الحوادث التي تكون
في الارض باقترانات الكواكب هو ادريس عليه السلام
هو علم صحيح لا يخطئ في نفسه وانما الناظر في ذلك
هو الذي يخطئ لعدم استيفاء النظر فالخطاء
واقع في نظره لا في نفس العلم وهو من
علوم الاسرار الالهية والله اعلم
كتبه احمد

الغا الاحسن عاما رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي منزلي
او مسجدي او سفينتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات الى القيامة ولا
تزد الظالمين الا تبارا هلاكا

لما ذكر احوال اول امة من الانس بعث فيهم رسولا اتبعها بذكر اول امة
من الجن بعث اليهم رسولا
بسم الله الرحمن الرحيم
قل اوحي الي انه استمع فقرأ بي نفر من ثلثة الى عشرة من يهود
الجن من رهط ذو نعته او من نصيبين بمحلوا من صلاة الصبح بنخلة كما مر
في اية واذ صرفنا وقد بين حقيقة الجن في الاستعاذة قال ابن عباس
انه صلى الله عليه وسلم ما راهم كما يدل ظاهر الاية وروى ابن مسعود
انه راهم وفي حبه العلي والموضعية وكان الاول وقع اولا ثم نزلت رنجهة
السورة ثم امر بالخروج اليهم فقالوا لقومهم انا سمعنا قرانا عجبا
بديعا لفظا ومعنى يهدي الى الرشد الصواب فامنا به ولن
نشرك بربنا احدا وانه الشان تعالى تنزه جد عظمة ربنا عن النقص
ما اتخذ صاحبة زوجة ولا ولدا وانه كان يقول سفيهنا على الله
شططا ذات شطط اي ذا حيا وزعم الحد في الظلم وانا ظننا حسبنا ان لن تقول
الانس والجن على الله كذبا بقصد فتابعهم حتى تبين كذبهم بالقران
وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن ينزلهم في مبتداهم
اعوذ لسيد هذا المنزل من شر سفهائه فزادوهم في ذلك رهقا
كبرا وعتوا اذ عرفوا خوف الانس منهم وانهم اي الانس ظنوا كما ظننتم
ايها الجن والخطاب من بعضهم لبعضهم ان لن يبعث الله احدا بعد موته
او بالرسالة وانا لمسنا السماء اي طلبنا بلوغها للاستراق فوجدناها
ملئت حرسا ملائكة اي حراسا شديدا وشهبا نجوما محرقة كما مر

وانا كنا قبل نقعد منها من السماء مقاعد خالية عنهم للسمع لكلام
الملائكة فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا اى ارصد له ليرميه لاجل
السامع الجني والرجوم الشيطان لانه سلطان الجن وكل متمرد سلطان
فان قلت الرجم كان قبله كما مر في الملك قلت نعم ولكن
قال ابي بن كعب وغيره لم يرم بنجم منذ رفع عيسى فالمراد بذلك الرجم
وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض بعينا الاستراق ام اراد بهم ربهم
رشدا خيرا وانا منا الصالحون ومنا قوم دون ذلك كنا
طرائق ذوي مذاهب قددا متفرقة وانا ظننا ان اى انه لن نعجز
الله نفوت الله كائنين في الارض ولن نعجزه هربا هاربين منها وانا لما
سمعنا الهدى القرآن آمنا به فمن يؤمن بربه فلا اى فهو لا
يخاف بخسا نقصان ثوابه ولا رهقا ظلما وانا منا المسلمون ومنا
القاسطون الجائرون بالشرك فمن اسلم فاولئك تحروا
قصدوا رشدا هداية واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا
وقودا وان اوحي الي ان اى ان الانس والجن لو استقاموا على
الطريقة الاسلام لاسقيناهم ماء غدقا مطرا كثيرا التوسعة في الرزق
لنفتنهم لنختبرهم فيه اى لنرى كيف شكرهم ومن يعرض عن ذكر
ربه اى موعظته او القرآن يسلكه يدخله عذابا صعدا اى شاقا
وان المساجد لله اى مواضع بنيت للصلاة اى الارض او اعضاء
السجود فلا تدعوا فيها مع الله احدا فلا تسجدوا فيها
لغير الله ولا تسجدوا والعين وانه لما قام عبد الله اى محمد صلى
الله عليه وسلم ما قال رسول الله للتواضع فانه كلامه يدعوه
يعبده بالصلوة كادوا اى الجن يكونون عليه لبدا اى ازدحاما
على استماعه قل لكفار مكة او للمعرض انما ادعو ربي ولا اشرك به
احدا فليس ببدع قل اني لا املك لكم ضرا اغواء ولا رشدا
بل الكل بيد الله قل اني لن يجيرني يمنعني من الله احد ان ارادني بسوء

ولن

ولن اجد من دونه ملتحدا ملتجأ الا لكن بلاغا من الله ورسالاته
فاني املك لكم ومن يعص الله ورسوله فان له نار جهنم خالدين
جمع بمعنى من فيها ابدا حتى اذا راوا اى لا يزالون يكذبونك الى ان
راوا ما يوعدون من العذاب فسيعلمون حينئذ من اضعف ناصرا
واقل عددا قيل قالوا متى هذا الوعد نزلت قل ان اى ما ادري
اقريب ما توعدون من العذاب يعني عاجل ام يجعل له ربي امدا غاية بعيد
عالم الغيب فلا يظهر اى لا يطلع على غيبه احدا الا من ارتضى
من رسول فانه يسلك يجعل من بين يديه ومن خلفه اى كل جوانبه
رصدا حرسا من الملائكة يحفظونه من تخاليط الشياطين تنبيه
استدل بالآية منكر الكرامات ورد بان ظاهرها انه عالم كل غيب
ولا يطلع على غيبه المختص به وهو ما يتعلق بذاته وصفاته ومفهوم
امكان الاطلاع عن الرسول على الباقي فغيبه اما مستتر والا كل غيب
فلا نفيا في الاطلاع عن الرسول على بعضه • واما مطلق قبل على الكائن
وهو الظاهر • وانكار ذلك انكار الحس فانا شاهدنا من مشايخنا
ومن المنجمين حكم بحقيقتها كالطاعن في القرآن ليعلم الرسول ان قد
ابلغوا اى ان انا الرسل بالوحي او ليعلم الله علمه ظهور البلاغ
رسالات ربهم بلا تغيير واحاط الله بما لديهم واحصى كل شيء
عددا اى احصى عدده وذلك على علمه بالجزئيات وان المعدوم
ليس بشيء والا لزم اجتماع النقيضين فيه ن

لان المعدوم لو كان شيئا لكانت الاشياء غير متناهية وقوله احصى عددا يقتضي كون تلك المحصيات متناهية منه

ولما قال فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول
اعلم حبيبه بانه رسوله المرتضى

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها المزمل المتزمل المتلفف بثيابه حين مجيء الوحي خوفا منه

٢ و بالمدثر فشبيه بذيلته وبالرسول والنبي بعد قم الى الصلوة
الليل كله الا قليلا نصفه بدل من قليلا وقلته بالنسبة الى كله
والتقييد به على ان نصفا مغمورا بالذكر بمنزلة الكل والاخر فقليل
بالنسبة اليه والاستثناء من الكم او انقص منه قليلا بجعله نحو الثلث
او زد عليه الى الثلثين ورتل القرآن بين وفصل حروفه ترتيلا
وسمع صلى الله عليه وسلم رجلا كان يقرأ ويبكي فقال هذا الترتيل
انا سنلقي عليك قولا ثقيلا يعني القرآن فانه لما فيه
من التكاليف الشاقة كالامر بقيام الليل ان ناشئة الليل اي قيام
الليل او ساعاته هي اشد وطأ اي كلفة او وطأة اي مواطأة
بين القلب والحواس او السر والعلن واقوم اثبت قيلا مقالا
خصها عائشة بما بعد النوم وبعضهم بما بعد العشاء وفسره علي بن الحسين
بما بين العشائين وابن عباس وجماعة بكل الليل ان لك في النهار
سبحا تقلبا في مهماتك وفراغا لها طويلا فتهجد في الليل واذكر
اسم ربك دم عليه وتبتل اليه تبتيلا انقطع اليه بالعبادة عما
سواه هو رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلا
فان التفرد بالالوهية يقتضي ذلك واصبر على ما يقولون
اي قريش فاهجرهم هجرا جميلا بلا جزع نسخ بالقتال وذرني
والمكذبين اولي النعمة صناديد قريش ومهلهم قليلا
ان لدينا انكالا قيودا انقالا واغلالا وجحيما وطعاما
ذا غصة اي شوك من النار ينشب في حلقهم وعذابا اليما يوم
ترجف تضطرب الارض والجبال وكانت الجبال كثيبا مجتمعا
مهيلا منثورا او سائلا انا ارسلنا اليكم يا اهل مكة رسولا شاهدا
عليكم في القيامة بقولكم واستماعكم كما ارسلنا الى فرعون رسولا
موسى فعصى فرعون الرسول فاخذناه اخذا وبيلا ثقيلا
شديدا فكيف تتقون ان كفرتم دمتم على كفركم يوما اي عذاب

يوم

يوم يجعل الولدان لشدة هوله شيبا جمع اشيب مجاز عنه وفي
الحديث انه حين يقال لآدم ابعث من ذريتك بعثا الى النار قال
من كم يا رب قال من كل الف تسعماية وتسعين • وروي ان رجلا امسى فاصبح
الشعر لرأي الهمة واهوال القيامة في النوم فاصبح ابيض الراس واللحية
السماء منفطر به منشق بشدته كان وعده اي الموعود فيه
مفعولا ان هذه الآيات تذكرة عظة فمن شاء اتخذ الى ربه
سبيلا بسلوك طاعته ان ربك يعلم انك تقوم ادنى اقل
من ثلثي الليل ونصفه وثلثه كما امرت وطائفة من اصحابك
الذين معك عملوا به حتى تورمت اقدامهم والله يقدر الليل
والنهار فيعلم عملكم فيه علم ان لن تحصوه اي لن تطيقوا تقدير
اوقاته لتقوموا بالواجب اذ كانوا يقومون كله احتياطا فتاب
عليكم بالتخفيف نسخ به اول السورة فاقرؤوا ما تيسر من
القرآن في صلوة الليل بلا تحديد وهو ما تيسر وهي صلوة العشاء
وقيل يجب على حامله قيام الليل ببعض منه والاصح انه نسخ بالصلوات
الخمس علم ان سيكون منكم مرضى لا يستطيعونه وآخرون يضربون
في الارض يسافرون يبتغون من فضل الله كالتجار والغزاة وآخرون
يقاتلون في سبيل الله استئناف من حكمة اخرى للتخفيف لذا كرر
ترتيب الحكم فقال فاقرؤوا ما تيسر منه واقيموا الصلوة
المكتوبة واتوا الزكوة واقرضوا الله قرضا حسنا بصدقة
التطوع او الانفاق على الاهل وما تقدموا لانفسكم من خير
تجدوه اي اجره عند الله هو خيرا مما اعطيتم واعظم اجرا
اي ثوابا مما تؤخرونه واستغفروا الله من ذنوبكم ان الله غفور رحيم

لما بشره في السورة بانزال القرآن عليه وذكر ما يترتب عليه

وكان تخييرا بين قيام النصف بتمامه وبين قيام الناقص منه وبين قيام الزائد عليه

وحين امر بقيام الليل وتدبر القرآن فيه وعد بقوله انا سنلقي عليك قولا ثقيلا كانه قال صير نفسك بانوار العبادة والتلاوة مستعدة لقبول الفيض الاعظم وهو القرآن

المراد بالقرض الحسن ههنا هو صدقة التطوع فورد الامر بالقرض لله كما ورد بالامر بالاعطاء الزكوة والحاصل الاستدلال باعطاء الزكوة والزكوة المفروضة على ذلك ثم قال والزكوة والصدقة لفظان بمعنى واحد قال خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وقال انما الصدقات للفقراء والمساكين فسماها صدقة لكن الواجب منها يسمى زكوة وصدقة وغير الواجب منها يسمى صدقة التطوع ولا يسمى زكوة شرعا ان لم يطلق عليه هذه اللفظة مع وجود المعنى

يستغفرون

امره بانذار الكفار و تهديدهم بما يؤلون اليه

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها المدثر المتدثر المتلفف بالثياب عند نزول الوحي خوف
والدثار فوق الشعار وهو ما يلي الجسد قم فتام جد فانذر الكفار
وامّا ربك فكبّر خصّصه بالكبرياء وثيابك فطهّر عن النجاسة
او قصّر او اصلح اخلاقك والرجز بالكسر العذاب اي موجبه وبالضم بمعنى
الاوثان فاهجر دم على هجره ولا تمنن تعطو وانت تستكثر اي تطلب
اكثر منه وهذا من خصائصه وقيل مطلق الغرض لكثرة ولربك للتكاليف فاصبر
فاذا نقر نفخ في الناقور اي الصور ثانية فذلك الوقت يومئذ
بدل منه يوم عسير على الكافرين غير يسير لا على المومنين ذرني
ومن خلقت خلقته وحيدًا بلا اهل و مال يعني الوليد بن مغيرة
وجعلت له مالا ممدودا مبسوطا وبنين عشرة شهودا حاضرين لاستغنائهم
عن السفر والتجارة ومهّدت بسطت له في النعم تمهيدًا ثم يطمع ان
ازيد على ذلك كلا ردع عن طمعه انه كان لآياتنا القرآن عنيدًا
معاندًا ثم ما زال العدد منذ نزولها ينتقص ماله حتى هلك سارهقه اكلفه
صعودا عقبة شاقة الصعود وهو مثل في الشدائد او جبل
في النار يكلّف صعوده دائما عليه اذا وضع يده ورجله عليه ذابتا واذا
رفعهما عادتا انه فكّر فيما تخيّل الطعن في القرآن وقدّر من نفسه القول
فيه فقتل لعن كيف قدّر ما الابلغ بقدره ثم قتل كيف قدّر ثم
نظر في امر القرآن ثم عبس انقبض وجهه لما لم يجد فيه طعنا وبسر
زاد عبوسه ثم ادبر عن الحق واستكبر عنه • ولما سمع القرآن
واعجبه ومدحه خاف قومه اسلامه فبالغوا معه ان يطعن فيه
وكان اسعدهم فقال ان اي ما هذا الا سحر يؤثر ينقل عن السحرة
اذ به تعرق وحسن الادبار ان اي ما هذا الا قول البشر سأصليه ادخله
سقر وما ادراك ما سقر كما مر للاهتمام تشنيعًا لتعظيمها

اعلم ان التدثر انما يكون من البرودة
التي تحصل عقيب الوحي وذلك ان
الملك اذا ورد على النبي صلى الله عليه وسلم
بعلم او بحكم تتقى تلك الصورة الروح
الانسانية فاذا اتلاقيا هذا بالالتقاء
و بهذا الاصطفاء اخذت المزاج و
اشتعلت و تقويت الحرارة الغريزية
المزاجية فتتغير وجه ذلك الشخص لذلك
وهو اشد ما يكون ولذلك تصعد الرطوبة
البدنية كانها بخارات الى ظاهرة البدن
لاستيلاء الحرارة فيكون من ذلك العرق
الذي يطرا على ونهيد اصحاب
هذا الحال للانضغاط الذي يحصل بين
الطبائع من التقاء الروحين ثم لما
كان الهواء الخارج من البدن قويًا
غمر المسام برطوبته فمنع تحلل الهواء
البارد من خارج فاذا سري عن ذلك النبي
او عن صاحب الحال وانصرف الملك سكن
المزاج وانفشت تلك الحرارة وانفتحت
تلك المسام وقبل الجسم الهواء البارد
من خارج فتحلل الجسم فيبرد المزاج ويتنول
على الحرارة ويضعها فذلك هو البرد
الذي يجده صاحب الحال ولهذا تاخذ
القشعريرة فيزاد عليه الثياب ليسخن
ثم بعد ذلك يفيق ويخبر بما وقع له من الوحي
ان كان نبيا او من الالهام ان كان
وليا واطال في ذلك كبريت احمر

اهلا حرقه

وللذر بعد ١٩ قدم ٢

جمع ضعيف من ثقيلة ٢

لا تبقي ولا تذر شيئا من لحم ولا عصب الا اهلكته ثم يعود كما كان لوّاحة للبشر محرقة لظاهر الجلد
عليها تسعة عشر ملكا خزنتها قال بعضهم تسعة عشر صنفا وقيل صفا وقيل نقيبا والاشهر الاول
الا احرقته بل كلما نضجت الخ لوّاحة مسوّدة للبشر للاد ابشر من الكفرة او
جمع بشرة عليها تسعة عشر ملكا اعينهم كالبرق وانيابهم كالصياصي
واشعارهم تمس اقدامهم يخرج لهب النار من افواههم قيل سر عددهم
ان الساعات اربع وعشرون خمسة منها للصلوات الخمس لحكمة
عن الحيرة او لان اخلاق النفوس بسبب القوى الحيوانية الى عشر
اي الحواس والشهوية والغضبية والطبيعية السبع الغاذية
والنامية والمولدة وخدامها اي الجاذبة والماسكة والهاضمة
والدافعة والله اعلم قال القرطبي والصحيح انهم الرؤساء
واما جملتهم فيحكمها قوله وما يعلم جنود ربك الا هو • ولما قال
ابو الاشد بعد سماعه انا اكفيكم سبعة عشر واكفوني اثنين وما جعلنا
عدتهم الا عددا كان فتنة اي ضلالة للذين كفروا اذا استهزؤوا
به ليستيقن الذين اوتوا الكتاب صدق محمد لموافقته ما كتبهم
ويزداد الذين آمنوا منهم به ايمانا ولا اي ولئلا يرتاب
الذين اوتوا الكتاب والمومنون بالكم وليقول الذين في
قلوبهم مرض شك وشبهة والكافرون انكارا ماذا اراد الله
بهذا العدد مثلا جعلوه لغرابته • وهذا اخبار عما سيكون
بالمدينة كذلك الاضلال والهدى يضل الله من يشاء ويهدي
من يشاء وما يعلم جنود ربك من خلقه على ما هم عليه الا هو وما
هي اي سقر الا ذكرى عظة للبشر كلا ردع لمنكرها والقمر
والليل اذ ادبر مضى والصبح اذا اسفر اضاء انها
لاحدى الكبر البلايا الكبر هذا مثله احد المحال اي لا نظير له
نذيرا للبشر لمن شاء منكم ان يتقدم الى الخير او يتأخر عنه كل نفس
بما كسبت رهينة اي بعملها مرهونة الا اصحاب اليمين المؤمنين
فانهم فكوا رقابهم باحسانهم او الملائكة او الاطفال في جنات
يتساءلون اي يسألون ذا المجرمين عن حال المجرمين ما بينهم

اصحاب النار الا ملائكة فلا يغلبهم احد وما جعلنا

ابو الاشدين ٤

كل نفس بما كسبت رهينة
يقال كل نفس كافرة بما كسبت من الكفر رهينة مرتهنة في النار
قال ابن عباس رضي كل نفس بما كسبت رهينة
مرتهنة في النار بعملها ثم استثنى فقال الا اصحاب اليمين
ثم هم اهل الجنة الذين كانوا على يمين الرحمن يوم اخذ الميثاق
فقيل حقيقة فقال هؤلاء في الجنة فانهم ليسوا مرتهنين باعمالهم
ولكنهم في جنات الاية من الكتاب المذكور

ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض في الباطل مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين حتى اتانا اليقين الموت فما تنفعهم شفاعة الشافعين لو شفعوا لهم فرضا فما لهم عن التذكرة القرآن معرضين كأنهم في نفارهم حمر مستنفرة وحشية فرت من قسورة اسد اد صياد او رجال لهم بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى من الله صحفا منشرة عن بطونه على تصديقه كلا ردع عما ارادوه بل لا يخافون الآخرة فلذا اعرضوا كلا انه تذكرة فمن شاء ذكره لتعظيمه وما يذكرون به الا ان يشاء الله تذكرهم هو اهل التقوى واهل المغفرة للمتقين

لما ذكر انهم لا يخافون الآخرة اقسم بيوم القيمة لعظمته وذكر بعض احوالها . فقال .

بسم الله الرحمن الرحيم :

لا صلة اقسم بيوم القيمة ولا صلة اقسم بالنفس اللوامة لنفسها في كل فعل اولا لامارة او كل النفوس لوامة في القيمة كما في الحديث وجوابه لتبعثن لدلالة عليه ايحسب الانسان حسبه ان لن نجمع عظامه للبعث بلى نجمعها قادرين على ان نسوي بنانه سلامياته بجمع صغارها عظامها فكيف بالكبار او نجمع اصابعه شيئا واحدا كالابل او ظلفا او حافرا فلا يكد العمل بل يريد الانسان حسبه ليفجر ليدوم على الفجور امامه مستقبله والمكرة في البعث يسئل لذاته فلا جرم انكارا ايان متى يوم القيمة فاذا برق البصر دهشة وخسف اي اظلم القمر فلا ساعة منه على حاله وجمع الشمس والقمر على ان المراد لتبيهما كجسمين او طلوعهما من المغرب اسودين مكورين يقول الانسان يومئذ اين المفر

المزار

الفرار كلا ردع عن طلبه لا وزر لا ملجا الى ربك يومئذ المستقر لكل فيجازيهم ينبؤا الانسان يومئذ بما قدم واخر اي بل الانسان على نفسه بصيرة اي شاهد فلا يحتاج الى الانباء ولا لمبالغته ولو القى معاذيره جاء بكل معذرة فلا يقبل او ارخى ستوره والاعتذار الستر ولما فرغ على ايثار العاجلة على الآجلة بقوله بل يريد الى اخره اي باعراض لو كذا التوبيخ على حب العجلة فذم العجلة فيما نواهم واصل الدين وقال لا تحرك به يا محمد اي بالقرآن لسانك قبل فراغ جبريل لتعجل به مخافة عن ان تفلت حفظه ولعل العجلة وقعت في اوائل الشاورة فالمناسبة اظهر ان علينا جمعه في صدرك وقرآنه اي قراءته بلسانك فاذا قرأناه على لسان جبريل واستمعته فاتبع قرآنه قراءته ثم ان علينا بيانه فيما اشكل عليك ثم ردع الكل عن عادة العجلة فقال كلا بل تحبون الدنيا العاجلة . وتذرون الآخرة فلا تعملون لها وجوه يومئذ ناضرة حسنة بهية الى ربها ناظرة عيانا استاذ بتقديم الظرف الى انهم بالنظر اليه يغفلون عما سواه او النظر الى غيره كلا نظر او تقليد النظر الى كل حال

تنبيه اعلم ان منع المعتزلة الرؤية قائلين ان النظر فيها بل تقليب الحدقة نحو المرئي التماسا للرؤية وهي تقتضي الجهة ونحوها ومنه قولهم ينظرون ونحوها وانه بمعنى الانتظار وان الا معرفة الا مع بعد الكل مردود بقول موسى عليه السلام ارني انظر اليك فلو كان النظر التقليب لاقتضت الجهة والمكان وبان ما معنى الانتظار لا يتعدى بالى نحو هل ينظرون على ان الانتظار ممرد والمقام مقام الانعام والى في الامام ملفوف بالنار ومعروف الآلاء بالالف مع ان الاحاديث الصحيحة في اثبات الرؤية كثيرة ومع ذلك قد اجمع الامة قبل ظهور المخالفين على وقوعها

المعاذير جاء بكل معذرة ما قبلت منه والمعاذير جمع اسم بمعنى المعذرة او المعاذير الستور قالوا المعاذير ارخى الستور واغلق الباب لم ينفعه ذلك ويجوز ان يكون المعاذير التي ستور التي تستر ذنبه اعترافا بالذنب ما انتفع لانه لا توبة ثمه

وان وقت ليفجر وهو مستقبل لمعنى الدوام والاستمرار لا قراءته مع الآن بل وانه للحسبة بعض ستائره وذلك حيلته ... تتمص حب الشهوات الا من عصمه الله تعالى كقوله تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة الآية وذلك كثرة الانسان ونفسه ... طيب

وعلى كونه انه محمولة على الظاهر المتبادر ومسلمة الاجماع
بعينه المقدس والله اعلم ووجوه يومئذ باسرة شديدة العبوس
تظن تتوقع ان يفعل بها فاقرة داهية تكسر الفقار كلا
الا اذا بلغت النفس التراقي اعالي الصدر وقيل من راق
لنفسه من الرقية او يقوله ملك الرحمة ام ملك العذاب
وظن علم المحتضر انه الفراق للدنيا والتفت
التفت الساق بالساق الاخرى لشدة الى ربك يومئذ
المساق السوق فلا صدق بالكتاب والرسالة ولا صلى ولكن
كذب الحق وتولى عن الطاعة كابي جهل ثم ذهب الى اهله
يتمطى يتبختر اعجابا اولى لك اي خائب لك ما تكره او ويل لك
فاولى ثم اولى لك فاولى يا ابا جهل ايحسب الانسان ان يترك
سدى بلا تكليف وجزاء الم يك نطفة من مني يمنى يصب في الرحم
ثم كان علقة فخلق منه الانسان فسوى عدله فجعل منه
الزوجين الصنفين الذكر والانثى اليس ذلك بقادر على ان يحيي
الموتى مسحا بعد سبحانك اللهم فبلى

لما ذكر كيفية بدء خلق الانسان تمم البيان

بسم الله الرحمن الرحيم

هل استفهام اي قد اتى على الانسان حين من طائفة من
الدهر الزمان لم يكن شيئا مذكورا بالانسانية كالعنصر والنطفة
ونحوهما انا خلقنا الانسان بني آدم من نطفة امشاج جمع مفرد
كاكباش واعشار او جمع مشج او مشيج اي اخلاط من ماء
الزوجين وفي الحديث اي الماءين سبق فمنه الشبه او
الوان او اطوار كما مر نبتليه اي نريد امتحانه فجعلناه

سميعا بصيرا ليتأهل لذلك انا هديناه السبيل الحق كل
حال كونه اما شاكرا بنفسه واما كفورا بالاعراض انا
اعتدنا للكافرين سلاسل واغلالا وسعيرا نارا استدلوا ان
الابرار جمع بر او بار يشربون من كاس خمر كان مزاجها اي
ما تمزج به كافورا اعتق عينا يشرب بها اي منها عباد الله المؤمنون
يفجرونها يجرونها حيث ارادوا يوفون بالنذر للقربة
ويخافون يوما كان شره اي اسطار مستطيرا منتشرا استطلاق
يعتد على الحقائق ويطعمون الطعام على حبه او مع حب الطعام
مسكينا ويتيما واسيرا ولو مشركا فانه الى ان يحرقه الامام
او مسلما محبوسا بحق قائلين بلسان الحال انما نطعمكم لوجه الله
لا نريد منكم جزاء ولا شكورا اي شكرا قيل نذر علي
وفاطمة وجاريتهما رضي الله تعالى عنهم صوم ثلاثة ان برئ
الحسن والحسين فبرئا فصاموا وآثروا في الليالي الثلاث مسكينا
ويتيما واسيرا وباتوا على الماء فقط فنزلت فيهم الآيات
او فيمن يفعل مثل فعلهم او في انصاري قال القرطبي نزلت
في جميع الابرار وقصة علي لا تصح انا نخاف من ربنا
يوما عبوسا كريها قمطريرا اي الهم من هوله قمطريرا اشد
العبوس اي والعبوس العتيق والمقطوب الجبهة والحاجبين
فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا وجزاهم بما صبروا على الامر احسنه جنة وحريرا
يلبسونه متكئين فيها على الارائك السرر في الحجال لا يرون فيها شمسا
ولا زمهريرا قمرا او حرا يطغى بذاته ولا بردا اي لا حر بل معتدل ودانية
جنة اخرى دانية عليهم ظلالها ولو ميل اية ولمن خاف
وذللت ادنيت قطوفها ثمارها تذليلا بحيث يتناولها المضطجع ويطاف
عليهم بآنية من فضة واكواب كيزان بلا عروة ولا آذان كانت قواريرا
اي تكون قوارير في الصفا من فضة ساطعا لنا قدروها

قواريرهم بالمعنى تقديرا مقاديرها واشكالها كما تمنوا او قدر
السقاة على قدر ريهم ويسقون فيها كاسا خمرا كان مزاجها ممزوجا
زنجبيلا في الطعم والعرب تستلذ بخمر خمر يخلط به عينا بدل منه
فيها تسمى سلسبيلا ومعناه الشراب اللذيذ ويطوف عليهم للخدمة
ولدان مخلدون باقون على صفتهم بيناهم حسنهم اذا رأيتهم
حسبتهم لؤلؤا منثورا صفاء وانتشارا واذا رأيت ثم رأيت نعيما
وملكا كبيرا بلا نهاية له عاليهم اي فوقهم ثياب سندس
خضر اي رقيق الحرير خضر واستبرق اي غليظ وحلوا اساور
من فضة وهذا للابرار وما في الفاطر من ذهب للمقربين
او يجمع او لا تناسب على الدنيا ففي الحديث المقال
قصة الآخر حزنى الدنيا وما فيها وسقاهم ربهم شرابا طهورا
للقلوب عن الميل الى ما سواه وهنا منتهى درجات الصديقين
يقال لهم ان هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا غير مضيع
انا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا منجما فاصبر لحكم ربك بتأخير
نصرك ولا تطع منهم آثما يدعوك الى الإثم كعتبة بن ربيعة بقضاء ربك الذي سوء ما نزل بك في الدنيا
او كفورا عاليا في الكفر يدعوك الى الكفر كالوليد بن المغيرة اي التاركين
سابق الحقاق معصيتهما والعمل بالجادة دعوة الله واذكر اسم
ربك بكرة واصيلا بصلاة الفجر والعصر ومن الليل فاسجد له
بصلاة العشاءين وسبحه بصلاة التطوع ليلا طويلا اي طائفة
طويلة من الليل ان هؤلاء الكفرة يحبون العاجلة الدنيا ويذرون
وراءهم يوما ثقيلا شدائد القيامة فلا يعملون له نحن خلقناهم وشددنا
اسرهم اي خلقهم او مفاصلهم بالاعصاب او مخرج الحشفة حتى
يخرج منه منيهم وبعضهم سهروا واذا شئنا بدلنا منهم امثالهم
تبديلا اهلكناكم ان هذه الآيات تذكرة عظة فمن شاء اتخذ
الى ربه سبيلا بسلوك طاعته وما تشاؤن ذلك الا ان يشاء الله

مشيتكم ان الله كان عليما حكيما في صنعه يدخل من يشاء في رحمته
اي الاسلام او الجنة والظالمين اعد لهم عذابا اليما ن

لما قال يدخل من يشاء الى آخر اقسم عليها وقوع هذا الوعد
والوعيد

بسم الله الرحمن الرحيم

والملائكة المرسلات او امر عرفا متتابعات او المعروف
فالعاصفات كالرياح صفة ارسال اوصف عصفا والملائكة سرعة
الناشرات للعلم والشرع في الارض نشرا فالفارقات يفرقن
الحق والباطل بامره فرقا فالملقيات الى الانبيا ذكرا كتبا
عذرا من الله الى عباده او نذرا اي انذارا لهم من عذابه والمراد
بالاجر او جمع لفظهما اي ملوا فيما يتصل تسابقه هم عن امثالهم
وارسالهم بالوا وفيما لم يتصل كالنشر والشرع بعد امثالهم المكور
في بينهما ارسال تكذيبات وكذلك الباقي انما توعدون من
البعث والعذاب لواقع فاذا النجوم طمست محي نورها واذا السماء
فرجت انشقت واذا الجبال نسفت كالحب بنسف واذا
الرسل وقتت للعذب لميقاتها المعهود لتعذيب مكذبيهم ثم قال
تعجيبا وتهويلا لاي يوم اجلت ضرب اجل جمعهم لذلك ولم يعجل
فتنى مجب يا خلا يقوله ليوم الفصل بين الخلق وما ادراك
ما يوم الفصل لعظمته بقوله ويل هو اعظم وادفى جهنم اذ مجمع
صديدا هلها يومئذ للمكذبين بذلك اليوم وما ذلك
انتكرلو يرع عند السلفا الم نهلك المكذبين الاولين ثم
نتبعهم المكذبين الاخرين كذلك نفعل بالمجرمين كنى بمكة
ويل يومئذ للمكذبين بايات الله الم نخلقكم من ماء مهين

مقدار

نطفة قذرة ثم جعلناه نطفة في قرار مكين اي مكان حريز
وهو الرحم الى قدر معلوم عند الله للولادة فقدرنا منهم على
ذلك او قدرناه فنعم القادرون نحن ويل يومئذ للمكذبين
بقدرتنا عليه او على اعادته ألم نجعل الأرض كفاتا كافتة
جامعة احياء على ظهرها وامواتا في بطنها وجعلنا فيها جبالا
رواسي ثابتات شامخات طوالا واسقيناكم ماء فراتا عذبا ويل
يومئذ للمكذبين بهذه النعم يقال لهم يوم القيامة انطلقوا
الى ما كنتم به تكذبون من العذاب انطلقوا الى ظل دخان جهنم
ذي ثلاث شعب يتشعب لعظمه اي هي اللهب والشرر والدخان
لا ظليل يظلهم من الحر ولا يغني لا يدفع من حر اللهب انها ترمي
بشرر هو ما تطاير من النار كل شررة كالقصر عظمة وارتفاعا كأنه
من اللون والكثرة والتتابع جمالات جمع جمل صفر وقيل بمعنى سود
ويل يومئذ للمكذبين بذلك هذا يوم اي وقت لا ينطقون
لدهشتهم وهذا في بعض المواقف ولا يؤذن لهم في الاعتذار فيعتذرون
ويل يومئذ للمكذبين بذلك هذا يوم الفصل بين الخلق جمعناكم
ايها المكذبون والمتقدمين الأولين فإن كان لكم كيد حيلة في
الفرار وعدم عقوبتكم فكيدون ويل يومئذ للمكذبين بذلك إن المتقين في
ظلال تحت الاشجار وعيون وفواكه مما يشتهون مقولا لهم كلوا
واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون انا كذلك نجزي المحسنين ويل
يومئذ للمكذبين بذلك كلوا امر خسيس بذكر حالهم في الدنيا
اي وقيل لهم في حال الدنيا كلوا وتمتعوا قليلا انكم مجرمون بالتكذيب
ويل يومئذ للمكذبين واذا قيل لهم اركعوا اي صلوا لا يركعون
اذ لم يؤمنوا به مع ظهور معجزاته الى تكذيبا نزلت في ثقيف ويل
يومئذ للمكذبين فبأي حديث بعده يؤمنون اي بعد
القرآن يؤمنون اذ لم يؤمنوا به مع ظهور معجزاته ٠ ن ٠

واتصال قوله واذا قيل بقوله للمكذبين كانه قيل ويل يومئذ للذين كذبوا والذين اذا قيل لهم اركعوا لا يركعون ويجوز ان يكون اتصاله بقوله انكم مجرمون على طريقة الالتفات كانه قيل هم احقاء بان يقال لهم كلوا وتمتعوا ثم علل ذلك بكونهم مجرمين وبكونهم اذا قيل لهم صلوا لا يصلون
تمت منه

سورة

لما وعد مكذبي البعث وعيده بالويل اخبر عن تساؤلهم عن ذلك استهزاء
وذكر بعض دلائل مقدرته على ذلك

بسم الله الرحمن الرحيم :

عم اي عن اي شيء عظيم يتساءلون قريش بعضهم بعضا اذ كانوا
يتساءلون عن البعث والجزاء استهزاء عن النبإ العظيم الذي هم فيه
مختلفون بجزم النفي والشك كلا ردع عن التساؤل سيعلمون في
البيعة ثم كلا سيعلمون في الجزاء وتأكيدا ألم نجعل الأرض مهادا
ترابا والجبال اوتادا لها لتثبت على الماء وخلقناكم ازواجا
اصنافا مختلفة وجعلنا نومكم سباتا راحة او موتا ونقضى بالموت
تفيد لتمام الامتنان وجعلنا الليل لباسا غطاء يستركم وجعلنا
النهار معاشا وقت تحصيله وبنينا فوقكم سموات سبعا شدادا
محكمات لا تأثير فيها الزمان وجعلنا سراجا وهاجا وقادا اي الشمس
وانزلنا من المعصرات السحب اذا دنت ان تعصرها الرياح ممطر
ماء ثجاجا كثير الصب لنخرج به حبا للقوت ونباتا للعلف وجنات
الفافا ملتفة الاشجار بعضها ببعض جمع لفيف ان يوم الفصل
كان ميقاتا للجزاء يوم ينفخ في الصور بالنفخة الثانية فتأتون الى الموقف
افواجا جماعات كل احد مع شكله في العمل وفتحت شقت السماء
فكانت ابوابا ذات ابواب كثيرة ولم تكن سقوفا ثم لتشققها لحصول
وسيرت الجبال في الهواء كالهباء فكانت سرابا اي مثله اذ رؤيته حيل
واضعفه منها ان جهنم كانت مرصادا راصدا او مرصدا للطاغين مرصدهم
جوفها مآبا مرجعا لهم لابثين فيها احقابا دهورا متتابعة بلا نهاية
وتقدير الحقب ثمانون سنة او بمعنى الف سنة لا تتلوح بتناهيها
لتتابعها وان سلم فهو كالمفهوم فلا يعارض النص على خلودهم لا يذوقون

لا يذوقون فيها بردا ينفس عنهم الحر او نوما ولا شرابا يسكن عطشهم الا لكن
يذوقون حميما ماء شديد الحر وغساقا صديد اهل النار جوزوا به
جزاء وفاقا موافقا لاعمالهم في العظم انهم كانوا لا يرجون اي لا يخافون
حسابا لانكاره وكذبوا بآياتنا كذابا تكذيبا وكل شيء احصيناه
ضبطناه كتابا مكتوبا في صحف الحفظة او احصاء لنا للعلم فذوقوا
جزاءكم فلن نزيدكم الا عذابا ان للمتقين مفازا فوزا او موضع فوز
بالنعمة حدائق بساتين واعنابا وكواعب جواري صغار الثدي
او عذارى اترابا مستويات السن جمعا وكأسا اي خمرا دهاقا
ملأى لا يسمعون فيها لغوا كلاما باطلا ولا كذابا تكذيبا
لبعضهم لبعض بخلاف مجلس الدنيا جزاء من ربك عطاء تفضلا حسابا
كافيا او على حسب اعمالهم رب السموات والارض وما بينهما الرحمن لا يملكون
منه خطابا احد الا باذنه يوم يقوم الروح ملك اعظم
الخلق بعد العرش او خلق على صورة ادم عليه السلام او ارواح الناس يقوم
صفا والملائكة صفا صافين لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال
صوابا كشفاعته لمن ارتضى ذلك اليوم الحق الواقع فمن شاء اتخذ الى
ثواب ربه مآبا مرجعا ليسلم فيه انا انذرناكم يا كفار مكة عذابا
قريبا اذ كل ما هو آت قريب يوم ينظر المرء ما قدمت يداه
من خير وشر ويقول الكافر حين يحكم الله بين الحيوانات حتى غير المكلفات
ثم يجعلهم ترابا يا ليتني كنت ترابا قيل هو جنس الحيوانات يعودوا
ترابا والاصح انهم حول الجنة في ربض ورحاب وليسوا فيها

لما انذر بالعذاب قريبا اقسم على وقوعه
بسم الله الرحمن الرحيم
والنازعات غرقا اي الملائكة تنزع ارواح الكفار غرقا

اي

اي اغراقا فتنزعها من اقاصي ابدانهم من اعزها اي بلغ اقصى غاية والناشطات
المخرجات بسهولة ارواح المؤمنين نشطا والسابحات من اعلاها باذنهم
لاخراجها برفق كالغواص سبحا فالسابقات سبقا بارواحهم الى الجنة او النار
فالمدبرات امرا اي امرها بالتبيه او امور اهل الارض في
هذا التهيؤ وقدم لكنه الفاعل والواو في المرسلات وجواب القسم لتبعثن
عامله قوله يوم ترجف تتحرك الراجفة النفخة الاولى التي يرجف بها كل شيء
ويموت تتبعها الرادفة اي التابعة لها من النفخة الثانية ترجف بها كل شيء
ويحيى وبينهما اربعون سنة عطف ... كالعطف قلوب يومئذ واجفة
قلقة ابصارها اي ابصار اصحابها خاشعة ذليلة لانهم يقولون في
الدنيا ائنا لمردودون في الحافرة اي الى اول امرنا في الحياة بعد موتنا
والحال انها قبور ذات حفر ءاذا كنا عظاما نخرة بالية قالوا
تلك اذا ان صحت كرة رجعة خاسرة ذات خسران علينا لتكذيبنا بها
قال تعالى لا تستصعبوا فانما هي زجرة صيحة واحدة فاذا هم احيا
بالساهرة اي الارض المستوية هل اي قد اتاك حديث موسى تسلية
على تكذيبهم اذ ناداه ربه بالوادي المقدس طوى اسمه فقال
اذهب الى فرعون انه طغى تكبر فقل هل لك الى ان تزكى
تتطهر من الكفر واهديك الى ربك بمعرفة فتخشى ... فاراه الآية
الكبرى اي من اياته العصا فكذب بها وعصى الله ثم ادبر عن الطاعة
يسعى في ابطال الامر فحشر جمع جنوده فنادى اي فيهم لصوت رفيع
فقال انا ربكم الاعلى لا رب فوقي فكانوا عبدوا الاصنام وهذا العبد
قوله ما علمت لكم من اله غيري باربعين سنة فامهله حتى تعلم به
فأخذه الله بالعذاب نكال اي عقوبة الآخرة بالنار والاولى بالغرق
او عقوبة الكلمتين ان في ذلك المذكور لعبرة لمن يخشى الله أأنتم
يا منكري البعث اشد اصعب خلقا بعد الموت ام السماء ... كيفية
خلقه لقوله بناها وبين البناء بقوله رفع سمكها اي جعل ...

لن يمكنه العلو رفع سمكها جعلها مسوية بلا تفاوت وفطور فسواها واغطش اظلم
ليلها واخرج ابرز ضحاها ضوء شمسها والارض بعد ذلك دحاها
بسطها لما كانت قد اخرج منها ماءها ومرعاها والجبال ارساها اثبتها
متسق الكلام فيه اي ثم سوى متاعا تمتيعا لكم ولانعامكم فاذا
جاءت الطامة الداهية التي تطم اي تعلو الدواهي الكبرى اي النفخة الثانية
او القيمة يوم يتذكر الانسان ما سعى اي عمله ويراه في صحيفته وبرزت
الجحيم لمن يرى اي لكل راء فاما من طغى تمرد واثر اختار الحياة
الدنيا اي تمتعها على الاخرة فان الجحيم هي المأوى اي ماواه واما
من خاف مقام ربه اي القيام لديه في القيمة ونهى النفس عن الهوى
اي الشهوات فان الجنة هي المأوى ماواه يسئلونك عن الساعة
ايان متى مرسيها اي اقامتها فيم اي في اي شيء انت من ذكراها اي ذكر
وقتها لهم اذ لا تعلمها ولا تعلمها الى ربك منتهيها منتهى علمها
انما انت منذر من يخشاها لا تعين وقتها كانهم في استقصارهم لبثهم في الدنيا
يوم يرونها لم يلبثوا في الدنيا الا عشية او ضحاها اي الضحى التي
تلي تلك العشية ونحو هاء ضحاها وانما اضاف لافادة التقليل

لما قال انما انت منذر من يخشاها اتبعه بمن كان يتذكر وينفعه الذكر

بسم الله الرحمن الرحيم

لما كان صلى الله عليه وسلم مشغولا بعظماء قريش في اسلامهم جاءه ابن ام مكتوم
الضرير فقال له علمني مما علمك الله وكرره جاهلا بحال فكره صلى الله عليه
وسلم واعرض عنه فعوتب بنزول عبس وتولى اي كلح بوجهه صلى
الله عليه وسلم ان اي لان جاءه الاعمى وما يدريك اي يعلمك بحاله
لعله يزكى يتطهر من الذنوب بما يسمع عنك لا العظماء او يذكر يتعظ فتنفعه
اي عظتك اما من استغنى بماله فانت له تصدى تتعرض طمعا في اسلامه وما عليك الا يزكى
بالاسلام ما عليك الا البلاغ واما من جاءك يسعى في طلب الخير وهو يخشى الله اي الاعمى
فانت عنه تلهى تتشاغل كلا ردع عن معاودة مثله

مثله انها تذكرة عظة للخلق فمن شاء ذكره اتعظ به او الضمير للقرآن
وانث الاول لتأنيث خبره متبعته في صحف مكرمة عند الله
قدرا مرفوعة قدرا مطهرة عن مس الشياطين بايدي ملائكة
سفرة النقلة من اللوح او رسل كرام على الله بررة اتقيا
قتل لعن الانسان اي على البعث ما اكفره ما اشد كفره
من اي شيء خلقه من نطفة خلقه فقدره اطوارا الى تمام خلقته ثم السبيل
اي الى الخروج من بطن امه يسره او سبيل الخير والشر ثم اماته للحياة
الابدية اقبره كلا هذا ردع عما هو عليه لما اي لم يقض بعد
لدن ادم الى الان ما امره الاول لتقصير فلينظر الانسان الى طعامه
ليستدل على البعث انا صببنا الماء صبا ثم شققنا الارض بالنبات
شقا فانبتنا فيها حبا كالبر وعنبا وقضبا ما العلف
وزيتونا ونخلا وحدائق بساتين غلبا عظاما بكثرة اشجارها
وفاكهة اي ثمارا رطبة وابا مرعى للدواب كالحشيش للادمي او يابس
الفواكه وحديث خلقتم من سبع ورزقتم من سبع فاجعلوا سجودكم على
سبع لو بتذلل الاول متاعا تمتيعا لكم ولانعامكم فاذا جاءت الصاخة
النفخة الثانية التي تصخ اي تصم الاذان يوم يفر المرء من اخيه وامه
وابيه وصاحبته زوجته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شان
حال يغنيه يشغله عنهم وجوه يومئذ مسفرة مضيئة ضاحكة مستبشرة
فرحة بالكرامة ووجوه يومئذ عليها غبرة كدورة ترهقها تغشاها
قترة ظلمة وسواد اولئك اهل الوجوه هم الكفرة وسوادهم لذلك
الفجرة وغبرتهم لذلك والفاجر الكاذب

سورة التكوير مكية

لما ذكر بعض احوال القيمة اردفه ببعض احوالها الاخر

بسم الله الرحمن الرحيم . اذا الشمس كورت

بسقط لتمامه او اظلمت واذا النجوم انكدرت اظلمت او تناثرت واذا
الجبال سيرت في الهوا فاصبحت هبا واذا العشار جمع عشرا ناقة بلغ حملها
الشهر العاشر عطلت تركت من اهلها لانها احب الاموال الى العرب واذا الوحوش
حشرت للقصاص واذا البحار سجرت اوقدت فصارت نارا او ملئت بجعل
الكل واحدا واذا النفوس زوجت قرنت بشكلها في العمل او بابدانها
ولد الكافر واذا الموؤدة المدفونة حية سئلت توبيخا لقاتلها باي ذنب قتلت
واذا الصحف للاعمال نشرت للحساب واذا السماء كشطت قلعت كقلع الجلد
الذبح بمعنى كشفت وازيلت عما فوقها من الفراش والعرش واذا الجحيم
سعرت اوقدت نارها واذا الجنة ازلفت قربت للمؤمنين واعلم ان
الستة الاول لعلها في مبادي القيمة والستة الاخرة بعد لعلها علمت
وجواب هذه الاشياء اي كل نفس ما احضرت من خير وشر فلا اقسم
بالخنس الرواجع من الكواكب الى اول المنزل الجوار بالاستقامة في
المنازل الكنس الخفية تحت ضوء الشمس وعلى ذلك فوقه عد العرا
يعني الخمسة المتحيرة والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس اضاء
والطرفان ملولاه بجو عظمت الليل اذا ادبر انه لقول رسول
كريم عليه يعني جبريل ذي قوة كما مر عند ذي العرش مكين
ذي مكانة مطاع ثم في سماواته امين على الوحي وما صاحبكم محمد صلى
الله عليه وسلم بمجنون كما زعمتم و والله لقد رآه اي محمد جبريل بالافق
المبين الاعلى من الشرف وما هو اي محمد صلى الله عليه وسلم على الغيب
بظنين متهم وبالضاد اي ببخيل كما نظر الكاهن دعوته في الحلوان
لم وما اي محمد عليه السلام على الغيب بظنين متهم وبالضاد اي ببخيل كما
ينظر الكاهن دعوته حتى الحلوان وما هو بقول شيطان رجيم من زعمكم
فاين تذهبون في هذه النسبة اي انتم فيها ان هو الا ذكر
للعالمين بدل منه لمن شاء منكم ان يستقيم على الحق وما تشاؤون
الاستقامة الا ان يشاء الله رب العالمين ٥

سورة الانفطار مكية

لما اختتمهم ببعض وقائع القيمة اتبعه ببعض اخر منها
بسم الله الرحمن الرحيم . اذا السماء انفطرت انشقت واذا
الكواكب انتثرت تساقطت متفرقة واذا البحار فجرت بعضها الى بعض
فصارت واحدا كما مر واذا القبور بعثرت قلب ترابها وبعث
من فيها علمت نفس اي كل نفس ما قدمت بعمله واخرت بتركه يا ايها
الانسان ما اي شيء غرك بربك اي امكنه من عقابه ذلك
الكريم والكرم يقتضي عدم التسوية بين المطيع والعاصي فكيف مع
صفة القهر فيسأل عليه يذكر الكرم حملا ليقول كرمك وهذا انما يصح
اذا لم يكن المراد الامر الذي خلقك فسواك جعلك سليم الاعضاء فعدلك
جعلك معتدل الاعضاء متناسبها في اي صورة ما شاء ركبك
كلا ردع عن الاغترار بل تكذبون بالدين الجزاء او بدين الحكم وان
عليكم لحافظين لاعمالكم من الملائكة كراما على الله كاتبين لها يعلمون
ما تفعلون حتى ما يهمون به يعلمون بوجه والاصح ان الكفار
عليهم حفظة كغيرهم واما من اوتي كتابه بشماله وحينئذ فصاحب
اليمين للشهادة على ما كتبه الاخر ان الابرار لفي نعيم . وان الفجار
لفي جحيم ولذلك يكسونها يصلونها يدخلونها يوم الدين وما هم عنها
بغائبين بخلودهم فيها وما ادراك اعلمك يوم الدين وما هم عنها
بغائبين لخلودهم فيها وما ادراك ما يوم الدين ثم ما ادراك اعلمك
ما يوم الدين اي لا تدري به لعظمته وان تأملته مرة بعد اخرى
وكل ما في القرآن من ما ادراك فادراه يوم لا تملك نفس لنفس شيئا
من الضر والنفع والامر يومئذ لله بلا توسط احد ٥

لما ذكر حال السعداء والاشقياء اتبعه بما هو كتصحيحه

بسم الله الرحمن الرحيم. ويل شر او دبر حسيم للمطففين الناقصين في الكيل والوزن الذين اذا اكتالوا اخذوا حقهم على اى من الناس يستوفون باخذونها وافية واذا كالوهم اى لهم او وزنوهم اى لهم يخسرون ينقصون حيلما كانوا يستوفون حقوقهم بالكيل فقط لتمكنهم من استيفاء الزيادة بالدعدعة والحيلة فيما كالوا او يعطون بالنوعين لتمكنهم من البخس فيهما خص الاول بالكيل الا يظن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم الغيمة يوم ظرف مبعوثون يقوم الناس لرب العالمين اى لحكمه كلا حقا ان كتاب اعمال الفجار لفي سجين اى المثبت في سجين هو كتاب جامع لاعمال شياطين الجن والانس وما ادراك ما سجين كتاب مرقوم مسطور او مختوم وهذا لا ينافي كونه اسما لحبس جهنم اولا سفل سبع ارضين مكان ارواح الكفار لجواز اشتراك الاسم ومن فسره به جعل كتاب بيانا للكتاب المذكور ويل يومئذ للمكذبين الذين يكذبون بيوم الدين الجزاء وما يكذب به الا كل معتد متجاوز عن الحد اثيم كثير الاثم اذا تتلى عليه اياتنا قال اساطير الاولين الكاذبات كلا ردع لهم عن هذا الزعم بل ران غلب الرين الصدى على قلوبهم ما كانوا يكسبون اى كسبهم المعاصي ولغلبتهم عموا ذلك والرين اسوداد القلب بالذنب فوقه الطبع عليه وفوقه الاقفال عليه كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون لا يرونه ثم مع ذلك انهم لصالوا الجحيم ثم يقال لهم هذا الذي كنتم به تكذبون كلا الا ان كتاب الابرار لفي عليين كتاب جامع لاعمال البررة وما ادراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون وكل ما ذكرنا في سجين ياتي هنا اذ وردت انه اعلى فوق السماء السابعة او غير ذلك ان الابرار لفي نعيم اى الجنة على الارائك السرر في الحجال والحجلة بيت يعمل من المزين بالستور ونحوها ينظرون عناياتهم تعرف في وجوههم نضرة النعيم اى بهجته وحسنه خالص

الدعدعة تحريك المكيال ليسع الشئ ... الدعدعة الشئ ملأته صحاح

وقيل سوم ... المكان والتقدير ما كتاب السجين ... المحل كتاب مرقوم فحذف المضاف قدر

اى فاخلوا

الركوك اى لخطك الماني مقبني فانت له تصدى بعرض ضلعك في اسلامه وما عليك ضرر في الا يزكى في الاسلام ان عليك الا البلاغ واما من جاءك يسعى في طلب الخير وهو يخشى الله اى الاعمى فانت عنه تلهى تشاغل كلا ردع عن معاودة مثله مختوم على انائها كالملوك ختامه اى آخر طعمه ورائحته لوجه مكان الطين مسك وفي ذلك النعيم فليتنافس يرغب بالمبادرة المتنافسون الراغبون في اصله الغالية مختوم وزاجه اى ما يمزج به من تسنيم اعني عينا يجري في الهواء متسنمة تنصب في اوانيهم يشرب بها اى منها المقربون اى صرفا فالهم مستعجبين او ممزوجة من تلك الثمرة وكلهمن معناه واذا مروا بهم اى المؤمنون قالوا ان هؤلاء لضالون من تركهم العاجلة بالآجلة وما ارسلوا اى الكفرة عليهم حافظين لاعمالهم فاليوم اى النعمة الذين امنوا من الكفار يضحكون على الارائك في الجنة ينظرون انواع عذابهم هل اى قد ثوب جوزى الكفار ما كانوا يفعلون في الدنيا استعمل الثواب تهكما

لاشتغالهم عن غير الله ومزوجها للابرار ان الذين اجرموا كابي جهل وصحبه كانوا من الذين امنوا اى اجل الفقراء يضحكون استهزاء واذا مروا اى المؤمنون بهم يتغامزون يشيرون اليهم بالجفن والحاجب استهزاء واذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فكهين

سورة انشقت مكية

لما ذكر مآل السعداء والاشقياء اتبعه بما هو كالتتميم له

بسم الله الرحمن الرحيم اذا السماء انشقت بغمام يخرج منها كما مر واذنت استمعت اطاعة لربها في الانشقاق وحقت اى جعلت حقيقة بالاطاعة واذا الارض مدت بسطت بتسوية جبالها والقت ما فيها من الموتى والكنوز وتخلت كالحامل التي القت حملها فرغا واذنت لربها وحقت جواب اذا محذوف اى لقى الانسان عمله الدال عليه يا ايها الانسان انك كادح شديد السعي بعملك الى لقاء ربك بالموت كدحا فملاقيه اى جزاء كدحك ثوابا او عقابا فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا سهلا بان يعرض عليه ثم يتجاوز عنه وينقلب

الى اهله في الجنة مسرورا واما من اوتي كتابه ~~بوضع يمينه علته بسم~~
~~تجاوز عنه ويذهب الى اهله في الجنة بما لم~~ وراء ظهره روي انه تخلع يده
اليسرى وتجعل من وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا عند رؤيته ويصلى يدخل
سعيرا نارا شديدة انه كان في اهله في الدنيا مسرورا بطرا ابهما
انه ظن ان لن يحور اي يرجع الى الله بلى يرجع اليه ان ربه كان به بصيرا
اي باعماله فلا اقسم بالشفق حمرة بعد الغروب والليل
وما وسق جمع ما سكن فيه والقمر اذا اتسق اجتمع وتكامل نوره
لتركبن طبقا عن طبق اي حالا بعد حال مطابقة الاخرى في الشدة من زمن الى اخر
لذلك والمراد كثرة الاهوال العظيمة فما لهم لا يؤمنون بالبعث واذا قرئ
عليهم القرآن لا يسجدون لا يؤمنون او لا يخضعون بل الذين كفروا يكذبون
به والله اعلم بما يوعون يجمعون من الكفر والاعمال الخبيثة فبشرهم بعذاب
اليم الا لكن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون اي مقطوع

لما ذكر علمه بما يدعون من الكفر والمعاصي ذكر بعض من كان كذلك وشتت
مالكهم

بسم الله الرحمن الرحيم • والسماء ذات البروج الاثني عشر
شبهت بالقصور العالية لنزول السيارات والثوابت فيها وهي قصور
في والليوم الموعود القيمة وشاهد اي يوم الجمعة ومشهود اي يوم عرفة
كذا روي مرفوعا ونكرهما للتعظيم وجوابه محذوف قتل لعن اصحاب
الاخدود الشق العظيم في الارض روي ان ملكا كافرا ارسل
غلامه الى ساحر ليتعلم السحر فرأى في طريقه راهبا فسمع كلامه واتبعه
الى ان كان يبرئ الاكمه والابرص فعمي جليس الملك فاتاه فابرأه فعاقب
الملك ذي شفاني فغضب وعذبه ليدله على الغلام فدل على
على الراهب فقده بالمنشار وامر بطرح الغلام من ذروة الجبل

فوعا

الا انه قعد سالما ثم بعث فغرقه فدعا فرجف بمن كان معه فهلكوا ونجا
فاحملته في سفينة ليغرقه فدعا فغرق اهلها ونجا وقال
للملك انت لست بقاتلي حتى تجمع الناس في صعيد وتصلبني في جذع
وترمي الي بسهم من كنانتي وتقول بسم الله رب الغلام ففعل فمات
الغلام وآمن كل الناس برب الغلام فغضب وامر بالاخاديد واوقد
فيها النيران وطرح فيها من لم يرتد فصبروا ونقاعست امرأة معها صبي
فقال لها يا اماه اصبري فانك على الحق هذا حاصل معنى الحديث
مختصرا النار بدل اشتمال من الاخدود ذات الوقود الحطب اذ هم
اي الكفار عليها اي على جانبها قعود وهم على ما يفعلون بالمؤمنين
من تعذيبهم شهود حضور ولا يرحمون وما نقموا اي انكروا منهم الا
ان يؤمنوا بالله العزيز الغالب الحميد المحمود الذي له ملك السموات
والارض والله على كل شيء شهيد ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات
ثم لم يتوبوا عنه فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق اي الدائم
في الاخرى روي ان النار انقلبت على الملك وجنوده وسلم المؤمنون
قاله الشيخ ابن الواحدي والآية دالة على قبول توبة القاتل
عمدا ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها
الانهار ذلك الفوز الكبير ان بطش ربك اخذه بالعنف
لشديد بل الذين كفروا في تكذيب للقرآن والدين
والله من ورائهم محيط لا يعجزونه كالحائط المحيط بل هو اي ما
كذبوا به قرآن مجيد عظيم في الشأن في لوح محفوظ محيط
من وصول الشياطين روي ان اللوح من درة بيضاء طوله
ما بين السماء والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب ينظر الله تعالى اليه
كل يوم ثلاثمائة وستين نظرة يحيي ويميت ويعز ويذل ويفعل ما يشاء

سورة الطارق مكية

لما ذكر تكذيبهم وقدرته تعالى عليهم اتبعه
بتهديدهم وبيان حقارتهم فقال بسم الله الرحمن الرحيم والسماء والكوكب الطارق
اي البادي بالليل وما ادراك اعلمك ما الطارق هو النجم الثاقب المضيء يثقب الظلام فيتره على غيره بدخل فان نوره يثقب

بسهم

اي اوقدوا

بجميع سموات وعنه ان اي ما كل نفس لما عليها حافظ لرزقها واجلها
وعملها وتخفيف لما كان ان مخففة فلينظر الانسان مم
خلق لما بيّن ان لم فصح العبث خلق من ماء دافق ذي دفق وهو صب
في الرحم يخرج من بين الصلب للرجل والنحر للمرأة او للرجل ايضا
والترائب اي عظام الصدر والنحر للمرأة او للرجل ايضا وانما
ابن حصل العقل الرابع الدماغ اعظم الاعضاء كما يليق بموضعه لان
الدماغ اعظم الاعضاء معونة في توليده ولذا يسرع اليه الضعف بافراط
الجماع وخليفته كائن في موضعه لان الدماغ اعظم الاعضاء معونة
في توليده ولذا يسرع اليه الضعف بافراط الجماع وخليفته النخاع وهو
في الصلب وله شعب كثيرة نازلة الى الترائب وهي اقرب الى اوعية
المني وايضا الى وعية المني وايضا المشهور ان اعظم اجزائه من الدماغ
فينزل ويجتمع في الانثيين وقد يدخل مردوده بين الصلب والترائب انه
تعالى الموتى على رجعه لقادر يوم تبلى السرائر الضمائر خبيثها
فما له للانسان من قوة ولا ناصر يدفعه والسماء ذات الرجع
في دورانها او المطر الراجع اوقاته والارض ذات الصدع اي الشق
بالنبات والعيون انه القرآن او الذكور لقول فصل فاصل بين الحق
والباطل وما هو بالهزل اي اللعب انهم اي الكفار يكيدون كيدا
في ابطاله واكيد كيدا اقابلهم بايثهم من الاستدراج فمهل
امهل الكافرين امهلهم تأكيد لزيادة التعبير للاشعار بالتعاسير
امهالا رويدا يسيرا اوصلوا ابدا وتسمح بالقتال

سورة الاعلى مكية

لما بيّن كيفية خلقنا امرنا بتنزيه الخالق شكرا فقال

بسم الله الرحمن الرحيم سبح نزه اسم ربك
الاعلى عن الالحاد كما مر في الاعراف او ذاته عن النقايص وسبح

قول

قول سبحان ربي الاعلى الذي خلق الخلق فسوى خلقه غير متفاوت كما مر

قول لما بين كيفية طعم النقايص وعجز قول سبحان ربي الاعلى الذي
خلق الخلق فسوى فانه يتفكر فيها الا ما شاء الله نسيانه
في تلاوته كما مر والذي قدر الاشياء على مقتضى حكمته
فهدى الى مصالحها يكيدون كيدا في ابطاله واكيد كيدا
بايثهم من الاستدراج فمهل انتظر واخبر الكافرين مهلهم
تأكيد وغير البنية لزيادة التسكين والاشعار بانها للامهال
للتاخير امهلهم رويدا اقصره اوسلوا ابدا وتسمح بالقتال
لما بين كيفية ظهر امر قول سبح ربي الاعلى تنزيه الخالق شكرا والذي
قدر على الالحاد كما عرف في الاعراف او ذاته عن النقايص وسبح
والذي قدر الاشيا على مقتضى حكمته فهدى الى مصالحها والذي
اخرج المرعى انبت ما ترعاه الدواب كما في الصلوة انه يعلم الجهر
للدواب فجعله بعد خضرته غثاء يابسا احوى اسود يابسا
سنقرئك سنجعلك للقراءة فلا تنسى الموحى اليك مع انك امي وتكون
اية اخرى وبعد ما نسيه صلى الله عليه وسلم الا ما شاء الله نسيانه
بنسخ تلاوته او كلما وإذا نسي في الصلوة فاذا انتبه فلا تنسى
واتذكر تكثير الانذار وتكرير سيذكر سيتعظ من يخشى فانه يتفكر فيها
ويتجنبها اي الذكرى الاشقى في علم الله وهو الكافر الذي يصلى
يدخل النار الكبرى اي جهنم فان نار الدنيا جزء من سبعين جزءا
ثم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى حياة تنفعه قد افلح استعارة اي فاز
من تزكى تطهر من الشرك والمعاصي في طريق الصلوة فصلى الخمس
المعهود والعيد والعظة شرعا بالمدينة لكن يجوز تقدم النبي ولعل الحكم
نحو الحكم بل تؤثرون تختارون الحياة الدنيا وتتركون ما تنفعكم
في العقبى والآخرة خير واعظم لانهم بلذتها لذات وابقى ان هذا اي السورة
ومن قد افلح الى هنا لفي الصحف الاولى المنزلة قبل القرآن صحف ابراهيم
وموسى انزل الله مائة واربعة كتب عشر صحف على آدم عليه السلام وخمسون صحيفة

انه يعلم الجهر اي جهرك بالقراءة مع جبرئيل
وما يخفى لخوفك نسيانا ونيسرك
اي نوفقك لليسرى اي الايسر طريق حفظ
الوحي فذكر بالقرآن ان نفعت الذكرى
م

وقيل ادى زكوة الفطر وذكر اسم ربه
واتما او تكبير العيد
م

ويتفصل عن جميع الاعضاء م

علا دفع العذاب م

وغير البنية م

علشيت ولعلو في ادرس في عرفات الوسم والموتلفة والاحمل
والزبود والمرجان

سورة الغاشية مكية

لما قال له فذكر ان نفعت الذكرى ذكر الغاشية والاهوال فقال
بسم الله الرحمن الرحيم هل اتاك اى قد اتاك حديث الغاشية القيامة
لانها تغشى الخلائق باهوالها وجوه يومئذ اى اصحابها خاشعة عاملة في الدنيا
ناصبة ذات نصب وتعب فيما لا ينفعها كالرهبان والنصارى خاشعة كثير
الانصاب لعمر رضى الله عنه بالشام فبكى عمر وقال هذا المسكين طلب امرا
فلم يصبه وذهب فاخطا ثم قرا الاية تصلى تدخل نارا حامية شديدة
الحر او دائمة تسقى من عين آنية اى شديدة الحر العطشان ليس لهم طعام الا
من ضريع من النار وهو شوك يابس لا ترعاه دابة لخبثه واسم رطبه
شبرق وهو الزقوم وللمسلمين طعام حسن كما قال لا يسمن ولا يغنى من جوع
وفيما فائدة الطعام وجوه يومئذ ناعمة ذات نعمة لسعيها في الدنيا راضية
بحلول الثواب في جنة عالية لا تسمع فيها لاغية لغوا فيها عين جارية
بانواع الاشربة اللذيذة فيها سرر مرفوعة سمكا وقدرا واكواب اوانى
بلا عرى موضوعة عندهم ونمارق وسائد مصفوفة بعضها بجنب بعض وزرابى
بسط فاخرة عريضة مبثوثة مبسوطة افلا ينظرون اى منكرين
الى الابل اى في هيئتها وقوتها ومنافعها كيف خلقت والى السماء كيف
رفعت بلا عمد والى الجبال كيف نصبت راسخة والى الارض كيف
سطحت بسطحها لان العرب يكثر ذلك السفر عليها في القفار منفردين فلم
يروا الا عندهم الجذوع فيهم السماء فجوا انهم الجبال وتحتهم الارض وليس بهم
الى على فلا بد لهم من يمسك فذكر انما انت مذكر لست عليهم بمسيطر اى متسلط
فتقتلهم وبسخ بالقتال الا من تولى عن الذكر وكفر فيعذبه الله العذاب
الاكبر جهنم والاصغر تسلط المؤمنين عليهم ان الينا ايابهم اى رجوعهم ثم ان
علينا حسابهم قدم الخبر مبالغة في الوعيد

ذليلة
وفي ان تعبه العمل والنصب في الدنيا اشكال
لان خاشعة عاملة ناصبة اخبار الوجوه
وقد قيدت بقوله يومئذ فالوجه ان يجعلا
خبر مبتدا محذوف حكاية عن الحال الماضية
كقوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد كانه بحكاية
يحكيه عن احوالهم في القيمة على سبيل الحكاية عن الحال الماضية
قطبي رحمه الله

سورة الفجر مختلف فيها

لما قال وجوه يومئذ الى اخرها بالتذكير اتبعه بذكر طوائف من الكفرة
وما حل بهم ليتذكروا فقال
بسم الله الرحمن الرحيم والفجر اصبح او صلاته او فجر النحر وليال
عشر من اول ذى الحجة او آخر رمضان او اول المحرم ونكرها لعظمها والشفع
الزوج وهو الخلق ومن كل شئ خلقنا زوجين والوتر الخالق والليل
اذا يسر اى مضى فيه وحذف لانه لا يدل على العدد هل في ذلك القسم
قسم عظيم لذى حجر اى عقل فيزدجر وجواب القسم ليعذبن الكفرة يدل
عليه الم تر يا محمد كيف فعل ربك بعاد الاول قوم هود واسباط
ارم بن عوص بن سام واهل ارم بلدتهم ويحجه شداد ذات العماد
الممدود الطوال الطويلة جسامه ذراع وقصيرهم ستون بذراع نعته او
البناء الرفيع التى لم يخلق مثلها عظما في البلاد وثمود الذين جابوا
قطعوا الصخر اى جوفوه لا تخذوه بيوتا بالواد وفرعون ذى
الاوتاد كان يعذب بها كما مر في ص الذين طغوا في البلاد فاكثروا فيها
الفساد فصب عليهم ربك سوط عذاب اى مختلطا من انواع عذاب
او نوعه كما مر في الحاقة ان ربك لبالمرصاد اى في المرصد يرصد
اعمالكم ليجازيكم فاما الانسان اذا ما ابتلاه اختبره ربه اى يشكر
ام لا فاكرمه بالجاه ونعمه بالسعة فيقول ربى اكرمن واما اذا ما
ابتلاه بالفقر ليصبر ام لا فقدر ضيق عليه رزقه لم يقل اهانه لان البسط
تفضل من كرم ليس باهانة فيقول ربى اهانن لقصور نظره واعاذ ربه
لجملة التفسير الاية في الحال الاول اكراما او في الثاني اهانة قاله معتقدا
الحقيقة لذلك كلا ردع عن ذلك اى ليس الاكرام والاهانة بل فعلكم اشنع
من هذا القول فانكم لا تكرمون اليتيم بالمبرة ولا تحاضون تحثون على
طعام اى اطعام المسكين فضلا عن غيرهم وتاكلون التراث الميراث اكلا لما

جامعين الحلال والحرام كانوا لا يورثون النساء والصبيان ويأخذون
نصيبهم ويحبون المال حبا جما كثيرا كلا ردعهم عن ذلك اذا دكت
الارض دكا دكا بعد دك حتى تسوت وجاء ربك اي امره او حججه الدالة
على التجلي للفصل والملك صفا صفا صفا بعد صف محيطين
بالجن والانس وجيء يومئذ بجهنم لها سبعون الف زمام كل زمام مع سبعين
الف ملك يجرونها وقيل معناه برزت واظهرت يومئذ ظرف ليتذكر
يتعظ الانسان وانى تنفع له الذكرى اي التذكر يقول يا ليتني قدمت
خيرا لحيوتي هذه او في حياتي فيومئذ لا يعذب عذابه احد اي عذاب الله
احد ولا يوثق بالسلاسل وثاقه اي ايثاق الله احدا اي الامر لله وحده
[illegible] اضمار للكافر اي مثل عذابه ووثاقه ويقال للمؤمن في الاحتضار
او البعث يا ايتها النفس المطمئنة بذكر الله او الآمنة ارجعي الى جوار
ربك دال على وجود النفوس قبل الابدان والى الجسد [illegible] راضية بما اوتيت
مرضية عند الله فادخلي في جملة عبادي الصالحين وادخلي معهم جنتي اي في البقاء
فيها لم تراخ من الموت [illegible] عنه

اى ركام

[illegible] خوف [illegible]

سورة البلد مكية

لما ذكر بعض ابتلاء الانسان اتبعه بذكر نوع اخر منه فقال
بسم الله الرحمن الرحيم لا صلة اقسم بهذا البلد مكة لعظمها وانت
حل اي حلال لك [illegible] ساعة من نهار بهذا البلد تفعل فيه
ما تريد مع عظمته ووالد اي ادم وما ولد ذريته لقد خلقنا الانسان
في كبد اي تعب الى اخر من فاصبر على مكابدة قريش ايحسب [illegible] منه
كابي الاسود بن [illegible] ان لن يقدر عليه احد [illegible] كسب [illegible] فيجازيه على [illegible]
الم نجعل له عينين ولسانا وشفتين للنطق والاكل وغيرهما وهديناه
النجدين طريقي الخير والشر والتدين فلا اقتحم جاوز العقبة شكرا وما
ادراك اعلمك ما العقبة تعظيما لها اصلها طريق في الجبل استعير لعقبة

فيستمع منه لقوته ليقول افتخارا اهلكت مالا لبدا في معاداة محمد صلى الله عليه وسلم ايحسب ان لم يره احد

فك

فك رقبة من الرق او اطعام في يوم ذي مسغبة اي جوع يتيما
ذا مقربة اي قرابة منه او مسكينا ذا متربة اي افتقار ثم كان وقت الاقتحام
من الذين امنوا لان الايمان شرط الطاعات وثم للتراخي رتبة الايمان
ويتفاضل في الفضل وتواصوا بعضهم بعضا بالصبر على الطاعة
وتواصوا بالمرحمة على الخلق اولئك الموصوفون اصحاب الميمنة
اليمين او اليمن والذين كفروا باياتنا هم اصحاب المشأمة الشمال او
الشوم عليهم نار مؤصدة مطبقة لا يخرجون منها ابدا

سورة الشمس مكية

لما ذكر بعض ذمائم الخصال وسوء مآلها اتبعه بالحث على تزكية النفس واو
على اصلها فقال بسم الله الرحمن الرحيم والشمس وضحاها
اي ضوءها اذا اشرقت والضحى حين اشراقها فانه اذا دخلها بالمد والقمر
اذا تلاها تبعها طلوعا اول الشهر وغروبا ليلة البدر والنهار اذا
جلاها اذ تم تجليها بانبساطه والليل اذا يغشاها فيغطي ضوءها والواو
موصولة [illegible] كونها والسماء وما بناها والارض وما طحاها بسطها
ونفس للانسان ونكرها تكثيرا او تعظيما وما سواها عدل خلقها آثر
ما على من لارادة معنى الوصفية اي الباني القادر الذي [illegible] وكونها مصدر
يجرد الفعل عن الفاعل فلا يلائم قوله فالهمها الهمها فجورها
وتقواها وجواب القسم قد افلح من زكاها طهرها من الرذائل بالعلم
والعمل وقد خاب خسر من دساها دنسها واخفاها بالرذائل
وقيل دس نفسه في الصالحين وليس منهم كذبت ثمود بطغواها
بسبب طغيانها اذ انبعث اي قام اشقاها اي اشقى ثمود فعاقر الناقة
فقال لهم رسول الله صالح ذروا ناقة الله وسقياها اي شربها
في يومها كما شرط فكذبوه بما اوعد من نعقرها وقتلوها فدمدم اطبق
العذاب عليهم ربهم بذنبهم فسواها اي الدمدمة عليهم فلم يفلت منهم
ولا يخاف عقباها اي الدمدمة كخوف الملوك [illegible] العاقبة

قال [illegible] والحسن [illegible] فالهمها فجورها وتقواها [illegible] الفجور على التقوى [illegible] هو الغالب [illegible] كونه هو المقدم [illegible] قال والهام الفجور من باب [illegible] وهولاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا فالنفس [illegible] الفجور والتقوى [illegible] حيث ذاتها [illegible] امارة بالسوء [illegible] فليس [illegible] والله اعلم [illegible]

سورة الليل مكية

لما وعد واوعد على التزكية والتدسية بين ما تحصلان به
بسم الله الرحمن الرحيم • والليل اذا يغشى بظلمته النهار او كل
شيء والنهار اذا تجلى ظهر حاضر وما خلق الذكر والانثى داخلهما من اصلهما
ان سعيكم عملكم لشتى مختلف جمع شتيت فاما من اعطى المعسرين لله واتقى
محارمه وصدق بالحسنى من الكلمات وهي لا اله الا الله فسنيسره
نهيئه لليسرى لخلة مؤدية الى اليسر والراحة كالجنة واما من بخل واستغنى
عن عقباه وكذب بالحسنى خصلة فسنيسره نهيئه للعسرى لخلة مؤدية
الى عسر وشدة كالنار وهذا معنى من ثواب الجنة حسنة تجزا وجزا سوء عقاب
السيئة سيئة تجزها وما يغني يدفع عنه ماله اذا تردى في القبر او هلك
ان علينا للهدى للارشاد الى الحق وان لنا للآخرة والاولى الدنيا
نعطيهما من نشاء فانذرتكم نارا تلظى تلتهب لا يصليها لا يحترق صليها
اي لازم حرها الا الاشقى كابي بن خلف الذي كذب الحق وتولى عنه
وعنها اي سيجنبها الاتقى الذي اتقى الشرك والمعاصي كالصديق
المعتق لبلال الذي يؤتي يعطي ماله يتزكى يتطهر به عند الله
ولا يرد على الحصر دخول كل شقي وتجنب كل تقي لانه حصر الصلي في الاشقى لا
التجنب في الاتقى واللازم منه عدم التجنب لمصلى عنها ثم كان في عطى
المؤمن والكافرين فالمقام مقام المبالغة وما لاحد عنده من نعمة
تجزى فيقصد به مجازاته كما في الصديق وبلال الا لكن يؤتي ابتغاء
وجه ربه الاعلى ولسوف يرضى من ربه بكرامة عنايا به تعالى لا
سالى نغصيه

سورة الضحى مكية

لما ذكر فضايل الصديق تبعه بفضايل خير الخلق صلى الله عليه وسلم وقبل
ذكر من سورتيهما تنبيها على انه لا واسطة بينهما
بسم الله الرحمن الرحيم والضحى النهار او اوله والليل اذا سجى
سكن اهله او ظلامه قيل قدم الضحى في سورته محمد والليل في سورة
ابي بكر لانه سبقه ظلمة كفر ما ودعك ما تركك ربك وما قلى ابغضك
رد لقولهم حين تاخر الوحي حينه عنه يوما ما قلاه ربه وودعه
وللآخرة خير لك من الدنيا كما مر ولسوف يعطيك ربك فترضى
في الآخرة مما لا يدرك كنهه بسؤاله فترضى في الحديث ما ارضى وواحد من
امتي في النار الم يجدك بعلمك يتيما فاوى ما وان ووجدك ضالا
عن هداه الى ما كتب لك من النبوة وغيرها فهدى هداك اليه
ووجدك عائلا فقيرا فاغنى اغناك بمال خديجة ثم ابي بكر ثم الانصار
ثم بالغنائم وهذا الامتنان لنبيه صلى الله عليه وسلم فكذا يقطع رجاك عنه
فلا يود انه كيف انا نبي ادم مثلي من قرعون لقوله لموسى الم نربك الى اخره
فاما اليتيم فلا تقهر بالزجر كما فعلت بك وقيل الممارسة لك في الاسم
ومنه حديث اذا سميتم الولد محمدا فاكرموه ووسعوا له في المجلس
واما السائل فلا تنهر فلا تزجر كالعشيات واما بنعمة ربك فحدث
فان من شكرها ان تحدث بها لم يخش رياء واخره تعالى عن حمها لعنايته
بك

لما ذكر بعض فضايله صلى الله عليه وسلم اتى بما هو كالتتمة له فقال
بسم الله الرحمن الرحيم • الم نشرح نوسع بابداع مجامع الحكم لك
صدرك اذ بالشق المعروف وافاد باللام ان نفعه لك وانا غني
ووضعنا عنك وزرك من طاتك حمل بعثتك الذي انقض اثقل
ظهرك وغفرنا لما تقدم من ذنبك وما تاخر ورفعنا لك ذكرك
فنذكر مع ذكري فان مع العسر شدة ضيق الصدر والوحدة يسرا كالشرح
والوضع ان مع العسر المذكور يسرا اخر كثواب الآخرة اذ المعرف اعيد عين
الاول البتة بخلاف النكرة وهذا على الاستيناف وهذا راجح لفصل

اعلم ان العلماء اختلفوا هل يكون الحق تعالى عوضا للامر خاص ام لا والتحقيق ان الحق تعالى لا يصح من حيث ذاته ووجوده لا يتاومه شيء ولا يصح ان يطلب لذاته وانما يريد الطالب معرفة وجه ربه او مشاهدة او رؤيته وكل هذا اما هو عينه تعالى واذا لم يكن عينه فقد يصح ان يكون عوضا كما ان من عبد الله تعالى كانه يراه مجازاة في الآخرة رؤيته والطاعة في ذلك ثم قال وقد ترافع اثنان الى مالك بن انس رضي الله عنه ادعى احدهما على الاخر هدية وطلب المكافاة عليها فقال له ماذا ابتغيت بها حين اعطيتها له ان كنت ابتغيت بها جزاء في الجنة او معاوضة في الدنيا فخذ ما شئت ان كانت عينها باقية وان اقبضتها وجه الله فلا الحكم لك بشيء انتهى
تمت

التأسيس على التاكيد لمقام التسلية ولحديث لن يغلب عسر يسرين

وافاده ليقطع فرض اليسر لعدمه **فاذا فرغت** من التبليغ **فانصب** فاتعب

بالعبادة والدعا **والى ربك** وحده **فارغب**

سورة والتين مختلف فيها

لما ذكر فضايل حبيبه ابتعها بمراتب مناجيه ومخالفيه فقال

بسم الله الرحمن الرحيم ○ والتين والزيتون المعروفين وقيل

عن ذلك واختصهما لكثرة فوايدهما **وطور** اى جبل كلم موسى **سينين** اسم

موضعه او معناه المبارك **وهذا البلد الامين** الآمن واهله اى مكة

لقد خلقنا الانسان جنسه **في احسن تقويم** اى تعديل صورة كاستواء

قامته وهو جامع لخواص الكاينات **ثم رددناه** اى جنسه **اسفل**

سافلين النار او ارذل العمر **الا الذين امنوا وعملوا الصالحات**

فلهم اجر غير ممنون اى مقطوع وعلى الثانى اى لكن الذين امنوا فلا ينقطع

اجورهم اذا بلغوا ارذل العمر ولم يعملوا كذا فى الحديث وهذا معنى

قول ابن عباس رضى الله عنه من قرا القران لم يرد الى ارذل العمر

فما اى اى شى **يكذبك** يا محمد **بعد** اى بعد ظهور هذه الدلايل **بالدين**

اى بالجزا **اليس الله باحكم الحاكمين** عدلا وصنعا سن قول بلى وانا على ذلك

من الشاهدين

وقرا فى التين الثامن والثمانين ومائتين من علق
ثم قوله تعالى خلق الانسان من علق اشارة بعلاقة
انا خلقته تعالى من اشارة خليفة فى
التى بينه وبين الحق فانه خليفة وثالث
الارض وايضا فان العلقة فى مقام
مرتبة من اطوار خلقته فهى فى مقام فانظر
الفردية التى لا تليق الا بالحق فانظر
ما اعجب كلام الله عز وجل
كمرتبك احمد

سورة العلق مكية

لما ذكر هيئة خلق الانسان ابتعها بذكر ما انعم عليه

بسم الله الرحمن الرحيم اقرا القران مفتتحا مستعينا **باسم ربك**

الذى خلق الخلق ثم خص انسان من خلقه بقوله **خلق الانسان من علق**

جمع علقة دم غليظ **اقرا** تاكيدا ومبالغة او الاول متعلق بالبسملة وهذا

يتعلق بسم ربك **وربك الاكرم** الزايد فى الكرم على الكل **الذى علم**

الخط

الخط الذى لولاه لما دونت العلوم **بالقلم علم الانسان ما لم يعلم** بالامور

على تعلمه لولا علمه **كلا** الا **ان الانسان ليطغى** ليتجاوز عن حده **ان** اى لان

راه استغنى ان الى ربك الرجعى الرجوع فيجازى بالاثم **ارايت** للتعجب اى العجب من

الذى ينهى كابى جهل

نحو الحال كابى جهل **عبدا اذا صلى ارايت** تاكيد **ان كان** العبد **على الهدى**

هو النبى صلى الله عليه وسلم

او امر بالتقوى ارايت ان كذب الناهى العبد **وتولى** عن الحق جاء به فما

اعجب منه اذا لم يعلمه **الم يعلم بان الله يرى** ذلك فيجازيه **كلا** ردع له

للناهى **لئن لم ينته** عما فيه **لنسفعا** لناخذن **بالناصية** اى بناصيته

ونسحبنه الى النار **ناصية كاذبة** فى قولها **خاطية** فى فعلها والاسناد

مجازى **فليدع ناديه** اهل ناديه لنصره كما زعم **سندع الزبانية** ملائكة

العذاب الغلاظ الشداد ليجروه الى النار **كلا** ردع للناهى **لا تطعه** فى

ترك الصلاة **واسجد** دم على صلاتك اى سجودك **واقترب** الى الله بالسجود

او بالدعاء فيه

وقال ما امر الله الخلق اجمعين بالسجود
وجعله مقام قربه بقوله واسجد واقترب
وبحديث اقرب العبد من ربه وهو ساجد
اعلاما لنا ان للحق نسبة الفوقية الى من
قوله وهو القاهر فوق عباده وبقوله
يخافون ربهم من فوقهم كنسبة التحت اليه
سواء فان الساجد يطلب السفل بوجهه
كما ان القائم يطلب الفوق اذا رفع وجهه
فى حال الدعاء ويديه وقد جعل الله السجود
حال قرب من الله فلم يقيده سبحانه الفوق
عن التحت ولا التحت عن الفوق لانه خالق
الفوق والتحت كما لم يقيده الاستواء
على العرش عن النزول الى السماء الدنيا فهو
معنا ايما كنا فى حال كونه فى العماء فى حال
كونه مستويا على عرشه فى حال كونه فى السماء
فى حال كونه فى الارض فى حال كونه اقرب الينا
من حبل الوريد انتهى والله اعلم كمرتبك احمد

سورة القدر مختلف فيها

لما امر بقراة القران بين كيفية نزوله

بسم الله الرحمن الرحيم ○ انا انزلناه اى القران جملة الى بيت العزة

فى ليلة القدر سميت به لشرفها ولتقدير الامور فيها وهى من رمضان

لنص انزل فيه القران ولم يعينها فى ليالى ارسله انه تحتمل كل نزول

جملته الى السماء فيها ونزول نجومه فيه او بالعكس وقد قيل بالكل وهى

فى سنة لكن فى ادناه العشر الاخير وفى الاخبار والاثار انها فى احادى

والعشرين او الثالث والعشرين او السابع والعشرين ارجى وسيأتى ما

يؤيد الاخير **وما ادراك ما ليلة القدر** لعظمتها **ليلة القدر خير من**

الف شهر ثلاث وثمانين سنة واربعة اشهر فالطاعة فيها خير

من الطاعة اذا خلت منها **تنزل الملائكة** من كل سماء **والروح** جبريل

او كما مر فى النبأ **فيها باذن** امر **ربهم من اجل كل امر** او بكل امر

قدر فى تلك السنة ويؤمنون على دعاء العباد ويحيونهم

وعلاماتها استقراروا بكل سلام هي اي لا يقدرون فيها الا السلامة ويعد سر
الملائكة فيها او الملائكة يسلمون عليهم حتى مطلع الفجر اي وقت طلوع
وعن ابن عباس انتهى ابتداء الكلام واشارة الى انها ليلة السابع والعشرين
لانه السابع والعشرون من كلمات السورة وقيل اشار اليه بتكرار ليلة
القدر ثلثا فانه سبع وعشرون حرفا

سورة البينة مختلف فيها

لما بين عظم القرآن اتبعه بذكر منكريه ومتبعيه ومآل كلهم
بسم الله الرحمن الرحيم • لم يكن الذين كفروا لالحادهم في صفات الله
من بيانية اهل الكتاب والمشركين منفكين عن دينهم حتى تاتيهم البينة
محمد صلى الله عليه وسلم فانه به فصلهم رسول بدل منها من الله يتلو صحفا
اي ما فيها مطهرة عن الباطل او لا يمسه الا المطهرون فيها كتب مكتوبات
قيمة مستقيمة بلا اعوجاج وما تفرق الذين اوتوا الكتاب في التصديق
الا من بعد ما جاءتهم البينة محمد صلى الله عليه وسلم اذ كانوا متفقين
معه في انتظاره وبعثته فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به ولهذه الشناعة
افردهم عن المشركين وما امروا في كتابهم بما فيها الا ليعبدوا اي لان
يعبدوا الله مخلصين له الدين بلا شرك حنفاء مائلين عن العقائد
الباطلة ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين الملة القيمة
المستقيمة ولكنهم حرفوا ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار
جهنم خالدين فيها اولئك هم شر البرية اي الخليقة ان الذين امنوا
وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية وهذا بالنعم الله جزاؤهم معه
عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله
عنهم مزيدا على جزائهم ورضوا عنه لذلك ذلك الجزاء المزيد لمن خشي ربه
فلا يعصيه

لما ذكر حال الفريقين بين نتائجه

بسم الله الرحمن الرحيم • اذا زلزلت الارض لقيام الساعة زلزالها
اللائق بها واخرجت الارض اثقالها ما في جوفها من الموتى وقال
الانسان تعجبا ما لها يومئذ تحدث اخبارها فتشهد على كل بما عمله
على ظهرها بان اي بسبب ان ربك اوحى لها ان تحدث بها يومئذ يصدر
يرجع الناس من الموقف اشتاتا متفرقين على قدر اعمالهم من الجزاء والنار
ليروا اعمالهم اي جزاءها فمن يعمل مثقال اي زنة ذرة اصغر نملة خيرا
يره اي جزاءه ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره بشرط عدم الاحباط
والعفو كما مر قال ابن عباس الكافر يثاب في الدنيا فقط بالخير ميتا
في الاخرة على شركه وشره والمؤمن بعكسه

لما ذكر احوال القيامة اتبعها بتهديد من لا يستعد لها
بسم الله الرحمن الرحيم • والعاديات الغزاة او الجياد المسرعات ضبحا
اي عدوا او ذوي ضبح وهو صوت انفاسها عند عدوها فالموريات
النار قدحا بحوافرها في ارض ذات حجارة بالليل فالمغيرات على العدو
صبحا فاثرن هيجن به اي في الصبح نقعا غبارا اذ العدو فوسطن
به اي توسطن في الصبح جمعا من العدو وقيل هذا على ابل الحاج في طريق
عرفة وتماثيلها من كلام ابن عباس في ذلك ان الانسان حبه لربه لكنود
اي لنعمة ربه لكنود كفور وانه اي الانسان على ذلك لشهيد
وانه لحب الخير لشديد اي بخيل او قوي افلا يعلم اذا بعثر بعث ما
في القبور من الموتى وحصل ميز وجمع ما في الصدور من الخير والشر
خص اعمال القلوب لان الجوارح تبعها ان ربهم بهم يومئذ لخبير فيجازيهم
على كفرهم

لما ذكر بعثرة القبور اتبعها باهوال القيامة

وقال في قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره
ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره لم يتعرض سبحانه
في هذه الاية للمؤاخذة به ولكن لا بد من رؤية
ما عمل فان كان ممن غفر له فانه يرى اعظم ما
جنى وعظم نعمة الله عليه بالمغفرة والكريم اذا
تودد تجاوز وعفا والله اولى بهذه الصفة
من الكرام من عبيده واطال في ذلك

وجاء في قوله تعالى فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية واما من خفت موازينه فامه هاوية واعلم ان الميزان يوم القيمة يظهر بصورة شاهدة الاشخاص الخلق من الثقل لانهم انما يحشرون وينشرون في الاجسام الطبيعية فمن ثقلت موازينه فهو السعيد فان الحسنة بعشر امثالها الى مائة الف فما فوق ذلك وقد فعل هذا حسنا في ظاهر بدنه وارا حسنا في باطنه واما الذي خفت موازينه فهو الشقي فانه فعل سيئا والسيئة بواحدة فخفت موازينه بالنسبة الى ثقل ميزان السعيد فان لم يعتبر الحق تعالى في الوزن الا كفة الخير لا كفة الشر فهي الثقيلة في حق السعيد الخفيفة في حق الشقي مع كون السيئة غير مضاعفة ومع هذا فقد خفت كفة خيره فان الكفة الثقيلة للسعيد اي بعينها الخفيفة للشقي لقلة ما فيها من الخير او عدمه بالكلية

وما ادراك ما القارعة

بسم الله الرحمن الرحيم القارعة القيمة للتي تقرع بالاهوال ما القارعة تعظيم وما ادراك ما القارعة تقرع يوم يكون الناس كالفراش المبثوث اطراف ساقط في النار المبثوث انتشارا وكثرة وتكون الجبال كالعهن الصوف المنفوش المندوف في تطايرها وتفرق اجزائها فاما من ثقلت موازينه برجحان حسناته فهو في عيشة راضية ذات رضا واما من خفت موازينه برجحان سيئاته كما مر فامه اي ماواه هاوية اسفل جهنم او امه ما كتبه كما مر عن هلاكه وما ادراك ما هيه الهاء للسكت هي نار حامية كاملة الحر

لما ذكر احوال القيمة ذم اللاهين عنها

بسم الله الرحمن الرحيم ألهاكم شغلكم التكاثر التباهي بكثرة المال والحرص عن الاخرة حتى زرتم المقابر اي قبرتم او مجاز عن تكاثرهم بالاموات كلا ردع عن الاستغال به سوف تعلمون سوء عاقبته في القبر ثم كلا سوف تعلمون في البعث او تاكيد كلا اي حقا لو تعلمون ما بين ايديكم علم اليقين لشغلكم عن ذلك والله لترون الجحيم ثم لترونها تاكيد عين اي رؤية هي نفس اليقين اذ الرؤية اعلا مراتب اليقين ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم اي كل اللذات والراحة اذ كل يسال عنه الا ما سد الجوع وسد العورة واشتد الجوع وحجر مدخل منه في الحر والقر

لما عدد احوال القيمة بين حال فرق الانسان فيها

بسم الله الرحمن الرحيم والعصر وقت العصر او صلاته ان الانسان كلهم لفي خسر في مطالبهم الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا فيما بينهم بالحق من العقائد والاعمال وتواصوا بالصبر عليه فانهم رابحون وما عداهم خاسرون وعن صلى الله عليه وسلم الانسان

ما يعلم والرابعة الباقي ابو بكر وعمر وعثمان وعلي ٥

لما قال ان الانسان لفي خسر ذكر بعض الخاسرين ومآلهم

بسم الله الرحمن الرحيم ويل لكل همزة معتاد بكسر اعراض الناس حضورا او غيابا لمزة معتاد بالطعن فيهم عيبه وقيل بعكسه وقرى بسكون الميم فيهما بمعنى المسخرة الذي ياتي بالاضاحيك الذي جمع مالا وعدده جعله عدة للحوادث او احصاه مرات لمحبته يحسب لغروره ان ماله اخلده تركه في الدنيا خالدا حتى يعمل اعمال من ظن اخلاده كاعتنائه بهذه الزخارف كلا ردع له عن حسبانه والله لينبذن ليطرحن في النار في الحطمة التي تحطم وتكسر وما ادراك ما الحطمة نار الله الموقدة لا تخمد ابدا عن الطغاة التي تطلع تعلو على الافئدة فتحرقها لانها محل العقائد الباطلة انها عليهم مؤصدة مطبقة بالطباق النار مسدودة عليهم الى الابد موثوقين في عمد ممددة مطولة

سورة الفيل مكية

لما بين حال الكفار في الاخرة بين حال بعضهم في الدنيا

بسم الله الرحمن الرحيم الم تر اي الم تعلم او بالتواتر كالرؤية كيف فعل ربك باصحاب الفيل اذ قصدوا البيت في سنة ولادتك وهو عسكر ابرهة ملك اليمن جاؤا لتخريب الكعبة ومعهم الفيل فلما ارادوا الدخول بمكة اهلكهم الله كما اخبر عنه بقوله الم يجعل كيدهم في تخريب الكعبة في تضليل اي تضييع وابطال وارسل عليهم طيرا من البحر كالخطاطيف مع كل واحد ثلثة احجار اصغر من الحمصة في منقاره ورجليه ابابيل اسم جمع اي جماعات متفرقة ترميهم بحجارة من سجيل طين متحجر كان يقع على رؤسهم ويخرج من ادبارهم ويحرق البيضة والفارس والفيل فجعلهم كعصف اي ورق زرع ماكول للدودة او للدواب اكلها ثم راثته ٥

لما من على قريش باهلاك عدوهم حثهم على شكره وعبادته

بسم الله الرحمن الرحيم • لايلاف متعلق بقوله فليعبدوا اقيد بجعلهم الالفة قريش هم اولاد نضر بن كنانة ايلافهم اى الفتهم الرحلتين رحلة الشتاء الى اليمن والصيف الى الشام لطلب معاش ليتعيشوا فيه على الاقامة بمكة والناس كانوا يعظمونهم لانهم اهل البيت فليعبدوا رب هذا البيت الذى اطعمهم من اجل جوع عظيم بتيسير الرحلتين وامنهم من خوف عظيم منه خوف اصحاب الفيل وقيل منه الجذام

لما عدد نعمه على قريش ذكر كفران بعضهم

بسم الله الرحمن الرحيم • ارايت اى هل عرفت الذى يكذب بالدين اى بالجزاء ان لم تعرفه فذلك الذى يدع اى يدفع عنيفا اليتيم عن حقه ولا يحض اى يحث على طعام اى اطعام المسكين لاعتقاده عدم الجزاء او اذا كان ترك الحث عليه منهم فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم التى هى عماد الدين ساهون غافلون بتركها لا بنحو حديث النفس والوسوسة ومنه قول انس وابن عباس رضى الله عنهم الحمد لله على انه لم يقل فى صلاتهم الذين هم يراءون من الاعمال ليظن فيهم الصلاح والرياء طلب مكان فى الدنيا بالعبادة والاصل فى الرياء الاظهار وفى غيره كالاسرار الا للاقتداء ويمنعون الماعون اى ما يستعان فيه نحو فاس وقدر وقال عكرمة اوله الزكاة واخره العارية وروى عن علي وعن ابن عمر رضى الله عنهم الماعون الزكاة ... مجرد منعه لا يوجد

لما مدح نوال عدوه عقبه ببعض فضايل حبيبه

بسم الله الرحمن الرحيم • انا اعطيناك يا محمد الكوثر النهر المعروف او الكثير وقيل الخير المفرط الكثيرة فصل اى دم على الصلاة المفروضة

او دم عليها او صل عبدا لنحر خالصا لربك وانحر نسكك او ضع اليمنى على
اليسرى تحت النحر في الصلاة او ارفع اليدين في التكبير ان شانئك
مبغضك كعاص بن وائل الذي سماك ابتر هو الابتر بلا عقب وكل مؤمن
يولد الى القيامة فهم اعقابك

شكر النعم

لما عدد نعمه على حبيبه منعه عن متابعة اعدائه شكر النعمه
بسم الله الرحمن الرحيم قل يا ايها الكافرون هم جمع علم الله انهم لا يؤمنون
طلبوا منه ان يعبد اصنامهم سنة ويعبدون الله سنة لا اعبد فيما يستقبل
ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد فيه ايضا ولا انا عابد
اي ما كنت عابدا قط ما عبدتم وجاز كونهما تاكيدين لنظر البليغ وجاءهما لا ارا
الصفة وقيل بمصدرية ولم يقل ما عبدت لانه حينئذ لم يكن موسوما بالعبادة
فيهم لكم دينكم الباطل ولي دين الحق منسوخ بالقتال في السورة
تعدل ربع القرآن لان مقاصده اما فعل بالجوارح او بالقلب او بهما
او به وهي عين الرابع

ولا انتم عابدون ما اعبد ٣
فكيف اعبده في الاسلام
اي ما عبدتم قط
ده

لما امره بمجاهدة اعدائه وعده بالنصر لتثبيت
بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاء نصر الله لك على اعدائك والفتح للمدائن او
فتح مكة الذي هو ام الفتوح المعروف بعده فلا حاجة الى جعل اذا بمعنى قد
لنزول السورة بعده ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا جماعات
امة بعد امة بعدما كانوا يدخلون قليلا قليلا فسبح متلبسا بحمد ربك
واستغفره استقصارا في العمل وتشبيها على طريق الوصول من الخالق الى خلقه
وهو ادنى من عكسه وبعد النزول كان يكثر من قول سبحان الله وبحمده استغفر الله
واتوب اليه انه كان لم يزل توابا كثير قبول التوبة ثم لبث بعد السورة نعيا له صلى
الله عليه وسلم ولذا تسمى سورة التوديع

لما دعوة النصر اخره بعقبة شقاوة من في الدارين من اعادي عدوه

بسم الله الرحمن الرحيم . تبت اي خسرت خسرانا يؤدي الى الهلاك يدا ابي لهب اي نفسه نظيره ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة نزلت حين دعا النبي صلى الله عليه وسلم عمومته وانذرهم فقال ابو لهب تبا لك الهذا دعوتنا وكناه مع كونه عابا لاشتهاره بها ولقبح عبد العزى وللجانس قوله ذات لهب وتب مرا جاء بعد الدعاء ما اغنى اي دفع عنه عذاب الله ماله وما كسب اي رباحه او ولده كان يقول ان كان ما يقول محمد حقا فانا افتدي عنه بمالي وولدي فمات بعد وقعة بدر بسبعة ايام بالعدسة وابقي الى ثلاثة ايام ثم رضخوا عليه بالحجارة في اعلا مكة وافترس اسد ولده في طريق الشام سيصلى سيدخل نارا ذات لهب عظيم وامراته معه حمالة الحطب نصب بشتما كانت تطرح الشوك في طريقه صلى الله عليه وسلم بالليل او تحمل الحطب بنخلة في جيدها اي عنقها حبل من مسد ما مسد وفتل كما الحطابين بكونه من الحديد في النار سبعون ذراعا كما شر ن

فقال

لما بين حال المشركين الطاعنين بانه مظهر السوء وبالهم سوء انه نوعا يصفون

بسم الله الرحمن الرحيم قل لمن يقول الكم صف لنا ربك هو اي المسؤول عنه او الشان الله للذات المستجمع لصفات الكمال احد مستجمع لنعوت الجلال ومتجاوز الصف في الاثبات بخلاف واحد لاتحادهما معنى الصمد المصمود اليه اي المقصود في كل الحوائج وترك العطف لانها كالدليل على الاولى ونتيجتها وعرفه دون احد لعلمهم بصمديته دون احديته لم يلد لانه لم يجانس ولم يولد كعيسى وعزير لتنزهه عن الحدوث ولم يكن له كفوا مكافئا مماثلا احد قدم الظرف لانه اهم وربط الثلث بالعطف لانها جملة نافية للامثال والسورة تعدل ثلث القرآن لان مقاصده اما العقايد الالهية او الاحكام او القصص وهي عين الاول

لما بين ان الله الصمد امره بان يستعيذ به من شر خلقه

بسم الله الرحمن الرحيم . قل اعوذ برب الفلق الصبح او الخلق اذ فلق عن ظلمة العدم او نحو ذلك يعم من شر ما خلق خص عالم الخلق لاختصاص الشر به وعالم الامر كله خير ومن شر غاسق اي ليل مظلم اذا وقب اي دخل ظلمته في كل شيء او القمر اذا انخسف فان الضرر في الخاسر اكثر ومن شر النفاثات في العقد والنفث النفخ مع ريق وفي الحديث من عقد عقدة ثم نفث فيها فقد سحر ولذا كره كثير النفث في الرقى والاصح جوازه لنفثه صلى الله عليه وسلم في الرقى والمراد في الاية بنات لبيد اليهودي سحرن النبي صلى الله عليه وسلم في احدى عشرة عقدة في وتر ودسسن في جب فاخبر الله تعالى نبيه به ومكانه فاخرج وكلما قرا عليه اية من السورتين انحلت عقدة فقام خفيفا ولا يلزم منه صدق الكفرة انه مسحور فانهم ارادوا انه مجنون بالسحر وخصها بالمعرفة لان كل نفاثة شر بخلاف الاخرين ومن شر حاسد اذا حسد فانه اذا اظهر لا بطنه الا نفسه باتمامه وخص الاية بعد التعميم لخفاء شرها ن

فقال

لما امره بالاستعاذة من شر ما يعم الانسان وغيره امره بالاستعاذة مما يخصه

بسم الله الرحمن الرحيم . قل اعوذ برب الناس خصهم لشرفهم ولاختصاص الوسوسة بهم ملك الناس ثم ترقى الى الاعلى اذ الرب قد لا يكون ملكا وكذا في اله الناس ونبه بتكرار الناس على شرفه وبالصفات الثلاث على ترتيب معرفته فانه يستدل بالنعم على ربه ثم يترقى الى ان يتحقق احتياج الكل اليه فيعلم انه الملك ثم يستدل به على انه المستحق للعبادة

من شر الوسواس هو حديث النفس والمراد الخناس الذي يوسوس في صدور الناس اذا غفلوا عن ذكر الله من الجنة والناس بيان للوسواس او للذي يوسوس الناس لما اغواهم بحيث يصل اثره الى قلوبنا او للناس على انه من الناسي حق الله والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب

وكمل هذه النسخة العبد الفقير محمد الزرلي السعدي في اوايل شهر رجب المرجب الذي هو من شهور سنة ١٠١٧

احسن الله تقضيها وبارك فيها

امين